زَاد الْـمُحِبِّين

وَوَسِيلَةَ الرَّاغِـــبِـــين

إِلى مَــدِيــحِ سَــيِّدِ الـمُـرسَــلَيْن

صَــلَّى اللـهُ عَـلـَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـــلَّمْ

مجموع مبارك يحتوي على ٢٣/ مولداً وأكثر من ٨٥ / قصيدة مَشهورةفي مدائح النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعديد من الأئمة والعارفين بالله والدَّالين عليه

جمع وترتيب

أحمد عبد الملك العواضي

عفا الله عنه وفتح عليه وغفر له في الدارين آمين

رقم الإيداع
بالهيئة العامة للكتاب
(   ) لعام 2016م
الجمهورية اليمنية
م/ حضرموت

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

عنوان الكتاب : زاد المحبين ووسيلة الراغبين لمديح سيد المرسلين .

جمع وترتيب وتنسيق : **أحمد عبد الملك أحمد العواضي .**

عدد الصفحات: ٥٥٢

التنفيذ الطباعي:

مكتبة تريم الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

حضرموت – تريم

هاتف: 417130 ه 967 +   E.M: tmbs417130@hotmail.com

فاكس: 418130 ه 967 +   O.R: mab418130@hotmail.com

جوال: 777418130 967 +   مكتبة تريم الحديثة (مجموعة) **Facebook:**

المقــدمـة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَصَّ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَكُونُ حَاضِراً فِي حَضْرَتِهِ ، وَحَضْرَتُهُ هِيَ الحُضُورُ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَاخْتَارَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ ، فِي اجْتِمَاعَاتِهِمْ ومَجَالِسِهِم الَّتِي تَتَنَزَّلُ فِيْهَا الْأَنْوَارُ وَالرَّحَمَاتُ والبَرَكَات وَالعِنَايات مِنْ جُودِهِ وَفَضْلِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَصَلَ لَهُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ وإِقْتِدائِهم وتَعَلُّقِهم ومَديحِهم لأَشْرَفَ خَلْقِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ ،أَمَّا بَعْدُ

فإليكَ أخي الكريم، والمتَعلّق بالجَناب النَّبوي ، ومُريد الزَّاد النَّوراني والنَّفحات الإيمانية والنَّظرات الرَّبانِيَّة والعطايا والمِنح والفَيض الأرفع مِن رَبَّ البرية :

أُقدم لك هذا المجموع المبارك والذي يحتوي على العديد من الموالد المباركة التي يَكثُر قراءتها في العديد من المجالس والمساجد في سائر الأقطار والمدن اليمنية وبعض الدول الخارجية ، وقد وجدتُ بعض هذه الموالد منتشرة ومعروفة ، والبعض منها كانت مخطوطة أو نادرة ، فأحببت أن أجمعها في سِفرٍ واحد؛ ليكون أسهل للراغبين والمتعلقين بالذكر ومجالس الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم تداولها ولا يصعب عليهم ضياع أو نسيان أو نُدرة بعض الموالد ؛ وأيضاً

أَتبعتُ هذه الموالد بقصائد ومواخذ مشتهرة للكثير مـن الأئمـة والعـارفين بـالله ؛ وهذه الموالد كالآتي :

بُـغية الظَّريف في المولد الشريف	للإمام الحافظ بدر الدين الحسين بن الصـديق الأهـدل
مولد الإمام البُلقيني	للإمام الفقيـه عمـر بـن رسـلان العسـقلاني المصريـي
مـولد الديبعي	للإمـــام المحـــدث عبـــدالرحمن الـــديبعي
المِنحة العلية في مولد خير البرية	للإمام عبدالله بن أحمد بن عبدالله الهداربن الحسين بـن الشخ أبي بكر بن سالم
مـولد شرف الأنام	للعلامة أحمد بن علي المالكي اللّخمي الأندلسي الحريـري
مولد البرزنجي نظم ومولده نـثر	للإمام المحدث جعفر بن حسن بـن عبـدالكريم الحسـيني
المولد الشريف	لسـيدنا الإمـام العـارف بـالله محمـد بـن محمـد الفـاس
مولد الكُردي	للشـــيخ العلامـــة عبـــدالملك الكـــردي المكـــي
مـولد النبي	للشيخ العلامـة عبد الله بن أحمد بن عبد الله با سودان
ثلاثـة موالد	للإمام العارف بالله الحبيب أحمـد بـن محمـد المحضـار
مولد العَزَب	للعلامـــة محمـــد بـــن محمـــد العـــزب
مولد الؤلؤ النَّظيم	للعلامـــة جـــابر بـــن أحمـــد رزق
سمط الدُّرر	للإمـــام العـــارف بـــالله عـــلي بـــن محمـــد الحـــبش
المولد الشريف	للإمام العارف بالله محمد بن مرتضى الحسني الجزائري

شـذرات مـبارկـة	لسيدي العلامـة الحبيب علي بن عبد الرحمن المشـهور
ذخيرة الأذكياء	للعلامـة الحبيـب إبـراهيم بـن عمـر بـن عقيـل بـن يحي بـاعلوي
مولد الترغيب والترهيب	للعلامـة بكـري الحـاج عبـده رجـب البـابي الحلبـي
الحديقة النظرة	لسـيدي الحبيـب أبي بكـر العـدني بـن عـلي المشـهور
الضياء اللامع	لسيدي الحبيب عمـر بـن محمـد بـن سـالم بـن حفـيظ

فهذه هي الموالد المباركة التي يسر الله لي جمعها وكتابتها وتنسيقها والتـي بلغـت (٢٣) مولداً ، بالإضافة إلى (٨٥) قصيدة ومؤخذ تُقرأ في المجـالس ، وكـل ذلـك إن شاء الله دلالة إلى الخير وإلى نشر أوصاف ومحاسـن وشـمائل الحبيـب صـلى الله عليه وآله وسلم ليتعلق الجيل بالجنـاب النبـوي ، وأيضـاً للـتنويع والتغيـير مـن الموالد حتى لا يَـمَـل الناس بسماع مولد محدد دائـماً ، والـنفس تميـل إلى كـل شيءٍ جديد ، وتحب التنويـع وخصوصـاً في هـذه العصرـ ، فأسـأل الله أن يجعـل هـذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وقُربةً نـتقرب بها إلى الشَّـفيع صـلى الله عليـه وآلـه وسلم لعل الله يمنحنا وينفحنا من عطاياه وجزيل مثوبته وإحسانه ونظرته وفتحه ومنته وأن يخـتم لنا بالحسنى وهو راضٍ عنا ،

وقد إستأذنت ممن يسر الله لي ممن لقيته من أصحاب هذه الموالد أو جامعيها وأذنـو لي بذلك ، وإني لم أعمل شيء سوى النقل والكتابة والتنسيق من أجل إمتثال قول

النبي صلى الله عليه وآله وسلم { الدال على الخير كفاعله } فالعيب والنقص والتقصير والخطأ والسهو موجود ، وموجود بكثرة ولستُ بمعصوم فأنا كثير الأخطاء والخطايا ، فأسأل الله التوبة والمغفرة ، ورحم الله امرءًا أهدى إليَّ عيوبي ، ومن اطلع على خطأ مطبعي أو غير ذلك فأنا رهن الإشارة بالتوجيهات من الجميع ، ونرجوا ثواب ذلك أن يُكتب في صحائف أعمالنا و أن الله يقبلنا على ما فينا ويصلحنا ويجعلنا صالحين بِمنه وفضله وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

القسم الأول

قسم الموالد

بُغية الظَّريف

في المولد الشريف

تأليف الشيخ الإمام الحافظ الشريف ،الحسيب النسيب العلامة / بدر الدين الحسين بن الصديق الأهدل ، نفعنا الله به آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بـــيته وسلم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل شهر ربيعٍ الأول بالمولد الشريف ربيعَ القلوبْ ، وجلاَ به عن عباده الغموم وأزال بوجوده الكروبْ ، وأطفأ به نار الشرك وصدع به إيوان الإفك ودفع به جميع النقايص والعيوبْ ، وأضاء به مشارق الأرض ومغاربها فسبحان علاَّم الغيوبْ ، شعراً لهذا الشهر في الإسلام فضلٌ وإفضالٌ يفوق على الجميع :

سـماءٌ هـو والمولـودُ فيـه ربيـعٌ في ربيـعٍ في ربيـع

نحمده على أن جعلنا من أُمتهْ ، ونشكره على أن هدانا لِملَّتهْ ، ونسأله أن يميتنا على سنته ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ مقتَطِفٍ من هذا الشهر زهرَ الربيع ، مختَطِفٍ ما يبدو في لياليه من النور البديع ، ونشهد أنَّ سيدنا محمداً عبدُه ورسولُه ، ونبيُّه وصفيُّهُ وحبيبهُ وخليلُهُ ونجيُّهُ ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وأصحابه الأكرمين المنتخبين ، خصوصاً الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، صلاةً باقيةً إلى يوم الدين ، ما ولِدَ مولود ووجدَ موجود ، وسلم تسليماً كثيراً حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وبعد فهذا ذكر مولد سيد الأولين والآخرين ، وقائد الغُرِّ المحجلين ، وحبيب رب العالمين ، الذي أرسله الله رحمةً للخلق أجمعين ، وفَضَّلَهُ على جميع الأنبياء والمرسلين

والملائكة المقربين ، وخَصَّهُ بالشفاعة العظمى يوم الدِّين ، وهو سيدنا ومولانا محمد بـن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد منافٍ ابن قصي ابن كلاب بن مرة بـن كعـب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خُزيمَة بن مُدركة بن إليـاس بن مُضَر بن نزار بن مَعد بن عدنان، إلى هنا متفقٌ عليه ، واختلفوا في تسمية بقية أجداده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ إلى آدم مع اتفـاقهم عـلى أنَّ عـدنان مـن ذريـة إسـماعيل بـن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وقال الجزري أخبرنا شيخُنَا الرحلة المُسْنِد أبـو عبد الله محمد بنُ أحمد بنُ إبراهيم المقدسي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه قـال أخبرنـا أبـو الحسن علي بنُ أحمد الحنبلي قال أخبرنا حنبل بنُ عبدِ الله الرصافي قال أخبرنا هبةُ الله بنُ الحصين قال أخبَرَنا عبد الله ابنُ الإمام أحمد بنِ حنبل قال حدثني أبي قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ شَدَّادِ بنِ عَمَّارٍ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ :إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ قَال {إِنَّ اللهَ اصْـطَفَى مِـنْ وَلَـدِ إِبْـرَاهِيمَ إِسْـمَعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَعِيلَ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُـرَيْشٍ بَنِـي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ }صدق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ،أخرجـه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه وقال حسن صحيح ، وروى الطبراني وغيره من حديث بنِ عمرو ولفظُه : أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ قال { إن الله اختـار خَلْقَـهُ فاختار منهم بني آدم ، فاختار منهم العرب ثمَّ اختار العرب ، فاختار قريشا ، ثم اختار قريشاً فاختار منهم بني هاشم ، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم ، فلم أزل خياراً من

خيارٍ ، ألا مَنْ أحبَّ العرب فبحبِّي أحبهم ، ومـن أبغضـهم فببغضي أبغضـهم } ،وفي ذلك قيل شعراً:

فـالعُرْبُ خـيرُ أُنـاسٍ ثـمَّ خـيرُهُم　　　محمـدٌ فهـوَ فـيهم خـيرُ خـيرِهِمُ

إن تقْرأ النحلَ تُنخِلْ جِسمَ حاسدهمْ　　　وفي بـراءة يبـدو وَجْـهُ جـاهِهِمُ

وروينا أيضاً في مسند الإمام أحمد عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ{ إِنِّي عَنـد اللهَّ لَخَـاتَمُ النَّبِيِّـينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَـدِلٌ فِي طِينَتِـهِ وَسَأُخبركُمْ بِأْولِ ذَلِكَ:أَنا دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي حِينَ وَضَعَتْني وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصرى مَن أرض الشام } ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه ، ولا زال صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ ينتقـل مـن الأصـلاب الطـاهرات إلى الأرحام الزاكيات إلى أن اتصل بأبيه عبد الله بن عبد المطلب ، ولما تأهل للزواج زوَّجهُ أبوهُ آمنةَ بنت وهب بنِ عبد منافِ بنِ زُهرةَ بنِ كلاب ، فلما تزوجها ودخل بها حملت بالنبي صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ويقال كان ذلك في يوم الإثنين في شهر رجب وقيل ليلة الجمعة وقيل أيام مِنى في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى ، قلتُ والجمع بين القولين باحتمال أن الحج وقع ذلك العام في رجب على ما كانوا ينساؤن الشهور ويؤخرون الحج شهراً بعد شهرٍ حتى استدار الزمان ووقع الحج في أشهره يومَ حجَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجةَ الوداع والله أعلم . قال الحاكم أبو أحمد : وكان سِنُّ عبدِ الله إذ ذاك ثلاثين سنةً ، وقيل غير ذلك والله أعلم ، وحملت آمنةُ بالنبي صَلَّى اللهَّ

عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، وكانت تقول : ما شعرت أَني حملتُ به ولا وجدتُ له ثِقَلاً كـما تجـد النساء إلا أني أنكرت رفعَ حيْضتي وربما كانت ترفعني وتعـود ، وأتـاني آتٍ وأنـا بـين النوم واليقظة فقال : هل شعرتِ أنكِ حملتِ ؟ فقلـت : لا أدري ، فقـال : إنـك حملـتِ بسيِّد هذهِ الأُمةِ ونبيها ، قالت : ثم أتاني بَعد ذلك الآتي حين دَنتْ وِلادتي وقال :قـولي : أُعيذه بالواحد من شرّ كلِّ حاسدْ ، فإذا وضعتيه فسميه محمداً ، وآيةُ ذلك أنه يخرج معه نورٌ يملأُ قصور بُصرى من أرض الشام ، ويُروى أنَّ الله تبارك وتعالى لَمَّا أراد خَلْـقَ نبيِّـه محمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ في بطن أمه ، وذلك في ليلة الجمعة من شهر رجب أمَـرَ في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح أبـواب الفـردوس ، ونـودي في السـموات والأرض بأن النور المكنونَ المخزونَ الذي يكون منه النبي الهادي الخـاتم في هـذه الليلـة يستقرَّ في بطن أمِّهِ ويَتمُّ خَلْقُه ، ويخرج إلى الناس بشيراً ونذيراً والله أعلـم ، وتـوفي أبـوه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ وهو حَملٌ على الصحيح وكانت وفاته بالمدينة عند أخوال أبيه بني عدي ابن النجار وخَلَّفَ جاريتَهُ أمَّ أيمن وأسمها بركة وخمسة جمـال وقطعـة غـنم فورث ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ والله أعلم ،

هنا محل القيام

مرحبـاً بـالنبي والأنبيـاء والصـحابة ... يـوم قُمنـا عسـى دعـوه مـن الله مجابـه

سـالك يـا مـن إذا نـاده عبـدُه أجابـه ... والـذي مـا رجـع مـن قـد وقـف تحت بابـه

يـا إلـه السـماء المُعطـي جميـع الطلابـهْ ... بـالنبي المصـطفى والآل ثـم الصـحابة

الحســنْ والحســين أهــل الهُــدى والنجابــة وامُّهـــمْ ذي عـــلا مقـــدرها والحبابـــه

والســلف هــم لنــا في الضــيق نِعــمَ العصــابه ســالك يــا الله بهــم يصــفى لكــلٍ شرابــه

واعطنا ما طلبنا منـك واكـفِ الغَلابـه واخصـص احبابنـا وأصـحابنا والقرابـة

نظــرةً منــك تُلحقنــا بأهــل الإنابــة بالحبيــب الــذي نــال العُــلا والنِّيابــة

شيخنا ذكرنا مـن قـد رقـمْ في خطابـه والله انـه النبـي حـاضر سـمعنا جوابـه

خاطـب الـروح في الـوادي وسـالت شِـعابه فابشرــوا بالمــدد بالمصــطفى والحبابـــه

نـــور ســـاطع وأوقـــات الصـــفا مســـتطابة حِلَّهـــا يـــا إلـــه الخلـــق فُـــك الجِنابـــه

فضــل وإحســان تطلــع بالبشــائر ســحابه رب واجعــل لنــا بــالجود منــك انجذابــه

والصــلاةُ عــلى مــن شرَّف الله جنابــه أحمــد المصــطفى طــبَّ القلــوب المُذابــه

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَبَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه

وولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ يـوم الاثنـين بـلا خـلاف في شـهر الأول عـلى الصحيح ليلة الثاني عشر منه على الأصح عـامَ الفيـل عـلى المشـهور ، وذلـك في ولايـة العادل كسرى أنو شروان سنة سبع عشرةَ منها وسنةَ ثمانٍ وسبعين وخمسمائةٍ مـن رفـع عيسى عليه الصلاة والسلام إلى السماء وسـنة تسـعٍ وتسـعمائة للأسـكندر الرومـي ذي القرنين ويقال إنَّ ذلك لستة آلاف وثلاثٍ وأربعين من هبوط آدمَ عليه السلام من الجنة إلى الأرض والله أعلم ، قالت أُمه صلى الله عليه وسلم : لَّما فصلَ مني خـرج معـه نـورٌ

أضاء له ما بين المشرق والمغرب ، وذكر بقيُّ بن مخلد في تفسيره :أنَّ إبليس ــ لعنه الله ــ رنَّ أربع رناتٍ أي ــــ صاح حزناً وغيضاًــــ : حين لعن، وحين أُهبط، وحين ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، وحين بُعثَ وأنزلت عليه فاتحة الكتاب والله أعلـم ، وولـد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ نظيفاً طيباً معذوراً أي ــــ مختوناً ــــ مسروراً أي ــــ مقطوع السُّرَّةِ ــــ على الأصح ، وقيل إنَّ جدُّهُ خَتَنَهُ يومَ السـابع وصـنع مأدُبـةً فـأطعم وأكـرم وسماه محمداً ، وقيل خَتَنَهُ جبريل عليه السلام حين شقَّ صدره وطهَّر قلبه وختمه بخاتم النبوة ،والله أعلم ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وقال الإمام أبو القاسم السهيلي : رأى جَدُّه عبد المطلب رؤيا ذكر حديثها أبـو الحسـن القيرواني العابر في كتابه ــــ البستان ــــ قال : كان عبد المطلـب قـد أُريَ في منامـه كـأن سلسلة من فضةٍ خرجت من ظهره ولها طَرَف في السماء وطـرف في المشـرق وطـرفٌ في المغرب، ثم عادت كأنها شجرةٌ خضراءٌ عـلى كـل ورقـة منهـا نـورٌ، وإذا أهـل المشـرق والمغرب يتعلقون بها،فقصَّها فعُبِّرَتْ له بمولود يكـون مـن صُـلبه يتبعـه أهـل المغـرب والمشرق ونواحي الأرض ، ويحمَدُه أهل السماء والأرض، فسماه لأجل ذلك محمدا؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

لطيفةٌ : النور الذي رأته أمه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ حين الولادة وأضـاءَ لـهُ مـا بـين المشرق والمغرب في قصور بُصرى من أرض الشام هو : ما فتح الله تعـالى عـلى أمتـه مـن

البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب وامداد دِينِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ بيـنهما أكثر من إمدادهِ بين الجنوب والشمال ، ووصل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ بحسـده إلى بُصرى من أرض الشام مرتين ولم يتجاوزها ، وكذلك رأى خالد بن سعيد بن العـاصي قبل المبعث بيسير نوراً يخرج من زمزم ، حتى ظهرت له البُسُر في نخيل يثـرب َ، فقصَّـها على أخيه عمرو ، فقال : إنها حفيرة عبد المطلب ، وإن هذا النور يكون منهم وهذا كان السبب لمبادرته إلى الإسلام ، وما أحسَنَ قول العباس ابن عبـد المطلـب في مـدح النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ شعراً :

مِـــن قَبلهـــا طِبـــتَ في الظِّـــلالِ وفي مُســـتَودعٍ حيـــثُ يُخصـــفُ الـــورقُ

ثـــمَّ هبطـــتَ الـــبلادَ لا بَشَرٌ أنـــتَ لا مُضـــغةٌ ولا عَلَـــقُ

بـــل نُطفـــة تركـــب الســـفينَ وقـــد ألجـــمَ نَسرـــاً وأَهلَـــهُ الغـــرقُ

وأنـــت لمـــا ولـــدتَ أشرقـــت الأرضُ وضـــاءت بنـــورك الأُفـــقُ

فـــنحنُ في ذلـــك الضـــياء وفي النـــور وسُـــبْلِ الرَّشَـــادِ نَخْـــتَرِقُ

<u>اللّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه</u>

ولما جاء البشير إلى جده عبدِ المطلب بولادة آمنة َ سُرَّ بذلك سروراً عظيماً، وقام هو ومن كان معه من أشراف قومه حتى دخلوا عليها وكانـت أمـه قـد وضـعته تحـت برمـةٍ لهـا ليكون جده أوَّل من يراهُ فإذا هي قد انفلقت عنه وإذا هو قد شُقَّ بصره ينظر إلى السـماء

وأخبرته بما رأت وما قيل لها ، فأخذه وأدخله الكعبة، وقام عندها يـدعو الله ويشـكر ه على ما أعطاه ويقول :

الحمـــــــد لله الـــــــذي أعطــــــاني هـــــــذا الغُـــــلام الطيِّـــــبَ الأردانِ

أُعِيـــــــذُهُ بالواحــــــد الــــــديَّانِ ....

وكان مولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ بالشِّعبِ المعروف بأعلى مكـة شرفهـا الله تعـالى وزادها شرفاً، وأهل مكة يخرجون كلَّ عام إليهِ ليلـةَ المولـد الشريـف مـن ربيـع الأَوَّل ويحتفلون لذلك أعظم من احتفالهم بيوم العيـد ويوقـدون الشـمع الكثـير والفـوانيسَ ويجتمع القضاةُ والعلماءُ والأشراف والأمراء والعوامُّ ويمشون مـن الحـرم الشريـف إلى موضع المولد الشريف بالذكر والتهليل والصلوات على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ وتكون ليلةً مشهورةً عظيمة البركة وهم على ذلك إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شـاء الله تعالى ، وانشقَّ إيوان كسرى ليلة مولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ حتـى سُـمع صـوتُ انشقاقِهِ وسقطت منه أربع عشرةَ شُرَّفةً، وهـو بـاقٍ إلى اليـوم آيـةً مـن آيـات الله تعـالى ،وخُمدت نار فارس، ولم تَخمد قبل ذلك بـألف عـام، وكانـت تُضرـم لـيلاً ونهـاراً فلـم يقدروا تلك الليلة على إيقادها في أقطار بلادهـم ، وتلـك آيـةٌ بـاهرة ومعجـزةٌ ظـاهرة وغاصت بحيرة ساوة،وكانت بُحيرةً عظيمة في مملكة العراق عراقِ العجم بيـن همـذان وقمّ يُركبُ فيها السفن ويُسافَرُ فيا إلى ما حولها من القرى والمدن وكانت أكثر من سـتة فراسخَ فأصبحت يوم مولده الشريف ناشفةً يابسةً كـأن لم يكـن بهـا مـاءٌ ، واسـتمرت

كذلك حتى بُني مكانها مدينة ساوةَ الباقيةُ إلى اليوم ، ورأى المُوْبَذانُ وهـو عـالم الفُـرْس وقاضيهم أنَّ الإبل تقود الخيل صعابا و قد قطعت دجلـة وانتشرـت في بـلاد فـارس ، وكان في ذلك إشارةٌ إلى مُلكِ العرب وحُجبَ إبليس والشياطينُ عن السماء حـين ولـد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، فأخبر الكهان والرهبان بمولده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، وبطلوع نجمهِ تلك الليلـة وانتشرـت البشـائر عـلى ألسـنةِ الجـن والإنـس والجـمادات والحيوان بظهور أبي القاسم النبيِّ الخاتمِ رسول الرحمةِ والملاحـم صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِــهِ وَسَلَّمَ تسليماً كثيرا .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ولمَّا وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ أرضعته أُمُّهُ سبعة أيامٍ ، ثمَّ أَرْضَعَتْه ثُويبـة الأسـلميَّة مولاة أبي لهب التي أَعتَقَها بَشَّرته أن أخاه عبد الله ولدَ له ولدٌ اسمه محمد فأرضعته أياماً بلبن ابنها مَسْرُوحٍ ، وأرضعت معه أبا سَلَمَة بن عبد الأسد المخزومي ، و أَرضَعَت قَبلَه حمزة ، و كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إليها من المدينة بِصِلَةٍ و كِسوةٍ حتى توفيت قبل فتح مكة واختلف في إسلامها ، ويقال أنها أسلمت والله أعلم ، ثمَّ أرضـعته صلى الله عليه وسلم حُليمة أمُّ كبشةَ بنت أبي ذُئيب السَّـعديَّة ، ورأت في رضـاعه مـن الآيات والبركات والخيرات ما هو مشهور ، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ يشِـبَّ في اليوم شباب الصبيِّ في الشهر وردَّته إلى أمهِ وهو ابنُ خمس سنين وشـهرٍ عـلى الأصـح ، وقَدمت حليمة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ وقد تزوج بخديجـة رضي الله عنها فشكت جدْبَ البلاد فكلَّم لها خديجةَ فأعطتها أربعينَ شاةً وبعيراً وانصرـفت إلى

أهلها وقد أُختلف في إسلامها وإسلام زوجها وإسلام زوجها الحارث ابن عبد العُزَّى بن رفاعة ، والصحيح إسلامها وإسلام زوجها وأولادها ، وذكر جماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم وأنهما وفدا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ فأكرمهما والله أعلم ؛

وحضنته جاريته أم أيمن الحبشية مع أمه وبعد وفاتها وكانت تقول : ما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ شكا جوعاً قطُّ و لا عطشاً وكان إذا أصبح يشرب من زمزمَ شربةً فربما عرضنا عليه الغداءَ فيقول : أنا شبعان ، ولَمَّا كمل له صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ستُّ سنين توجهت به أمه مع حاضنته إلى المدينة لزيارة قبر والده وأخوال جده فأقاموا بها شهراً ورجعوا فتوفيت أُمُّهُ أثناء الطريق بالأبواء بين مكة والمدينة ، فدخلت به حاضنته إلى جدِّه فضمه إليه وكان يرقُّ له ويُشفِق عليه ويُعْلي منزلته لديه ويقول إن لولدي هذا شأناً عظيماً ، فلما حضرته الوفاةُ أوصى به عمُّهُ أبا طالب وكان شقيق أبيه ومات جده وله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ثمانُ سنين وكفله عمه أبو طالب وكان يحبه حباً شديداً فلما تمَّ له إثنا عشرة سنةً رحل به أبو طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بَحِيرا الراهب فعرفه بصفته فقال: هذا سيد العالمين ورسول الله إلى الناس والخلق أجمعين ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

فقالوا له من أين عرفتَ وعلمتَ ذلك ؟ فقال : بأنكم حين أقبلتم لم يبق شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً ، ولا يسجدانِ إلاَّ لنبيٍّ وإنا نجده في كتبنا ؛

ولما بلغ خمساً وعشرين سنةً خرج مرةً ثانيةً مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها ،فلما وصل بُصرى نزل تحت ظلِّ شجرةٍ قريباً من صومعة نسطور الراهب فمال ظلُّ الشجرة إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم يكن إلى ذلك الجانب ، فعرفه نسطورا فقال : ما نزل تحت هذه الشجرة قطُّ إلاَّ نبيٌّ ثمَّ قال : أفي عينيه حمرةٌ ؟ قال نعم قال : لا تفارقه هو نبي وهو آخر الأنبياء ، ورجع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من بُصرى وكان ميسرةُ إذا اشتد الحرُّ يرى ملكين يظلّلان عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وربحوا في تجارتهم أضعاف ما كانوا يربحون في غيرها ببركته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلما رأت ذلك خديجة رضي الله عنها وأخبرها مولاها بما قال له الراهب وبما رأى من تضليل الملكين بعثها ذلك رضي الله عنها على تزويجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخطبته إلى نفسها ورغبت له وعرَّفته بمحبتها له وكان كلٌ من قومها حريصاً عليها لكمالها وفضلها وعقلها وحُسنها وحَسبِها وأمانتها ودينها وجمالها ومالها ، فتزوجها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وقد كمل له خمسٌ وعشرون سنة ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ولما بلغ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خمساً وثلاثين بنت قريش الكعبة واختلفوا في وضع الحجر الأسود من يضعه في الركن فتنازعوا في ذلك ، وكلٌ يُحب أن يفتخر بوضعه ورفعه حتى همُّوا بالقتال وقالت كل قبيلة نحن أحقُّ به ، ثم اتفقوا على أن يُحكِّموا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبة خُدام الكعبة وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أول داخلٍ فقالوا : هذا الأمين قد رضينا به ، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يسمَّى الأمين

قبل النبوة ويُدعى بذلك لما اشتهر من أمانته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ ولَمـا غلـب مـن وصفه على الألسنة ليكون حُجَّةً عليهم بعد نبوته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ فبسط صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ رداءه على الأرض ووضع الحجر فيه ثم قـال : لتأخـذ كـلُّ قبيلـةٍ بطرفٍ من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا ذلك ورفعوه إلى الركن ثمَّ أخذه بيده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ووضعه حيث هو الآن ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

و لَمَّا كَمُل له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ أربعون سَـنة بَعثَـه الله تَعـالى رسـولاً إلى الخلـق أجمعين وأول مـا أنـزل عليـه: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ ثـمَّ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ﴾ وأنزلت عليه سورة فاتحة الكتاب والله أعلم ، وكان قبل ذلك بستة أشهر يـرى ألرؤيـا الصالحةَ في النوم فتجيء مثل فَلَقِ الصبحِ ، وَ حُبِّبَ إليه الخَـلاءُ ، فكـان يَتَعَبَّـدُ بحـراءٍ الليالي ذواتِ العُدَد ، جائه الملك عياناً يقظةً بالوحي والقـرآن مـن الله عـز وجـل وكـان أَوَّلُ من آمن به خديجةُ رضي الله عنها من النساء ، و أبو بكرٍ رضي الله عنه من الرجال ، وعَليٌّ رضي الله عنه من الصبيان وهو ابن عشر سنين ، و زيد ابن حارثة من الموالي .

ثمَّ عُثمان ابن عفَّانٍ والزبير بنُ العوام وعبد الرحمن بن عوف ، و سَعدٌابن أبي وقـاص ، و سَعيدُ بن زيدٍ ، و طَلحةٌ ، وغيرهم رضي الله عنهم بدعاء أبي بكرٍ رضي الله عنه لهـم إلى الإسلام ، و مات أبو طالب في السنة العاشرة من المبعث ، وماتت خديجـة رضي الله

عنها بعده بثلاثةِ أيامٍ فنالت قريشٌ من أذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ مـا لم تكن تناله في حياتها ، ولما أسلما عمُّه حمزة وعمر بنُ الخطاب أعزَّهُ الله بهما؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ثمَّ أُسريَ بهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ في السنة الثانية عشرة من النبوة بجسده صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ يَقظةً من المسجد الحرام إلى المسـجد الأقصى ـ ثـمَّ عُـرِجَ بـه إلى السَّـماء العُلياء ، فرأى آدم في الأُولى ،ويحي و عيسى في الثانية ، ويوسف في الثالثة ، وأدريـس في الرابعة ، وهارون في الخامسة ، وموسى وإبراهيم في السادسـة ، وإبـراهيم أو موسـى في السابعة على اختلاف الروايتين ، ثم انـــتهى إلى سِـدْرَةِ المُنْتَهـى ثـمَّ إلى مسـتوى يَسَـمعَ صَرِيفَ الأقْلامِ وفرضت عَليه و على أُمَّتِهِ الصلاة ، وكانت خمسينَ فردها الله إلى خمـسٍ مضاعفة الثواب بعشر أمثالها ، وذلك لسبعٍ وعشرين من رجب أو سبع عشرةَ من ربيـعٍ الأول أو من رمضانَ على اختلاف في ذلك ، وله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ حينئذٍ اثنانِ وخمسون سنةً ، فلما أصبح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ من تلك الليلة أخبر قريشاً فكذبوه وارتدَّ جماعةٌ ممن أسلم من ضعفاء اليقين فسأله المشركون أمارةً تدلهم على صـدقِهِ وأنـه بلغ بيت المقدس في ليلةٍ واحدة من الحجاز وقالوا : صف لنا بيت المقدس فوصـفه لهـم ورفعه الله له حتى كان ينظر إليه ويخبرهم بما سألوه عنه ، ثم سألوه عن عِـيرهم ـــ أي قافلةِ تجارتهم ـــ فأعلمهم بها وأنهم يَقْدمون يـوم الأربعـاء فلـما كـان يـوم الأربعـاء لم يقدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبَسَها حتى قدموا كما وصف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، ثمَّ إذِن لأصحابه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ في الهجرة إلى المدينـة

بعد إسلام من أسلم من الأنصار رضي الله عنهم فهاجروا في السنة الثالثة عشرةَ من النبوة وأذِنَ الله تعالى للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يُهاجر ، وأمره جبريل أن يستصحب معه أبا بكرٍ رضي الله عنه ، وله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حينئذٍ ثلاثٌ وخمسون سنةً فلما بلغ المدينة كان من أول تكلَّمَ به لهم في خطبته : افشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلُوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ومن صفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنه كان أكمل الناس خَلقاً وخُلُقَاً وأجملهم ذاتاً تامَّ المَلاحةِ مُكَمَّل الجمال وَضِيءَ الوجه نَيِّرُهُ رَبْعَ القامةِ معتدل لها لا بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير المتردد، أَبْيَضَ اللَوْنِ أَزْهَرهُ مُشْرَّباً بِحُمْرَةٍ ذا بهاءٍ وهيبة أزجَّ الحاجبين أنجلَ العَيْنَيْنِ أَكْحَلَ في عينيه عُروقٌ دقاقٌ ، مُفَلَّجَ الأَسْنانِ أي غير ملتصقِ الأسنان ولا متراكبها ،أشنبَ أي رقيق أطراف الأسنانِ شديدَ بياضها ، واسِعَ الفَمِ حَسَنَهُ ، ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ أهدبُ العينين أي طويل شعر أجفانها واسعُ الجبينِ أقنى العِرْنَيْنِ أي: مرتفع قصبةِ الأنف يُرى في رأس أنفه بعض احْدِيدابٍ بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، سَبْطَ الكَتِفَيْنِ ، ضَخْمَ الرأس والزندين والقدمين قليل لحم العقبين ، شَعْرهُ إلى شَّحْمةِ أُذنيهِ ، لم يبلغ شيبُهُ عشرين شعرةً بيضاءَ في مُقدَّمِ رأسه ولحيتِه وكان إذا تدهَّن لم يتبيَّن ، وكان كثَّ اللحيةِ بَينَ كَتِفيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ كبيضة الحمامة لونهُ لون جسده وعليه خِيْلانٌ حمرٌ وكان عَرَقُهُ كاللُّؤلُؤ ، و عَرْفُهُ كالمسك وأطيب ، يَتَكَفَّأُ في مِشيتِهِ أي : يتمايل يميناً وشمالاً جُبل

على ذلك ، وكان سريعَ المشيَةِ كأنَّما يَنْحَطُّ عن صَببٍ أي مكانٍ متصبِّب وهو غيرُ مُكثرٍ بذلك ، و كانَ خلُقُه القرآن يرضى لرضاهُ ويغضب لغضبه ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

و كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ أشجع الناس وأكرم الناس قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ: { فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَع: بالسَّخَاءِ، والشَّجَاعَةِ، وكَثْرَةِ الجِمَاعِ، وَشِدَّةِ البَطْشِ}، وسئل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ أن يدعوَ على قومٍ من الكفار فقال : { إنما بُعِثْتُ رحمةً ولم أُبعث عذباً ونقمةً وقال : اللّهُمّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ، فَإِنّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } حين كَسروا رباعيتهُ وشجُّوا رأسه ووجنتهُ ، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ أشدَّ الناس حياءً من العذراء في خِدرها لا يُثبِّتْ بصره في وجه أحد وقالت عائشة رضي الله عنها : ما أتى أحد من نسائه إلا متقنعاً يُرخي الثوب على رأسه وما رأيته منه ولا رآه مني ،وكان أكثر الناس تواضعاً، يخصف نعله، ويَرقعْ ثوبه،ويخدم أهله ، ويحلب شاته، ويعود المريض ، ويجيبُ من دعاه من غنيٍ وفقيرٍ وصبيٍ وأمَه ، ويحب المساكين ، ويجلس معهم ويحضر جنائزهم ، ويعود مرضاهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره و لا يهاب مَلِكاً لِمُلكه ولا يقابل أحداً بما يكره ويقبل معذرة المعتذر إليه ويركب البعيرَ والفرس والبغلة والحمار ويردف خلفه وأمامه ويمشي خَلفَ أصحابه ويقول : خلُّوا ظهري للملائكة ، وعصب على بطنهِ من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض ، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ يكثر الذكر ويقِلْ اللغوَ ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يستنكف أن يمشي مع الأرملة والعبد ويحبُّ الطِّيب

ويكره الريح الكريهةَ ويألِفُ أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ويرى اللعب المباح فلا يُنكره ويمزح ولا يقول إلا حقاً ؛

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وقال الجزري رحمه الله تعالى :

أحيا ربيع القلب شهر المولدِ ... كلَّ الأنام بذكر مولدِ أحمدِ

جاءت لمولده الشريفِ بشائرٌ ... وخوارق العادات ليلة مولدِ

شَرُفَ الزمانُ وأهلُهُ بوجوده ... شرَفاً يروح على الزمان ويغْتَدِي

وافى وليلُ الجهل قد حجَبَ الهدى ... فبدا الصباحُ بنورهِ المتوقِّدِ

فهدى ضلال الحائرين بنورِهِ ... حتى استبان عِنادُ مَن لم يَهْتَدي

أبدى لنا سُبُلَ الرشاد ولم يَدَعْ ... منها سبيلاً فهو أكرَمُ مُرشِدِ

قد مَدَّ فينا بحرَ علمٍ زاخرٍ ... عَذْباً لذيذَ الوِردِ سهلَ المَوْرِدِ

آياتُه والمعجزاتُ كثيرةٌ ... شهدت بصحتها عقول الحُسَّدِ

فالبدرُ شُقَّ بأمرهِ والشمسُ إذْ ... غَرَبتْ لهُ رُدَّتْ بغيرِ تردُّدِ

والوحشُ والأشجارُ قد سجدت له ... وعليه قدْ سَلَّمْنَ بعدَ تشهُّدِ

ومن اليسير سقى وأطعمَ جيشَهُ ... حتى اكتفَوا ويَسِيرُه لم ينْفدِ

وسرى وقدْ أَسرى به سبحانه ... يقظانَ مُمتَطِياً أعالي الفَرقَدِ

وعلا على الأفلاك والأملاك في ... مَسْراهُ يشهدُ ثَمَّ ما لم يُشْهَدِ

وَلَـــه مـــدى أنفاســـهِ مـــع ربـــهِ ما شِـئْتَ مـن قُـربٍ ولـذَّةِ مَشْـهَدِ

ولـــه الوســـيلةُ والفضـــيلةُ واللِّـــواءُ ومقامـــه المحمـــودُ يـــومَ الموعـــدِ

أوصـــافهُ مـــا ينتهـــي تَعْـــدادُها والمـدحُ يَقْصُرُ عـن بلـوغِ المَقْصَـدِ

فعليـــه مِنَّـــا كـــلَّ وقـــتٍ دائـــماً أزكـى الصـلاةِ مـع السَّـلام السَّرمدي

وعـــلى صـــحابته الكـــرام وآلـــه والتـــابعين لهـــم بخـــيرٍ فاجْهَـــدِ

هـــذا ســـماع حـديثِ مولـدِه انتهـى فالحمـــد لله المعـــين المُسْـــعِدِ

وهذا الدعاء

اللهمَّ إنا حضرنا قراءة مولد نبيك الكريم فأَفض علينا خِلَعْ القبولِ والتكريم ، وأسكنَّا بجواره في دار النَّعيم ، ونَعِّمنا في الجنةِ بالنعيم المقيم ، اللهـمَّ إنـا نسـألك بجـاه نبيـك المصطفى، وآلِهِ أهل الصدق والوفاء ، كن لنا مُعيناً ومُسْعفاً ، وبوِّئنا مـن الجنـةِ غُرَفـاً ، وارزقنا بجاهه قبولاً وعِزّاً وشرفاً ؛ اللهمَّ إنا نتوسـل بنبيـك المختـار ، وآلـهِ الأطهـار ، وأصحابه الأخيار ، أن تكفِّر عنَّا الذنوب والأوزار ، يا الله يا الله يـا الله واحرسـنا مـن جميع المخاوف والأخطار، واجمع بيننا وبين نبيك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ في دار القرار ، وتقبل منَّا ما قدمناه من يسير أعمالنا في الإعلان والإسرار ، واغفر لنا وارحمنا إنك أنت العفوُّ الغفار بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ؛

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

مولد الإمام البلقيني

وإسمه سراج الدين عمر بن نُصير بن رسلان العسقلاني المصري فقيه مُحَدث مؤلف

ولد ٧٢٤هـ وتوفي ٨٠٥هـ

كذا في موهب الديان

نقلته من مخطوط عند أهل المراوعة محافظة الحديدة بواسطة الأستاذ محمد بدر فاتي القرشي وأكثر من يقرأ هذا المولد الشريف هم أهل المراوعة / الحديدة .

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

اللَّهُـــــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجب بما تعرف أن يعرف فيوحد فقال تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾.

وأراد في الأزل إذ لم يكن روح ولا جسم ولا كون ولا أثر ولا اسم أن يتجلى نور جمال جلاله سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خير خلقه وكمال أفضاله فخلقه الله أول خلقه نوراً ناظراً إلى الحق ومن الحق منظوراً وأبدعه من محض النور وأبدى من نوره البركات والحبور .

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَليه	صَلَّى الله عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

فهو صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أول نور ظهر على جبهة آدم أبي البشر صَلَّى الله على نبينا وعليه وسلم واستبشر ومنه انتقل النور إلى عبد المطلب واتصل فاستضاء جبينه واشتعل وتزوج عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عائذ فحملت بعبد الله والد النبي صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أكرم مولود ووالد وانتقل إليه النور الساطع فلما وضعت عبد الله وجد النور في جبينه لامع إلى أن زوجه عبد المطلب بآمنة صار ذلك النور سبباً لظهور سعود كامنة فلما آن أن ينتقل إلى آمنة النور المبين

الـذي هـو مـن نـور رب العـالمين أتـى آمنـة عبـد الله وسـكن إليهـا فحملـت بـالنبي صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَ سَـلَّمْ حمـلاً خفيفـاً وظهـرت أنـواره عليهـا وكـان ذلـك النـور المبـين عـن يمـين العـرش بيقـين وآدم عليـه الصـلاة والسـلام بـين المـاء والطـين وبـه نطـق القـرآن العظـيم قولـه تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ ﴾.

اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خير وليد وأظهر مولود وأنور حميد وأظهر محمود لم تشعر آمنة بحمله حتى أخبرت بأمارات فضله ورأت وبشرت في منامها بأنها حملت بسيد هذه الأمة وإمامها فقالت ما شعرت أن بي حملاً ولا وجدت له ثقلاً فلما كملت عدة الشـهور وآن أوان الظهور تزخرفت الجنان وزفت وحفت الملآئكة وصفت وضجت الكروبيون بالتحميد والتقديس ودحـرت الشـياطين وفـرّ إبلـيس وظهـرت الحـور مـن حجبهـا وأشرقت الأرض بنور ربها وخرّت الشهب وتَـنـكَّست الأصنام وخمـدت نـار فـارس وأضاءت قصور الشام وغاضت بحيرة ساوه وانقطع وادي سماوه وانشقّ إيوان كسرى وارتمت بعض الشُّرافات وزال السُّوء وعمّت سحائب البركات وانجلى حندس الظلام بإبراز هذا النور إلى الوجود ولد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ سيد العرب والعجم فتشرّف الكون بأشرف مولود .

اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

وكان ذلك في شهر ربيع الأول ليلة اثنا عشر منه على الصحيح وأشرق في صباح الإثنين نور وجهه الصبيح ولد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ مسروراً مختوناً مُكحلاً لم تحتج أمه إلى معالجته وتوّجه إلى القبلة وأشار بمسبحته وبشّر به جده عبد المطلب فأدخله الكعبة الطيبة وقام عندها يحمد الله تعالى ويشكره على هذه الموهبة .

بظهور من فاق الخلآئق عن يد والحور والولدان والقمر الندي

حسناً وإحساناً وفضلاً سرمدي

طاب الزَّمان بطيب أطيب مولد في طالع السعد السعيد الأسعد

نور بشير من كريم جاءنا بالأمن والإيمان حقاً والمنى

وسعادة الدارين فالبشرى لنا

في كل عام تنثني أفراحنا بقدوم مولده الكريم الأمجد

نعم الكريم الجاه شاسع أرضه بدر منير في سماه وأرضه

لما استهل على ثراه لرضعه

خرّت له الأصنام ساعة وضعه وبدى له نور أضاء لمهتد

لاتاً وعَزّاً والمُناة تلاطمت وجبال أوثان البغاة تقسمت

وتزلزلت أوطانهم وتهدمت

وانشق إيوان كسرى وارتمت شرافاته بتساقط وتهدد

وبحيرة غاضت وكسرى أهدمت والفُرس خافت والشمائل بددت

والرعب وافى والفرائص أرعدت

والتاج ماج ونار فارس أُخمدت من بعد ما عُبِدت بعظم توقد

وتناول الكفار أنواع البلا وعليهم القهر المدى استفحلا

ومن استراق السمع منع كيف لا

والشهب قد رجمت شياطين الملا لما علا أمر النبي المفرد

لما علا حفت له كم من راية قهراً وقبل الحمل كم من آية

نطقت بتحقيق وحسن دراية

عبد المسيح أتى سطيح برؤية للموبذان بدت ببعث محمد

وكذاك آمنة رأت في حملها لمحمد نوربأفضل مشهد

حملت به ذات المكارم والعلا من غرة الفرد الحرام سنا إلى

أن جاءها الشهر الربيع الأولا

ما شاهدت في حملها ثقلاً ولا وجدت عناً مثل النساء الولد

إلا سلوكاً للمنى وتأهلاً ما لها مثل النساء تنكلا

وعظيم تسليم بها وتوكلا

كلا ولا في الوضع شيئاً مجملاً كلا ولا طلقاً ولا شيئاً ردي

إلا نفاســـــاً كالنســـيم وأنهـــلا ذاقــت بــه في عمرهــا كـــل الحـــلا

وتناولـــــــــت بـــــــدر الوجـــــــود مكمــــــــلا

بـــل شــاهدت نــوراً لــه عــمّ المـلا وإلى الســماء فقــد عـــلا بتفقـــد

فانشـــق عـــرف والحضـــور تطيبـــت والســحب نشرــت والصــوالم رحبــت

وطوائـــــــــف الأمــــــــــلاك ذكـــــــــراً أطربـــــــــت

ورأت طيــــوراً والنجـــوم تقاربـــت ورأت نـــــساءً كــــــالضباء الغيـــــد

نعـــم النســـاء الغيـــد لا في عصرـــها مــــريم وآســـية شـــددن أزرهــــا

والحــــــــور قمـــــــن في لـــــــوازم أمرهـــــــا

ورأت أمـــوراً لا ســـبيل لحصرـــها بـــل جـــاء عبــداً ســاجداً للســـيد

نـــوراً منـــيراً شاخصـــاً فـــائح شـــذا أبلـــج بهـــي لا بـــــه شيء أذى

ولــــدته مسرــوراً ومخـــتوناً كـــذا قــــد جــاء في نقــل الحــديث المســند

اللَّـهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ سيدنا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبـد المطلـب بـن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بـن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معـد بـن عـدنان ذو النسب الصحيح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ كناية وصريح له النسب العالي فليس كمثله شيء نسيب حسيب محسن متكرم أقدمه في كل مدح لأنه إذا كان مدح فالنسـيب المقـدم

جميل بتاج المكرمات مخصص جليل بآلآء البهاء معمم فما الكون إلا حلة ومحمد طراز بأنوار النبوة معلم ألا قل لقوم فرطوا إن أردتموا نجاة به صلوا عليه وسلموا .

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عليه	صَلَّى الله عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

نبي كريم تشرفت بمولد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ جميع البقاع وظهرت له كرامات في الرضاع منها أن أقرانه تصبح رمصاً – أي عمشاً – والكحل يلوح بمقلته والأغنام تمسي عجافاً إلا أغنام مرضعته وأمه آمنة أمنت بولادته وحليمة السعدية سعدت برضاعته ولقد درَّ ضرعها بعد شكوى طفلها السغب والعنا وبلغت ببركة رضاعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ كل المنى ودرَّت أغنامها بعد الجمود لبناً وأخصبت أرضهم ببركته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ وحصل الغنى فلما تمَّ فصاله روي أتاه جبريل بطست من ذهب كما روي وشقَّ صدره وأخرج قلبه الطاهر وغسله وزينه من كل المفاخر ثم ردّته حليمة إلى الوطن فجهزتها آمنة بجهاز حسن وانصرفت وهي بجفن من الفراق قريح وقلب من الأشواق جريح وخاطرها بالحبيب مشغول ولسان حالها ينطق ويقول .

فازت حليمة بالرضاع فيا لها ... سعدية قد أسعدت بالمسعد

قالت حليمة قد رأيت عجائباً ... من جود فيض نواله المتعدد

ورأيت أشجار الفلا ووحوشها ... تسعى إلى نحو الحبيب وتغتدِ

لكنها لما دَرَتْ وتَحَققت ... من صدره شرحاً وشقاً قد مدي

خافت عليه من الحوادث فانثنت ... بالمصطفى للأهل والناد الندي

وتجرعت غصص الفراق فأصبحت تبكي بدمع للخدود مخددِ

ولما فارقته حليمة وأحشاؤها بسيوف الشوق كليمة شاهده بحيرى في سفره وذكر لعمه نبذة من خبره وأنه سينسخ الله به الشرائع وأنه صلى الله عليه وسلم في القيامة أكرم شافع

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ صاحب البردة والعلامة فكم ظللته من الهجير غمامه فمن آياته البينات ومعجزاته الباهرات إنشقاق القمر وكلام الحجر وحنين الجذع إليه وسلام الغزالة عليه وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ إذا مشى في الشمس لا يرى ظله ولا يؤثر في الرمل نعله لآن الصم تحت أقدامه وأذعن الجماد لكلامه ونصر بالرعب مسيرة شهر وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أنا سيد ولد آدم ولا فخر فهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والجود والسنة والجماعة والرسل تحشر تحت ظل لوائه يوم القيامة وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ ينظر من وراءه كما ينظر أمامه وسبّح الحصى في كفه المكرم ونبع الماء من بين أصابعه فأروى الجيش العرمرم ورأى الله بعيني رأسه ليلة المعراج وأوضح له طرق الهدى بأقوم منهاج وفاز ليلة الإسراء بالمقام الأسنى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وذلك لما أتاه جبريل يدعوه إلى حضرة الملك الجليل قدّم له البراق فرقى به إلى السبع الطباق فاجتمع بإخوانه من النبيين والمرسلين وصلى بهم وبالملائكة المقربين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ووصل معه إلى سدرة المنتهى وقال له جبريل مسيري إلى

ها هنا انتهى فحمله الرفرف إلى المقام الأعلى ورأى الله بعيني رأسه حين تجلى وخاطبه ربه بألطف خطاب من غير واسطة ولا حجاب وكان من الله بمرأً ومسمع وقيل له يا محمد سل تعط واشفع تشفع وأُجلس في حضرة القرب قاب قوسين وعاد صلى الله عليه وسلم مسرور القلب قرير العين .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

أيا سيداً فاق الأفاضل في الملا وحاز مقام العز والمجد والعلا

فقولي لغيري مثل ما قال أولا

أحِنُّ إذا جَنَّ الظلام وكيف لا أحِنُّ إلى من نحوه النوق حنّتِ

أيا من أتى في آخر الدهر غرةً وأظهر دين الله وازداد رفعة

فبلغ سلامي مرة بعد مرةً

إلى من رقى حتى رأى الله جهرةً وفي النجم ما يغني لأهل البصيرة

أتاه أمين الوحي في الفضل والقرى بأمر من الرحمن من بعد ما سرى

وقال له اصدع بأمر بلا مِرا

أيا سيد الأشراف يا سيد الورى يا خير مبعوث إلى خير أمة

يا من بسيف الله للدين قد حما وعز به الإسلام جهراً قد نما

وأظهر خافيه وازدم به سما

لقد نلت ما لا ناله قط مرسل كما نسخت بهذا الدين كل شريعة

تحريــت للأحكــام بــالحق والقصىــ فكــم مشرــك بــاغٍ أطــاع وقــد عصىــ

وحـــــــــجّ لبيــــــــــت الله والـــــــــتقط الحصىـــــــــــ

لَإِن كــان موســى فَــرقَ البحــر بالعصىــ وفجــر اثنتــي عشرــ عينــاً بضـــربة

مقامـــك عنـــه الأنبيـــاء تقـــاصرت دلائلـــه في ســـورة الـــنجم ســـطرت

لـــــــك المعجــــــــزات الطـــــــاهرات تقـــــــررت

فأنــت الــذي مــن راحتيــك تفجَّــرت عيـــون وللجـــيش العرمـــرم أروتِ

فيــا نــوراً مــن نــور المهــيمن نــوره تنكَّســت الأصــنام يــوم ظهــوره

وأخمــــــــدت النـــــــيران وأضــــــــاءت قصــــــــوره

وإن كلّــم الــرحمن مــن فــوق طــوره فأنـــت الـــذي خاطبتـــه في الحضـــيرة

فكُـــن لي مُغيثـــاً في رواحٍ وغـــدوةٍ فكــم مــن عليــلٍ قــد شــفيت بتفلــة

وإن كــان أبــرأ العمــي عيســى بــدعوة فكــم مــن عيــون قــد رددت بتفلــة

فـــيا خـــاتماً للأنــــبياء وأوّلا وســـيِّد جمـــع مــــن نبــي ومرســـلا

ترقــــــى إلى الســـــبع الطبـــــاق وقــــــد عـــــلا

وإن كـــان إدريـــس رقـــى ذروة العـــلا فأنــت الــذي أعليــت أرفـــع رفعـــة

نبوتــك العليــا أضــاءت وأشــرقت كشــمس الفضــا في الجاهليــة أطرقــت

وكــــــم آمــــــن قـــــوم لفضـــــلك وصـــــدقت

رقيـــت إلى الســـبع الطبـــاق وفرقـــت لك الحجب و الأمـلاك خلفـك صـلت

وإن كـــان أعطـــى الله داوود حكمـــة وردّ عـــلى يعقـــوب يـــوسف رحمـــة

وأخـــــرج يـــــونس مـــــن بحـــــار وحوتـــــة

وإن كـــان إبـــراهيم فـــاز بخلـــة فأنـــت حبيـــب الله مـــن غـــير مريـــة

إســـمك في الأزل القـــديم تقـــدما وآدم بـــين المـــاء والطـــين عـــادما

ولـــــولاك لم تخلـــــق أرض ولا ســـــما

ولـــولاك لم يخلـــص مـــن النـــار ســـالما ولا كـــان نـــوحاً ناجيـــاً في الســـفينة

وما كانت الأكوان ومـا كانـت الـورى ولا صـارت الفيفـات تلـتمس القـرى

ولا فلـــــك فـــــي ليلـــــة سرى

ولا كانـت الأكـوان لـولاك في الـورى ولا آدم لـــولاك فـــاز بتوبـــة

لـــك الملـــة العلـــيا بهـــا الـــدين أثبتـــا وجـاءك في التنزيـل طـه وهـل أتـى

وأنـــت غيـــاث الخلـــق حيـــاً وميتـــا

وفي كـــل كتـــب الله نعتـــك قـــد أتـــى يقـــص علينـــا مـــلة بـــعد مـــلة

صـــفتك في العهـــد القـــديم تقـــدمت وشريعـــة فـــوق الشرـــائع قـــد ســـمت

وغزالـــــة قـــــد خاطبتـــــك وكلمـــــت

ومـــا جـــزت بالأحجـــار إلا وســـلمت عليـــك بنطـــق شـــاهـــد قبـــل بعثـــة

حباك المهيمن واصـطفاك وهـو عـارف وفضـــلك فـــوق النبيـــين واقـــف

وكـــــن بي وأحبـــــابي ومـــــن كـــــان خــــائف

عليك صلاة الله ثم سلامه ما طاف طائف	ومـــا لاح للـــزوار أنـــوار حجـــرة
يـــا صـفوة الـرحمن يـــا خـير مجتبـى	قـــد فقـت في المعـراج أعـلى منصـبا

وقالـــــت لـــــك الأمـــــلاك أهـــــلاً ومرحبـــــا

وصلى وسلم عليك الله ما هبّت الصبا	وفي كـــل وقـــت ألـــف ألـــف تحيـــة

اللَّـهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

ولم يزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ حريصاً على إقامة الدين شفيقاً رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين حتى أتاه من الله اليقين وأنزل عليه ما زاد الأمة إيماناً ويقيناً قوله تَعَالَى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ فبكى سيدنا عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – حين أنزلت هذه الآية وأظهر الأحزان وقال ليس بعد الكمال إلا النقصان ومرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ في بيت عائشة وكانت رضي الله عنها من خوف فراقه طائشة وجاءه عزرائيل بإذن رب السموات والأرض فوضع المصطفى يده الكريمة في الماء وقال (لآ إله إلا الله إن للموت لسكرات) .

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبصر الحور تجلى وآثر الحق وتخلى وجعل يقول في الرفيق الأعلى وسكبت السيدة فاطمة البتول دموعها وأحرقت نار الحزن ضلوعها فلما قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ رقى سيدنا أبي بكر – رضي الله عنه – المنبر وطرفه من الأسف مبهوت وقال " أيها

الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله سبحانه وتعالى حيٌّ دائم لا يموت ".

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووَلِي غسله وتكفينه سيدنا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه وكرم وجهه في الجنة – وكان ذلك في يوم الثلاثاء على الأشهر الغالب في ثلاثة أثواب بيض جدد من قطن كفن وأدرج فيها بالتمام وصلّى عليه الناس فرادى بغير إمام وحفروا له في البقعة المباركة التي توفي فيها لحداً وأطبقوا عليه تسع لبنات فردى وأهالوا عليه التراب فما أعظمه من مصاب وأخذت السيدة فاطمة البتول قبضة من تراب قبر أبيها الرسول فوضعته على خديها ثم أنشأت تقول:

ماذا على مَن شَمَّ تُربَة أَحَمدٍ ألا يَشُمَّ مدى الدُّهورِ غواليا

صُبَّتْ عَليّ مَصَائِبٌ لَو أَنَّها صُبّت عَلى الأيامِ لَعُدْنَ لياليا

وتوفيت فاطمة –رضي الله عنها بعد موت أبيها بستة أشهرٍ من يوم وفاته وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ راضٍ عنها في حياته وبعد مماته وزاده فضلاً وشرفاً لديه وعلى أصحابه وأزواجه وذريته وأعل بيته الذين حلّ بهم ما جلّ من عظم مصابه

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَليه	صَلَّى الله عَلَيْهِ وعَلَى آلِه

ومن صفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أنه كان أكمل الناس خَلقاً وخُلقاً وأجملهم ذاتاً ، تامّ الملاحة مُكمَّل الجمال وضيء الوجه نيره ربع القامة معتدلاً لا بالطويل البائن ولا

بالقصير المتردد أبيض اللون أزهره مشرباً بحمـرة ذا بهـاء وهيبـة أزج الحـاجبين أنجـل العينين أكحل في عينيه عروق حمر دقاق مفلـج الأسـنان أي غـير ملتصـق الأسـنان ولا متراكبها أشنب أي رقيق أطراف الأسنان شديد بياضها واسع الفم حسنه سهل الخدين أهدب العينين أي طويل شعر أجفانها واسـع الجبـين أقنـى العـرنين أي مرتفـع قصـبة الأنف يرى في رأس أنفه بعض حديداب بعيد مـا بـين المنكبـين سـبط الكفـين ضـخم الرأس والزندين والقدمين شعره إلى شحمة أذنيه لم يبلغ شيبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ عشرين شعرة بيضاء في مقدَّم رأسه الشريف ولحيته وكان صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَ سَـلَّمْ كثَّ اللحية إذا تدهن لم يتبين وإذا شعث تبين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ كثَّ اللحية بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة لونه لون جسده وعليه خيلان حمر وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ عرقه كاللؤلؤ وعرفه كالمسـك وأطيـب يتكفـؤ في مشـيته أي يتمايـل يمينـاً وشمالاً جُبِلَ على ذلك وان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ سريع المشية كأنما ينحطُّ عن صبب أي مكان مرتفع وهو غير مكترث بذلك وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خُلُقُـهُ القـرآن العظيم يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وكان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وأكـرم الناس .

اللَّـهُـــــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــــلَّى الله عَلَيْـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــه

عن أنس ابن مالك –رضي الله تعالى عنه – قال : قال رسول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَ سَلَّمْ "فُضِّلت على الناس بـأربع بالسـماحة والشـجاعة وكثـرة الجـماع وشـدة الـبطش "وسئل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أن يدعوَ على أناس من الكفار فقـال صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ

وَآلِهِ وَ سَلَّمْ " إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً ونقمة " وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَـلَّمْ " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " حين كسروا رباعيتـه وشـجُّوا رأسـه ووجنتـه وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أشد حياءً من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه أحد قالت عائشة –رضي الله تعالى عنها – " ما أتى أحداً من نسائـه إلا متقنعاً" يرخـي الثوب على رأسه وما رأيته منه ولا رآه مني وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أكثر الناس تواضعاً لله تعالى وخشية يخصف نعله ويرقع ثوبـه ويخـدم أهلـه ويحلـب شـاته ويعـود المريض ويجيب من دعاه من غني وفقير وصبي وأمـه ويحـب المسـاكين ويجلـس معهـم ويحضر جنائزهم ويعود مرضاهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ ولا يحقر فقـيراً لفقـره ولا يهاب ملِكاً لملكه ولا يقابل أحداً بما يكره ويقبـل معـذرة المعتـذر إليـه ويركـب البعـير والفرس والحمار ويردف خلفه وأمامه ويمشي مـع أصـحابه ويقـول " خلُّـوا ظهـري للملائكة " وعصب على بطنه من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ " يكثر الذكر ويُقِلُّ اللغو ويطيـل الصـلاة ويقصر الخطبـة " ولا يستنكف أن يمشي مع الأرملة والعبد ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويؤلف أهـل الشرف ويكرم أهل الفضل ويرى اللعب المباح ولا ينكره ويمزح ولا يقول إلا حقاً.

اللَّـهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ عَليـــه	صَـــلَّى الله عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

يـــا شـمس ديـن الله يـا علـم الهـدى	يـــا خـير مبعـوث بـأكرم مولـد
كـن شـافعاً لي وللحـاضرين جمـيعهم	والغـــائبين وبكـــل فـــوز في غـــد

صَـــــلَّى اللهُ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّم (١٠) مـــرات

دُعَاءُ خَتْمِ الْمولِدِ الشَّرِيْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحمدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ في كُلِّ حَالٍ وَعَلى كُلِّ حَالٍ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَآلْ ، اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ مَوْلِدِ نَبِيِّكَ الْكَرِيم ، فَأَفِضْ عَلَيْنَـا يَـا أَللهُ بِبَرَكَتِهِ لِبَاسَ الْعِزِّ وَالتَّكْرِيمِ ، وَأَسْكِنَّا بِجِوَارِهِ في دَارِ النَّعِيْمِ في الْجَنَّةِ بِالنَّعِيْمِ الْمُقِيْمِ (يَا رَبَّنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ) اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ الْمُصْـطَفَى ، وَآلِـهِ أَهْـلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءْ ،كُنْ لَنَا يَا سَيِّدِي مُعِيْناً وَمُسْعِفاً، وَبَوِّئْنَا مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً ، وارزقنا بجاههم يا ألله قبولاً وعزاً وشرفاً (يا ربنا يا رب العالمين) اللهم إنـا نتوسـل إليـك بجـاه نبيـك المختار وآله الأطهار وأصحابه الأخيار لا سيما المهاجرين منهم والأنصار أن تكفـر عنـا الذنوب والأوزار وأن تحرسنا من المخاوف والأخطار وأن تجمع بيننا وبين نبيـك محمـد صلى الله عليه وسلم في أعلى دار القرار وأن تلاطفنا يا ألله في جميع ما جرت بـه الأقـدار وأن تتقبل منا ما قدمناه من يسير أعمالنا في الإعلان والإسرار إنك أنت العزيز القهار (يا ربنا يا رب العالمين) اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً وتفرقنا من بعده تفرقاً مباركاً معصوماً ولا تجعل فينا ولا منا ولا من أمة نبيك محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ شـقياً ولا محروماً واغفر اللهم به لنا ولوالدينا ولمن حضر معنا ولوالـديهم ولآبائنـا ولأمهاتنـا ولأخوالنا ولخالاتنا ولأعمامنا ولعماتنا ولأجدادنا ولجداتنا ولقراباتنـا ومحابِّنـا وأجوارنـا

ومشايخنا وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنـك أنت الله مستجيب الدعوات وقاضي الحاجات وما سألناك يا سيدي من خير فأعطنا وما لم نسألك فابتدءنا وما قصرت عنه آمالنا من الخيرات فبلغنا وأجرنا مـن النـار وأسـكنا الجنة واختم أعمالنا بخير وأنت راضٍ عنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين يـا أرحـم الراحمين يا أرحم الراحمين

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

المنحة العلية
في مولد خير البرية
صلى الله عليه وآله وسلم

نظم الواثق بالله السيد عبد الله ابن أحمد بن عبد الله الهدار ابن الإمام الحسين ابن الشيخ الكبير الفخر أبي بكر بن سالم العلوي الحضرمي رضي الله عنهم ونفعنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم آمين

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد المصـــــطفى الكامـــــل المُكَمَّـــــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد المجتبـــــى الفاضـــــل المَفَضَّـــــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد نبينـــــا الشَّـــــافع المبجَّـــــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد خـــير نبـــيٍّ وخـــير مرســـل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد عليـــــه في أمرنـــــا المعـــــوَّل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد طـــوبى لمـــن بـــالنبي توسَّـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد نشـــدوا { بطـــه } في كـــل محفـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد مطلوبُنـــــا بـــــالنبي تســـــهَّلْ

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد أَجَـــلّ ذُخـــرٍ لنـــا مؤمَّـــلْ

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد جُـــد يـــا جـــواداً لنـــا تفضـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد وفِـــق لكـــي نقتفـــي ونعمـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد بنـــا يـــا رســـول الهـــدى تَكَفَّـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد غِثنَـــا ودَارِكْ يـــا مـــن تجَمَّـــل

يـــا رب صـــل عـــلى محمـــد بجاهِـــــهِ رَبَّنـــــا تقبَّـــــل

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ ﴾

يـــا ربِّ صَــــلِّ عَــلَى النَّبــــيّ مُحَمَّـــدٍ	صَـــلُّوا عَليـــه وَسَـــلِّمُوا تَسْـــلِيمَا

الحمــــد لله الـــــذي قـــد خصَّـــنَا ... بالمصـــطفى مَـــنْ أعْظَـــمَ التَّعلـــيمَا

خَـــيرِ البريَّـــةِ كُلّهـــمْ وأَجَلّهـــم ... الله أكرمنَـــــا بِـــــه تكـــــريما

الكـــونُ أشرقَ مِـــنْ سَـــنَا أَنْـــوَارِه ... نُـــورٌ أضـــاءَ الكـــونَ والإقلـــيما

نُـــورُ الرَّســـولِ سَـــمَتْ بِـــه أَروَاحُنَـــا ... لَمَّـــا أَبَـــانَ الحِـــلَّ والتَّحـــريما

لم يَخلُـــقِ الـــرحمنُ شـــيئاً قَـــبْلَهُ ... أَبَـــداً ففـــاقَ كَواكبـــاً ونُجومـــا

والله أَوجَـــدَ نُـــورَه في غَيبِـــهِ ... قِـــدْماً فَحـــازَ المُصـــطفى التقـــديما

فَهـــوَ المُقَـــدَّمُ والمُعَظَّـــمُ قَـــدرُهُ ... قَـــد نُظِّمَـــت أحوالـــه تَنظـــيما

والنّـــورُ أصْـــبَحَ في جِبـــاهِ أُصـــولِهِ ... مُتـــنَقِّلاً وبَـــدَا يَلـــوحُ عَظِـــيما

حتـــى اســـتَقَرَّ بوالِديـــهِ فأُســـعِدَا ... أَزلاً بخـــيرِ المرســـلين قَـــدِيما

نُـــورٌ تَنَقّـــلَ واضِـــحاً مُتجَليـــاً ... وبوَجـــهِ { عبـــد الله } حَـــلَّ وَســـيَمَا

فَلنـــا الهنـــاءُ لنـــا الســـعادَةَ والرِّضَـــا ... نِلْنَـــا مَقامـــاً بالرَّســـولِ كـــريما

هَـــذا ولَمَّـــا لاحَ لي وَرأَيتُـــهُ ... كَلَّمْتُـــه مُتأَدِّبـــاً تَكلِـــيما

بَـــادرتُ أَنظِـــمُ مولِـــداً مُـــتلألِأً　　وَرجـــوتُ ربِّي العـــونَ والتَّقـــويما

فعســـى الرَّســـولُ يَقـــولُ مِنـــكَ قَبلتُـــهُ　　لأكـــونَ للهـــادي الرســـولِ خـــدِيما

مـــازال { طـــه } في النّفـــوسِ مُعَظَّـــماً　　صَـــلُّوا عَلِيـــه وسَـــلِّمُوا تَسْـــلِيمَا

يـــا ربِّ صَـــلِّ عَـــلَى النَّبِـــيّ مُحَمَّـــدٍ　　صَـــلُّوا عَليـــه وَسَـــلِّمُوا تَسْـــلِيمَا

فهـــو الرســـولُ {مُحَمَّـــدٌ } حُمِـــدَتْ لـــه الْ　　أَقـــوالُ والأَفعـــال كَـــان رحِـــيما

يُنمـــى لِ{ عبـــد الله } أشرفِ والـــدٍ　　ولعبـــد مُطَّلـــبٍ وكَـــان زعـــيما

ولهاشِـــمٍ هَشَـــمَ الثَّريـــدَ وحبَّـــذَا　　عبـــدُ المَنـــاف نُجلُّـــه تعظـــيما

وإلى قصيٍّـــ ينتمـــي وإلى كـــلا　　بٍ ذاكَ يُـــدعى في الـــبلاد حكـــيما

ولمـــرةٍ ذاك ابـــنُ كعـــبٍ فـــاحتفظ　　وَاحسِـــب لُؤيـــاً كـــي تكـــون علـــيما

ولغالـــبٍ يُنمـــى لفِهـــرٍ حَبَّـــذا　　مـــن مالـــكٍ والنَّضرُـــ كـــان سَـــليما

وكِنانـــةُ بـــنُ خزيمـــة الـــبَرِّ ابـــنُ مُـــدْ　　رِكَـــةِ بـــن إليـــاسٍ تَعَـــالَى خِـــيما

مُضَرُـــ الكـــريمُ نِـــزارُهم ومَعَـــدُّهُم　　وهـــو ابـــن عـــدنانٍ سَـــما تكـــريما

عِقـــدٌ ثَمـــينٌ نُظِّمـــت حبَّاتُـــهُ　　وغَـــدَا { بِأحمـــدَ } قَـــيِّماً ونَظِـــيما

نَسَـــبُ الرَّســـولِ إلى الخليـــل قـــدِ انتهـــى　　بـــالرفعِ دونَ الوصـــلِ دَعْ تـــأثِيما

واســـلُك طريـــقَ القَصـــدِ وَاتْبَـــع واتّئـــدْ　　حتـــى يكـــونَ الـــرأيُ منـــك حَـــزيما

للهِ مِـــن نَسَـــبٍ عَريـــقٍ طـــاهرٍ　　قـــد فـــاق دُرّاً في الجَـــمال يَتِـــيما

لِمَ لا وعِقدُ يتيمِهِ ونظِيمِهِ { طه } فَاصَبَحَ جوهَراً مَنْظوماً

خَيرُ الخِيارِ أُصُولُهُ المولى اصطفى ما زَالَ مَجدُ الأَكرَمينَ صَميما

قَد طُهّروا طُهراً لأجلِ { محَمَّدٍ } فَغَدَ نَعِيمُ الطَّيبين مقيماً

{ بِمُحَمَّدٍ } حُفظوا { بأحمَدَ } شُرِّفوا سَلكوا طريقاً في العفافِ قَويما

فاستَخذتِ[1] الألبابُ مِن نورِ الهدى أمْسى يلوحُ ولم يكُن مَكتوما

وَأَطلَّتِ الأنوارُ وانتشرَ الضِّيا أَكْرِمْ بنورٍ قَد بَدَا مَرسوما

بُشرى لنا ببزوغ فجرِ { محمدٍ } مَلأَ الوجُودَ مَعَارِفاً وعلوما

يا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبيّ مُحَمَّدٍ	صَلُّوا عَليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَضَتِ الإرادةُ والمُرادُ لِرَبِّنا فيما أراد على العِبادِ عُموما

فَقضَى بإبرازِ النَّبيِّ { مُحَمَّدٍ } وَظُهورِهِ أَمسى القَضا مَحتوما

فَاختارَ { آمِنَةَ } العَفِيفَةَ أُمَّهُ فَحَوَتْ مَقاماً عَالِياً مَعلوما

سَبقَت عِنايتهُ لَهَا بِسعادَةٍ والسَّعدُ قَطعاً يَتْبَعُ المَقْسوما

قَلَمُ القَضاءِ جَرى بِسابِقَةٍ لها والفَضلُ كانَ مِن الإلهِ جَسيما

حَمَلَت بخيرِ العَالَمِينَ ولم تَجِدْ وَجَعاً وعادَتَه يَكونُ أليما

حَملتهُ في رَجَبٍ فَنَوَّهَ أمرَهُ رَبُّ الوَرى وشَفَى الإلهُ سَقيما

والبيتُ أصبَحَ ضاحِكاً مُستَبْشِراً والبِشْرُ أصبحَ في الوجودِ عَميما

---

[1] إستخذت أي بمعنى خضعت .

والأرض قد لَبِسَتْ مَطارِفَ وازدَهَت … بالخِصْبِ قَد أحيا الإلهُ رُسُوما

والجِنُّ تَهْتِفُ والوجودُ جَميعُهُ … يَشْدُو سُروراً قد بَدَا مَفهُوما

والوَحشُ في الفَلَوَاتِ يَقْفِزُ بَهجَةً … يرجو ويأمُلُ للرَّسولِ قُدُوما

والعرشُ يزهو والسماواتُ العُلا … فَرِحَت تُريدُ المَقْدَمَ المَعلوما

أهلَ الكِتابِ بِقَضِّهم وقَضِيضِهِم … ذَكَروا النَّبيَّ الطَّاهِرَ المَعصُوما

كُهانُهُم أَحبارُهُم رُهبَانُهُم … وَصفوهُ وصفاً يُثلِجُ المَهمُوما

جَاءَ البَشيرُ لأُمِّهِ فَاستبشَرَت … والحَملُ صارَ مُلاحظاً مَرْؤُما

قَالَ البَشيرُ لها حَمَلتِ بِأَشرَفِ الثَّقلينِ … { أَحمَدَ } يَنصُرُ المَظلوما

ويقولُ سَمِّي مَن وضَعتِ { مُحَمَّداً } … لِيُزيحَ عن أهلِ الضَّلالِ غيوما

يا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبيّ مُحَمَّدِ	صَلُّوا عَليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هذا ولَمَّا مَضى شَهرانِ مَن … حَملِ النَّبيِّ غَدا الرَّسولِ يَتيما

إذْ ماتَ وَالِدُهُ غَريباً لم يكُن … في مَكةَ البَلدِ الأَمينِ مُقِيما

بَل إن طَيبةَ قابَلَتهُ بِطيبِها … وأقامَ شهراً حينَ زارَ سَقِيما

وثَوَى هُنالِكَ عندَ أخوالٍ لهُ … قد عاش في كَرَمٍ وماتَ كَرِيما

ومَضَت لهذا الحملِ تسعةُ أشهُرٍ … مَرَّت خِفافاً خِلْتَهُنَّ نَسِيما

وإذا بآسيَةٍ تَلوحُ لأُمِّهِ … والحورُ قد وافينها تَكْرِيما

فَحَضرــنَ فَاشــتدَّ المَخــاضُ فأســفَرت   شَــمسُ الكــمالِ فحــازت التعظــيما

مَحـــــــــــــلَّ القِيـــــــــــــام

مَرحبــاً بــالنبي المصــطفى خــير مُرسَــل   حــين قُمنــا عســى دعــوة مَــن الله تُقبــلْ

وسَــعَ الكــونُ فَضــلُهُ عمــيماً وأجْــزَلْ   ربَّنــا يــا جَزيــلَ الفَضــلِ مِنَّــا تَقَبَّــلْ

وافــتَحِ البــاب يــا وَهّــاب لي قــد تَقَفّــل   سَــهِّلِ الأمــرَ مَــن يأمُــلْ بِطــه تَسَــهَّلْ

قــد وقفنــا عــلى الأعتــابِ نَطلُــب ونَســأل   جَمِّــل الحــال قُــل عَبــدي مُوفَّــق مُجَمَّــلْ

مــا نَقَــص رَبَّنَــا كَمِّلْــهُ يُصْــبِحْ مُكَمَّــل   مَالنــا غــيرُ بابِــك مِنــهُ يــا خــير مَــدخَلْ

وَالوســيلة لنَــا { طــه } عليــه المُعَــوَّل   يــا رســولَ الهُــدى دَارِكْ وَجُــد يــا مُبَجَّــلْ

خُــذ بأيــدِي الَّــذي فِــيما يَرُومُــهْ تَوَسَّــلْ   اجْعل الجَمْــعَ يــا { طــه } بِنُــورِك مُسَرْــبَلْ

سِرُّ نُـــورِ النَّبـــيِّ في احتفـــالٍ تَمَثَّـــلْ   وأصــلح القلــبَ والقَالِــبْ صَــلاحاً مُعَجَّــلْ

تُرفــعْ أعمالُنــا تَصْــعَدْ ومــولاك يَقْبَــل   يَحْصُــلِ العَفــوُ مِــن رَبي بِجاهِــك لِمَــن زَلْ

نَتَّصِــلْ بِــكْ وحَاشَــا الوَصــلُ هــذا يُبَــدَّلْ   كُلُّ مَــن قَــد تَمَسَّــكْ بــالنَّبِي لــيسَ يُفْصَــلْ

يــا ربِّ صَــلِّ عَــلَى النَّبــيّ مُحَمَّــدٍ	صَــلُّوا عَليــه وَسَــلِّمُوا تَسْــلِيمَا

وُلِــدَ الرَّســولُ صَــبِيحَةَ الإِثنَــين مَــخ   تُونــاً نَظيفــاً بِالهُــدى مَوسُــوما

وإلى السَّــماءِ أَشَــارَ وَقــتَ بُــروزِه   بِيَدَيــهِ يُفْهِــمُ قَومَــهَ تَفهــيما

ويُشــيرُ أن مقامَــهُ بَــينَ الــورى   أســمَى مَقَــامٍ قــد غَــدَا مَرقومــا

اللهُ شَرَّفَهُ وعَظَّمَ قَدرَهُ   فحَوى الكمالَ وزادَهُ تعليما

وَضَعتْهُ { آمنةٌ } فَنادَتْ جَدَّهُ   فَأَتى وَكَرَّمَ طَفلها تَكريما

وَمَشَى للبيتِ يَدعو ربَّهُ   لَّما غَدَا فَضلُ الإلهِ عَظيما

وَضَعَتهُ { آمنةٌ } كَحيلاً طاهراً   والسُّرُّ مَقطُوعٌ بَدَا مختوما

أوْلَتهُ ما أوْلَتْهُ قُدْرَةُ رَبِّنا   فَجَرَتْ وكان مُقَدَّراً محتوما

واللهُ أَلهَمَ جَدَّهُ في سابِعِ الـ   ـمِيلادِ سَمَّاهُ فكانَ رَحيما

يا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبيّ مُحَمَّدٍ	صَلُّوا عَليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

ظَهَرَت غرائِبُ وقتَ مولِدِ { أَحمَدٍ }   وبَدَت وكانَ ظُهُورُها مَعلوما

فَالشَّامُ قَد بَانت جميعُ قُصورِها   كِسرى غَدَا مُتخوِّفاً مَغمُوما

فَتَصَدَّعَ الإيوانُ فَارتَعَدَ الورى   وَجَمَعُوا إزاءَ المُدهِشاتِ وُجُوما

الله أَكبَرُ ما أَجَلَّ وأَبهَر الْـ   آياتِ أَضحى عِقدُها مَنظوما

وَجَدوا الشَّياطينَ الَّذينَ قَدِ ارْتَقَوا   نَحوَ السَّماءِ رأَوْا هُناكَ رُجوما

وَقَفوا من الشُّهْبِ التي ظَهَرَت لهم   رُصِدَت كَسَهمٍ قَد بَدَا مسموما

وادي سَماوَةَ فاضَ فيضَاً بَاهِراً   والماءُ كانَ بِسُوحِهِ مَعْدُوما

والله أطفَأَ ناراً فارِسَ عَاجِلاً   وأَرَادَها أن لا تَكونَ جَحيما

غارَتْ لِمولِدِه بُحَيْرَةُ ساوَةٍ   والسَّعْدُ لم يَكُ إذْ بَدَا مَوهُوما

سَعِدا الأنامُ سَعَادةً أَبَدِيَّةً ... والبَيْتُ زادَ بِـ{أَحْمَدٍ } تعظيما

قَدْ عُظِّمَتْ حُرُمَاتُهُ بِـ{مُحَمَّدٍ } ... حَرَمٌ يُفَخِّمُ شَأْنَهُ تَفْخِيما

أَمِنَت بِهِ كُلُّ الوحوشُ كرامةً ... قَد حَرَّموا تنفيرهَا تَحْريما

بَلَدٌ أَمينٌ بالأَمينِ مُعظَّمٌ ... كَرُمَتْ { بطه } وازدَهَت تكْريما

وزهَا بِه شَهرُ الرَّبيعِ الأولِ الْـ ... ـمَشهورِ مَظهَره يكُونُ فخيما

في اثنَيْ عَشَرْ منهُ انجَلَى أُفُقُ العُلا ... في عامِ فيلٍ قد علا تَنظيما

يا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبيّ مُحَمَّدٍ	صَلُّوا عَليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَد أَرضَعَتهُ بكُلِّ حُبٍّ أُمُّهُ ... كَانت بِخَيرِ العالمينَ رَؤُما

فَـ{ثُوَيْبَةٌ } مِن بعدها قد أرضعَت ... سَعِدَت وَحازَت سِرُّه المَكْتُوما

وَكَعادةِ العَرَبِ الأُولى قَد أرضَعوا ... يأتي لهُم خَيرُ الوَرَى مَفْطُوما

فَتَشَرَّفَتْ بالإستلامِ {حَليمَةٌ } ... لِرضَاعِهِ والسَّعدُ كانَ لَزِيما

أَخَذَتْه أَخّذَ مناصِرٍ وَمُؤَازِرٍ ... ومُفَاخِرٍ فَتَقَدَّمَتْ تَقْديما

فَمَضتْ بِه مُرتاحةً لِربُوعِها ... فاخْضَرَّ مَرْبَعُها وكانَ وسيما

وأتانُها قَويتْ وشارِفُها انْثَنَى ... زَهْواً وقد كانَ المَسيرُ سَقيما

حَظِيَتْ بِـ{ أَحْمَدَ } حُظْوَةً كَبرى وَقَد ... رُدَّت بِمَكَّةَ في الرِّضَاع قَديما

وأَقَامَ { أَحْمَدَ } عِنْدَها سَنَتَينِ تَحْـ ... ـضُنُهُ وكَانَ لَدى الكِرامِ مُقِيما

يا ربِّ صَلِّ عَلَى النَّبيّ مُحَمَّدٍ	صَلُّوا عليه وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

كَان الرَّسُولُ يَشِبُّ في عَهدِ الصِّبَا اليومَ مِثلَ الشَّهرِ شَبَّ عظيما

لم تَمضِ خَمْسَةُ أَشهُرٍ إلا وَ{ طه } سارَ بالأقْدَام كانَ فَهِيما

وأَتتهُ أمْلاكُ السَّماءِ فأَخْرَجَتْ ما أَخْرَجَتْه فَزَادَهُ تَقويما

ما شُقَّ قلبُ المصطفى إلا لإِسْرَاءٍ وصَارَ بخاتَمٍ مَخْتوما

حِكَمٌ طوى المولى عليها عِلْمَهُ وقَضى وَكانَ بما قضاهُ عليما

ذَهَبَت{حليمةُ } بالرَّسُولِ لأُمِّه خَوفاً وقَد كانَ الفِراقُ أَليما

أَخَذَتْهُ { آمِنَةٌ } ففاضَت غِبطَةً برجُوعِهِ كانَ السُّرورُ عَميا

نَشَأَ الرَّسولُ بِنَشأَةٍ مَرضِيَّةٍ وأَقامَ مَنْهَجاً في السلوكِ قَويما

يُدْعَى{ الأمينَ } لِما تبَدَّى وَاضِحاً ورَأَوْهُ أَعْدَاءً لَهُ وَحِميا

عُرِفَت أَمانَتُهُ وَحُسنُ وَفائِهِ خُلُقٌ كَضَوءِ الشَّمْسِ كان عَظيما

وبَدَت علاماتُ النُّبُوَّةِ وانجَلَتْ وَلَهُ الغَمامَةُ ظلَّتْ تَكريما

وإذا مَشَى الأَحجَارُ والأشجارُ بالْ إفْصاح جَهراً سَلَّمَتْ تَسْليما

وعِنايَةُ المَولى تُلاحِظُ { أَحْمَداً } والفَضلُ أَصبَحَ غَامِراً دَيُّوما

وأَتاهُ جِبريلُ الأَمِينُ بِوَحيِ مَوْ لاهُ المُعِينِ فَزادَهُ تَفخِيما

وَعَليه أُنزِلَ قَولُهُ سُبحانَهُ { إِقْرأْ } يُعَلِّمُهُ بِذا تَعلِيما

يـــا ربِّ صَـــلِّ عَـــلَى النَّبـــيّ مُحَمَّـــدٍ	صَــــلُّوا عَليــــه وَسَــــلِّمُوا تَسْــــلِيمَا

فَــدَعا الرَّسُـــولُ وكـــان خَـــيرُ مُعَلِّـــمٍ   بَـــــراً بِكُــــلِّ العــــالمينَ رَحِــــيما

يَــــدْعُو ويَحْــــدُو دائــــماً مُتَلَطِّفــــاً   إِذْ لم يَكُــــن للخــــائِنينَ خَصــــيما

فَأَجابَــــهُ وأَطاعَــــهُ أَهــــلُ الرِّضــــا   كــــانَ الرَّســــولُ لِـــرَكْبِهِم قَيْــــدُوما

وَذَوُو العِنــــادِ عَصَــــوهُ عَــــاثوا ضِـــدَّهُ   حَسَــــداً وكــــانَ أَخــــو العِنــــادِ أَثــــيما

فَعَفَــــا الرســــول عَــــنِ المُعانِــــدِ رَحْمَــــةً   العَفــــوُ شِــــيمَتُهُ وكــــانَ حَلــــيما

وَخَــــوارِقُ العــــاداتِ قَــــدْ بَهَــــرَتْهُمُ   فَالنَّفْــــثُ أَبــــرَأَ مُــــدْنَفاً وسَــــقِيما

والمــــاءُ أَصْــــبَحَ فائِضــــاً في كَفِّــــهِ   والضَّــــبُّ كــــانَ كَلامُــــهُ مَفهُومــــا

اللهُ أَنْطَقَــــهُ بِصِــــدقِ شَــــهَادَةٍ   والجِــــذعُ أَمْســــى باكِيــــاً مَغمــــوما

خَشَــــبٌ وَأَحجَــــارٌ تَحِــــنُّ لِسَــــيِّدِ الــــ   ـثَّقَلَــــينِ لَسْــــتُ إذا انــــثَنَــــيتُ مَلومــــا

إِنَّــــا أَحَــــقُّ بِــــأَن نَهِــــيمَ وَنَنْثَنِــــي   شَــــوْقاً لِــــ{ أَحْمَــــد } هَادِيــــاً ورَحِــــيما

قَــــد جاءَنــــا بــــالمُعْجِزاتِ وبَــــاهِرِ الــــْ   آيــــات أَنقَــــذَنَا وكَــــان كَــــريما

أَمــــرُ الرســــولِ جَمِعُــــهُ عَجَــــبٌ ، بِــــهِ   فُزْنَــــا وحُزْنــــا بالرَّســــولِ نَعِــــيما

يـــا ربِّ صَـــلِّ عَـــلَى النَّبـــيّ مُحَمَّـــدٍ	صَــــلُّوا عَليــــه وَسَــــلِّمُوا تَسْــــلِيمَا

ومِــــن السَّــــعادَةِ للرَّسُــــولِ عُرُوجُــــهُ   نَحــــوَ السَّــــماءِ حَــــوَى بِــــه تَعْظــــيما

وَرَقَــــى إلى السَّــــبعِ الطِّبــــاق وَشَــــاهَدَ   الــــرَّحْمنَ كَلَّــــمَ رَبَّــــهُ تَكْلِــــيما

وهُنــــاكَ شَـــاهَدَهُ بِعَيْنَـــيْ رَأسِـــهِ	وَرَأى عَجائِـــبَ كَونِـــهِ تَعلِيـــما
سُـبْحانَ مَـنْ أسْرى بِـه للمَسْـجِدِ الـْ	أَقْصَىـ غَـدا خَـيْرُ الـوَرى قَيـدُوما
فَــبَخٍ بَـخٍ كــانَ العَتِيــقُ مُصَــدِّقَاً	أَكْــرِم بِصِــدِّيقٍ حَــوَى التَّكــريما
اللهُ قَــد فَــرَضَ الصَّــلاةَ وخَصَّــهُ	وَحَبــاهُ فَضــلاً زائِــداً تَفخِيـــما
وأَرَاهُ آيَـــاتٍ لَــــهُ سُـــبحانَهُ	وَرَأى وشــاهَدَ جَنَــةً وجَحــيما
رُتَــبٌ عَلَــتْ قَــد خَصَّــهُ المـولى بِهـا	فَضــلاً وقَدَّمَـــهُ بِهـــا تَقْـــدِيما
يــا ربِّ صَــلِّ عَــلَى النَّبِــيّ مُحَمَّــدٍ	صَــلُّوا عَليــه وَسَــلِّمُوا تَسْــلِيمَا
قَــدْ كَــانَ { أَحْمَـدُ } مَظهَـرَ الأَخـلاقِ دُسـْ	تُـورَ الشَّـمائِل طـاهِراً مَعْصُـوما
وَقَــدِ اسْــتَمَدَّ النَّــاسُ مِــن أخْلاَقِــهِ	إذْ كــانَ في أحوَالِــهِ مَخْــدُوما
أخلاقــــهُ القُـــرآن كانـــت دائِـــماً	فــاقَ البَرِيَّــة مَنْطِقَـــاً وعُلومـــا
وأَتَـــمَّ صُــــورَتَهُ وأَحْسَـــنَ خَلْقَــــهُ	مَلِــكُ المُلــوكِ أَتَمَّهـــا تـــتميما
يَـــتَلأْلأُ الوَجــــهُ الشَّرــــيفُ تَــــلأْلُؤاً	نـــوراً يَفُـــوقُ كواكِبـــاً ونُجومـــا
وَعَــلى الجِنَــانِ وفي السَّــموات العُـــلى	والعــرشِ قــد كُتِــبَ اْســمُهُ تَعظِـيما
ويَـــرَى الـــذين مِـــن الصُّـــفُوف وَرَاءَهُ	صَــلُّوا يُشَــاهِدُ مَــن غَــدا مَأمومــا
مِـنْ ضِـحْكِهِ الجُـدُرُ اسـتَنارتْ واْكتَسَـتْ	نُـوراً حــوى خَـيرُ الأَنـامِ وسُــوما
اللهُ أَرْسَـــــــلَهُ إِلينــــــا رَحْمَـــــــةً	مــا قَــطُّ يَعــرِفُ مَــأْثَماً وَوُصُــوما

فبِــــهِ تَأَلَّفَــــتِ القُلـــوبُ وأُتْرِعَـــتْ ... صَـــفْوَاً فأَصــبَحَ شَــمْلُها مَلموماً

والكـــونُ أَذْعَـــنَ للرَّسُـــولِ { مُحَمَّـــدٍ } ... والــدَّهْرُ أمْســى طائعــاً وَخَــدوما

قـــد كـــان مَرْبُوعَـــاً جَمِـــيلاً طَيبـــاً ... فَخْـماً وقـد كـان الرَّسُـولُ وَسِـيما

مَتناسِـــبَ الأَعْضَـــاءِ أَبــيَضَ مُشْرَبَــاً ... في وَجْهِــه التَّــدْوِيرُ طــابَ أُرُومَــا

كَمُلَـــتْ مَحاسِـــنُهُ وتَمَّـــت وازدَهَـــتْ ... وعَلَــتْ وكانَــتْ لؤلــؤاً مَنْظوماً

ويَضُـــوعُ مـــن أعطافِـــهِ مِسْــكٌ وفي الـــْ ... طُرُقَــاتِ أَصْـبَحَ عَرْفُــهُ مَشْــموما

وتَعَطَّــرَت كُــلُّ البِقـــاعِ بعِطـــرِهِ الـــْ ... فَيَّــاحِ أصــبَحَ تُرْبُــهُ مَلْثُومــا

يــا ربِّ صَــلِّ عَــلَى النَّبِــيّ مُحَمَّــدٍ	صَـــلُّوا عَليـــه وَسَــلِّمُوا تَسْــلِيمَا

مَـعْـشَـــر الـدُّعـــاء

وَهُنـــا نَمُـــدُّ أَكُفَّنـــا بِضرَاعَـــةٍ ... ونَقُـــومُ نَســـأَلُ واحِـــداً قَيُّومــا

نَـدْعُوكَ نَرْجُـو القُـربُ مِـن خَـيرِ الـورى ... والقُــربُ والتَّقْرِيــبُ كـــانَ مَرُومــا

يـــا ربَّنَـــا هَيِّــئْ لَنَـــا مِـــنْ أمرِنـــا ... رَشَــداً وأَصْــلِحْ وَقْتَنــا المَخرُومــا

واجعَـــلْ إلهـــي جَمْعَنـــا بِـــ { مُحَمَّـــدٍ } ... جَمْعــاً شريفـــاً عاليـــاً مَرحومـــا

إِذْ كُلُّنـــا جِئنَـــا نُمَجِّـــدُ ذِكْـــرَهُ ... قُمنَـــا نُعَظِّـــمُ ذِكْـــرَهُ تعظـــيما

قُمنـــا لـــهُ شَرفـــاً وتَفْخِيـــماً وإِجْــلالاً ... لاَ نَعَـــمْ قُمْنَـــا لَـــهُ تَكــــريما

فَبِحَــقِّ تَكــريمِ الكَــريمِ { لِأَحْمَــدَ }الــــْ ... هــادي الــرَّحيمِ أَغِــث فَتــىً مَكلُــما

وانْظُـــر إلينـــا وافْتَقِـــدنا رَبَّنَــــا والحُــبُّ يُمْسِي في القُــرى مَرْكُومــا

والخِصْــبُ يَشْــمَلُنا جَميعــاً والرِّضــا والغيــثُ مولانــا يكــونُ عمــيما

وارفــع جميــعَ القَحــطِ وادْفَــعْ ذَا الــبَلاَ واقْهَــرْ عَــدُوَّاً رَاصِــداً وخُصُــوما

واخْــتِمْ لَنَــا يــا رَبِّ بالحُســنى وكُــن عَونــاً لَنَــا يــا ربَّنــا ورحِــيما

وافــتَحْ علينــا رَبِّ فَتحَــاً مُطلَقــاً ومُعَمَّــماً فَتْحَــاً يكــونُ عَظــيما

وَامْــنُنْ لنــا بــالرِّزقِ رِزْقَــاً واسِــعَاً جَمَّــاً كَثــيراً لا يَــزالُ مُــديما

يــا ربَّنــا نَرْجــو شِــفاءً عــاجِلاً لِلْمُسْــقِمينَ وَمَــنْ غَــدَا مَكْلُومــا

أَصْــلِحْ لَنَــا النِّيَّــاتِ وَالطَّلَبــاتِ لا تَجعَــلْ إِلهــي ســائِلاً محرومــا

واجعَــل لنَــا حَظَّــاً كَبــيراً وافِــراً مِــن إرثِ خَــيرِ المُرســلين جَســيما

وانصُرـ جُيــوش المســلمينَ ليُصْــبِحَ الــْ جــيشَ المُنَــاوِي مُــدبِراً مَهزومــا

وانظُــر بِحَــقِّ الرُســل نَظْــرَةَ رَحمَــةٍ والْطُــف بِنَــا لُطفَــاً يكــونُ لَــزيما

واعطِـف عــلى مَــن كــان يــا ربَّ الــورى سَـــبَباً لَمجمَعِنــاَ وكـــان مُقِـــيما

وارحَـــم جَميـــعَ الحـــاضرين برحمـــةٍ وارحَـــم مُحِبَّـــاً مُخلِصـــاً وحَمـــيما

وأَدِمْ صَـــلاتَك دَائِـــماً لـــ{ مُحَمَّـــدٍ} سَـــلِّمْ عَلَيـــهِ إِلهَنَـــا تَسْـــليما

مَوْلِدُ النَّبِيّ

صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم

للشّيْخِ المُحَدِّثْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّيـبْعِيَّ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ صـــــلِّ عليـــــه وســـــلم

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ بلّغــــــهُ الوســـــيلة

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ خُصّـــــه بالفضـــــيلة

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ وارض عـــــن الصــــحابة

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ وارزقنـــــا الشــــهادة

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ حطنـــــا بالســــعادة

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ وارحـــــم والـــــدينا

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ وارحـــم كـــل مســـلم

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ وارحمنـــــا جميعـــــاً

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ واكـــفِ كـــل مـــؤذي

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ وأصـــلح كـــل مُصـــلح

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــا رَبَّ يـــا ســـامع دُعاءنـــا

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ لا تقطـــع رجاءنـــا

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ حفظانـــك وأمانـــك

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا رَبَّ أســـكنا جِنانَـــك

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ أجرنـــــا مـــــن عـــــذابك

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ وارزقنـــــا حلالـــــك

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ جَنبْنَـــــا حرامـــــك

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ بلَّغنـــــا نـــــزوره

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ تغشـــــانا بنـــــوره

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ أســـــكنا جـــــواره

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ نخـــــتم بالمُشـــــفَّع

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلَّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبَّ صـــــلَّ عليـــــه وســـــلم

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ ﴾ ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾

اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

مقدمة المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ القَوي الغَالِب ، الوَلِيّ الطَّالِب ، البَاعِثِ المَانحِ الوَارثِ السَّالِب ، عَـالِمِ الكـائِن والبَائنِ وَ الزَّائلِ والذَّاهِب ، يُسبّحُه الآفِلُ والمائلُ والطَّالعُ والغارِب ، ويُوحِّـدُه النّـاطقُ والصّامتُ والجامدُ والذائب ، يَضرِبُ بعدلِه السَّاكِنُ ويَسكُنُ بَفْضِله الضَّارِب ، (لاَ إِلَـهَ إِلاَّ الله) حَكِيمٌ أَظْهَرَ بديعَ حِكَمِهِ والعجائِب ، في ترتيبِ تركيبِ هـذه القَوَالِـب ، خَلَـقَ مُخّاً وعَظماً وعَضُداً وعُروقاً ولحماً وجِلداً وشَعراً ودَماً بنظمٍ مُؤتَلِفٍ مُترَاكِـب ، مـن مـاءٍ دافقٍ يَخرجُ من بين الصُّلبِ والتّرائِب ، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله) كَرِيمٌ بَسـطَ لِخلقِـه بِسـاطَ كرَمِـهِ والمواهب ، يَنْزِلُ في كُلِّ ليلةٍ إلى السّماء الدُّنيا فَيُنادِي هل مِن مُسْتَغفِرٍ هل من تائب ، هَل مِن طَالِبِ حَاجَةٍ فأُنيلُه المَطَالِب ، فَلَـو رأيـتَ الخُـدّامَ قياماً عـلى الأقـدامِ وقـد جـادوا بالدُّموعِ السّواكِب ، والقومُ بين نادمٍ وتائب ، وخائفٍ لنفسه يُعاتِب ، وآبقٍ من الذنوبِ إليه هارب ، فلا يزالون في الاستغفار حتَّى يَكُفَّ كَفُّ النّهارِ ذُيُولَ الغياهِب ، فَيَعـودون وقد فازوا بالمطلوب ، وأَدْرَكوا رِضَى المَحْبُوب ، ولم يَعُد أَحدٌ من القـومِ وهـو خائـب ، (لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله) فَسُبحَانَه تَعَالى مِن مَلِكٍ أَوجدَ نورَ نبيه محمّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم مِن نُورِه قبلَ أن يَخلُقَ آدمَ من الطِّينِ اللّازِب ، وَعَرَض فَخْرَهُ على الأشـياءِ ، وقـال هـذا سيِّدُ الأنبياءِ ، وأجلُّ الأصْفِياءِ ، وأَكْرمُ الحبائِب .

<u>اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه</u>

قِيلَ هو آدمُ ، قال آدمُ به أُنيلُه أَعلَى المْرَاتِب ، قِيلَ هو نُوحٌ ، قَالَ نُوحٌ بِهِ يَنجُو مِـنَ الْغَـرَقِ ويَهلِكُ مَنْ خَالفَهُ مِنَ الْأَهلِ وَالْأَقَارِب ، قِيلَ هو إِبراهِيمُ ، قَالَ إِبرَاهيمُ بِهِ تَقُومُ حُجَّتُـهُ عَلَى عُبَّادِ الْأَصنَامِ وَالْكَوَاكِب ، قِيلَ هُوَ مُوسَى ، قَالَ مُوسَى أَخُـوهُ وَلَكِـنْ هَـذَا حَبِيـبٌ وَمُوسَى كَلِيمٌ وَمُخَاطِب ، قِيلَ هُوَ عِيسَى قَـالَ عِيسَـى يُبَشِّرُ بِـهِ وَهُـوَ بَـينَ يَـدَي نُبُوَّتِـهِ كَالْحَاجِب ، قِيلَ فَمَنْ هَذَا الْحَبِيبُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَلْبَستَهُ حُلّـةَ الْوَقَـار ، وَتَوَّجتَـهُ بِتِيجَـانِ الْمَهَابَةِ والافتخار ، وَنَشَرتَ عَلَى رَأْسِهِ الْعَصَائِب ، قَالَ هُوَ نَبِيٌّ إستَخَرتُهُ مِـنْ لُـؤَيٍّ ابـنِ غَالِب ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَكفُلُهُ جَدُّه ثُمَّ عَمُّهُ الشَّفِيقُ أَبُو طَــــالِب.

<u>اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـه</u>

يُبعَثُ من تِهامَة ، بَينَ يَدي القِيامَة ، فِي ظَهْرِهِ عَلامَة ، تُظلّهُ الغَمَامَة ، تُطِيعُـهُ السَّـحَائِب ، فَجْرِيُّ الجَبينِ ليليُّ الذوائب ، أَلِفيُّ الأنفِ ، ميميُّ الفم نـونيُّ الحاجِـب ، سَـمعُه يَسـمَعُ صَريرَ القَلَمِ بَصَرُهُ إلى السّبعِ الطِّباقِ ثاقِب ، قَدماهُ قَبَّلَهُمَا البَعـيرُ فَـأَزَالا مَـا اشْـتَكَاهُ مِـنَ المِحَنِ والنَّوائِب ، آمنَ بِه الضّبُّ وسلّمتْ عليه الأشجارُ وخاطبتهُ الأحجارُ وحَـنَّ إليـه الجِذعُ حنينَ حـزينٍ نـادِب ، يـداهُ تظهـرُ بـركتهما ((في كُـلّ شَيءٍ)) حتَّـى في المطـاعمِ والمشَارِب ، قلبُهُ ((صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)) لا يَغفُلُ ولا ينامُ ولكـن للخِدمـةِ عـلى الدوامِ مُرَاقِب ، إنْ أُوذي يَعْفُو ولا يعاقِب ، وإنْ خُوصِمَ يَصمُتُ ولا يُجاوِب ، أرفَعهُ إلى أشْرَفِ المراتِب ، في رَكْبَةٍ لا تنبغي قبلَهُ ولا بعدَهُ لِرَاكِب ، في موكبٍ من الملائكـةِ يفـوقُ على سائرِ المواكِب ، فإذا ارتقَى عَلى الكَونَينِ ، وانفصلَ عنِ العَـالَمِين ، ووصـلَ إلى قـابِ قوسينِ ، كنتُ له أنا النديمَ والمخاطِب .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

ثُمَّ أرُدُّه مِنَ العرشِ قبلَ أنْ يَبرُدَ الفرشُ ، وقدْ نالَ جميعَ المآرب ، فإذا شرفت تُربَـةُ طيبـةَ منه بأشْرَفِ قالِب ، سَعَتْ إليه أَرواحُ المحبينَ على الأقدامِ والنجائِب .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

صَـــلاةُ اللهِ مَـــا دَارَتْ كَوَاكِـــــبْ عَـلَى احْمَـدْ خَـيْرُ مَـنْ رَكِـبَ النَّجَائِـب

حَـدَى حَـادِي السُّــرَى بِاسْـمِ الحَبَائـب فَهَـــزَّ السُّـــــكْرُ أَعْطَـــاف الرَّكَـــائِب

أَلَمْ تَرهَـــا وَقَـــد مَـــــدَّتْ خُطَـــاهَا وَسَـــالَت مِـــنْ مَدَامِـــعِهَا سَحَـــائب

ومَالَـــت للحِـــمَا طَرَبـــاً وَحَنّـــــت إلى تِلْـــكَ المَعَالِـــــمِ والمَراتِـــــب

فَـــدَعْ جَـــذْبَ الزِّمَـــامِ ولا تَسُـــقْهَا فَقَائِـــدِ شَـــوْقِهَا لِلْـــحَيِّ جَـــاذِب

فَهِـــمْ طَرَبـــاً كَمَـــا هَامَـــت وإلاَّ فَإنَّـــكَ في طَرِيـــقِ الحُـــبِّ كَـــاذِب

أَمَـــا هَـــذَا العَقِـــيقُ بَـــدَا وهَـــذِي قِبَـــابُ الحَـــيّ لاَحَـــتْ وَالمَضَـــارِب

وَتِلْـــكَ القُبَّـــةُ الخَضْـــرَا وَفِـــيها نَبِـــيٌ نُـــورُه يَجْـــلُو الغَيَاهِـــب

وَقَـــدْ صَـــحَّ الـــرِضَى وَدَنَـــا التَّلاَقِـــي وَقَـــد جَـاءَ الهَنَـا مِـن كُـلِّ جَانِـب

فَقُـــل للـــنَّفْسِ دُونَـــكِ والتَّمَـــلّي فَمَـــا دُونَ الحَبِيـــبِ اليـــومِ حَاجِـــب

تَمَلّـــي بِالحَبِيـــبِ بِكُـــلِّ وَصْـــلٍ فَقَـــد حَصَـلَ الْـــهَنا والضِّـــدُّ غَائـــب

نَبِـــيُّ اللهِ خَـــيرُ الخَـــلْقِ جَمْعـــاً لَـــهُ أَعْلَـــى المَـــنَاصِبِ والمَـراتِـــب

لَـــهُ الجَـــاهُ الرَّفِيـــعُ لَـــهُ المَعَالِـــي لَـــهُ الشَّـــرَفُ المؤيَّـــدُ وَالمَنَاقِـــب

فَلَـــو أَنَّـــا سَعَـيْـنَـــا كُـــلّ حِـــينٍ عَـــلَى الأحْـــدَاقِ لافَـــوقَ النَّجَـــائِـــــب

وَلَـــــو أَنَّـــا عَـمِـلْـنَـــا كُـــلّ يَـــومٍ لأَحْمَـــدَ مَوْلِـــداً قَـــدْ كَـــانَ واجِـــــب

عَلَيْـــهِ مِـــــنَ المُهَـــيْمِن كُـــلّ وَقْـــتٍ صَـــلاةً مَـــا بَـــدَا نُـــورُ الـكَـــوَاكِب

تَعُـــــمُّ الآلَ وَالأَصْـــــحَابَ طُـــــرّاً جَمِيعَـهُـــــمُ وَعِـتْـــــرَتهِ الأَطَايِـــــب

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ

فسُبْحانَ مَنْ خَصَّهُ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم بأشرفِ المناصِبِ والمراتِب ، أَحْمَدُهُ على ما مَنَحَ مِنَ المواهِب ، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحدَهُ لا شريكَ له ربُّ المشارِقِ والمغـارِب ، وأشهد أنَّ سيّدنا محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثُ إلى سائرِ الأعاجِم والأعارِب ، صـلّى الله عليه وعلى آله وأصحابِهِ أولي المآثرِ والمناقِـب ، صـلاةً وسـلاماً دائمـينِ متلازمـينِ يـأتي قائِلُهُمَا يومَ القيامةِ غيرَ خائِب.

<u>اللّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه</u>

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَّلُ ما نَستفتِحُ بإِيرَادِ حدِيثَينِ وَرَدَا في نبيٍّ كَانَ قدرُهُ عظيماً ، ونسبُهُ كريماً ، وصِراطُهُ مُستقِيماً ، قالَ في حَقّهِ مَنْ لم يَزَلْ سميعاً عليماً ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

الحديثُ الأَوَّلُ عَنْ بَحرِ العلمِ الدّافِقِ ، ولِسانِ القُرآنِ النّاطِقِ ، أوحَدِ عُلماءِ النّاسِ ، سيّدنا عبدِ الله ابن سيّدنا العباسِ ، رضي الله عنهما عَنْ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أنّه قال: إنّ قُريشاً كانتْ نُوراً بين يديِ الله عزّ وجلّ قبلَ أنْ يَخْلُقَ آدمَ عليه السّلام بألفي عامٍ ، يُسَبّحُ الله تعالى ذلكَ النّورُ وتُسَبّحُ الملائِكَةُ بتسبيحِهِ ، فلمّا خَلَقَ اللهُ آدمَ عليه السّلام أَودَعَ ذلكَ النّورَ في طِينَتِه، قالَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم: فأهبطنيَ الله عزّ و جلّ إلى الأرضِ في ظهرِ آدمَ عليه السّلام ، وحملني في السّفينةِ في صُلْبِ نوحٍ عليه السّلام ، وجَعَلَنِي في صُلْبِ الخليلِ إبراهِيمَ عليه السلام ، حينَ قُذِفَ به في النّار ، ولم يزلِ اللهُ عزّ وجلّ يَنقُلُنِي مِنَ الأَصْلابِ الطّاهِرَةِ إلى الأرحَامِ الزّكيةِ الفاخِرةِ ، حتّى أَخرَجَني اللهُ مِنْ بينِ أبَويَّ وهما لم يلتقِيَا على سفاحٍ قَطُّ.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

الحديثُ الثّاني عَنْ عَطاءِ ابنِ يَسَار ، عَنْ كَعبِ الأَحبَارِ ، قالَ علّمني أبي التّوراةَ إلّا سِفراً واحِداً كانَ يختِمُهُ ويُدخِلُهُ الصُّندوقَ ، فلمّا ماتَ أَبي فتحتُهُ فإذا فيه نبيٌّ يَخرُجُ آخِرَ الزّمانِ

، مَولِدُهُ بمكةَ ، وهِجرتُهُ بالمدينةِ ، وسُلطَانُهُ بالشّامِ ، يقـصّ شَـعرَهُ ويتّـزِرُ عـلى وسَـطِهِ يكونُ خيرَ الأنبياءِ وأُمّتُهُ خـيرَ الأُمَـمِ ، يُكَـبِّرونَ اللهَ تعـالى عـلى كُـلِّ شَرَفٍ يَصُـفُّونَ في الصَّلاةِ كصُفُوفِهِم في القِتَال ، قُلوبُهُم مَصَاحِفُهُم ، يحمـدُونَ اللهَ تعـالى عـلى كُـلِّ شِـدّةٍ ورَخَاءٍ ، ثُلُثٍ يَدخُلُونَ الجنّةَ بغيرِ حِسابٍ (اللهم اجعلنا منهم) وثُلُثٍ يـأْتُونَ بِـذُنُوبِهم وخَطَايَاهُم فيُغفَرُ لهم ، وثُلُثٍ يَأْتُونَ بِذُنُوبٍ وخَطَايَا عِظامٍ ، فيقولُ اللهُ تعالى للملائِكـةِ: اذهبُوا فزِنُوهُم فيقولونَ يا ربَّنا وَجدنَاهُم أَسرَفُوا على أنفُسِـهِم ، وَ وَجَـدنَا أَعمَالَهُـم مِـنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ غيرَ أنّهم يَشهدُونَ أنْ لا إله إلاّ اللهُ وأنَّ مُحمّداً رسولُ الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم

أشهدُ أنْ لا إله إلَّا اللهُ وأنَّ مُحمّداً رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فيقولُ الحقُّ وعِزّتي وجَـلالي ، مـا جعلـتُ مَـنْ أَخلَـصَ لي بالشّـهادةِ كَمَـنْ كـذّبَ بي ، أَدخِلُوهُم الجنّةَ برحمتي ، يا أعزّ جـواهِرِ العقـود ، و يـا خُلاصَـةَ إِكسِـيرِ سرِّ الوُجُـود ، مادِحُكَ قاصِرٌ ولو جَاءَ بِبَذلِ المجهُود ، وَ وَاصِفُكَ عَـاجِزٌ عَـنْ حَصرِ مـا حَوَيـتَ مِـنْ خِصَالِ الكَرَمِ والجُود ، الْكَونُ إِشَارَةٌ وأنتَ المقصُود ، يا أَشرَفَ مَنْ نَالَ المَقَامَ المحمُود ، وَجَاءَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ لكِنّهُم بالرّفعَةِ والعُلاءِ لكَ شُهُود .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

أَحضِرُوا قُلُوبَكُم يا مَعشَرَ ذَوِيْ الأَلبَاب ، حتّى أَجلُوَ لكُم عَرَائِسَ مَعَاني أَجَلِّ الأَحبَـاب ، المخصُوصِ بأَشرَفِ الأَلقَاب ، الرَّاقِي إلى حَضرَةِ المَلِكِ الوَهَّاب ، حتّى نَظَـرَ إلى جَمَالِـهِ

بِلا سِترٍ ولا حِجَاب ، فلمّا آنَ أَوَانُ ظُهُورِ شَمسِ الرِّسَالَةِ في سَمَاءِ الجَلاَلَةِ ، خَرَجَ مَرْسُومُ الجَليلِ لنقِيبِ المَمْلَكَةِ جِبرِيلَ ، يَا جِبرِيلُ نَـادِ في سَـائِرِ المَخلُوقَـاتِ ، مِـنْ أَهـلِ الأَرضِ والسّماواتِ بِالتَّهَاني والبِشَارَاتِ ، فإِنَّ النُّورَ المصُونَ والسِّرَّ المكنُونَ ، الّذِي أَوجدتُهُ قبـلَ وُجُودِ الأَشيَاءِ ، وإِبدَاعِ الأَرضِ والسَّماءِ ، أَنقُلُهُ في هذه الليلةِ إلى بطنِ أُمِّهِ مَسرُوراً ، أَملأُ به الكونَ نُوراً ، أكفُلُهُ يتيماً وأُطَهِّرُهُ وأَهلَ بيتِهِ تَطهِيراً .

اللّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فاهتَزَّ العَرشُ طَرَباً واستِبشَـاراً ، وازدَادَ الكُـرسِيُّ هَيبَـةً و وَقَـاراً ، وامـتَلَأتِ السَّـماوَاتِ أَنوَاراً وَضَجَّتِ الملائِكَةُ تَهلِيلاً وَتَمجِيداً واستِغفَاراً (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) (أربع مرات) ولم تَزَلْ أُمُّهُ تَرَى أَنوَاعاً مِنْ فَخرِهِ وَفَضلِهِ إلى نِهَايَةِ تَمَـامِ حَملِـهِ ، فَلَمَّا اشتَدَّ بِهَا الطَّلْقُ ، بِإِذنِ رَبِّ الخَلْقِ ، وَضَـعَتِ الحْبيـبَ صَـلَّى الله عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم سَاجِداً شَاكِراً حَامِداً كَأَنَّهُ البَدرُ في تَمَامِه ؛

المقـــــام

الصِّيْغَةُ الأُولَى

مَرْحَبـــاً بَـــكْ يَـــا مُحَمَّـــدْ مَرْحَبَـــا	مَرْحَبَـــــاً بِـــــك مَرْحَبَـــــاً
يَـــا هِـــلالٌ هـــلَّ فِي وَادِي قُبَـــا	أَظْهَـــــرَ الـــــدِّين وَنَفَـــــى

النَّبِـــــي يَـــــا مَـــــنْ حَضَـــــر النَّبِـــــي خَـــــيْرَ البَشَـــــر

مَـــــنْ دَنَـــــى لَـــــهُ القَمَـــــر والغَـــــزَال سَـــــلّم عَليـــــه

النَّبِــــــي يَـــــا مُسْـــــلِمِين   إِعلَمُــــوا عِلْـــــمَ اليَقِـــــين

أَنَّ رَبَّ العَالــــــــــــــمِين   فَـــــرَضَ الصَّـــــلاة عَليـــــه

النَّبِــــــي ذَاكَ العَــــــرُوس   ذِكْـــــرُه يُحِيـــــي النُّفُـــــوس

النَّصَــــــارَى والمُجُـــــــوس   اَسْـــــلَمُوا عَـــــلَى يَديـــــه

النَّبِــــــي ذَاكَ المَلِــــــيح   قَوْلُـــــه قَـــــولٌ صَـــــحِيح

والقُــــــرآن شَيءٌ فَصِــــــيح   الَّـــــذِي أُنْـــــزِل عليـــــه

الحَسَــــــنْ ثُــــمَّ الحُسَــــين   لِلنَّبِـــــي قُـــــرَّة عَـــــين

نُـــــورُهمْ كَالشَّـــــمْعَتين   جَـــــدُّهُم صَـــــلُّوا عَليـــــه

كُـلُـكُـــــمْ صَـــــلُّوا عَلَيْـــــه   صَـــــلوَاتُ الله عَليـــــه

وَينَــــــالُ البَرَكَـــــــات   كُـــــلُّ مَـــــنْ صَـــــلَّى عليـــــه

صَـــــلَّى الله عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   صَـــــلَّى الله عَليـــــه وَسَـــــلَّم

اَشْرَقَ البَـــــدْرُ عَلـيْنَـــــا   فَاخْـتَـفَـــــتْ مِنْـــــهُ الـــــبُدُور

مِثْـــــلَ حُسْـــــنَكْ مَـــــا رَأيْـنَـــــا   قَـــــطُّ يَـــــا وَجْـــــهَ السُّـــــرُور

أنْـــــتَ شَـــــمْسٌ أَنْـــــتَ بَـــــدْرٌ   أَنْـــــتَ نُـــــورٌ فَـــــوقَ نُـــــورُ

أنْـــــتَ إِكْسِـــــيرٌ وَغَالِـــــي   أَنْـــــتَ مِصْـــــبَاحُ الصُّـــــدُور

يَـــــا حِبِـيـبِـــــي يَـــــا مُحَمَّـــــدْ   يَـــــا عَـــــرُوسُ الخَـــــافِقَيْنِ

يَـــــا مُؤَيَـــــدْ يَـــــا مـُمَـــــجَّـــــد   يَـــــا إِمَـــــامَ الـقِبلـتَـيْـــــنِ

مَـــــنْ رَأَى وَجْهَــــكَ يســــعَد   يَـــا كَـــــرِيمَ الوَالِدَيـــــنِ

حَوْضُــــكَ الصَّــــافِي المُــــبَرّد   وَاسْقِــــنَا يَــــومَ النُّشُــــورُ

الصِّيْغَةُ الثَّانِيَة

صَــــلَّى الله عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   صَــلَّى الله عَلَيــــهِ وســـلم (ثلاثاً)

مَرْحَبًــا بِــالنَّبِيّ وَالأَنْبِيَــاء والصَّــحَابَة   يُــومْ قُمْنَـا عَسَـى دَعْـوَة مِـنَ الله مُجَابَـة

يَـا ابْـرَكَ اليُـوم يُـومَ الله فَـتَح قُفـلِ بَابـه   وانْفَـتَح بَـاب مَولانَـا بِـدَعوة مُجَابـه

وَانْجَـلَى الشُّـوش ذِي كُنّـا نُقَـاسِي عَذَابَـه   أَشْــكُرُوه أَذْكُــرُوه إِنـــه تَعَـــالى

مَـنْ شَـكَره أَوذَكَـره أَعطَـاهُ مِـن كُـلِّ بَابَـه   فِي حِسَـابِه وَمِمَـا لَـيْس هـو في حِسَـابه

فَأنـت يَـا مَـنْ خَطَـا وَامْسَـى وَنَفسـه هِبَابَـه   إِسْتَعِن بِه وَلُذ بِـه وَاجْتَهِـدْ في طِلاَبَــه

واصْرِف أَمْـرَكْ إِليـه وَحِّـدُه وَحْـدُه وَنابـه   في مُهمَتك إِن عَضَّـك زَمَانَـك بِنَابَــه

أَوْ تَخَوَّفَــت مِــن جَــوْر الزَّمَــان إِنقِلابَــه   فإِنَّها مَا تَقَع لَك مِن سِوَاه إِستَجابَــه

لاَ ولاَ رَبَّ غَــيْرُه يُطلَــبْ أَوْيُـهْـتَرَابَـــه   يَا سَمِيعُ الدُّعَاء يَا مَـن إِليـه الإِنابـــه

والَّـــذِي فِيـــه رَجْوَانَـــا ومِنْـــهُ المَهَابَـــه   قَـدَكْ دَارِي بِهَـا قَبْـل القَضَـاء والكِتَابَـــه

فَامْسَــحْ آثارَهَــا وإن كَــان فِيهَــا صَــلابه   ردّ يَــا الله جَلامِــدَها الصَّــلِيبَه مُذَابَـــه

رَبـَّنَــا سَــلَك تَجْعَلنَــا مِــنَ أهــلِ السَّعَــادَه   قَــومٌ قَــامُوا مَــعَ الله شُرْبُهــمْ مِــن وِدَادَه

مَــنْ تَــأَدَب لَـنَــا نَــالَ المُنَــى والإِفَــادَه   مَــنْ تَوَاضَــع رُفِــع وأعطــاهُ ربّــه مُــرادَه

مَــنْ تَوَاضَــعْ رُفِــعْ وَأعطــاهُ رَبّــه مُــرادَه   والصَّلاةُ عَـلى مِـنْ قَـدْ نَطَـقْ بِالشَّـهَادَه

اللَّـهُـمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

وَ وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم مَختُوناً بِيَدِ العِنَايَةِ ، مَكحُولاً بِكُحلِ الهِدَايَةِ ، فَأَشرَقَ بِبَهَائِهِ الفَضَاء، وَتَلأَلأَ الكَونُ مِنْ نُورِهِ وَأَضَاء ، وَدَخَلَ في عَقدِ بَيعَتِهِ مَنْ بَقِيَ مِنَ الخَلائِقِ كَمَا دَخَلَ فِيهَا مَنْ مَضَى ، أَوَّلُ فَضِيلَتِهِ مِن المعجِزَاتِ : خُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَسُقُوطِ الشُّرَّافَاتِ ، وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّماءِ بِالشُّهُبِ المحُرقَاتِ ، وَرَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الجِنِّ وَهُوَ بِصَولَةِ سَلطَنَتِهِ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ ، لَمَّا تَأَلَّقَ مِنْ سَنَاهُ النُّورُ السَّاطِع ، وَأَشرَقَ مِنْ بَهَائِهِ الضِّيَاءُ اللَّامِع ، حتّى عُرِضَ على المَرَاضِع. اللَّـهُـمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

قِيلَ: مَنْ يَكفُلُ هذه الدُّرَّةَ اليَتِيمَة ، الَّتِي لا تُوجَدُ لها قِيمَه ، قَالَتْ الطُّيُـورُ: نَحـنُ نَكفُلُـهُ وَنَغتَنِمُ هِمَّتَهُ العَظِيمَة ، قَالَتِ الوُحُوشُ: نَحنُ أَوْلَى بِذَلِكَ لِكَي نَنَالَ شَرَفَهُ وَتَعظِيمَه ، قِيلَ يَا مَعشَرَ الأُمَمِ أَسكُتُوا فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَكَمَ في سَابِقِ حِكمَتِهِ القَدِيمَة ، بِأَنَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّـداً صَـلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم يَكُونُ رَضِيعاً لِحَلِيمَةَ الحَلِيمَة .

اللَّـهُـمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فَلَمَّا أَعرَضَ عَنهُ مَرَاضِعُ الإِنسِ لِمَا سَبَقَ في طَيِّ الغَيـب ، مِـنَ السَّـعَادَةِ لِحَلِيمَـةَ بِنـتِ أَبِي ذُؤَيب ، وَ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيه ، بادَرَتْ مُسرِعَةً إِلَيه ، وَ وَضَـعَتهُ في حِجرِهَـا ، وَضَـمَّتهُ إِلى صَدرِهَا ، فَهَشَّ لَهَا مُتَبَسِّما ، فَخَرَجَ مِنْ ثَغرِهِ نُـورٌ لَحِـقَ بِالسَّـمَاءِ ، فَحَمَلَتـهُ إِلى رَحلِهَـا ، وَارْتَحَلَتْ بِهِ إِلى أَهلِهَا ، فَلَمَّا وَصَلَتْ بِهِ إِلى مَقَامِهَا ، عَايَنَتْ بَرَكَتَهُ عَلَى أَغنَامِهَا ، وَكَانَـتْ كُلَّ يَومٍ تَرَى مِنهُ بُرهَاناً ، وَتَرفَعُ لَهُ قَدراً وَشَأْناً ، حَتّى إندَرَجَ في حُلَّةِ اللطـفِ وَالأَمَـان ، وَدَخَلَ بَينَ إِخوَتِهِ مَعَ الصِّبيَان .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فَبَينَما الحَبيبُ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم ذَاتَ يَومٍ نَاءٍ عَنِ الأَوطَان ، إِذْ أَقبَلَتْ عَلَيهِ ثَلاثَـةُ نَفَرٍ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمسُ وَالْقَمَر ، فَانطَلَقَ الصِّبيَانُ هَرَبـاً ، وَ وَقَـفَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم مُتَعَجِباً، فَأَضجَعُـوهُ عَلَـى الْأَرضِ إِضجَاعاً خَفِيفاً وَشَـقُّوا بَطنَـهُ شَـقّاً لَطِيفاً ، ثُمَّ أَخرَجُوا قَلبَ سَيّدِ وَلَدِ عَدنَان ، وَشَرَحُوهُ بِسِـكِّينِ الإِحسَـان ، وَنَزَعُـوا مِنـهُ حَظَّ الشَّيطَان ، وَمَلَؤُهُ بِالحِلْمِ وَالعِلمِ وَالْيَقِـينِ وَالرِّضـوَان ، وَأَعَـادُوهُ إِلى مَكَانِـهِ فَقَـامَ الحَبيبُ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم سَوِيّاً كَمَا كَان .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فَقَالَتِ الملائِكَةُ: يَا حَبِيبَ الرَّحمَن ، لَوْ عَلِمتَ مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الخَيرِ ، لَعَرَفتَ قَدرَ مَنزِلَتِكَ عَلَى الْغَير ، وَازدَدْتَ فَرَحـاً وَسُرُوراً ، وَبَهجَـةً وَنُـوراً ، يَـا مُحَمّـدُ أَبشِرْ فَقَـدْ نُشِرَتْ فِي الْكَائِنَاتِ أَعلَامُ عُلُومِكَ ، وَتَبَاشَرَتِ الْمَخلُوقَاتُ بِقُدُومِكَ ، وَلَمْ يَبـقَ شَيءٌ مِمَّـا خَلَـقَ اللهُ تَعَالَى إِلاَّ جَاءَ لِأَمرِكَ طَائِعاً ، وَلِمَقَالَتِكَ سَـامِعاً ، فَسَـيَأْتِيكَ الْبَعِـير ، بِـذِمَامِكَ يَسـتَجِير ، وَالضَّبُّ وَالْغَزَالَة ، يَشهَدَانِ لَكَ بِالرِّسَالَة ، وَالشَّجَرُ وَالْقَمَرُ وَالذِّئب ، يَنطِقُـونَ بِنُبُوَّتِـكَ عَنْ قَرِيب ، وَمَركَبُكَ الْبُرَاق ، إِلى جَمَالِكَ مُشتَاق ، وَجِبرِيلُ شَاوُوشُ مَملَكَتِكَ قَـدْ أَعلَـنَ بِذِكرِكَ فِي الآفَاق ، وَالْقَمَرُ مَأْمُورٌ لَكَ بِالْإِنشِقَاقِ.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

وَكُلُّ مَنْ فِي الْكَونِ مُتَشَوِّقٌ لِظُهُورِك ، مُنتَظِرٌ لِإِشرَاقِ نُـورِك ، فَبَيـنَما الحَبِيـبُ صَـلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِـهِ وَسَلَّمَ مُنصِتٌ لِسَمَاعِ تِلـكَ الْأَشـبَاح ، وَ وَجهُـهُ مُتَهَلِّـلٌ كَنُـورِ الصَّـبَاح ، إِذْ

أَقبَلَتْ حَلِيمَةُ مُعلِنَةً بِالصِّيَاح ، تَقُولُ: وَاغرِيبَاه! فَقَالَتِ الملائِكَةُ: يَا مُحَمّدُ مَا أَنتَ بِغَرِيب ، بَلْ أَنتَ مِنَ اللهِ قَرِيب ، وَأَنتَ لَهُ صَفِيٌّ وَحَبِيب ، قَالَتْ حَلِيمَـةُ: وَاوَحِيـدَاه! ، فَقَالَـتِ الملائِكَةُ: يَا مُحَمّدُ مَا أَنتَ بِوَحِيد ، بَلْ أَنتَ صَاحِبُ التَّأْيِيـد ، وَأَنِيسُـكَ الحَمِيـدُ المَجِيـد ، وإِخوَانُكَ مِنَ الملائِكَةِ وَأَهلِ التَّوحِيد ، قَالَتْ حَلِيمَةُ: وايَتِيمَاه! فَقَالَـتِ الملائِكَـةُ: للهِ دَرُّكَ مِنْ يَتِيم ، فَإِنَّ قَدرَكَ عِندَ اللهِ عَظِيم .

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

فَلَمَّا رَأَتهُ حَلِيمَةُ سَالِماً مِنَ الأَهوَال ، رَجَعَتْ بِهِ مَسرُورَةً إِلى الأَطلَال ، ثُـمَّ قَصّـتْ خَـبَرَهُ عَلَى بَعضِ الكُهَّان ، وَأَعَادَتْ عَلَيهِ مَا تَمَّ مِنْ أَمرِهِ وَمَا كَان ، فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: يَا ابنَ زَمزَمَ وَالمقَام ، وَالرُّكنِ وَالبَيتِ الحَرَام ، أَفِي اليَقَظَةِ رَأَيتَ هذا أَمْ فِي المنَـام ، فَقَـالَ: بَـلْ وَحُرمَـةِ الملِكِ العَلاَّم ، شَاهَدتُهُم كِفَاحاً لا أَشُكُّ فِي ذَلِكَ وَلا أُضَام ، فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: أَبشِرْ أَيُّهـا الغُلام فَأَنتَ صَاحِبُ الأَعلام ، وَنُبُوَّتُكَ لِلأَنبِيَاءِ قُفـلٌ وَخِتَـام ، عَلَيـكَ يَنـزِلُ جِبرِيـل ، وَعَلَى بِسَاطِ القُدسِ يُخَاطِبُكَ الجَلِيل ، وَمَنْ ذَا الذِّي يَحصُرُ مَا حَوِيتَ مِنَ التَّفضِيل ، وَعَنْ بَعضِ وَصفِ مَعنَاكَ يَقصُرُ لِسَانُ المادِحُ المطِيل.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وسلَّم أَحسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً ، وَأَهدَاهُم إِلى الحَـقِّ طُرُقـاً ، كَانَ خُلُقُهُ القُرآن ، وَشِيمَتُهُ الغُفرَان ، يَنصَحُ لِلإِنسَان ، وَيَفسَحُ فِي الإِحسَان ، وَيَعفُو عَنِ الذَّنبِ إِذَا كَانَ فِي حَقِّهِ وَسَبَبِه ، فَإِذَا أُضِيعَ حَقُّ اللهِ لَمْ يَقُـمْ أَحَـدٌ لِغَضَـبِه ، مَـنْ رَآهُ بَدِيهَـةً هَابَه ، وَإِذَا دَعَاهُ المِسكِينُ أَجَابَه ، يَقُولُ الحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا ، وَلا يُضـمِرُ لِمُسـلِمٍ غِشّـاً وَلَا

ضُرّاً ، مَنْ نَظَرَ فِي وَجهِهِ الشَّرِيف عَلِمَ أَنَّهُ لَيسَ بِوَجهِ كَذّاب ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وسلَّم لَيسَ بِغَمَّازٍ وَلَا عَيَّاب ، إِذَا سُرَّ فَكَأَنَّ وَجهَهُ قِطعَةُ قَمَر ، وَإِذَا كَلَّـمَ النَّـاسَ فَكَـأَنَّمَا يَجْنُونَ مِنْ كَلَامِهِ أَحلَى ثَمَر ، وَإِذَا تَبَسَّمَ تَبَسَّمَ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَام ، وَإِذَا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّ الدُّرُّ يَسقُطُ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَام ، وَإِذَا تَحَدَّثَ فَكَأَنَّ الْمِسكَ يَخرُجُ مِنْ فِيه ، وَإِذَا مَرَّ بِطَرِيـقٍ عُـرِفَ مِنْ طِيبِهِ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيه ، وَإِذَا جَلَسَ فِي مَجلِسٍ بَقِيَ طِيبُهُ فِيهِ أَيَّاماً وَإِنْ تَغَيَّب ، وَيُوجَدُ مِنـهُ أَحسَنُ رَائِحَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَطَيَّب ، وَإِذَا مَشَى بَينَ أَصحَابِـه فَكَأَنَّهُ الْقَمَرُ بَينَ النُّجُـومِ الزُّهر ، وَإِذَا أَقبَلَ لَيلاً فَكَأَنَّ النَّاسَ مِنْ نُورِهِ فِي أَوَانِ الظُّهر ، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَـلَّمَ أَجوَدَ بِالْخَيرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرسَلَة ، وَكَانَ يَرفُقُ بِاليَتِيمِ وَالْأَرمَلَة ، قَـالَ بَعـضُ وَاصِـفِيهِ مَـا رَأَيتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ سَودَاءَ فِي حُلَّةٍ حَمرَاءَ ، أَحسَنَ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـه

قِيلَ لِبَعضِهِم: كَأَنَّ وَجهَهُ الْقَمَر ، فَقَالَ : بَلْ أَضوَءُ مِنَ الْقَمَر ، إِذَا لَمْ يَحُلْ دُونَهُ الْغَمَام ، قَدْ غَشِيَهُ الْجَلَال ، وَانتَهَى إِلَيهِ الْكَمَال ، فَقَالَ بَعضُ وَاصِفِيهِ : مَا رَأَيتُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَـه ، فَيَعجَزُ لِسَانُ الْبَلِيغِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحصِيَ فَضلَه ، فَسُبحَانَ مَنْ خَصَّـهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ بِالْمَحَلِّ الْأَسنَى ، وَأَسرَى بِهِ إِلى قَابِ قَوسَينِ أَوْ أَدنَى ، وَأَيَّدَهُ بِـالْمُعجِزَاتِ الَّتِـي لَا تُحصَى ، وَأَوْفَاهُ مِنْ خِصَالِ الْكَمَالِ مَا يَجِلُّ أَنْ يُستَقصَى ، وَأَعطَـاهُ خَمسـاً لَمْ يُعطِهِـنَّ أَحَـداً قَبْلَه ، وَآتَاهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ فَلَمْ يُدرِكْ أَحَدٌ فَضلَه ، وَكَانَ لَـهُ فِي كُـلِّ مَقَـامٍ عِنـدَهُ مَقَـال ، وَلِكُلِّ كَمَالٍ مِنهُ كَمَال ، لَا يَجُورُ فِي سُؤَالٍ وَلَا جَوَاب ، وَلَا يَجُولُ لِسَانَهُ إِلَّا فِي صَوَاب.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـه

وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي مَنْ وَصَفَهُ الْقُرآن ، وَأَعرَبَ عَنْ فَضَائِلِهِ التَّورَاةُ وَالْإِنجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرقَان ، وَجَمَعَ اللهُ لَهُ بَينَ رُؤْيَتِهِ وَكَلَامِه ، وَقَرَنَ اسْمَهُ مَعَ اسمِهِ تَنبِيهاً عَلَى عُلُوِّ مَقَامِه ، وَجَعَلَهُ رَحمَةً لِلْعَالَمِينَ وَنُوراً ، وَمَلأَ بِمَولِدِهِ الْقُلُوبَ سُرُوراً.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

يَـا بَـدْرَ تَـمٍّ حَـازَ كُـلَّ كَـمَالِ   مَـاذَا يُعَـبِّرُ عَـن عُـلاكَ مَقَـالِي

أَنْـتَ الَّـذِي أَشْرَقْـتَ فِي أُفُـقِ العُـلا   فَمَحَـوتَ بِـالأَنْوَارِ كُـلَّ ضَـلالِ

وَبِـكَ اسـتَنَارَ الكَـونُ يَـا عَلَـمَ الهُـدَى   بِـالنُّورِ والإِنْعَـامِ وَالإِفْضَـالِ

صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ رَبِّي دَائِـمًا   أَبَـدَاً مَـعَ الإِبْكَـارِ والآصَـالِ

وَعَـلَى جَمِيـعَ الآلِ والأَصْـحَابِ مَـنْ   قَـدْ خَصَّـهُمْ رَبُّ العُـلَى بِكَـمَالِ

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيّدنا محمّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجمَعِين ، جَعَلَنِي اللهُ وَإِيّاكُم مِمّنْ يَستَوجِبُ شَفَاعَتَه ، وَيَرجُو مِنَ الله رَحمَتَهُ وَرَأْفَتَه ، اللّهُمَّ بِحُرمَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيم ، وَآلِهِ وَأَصحَابِهِ السَّالِكِينَ عَلَى نَهجِهِ الْقَوِيم ، إجعَلنَا مِنْ خِيَارِ أُمّتِه ، وَاستُرنَا بِذَيلِ حُرمَتِه ، وَاحشُرنَا غَداً فِي زُمرَتِه ، وَاستَعمِلْ أَلْسِنَتِنَا فِي مَدحِهِ وَنُصرَتِه ، وَأَحْيِنَا مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ وَطَاعَتِه ، وَأَمِتْنَا اللَّهُمَّ عَلَى حُبِّهِ وَجَمَاعَتِه ، اللَّهُمَّ أَدخِلنَا مَعَهُ الجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوّلُ مَنْ يَدخُلُهَا ، وَأَنزِلنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوّلُ مَنْ يَنزِلُهَا ، وَارحَمنَا يَومَ يَشفَعُ لِلْخَلاَئِقِ فَتَرحَمُهَا ، اللَّهُمَّ ارزُقنَا زِيَارَتَهُ فِي كُلِّ سَنَة ، وَلَا تَجعَلنَا مِنَ الْغَافِلِينَ عَنكَ وَلَاعَنهُ قَدْرَ سِنَةْ ، اللّهُمَّ لَا تَجعَلْ فِي مَجلِسِنَا هَذآ أَحَداً إِلَّا وَغَسَلتَ بِمَاءِ التَّوبَةِ ذُنُوبَه ، وَسَتَرتَ بِردَآءِ الْمغفِرَةِ عُيُوبَه ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ إِخوَانًا (رَحِمَهُمُ اللهُ) مَنَعَهُمُ الْقَضَاءُ عَنِ الْوُصُولِ إِلى مِثلِهَا ، فَلَا تَحرِمهُم مِنْ ثَوَابِ هَذه السَّاعَةِ وَفَضلِهَا ، اللَّهُمَّ ارحَمنَا إِذَا صِرنَا مِنْ أَصحَابِ الْقُبُورِ ، وَ وَفِّقْنَا لِعَمَلٍ صَالِحٍ يَبقَى سَنَاهُ عَلَى مَمَرِّ الدُّهُور ، اللَّهُمَّ اجعَلنَا لِآلَآئِكَ ذَاكِرِين ، وَلِنَعمَائِكَ شَاكِرِين ، وَلِيَوم لِقَآئِكَ مِنَ الذَّاكِرِين ، وَأَحيِنَا بِطَاعَتِكَ مَشغُولِين ، وَإِذَا تَوفَّيتَنَا فَتَوَفَّنَا غَيرَ مَفتُونِينَ وَلَا مَخذُولِين ، وَاختِمْ لَنَا مِنكَ بِخَيرٍ أَجمَعِينَ . اللَّهُمَّ اكفِنَا شَرَّ الظَّالِمِين (٣مرات) وَاجعَلنَا مِنْ فِتنَةِ هَذِه الدُّنيَا سَالِمِينَ ، اللَّهُمَّ اجعَلْ هَذَا الرَّسُولَ الْكَرِيمَ لَنَا شَفِيعاً ، وَارزُقنَا بِهِ يَومَ الْقِيَامَةِ

مَقاماً رَفِيعاً ، اللَّهُمَّ اسقِنَا مِنْ حَوضِ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ شَربَةً هَنِيئَةً مَرِيئَـةً لَا نَظمَأُ بَعدَهَا أَبَداً ، وَاحشُرنَا تَحتَ لِوَآئِهِ غَداً ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لَنَـا بِـهِ وَلِآبَائِنَـا وَلِأُمَّهَاتِنَـا ، وَلِمَشَائِخِنَا وَلِمعَلِّمِينا وَذَوِيْ الحُقُوقِ عَلَينَـا ، وَلِمَـنْ أَجـرَى هَـذَا الخَـيرَ فِي هَـذِهِ السَّـاعَةِ ، وَلِجَمِيعِ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ وَالمُسلِمِينَ وَالمُسلِمَاتِ الأَحيَاءِ مِنهُم وَالأَموَاتِ ، إِنَّكَ قَرِيـبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَقَاضِي الحَاجَاتِ وَغَـافِرِ الـذُّنُوبِ وَالخَطِيئَـاتِ ، يَـا أَرحَـمَ الـرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَعَـلَى آلِـهِ وَصَـحبِهِ وَسَـلَّمَ. ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

مولد شرف الأنام

تأليف العلامة الشيخ

أحمد بن علي المالكي اللّخمي الأندلسي المرسي

؛ المشهور بـ(الحريري)نفع الله به آمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فِي حُبِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّد نُورٌ لِبَدْرِ الهُدى مُتَمَّم

قَلْبِيْ يَحِنُّ إِلى مُحَمَّد مَا زَالَ مِنْ وَجْدِهِ مُتَيَّم

مَالِيْ حَبِيبٌ سِوى مُحَمَّد خَيْرِ الرَّسُوْلِ النَّبِيّ الْمُكَرَّم

شَوْقُ الْمُحِبَّ إِلى مُحَمَّد أَفْنَاهُ ثُمَّ بِهِ تَهَيَّم

فِي الحَشْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّد مُنْجِي الخَلاَئِقِ مِنْ جَهَنَّم

مِيْلادُ سَيِّدِنَا مُحَمَّد أُمُّ القُرَى بَلَدٌ مُعَظَّم

أَحْيَا الدُّجَى زَمَناً مُحَمَّد مَوْلاَهُ سَلَّمَهُ وَ كَلَّم

أَدْعُوْكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّد يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْمُقَدَّم

إِشْفَعْ إِلى الله يَا مُحَمَّد يَومَ القِيَمَةِ كَيْ أُنَعَّم

أَرْجُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّد لَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبُ الْمُحَرَّم

مَنْجَا وَمَلْجَأَنَا مُحَمَّد يَوْمَ الْهَوَانِ بِهِ تُحَشَّم

والنُّوْرُ جَاءَ بِهِ مُحَمَّد والْحَقُّ بَيَّنَ إِذْ تَكَلَّم

أَعْلا السَّمَاءِ سَمَا مُحَمَّد جِبْرِيْلُ قَال لَهُ تَقَدَّم

والْجُنْدُ حِيْنَ غَزَا مُحَمَّد مِنْهُمْ مَلائِكَةٌ تَسَوَّم

والدَّيْنَ أَظْهَرَهُ مُحَمَّد والكُفْرَ أَبْطَلَهُ فَهَدَّم

صَــلَّى الإِلَـــهُ عَـــلى مُـحَـمَّـــد وَالآلِ كُلّهِــــــــمْ وَسَـــــــلَّم

وَصَـــــلَّى اللهُ عَـــــلَى مُحَمَّـــــد وَعَـــــلَى صَحْبِـــــهِ وَسَـــــلَّم

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ زَيــــــنَ الأَنـبِـيَــــــاءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ أتقــــــى الأَتْـقِيــــــاءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ أَصْــــــفَى الأَصـفِــــياءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ أزكــــــى الأزكِيــــــاءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ مِــــــنْ رَبِّ الـسَّـمَــــاءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ دَآئِـــــماً بِـــــلاَ انْـقِـضَـــــاءِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ أَحْمَــــــدُ يـــــا حَـبِيـــــبِي

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ طَـــــهَ يـــــا طَبِيِـــــيْ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ يـــــا مِسْـــــكٌ وَطِيبـــــي

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ يَـــــا مَـــــاحِيَ الـذُّنُـــــوبِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ يـــــا عَـــــوْنَ الْــــغَرِيبِ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ أَحْمَــــــدُ يَـــــا مُحَمَّـــــدْ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ طَـــــهَ يَـــــا مُـمَـجَّـــــدْ

الـسَّــــــلامُ عَـلَـيْــــــكَ يَـاكَهْـــــفاً ومَـقْصَـــــدُ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا حُسْـــــناً تَـفَـــــرَّدُ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا جَـــــالِيَ الْكُـــــرُوْبِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا خَـــــيْرَ الأَنَـــــامِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا بَـــــدْرَ التَّـمَـــــامِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا نُـــــورَ الظَّـــــلاَمِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا كُـــــلَّ الْمَـــــرَامِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا ذَا الـمُـعْـجِـــــزَاتِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا ذَا الْبَـيِّـنَـــــاتِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا هَـــــادِيَ الْهُـــــدَاةِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا ذُخْـــــرَ العُـصَـــــاةِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا حَسَـــــنَ الصَّـفَـــــاتِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا ذَا الْـمَـوْهِـبَـــــاتِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا رُكْـــــنَ الصَّـــــلاَحِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا رَبَّ السَّـمَـــــاحِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا زَيْـــــنَ الْمِـــــلاَحِ

السَّــــلامُ عَـلَـيْـــــكَ يَـــــا دَاعِـــــيَ الـــــفَلاَحِ

السَّلامُ عَلَيْكَ   يَا نُورَ الصَّبَاحِ
السَّلامُ عَلَيْكَ   يَا حَيَّ الفَلَاحِ
السَّلامُ عَلَيْكَ   يَا ضَوْءَ الْبَصَائِرِ
السَّلامُ عَلَيْكَ   يَا عَالِيَ المَفَاخِرِ
السَّلامُ عَلَيْكَ   يَا بَحْرَ الذَّخَائِرِ
السَّلامُ عَلَى   المُقَدَّمِ لِلإِمَامَةِ
السَّلامُ عَلَى   المُشَفَّعِ فِي القِيامَةِ
السَّلامُ عَلَى   المُظَلَّلِ بِالغَمَامَةِ
السَّلامُ عَلَى   المُتَوَّجِ بِالْكَرَامَةِ
السَّلامُ عَلَى   الْخُلاَصَةِ مِنْ تِهَامَةِ
السَّلامُ عَلَى   الْمُبَشَّرِ بِالسَّلاَمَةِ
السَّلامُ عَلَى   مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ
السَّلامُ عَلَى   النَّبِيِّ أَبِي البَتُولِ
السَّلامُ عَلَى   يَا وَجْهَ الجَمِيلِ
السَّلامُ عَلَى   الخَلِيْفَةِ مِنْكَ فِينَا
أَبِيْ بَكْرٍ   مُبِيْدِ الْجَاحِدِيْنَا
وَكَذَا عُمَرُ   وَلِيُّ الصَّالِحِينَا

وَذِي النُّـــــــــــــــوْرَيْنِ راسِ النَّاسِكِيْنَـــــــــا

وَكَـــــــذَاكَ عَـــــــلِيٌّ السَّــــــامِيْ يَقِيْنَــــا

السَّـــــــلاَمُ عَـــــــلى أَصْحَــــابِكَ أَجْمَعِينَـــا

وَكَـــــذَا الْحَسَـنَـــيْنِ خَـــــيْرَ الْعَالَمِيْـــــنَ

وَآلِـــكَ كُلِّـــهِمْ والتَّابِعينــا وَتَابِعِهِـمْ وَتَـابِعِ التَّابِعِينَـا

اللَّــــهُمَّ صَــــلِّ وَسَــــلِّم وَ بَــــارِكْ عَلَيْــــه وعَــــلى آلِـــه

الصَّــــلاةُ عــــلى النَّـــــبيّ والسَّـــــلام عــــلى الرَّسُــــول

الشَّـــــفِيعُ الأَبْطَحِـــــي وَ مُحَمَّــــــدْ عَــــــرَبِيْ

خَــــيرُ مَـــنْ وطِـــئَ الثَّـــرى المُشَفَّـــــع في الــــــورى

مَـــنْ بِـــهِ حُلَّـــتْ عُـــرَى كـــلَّ عَبْــــدٍ مُـــــذْنِب

مَـــا لَـــهُ مِـــنْ مُشْبِـــهٍ فَــــازَ أُمَّتُـــــهُ بِــــهِ

مَـــنْ يَـــمُتْ في حُبَّـــهِ نــــالَ كُــــلَّ المَــــطلَبِ

أنـــــا مُفتُــــونٌ بِــــهِ طَامِــــــعٌ بِقُرْبِــــــهِ

رَبَّ عـجَّــــــلْ لي بِــــــهِ عَــــلاًّ يَصْــــفواْ مَشْــــرَبِي

كـــم بِـــهِ مِـــنْ مُولَـــعِي غــــارِقٌ في الأَدمُعِـــــي

عقلـــــهُ لمَّـــــا دُعِـــــيْ فِي مَحَبَّتِـــــهِ سُبِــــــي

كـــم شَـفَـــا مِـــنْ مُـسْـقِـــمِ | كَـــمْ جَـــلاَ مِـــنْ أَظْلُـــمِ
كَـــمْ لَـــهُ مِـــن أَنْـعُـــمِ | لِلْـفَـــــطِينِ ولِلْـغَـــــبي
كَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ مَـكْرُمـــات | كَـــمْ عَـطَـــايا وافِـــرات
كَـــمْ رَوَتْ عـــنهُ الـثّـــقات | كـــلَّ عِـــلْمٍ واجـــبِ
نِعْـــمَ ذَاكَ المُصــطفى | ذُوا المُـروئَــةِ والـوَفَـــاء
فَـضْـــلُ أَحْمَـــد مـــا خَفَـــى | شَـرْقِـهَـــا والمَـــغْرِبِ
يـــا رســول الله يـــا | خـــيرَ كُـــلِّ الأنبيـــاء
نـجَّـنَـــا مِـــن هَـــاوِيَة | يـــا زَكِـــيَّ المَنْصِـــبِ
وعـــلى عَلَـــم الهُـــدى | أَحمَـــدٌ مُفْنِـــي العِـــدى
جُـــدْ بِتَـــسْلِيمٍ بَـــدا | للـنَّـــبِيِّ اليَـــثْرِبِي
وعليـــه فصـــلي مَـــا | مـــا سَـــاءَ غُصـــنٌ في الحِـمَـــا
أَو بَـــدا بَـــدْرُ السَّـــما | في بَهِـــيمِ الغَـيْـهَـــبِي

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ	اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحُمدُ للهِ الَّذِي شَرَّفَ الْأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْأَعلَى ، وَكَمَّلَ السُّعُودَ بِأَكرَمِ مَولُودٍ حَـوَى شَرَفاً وَفَضلاً ، وَشَرَّفَ بِهِ الآبَاءَ وَالجُدُودَ ، وَمَلأَ الْوُجُودَ بِوُجُودِهِ عَدلاً ، حَمَلَتهُ أُمُّهُ آمِنَـةُ فَلَمْ تَجِدْ لِحَملِهِ أَلَمَاً وَلا ثِقلاً ، وَوَضَعَتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَختُوناً مُكَحَّلاً فِي خُلَعِ الْوَقَارِ وَالْمَهَابَةِ يُجلا؛

وَ وُلِدَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ ، بِوَجهٍ مَا يُرَى أَحسَنُ مِنهُ وَلا أَحـلا ، بِنُـورٍ كَالشَّمسِ بَلْ هُوَ أَضوَأُ وَأَجلى ، وَثَغرٍ فَاقَ دُرًّا وَلُؤْلُؤاً بَلْ هُوَ أَعـلا وَأَغـلَى ، وَطَـافَ بِـهِ جِبرِيلُ لَيلَةَ الإِسْرَاءِ وَتَمَلَّى ، وَجَعَلَ دِينَهُ عَلَى الدَّوَامِ مُستَعلِياً لا مُستَعلَى؛

وَذِكرُهُ عَلَى مَمَرِّ اللَيَالِي وَالْأَيَّامِ يُكَرَّرهُ وَيُـتلا ، أَشرَقَـتْ لِمَولِـدِهِ الحُنَـادِسُ شَرقـاً وَغَربـاً وَوَعراً وَسَهلاً ، وَخَرَّتْ لِمولِدِهِ الْأَصنَامُ مِنْ أَعلَى الْمَجَالِسِ خُضُوعاً وَذُلاًّ ، وَارتَجَّ إِيـوَانُ كِسرَى وَهُوَ جَالِسٌ فَعُدِمَ الْقَومُ نُطقاً وَعَقلاً ، وَخُمِـدَتْ نَـارُ فَـارِسَ وَتَبَـدَّدَ مِـنهُم جَمعـاً وَشَملاً ، وَزُخرِفَتِ الجِنَانُ لَيلَةَ مَولِدِهِ وَاطَّلَعَ الحُقُّ وَتَجَلاَّ ، وَنَادَتِ الْكَائِنَـاتُ مِـنْ جَمِيـعِ الجِهَاتِ أَهلاً وَسَهلاً ، ثُمَّ أَهلاً وَسَهلاً.

صـلاةٌ وتَسـليمٌ وأَزكـى تَحِيَّـةِ ... علـى مَـن عَليـهِ الله سُبحانه صلـى

بِشَهرِ رَبيعٍ قـد بَـدا نـُورَهُ الأعـلى ... فَيَـاحَبذَا بَـدرٌ بِـذاكَ الحِمـى يُجـلا

أَنـارَت بـه الأكـوانُ شَـرقاً ومغربـاً ... وأهـلُ السَّـما قـالوا لـه مَرحبـاً أَهـلا

وأُلْـبِسَ ثـوب النـور عـزّاً ورِفـعَـةً ... فَـما مِثلَـهُ فِـي خِلعَـةِ الحُسـن يُستَحـلا

ولمّـا رآهُ البـــــدرُ حَـــارَ لِحُســـــنِه وشَـاهَدَ مِـــنـهُ بَـهْـجَـةً تَسلِـبُ العَـقـــلا

وأُطفـئَ نُـورُ الشَّـمْسِ مِـن نُـورِ وَجهِـه فـــللَّهِ مَـا أَبْـهَـــــى ولله مَـا أجــلا

أيا مـــولدَ المُـختارِ جـددت شَوقَـنَـا إلى خَيرِ مَبـعوثٍ جَليلٍ حَـوَى الفَضْـلا

وسُعـــداً مُقِـــيماً بافـتخــارٍ بمـــولدٍ لـــهُ خـــبَـرٌ عَـن حُسنِـــه أبـداً يُتـــلى

عليـه صـــلاةُ الله ماهـــبَّتِ الصَّـــبَـا ومَـا سَــارَ حَــادٍ بالـنِّيَـــاقِ إلى المَعـــلى

اللَّـــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَ بَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

قَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ أَي شَـاهِداً للرُّسُـلِ بِالتَّبْلِيْغِ ومُبَشِّراً لِمَنْ آمَنَ بِالجَنَّـةِ ونَـذِيراً لِمَن كَذَّبَ بِالنَّارِ وداعِيَـاً إلى الله أَي إلى تَوْحِيـدِه وطَـاعَتِه بِإِذْنِه أَي بِأَمْرِه وَسِرَاجَـاً مُنِيراً، سَمَّـاهُ اللهُ سِراجَـاً لأَنَّـهُ يُهْـتَـدَى بِـه كَالسَّـراجِ يُسْـتَـضَاءُ بِه فِي الظُّلْمَةِ ، وبَـشِّـرِ الـمُؤْمِنـينَ بِأَنَّ لُهم مِنَ الله فَضلاً كَبيراً ، أَمَرَهُ اللهُ تَعَالى أَنْ يُبَـشِّـرَ المُؤمِنينَ بِالفَضلِ الكَبيرِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ وقَدْ بَيَّـنَ اللهُ تَعالى الفَضْلَ الكَبيرَ في قَولِهِ تَعَالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ أَي مِنْ أَهلِ مَكَّةَ ﴿ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾ أَي مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، ﴿ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ ﴾ قال ابن عبَّاسٍ وقَتَادَةُ مَعْنَاهُ اصْبِرْ على أذاهُـمْ يا مُحَمَّدْ ، وقال الزَّجاجُ أي لا تُجَازِهِـمْ عليهِ وهَـذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ القِتَالِ ، ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ أَمَرَهُ بِالتَّـوَكُّلِ عليه وآنَسَهُ بِقَولِـهِ ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ ومَعْنَاهُ وَكِيلاً أَي حَافِظاً ؛

رُوِيَ عَنِ النَّـبِـيّ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أنّه قال: كُنْتُ نُوراً بين يديِ اللهِ تَـعَـالَى قبلَ أنْ يَخْلُقَ آدمَ بألفي عامٍ ، يُسَبّحُ الله تعالى ذلكَ النّورُ وتُسَبّحُ الملائِكَةُ بتسبيحِهِ ، فلمّا خَلَـقَ اللهُ آدمَ أَلْقَى ذلكَ النّورَ في طِينَتِهِ، فـأهبطنيَ الله في صُـلـبِ آدَمَ إلى الأرضِ ، وحملنـي في السّفينةِ في صُلْبِ نوحٍ ، وجَعَلَنِي في صُلْبِ إبراهِيمَ الخليل ، حينَ قُذِفَ به في النّـار ، ولم يَنقُلُني مِنَ الأَصْلابِ الطّاهِرَةِ إلى الأرحَامِ الزّكيةِ الفاخِرةِ ، حتّى أَخرَجَنِـي اللهُ مِـنْ بـينِ أبَويَّ ولم يلتقِيَا على سفاحٍ قَطُّ.

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

تَنَقَّلْـتَ فِي أَصْـلاَبِ أَرْبَـابِ سُــؤْدَدٍ	كَـذَا الشَّـمْـسُ في أَبْرَاجِهَا تَـتَـنَـقَّلُ
وَسِرْتَ سَرِيَّـــاً في بُطُـــونٍ تَشَرَّ ــفَتْ	بِحَمْـــلٍ عَلَيْـــهِ فِي الأُمُـــورِ المُعَـــوَّلُ
هَنِيئـاً لِقُـــومٍ أَنْـتَ فِـيْهِمْ ومِــنْهُم	بَـــدَا مِنْــكَ بَــدْرٌ بِـالجَمَالِ مُسَرْبَلُ
ولله وَقْـــتٌ جِئْـــتَ فِيْـــهِ وَطَـــالِعٌ	سَـعِيدٌ عَـلَى أَهْـلِ الـوُجُــودِ ومُقْبِـلُ
عَلَيْـــهِ صَـــلاَةُ الله ثُـــمَّ سَـــلاَمُهُ	بِتَعْـدَادِ مَـا قَطْـرٌ مِـنَ السُّـحْبِ يَنْـزِلُ
خِتَـــامُ جَمِيـــعِ الأَنْبِيَـــاءِ مُحَمَّـــدٌ	وَيَـــومَ قِيَـــامِ النَّـــاسِ يُبْعَـــثُ أَوَّلُ
فَـجُـدْ يَـا رَسُـولَ الله مِنْـكَ بِرَحْـمَةٍ	لِعَبْـــدٍ أَسِـــيرٍ بِالـــذُّنُوبِ مُثَـقَّـــلُ
وَصَـــلِّ إِلـــهِي كُـــلَّ يَـــومٍ وَ لَيْلَـــةٍ	عَـلَى أَحْمَـدَ الـمُخْتَــارِ مَـوْلَى الفَضَـائِلُ

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

وَعَنْ يَزِيْدَ بِنْ عَبْد اللهِ بِن وَهْبٍ عَنْ عَمَّتِهِ قالَت : كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ آمِنَةَ لَمَّا حَمَلَتْ بِرَسُولِ الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم كَانَتْ تَقُولُ : مَا شَعَرتُ إِنّي حَمَلتُ ولا وَجَدتُ لَهُ ثِقَلاً ولا أَلَماً ، كَما تَجِدُ النَّساءُ إلا إني أَنْكَرتُ رَفْعَ حَيْضَتِي وآتاني آتٍ وَأنا بَيْنَ النَّومِ واليَقَظَةِ فَقَالَ لي : هَل شَعَرتِ أَنَّكِ قَد حَمَلتِ بِسَيِّدِ هَذِه الأُمَّةِ ونَبيِّهَا نَبيّ الهُدَى والرَّحْمَةِ وَذَلِكَ يُومَ الاثنينِ ، قَالَت : فكانَ ذلِكَ مِمَّا تُيقّنَ عِنْدِي الحملُ فلمَّا دَنَتْ ولادَتِيْ أَتاني ذلك الآتِي فقالَ لي قولي : (أُعِيذُه بِالْوَاحِدِ الصَّمَدِ مِن شَرِّ كُلِّ ذِيْ حَسَدٍ) قَالت : فَكُنْتُ أَقولُ ذلكَ وأُكَرِّرُهُ مِرَاراً ، قيلَ لَمَّا أَرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ظُهورَ خَيْرَ خَلْقِه مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أَمَرَ جِبريلَ أَنْ يَقْبِضَ طينَتَهُ مِنْ مَكَانِ قَبْرِهِ الكَرِيمِ ، فَقَبَضَهَا ثُمَّ طَافَ بِها جنَّاتِ النَّعيم وغَمَسَهَا في أَنْهارِ التَّسْنِيمِ ، وأَقْبَلَ بِهَا بَينَ يَدي الله العَلِيّ العَظيمِ ، ولها عَرَقٌ يَسيلُ فَخَلَقَ اللهُ مِن ذلكَ العَرَقِ نُورَ كُلِّ نَبِّيٍّ جليلٍ ، فَجَمِيعُ الأَنْبياءِ خُلِقُوا مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ثُمَّ أُودِعَتْ تِلْكَ الطِّينةُ في ظَهْرِ آدَمَ ، وأُلْقِيَ فيها النُّورُ الَّذي سَبَقَ فَخرُهُ وتَقَادَمَ ، فوقَعَتْ هُنَالِكَ طَوَائِفُ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ سُجُوداً لآدَمَ ، ثُمَّ أَخَذَ اللهُ تَعَالَى على آدَمَ المَوَاثِيقَ وَالعُهُودَ، حينَ أَمَرَ الملائِكَةَ بِالسُّجودِ ، أَنْ لا يُودِعَ ذلكَ النُّورَ إلا في أهلِ الكَرَمِ والجُودِ ، المُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّنَسِ والجُحُودِ ، فَمَا زَالَ ذلكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِن ظُهُورِ الأخيَارِ ، إلى بُطُونِ الأَحرار ، حتى أَوصَلَتْهُ يَدُ الشَّرَفِ والمَكارِمِ إلى عَبدِ الله بِن عبد المُطَّلِبِ ابنِ هَاشِمٍ ، فَلمَّا آنَ أَوانُ وَفَاءِ عَهْدِه طَلَعَ فِي الأَكوانِ طَالِعُ سَعْدِه نُشِرَ عَلَمُ الفُتُوَّةِ ، لِظُهُورِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، شَخَصَتْ لِعَبْدِ الله الأَبصَارُ ، وأَشْرَقَتْ عليهِ الأَنْوارُ ،

أُلْبِسَ ثَـوْبَ الـمَلاحَةِ نَطَقَ بِالـبَيَانِ والفَـصَـاحَـةِ ، نادَاهُ لِسَانُ المَشِيْئَـةِ يَـا عَبْـدَ الله مَـا يَصْلُحُ كَنْـزاً لِـمَّـا حَمَلْتَ مِنَ الـوَدِيْعَـةِ ، إلا أَحْشَـاءُ آمِـنَةَ الْـمَـنِيـعَةِ ، المُطَـهَّـرَةِ مِـنَ الدَّنَسِ والاكْـدَارِ ، سَيِّـدَةِ نِسَاءِ بَنِي الـنَّـجَّـارِ ، اجْتَـمَـعَ شَـمْلُـهُ بِشَمْلِهَـا اِتَّـصَلَ حَبْـلُهُ بِحَبْلِـهَـا ، ظَهَـرَ صَـفَـاءُ يَقِيـنِـهَـا ، انْطَـوَتِ الأَحْشَـاءُ على جَنِيْنِهَا سَـطَعَ نُـورُ النَّـبِـيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم في جَبِـيْـنِهَـا ، أَوَّلُ شَهْرٍ مِنْ شُـهُورِ حَمْلِـهَـا أَتَـاها في الـمَـنَـامِ آدَمُ ، وأَعْلَـمَـهَا أَنَّـهَـا حَمَلَتْ بِأَجَـلِّ العَـالَمِ ، الشَّـهرُ الثَّـاني أَتاهـا في المَنـامِ إدريسُ ، وأخبَرَها بِفَـخرِ مُحَمَّدٍ وقَدرِهِ النَّفيس ، الشَّـهرُ الثَّالِـثُ أتاهـا في المنـامِ نــوحٌ ، وقال لها : إنَّكِ قَـدْ حَمَلتِ بِصَاحِبِ النَّـصرِ والفُـتـوحِ ، الشَّـهرُ الرَّابِـعُ أتاهـا في المَنـامِ إبراهِيمُ الخَلِيلُ ، وذَكَرَ لها فَضلَ مُحَمَّدٍ وَمَحَلَّهُ الجَليلُ ، الشَّـهْرُ الخـامِسُ أَتـاهَـا في المَنـامِ إِسْمَاعِيلُ ، وبَشَّرها أَنَّ ابنَـهَا صاحِبُ المَهابَةِ والتَّبْجِيلِ ، الشَّهرُ السَّادِسُ أَتـاهـا في المَنـامِ مُـوسَى الكَلِيمُ ، وأَعْلَمَهَا بِرُتْبَةِ مُحَمَّدٍ وجَـاهِـهِ العَظِيمِ ، الشَّهرُ السَّـابِعُ أَتاهـا في المَنامِ دَاوُدُ ، وأعْلَمَـها أَنَّـهَـا حَمَلَتْ بِصَاحِبِ المَقامِ المُحَمـودِ والحـوضِ المَـوْرودِ ، وَالّـلـوَاءِ المَعْقُودِ ، والكَرَمِ والـجُـود ، وأَخْبَرَهـا أَنَّ ابنَـهَـا صَاحِبُ المَقَامِ الـمَـحْمُودِ ، الشَّـهْرُ الثَّامِنُ أتاهَـا في الـمَـنامِ سُلَيْمانُ وأَخْبَرَهَـا أَنَّـهَـا حَمَلَـتْ بِنَبِـيّ آخِـرِ الزَّمَـانِ ، الشَّـهْرُ التَّاسِعُ أَتـاها في المَنامِ عيسى المَسيحُ ، وقـال لهـا : إِنَّـكِ قَـدْ خُصِصْـتِ بِمَظْهـرِ الـدِّينِ الصَّحيحِ واللِّسانِ الفَصيحِ ، وكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُـولُ لَـهَـا في نَـومِهـا يـا آمِنَـةُ ، إذا وَضَعْتِ شَمْسَ الفلاحِ والهُدى ، فَسَمِّـيهِ مُحَمَّداً ، فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا طَلْقُ النِّـفاسِ ، ولَمْ يَعلَـمْ بِها أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، بَسَطَتْ أَكُفَّ شَكْوَاهَا ، إِلى مَنْ يَعْلَـمُ سِرَّهَـا ونَجْوَاهَـا ، فَـإِذَا هـيَ

بِآسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمَ ابنَتِ عِمْرَانَ وجَمَاعَةٍ مِنَ الحُورِ الحِسَانِ ، قَدْ أَضَاءَ مِنْ جَمَالِهِنَّ المَكانُ فَذَهَبَ عَنْهَا مَا تَجِدُ مِنَ الأَحْزَانِ ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وُلِدَ الحبيبُ وخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ	والنُّورُ مِن وَجَنَاتِهِ يَتَوقَّدُ
وُلِدَ الحبيبُ وَمِثلَهُ لايُولَدُ	وُلِدَ الحبيبُ وخَدُّهُ مُتَوَرِّدُ
وُلِدَ الَّذِيْ لَوْلاهُ مَا عُشِقَ النَّقَا	كَلاَّ وَلا ذُكِرَ الحِمَى والمَعْهَدُ
وُلِدَ الَّذِيْ لَوْلاهُ مَا ذُكِرَتْ قُبَا	أَصْلاً وَلا كَانَ المُحَصَّبُ يُقْصَدُ
هَذا الوَفِيُّ بِعَهدِه هَذا الَّذي	مَنْ قَدُّه ياصَاحِ غُصْنٌ أَمْلَدُ
هَذا الَّذِي خُلِعَتْ عَلِيْهِ مَلابِسٌ	ونَفَائِسٌ فَنَظِيرُه لايُوجَدُ
هَذَا الَّذِي قَالَت مَلائِكَةُ السَّمَاء	هَذَا مَلِيحُ الكَونِ هَذَا أَحْمَدُ
إِنْ كَانَ مُعْجِزُ يُوسفٍ بِقَمِيْصِه	تَاللهِ ذَا المُولُودُ مِنْهُ أَزْيَدُ
أَوْ لَوْ كَانَ إِبراهيمُ أُعْطِيَ رُشْدَهُ	تَاللهِ ذَا المَوْلُودُ مِنْهُ أَرْشَدُ
يَا مُوْلِدَ المُختارِ كَمْ لكَ مِن ثَنَا	وَمَدَائِحٍ تَعْلُو وَذِكْرٍ يُوجَدُ
يَا عَاشِقِيْنَ تَوَلَّهُوا فِي حُبِّهِ	هَذَا هُوَ الحَسَنُ الجَمِيْلُ المُفْرَدُ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	فِيْ كُلِّ يَومٍ مَاضِيٍ وَمُجَدَّدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وَوَضَعَتِ الحَبِيْبَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وَهُوَ مُكَحَّلُ العُيُونِ ، مَقْطُوعُ السُّرَّةِ وَمَخْتُونٌ ، أَخَذَتْهُ المَلائِكَةُ الأَبْرارُ ، فَطَافُوا بِهِ فِي جَمِيعِ الأَقْطارِ ، وعَرَّفُوا بِهِ أَهْلَ السَّمواتِ الأَرْضِ والبِحَارِ ، وَرَجَعُوْا بِالْمُفَضَّلِ على الكَوْنَينِ ، إلى أُمِّهِ آمِنَةَ فِيْ أَسْرَعِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ ، خَفَقَتْ فِي الأَكْوَانِ أَعْلاَمُ عُلومِه ، دُقَّتِ البشَائِرُ لِقُدُمِه ، جَاءَ الهَنَا زَالَ العَنَا ، حَصَلَ الْغِنَا ، نِلْنَا المُنى ، طابَتِ الْقُلُوبُ ، غُفِرَتِ الذُّنُوبُ ، سُتِرَتِ الْعُيُوبُ ، كُشِفَتِ الْكُرُوبُ بِبَرَكَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الحَبِيْبِ المُحْبُوبِ ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْهِ وعَلى آلِهِ

ألفِ صَلُّوا عَلَى النَّبِيّ خَاتَمِ الرُّسُلِ الكِرام ... أَحْمَدَ الهَادِي الَّذِي عَمَّ جُودُهُ على الأَنامِ
حَصَلَ القَصْدُ والمُرَادُ وَصَفَا الوَقْتُ والوِدَادُ ... وبِرُؤْيَا مُحَمَّدٍ فَرِحَتْ أَنْفُسُ العِباد
عَنْ غَرامِي ولَوْعَتِيْ لاَ يُحَرِّكْنِي المَلاَمُ ... ذَاكَ دِينِيْ ومِلَّتِيْ ذَاكَ لِيْ غَايَةُ المَرَام
مِحْنَتِيْ فِيهِ لَذَّتِيْ سَلْوَتِيْ لِلْهَوَى حَرَام ... مَا فُتِنَ أَحَدٌ كَفِتْنَتِيْ فِيه دُوْنِيْ بِلاَ كَلاَم
هَذا كَفَنِي مِنْ قَدِيمِ دَهري ... عَلَيْهِ عَامِيْ قَدْ مَضَى وشَهْرِيْ
سَكَّنَ اللهُ عِشْقَتِي فِي فُؤَادِيْ مَعَ العِظَام ... وَشَفَا سُقْمُ فَرْقَتِيْ بِالرَّشَا سَمْهَرِي القَوَام
مَا مُنَا قَلْبِيَ الجَرِيحِ غَيْرَ نَظْرَه مِنَ الحَبِيْب ... وَالوِصَالُ مِنْ صَحِيحِ ذَلْ على فَأَتِني مِنْ قَرِيب
إِنَّ حَجِّي وعُمْرَتِيْ رُؤْيَتِي رُوْضَةَ المَقَام ... هُمْ جَلاَ نُورِ مُقْلَتِيْ وَبِهِمْ يَحْصُلُ التَّمام
كَرِّرْ حَدِيثَكَ فِي الغَزالِ الأَتْلَع ... إِنْ كُنْتَ مِثْلِيْ يَا نَدِيْمُ مُولَع

قَدْ تَدَانَتْ مَسَرَّتِي عَـنْ قَرِيـبٍ أبْلُـغُ الـمَرَام　　يَـا نَـدِيمي بِرَحْمَـةٍ قِـفْ بِنَـا هَــذِي الخِيَـام

زَارَنِيْ ثُـمَّ مُسْـمِرِيْ وَانْقَضَـتْ مُـدَّةُ الفِـرَاقْ　　نِلْتُ فِي الحُبِّ بُغْيَتِـي وَشُـفِي مِنِّـي السَّـقَام

لاَ بِحَــولِيْ وَقُــوَّتِيْ　　مَــذْهَبِي العَجْــزُ وَالسَّــلام

وَنِلْــتُ مَــا أَرْجُــوْهُ مِــن سُعَــادِيْ　　بالفضــلِ والإِحْسَــانِ لا اجْتَهَــادِيْ

يَـا إِلَهِـيْ وَسَيِّــدِيْ لاَ تُخَيِّــب لَنَـا المُـرَاد　　يَـا إِلَهِـيْ وَسَـيِّدي دَمِّـرِ البَغْـيَ والفَسَـاد

يَـا إِلَهِـيْ وَسَيِّــدِيْ أَصْلِحِ الأَمْـرَ يـا جَـوَاد　　يَـا إِلَهِـيْ بِأَحْمَـدٍ هَـبْ بِنَصْرِـه لَنَـا المُـراد

يَـا إِلَهِـيْ بِأَحْمَـدٍ إِسْـقِنَا الغَيْـثَ فِي الـبِلادِ　　يَـا إِلَهِـيْ بِأَحْمَـدٍ رَحْمَتِـكَ تُكْـرِمُ العِبَـاد

اللَّــهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّم وَ بَــارِكْ عَلَيْــه وعَــلى آلِــه

رَمَقَتْ آمِنَةُ مُحَمَّداً بِالبَصَرِ ، فَإِذَا فَرْقُـهُ كَالصُّـبْحِ إذا أَسْـفَرَ ، وَشَـعْرُه كَاللَّيْـلِ إِذَا سَـجَى وَاعْتَكَرَ ، وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وأَنْـوَرُ ، أَما سَمِعْتَ كَيْفَ انْشَـقَّ لَـهُ القَمَـرَ ، أَزَجُّ الحَـاجِبَيْنِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ أَقْنَى الأَنْفِ دَقِيْقُ الشَّفَتَيْنِ ، كَأَنَّمَا يَتَبَسَّـمُ عَـنْ نَضِـيْدِ الـدُّرَرِ ، عُنُقُهُ كَأَنَّـهُ إِبْرِيْقُ فِضَّةٍ وَقَـدْ فَاقَ عَلى جِيْدِ الغَـزَالِ ، وقَـدُّهُ أَرْشَقُ مِنَ الغُصْنِ الرَّطِيْـبِ إِذَا خطَرَ ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَـاتَمُ النُّبُـوَّةِ فَيَا فَـوْزَ مَنْ عَـايَنَـهُ وَنَظَرَ ، فَهَذِه قِطْعَـةٌ مِنْ بَعْـضِ أَوْصَافِ جَمَالِه ، وَأَمَّـا كُلُّ كَـمَـالِه فَلاَ يُحَدُّ لِـوَاصِفٍ وَلاَ يُحْصَرُ ؛

فِيْ مِثْـلِ حُسْـنِكَ تُعْـذَرُ العُشَّـاقُ　　وَتُمَــدُّ خَــاضِعَةً لَــكَ الأعْنَــاقُ

قَــدْ فَـاقَ حُسْنُكَ لِلْـوُجُـوْدِ بِـأَسْرِه　　حَتَّــى أَضَــاءَ بِنُــوْرِكَ الآفَــاقُ

وروى مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ عَن جماعَةٍ مِن أهل العلمِ : أَنَّ آمِنَةَ لَّما حَمَلَتْ بِرَسُولِ الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم قَالَتْ : لَقَد علقتُ بِه فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً و لا تعَباً ، وَأَنَّهُ لَـمَّـا فُصِلَ عَنْهَا خَرَجَ مَعَهُ نُـورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُـورُ الشَّامِ ، ومَا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ وَوَقَـعَ عَلَى الأَرْضِ مُعْتَمِداً عَلى يَدِيهِ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وزَادَهُ فَضْلاً وَشَـرَفاً لدَيْهِ ، وَرَوى يَزِيدُ بنُ عَبْدِ الله بِن وَهْبٍ عَن عَمَّتِه : أَنَّ آمِنَةَ لَّما وَضَعَتْ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أَرْسَلَتْ إِلَى جَدَّه عَبْدِ المُطَّلِبِ فَجَاءَهُ البَشِيرُ وَهـوَ جَالِسٌ في الحِجْرِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلاماً ، فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً كَثِيْراً ، وقَامَ هُوَ ومَن مَعَهُ فَدَخَلَ عليْهَا فأَخْبَرَتْهُ بِكُلِّ مَا رَأَتْهُ ومَا قِيلَ لَهَا ومَا أُمِرَتْ بِـهِ فَأَخَذَهُ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ فَـأَدْخَـلَـهُ الكَعْبَةَ ، وَقَـامَ عِنْدَها يَدْعُـوا الله ويَشْكُرُهُ عَزَّ وجَلَّ عَلى مَا أَعْطَاهُ ، وَرُويَ أَنَّـهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ شِعْـراً

صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ يَـا عَـدْنَانِ	يَـا مُصْـطَفَى يَـا صَـفْوَةَ الرَّحْمَـانِ
الحَمْـدُ للهِ الَّـذِي أَعْطَـانِي	هَـذَا الْغُـلامَ الطَّيِّـبَ الْأَرْدَانِ
قَـدْ سَـادَ فِي الْمَهْـدِ عَـلَى الْغِلْـمَانِ	أُعِيـذُهُ بِالْبَيْـتِ ذِي الْأَرْكَـانِ
أُعِيـذُه بِالبَيْـتِ ذِيْ الأَرْكَـانِ	حَتَّـى أَرَاهُ بَـالِغَ الْبُنْيَـانِ
أَنْـتَ الَّـذِي سُـمِّيتَ فِي الْقُـرْآنِ	أَحْمَـدَ مَكْتُـوبٌ عَـلَى الجِنَـانِ
صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ فِي الأَحْيَـانِ	أَحْـمَدُهُ فِي السِّـرِّ والبُرْهَـانِ
حَقَّـاً عَـلَى الإِسْـلاَمِ والإِيْمَـانِ	يَـا رَبَّـنَـا بِالُمصْـطَفَى الْعَـدْنَانِ
إِغْـفِـرْ ذُنُـوبِـيْ ثُـمَّ أَصْلِـحْ شَـانِيْ	

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْرَزَ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ ، طَلْعَةَ قَمَرِ الوُجُـودِ ، فَمَا أَجْمَلَهَا مِـنْ طَلْعَـةٍ وَ أَبْهَاهَـا ، وَمَـا أَحْسَنَهَـا مِنْ مَحَاسِنَ وَأَحْلاهَا ، حَمَلَتْ بِه آمِنَةُ فَجَاءَهَـا آدَمُ وهَنَّاهَـا ، ووقَفَ نُـوحٌ عَلى بَابِهَا وَنَادَاهَـا ، وأَتَاهـا الخَلِيْلُ يُبَشِّـرُهَا بِمَـا آتَـاهَـا ، وقَصَـدَ حِلَّتَهَـا مُوسَى الكَلِيْمُ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وحَيَّاهَـا ، كُلُّ ذَلِكَ لأَجْلِ هـذا المَـوْلُـودِ الَّـذِيْ تَشَرَّفَتِ بِـه الأَرْضُ وَثَرَاهَـا ، وَجَاءَتِ الطُّيُـورُ مِنْ أَوْكَارِهَـا وَفِنَاهَـا ، وخَرَجَـتِ الحُـورُ الـعِينُ وَعَلَيْهِنَّ خِلَـعُ السُّرُورِ وحُلاَهَـا وَهُنَّ يُنَادِيْنَ مَـا هــذا النُّـورُ الَّـذِيْ مَـلأَ البِقَـاعَ وَكَسَاهَا ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : قَـدْ وُلِدَ مَنْ فَـاقَ الـبَـرِيَّـةَ ومَـا عَـدَاهَـا ، وخَـرَّتْ لِمَوْلِـدِهِ الأَصْنَـامُ وَ هُـدِّمَتْ صَـوَامِعُ الكُهَّـانِ وَ زَالَ بِنَـاهَـا ، وَحَمَلَـهُ جِبْرِيْلُ عَلَى يَـدَيْـهِ وَ هُــوَ يُـقَـبِّـلُ بَـيْـنَ عَيْـنَـيْـهِ ، وَ يَـقُـولُ لَـهُ أَنْتَ ﭑ أَنْتَ ﭒ أَنْتَ طَـهَ ، أَنْتَ وَلِيُّ النُّـفُـوْسِ المُـؤْمِـنَـاتِ أَنْتَ مَـوْلاهَـا ؛

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ	اللهُ اللهُ اللهُ يَـا خالـــق البَشَــــرِ
بَـدَتْ لنَـا فِـي رَبِـيعٍ طَلْعَـةُ القَمَـرِ	مِـنْ وَجْـهِ مَـنْ فَـاقَ كُـلَّ البَـدْوِ والحضـرِ
جَلَـوْهُ في الكَـوْنِ والامْـلاكُ تَـحْـجُـبُـه	في طَلْعَـةِ الحُسْـنِ بَـينَ التِّـيهِ والخَفَـرِ
وكَـانَ في مِثْلِ هَـذَا الشَّـهْرِ مَـوْلِـدُه	أَكْرِم بِـمَـولِـدِ خَـيْرِ الخَـلقِ والبَشَـرِ
تِـجَـمَّـعَ الحُسْنِ فِيـه فَـهْـوَ وَاحِـدُهُ	جَـلُـوهُ في صُـورةٍ فَـاقَتْ عَـلَى الصُّـوَرِ
مَتَـى أَرَى رَبْعَـهُ يَـا سَـعْدُ اِسْـعَ لَـهُ	سَعْياً عَلَى الرَّاسِ بَلْ سَعْياً عَـلَى الْبَصَرِ

إن لَمْ أَزُرْ قَـبْرَهُ يَـا سَـعْدُ في عُمُـرِيْ مِنْ بَعْـدِ هَـذَا الجَفَـا يَـا ضَـيْعَةَ الْعُمُـرِ

تَقَسَّـمَ الحُـبُّ فِيْـهِ كُـلَّ جَـارِحَـةٍ فَالْوَجْـدُ لِلْقَلْـبِ والأَجْـفَانُ لِلسَّـهَرِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ العَـرْشِ مَـا صَـدَحَـتْ حَـمآئِمُ الـوُرْقِ في الآصـالِ والبُكَـرِ

اللَّـهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَ بَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

فَلَمَّا آنَ أَوَانُ مَـوْلِدِهِ الْكَـرِيْمِ ، وَحَـانَ مَقْدَمُـهُ الشَّرِيْفُ الْعَظِيْمُ ، صَـاحَ شَـاوُوْشُ الإِشَـارَةِ بِالبَشَـارَةِ لأَهْـلِ الأَرْضِ أَجْمَـعِيْنَ ، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ فَعِنْدَ ذلكَ حَفَّتْ بِأُمِّـهِ آمِنَـةَ المَلائِكَةُ الأبرار ، تَحْجُبُهَـا بِأَجْنِحَتِهَـا عَـنْ أَعْيُنِ الأَغْيَـارِ ، فَوَقَفَ عَنْ يَمِيْنِهَـا مِيْكَـائِيلُ وبَيْنَ يَدَيْـهَـا جِبْرِيْـلُ وهُـمْ زَجَـلٌ بِالتَّسْبِيْحِ والتَّقْـدِيسِ والتَّهْلِيْلِ لِلْمَلِكِ الجَلِيْل ، وأَقْبَلَتِ الحُـوْرُ العِيْنُ إلى أُمِّـهِ آمِنَةَ الكَرِيْمَةِ تُبَشِّـرُهَـا بِأَنَّـهَـا مِن جَمِيعِ المَخَـاوِفِ آمِنَـةٌ وَتَنُـوبُ عَنِ الْـقَـوَابِلِ البَشَرِيَّـةِ بِالسَّـعَـادَةِ الأَبَـدِيَّـةِ والغُـرَّةِ القَـمَـرِيَّـةِ ، والطَّلْعَـةِ المُحَـمَّـدِيَّـةِ ، أَخَـذَهَـا المَخَاضُ وَاشْتَـدَّ بِـهَـا الامُـهُ ، فَـوَلَـدَتِ النَّبِـيّ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم كَـأَنَّـهُ البَـدْرُ فِي تَـمَـامِـهِ ؛

صَـلَّى اللهُ عَـلى مُحَمَّـدْ صَـلَّى اللهُ علَيْـهِ وسَـلَّمْ

يَـا نَبِـي سَـلامٌ عَلَيْـكَ يَـا رَسُـولْ سَـلامٌ عَلَيْـكَ

يَـا حَبِيـب سَـلامٌ عَلَيْـكَ صَـلَوَاتُ الله عَلَيْـكَ

أَشْرَقَ الْبَـدْرُ عَلَيْنَـا فَاخْتَفَـتْ مِنْـهُ الْبُـدُورُ

مِثْـلَ حُسْـنِكَ مَـا رَأَيْنَـا قَـطُّ يَـا وَجْـهَ السُّرُورِ

أَنْــــتَ شَــمْسٌ أَنْــــتَ بَــــدْرٌ أَنْــــتَ نُــــورٌ فَـــوْقَ نُــــورِ
أَنْــــتَ إِكْسِــــيرٌ و غَـــــالِي أَنْــــتَ مِصْـــــبَاحُ الصُّــــدُورِ
يَــــا حَبِيبِــــي يَــــا مُحَمَّــــدْ يَــــا عَـــــرُوسَ الْخَــــافِقَينِ
يَــــا مُؤَيَّــــدْ يَــــا مُمَجَّــــدْ يَــــا إِمَــــامَ الْقِبْلَتَـــــيْنِ
مَــــنْ رَأَى وَجْهَـــكَ يَسْــعَدْ يَــــا كَــــرِيمَ الْوَالِــــدَيْنِ
حَوْضُــــكَ الصَّــــافِي الْمُــــبَرَّدْ وِرْدُنَــــا يَــــوْمَ النُّشُــــورِ
مَــــا رَأَيْنَــــا الْعِــــيْسَ حَنَّــــتْ بِالسُّـــــــــــى إِلاَّ إِلَيْــــــكَ
وَالْغَمَامَــــــةُ قَـــــدْ أَظَلَّـــــتْ وَالْمُــــــلاَ صَـــــلُّوا عَلَيْـــــكَ
وَأَتَــــاكَ الْعُــــوْدُ يَبْكِــــي وَتَـــذلَّلْ بَـــيْنَ يَـــدَيْكَ
وَاسْــــتَجَارَتْ يَــــا حَبِيبِــــي عِنْــــدَكَ الظَّبْــــيُ النُّفُــــورُ
عِنْــــدَمَا شَــــدُّوا الْمَحَامِــــلْ وَ تَنَــــــادَوْا لِلرَّحِيــــــلِ
جِئْــــتُهُمْ وَ الـــدَّمْعُ سَــــائِلُ قُلْــــتُ قِــــفْ لِيْ يَــــا دَلِيْــــلُ
وَتَـحْــــــمّلْ لِي رَسَــــائِلَ أَيُّهَــــا الشَّــــوْقُ الْجَزِيــــلُ
نَحْــــوَ هَاتِيْــــكَ الْمَنَــــازِلْ بِالْعَشِيِّــــــــ وَ الْبُكُــــــورِ
كُــــلَّ مَــــنْ فِي الْكَــــوْنِ هَــــامُوْا فِيْــــكَ يَــــا بَــــاهِي الْجَبِــــينِ
وَ لَهُــــمْ فِيــــكَ غَـــــرَامٌ وَاشْــــــتِيَاقٌ و حَنِــــــينٌ
فِي مَعَانِيــــكَ الأَنَــــامُ قَــــدْ تَبَــــدَّتْ حَــــائِرِينَ

أَنْـــــتَ لِلرُّسُـــــلِ خِتَـــــامٌ أَنْـــــتَ لِلمَـــــوْلى شَـــــكُورُ
عَبْـــــدُكَ الْمِسْـــــكِينُ يَرْجُـــــو فَضْـــــلَكَ الْجُـــــمَّ الْغَفِـــــيرُ
فِيـــــكَ قَـــــدْ أَحْسَـــــنْتُ ظَنِّـــــي يَـــــا بَشِـــــيرُ يَـــــا نَـــــذِيرُ
فَـــــأَغِثْنِي وَ أَجِـــــرْنِي يَـــــا مُجِـــــيرُ مِـــــنَ السَّـــــعِيرِ
يَـــــا غَيَـــــاثِي يَـــــا مَـــــلاَذِي فِي مُهِـــمَّـــــاتِ الأُمُـــــورِ
سَـــــعِدَ عَبْـــــدٌ قَـــــدْ تَمَـــــلَّى وَانْجَـــــلى عَنْـــــهُ الحُـــــزِينُ
فِيـــــكَ يَـــــا بَـــــدْرٌ تَجَـــــلَّى فَـــــلَكَ الْوَصْـــــفُ الحُسِـــــينُ
لَـــــيْسَ أَزْكَـــــى مِنْـــــكَ أَصْـــــلاً قَـــــطُّ يَـــــا جَـــــدَّ الحُسَـــــيْنِ
فَعَلَيْـــــكَ الله صَـــــلَّى دَائِـــــماً طُـــــولَ الـــــدُّهُورِ
يَـــــا وَلِيَّ الحُسَـــــنَاتِ يَـــــا رَفِيـــــعَ الـــــدَّرَجَاتِ
كَفِّـــــرْ عَنِّـــــيَ الـــــذنُوبَ وَاغْفِـــــرْ عَنِّـــــي السَّـــــيِّئاتِ
أَنْـــــتَ غَفَّـــــارُ الخُطَايَـــــا وَالـــــذنُوبِ المُوبِقَـــــاتِ
أَنْـــــتَ سَـــــتَّارُ المُسَـــــاوِي وَ مُقِيـــــلُ الْعَثَـــــرَاتِ
عَـــــالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفـــــى مُسْـــــتَجِيْبُ الـــــدَّعَوَاتِ
رَبِّ ارْحَمْنَـــــا جَمِيعـــــاً بِجَمِيـــــعِ الصَّـــــالِحَاتِ
وَصَـــــلاَةُ الله عَـــــلى أَحْمَـــــدْ عَـــــدَّ تَحْرِيـــــرُ السُّـــــطُورِ

أَحْمَـــــدُ الهُــــــادِي مُحَمَّـــــدْ صَــــــاحِبُ الْوَجْـــــهِ المُنِـــــيرِ

اللَّــــــهُمَّ صَــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَــــــارِكْ عَلَيْــــــه وعَــــــلى آلِــــــه

فَلَمَّا أَشْرَقَ نُورُهُ فِي الوُجُودِ أَذْعَنَ للهِ بِالسُّجُودِ ولَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهُ مَوْلُودٌ ثُمَّ أَوْمَى بِإِصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَوُلِدَ مَخْتُوْناً مُكَحَّلاً مَدْهُوناً مُعَطَّراً مُكَرَّماً وَخَرَجَ مِنْ ثَغْرِه نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بَصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، وَخَرَّتْ لِهَيْبَتِه جَمِيْعُ الصُّلْبَانِ والأَصْنَامِ ، وأَصْبَحَ كُلَّ جَبَّارٍ بَعْدَ عِزَّتِهِ ذَلِيْلاً ، وَمُنِعَتِ الشَّيَاطِيْنُ أَنْ تَسْتَرِقَ السَّمْعَ فَلَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى السَّمَاءِ وُصُولاً ، فَلَمَّا بَدَتْ أَنْوارُ غُرَّتِهِ البَهِيَّةِ ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ طَلْعَتِهِ العُلوِيَّةِ ، أَضَاءَتْ بِمَوْلِدِه ظُلَمُ الحَنَادِسِ وَانْشَقَّ إِيْوَانُ كِسْرى ، وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وكُسِرَتِ الصُّلْبَانُ تَعْظِيْماً لِقُدُمِهِ وتَوْقِيراً ، ونَادَى المُنَادِي فِي الأَكْوانِ تَنْبِيْهاً لأُمَّتِهِ عَلَى كَرَامَتِهِ وَتَذْكِيْراً ، ،

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴾

فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ مَشْهُورَةٍ نَصُّ الْكِتَابِ بِهَا غَداً مَشْهُراً

خَمَدَتْ لَهُ نَارُ المَجُوسِ ونُكِّسَتْ أَصْنَامُهُمْ وَدَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً

وأَتَى يُبَشَّرُ بِالهِدَايَةِ والتُّقَى فَلِذَاكَ يُدْعَى هَادِياً وَ بَشِيْراً

اللَّــــــهُمَّ صَــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَــــــارِكْ عَلَيْــــــه وعَــــــلى آلِــــــه

ولـمَّا وُلِـدَ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّم سَــأَلَ الـوَحْشُ والطَّـيرُ رَضَـاعـَـهُ ، وسَــأَلَتِ المَلائِكَـةُ تَـرْبِيَـتَـهُ ، فَـقَـالَ عَزَّ وجَـلَّ : أَنا قَـادِرٌ أَن أُرَبِّـيْـه مِنْ غَيْرِ رَضَــاعٍ ولا سَـبَبٍ ولكِنْ سَبَقَتْ كَلِمَتِي وَ تَمَّتْ حِكْمَتِيْ وَكَتَبَتُ عَلى نَفْسِي فِي الأَزَلِ ، أَنْ لا يُرضِـعَ هَــذِه الجَـوهَـرَةَ اليَتِيْمَـةَ غَيْرُ أَمَتِيْ حَـلِـيْـمَةَ ؛

حَبِيْبِــيْ يَـــا حَبِيْبِــيْ يَـــا طَبِيْبِــيْ	حَبِيْبِــيْ أَنْــتَ قَصْــدِيْ ومُــــرادِي
صَــلاةُ الله عَــلَى الهَــادي مُحَمَّــدْ	شَـــفِيْعُ الخَــلقِ فِي يَـــومِ القِيـــامَة
فَطُــرقُ الــوَصْلِ أَضْحَــتْ مُسْتَقِـيْمَــة	وَأَسْــــرَارُ الهَـــوى عِنْـــدِيْ مُقِيْمَــة
فَــلاَ تَخْشَــى صُــدُوداً مِـنْ حَبِيْـبٍ	لَـــهُ نِـعَـــمٌ بِـمَـــا أَوْلَى عَمِيْمَـــة
إِذَا زَلاَّتُ عَبْــــــدٍ بَـاعَـــــدَتْهُ	تُقَـــرِّبُه عَـوَاطِفُـــهُ الرَّحِيْـــمَة
وإِنْ عَـثُــرَ الْـعَـجُـولُ بِسُــوءِ فِـعْـلٍ	يُـلاَطِـفُـــهُ بِأَوْصَـــافٍ كَـرِيْـمَــــة
وَإِنْ يَشْـكُ الْـغَــرَامَ حَـلِـيْـفُ شَـوْقٍ	يُـقَـرِّبُــــهُ وَ يَجْـعَـلُـــهُ نَـدِيْـمَــــه

اللَّـــــهُمَّ صَــــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَــــارِكْ عَلَيْـــه وعَــــلى آلِــــه

قَـالَ أَهْـلُ السَّـيَـرِ رَضِيَ الله عَنْهُمْ : وَكَـانَ أَهْـلُ مَكَّــةَ مِـن عَـادَاتِـهِـم أَنْ يَخْـرُجُــوا بِالأَطْـفَـالِ إِلى المَـراضِـعِ ، قالَتْ حَلِيْـمَـةُ فَـأَصَـابَـتْـنَـا فِي بَنِـي سَـعْدٍ سَـنَـةٌ مُغْلِيَــةٌ لِـعَـدَمِ الغَيْثِ فَجِئـنَـا إِلى مَكَّـةَ نَـحْـوَ أَرْبَـعِيــنَ امْــرأَةً ، مَـعَ كُـلِّ امْــرأَةٍ مِـنَّــا بَـعْـلُـهَـا نَـلْـتَـمِسُ الرُّضَـعَـاءَ ، وَخَـرَجَ أَهـلُ مَـكَّـةَ بِـأَطْـفَـالِـهِمْ إِلَـى الـمَـراضِـعْ

، فَوَضَعُوْهُمْ حَوْلَ الكَعْبَةِ فَسَبَقَتْنِي النَّساءُ إِلى كُلِّ رَضِيعٍ بِمَكَّةَ وَتَأَخَّرتُ أَنا لِضَعْفِي وَضَعْفِ أَتانِي وَقِلَّةِ سَيْرِهَا ، وَجِئْتُ أَنَا فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا مِنَ الرُّضَعَاءِ ، وَسَمِعَتْ آمِنَةُ بِقُدُوْمِنَا فَقَالَتْ لِعَبْدِ المُطَّلِبِ : انْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ هَذا مُرْضِعَةً مِنْ بَنِيْ سَعْدٍ فَقَدْ قَدِمْنَ مِنَ المَرَاضِعِ السَّعْدِيَّاتِ ، انْظُرْ لِمَوْلُوْدِكَ مُرْضِعَةً مِنْ أَشْرَفِ البَرِيَّاتِ ، فَخَرَجَ عَبْدُ المُطَّلِبِ فَبَيْنَما هُو يَمْشِي إِذْ سَمِعَ هَاتِفاً يَقُولُ لَهُ : أَنْظُرْ إِلى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَةِ ، تُرْضِعُ ابنُ آمِنَةَ الأَمِيْنَةِ مُحَمَّداً خَيرَ الأَنامِ وَصَفْوَةَ الجَبَّارِ ، فَمَالَهُ إِلاَّ حَلِيْمَةُ مُرْضِعَةٌ نِعْمَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ، لاَ تُسَلِّمُوهُ إِلى سِواهَا إِنَّهُ أَمْرٌ وَحُكْمٌ جَاءَ مِنْ قَهَّارٍ ، قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَةُ ، ثُمَّ إِنِّي مَرَرْتُ بِعَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَسَأَلَتُهُ عَنْ رَضِيْعٍ ، فَقَالَ لِي: ما اسْمُكِ ومَا عَرْبُكِ ؟ فَقُلْتُ : اسْمِيْ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحاً فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ لَكِ يَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَةُ ، هَلْ لَكِ فِي إِرْضَاعِ غُلاَمٍ يَتِمٍ تَسْعَدِيْنَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْهِ وعَلى آلِه

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِن رَضَاعِ مُحَمَّدِ — خَيرِ الوَرى طُراً بِأَعْظَمِ مَقْصَدِ
وَرَأَتْ مِنَ البَرَكَاتِ حِينَ مَضَت بِه — فَالسَّعْدُ قَارَنها بِطَلْعَةِ أَحْمَدِ
قَدْ دَرَّ مِنْهَا الثَّدْيُ عِنْدَ رَضَاعِه — أَمِنَتْ بِه مِن كُلِّ جُهْدٍ مُجْهِدِ
وأَتانُهَا لِلرَّكْبِ قَدْ سَبَقَتْ بِهَا — فَرَحاً وتِيْهاً بِالرَّسُولِ الأَمْجَدْ

أَغْـنَـامهُــا كَـــانَـتْ شِبَـــاعاً كُلَّـما   سَرَحَـتْ تَـجُـودُ لَـهَـا بِـدَرٍّ مُـزبدِ

وَرَأَتْ مِنَ الخَيْرَاتِ وَهِـيَ تَـحُـفُّـهَـا   والنَّـاسُ فِي مَحَـلٍ وَعَـيْـشٍ أَنْـكَدِ

نَـالَـتْ بِـه كُـلَّ الْـمَسَرَّةِ والْـهَـنَـا   فَـهْـوَ الَّـذِي قَـدْ سَـادَ كُـلَّ مُسَـوَّدِ

اللَّـــهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِــه

قـالت حَلِيْمَةُ فَجِئتُ إلى بَيْتِ أُمِّـهِ آمِـنَـةَ وهيَ امْـرأَةٌ هِـلالِـيَّـةٌ ، تَـزْهَـرُ كَالكَـوكَبِ الـدُّرّيِّ فَسَأَلْـتُـهَـا عَنْـهُ ، فَقالَتْ : أنـتم يا أَهلَ البَادِيَـةِ ، تَطْلُـبُـونَ مَـن تَجِـدُونَ رِفْـدَهُ ، وهَـذا طِفْلٌ يَتِيمٌ مـاتَ أَبُـوهُ وكُنْتُ بِـهِ حَـامِلاً ، فَـكَفَـلَـهُ جَـدُّهُ عَبْـد المُطَّلِـبِ ، قَالـت حلِيْمَـةُ : فَـرَجَعتُ إِلى بَعْلي لِأُشَـاوِرَهُ فِيهِ ، فقال: أَرِيْنِي هـذا الغُـلامَ ، قـال: فَتَقَـدَّمْتُ أَنـا وبَـعْلي إلى بَيْتِ آمِنَـةَ فَقُلْنَا : هَلُمِّي بـهِ إِلَيـنَـا فأَتَتْ بـهِ صَلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم مَـدْهُـوناً مُـدْرَجـاً فِي ثَـوْبِ صُـوفٍ أَبْـيَضَ وتَحْتَــهُ حَـرِيْرَةٌ خَضْرَاءُ ، فـإِذَا وَجْـهُـهُ يُضِيءُ كَـالْـقَمَـرِ لَيْـلَةَ البَـدْرِ ، فَنَظَرَ بَعْلِي فِي وَجْهِـهِ فَـفَـتَـحَ عَيْـنَـيْـهِ فَـخَرَجَ مِنْـهُـمَـا نُـورٌ سَـاطِـعٌ وَضِـيَاءٌ لامِـعٌ ، فَـحَـارَ عَقْلِي وعَقْلُ بَـعْلِي ، فـقالَ : وَيْحَـكِ يَـا حليمَـةُ هـذَا المَـوْلُـودُ هُـوَ كُلُّ الْـمُـنَـى والمَقْصـودُ ، فَقُلْتُ لَـهُ : هُـو يَـتِـيـمٌ فَـمــاذا نَصْنَـعُ بِـه ؟ فـقَـالَ : خُـذِيـه فَـلَـعَـلَّ الله بِـبَـرَكَـتِـهِ يَـرْزُقُـنَـا إِنْ شَـاءَ اللهُ تَـعَــالى فَـكَــانَ كَذلِكَ ، قالت حَلِيْمَـةُ : فَـأَخَـذْتُـهُ وَلَيْسَ فِي ثَـدْيِي لَـبَــنٌ و وَلَــدِيْ طُــولَ اللَّـيْــلِ يُـقَـلِـقُـنِيْ مِنْ شِـدَّةِ الـجُـوعِ ، فَـلَـمَّـا حَـمَـلْـتُ مُـحَـمَّـداً صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأَتَـانِي ضَعِـيْـفَـةٌ فَـقَـوِيَتْ وَزَالَ عَـنِّـي مَـا أَجِـدُ مِنَ الأَلَـمِ ، ثُـمَّ وَضَـعْـتُ ثَــدْيِي فِي

فِيْـهِ فَـثَـارَ اللَّـبَـنُ حَتَّى فَـاضَ وَتَـبَـدَّدَ وسَمِعْتُ قَـائِلاً يَـقُـولُ طُــوبى لَـكِ أَيَّـتُـهَــا السَّـعْـدِيَّـةُ ، بِالطَّلْـعَـةِ الـهَـاشِـمِـيَّـةِ ، والـغُــرَّةِ الْـقَـمَـرِيَّــةِ وَ الهِـمَّــةِ الْـقُرَشِيَّــةِ ، سَعْـدُكِ يَـا حَلِيْـمَـةُ بِالدُّرَّةِ الـيَـتِيْـمَـةِ ؛

تَـعَـلَّـــمَ لِيْنَــهُ الْـغُـــصْنُ القَـوِيْـــمُ   وَمِـــنْ أَلْـطَـــافِ مَعْـنَـــاهُ النَّـــسِيمُ

مَـلِيْــحٌ لَـــمْ يَـحُــذْ بَـشَــرٌ حُـــلاهُ   فَــــدَلَّ بِـأَنَّـــــهُ بَـشَـــــرٌ كَـرِيْـــــمُ

وَسِـــــيْمٌ فِي مَلاحَـتِـــــهِ حَـــــشِيمٌ   ومَـــا فِي الحُـــسْنِ قَــطٌّ لَـــهُ قَسِيْــــمٌ

فَـمَـا كُلُّ الـشَّـقَـــاءِ سِـــوى جَـفَـــاهُ   وَلَيْـــسَ سِـــوى تَـوَاصُـلِــهِ نَـعِـــيْمُ

لَـــهُ فِي طَـيْـبَـــةٍ أَســـنَى مَـقَـــامٍ   لَـدَيْـــهِ الْـخَـــيْرُ أَجْـمَـعُـــهُ مُـقِـــيْمٌ

إِذا غَـنَّـــى بِـــهِ حَـــادِيْ الْـمَـطَايَـــا   رَأَيْـــتَ الـنُّـــوقَ مِـــنْ طَـــرَبٍ تَـــهِيْمُ

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَ بَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه

قالت حَلِيْمَةُ فَأَخَذتـهُ ودَخَلْتُ به عَلَى الأَصْنـام فَنكَّسَ هُـبَلُ رَأسَـهُ وخَـرَّتِ الأصـنامُ مِنْ أَماكِنِـهَا فَجِئتُ إلى الحَجَرِ الأَسْـوَدِ لأُقَبِّلَــهُ فَخَرَجَ الحَجَرُ مِنْ مَكَانِـهِ حَتَّى الـتَصَقَ بِوَجْهِـه صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأَخْبَرْتُ بَعْلِي بِذلِكَ فقال : أَلَمْ أَقُل لَـكِ إِنَّــهُ مبـارَكٌ خُـذِيـهِ وَانصَرفِي بِـنَـا قالت حَلِيْمَةُ فَمَـا انْصَرَفَ أَحَـدٌ كَمَـا انْصَرَفْـنَـا ، وَلا ظَفِرَ أَحَـدٌ كَـمَـا ظَفِرْنَـا قَالَت : فَرَكِبتُ الـدَّابَـةَ الَّتِي جئتُ علَيْهَـا وكَانَت ضَعِيْفَــةً لا تَسْتَـطِـيْعُ الـمَـشْيَ ، فَجَعَلَتِ الـدَّابَّـةُ تَسْبِـقُ دَوَابَّ الـقافلَةِ كُلـهَـا حتى كَانَتْ الـنِّـسـاءُ يَـقُـلنَ لِي أَمسِكِي أَتانَكِ عَـنَّـا يا حليمةُ ، قَــالَتْ وَكُنْتُ لا أَمُــرُّ عَـلى شَجَــرٍ ولا مَــدَرٍ إِلاَّ

وَيَـقـولُ : السَّلامُ عَلَيْكَ يَـا خَيْرَ الـمُـرسَلينَ ، وكُنَّـا لا نَـنْـزِلُ تَحتَ شَجَـرَةٍ يَـابِـسَـةٍ إِلا اخْضَـرَّتْ وأَثْـمَـرَتْ لِـوَقْتِـهَـا بِـبَـرَكَتِـهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسِـرْنَـا حَتَّـى أَتَـيْـنَـا مَـنَـازِلَـنَـا وَعِنْـدَنَـا شُـوَيْـهَـاتٌ عِجَـافٌ ضِـعَـافٌ فَأَخَـذْتُ يَـدَ مُحَمَّـدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعْـتُـهَـا عَلَيْـهِـنَّ فَـدَرَرْنَ لِـوَقْـتِـهِنَّ وَمُـنْـذُ أَخَـذْنَـاهُ لَـمْ يَكُنْ لَـنَـا مِصْبَـاحٌ فِي اللَّـيْالِي الـمُظْلِـمَـةِ إِلا نُـورُ وَجْـهِـه صَلَّى الله عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَتْ حَلِيْمَـةُ وَكُنْتُ إِذَا أَعْطَيْـتُـهُ ثَـدْيِـي الأَيْـمَـنَ شَـرِبَ وَإِذا حَـوَّلْـتُـهُ لِثَـدْيِي الأَيْـسَـرِ أَبَى لأَنَّ الله تَبَـارَكَ وتَـعَـالى أَلْـهَـمَـهُ الـعَـدلَ حَتَّى فِي الرَّضَاعَـةِ ، عَلِمَ أَنَّ لَـهُ شَـرِيْكـاً فَنَـاصَـفَـهُ عَـدْلاً مِنْـهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ ، قالـت حليمـةُ : وانْقَطَـعَ الْـغَـيْثُ عَنَّـا سَنَةً كَـامِلَةً مِنَ الـسَّنِيْنَ فَأَخَـذْنَـاهُ وخَـرَجْنَـا بِـه إِلَى الصَّـحْـراءِ وقُلْنَـا : اللَّـهُمَّ بِحُـرْمَةِ هَـذا الـمَـوْلُـودِ عَلَيْكَ إِلا ما سَقَيْـتَـنَـا الْغَيْـثَ يَـا رَبَّـنَـا يَـا مَعْبُـودُ ، قَالَت : فَإِذَا السَّـمَـاءُ قَـدْ غَيَّـمَتْ وَسَكَبَتْ مَاءً كَـأَفْـوَاهِ الـقِـرَبِ ؛

مَـن مِثْـلُ أَحْمَـدَ فِي الكَـوْنَيْنِ نَـهْـواهُ	بَـدْرٌ جَمِيْـعُ الـوَرى فِي حُسْنِـهِ تَـاهُـوا
مَـنْ مَثْلُـهُ وَإِلَـهُ الـعَـرْشِ شَرَّفَـهُ	بِـالخَلْقِ والـخُلْقِ إِنَّ اللهَ أَعْطَـاهُ
والـشَّـمْسُ تَـخْـجَلُ مِـنْ أَنْـوَارِ طَلْـعَـتِـهِ	حَـارَتْ عُـقُـولُ الـوَرى فِي وَصْـفِ مَعْنَـاهُ
تَـبَـارَكَ اللهُ مَـا أَحْـلَى شَـمَـائِلَـهُ	حَـازَ الجُـمَـالَ فَـمَـا أَبْـهَـى مُحَيَّـاهُ
يَـا عُـرْبَ وَادِي النَّـقَـا يَـا أَهـلَ كَـاظِمَةٍ	فِيْ حَيِّـكُمْ قَـمَـرٌ فِي الـقَـلْبِ مَـأْوَاهُ
هَـذا مَـلِـيْـحٌ وكُـلُّ النَّـاسِ يَهْـواهُ	وَسَـائِرُ الـخَلْقِ فِيْ أَوْصَـافِـهِ تَـاهُـوْا

صَلَّى عَلَيْـهِ إِلَــهُ الْـعَــرْشِ مَــا طَلَعَـتْ شَـمْسٌ وَمَـا حَنْحَـتَ الحَـادِيْ مَطَايَـاهُ

اللَّـــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَــــلِّم وَ بَــــارِكْ عَلَيْــــه وعَــــلى آلِـــــه

قالت حلِيْمَةُ : فَمَـا زَالَ عِنْـدِيْ حَتَّى يَسَّـرَ اللهُ عَلَيَّ الـخَيْرَاتِ والبَـرَكاتِ والسَّعَادات بِـبَركَـتِـه صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنَّـهُ خَـرَجَ يَـوْمـاً مَـعَ أَخِيْـهِ ضَـمُرَةَ يَـرْعَـيَانِ غَنَماً لَـنَـا حَـوْلَ بُـيُـوتِـنَـا فَبَـيْـنَـمَا أَنَـا كّذلِكَ إِذْ بِـابْــنِيْ ضَـمُــرَةَ يَعْــدُو وقَـدْ عَـلاهُ صُـفْـرَةٌ وهُـوَ يُنَـادِي يَـا أُمَّـاهُ الحَقِي أَخِي مُحَمَّداً فَـمَــا أَظُنُّـكِ تَجِـدِيْنُـهُ إلا مَقْـتُــولاً أعـاذَهُ الله مِن ذلِكَ ، قالت حليمَةُ : فأَسْرَعْنـا فَإِذا هُـو شَـاخِصٌ بِـبَـصَـرِهِ إِلى السَّـماءِ ، فَلَـمَّـا رَآنِي تَبَسَّمَ ضَـاحِكاً فَضَمَـمْـتُهُ إِلى صَـدْري وقَبَّلـتُ بَـيْنَ عَيْنَـيْـهِ فَقُلْـتُ لَـهُ : حَبِيْبِيْ فَدَتْكَ نَفْسِي ما الَّـذي أَصـابَكَ يَـا بُنَــيَّ ؟ فَقَـالَ لَـهـا : جَـاءَنِي ثَلاثَـةُ نَـفَــرٍ فَـأَخْـبَـرَهَـا أَنَّـهُمْ شَقُّـوْا صَـدْرِي وأَخْرَجُـوا قَلْبِي وغَسَلَـوهُ وَرَدُّوهُ إِلى مَكَـانِه والْتَـأَمَ صَـدْرِيْ بِقُـدْرَةِ الله سُبْحَانَـهُ وتَـعَـالى مِنْ غَـيْرِ أَلَمٍ ؛

يَـا مَــولِداً قَــدْ حَــوى عِــزًّا وَ إِقْبـالاً بِـوَصْلِــهِ يَبْلُــغُ الـمُشْتَــاقُ آمَــالاً

يَـا مُـدَّعِي الـحُبَّ فِيْــهِ وَهُــوَ ذُو وَلَــهٍ وَفِيْ هَــوَاهُ جَـفَــا أَهْــلاً وَأطْــلاَلاً

إِنْ كُنــتَ تَعْشَقُــهُ مُــتْ فِي مَـحَبَّــتِه مُـوَلَّـــهُ القلـــبِ مُشْتَــاقٌ وَ إِلاَّ لاَ

الـنُّــوقُ تَـعْـشَـقُــهُ وَجْــداً وَتَـقْـصِــدُه شَــوْقاً وَ تَطْلُـبُ مِـنْ رُؤْيَـاهُ إِجْـلالاً

أَمَــا تَـرَاهَــا إِذَا لاَحَــتْ قِبَــابُ قُبَــا تَـحُطُّ عَنْهَـا حُـدَاةُ الْـعِيْسِ أَثْـقَـالاً

مُشْتَـاقَــةً عَشِــقَتْ مَــنْ لا شَبِــيهَ لَــهُ يُقَطِّــعُ الشَّــوقُ مِنْهَــا فيـهِ أَوْصَــالاً

إِيَّـاكَ والعَـذْلَ مَـنْ في الكَـونِ يُشْبِهُـه ... قَـد فَـاقَ في الحُسْـنِ أَشْـكَالاً وأَمْثَـالاً

إِنْ جِئتَ بَـانَ النُّـقَـا أَوْ جِئْـتَ مَـرْبَـعَهُ ... فَحُـطَّ يَـا حَـادِي الأَظْعَـانِ أَحْمَـالاً

ضَـاعَ الزَّمـانُ ولَمْ أَنْظُـرْ مَنَـازِلَـهُ ... ومَـا رَأَيـتُ بِـذَاكَ الشَّـعبِ أَطـلالاً

ذَنْبِـي يُقَـيِّـدُنِيْ والـصَّـدُّ يُـقْـعِـدُنِيْ ... وقَـدْ حَـمَـلَتُ مِـنَ الأَوْزَارِ أَثْقَـالاً

لَكِنَّـي في غَـدٍ أَرْجُـوهُ يَشْفَـعُ لِي ... وحُسْـنُ ظَنِّـي بِخَـيرِ الخَلـقِ مَـا زَالا

وقَـد لَـجَأْنَـا إِلى بَـابِ الكَـرِيْمِ وَمَـنْ ... يَـلْجُـوا إِلَـيْـهِ يَـرى رُحْباً وإِقْبـالاً

بِحَقِّـهِ يَـا إِلَـهِيْ جُـدْ لَـنَـا كَـرَمـاً ... بِالعـفُـوِ والصَّـفْحِ إِكْـرَاماً و إِجْـلالاً

هُـوَ النَّبِـيُّ الَّـذِي طَـابَ الـوجُـودُ بِـهِ ... وَفِيْـهِ خَـالَـفْتُ لُـوَّاماً وعُـذَّالاً

صَـلَّى عَلَيْـهِ إِلَـهُ الـعَـرْشِ ثُـمَّ عَـلَى ... آلِـهِ والصَّـحْبِ آبَـاداً وآزَالاً

اللَّـهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَ بَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

وَسَـمَّاهُ رَبُّ الـعَـالَمِينَ مُحَمَّـداً ، عَلى وَصْفِـهِ الـمَحْـمُـودِ ، وَهْـوَ بِـه يَـدْرِيْ ، ومَـا غَسَلَتِ الأَمْلاكُ مِنْ بَطْـنِـه أَذىً وَلَـكِنَّـهُمْ زَادُوْهُ طُهْـراً عَـلى طُـهْرٍ ، فَـهْـوَ أَعْظَـمُ الأَنْـبِياءِ قَـدْراً وأَكْـبَـرُهُـمْ هِـمَّـةً وفَـخْـراً ، لَـولاهُ مَـا خَـلَقَ اللهُ مَلَكاً ولا أَدَارَ فَلَـكـاً ولاَ أَطْلَعَ بَـدْراً ، أَسْرى بِـهِ إِلَـيْهِ في الظَّلاَمِ لِـيَـخُـصَّـهُ بِنَـيْلِ الـمَـرَامِ ، فَـسُـبْـحَـانَ الَّذي أَسْرى بِـه لَـيْلَةَ الإِسْـراءِ وخَـاطَـبَـهُ بِلِـسَـانِ أُنْسِـهِ ، عَـلَى بِسَـاطِ قُـدْسِـه ، فَـأَوْحَى إِلَـيْهِ مِنْهُ سِراً وجَـهْـراً صَلَّى اللهُ عَلِيْهِ وَسَلَّمَ وَعَـلَى آلِـهِ وَأَصْـحَـابِـهِ سَـادَاتِ الـدُّنْـيَـا وَمُـلُوكِ الأُخْـرَى ؛

صَلَّى الإِلـهُ عَـلَى النُّـورِ الَّـذيْ ظَـهَـرَا لَـنَـا بِشَــهْرِ رَبِيْـعِ الأَوَّلِ اشْـتَــهَرَا

أَضَـاءَتِ الأَرضُ نُــوراً يَــومَ مَـوْلِــدِه وَأَصْـبَـحَ الْكَـوْنُ مِنْ أَنْـفَـاسِــه عَطِـرَا

هُـوَ الَّـذِيْ نَـارَتِ الـدُّنْيَـا بِطَـلْـعَـتِـه وَسِــرُّهُ في قُلُــوبِ الـعَــارِفِينَ سَــرَا

مِــن بَــطْنِ آمِنَــةٍ لِلْـعَـالَــمِيْنَ بَــدَا مَـوْلُــودُ حُسْـنٍ سَـنَـاه يُـخْـجِلُ القَـمَـرَا

جَــاءَتْ مَـلائِـكَــةُ الـرَّحْمَنِ تَشْـهَــدُه كَيْـمَــا تُمَـتِّــعَ مِــنْ أَنْــوَارِهِ النَّـظَــرَا

طَـافُــوا بِـــهِ الأَرضَ والأَكْــوَانَ أَجْمَعَهَــا لِيَشْـهَــدَ النَّــاسُ سِــراً كَــانَ مُـسْتَـتِــراً

وَأَخْــبَرُوا أُمَّـــهُ أَنَّ الَّـــذِيْ حَـمَـــلَتْ بِـفَـخْـرِه عَــزَّ قَــدْرُ البَيْـتِ وافْتَــخَرَا

هُــوَ الَّــذِيْ كُــلُّ مَــنْ في الكَــونِ يَعْشَـقُــه وَيَطْــرَبُ الصَّــبُّ مَعْـنَــاهُ إِذَا ذُكِــرَا

هَــــذا يَتِــيمٌ فَقِــيرٌ زَانَـــهُ شَـــرَفٌ مِــنْ أَجْلِــهِ تُكْـرَمُ الأَيْـتَــامُ والـفُقَــرَا

هـذَا الـنَّـبِـيُّ الَّــذِيْ لَــوْ لاَ جَـلالَـتُــهُ لَـمْ يُخْلَـقِ الــخَلْقُ لاَ جِـنًّــا ولاَ بَشَــرَا

هــذَا الـنَّـبِــيُّ الَّــذي مَــنْ زَارَ حُجْـرَتَــهُ نَــالَ الهَـنَــا وَ المُـنَا و السُّـؤْلَ وَ الوَطَــرَا

صَـلَّى عَلَيْــهِ إِلَــهُ الْعَــرشِ مَــا سَجَــعَتْ حَـمَـامَـــةٌ فَــوقَ غُصْــنٍ مَـائِسٍ سَـحَــرَا

اللَّــــــهُمَّ صَــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَــــــارِكْ عَلَيْــــــه وعَــــــلى آلِــــــه

قَالَ عبدُ الـوَاحِدِ بنُ إسماعيل : كَانَ بِمِصْرَ رَجُـلٌ يَصْنَعُ مَـوْلِداً لِلـنَّـبِيّ صَلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّ عَـامٍ ، وكَـانَ إِلَى جَنْبِـه رَجلٌ يَـهُـوديٌّ فقالت زَوجَـةُ اليَـهُــوديّ : مـا بَـالُ جَـارِنا المُسْلِمِ يُنْفِقُ مَـالاً جَـزِيْلاً في مِثْلِ هذا الشَّهرِ ؟ فقالَ لها زَوجُها : إِنَّـهُ يَـزْعُمُ أَنَّ نَـبِـيَّـهُ وِلِدَ فيهِ وهـو يَـفْـعَـلُ ذلِكَ فَـرْحَــةً بِــه وكَـرَامَــةً لَــهُ ولِـمَـولِــدِه ، قـال

فَسَكَتَا ثُمَّ نَامَا لَيْلَتَهُمَا فَرَأَتِ امْرَأَةُ اليَهُوديّ في المنامِ رَجُلاً جَميلاً جَليلاً عليهِ مَهَابَةٌ و تَبْجِيلٌ ووقَارٌ ، فَدَخَلَ بَيتَ جَارِه المُسلِمِ ، وحَولَهُ جَمَاعَةٌ من أَصْحَابِهِ وهُمْ يُبَجِّلُونَهُ ويُعَظِّمُونَهُ فقالت لِرَجُلٍ مِنْهُم : مَن هَذا الرَّجُلُ الجَميلُ الوَجهِ ؟ فقالَ هَذا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، دَخَلَ هَذا المَنْزِلَ لِيُسَلِّمَ عَلَى أهلِه ويَزُورَهُمْ لِفَرَحِهِم بِه ، فقالت لَهُ هَلْ يُكَلِّمُنِي إذا كَلَّمْتُه ؟ قَال : نَعَمْ ، فَأَتت إليه وقالت : يا مُحَمَّدُ فقال لَهَا : لَبَّيْكِ فقالت له أَتُجِيبُ لِمِثْلِي بِالتَّلْبِيَةِ وأَنا على غيرِ دِينِكَ ومَن أَعْدائِكَ ؟ فقالَ لَهَا : والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيًّا مَا أَجَبْتُ نِدَاءَكِ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالى قَدْ هَداكِ ؛

تَعَالُوا بِنَا نَصْطَلِحْ	فَبَابُ الرِّضَا قَدْ فُتِحْ
وَداوُو الفُؤادِ الَّذِيْ	بِسَيْفِ الْهَوى قَدْ جُرِحْ
أَيَا مُدَّعِيْ حُبَّنَا	دَعِ الرُّوْحَ ثُمَّ اطّرِحْ
تَعَلَّقْ بِأَهْلِ الهُدى	وَقُلْ لِلْعَذُوْلِ اسْتَرِحْ
وَلِيْ قَلْبُ مِنْ حُبِّكُمْ	عَلَى بَابِكُمْ مَا بَرِحْ
ألا يَا نَبِيَّ الهُدَى	أَغِثْ مَنْ بِذِكْرِكْ يَصِحْ
أَلا يَا رَسُولَ الكَرِيْمِ	عَلَيْكَ صَلاَةٌ صَحِيْحٌ
وَشَوْقِيْ لَكُمْ مَا انْقَضَى	وَحُبِّيْ لَكُمْ مَا بَرِحْ
وَكَمْ لاَمَنِيْ لآئمٌ	وَكَمْ بِسَلُوِّيْ فَرِحٌ

أَمـــــا تَـرْحَـمُـــــوا بَـاكِيـــــاً إِذا ضَحِـــــكَ الـمُـنْشَـــــرِحْ

فَـيَـــا سَـعْـــدَ مَـــنْ حَبَّـــكُمْ فَـــفِي الْـعَـاقِبَـــةْ قَـــدْ رَبِـــحْ

تَـرَنَّـــــمْ بِـــــذِكْرِ النَّـــــبِيِّ وَغَـــرَّدْ بِـــهِ ثُـــمَّ صِـــحْ

أَلاَ يَـــــا نَبِـــــيَّ الْـهُـــــدى أَغِـــثْ مَـــنْ بِـــذِكْرِكْ يَـلِـــحْ

وَصَـــــلِّ عَـــــلَى الْـمُصْطَـــــفَى خِـتَـــامِيْ وَمَـــنْ بِـــهِ فُـتِـــحْ

اللَّـــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَ بَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

فَـقَـالَتْ : إِنَّـكَ لَـنَـبِيٌّ كَـرِيْمٌ ، ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ ، تَعِسَ مَن خـالَفَ أَمْـرَكَ وخَـابَ مَنْ جَـهِلَ قَـدْرَكَ ، امْـدُدْ يَـدَكَ فَـأَنـا أَشْـهَـدُ أَن لا إِلَـهَ إِلا اللهُ ، وأَنَّـكَ مُـحَـمَّـدٌ رَسُـولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُـمَّ إِنَّـهَـا عَـاهَـدَتِ اللهَ فِي سِـرِّهَـا أَنَّـهَـا إِذَا أَصْبَـحَـتْ تَـتَـصَـدَّقُ بِـجَمِيْعِ مَـا تَمْلِـكُـهُ ، وَتَـصْـنَـعُ مَـوْلِـداً لِلـنَّـبِـيِّ صَـلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَـرْحَـةً بِإِسْـلامِـهَـا وشُـكْـراً لِلـرُّؤْيَـا الَّـتِي رَأَتْـهَـا فِي مَـنَـامِـهَـا ، فَـلـمَّـا أَصْبَحَتْ رَأَتْ زَوْجَـهَـا قَـدْ هَـيَّـئَاَ الـوَلِـيْـمَـةَ ، وهُـوَ فِي هِـمَّـةٍ عَظِيْـمَـةٍ ، فَـتَـعَـجَّـبَتْ مِن أَمْـرِهِ وقالت لَـهُ : مَـا لِي أَرَاكَ فِي هِمَّـةٍ صَـالِـحَةٍ ؟ فقال لـهـا : مِـنْ أَجْلِ الَّـذِيْ أَسْلَمْتِ عَلَى يَـدَيْـهِ الـبـارِحَـةَ ، فَـقَـالَـتْ لَـهُ : مَنْ كَشَفَ لَكَ عَـنْ هَـذا الـسِّـرَّ الْـمَـصُـوْنِ ، ومَـنِ اطْـلَــعَــكَ عَلَيْـهِ ؟ فَـقَـالَ لَـهَـا : الَّـذِيْ أَسْـلَمْتُ بَـعْـدَكِ عَلَى يَـدَيْـهِ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ كَـمَـا عَـرَّفَ الله وَدَعَـا إِلـيْـهِ فَـهْـوَ الـمُـشَـفَّـعُ غَـداً فِيْمَنْ يُصَلِّيْ وَ يُسَـلِّـمْ عَـلَيْـهِ ؛

صَـــلاةٌ وتَسْـــلِيمٌ وأَزْكَـــى تَحِيَّـــةٍ ... عَـلَى الْمُصْـطَفَى الـمُخْتَـارِ خَـيْرِ البَرِيَـة

حَبِيْـبٌ يَـغَـارُ الـبَدرُ مِـنْ حُسْـنِ وَجْـهِـه ... تَـحَـيَّـرَتِ الأَفْكَـارُ في وصـفِ مَعنَـاهُ

حَبِيـبٌ تَـجَـلَّى لِلْقُلـوبِ مُـخَاطِـباً ... فَطَابُـوْا بِـه شُـكْراً وفي حُسْنِـهِ تَـاهُـوا

مَلِيحٌ حَـوى كُـلَّ القُلـوبِ لِـحُسْنِـه ... فَـرَاحَتْ وَرَاحَ الـقَلبُ مِـن بَعْـضِ أَسْـراهُ

رَضيتُ بِـه مَـولىً عَـلى كُـلِّ حَـالَـةٍ ... فَـقُـلْ لِـبَـعِيدِ الـدَّارِ دَعْنـي وإِيَّـاهُ

يُـوَاصِلُـنِيْ طَـوْراً وَ طَـوْراً يَـصُـدُّنِـيْ ... وَهَـا أَنـا رَاضٍ بِـالَّـذِيْ هُـوَ يَهْـوَاهُ

فَـلَـوْلاهُ مَـا طَـابَ الْـهَـوى لِـمُـتَيَّـمٍ ... وَ لاَ اسْـتَـعْـذَبَ الـطَّـرْفُ الْمُدَامِـعَ لَـوْلاهُ

وَلَـوْلاهُ مَـا حَـنَّ الْحُـدَاةُ لِـحَـاجِـرٍ ... وَلا اسْتَـنْـشَـقَ الْـعُـشَّـاقُ يَـوْمـاً خُـرامَـاهُ

صَـلاةٌ وَ تَـسْلِيْـمٌ عَـلَى خَيْـرِ مُـرْسَـلٍ ... مُـحَـمَّـدٍ الـدَّاعِيْ إِلَى سُـبُـلِ اهْـدَاهُ

اللَّـهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَ بَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

مَـعْـشَـر الـدُّعَـاء

الحمدُ لله رب العالمين اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَـلِّمْ عَلى سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ فِيْ الأَوَّلِـيْنَ ، وَصَـلِّ عَـلى سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ فِيْ الآخِـرِيْنَ ، وَصَلِّ وَسَـلِّمْ عَلى سَـيِّـدنا مُحَمَّـدٍ فِيْ الـنَّـبِـيِّـيْنَ ، وَصَـلِّ وَسَـلِّمْ عَلى سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ فِيْ الْمُـرْسَـلِيْنَ ، وَصَلِّ وَسَـلِّمْ عَلى سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ فِيْ كُلِّ وَقْتٍ وحِـيْنٍ ، وَصَلِّ وَسَـلِّمْ عَلى سَـيِّدنا مُحَمَّدٍ فِيْ الـمَلأِ الأَعْـلَى إِلى يَـوْمِ الـدِّيـنِ ، السَّـلامُ عَلِيْكَ أَيُّـهَـا الـنَّـبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وبَـرَكَـاتُـهُ ، السَّلامُ عَلَـيْـنـا وَعَلَى عِـبَـادِ الله الصَّـالِحِينَ ، اللَّـهُـمَّ بَـلِّـغْ رُوْحَ سَـيِّـدِنَـا مُحَمَّـدٍ مِـنَّـا تَـحِـيَّـةً وَسَـلامـاً ، واجْـزِه عَـنَّـا أَفْـضَـلَ

مَـا جَـزَيْتَ نَـبِـيَّـاً عَنْ أُمَّـتِـه ، وآتِـهِ الـوَسِيـلَـةَ وَالْـفَـضِـيْـلَـةَ والشَّــرَفَ والـدَّرَجَـةَ العَالِيَـةَ الـرَّفِيْـعَـةَ ، وَابْـعَـثْـهُ الْمَـقَـامَ الْمَحْـمُـودَ الَّـذِيْ وَعَـدْتَـهُ يَـا أَرْحَـمَ الرَّاحِـمِيْنَ ، اللَّـهُـمَّ اجْعَلْنَـا وإِيَّـاهُــمْ مِـمَّــنْ يَسْـتَـوْجِبُ شَـفَـاعَـتِـه ، ويَـرْتَجِيْ بِـه مِـنَ الله رَحْـمَـتَـهُ ، والْـحَمْـدُ لله رَبِّ الـعَـالَـمِيْنَ ، اللّهُـمَّ بِحُرمَـةِ هَـذَا النَّبِـيِّ الْكَـرِيم ، وَآلِـهِ وَأَصحَابِهِ السَّالِكِينَ عَلَى نَهجِهِ الْقَوِيم ، إِجعَلنَا مِنْ خِيَارِ أُمّتِه ، وَاسـتُرنَا بِـذَيلِ حُرمَتِـه ، وَاحشُرنَا غَداً فِي زُمرَتِه ، وَاستَعمِلْ أَلْسِنَتِنَا فِي مَدحِهِ وَنُصرَتِه ، وَأَحْيِنَا مُتَمَسِّـكِينَ بِسُـنَّتِهِ وَطَاعَتِه ، وَأَمِتْنَا اللَّهُمَّ عَلَى حُبِّهِ وَجَمَاعَتِه ، اللَّهُمَّ أَدخِلنَا مَعَهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوّلُ مَنْ يَـدخُلُهَا ، وَأَنزِلنَا مَعَهُ فِي قُصُورِهَا فَإِنَّهُ أَوّلُ مَنْ يَنزِلُهَـا ، وَارحَمنَـا يَـومَ يَشـفَعُ لِلْخَلاَئِـقِ فَتَرحَمُهَـا ، اللَّـهُـمَّ إِنَّا قَد حَضَرنـا قِرَاءَةَ مَولِـد نَـبِـيِّـكَ الكَرِيمِ ، فَـأَفِضْ عَلَينَـا بِـبَرَكَـتِه لِـبَـاسَ الـعِزِّ والتَّكْرِيم، وأَسْكِنّا بِـجُــوارِه فِي دَارِ النَّعِـيم، ونَـعِّـمْـنَـا فِي الـجَـنَّــةِ بِـالنَّـعِيْمِ الـمُقِيْمِ ، اللَّـهُـمَّ إِنَّـا نَـسْـأَلُكَ بِـجَـاهِ هَـذَا النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى ، وآلِــهِ أَهْــلِ الصَّــدْقِ والـوَفَـا ، كُـنْ لَـنَـا مُـعِيْنـاً وَ مُـسْـعِـفـاً ، وَبَـوِّءْنَـا مِـنَ الْجَـنَّــةِ غُـرُفـاً ، وَارْزُقْـنَـا بِـجَـاهِـهِ عِـنْـدَكَ قَـبُـوْلاً وعِـزًّا وشَـرَفـاً ، اللَّـهُـمَّ إِنَّا نَـتَوسَّلُ إِليكَ بِـنَبِـيِّـكَ الْمُختارِ، وآلِه الأَطْهارِ، وأَصْحَـابِـه الأَخْيَارِ،أَنْ تُكفِّر عنَّا الـذُّنـوبَ والأَوْزَارَ، يَـا اللهُ يَــا اللهُ يَــا اللهُ وَاحْـرُسْـنَـا مِنْ جَمِيْعِ الـمَـخَـاوِفِ والأَخْـطَـارِ ، وَاجْـمَـعْ بَـيْـنَـنَـا وَ بَـيْـنَـهُ فِي دَارِ الـقَـرَارِ ، وتَـقَـبَّـلْ مِـنَّـا مَـا قَـدَّمْنَـا مِنْ يَسِيْــرِ أَعْمَـالِـنَـا فِي الإِعْــلانِ وَالإِسْــرَارِ ، وَارْحَمْنَـا بِـرَحْـمَـتِـكَ وَاغْـفِرْ لَـنَـا إِنَّكَ أَنْتَ الْـعَـفُـوُّ الـغَـفَّـارُ يَـا غَـفَّـارُ ؛

إِلَهِــيْ تَـمِّــمْ الـنَّـعْـمَــاءَ عَـلَـيْـنَــا وَ وَفِّـقْـنَــا لِـــشُكْرِكَ مَــا بَقِيْنَــا

أَذِقْنَــا بَــرْدَ عَــفْوِكَ والـعَــوَافِيْ وَهَــوِّنْ كُــلَّ مَطْلُــوبٍ عَلَيْنَــا

فَإِنَــا لا نُـعَــوِّلُ فِي مُـهِــمٍّ أَلَــمَّ بِنَــا ولاَ مَــا قَــدْ لَـقِيْنَــا

عَــلى أَحَــدٍ وَلا سَبَــبٍ وَلَكِــنْ إِذا ضَــاقَتْ وَكُنْـتَ لَـهَـا كَـمِيْـنَـا

وَصَــلِّ عَــلى رَسُــولِكَ كُـلَّ حِـيْنٍ مُـحَـمَّـدٍ الـنَّـبِي الـزَّاكِي الأَمِـيْـنَـا

كَــذَا آلٍ وَأَصْـحَــابٍ كِــرَامٍ وَمَــنْ وَالاَهُــمْ وَ الـتَّـابِـعِـيْـنَــا

يَــا إِلَـهِــيْ بِـحَـقِّــهِ دَمِّــرِ الــبَغْيَ والـفَـسَــادَ

يَــا إِلَـهِــيْ بِـحَـقِّــهِ جُــدْ بِلُـطْـفِــكَ يَــا جَــوَادُ

يَــا إِلَـهِــيْ بِـحَـقِّــهِ آتِـنَــا السُّــؤْلَ والمُــرَادَ

حَصَــلَ القَـصْــدُ والـمُــرَادُ وَصَـفَــا الـوَقْــتُ والــوِدَادُ

وَ بِـرُؤْيَــا مُـحَـمَّــدٍ فَــرِحَتْ أَنْفُــسُ الْـعِـبَــادُ

عَــنْ غَــرَامِيْ ولَــوْ عَــتِيْ لاَ تُـحَــرِّكْ فِيّ الــمَلاَمَ

ذَاكَ دِيْنِــي وَ مِلَّــتِيْ لاَ ذَاكَ لِيْ غَـايَــةُ الـمَــرَامِ

مِـحْـنَــتِيْ فِـيْــهِ لَــذَّتِيْ سَـلْــوَتِيْ لِلْـهَــوَى حَــرَامُ

مَــا فُــتِنَ أَحَــدٌ كَـفِـتْـنَــتِيْ صَـدَّقُــونِيْ بِــلاَ كَــلاَمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِـهِ مُحَمَّدٍ وآلِـهِ وأَصْحَـابِــهِ أَجْمَــعِينَ ، وسَــلَّمَ تَسْـلِيماً كَثِـيراً ، واخْـتِـمْ لَـنَـا مِنْكَ بِخَيْرٍ بِـرَحْـمَـتِكَ يَـا أَرْحَـمَ الـرَّاحِمِـيْنَ ، صَلَّى اللهُ رَبُّـنَـا عَلَى الـنُّـورِ الـمُبِيْنِ ، أَحْمَـدَ الـمُصْطَـفَى سَيِّـدِ الـمُـرسَـلِـيْنَ ، وَعَلَى آلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ أَجْـمَـعِيْنَ

عِقْدُ الجَوْهَر

فِي مَوْلِدِ النَّبِيّ الأَزْهَر

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ

نَـــــــــــشْــر

تأليف

الإِمَامُ العَلاَّمَة المؤَرِّخْ السَّيِّد

جَعْفَر بِن حَسَنْ بِن عَبْد الكَرِيم البَرزَنْجِي الحُسَيْنِي

رحمه الله تعالى

بِسْــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبتدِيءُ الإِملاءَ باسم الذَّتِ العَليَّة * مُستَدِراً فَيضَ البَركَات عَـلى مـا أَنالـهُ و أَولاَه * و أُثني بحَمدٍ مَوَارِدُهُ سَائِغةٌ هَنِيَّةٌ * مُمتَطِياً من الشُّكرِ الجميلِ مَطَايَـاه * و أُصـلِّي و أُسـلِّم على النُّورِ الموصُوفِ بالتَّقدُّمِ و الأَوَّلِيَّة * المُنْتَقلِ في الغُرَرِ الكَريمة و الجِبَاه * و أَسْـتَمْنِحُ الله تعالى رِضْوَاناً يَخُصُّ العِتْرَةَ الطَّاهرةَ النّبويَّة * و يَعُمُّ الصَّحابةَ و الأتباع ومـن وَالاه * و أستَـنْجِدُ به هِدَايةً لسُلُوكِ السُّبلِ الوَاضِحةِ الجليَّة * وَ حِفظاً مـن الغَوايـةِ في خِطَـطِ الخَطَأِ و خُطَاهُ * و أَنْشُرُ من قصَّةِ المولدِ النَّبويِّ بُرُوداً حِسَاناً عَبقَريَّة * نَاظِماً من النَّسـب الشَّريف عِقداً تـتَحلَّى المَسَامِعُ بِحُلاهُ * و أَسْـتَعِينُ بِحَـولِ الله و قُوَّتـهِ القويَّـةِ * فإِنَّـه لا حول و لا قُوَّةَ إِلاَّ بالله *

عَطِّـــــر اللَّهُـــــمَّ قَـــــبْرَهُ الكَـــــريم	بِعَـــرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــــارِكْ عَليـــــه وعَـــــلَى آلِـــــه	

وَبعْدُ فَأَقُول : هُوَ سَيِّدنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ المُطَّلـب ـــ وَاسـمه شـيبةُ الحمـدِ ـــ حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّة * ابنِ هَاشِمٍ ــ واسْمُهُ عَمْرُو ــ، ابنِ عَبْدِ مَنافٍ ـ واسْـمُه المُغِـيرَةُ الَّذي يُنْتَمى الارْتقاءُ لِعَلْيَاهُ * ابنِ قُصِيٍّ ــ واسمُه مُجَمِّعٌ ــ سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقاصِيهِ في بـلادِ قُضَاعةَ القَصِيَّةَ ؛ إِلى أَن أَعَادهُ الله تعالى إِلى الحَرَمِ المُحتَرَمِ فَحَمَى حِمَاه * ابـنِ كِـلابٍ ـــ واسمُه حَكِيم ــ ابن مُرَّة بن كَعبِ بنِ لُؤَيّ بنِ غالِب ، بن فِهْرٍ ــ واسمُه قُرَيْشٌ ــ وإليه

تُنسَبُ البُطُون القُرَشيَّة* ومَا فَوقه كِنَانِيٌّ كما جَنحَ إليه الكَثيرُ وارتضاه * ابنِ مَالِكٍ ، بنِ النَّضرِ ، بنِ كِنَانة ، بن خُزَيمة بنِ مُدرِكَةَ بن إليـاسَ ، وهـو أوَّلُ مَـن أَهـدَى البُـدْنَ إلى الرِّحَاب الحَرَمِيَّةِ * وسُمِعَ في صُلبهِ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ ذَكَرَ الله تعالى ولبَّـاه * ابنِ مُضَر ، ابن نِزَارٍ ، بن مَعَدٍّ ، بنِ عَدنان.

وهذا سِلْكٌ نظِّمت فَرَائِدهُ بَنانُ السُّنَّةِ السَّـنيَّة، وَرَفْعـهُ إلى الخليـلِ إِبْـرَاهِيمَ أَمسَـكَ عنـه الشَّارعُ وأباه *وعَدنانُ بِلا رَيبٍ عِندَ ذَوِي العُلومِ النِّسبيَّةِ * إلى الذَّبيحِ إِسْمَاعيل نِسبتُهُ ومُنتَماه*

فأَعظِم به من عِقْدٍ تألَّقَتْ كَواكِبُهُ الدُّريَّة* وكَيْفَ لا ؟! والسَّيِّدُ الأَكْرَمُ صَـلَّى اللهُ عَليْـهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ وَاسِطَتُهُ المُنْتقاة.

نسَـــبٌ تَحْسِـــبُ العُـــلا بِحُـــلاهُ قلَّـــدتها نُجُومَهـــا الجَـــوزاءُ

حبَّـــذا عِقْـــدُ ســـؤدَدٍ وفَخَـــارٍ أنـــت فيـــه اليتيمَـــةُ العَصْـــاءُ

وأَكْرِمْ بهِ من نَسَبٍ طَهَّـرهُ الله مـن سِـفَاحِ الجاهليَّـة * أورَدَ الـزَّينُ العراقـيُّ وارِدَهُ في (مَورِدَهُ الهَنيِّ) ورَواه *

حَفِـــظَ الإلـــهُ كَرامَـــةً لُمحمـــدٍ آبـــاءَه الأمجـــادَ صَـــوْناً لاســـمِهِ

تَركُـــوا السِّـــفاحَ فلـــم يُصـــبهُم عـــارُهُ مـــن آدمٍ وإلى أبيـــه وأمِّـــهِ

سَرَاةُ سَرَى نُورُ النُّبوَّة في أسَارِيرِ غُرَرِهِم البَهِيَّة ، وبَدَرَ بَدْرُهُ في جَبِين جدِّه عبد المطَّلب ، وابنه عبد الله*

بِعَــرْفٍ شَــذِيٍّ مِــنْ صَــلاَةٍ و تَسْــلِيم	عَطِّــــر اللَّهُـــــمَّ قــــــبْرَهُ الكَــــريم
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــــارِكْ عَليـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــه	

ولَمَّا أراد الله تَعالَى إِبرازَ حَقِيقتهِ المُحمدِيَّة * وإظهَارهُ جِسماً وروُحاً بِصُورتهِ ومعناه * نَقلهُ إلى مقرِّه من صَدَفَةِ آمنةَ الزُّهريَّةِ * وخصَّها القريبُ المُجِيبُ بِأَنْ تكونَ أُمَّاً لِمُصطفَاه * ونُوديَ في السَّمَواتِ والأرضِ بِحَمْلِها لأَنْوَارِهِ الذَّاتيَّة * وصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوبِ نَسِيم صَباه * وكُسِيَتِ الأَرضِ بَعد طُولِ جَدْبِها من النَّبات حُللاً سُنْدُسيَّة * وَأَينعتِ الثِّمارُ و أَدنَى الشَّجَرُ لِلجَانِي جَنَاهُ *و نَطَقت بحَملِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لقريْشٍ بِفصَاحِ الألسُنِ العربية * وخَرَّت الأسِرَّةُ و الأَصْنَامُ على الوُجُوهِ و الأفواه * و تَبَاشَرَت وُحُوشُ المَشَارقِ والمَغَاربِ و دَوابُّها البحريَّة * وَ احْتَسَتْ العَوَالِمُ مِنَ السُّرورِ كَأْسَ حُمَيَّاه ؛و بَشَّرت الجِنُّ بِإظلالِ زَمَنهِ وَانْتـُهِكت الكَهانَةُ و رُهِبَتِ الرَّهبَانيَّة * ولَهَجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَبرٍ خَبيرٍ ، و في حُلا حُسنهِ تَاه *وَأُوتِيَت أُمُّهُ في المَنامِ فَقِيلَ لَهَا : إِنَّكِ حَمَلتِ بسيّد العالمينَ و خَيرِ البَرِيَّة * و سمِّيهِ إذا وَضَعتيهِ : مُحَمّداً ، لأَنَّهُ سَتُحْمَد عُقْبَاهُ *

بِعَــرْفٍ شَــذِيٍّ مِــنْ صَــلاَةٍ و تَسْــلِيم	عَطِّــــر اللَّهُـــــمَّ قــــــبْرَهُ الكَــــريم
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــــارِكْ عَليـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــه	

و لَمَّا تَمَّ من حَمْلِهِ شَهرانِ على مشهورِ الأقوال المرويَّة * تُوفِّي بـ(المدينة المنوَّرة) أبوهُ عَبْدِ الله * و كَانَ قَدِ اجْتَازَ بِأَخْوَالِه بَنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفةِ النَّجَّاريَّة * و مَكَثَ فِيهم شَهراً سَقِيماً يُعَانُونَ سُقمهُ و شَكوَاه *

و لَمَّا تمَّ من حَمْلِهِ على الرَّاجح تِسعةُ أشهُرٍ قَمَريَّةٍ * و آن للزَّمان أَن يَـنجليَ عنـه صَـدَاهُ * حَضَرَ أمَّهُ ليلة مَولِدِهِ آسِيةُ و مَريمُ في نِسوَةٍ من الحَظِيرةِ القُدسـيَّة * و أخَـذَها المَخـاضُ فوَلَدَتْه صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ نُوراً يَتلألأُ سَنَاه .

{ مَحَلُّ القِيامِ المُستَحْسن }

صـــــلَّى اللهُ عــــــلى مُحَمَّـــــدْ   صَـــــلَّى اللهُ علَيْـــــهِ وسَـــــلَّمْ

يَـــا نَبِـــي سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ   يَـــا رَسُـــولْ سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ

يَـــا حَبِيـــب سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ   صَـــــلَوَاتُ الله عَلَيْـــــكَ

أَشْرَقَ الْبَـــــدْرُ عَلَيْنَـــا   فَاخْتَفَـــــتْ مِنْـــــهُ الْبُـــــدُورُ

مِثْـــلَ حُسْـــنِكَ مَـــا رَأَيْنَـــا   قَـــطُّ يَـــا وَجْـــهَ السُّرُـــورِ

أَنْـــتَ شَـــمْسٌ أَنْـــتَ بَـــدْرٌ   أَنْـــتَ نُـــورٌ فَـــوْقَ نُـــورِ

أَنْـــتَ إِكْسِـــيرٌ و غَـــالِي   أَنْـــتَ مِصْـــبَاحُ الصُّـــدُورِ

يَـــا حَبِيبِـــي يَـــا مُحَمَّـــدْ   يَـــا عَـــرُوسَ الْخَـــافِقَيْنِ

يَـــا مُؤَيَّـــدْ يَـــا مُمَجَّـــدْ   يَـــا إِمَـــامَ الْقِبْلَتَـــيْنِ

مَـــنْ رَأَى وَجْهَـــكَ يَسْـــعَدْ   يَـــا كَـــرِيمَ الْوَالِـــدَيْنِ

حَوْضُـــكَ الصَّـــافِي الْمُـــبَرَّدْ   وِرْدُنَـــا يَـــوْمَ النُّشُـــورِ

مَـــا رَأَيْنَـــا الْعِـــيْسَ حَنَّـــتْ   بِالسُّرـــــى إِلاَّ إِلَيْـــــكَ

وَالْغَمَامَـــةُ قَـــدْ أَظَلَّـــتْ   وَالْمَـــلاَ صَـــلُّوا عَلَيْـــكَ

وَأَتَــــاكَ الْعُـــــوْدُ يَبْكِـــــي   وَتَـــــذلَّلْ بَـــــيْنَ يَـــــدَيْكَ

وَاسْــــتَجَارَتْ يَـــا حَبِيبِــــي   عِنْـــــدَكَ الظَّبْـــــيُ النُّفُــــورُ

عِنْـــدَمَا شَـــدُّوا الْمَحَامِـــلْ   وَ تَنَـــــــادَوْا لِلرَّحِيـــــــلِ

جِئْـــتُهُمْ وَ الـــدَّمْعُ سَـــائِلُ   قُلْـــتُ قِـــفْ لِيْ يَـــا دَلِيْـــلُ

وَتَـحْــــمّلْ لِي رَسَــــائِلَ   أَيُّهَــــا الشَّـــوْقُ الْجَزِيـــلُ

نَحْـــوَ هَاتِيْـــكَ الْمَنَــازِلْ   بِالْعَشِيِّـــــــوَ الْبُكُـــــورِ

كُـــلَّ مَـــنْ فِي الْكَـــوْنِ هَـــامُوْا   فِيْـــكَ يَـــا بَـــاهِي الْجَبِـــينِ

وَ لَهُــــمْ فِيــــكَ غَــــرَامٌ   وَاشْـــــتِيَاقٌ و حَنِـــــينٌ

فِي مَعَانِيــــــكَ الأَنَــــامُ   قَــــدْ تَبَــــدَّتْ حَــــائِرِينَ

أَنْـــــتَ لِلرُّسُـــــلِ خِتَـــامٌ   أَنْـــــتَ لِلمَــــوْلى شَـــــكُورُ

عَبْــــدُكَ الْمِسْــــكِينُ يَرْجُــــو   فَضْــــلَكَ الْجَـــمَّ الْغَفِـــيرُ

فِيـــكَ قَـــدْ أَحْسَـــنْتُ ظَنِّـــي   يَـــا بَشِـــيرُ يَـــا نَـــذِيرُ

فَـــــأَغِثْنِي وَ أَجِـــــرْنِي   يَـــا مُجِـــيرُ مِـــنَ السَّـــعِيرِ

يَـــا غَيَـــاثِي يَـــا مَـــلاذِي   فِي مُهِـــمَّـــاتِ الأُمُـــــورِ

سَـــعِدَ عَبْـــدٌ قَـــدْ تَمَـــلَّى   وَانْجَـــلى عَنْـــهُ الْحُـــزِينُ

فِيـــكَ يَـــا بَـــدْرٌ تَجَـــلَّى   فَـــلَكَ الْوَصْـــفُ الْحُسِـــينُ

لَـــيْسَ أَزْكَـــى مِنْـــكَ أَصْـــلاً   قَـــطُّ يَـــا جَـــدَّ الْحُسَـــيْنِ

فَعَلَيْـــــــكَ الله صَـــــــلَّى دَائِـــــماً طُـــــولَ الـــــدُّهُورِ

يَـــــا وَلِيَّ الْحُسَـــــــنَاتِ يَـــــا رَفِيــــعَ الــــدَّرَجَاتِ

كَفِّـــــرْ عَنِّــــيَ الـــــذنُوبَ وَاغْفِـــــرْ عَنِّــــي السَّــــيِّئاتِ

أَنْــــــتَ غَفَّـــــارُ الْخَطَايَــــا وَالـــــــذنُوبِ الْمُوبِقَــــــاتِ

أَنْــــــتَ سَــــتَّارُ الْمَسَــــاوِي وَ مُقِيـــــــلُ الْعَثَــــــرَاتِ

عَــــالِمُ السِّرِّ ـــــــ وَ أَخْفَــــى مُسْـــــتَجِيْبُ الــــــدَّعَوَاتِ

رَبِّ ارْحَمْنَـــــا جَمِيعــــــاً بِجَمِيـــــــعِ الصَّـــــالِحَاتِ

وَصَــــلاَةُ الله عَـــــلى أَحْمَــــدْ عَــــدَّ تَحْرِيـــــرُ السُّـــــطُورِ

أَحْمَـــــدُ الْهَـــــادِي مُحَمَّــــدْ صَـــــاحِبُ الْوَجْـــــهِ الْمُنِـــــيرِ

صِيغَةٌ أُخْرَى لِلْقِيَام

ومُحيّـــاً كالشَّـــمسِ مِنـــكَ مُضِيـــءٌ أســــفرت عنـــه ليلـــةٌ غَـــرَّاءُ

ليلـــةُ المولـــد الـــذي كـــان للـــدِّينِ سُرورٌ بيومـــــه وازدهـــــاءُ

يـــوم نَالـــت بوضـــعه ابنـــة وهـــبٍ مـــن فَخَـــارٍ مـــا لم تنلـــه النســـاءُ

و أتـــت قومهـــا بأفضـــل مِمَّـــا حملـــت قبـــلُ مـــريم العـــذراءُ

مَولـــدٌ كـــان منُـــه في طـــالع الكُفـــرِ و بـــالٌ علـــيهم و وبـــاءُ

و توالـــت بُشرـــى الهواتـــف أن قـــد وُلِـــدَ المصـــطفى و حَـــقَّ الهنـــاءُ

هَذَا وَ قَدِ اسْتَحْسَنَ القِيامَ عِندَ ذِكرِ مَولِدِه الشَّريفِ أَئِمةٌ ذوُو رِوَايةٍ و رَوِيـّة ، فَطُوبى لِمَن كَان تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ ، غاية مَرامِه و مَرمَاه .

بِعَــرْفِ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم	عَطِّـــر اللَّهُــــمَّ قــــبْرَهُ الكَــــريم
اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ و سَــــلِّمْ وَ بَــــارِكْ عَلِيــــه وعَــــلَى آلِـــــه	

و بَرزَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ واضِعاً يَدَيهِ على الأرض رَافِعاً رَأسهُ إلى السَّماءِ العليَّة * مُومِياً بِذلكَ الرَّفعِ إلى سُؤدُدِه و عُلاه * و مُشيراً إلى رِفعَةِ قَدْرِهِ على سَائرِ البَريّـة ، و أنَّـه الحَبيبُ الذي حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَ سَجَاياه * و دَعَتْ أُمُّهُ عبدَ المطَّلب و هو يَطُوفُ بِهاتِيكَ البَنِيَّة * فأَقْبَلَ مُسرِعاً و نَظَرَ إليه و بَلغَ من السُّرور مُنَاه * وَأدخلهُ الكَعبةَ الغـرَّاء و قَـامَ يَدعو بخُلوصِ النِّـيَّة * وَ يشكُرُ الله تَعالى على ما مَنَّ به عليه و أعطاه *و وُلِـدَ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَـلَّمْ نَظِيفـاً ، مَخْتُونـاً مَقْطُـوعَ السُّرَّـةِ بيَـدِ القُـدْرة الإلهيَّـة * طَيِّبـاً دَهِينـاً ، مَكْحولةً بكُحْلِ العِنَايَة عَينَاه * و قِيلَ خَتَنهُ جَدُّهُ بَعدَ سَبعِ ليالٍ سَويَّة * وَ أَولَمَ و أطعَمَ ، و سَمَّاهُ مُحمداً ، و أَكرَم مَثْواه ؛

بِعَــرْفِ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم	عَطِّـــر اللَّهُــــمَّ قــــبْرَهُ الكَــــريم
اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ و سَــــلِّمْ وَ بَــــارِكْ عَلِيــــه وعَــــلَى آلِـــــه	

و ظَهَرَ عِند ولادَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خَوارِقُ و غَرائِبُ غيبيَّة * إرْهاصاً لِنُبوتِه ، و إعلاماً بأنَّه مُختارُ الله تَعالى ومُجتباه * فَزِيـدَتِ السَّـماءُ حِفظـاً ، وَرُدَّ عَنْهـا المَـرَدَةُ و ذوُو

النُّفوسِ الشَّيطانيَّةِ * و رجَمَت النُّجُومُ النَّيِّراتُ كُلَّ رَجيمٍ في حَالِ مَرقاه * و تَدَلَّت إليهِ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ الأنجُمُ الزُّهريَّة ، و اسْتَنارَتْ بِنُورها وِهَادُ الحَرَمِ و رُبَاهُ * و خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَت لهُ قُصُور الشَّام القيصَريَّة * فَرآها مَنْ بِبطَاحِ مكَّة دَارُه و مَغْناه * و انصدَعَ الإيوانُ بالمَدَائِن الكِسرَويَّة * الَّذي رَفَعَ (أَنُوشَروَانَ) سَمْكَهُ و سَوَّاه * وسَقَطَ أَربَعَ عَشرَةَ من شُرافاتِهِ العُلويَّة * و كُسِرَ مُلْكُ كِسْرى لِهَولِ ما أَصَابَه و عَراه * و خَمِدَتِ النِّيرانُ المَعْبُودَةُ بالمَمَالِك الفارسيَّة * لِطُلُوعِ بَدْرِهِ المُنيرِ وَ إشراقِ مُحيَاه *و غَاضَت (بُحيرة سَاوةَ) و كَانَت بين (هَمَذان) و(قُمَّ)من البِلاد العجميَّة * و جَفَّت إذْ كَفَّ واكِفُ مَوجِهَا الثَّجَّاجِ ينابيعَ هَاتِيكَ المياه *و فَاضَ (وَادي سَمَاوةَ) و هِي مَفَازةٌ في فَلاةٍ و برِّيَّة * لم يكن بها مِنْ قَبلُ ماءٌ يَنْفَعُ للظمآءِ اللَّهَاة *

و كَان مَوْلِدُهُ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ بِالموضِعِ المَعرُوف بالعِرَاصِ المكيَّة * و البَلَدُ الذي لا يُعْضَدُ شَجَرُه و لا يُخْتَلى خَلاهُ *

و اختُلِفَ في عَامِ وِلادته ، و في شَهرِها ، و في يَومِها على أقوالٍ للعلماء مرويَّة * و الراجح : أنَّها قُبيلَ فجرِ يومِ الإثْنَيْنِ ثاني عَشَرِ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ من عامِ الفِيلِ الَّذي صَدَّهُ الله تَعالى عن الحَرَمِ و حَماه ؛

عَطِّر اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم	بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ و تَسْلِيم
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَليهِ وعَلَى آلِه	

و أرضعته أُمُّهُ أيـّاماً ، ثُمَّ أَرْضَعَتْه ثُويبة الأسلميَّةُ * الَّتِي أَعتَقَها أَبو لَـهَبٍ حِينَ وَافَــتْهُ عِنْدَ مِيلادِهِ ـ عليه الصَّلاة و السَّلام ـ بِبُشْراهُ * فأَرْضَعَتــهُ مَعَ ابنِها مَسْرُوحٍ ، وأبي سَلَمَة و هي به حَفِيَّة * و أَرضَعَت قَبلَهُ حَـمْـزَة الذي حُمِدَ في نُصرةِ الدِّين سُراه *

و كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ يَبْعَثُ إليها من المدينة بِصِلَةٍ و كِسوَةٍ هِيَ بهـا حَرِيَّـة * إلى أَن أَوردَ هيكَلـَهـا رَائدُ المَنُونِ الضَّريحَ وَ وَارَاهُ * قيلَ : على دِينِ قَومِها الفِئَةِ الجاهليَّة * و قيــل : أســلمت ، أَثْبَــتَ الخِــلافَ ابــن مَنــده و حَكــاه * ثــمَّ أرضَــعَتْه الفَتَاةُ حَليمةُ السَّعديَّة * و كانَ قَد ردَّ كُلٌّ مِنَ القـوم ثـديَها لِفَقرِهَـا و أَبـاه * فَأَخصَـبَ عَيشُها بعدَ المَحْلِ قبلَ العَشيَّة * و دَرَّ ثَديُها بِدَرٍّ أَلْبَنَهُ اليَمـينُ مِنهُـمـا و أَلَـبَن الآخِـرُ أَخاه * و أَصبَحت بعد الهُزَالِ و الفقر غنـيَّة * و سَمِنت الشَّارِفُ لَدَيـها و الشِّـيَاهُ * و انْجَابَ عن جانِبها كُلُّ مُلِمَّةٍ و رَزِيَّة * و طَرَّز السَّعدُ بُرْدَ عَيْشِها الهنيِّ و وَشَّاهُ ؛

عَطِّـــر اللَّهُـــمَّ قــــبْرَهُ الكَــريم	بِعَــرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَــــارِكْ عَلَيـــــه وعَــــلَى آلِــــه	

و كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ يَشِبُّ في اليوم شَبَابَ الصَّبيِّ في الشهر بعنَايـةٍ رَبّانيـة * فقام على قَدَميهِ في ثلاثٍ ، و مَشى في خَمسٍ ، و قَوِيَتْ في تِسْعٍ من الشهور بفصيح النُّطقِ قُواه * وشَقَّ المَلكَانِ صَدرَهُ الشَّريف لَدَيها ؛ و أَخْرجَا منه علقةً دمويَّة * وأَزَالا منه حَظَّ الشَّيطان و بِالثَّلجِ غَسَلاه * وَ ملآهُ حِكمةً و مَعَانِيَ إيمانيَّة * ثمَّ خَاطَـاهُ و بخـاتم النُّبـوَّة خَتَماه * وَ وَزَناه فرَجَحَ بألفٍ مِن أَمَّتِه أَمَّةِ الخيريَّة ؛

و نَشأَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ عَلى أَكْمَلِ الأَوْصافِ مِن حالِ صِبَاه * ثمَّ ردَّتـه صَـلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ إلى أمِّهِ و هِيَ به غَيْرُ سَخِيَّة * حَذراً مِن أَن يُصَابَ بِمُصَابِ حـادثٍ تَخْشَاه *وَ وَفدتْ عليه حَليمةُ في أيَّام خديجةَ السَّيدةِ الرَّضيَّة * فَحَباهَا من حِبَآئِه الـوافِرِ بِحِباه * و قَدِمَت عليه يومَ حُنَين فقَامَ إليها و أخَذتهُ الأَرْيحَيَّة ، وَ بَسَطَ لها صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ من رِدَائِه الشَّريف بِساط بِرِّه و نَداه ؛ و الصحيح : أَنَّها أَسْلَمَت مع زوجها و البَنِينَ و الذرِّية * و قَد عَدَّهُم في الصحابة جَمْعٌ من ثِقَات الرُّواة ؛

بِعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم	عَطِّـــر اللَّهُــــمَّ قــــبْرَهُ الكَـــريم
اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَليــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــه	

و لَمَّا بلغ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أربعَ سِنينَ ، خرجت به أُمُّهُ إلى المدينة النَّبويــَّة * ثُـمَّ عادت فوافتها بـ(الأبواء) أو بِـ(شِعْبِ الحَجُون) الوفاة *و حَمَلتهُ أمُّ أيمن الحبشيَّة التـي زوَّجها بَعْدُ من زيد بن حَارِثَةَ مولاه * وَأَدخَلتهُ على جَدِّهِ عبد المطلب فضَمَّه إليه وَ رَقَّ له و أَعَلَى رُقيّه * و قال : إنَّ لابني هذا لشأناً عظيـماً ، فَـبخٍ بَـخٍ لمـن وقَّـرَه وَ وَالاه *و لم تَشْكُ في صِباه جُوعاً و لا عَطَشاً قطُّ نَفسُه الأبيَّة * و كَثِيراً ما غَـدا فَاغْتَـذى بِـمَاءِ زَمْـزَمَ فَأَشْبَعَهُ وأَرْوَاهُ * و لَمَّا أُنيخَت بفناء جدِّه عبد المطلب مَطَايا المَنِيَّة * كفَلَهُ عمُّه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله ، فقام بِكفالَتِهِ بِعَزمٍ قَويٍّ وَ هِمَّةٍ و حَمِيَّة * و قدَّمهُ عَلى النَّفس و البَنِينَ و ربَّاه *و لَمَّا بَلَغَ اثنى عَشَرَ سَنةً ، رَحَلَ به إلى البلاد الشَّاميَّة * و عَرفَهُ الرَّاهبُ (بُحَيرَاءُ) بما حَازَهُ من وَصْفِ النُّبوَّة و حَواه *

و قال : إنِّي أُرَاهُ سَيِّدَ العَالمين و رسولَ الله و نبيَّه * و قد سَجَدَ له الشَّجَرُ و الحَجَـرُ ، و لا يَسْجُدان إلاَّ لِنَبيٍّ أوَّاه * و إنَّا لَنَجِدُ نَعتَهُ في الكُتُب القديمة السَّماويَّة * و بَينَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبوَّةِ ، قَدْ عَمَّهُ النُّورُ و عَلاهُ * و أَمَرَ عمَّه بِرَدِّه إلى (مكَّة) تَخوُّفـاً عليـه مِـن أَهـل دِيـنِ اليهوديَّة * فرجع به و لم يُجاوز من الشَّام المقدَّس بُصْرَاه ؛

عَطِّـــر اللَّهُـــمَّ قــــبْرَهُ الكَـــريم	بِعَـــرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ و سَـــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَليـــه وعَـــلَى آلِـــه	

و لَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خَمَساً و عِشرين سَنَةً ، سَافَرَ إلى (بُصرى) في تجارةِ لخديجة الفتيَّة * و مَعَه غُلاَمُها مَيْسرةُ يَخْدِمُهُ وَ يقُومُ بما عَناه * فَـنَـزَلَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ تَحتَ شَجَرَةٍ لَدى صومَعةِ (نَسْطُورا) رَاهِبَ النَّصرانيَّة * فَعَرَفهُ إذ مَالَ إليه ظِلُّها الوَارِفُ وآواه * و قال : ما نَزَل تَحْتَ هَذِه الشَّجَرَةِ قَطُّ ، إلاَّ نَبـيٌّ ذو صِـفَاتٍ نَقِـيَّةٍ * و رسولٌ قَد خَصَّه الله تَعالى بالفضائل و حَبَاه *

ثمَّ قال لِميَسَرةَ : أَفِي عينيه حُمرةٌ ؟ استِظهَاراً لِلْعلامَة الخَفيَّة ، فأجابه : بـنـعَم ، فَحَقَّ لديه ما ظَنَّهُ و توخَّاه *وَقَالَ لِمَيْسَرَة : لا تُفَارِقْهُ ؛ وكُنْ مَعَهُ بِصِدقِ عَزمٍ وحُسنِ طَويَّـة * فإنَّـهُ مِمَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعالَى بِالنُّـبوَّةِ واجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَاد إلى (مَكَّة)فَرأَتْهُ خديجة مُقبِلاً و هيَ بَـينَ نِسوَةٍ في عِلِّية * و ملَكانِ على رأسهِ الشَّريفِ مِن وَهَجِ الشَّمسِ قَد أظَـلاَّه * و أخبرهـا مَيسرةُ : بِأَنَّهُ رَأَى ذلك في السَّفرِ كُلِّهِ ، و بما قاله الرَّاهبُ وَ أودَعَهُ إليـه مـن الوصـيَّة * و ضَاعف الله في تلك التِّجارةِ رِبحَها و نَمَّاه * فَبَانَ لخديجةَ بِمَا رأَت و سَمِعَت ، أنَّه رسـول

اللهِ إِلى البَرِيَّة * الَّذِي خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ واصْطَفَاه * فَخَطَبْتْهُ لِنَفْسِها الزَّكيَّة ، لِتَشُمَّ مِنَ الإيمان به طِيب رَيَّاه * فَأَخبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أَعمَامَهُ بِما دَعتهُ إليه هذه البَرَّةُ التَّقِيَّة * فَرغِبُوا فيها : لِفَضْلٍ ، و دِينٍ ، و جمَالٍ ، و حَسبٍ ، كُلُّ من القَومِ يَهوَاه ؛

و خَطبَ أبو طالبٍ و أثنى عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ بعد أن حَمِدَ الله تَعالى بمحامِدَ سنيَّة * و قال : هُو والله بَعْدُ له نبأٌ عظيمٌ ، يُحمَدُ فيه مَسْرَاه * فزوَّجها مِنهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أبُوها ، و قيل : عمُّها ، و قيل : أخوهَا ، لسابق سَعَادَتِها الأزليَّة ، و أَوْلَدَها كُلَّ أولادِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ ، إلاَّ الذي باسم الخليل سَمَّاه ؛

عَطِّر اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيم	بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ و تَسْلِيم
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلَيه وعَلَى آلِه	

و لَمَّا بلغ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ خَمساً و ثلاثين سنةً ، بَنَت قُريشُ الكَعبَةَ لانصِداعِهَا بالسُّيول الأبطحية ، و تَنَازَعُوا فِي رَفِع الحَجَرِ الأسود فَكُلٌّ أراد رَفعَهُ و رجاه * و عَظُمَ القِيلُ و القَالُ ، و تحالفُوا على القِتَال ، و قَوِيَتْ العصبية * ثمَّ تداعوا إلى الإِنصاف ، و فوَّضوا الأمْرَ إلى ذِي رَأيٍ صَائِبٍ و أَنَاهُ * فَحَكَم بِتَحْكِيم أَوَّلِ دَاخلٍ من باب السَّدَنة الشَّيبيَّة ، فَكَانَ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أَوَّلَ دَاخلٍ ، فقالوا : هَذَا الأمينُ ، و كُلُّنا نَقْبلهُ و نَرْضَاه *فأخبروه بأنهم رَضُوه أن يَكُونَ صَاحِبَ الحُكْم فِي هَذا المُلِمِّ وَ وَليّه ، فَوَضَعَ الحَجَر فِي ثَوبٍ ، ثم أَمَر أَن تَرفَعهُ القبائل جميعاً إلى مُرتَقاه * فَرَفعُوهُ إلى مَقَرِّهِ من

رُكنِ هاتيك البَنِيَّة * و وضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ بِيَدِه الشَّريفَة في مَوْضِعه الآن و بَنَاه *

عَطِّـــر اللَّهُـــمَّ قَـــبْرَهُ الكَـــريم	بِعَـــرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ و سَـــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَلَيـــه	وعَـــلَى آلِـــه

و لَمَّا كَمُل لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أربعون سَنة ًعلى أَوْفَقِ الأَقْوَالِ لِـذَوي العَالِيَّـة * بَعثَه الله تَعالى للعالمين بَشِيراً وَ نَذِيراً فَعَمّهم بِرُحْمَاه * وَ بُدِىءَ إلى تَمامِ سِتَّة أشهُرٍ بالرؤيـا الصَّادِقَةِ الجَلِيَّةِ ، فَكَان لا يَرى رُؤيا إلاَّ جَـاءَت مِثـلَ فَلَـقِ صُـبحٍ أَضَـاءَ سَـناه * و إنـما ابتُدىءَ بالرؤيا ، تَـمْـرِيـناً للقُوَّةِ البَشَريـَّة * لِئَلاَّ يفْجَأَهُ المَلَكُ بِصَريحِ النُّبوةِ ، فلا تَقْـواه قُوَاه * وَ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ ، فَكَان يَتَعـبّـدُ(بـحِراءِ)اللَّيالِيَ العدَدِيـة * إلى أن أَتَـاهُ فِيـهِ صَرِيحُ الحقِّ و وَافَاه * و ذلك يومَ الاثنين لسبعَ عَشْرَةَ خَلَت مِن شَهر اللَّيلَةِ القَدرِيَّـة * و ثَمَّ أقوالٌ : لسبعٍ ، أو لأربع و عشرين منه ، أو لثمانٍ من شَهْرِ مَولِدِه الَّذي بَدا فِيهِ بَـدرُ مُحَيّاه * فقال له : ﴿ اقْرَأْ ﴾، فَأَبى ، فَغَطَّهُ غطّةً قَويّة ً، ثمّ قال له : ﴿ اقْرَأْ ﴾،فَأَبى ، فَغطَّهُ ثانية حتى بَلَغ مِنْهُ الجَهد و غَطَّاه * ثمُّ قال له : ﴿ اقْرَأْ ﴾،فَأَبى ، فَغَطَّه ثالثة ًليتوجَّه إلى ما سَيُلْقى إليه بِجَمْعِيَّةٍ* وَ يُقَابلهُ بِجِدٍّ و اجتهادٍ و يتلقاه *ثمَّ فَتَرَ الوَحْيُ ثَلاثَ سِـنِينَ ، أو ثَلاثِينَ شَهراً ، لِيَشْتَاقَ إلى انْـتِـشَاقِ هَاتِيكَ النَّفَحَاتِ الشَّذيَّة * ثُمَّ أُنْزِلت عليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ وَ جاءهُ جِبْرِيلُ بها و نَادَاه *فكان لنبوَّته في تَقَدُّمِ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ شَاهِدٌ على أنَّ لها السابقيَّة * و التَّقَدُّمُ عَلَى رسالـتِه بِالبِشَارَةِ و النَّذارَةِ لمن دَعاه ؛

و أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجالِ : أبو بكرٍ صَاحبُ الغَارِ و الصِّدِّيقيَّة * و مِنَ الصِّبيانِ عَليٌّ ، و مِنَ النِّساء : خديجةُ الَّتِي ثَـبَّتَ الله تَعالى بها قَلبهُ وَ وَقَاه * و من الموالي زيدُ بنُ حَارِثَةَ ، و من الأرِقَّاء بِلاَلُ الَّذِي عَذَّبَهُ في الله أُمَيَّة * و أَولاَهُ مَولاهُ أبو بكرٍ من العِتْقِ مـا أولاه *ثُمَّ أَسلَمَ : عُثمانُ ، و سَعدٌ ، و سَعيدٌ ، و طَلحةٌ ، و ابن عَوفٍ ، و ابنُ عَمّتِهِ صَفِيَّة ، و غيرهُم مِـمَــن أَنْهلَهُ الصِّدِّيق رَحِيق التَّصْدِيق وَ سَقاه *و ما زَالت عِبادتهُ صَلَّى اللهُ عَليْـهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ و أَصْحابُـهُ مُخْفِيَّة * حتَّى أُنزِلَ عليه : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾فَجَهَـرَ بِـدُعاء الخَلْقِ إلى الله * و لم يَبْعُدْ منه قَومُهُ حتَّى عَابَ آلهتَهُم و أَمَرَ برَفضِ ما سِـوى الوَحْدَانِــيَّة * فَتَجرَّؤُوا عَلى مُبَارزَتهِ بالعَدَاوةِ و أذاه * و اشْتَدَّ على المسلمين البَلاءُ ، فهاجروا في سنة خمسٍ إلى النَّاحية النَّجاشيَّة * وَ حَدِبَ عليه عمُّه أبـو طالـبٍ ، فَهَابَـهُ كُـلٌّ مـن القَـومِ و تَحامَاه * و فُرِضَ عليه قيام بعضٍ مِنَ السَّاعات اللَّيليَّةِ ، ثمَّ نُسِخَ بقوله تعالى : ﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ * و فُرِضَ عليه رَكْعَـتانِ بالغَداةِ و ركعتانِ بالعَشِيَّة * ثـمَّ نُسِخ بإيجاب الصَّلوات الخَمْسِ في ليلةِ مَسْراه * و مات أبو طالـبٍ في (نصـف شـوَّالٍ)من عاشِرِ البِعْثَةَ ؛ وَ عَظُمَت بِـمُـوتـه الرَّزيَّة * وَ تَلتهُ خديجةُ بعدَ ثَلاثٍ ، و شَدَّ الـبَلاءُ عَلى المُسلمين عُراه * و أَوقَعتْ قُريشٌ به صَلَّى اللهُ عَليْـهِ وَآلِـهِ وَ سَـلَّمْ كُـلَّ أذيَّـة * و أَمَّ الطائف يَدْعُو ثَقِيفاً ، فَلَم يُحْسِنوا بالإجَابةِ قِرَاه * و أَغْرَوا به السُّـفهاءَ و العَبيـدَ فَسَـبُّوهُ

بألْسِنَةٍ بَذيَّة * وَ رَمَوهُ بالحِجَارَةِ حتَّى خُضِّبت بالدِّماء نَعْلاه * ثمَّ عادَ إلى مَكَّة حَزيناً فَسَألهُ مَلَكُ الجِبَال في إهلاكِ أهْلِها ذَوي العَصَبيَّة * فقال لا: (إنِّي أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يَتَولاّه) .

بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ و تَسْلِيم	عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيم
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلِيهِ وعَلَى آلِه	

ثمَّ أُسريَ بِروحِه و جَسدهِ يَقظةً من المسجد الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى و رِحَابهِ القُدسيَّة * و عُرِجَ به إلى السَّموات ، فرأى آدم في الأُولى و قد جَلَّلَهُ الوَقَارُ و علاه *و رَأى في الثَّانيةِ عيسى ابنَ مَرْيَمَ البَتُولِ البرَّةِ التَّقيَّة ، و ابن خَالتِهِ يَحيى الذي أُوتيَ الحُكْمَ في حَالِ صِباه * و رأى في الثالثة يُوسُفَ الصِّدِّيق بصورته الجماليَّة * و في الرَّابعة إدريس الذي رَفع الله مَكانهُ و أعلاه * و في الخامسة هارون المُحَبَّبَ في الأُمَّةِ الإسرائيليَّة * و في السَّادسة مُوسى الذي كَلَّمهُ الله و نَاجَاه * و في السَّابعة إبراهيم الذي جاء رَبَّهُ بسَلامةِ القلب و حُسْنِ الطَّويَّة * و حَفِظَه من نارِ نَمْرُودَ و عَافاه *

ثُمَّ رُفِعَ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى إلى أن سَمِعَ صَرِيفَ الأقْلام بِالأمور المَقْضِيَّة * إلى مَقَامِ المُكافَحَةِ الذي قَرَّبهُ الله فيه و أدناه * و أَماطَ لَهُ حُجُبَ الأنْوارِ الجَلاليَّة * و أَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأسِهِ من حَضْرَةِ الرُّبُوبيَّة ما أرَاه * و بَسَطَ له بُسُطَ الإدلالِ في المجَالِ الذاتيَّة * و فَرَضَ عَليه و على أُمَّتِهِ خَمسينَ صلاة * ثمَّ انهَلَّ سَحَابُ الفَضْلِ فَرُدَّتْ إلى خَمْسٍ عَمليَّة * و لها أَجْرُ الخَمسين كَمَا شَاءهُ في الأزَلِ و قَضَاه *

ثمَّ عَادَ في لَيْلَته فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْراه * وكُلُّ ذِي عَقْلٍ و رَويَّة * و كَذبَتْهُ قُرَيْشٌ ، و ارتَدَّ مَنْ أضَلّهُ الشَّيْطانُ و أَغْواه *

عَطِّـــــر اللَّهُــــمَّ قـــــبْرَهُ الكَـــــريم	بِعَــرْفٍ شَــذِيٍّ مِــنْ صَــلاَةٍ و تَسْــلِيم
اللَّهُــــــمَّ صَــــــلِّ و سَــــــلِّمْ وَ بَــــــارِكْ عَليــــــه وعَـــــلَى آلِــــــه	

ثم عَرَضَ نفسهُ على القَبَائِل بأَنَّـه رَسُـولُ الله في الأيـام الموسِـميَّة * فـآمَنَ بـه سِـتَّةٌ مِـن الأنْصارِ اخْتَصَّهُمُ الله بِرِضَاه * و حَجَّ مِنْهمْ في القَابِلِ إثنَـا عَشَرَـ رَجُـلاً و بـايعُوهُ بَيعـةً حَقِّيَّة * ثم انْصَرَفُوا ، و ظَهَرَ الإسلامُ بالمَدينةِ ، فكانت مَعْقِلَه و مَأوَاه * و قَـدِمَ عليـهِ في العَامِ الثالثِ سَبْعونَ ، أو وَثَلاثَةٌ أو وخمسةٌ ، و امرأتانِ منَ القَبائلِ الأوسِيَّةِ و الخَزرجِيَّـة * فبايَعُوهُ و أمَّرَ عليهم إثنا عشَرَ نقيباً جَحاجِحَةً سُراهْ * فهاجَرَ إليهم منْ مكَّة ذوُ الملَّـة الإسلاميَّة * و فارَقوا الأَوْطان ، رَغْبَةً فيما أُعِدَّ لمن هجَرَ الكُفْرَ و نَاوَاه * و خافت قُرَيْشٌ أن يَلْحَقَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ بِأَصْحَابِهِ على الفَوْريَّة * فَأْتَمَروا بِقَتْلِـهِ ، فحفِظَـهُ الله من كَيْدِهِم و نجَّاه *

و أُذِنَ له صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِـهِ وَ سَـلَّمْ في الهجـرةِ ، فَرقِـبَهُ المُشْرِـكون لِيُـورِدُوهُ بِـزَعْمِهِم حِياضَ المَنِيَّة * فَخَرَجَ عليهم و نَـثَرَ على رُؤُوسِهِم التُّرابَ و حَثاهُ * و أَمَّ غارَ ثَوْرٍ و فـازَ الصِّدِّيقُ بالمَعِيَّة * و أقاما فِيهِ ثلاثاً تَحْمـي الحَمائِـمُ و العناكِـبُ حِمَـاه * ثُـمَّ خَرَجَـا منـهُ ليلَةَ الاثْنَين و هوَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ على خَيْرِ مَطِيَّة ، و تعرَّضَ مَطِيَّة * وَتَعَـرَّضَ

له سُرَاقة ، فابتهَلَ فيه إلى الله و دَعاه * فَساخَتْ قَوائمُ يَعْبُوبِه في الأرْضِ الصُّلبةِ القَويَّة * و سَألهُ الأمانَ ، فَمَنَحَهُ إيَّاه ؛

عَطِّر اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم	بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ و تَسْلِيم
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِه	

ثُمّ مَرَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ (بقُدَيْدٍ) على أمِّ مَعْبَدَ الخُزاعِيَّة * و أرادوا ابتياع لبنٍ أو لَحمٍ منها ، فلم يكن خِباؤُهَا لشيءٍ من ذلك قَدْ حَواه * فنظَرَ إلى شاةٍ في البيت قد خَلَّفَها الجَهْدُ عن الرَّعيَّة * فاسْتَأذنها في حَلْبِها * فأَذِنَتْ و قالَتْ : لَو كَان بِها حَلَبٌ لأصَبْناه * فَمَسَحَ الضِّرْعَ منها و دعَا الله مَوْلاه و وَلِيّه * فَدَرَّتْ و حَلَبَ ، و سَقى كُلاًّ من القَومِ و أَرْواه * ثُمَّ حَلَبَ و مَلأَ الإِناءَ و غادرهُ لَدَيها آيةً جَلِيَّة * فجاءَ أبو مَعْبَدٍ و رأى اللبنَ ، فَذهَبَ بِه العَجَبُ إلى أقصاه ، و قالَ : أنَّى لَكِ هذا ، و لا حَلُوبَ في البيتِ تَبِضُّ بقَطْرَةٍ لَبنيَّة ؟ ! * فقالت : مَرَّ بِنا رَجُلٌ مُبارَكٌ كَذا و كذا جُثْمانُهُ و مَعْناه * فَقال لَها : هذا صاحِبُ قُرَيْشٍ ، و أَقْسَمَ بِكلِّ إليَّةٍ بأنَّهُ لَو رَآهُ ، لآمَنَ به و اتَّبَعَهُ و دَانَاه * و قَدِمَ المَدينَةَ يَوْمَ الاثنين ثاني عَشَر شَهرِ رَبيعِ الأوَّل ، و أشْرَقَتْ به أرْجاؤُها الزَّكِيَّة * و تَلَقَّاهُ الأنْصار ، و نَزَل بِقُبَاءَ و أسَّسَ مَسْجِدَها على تَقْواه *

عَطِّر اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم	بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ و تَسْلِيم
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِه	

و كَانَ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ أكْملَ النَّاسِ خَلْقاً و خُلُقاً ذا ذاتٍ و صِفاتٍ سَنيَّة * مَرْبُوعَ القامَةِ ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ واسِعَ العَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُما ، أَهْدَبَ الأَشْفارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حاجِباه * مُفَلَّجَ الأَسْنانِ ، واسِعَ الفَمِ حَسَنَهُ ، واسِعَ الجَبينِ ذا جَبْهَةٍ هِلالِيَّة * سَهْلَ الخَدَّيْنِ يُرى في أَنْفِهِ بَعْضُ احْدِيْدابٍ ، حَسَنَ العِرْنَيْنِ أَقْناهُ * بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكَبَيْنِ ، سَبْطَ الكَتِفَيْنِ ، ضَخْمَ الكَرادِيس ، قليلَ لحمِ العَقِب ، كَثَّ اللِّحْيَة ، عَظِيْمَ الرَّأْسِ ، شَعْرُهُ إلى الشَّحْمةِ الأُذنيَّة * و بَينَ كَتِفيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قد عمَّه النُّورُ و علاه * و عَرَقُهُ كاللُّؤلُؤِ ، و عَرْفُهُ أطْيَبُ من النَّفَحاتِ المِسْكيَّة ، و يَتَكَفَّأُ في مِشيتِهِ ، كأنَّما يَنْحَطُّ من صَببٍ ارتقاه *

و كانَ يُصَافِحُ المُصافِحُ بِيَدِهِ الشَّريفَةِ ؛ فَيَجدُ منها سائرَ اليوم رَائِحةً عَبْهَريَّة * و يَضَعُها على رأسِ الصَبيِّ ، فَيُعْرفُ مَسُّهُ له من بين الصِّبْية و يُدْراه * يَتَلألأُ وَجْهُهُ الشَّريفُ تلألؤَ القَمَرِ في اللَّيلةِ البدريَّة * يقول نَاعِتُهُ : لم أرَ قبلَهُ و لا بَعدَه مِثلهُ ، و لا بَشَرٌ يَراه ؛

عَطِّـر اللَّهُـمَّ قَـبْرَهُ الكَـريم	بِعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُـمَّ صَـلِّ و سَـلِّمْ وَ بَـارِكْ عَلِيـهِ وعَـلَى آلِـه	

و كان صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ شَديدَ الحياءِ و التَّواضُعِ : يَخْصِفُ نَعلُه ، و يَرْقعُ ثَوبه ، و يَحْلِبُ شاتَهُ ، و يسيرُ في خِدمَةِ أَهلِهِ بِسِيرَةٍ سَريَّة * و يُحِبُّ الفُقَراءَ والمساكِينَ ، و يجلسُ معهُم ، وَ يعودُ مَرضاهُم و يُشَيِّعُ جَنائِزَهُم ، و لا يُحقِرُ فقيراً أَدْفَعَهُ الفقْرُ و أَشْواه * و يقْبلُ المَعْذِرَةِ ، و لا يُقَابِلُ أحداً بما يَكْرَهُ ، و يمشي مع الأرمَلةِ و ذوي

العُبُوديَّة * و لا يَهابُ المُلُوكَ ، و يغضبُ لله تَعَالَى و يَرضى لِرِضَاه * و يَمشي خَلفَ أصحابِه و يقول : (خَلُّو ظَهري للملائكةِ) الرُّوحانيَّة * و يَركبُ البعيرَ ، و الفَرسَ ، و البغلةَ ، وَ حِماراً : بعضُ المُلُوكِ إليه أهداه * و يَعُصِبُ على بَطْنِـهِ الحَجَرَ من الجُـوعِ ، و قد أُوتِيَ مَفاتيحَ الخَزائنِ الأرضيَّة ، و راوَدَتْهُ الجِبَالُ بأن تكون له ذهبـاً ، فَأباه * و كـان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمْ يُقِلُّ اللَّغوَ ، وَ يبدأ من لَقيهُ بالسَّلام ، وَ يُطيلُ الصَّلاة و يُقصِّرُ الخُطَبَ الجُمَعِيَّة * و يتألَّفُ أهلَ الشَّرفِ ، و يُكْرِمُ أهلَ الفَضْلِ ، و يَمزحُ و لا يقـول إلاَّ حقَّاً يحِبُّه الله تعالى و يَرضاه * و ها هنا وَقَفَ بِنَـا جَـوادُ المَقَـالِ عـن الـطِّرادِ في الحَلْبـةِ البيانيَّة * و بَلَغَ ظاعِنُ الإملاءِ في فَدافِدِ الإيضاحِ مُنْتَهاه ؛

عَطِّــــر اللَّهُــــمَّ قَــــبْرَهُ الكَــــريم	بِعَــرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلاَةٍ و تَسْـلِيم
اللَّهُــــــمَّ صَــــــلِّ و سَــــــلِّمْ وَ بَــــــارِكْ عَليـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــه	

اللَّهُمَّ يا باسِط اليدين بالعَطِيَّة * يا مَن إذا رُفِعتْ إليه أكُفُّ العَبدِ كَفاه * يا مَـن تَنَـزَّه في ذاتِه و صِفاتِه الأحَدِيَّة * عن أن يكونَ له فيها نظائِرٌ و أشْباه * يا مَـن تفَـرَّدَ بالبَقَـاءِ و القِدَمِ و الأزَلِيَّة * يا مَن لا يُرَجَّى غَيْرُهُ ، و لا يُعَوَّلُ على سِواه * يا مَن اسـتَنَدَ الأنـامُ إلى قُدرَتِه القَيُّومِيَّة * و أرشَدَ بِفضْله من استَرْشَدَهُ و استَهداهُ ؛

نَسْألكَ بِأنوارِكَ القُدْسِيَّة * التي أزاحَتْ من ظُلُماتِ الشَّكِّ دُجاه * و نَـتـَوَسَّلُ إليـكَ بشَرَفِ الذَّاتِ المُحَمَّدِيَّة * و من هـو آخِـرُ الأنبيـاءِ بصُـورَتِه و أوَّلُهـم بمَعْنـاه * و بآلِـه كَواكِبُ أمْنِ البَرِيَّة * و سفينَةِ السَّلامَةِ و النَّجاةِ * و بأصْحابه أُولِي الهِدايَةِ و الأفْضَلِيَّة *

الذينَ بَـذلوا نُفوسَـهُمْ لله يبْتَغُـونَ فَضْـلاً مِـن الله * و بِحَمَلَـةِ شَرِيعَتِـهِ أُولي المَناقِـبِ و الخُصوصِيَّة * الذين اسْتَبْشَروا بنعْمَةٍ من الله ؛

أن تُوَفِّقَنا في الأقْوالِ و الأعمالِ لإخْلاصِ النِّيَّة * و تُنجِح لِكُلٍّ من الحـاضِرينَ مَطْلَبَـهُ و مُناه * و تُخَلِّصَنا من أَسْرِ الشَّهَواتِ و الأدْواءِ القَلْبيَّة * و تُحَقِّقَ لنَـا مِـن الآمـال مـا بِـكَ ظَنَنَّاهُ * و تَكْفِينا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ و بَلِيَّة * و لا تجْعَلْنا مِمَّنْ أهْواهُ هَواه ؛

و تَسْتُرَ لكُلٍّ مِنَّا حَصْرَهُ ، و عَجْزَهُ ، و عَيَّهُ ، و تُسَهِّلَ لنا من صالِح الأعمالِ ما عَزَّ ذراه * و تُدني لنا من حُسْنِ اليَقينِ قُطُوفاً دانِيَةً جَنِيَّة ، و تَمْحُو عَنَّـا كُـلَّ ذنْـبٍ جَنَيْنـاه * و تَعُـمَّ جَمْعَنا هَذا من خَزائِنِ مِنَحِكَ السَّنِيَّة ، بِرَحْمَةٍ و مَغْفِرَةٍ ، و تُديمَ عَمَّنْ سِواكَ غِناه ؛

اللهُمَّ آمِنِ الرَّوعاتِ ، و أَصْلِح الرُّعاةَ و الرَّعِيَّة ، و أعْظِمِ الأجْرَ لِمن جَعَلَ هـذا الخَـيْر في هذا اليَوْمَ و أجْراه .

اللهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ البَلْدَةَ و سائرَ بِلادِ المُسلِمين آمِنَةً رَخِيَّة * و اسْـقِنا غَيْثـاً يَعُـمُّ انْسِـيابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ و رُباه ؛

و اغْفِرْ لِناسِخْ هذهِ البُرُودِ المُحَبَّرَةِ المَوْلديَّة ، جَعْفَرِ من إلى الـبَرْزَنْجي نِسْبَتَهُ و مُنْتَهاه * و حَقِّقْ له الفَوْزَ بِقُرْبِكَ و الرَّجاءَ و الأُمنيَّة ، و اجْعَلْ مَعَ المقَرَّبين مَقيلَهُ و سُكناه * و اسْتُرْ له عَيْبه ، و عَجْزَهُ ، و حَصْره ، و عيَّه ، و لِكاتِبها و قارِئها ، ومـن أَصَـاغ سَـمعه إليـه و أصْغَاه *

اللَّهُمَّ و صَلِّ و سلِّم و بارك على أوَّلِ قابلٍ للتَّجلِّي مـن الحَقِيقَـةِ الكُليَّـة * و عـلى آلـه و صَحْبِهِ و من نَصَرَهُ و آواه * ما شُنِّفتْ الآذانُ مِـن وَصـفِهِ الـدُّرِّي بـأقْراطٍ جَوْهَرِيَّـة ، و

تَحَلَّتْ صُدُورُ المَحافِلِ المُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلاه *و أفْضَل الصَّلاةِ و أَتَمُّ التَّسليم على سَـيدنا و مولانا مُحمدٍ خاتم الأنبياء و المرسلين ، و على آله و صحبه أجمعين .

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

مولِدُ البَرَزَنْجِي

نَظْم

تأليف

الإِمَامُ العَلاَّمَة المؤَرِّخْ السَّيِّد

جَعْفَر بِن حَسَنْ بِن عَبْد الكَرِيم البَرَزَنْجِي الحُسَيْنِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَـدَأْتُ بِاسْـمِ الـذَّاتِ عَالِيَـةِ الشَّـانِ بِهَـا مُسْـتَدِرّاً فَـيْضَ جُـودٍ وإِحْسَـانِ

وَثَنَّيْـتُ بِالحَمْـدِ الهَنِـيِّ مَـوارِداً مَـعَ الشُّـكْرِ لِلْمَـوْلى بِـمَا مِنْـهُ أَوْلاَنِ

وأَسْـتَمْنِحُ اللهَ العَظـيمَ نَوالَـهُ سِـجَالَ صَـلاةٍ مَـعَ تَحِيَّـةِ رِضْـوانِ

يَؤُمَّـانِ رُوحَ المُصْـطَفى وضَرِيْحَـهُ وعِتْرَتَـهُ الأَطْهـارَ طُـرّاً يَخُصَّـانِ

وأَصْـحَابَهُ الأَبْـرارَ مَـنْ شَـاعَ فَضْـلُهُمْ وأَشْـياعَهُ والتَّـابِعينَ يَعُـمَّانِ

وأَسْـأَلُهُ التَّوْفيـقَ في نَظْـمِ مَوْلِـدٍ لِجَـدِّ الَّـذي مِـنْ جَعْفَـرِ الفَضْـلِ أَرْوانِ

لَقَطْـتُ لِسِـمْطٍ دَرَّهُ الرَّطْـبَ حَبَّـذا جَـواهِرُ عِقْـدٍ قَـدْ تَعَـزَّزْنَ عَـانْ

وأَنْظِـمُ مِنْهـا الـبَعْضَ خَـوْفَ إِطالَـةٍ ويَكْفـي مُحِـيطُ الجِيـدِ مِـنْ عِقْـدِ عِقْيـانِ

وبِـاللهِ مَـوْلايَ اسْـتَعَنْتُ وحَوْلِـهِ وقُوَّتِـهِ في سِرِّ سِرٍّ وإِعْـلاَنِ

إِلهِـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَرِيْحَـهُ
بعَـرْفٍ شَـذِيَّ مِـنْ صـلواتٍ ورِضْـوَانِ

وبَعْـدُ فَخَـيْرُ الخَلْـقِ طُـرّاً مُحَمَّـدٌ سُـلالَةُ عَبْـدِ اللهِ صَـفْوَةُ عَـدْنَانِ

وقَـدْ شَـاعَ بَـيْنَ العَـالَمِيْنَ جُـدُوْدُهُ وعُـدَّ إِلى عَـدْنانِ مـا بَـينَ أَخْـدَانِ

وعَـدْنانُ حَقّـاً لِلـذَّبيحِ انْـتِسابُهُ لَـدَى مَعْشَرِ الأَنْسـابِ مِـنْ غَـيْرِ بُهْتـانِ

حَمـــاهُ إِلـــهُ العَـــرْشِ مِـــنْ ظَهْـــرِ آدَم إِلى صُـلْبِ عَبْـدِ اللهِ مِـنْ رَجْـسِ شَـيْطانِ

إِلى أَنْ بَـدَا مِـنْ خَـيْرِ بَيْـتٍ ومَعْشَرٍ وخَـيْرِ خِيـارِ الخَلْـقِ مِـنْ نَـوْعِ إِنْسَـانِ

وقَـدْ صَـانَ مِـنْ فِعْـلِ السِّـفاحِ أُصُـوْلَهُ إِلى أَنْ بَـدا كَالبَـدْرِ يَهْـدِي لِرَحْمـانِ

وَكَـــانَ نَبِيّـــاً والصَّـــفِيُّ مُجَنْـــدَلٌ عــلى بــابِ دَارِ الخُلْــدِ مَرْتَــعِ وِلْــدَانِ

وأَعْطــى لَــهُ ذاتَ العُلــومِ وإِسْــمَها لآدَمَ قَــدْ أَعْطَــى فَلِلَّـــهِ مِـــنْ شـــانِ

إِلهِـــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَريحَـــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

ومَـا زَالَ نُـورُ المُصْـطَفَى مُتَنَـقَّلاً مِـنْ الطَّيِّـبِ الأَتقـى الطَّـاهِرِ أَرْدانِ

إِلى صُـلْبِ عَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ لأُمِّــهِ وقَـدْ أَصْـبَحا واللهِ مِـنْ أَهْـلِ إِيمـانِ

وجَـاءَ لِهـذا في الحَـديثِ شَـواهِدٌ ومـالَ إِلَيْـهِ الجَـمُّ مِـنْ أَهْـلِ عِرْفـانِ

فَسَـلِّمْ فَـإِنَّ اللهَ جَـلَّ جَلالُـهُ قَـديْرٌ عـلى الإِحْيـاءِ في كُـلِّ أَحْيـانِ

وإِنَّ الإِمـامَ الأَشْـعَرِيَّ لَمُثْبِـتٌ نَجـاتَهُما نَصّـاً بِمُحْكَـمِ تِبْيـانِ

وحَاشَـا إِلـهَ العَـرْشِ يَـرْضى جَنابُـهُ لوالِـدَي المُخْتـارِ رُؤْيَـةَ نـيرانِ

وقَـدْ شَـاهَدَا مِـنْ مُعْجِـزاتِ مُحَمَّـدٍ خَـوَارِقَ آيـاتٍ تَلُـوحُ لأَعْيـانِ

إِلهِـــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَريحَـــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

فمِنْهَـــا ضِـــياءٌ لاَحَ لَيْلَـــةَ مَوْلِـــدٍ … أَضـاءَتْ بِـهِ (بُصْرى) وسـائِرُ أَكْـوانِ

ولاَحَتْ قُصورُ الشَّـامِ مِـنْ أَرْضِ مَكَّـةَ … رأَتْ أُمُّـــهُ مِنْهـــا شَـــوامِخَ بُنْيـــانِ

ومِنْهــا لَقَــدْ غاضَــتْ بُحــيرَةُ ســاوَةٍ … ومَوْضِــعُها مــا بــينَ قُــمٍّ وهَمْــدانِ

وفَــاضَ مَعِــيْنٌ في ســماوَةَ لم يَكُــنْ … بــهِ قَبْــلُ مــاءٌ يَــنْقَعَنَّ لِظَمْــآنِ

وأُخْمِــدَتْ النِّــيْرانُ مِــنْ أَرْضِ فــارِسٍ … وأَصْـبَحَ كِسْرـى مُشْـفِقاً كَسْرَـ إِيـوانِ

وخَرَّتْ لَـهُ الشُّرُـفاتُ مِـن شـامِخِ البِنا … وبَـاتَ مَرُوعـاً حاسِـياً كَـأْسَ أَحْـزانِ

وقَـــدْ كَسَّرَـــ اللهُ المُهَـــيْمِنُ مُلْكَـــهُ … عــلى عَــدَدِ الشُّرُــفاتِ جِــيءَ بِغِلْــمانِ

مُلــوكُ بَنــيْ كِسْرــى رِجــالٍ ونِسْــوَةٍ … وما مَلَكـوا في الفُـرْسِ مِـنْ جَـمِّ بُلْـدانِ

بِـــدَعْوَةِ طـــهَ مَـــزَّقَ اللهُ مُلْكَهُـــمْ … لِتَمْزِيـــقِ مَسْـــطُورٍ دَعـــاهُ لِـــدَيَّانِ

إِلهِــــــي رَوِّحْ رُوْحَــــــهُ وضَريْحَــــــهُ
بعَــــرْفٍ شَــــذِيٍّ مِــــنْ صــــلواتٍ ورِضْــــوَانِ

وأَخْصَـبَتِ الأَقْطَـارُ مِـنْ بَعْـدِ جَـدْبِها … وأُدْنِيَـــتِ الأَثْـــمارُ للقَـــاطِفِ الجَـــانِ

وخَــرَّتْ عــلى الأَفــواهِ حُزْنــاً وحَسْرَــةً … تَماثيْـــلُ أَصْـــنامٍ عُبِـــدْنَ وصُـــلْبانِ

وبِالحَمْــلِ نــادَتْ في قُــرَيْشٍ دَوابُهــا … بِقَــوْلٍ فَصــيْحٍ مُخْــرِسٍ كُــلَّ مِلْسَــانِ

وأَصْــبَحَتِ الأَحْبَــارُ تَلْهَــجُ جَهْــرَةً … بِأَخْبــارِهِ الحُسْــنى وســائِرُ كُهَّــانِ

تَقُــوْلُ غَــداً شَــمْسُ الهِدايَــةِ تَــنْجَلي … ويَنْجَـابُ لَيْـلُ الشَّرْـكِ بِالأَغْيَـدِ الغَـانِ

ولَـمَّـا مَضى- شَـهْرانِ مِـنْ بَعْـدِ حَمْلِـهِ تُـــوفِّيَ بِالْفَيْحَـــاءِ والِــدُهُ الهَـــانِ

أَتَاهـا سَـقيمُ الجِسْـمِ مِـنْ أَرْضِ غَـزَّةٍ أَقَـامَ بِهـا شَـهْراً وَسَـارَ لِرَضْـوانِ

وفي كُـلِّ شَـهْرٍ تَـمَّ مِـنْ حَمْـلِ أَحْمَـدَ لإظْهــارِهِ في الكَـوْنِ يَبْـدُوْ نِـدَاءَانِ

ولَمْ تَشْـكُ في حَمْـلٍ بِـهِ الـوَهْنَ أُمُّـهُ سِـوى رَفْـعِ حَـيْضٍ دَلَّ عَنْـهُ بِإيقَـانِ

وَيَـأتِي لَهَـا في الشَّـهْرِ آتٍ مُبَشِّـراً يَقُـولُ حَمَلْـتِ أَشْرَف الإِنْـسِ والجـانِ

ومُـنْذُ تَـمَّ حَمْـلُ الهَاشِـمِيِّ مُحَمَّـدٍ أَتَــى أُمَّــهُ في الطَّلْــقِ أَرْبَـعُ نِسْـوانِ

فَـثِنْـتَانِ مِـنْ حُـورِ الجِنَـانِ تَبَـدَّتا وآسِـيَةُ مَـعَ مَـرْيَمَ بِنْـتِ عِمْـرانِ

هُنالِـكَ شَـدَّ الطَّلْـقُ حَـزْمَ نِطاقِـهِ وجـاءَ لَهَـا السَّـاقي بِكَـأْسٍ هَنـا هَـانِ

فَأَطْلَعَـــتِ البَــدْرَ المُنِــير مُـتَمَّماً عَـلى أَكْمَـلِ الأَوْصَـافِ مَكْحـوْلَ أَعْيـانِ

{ مَحَلُّ القِيامِ المُستَحْسن }

صَـــلَّى اللهُ عَـــلى مُحَمَّـــدْ صَـــلَّى اللهُ علَيْـــهِ وسَـــلَّمْ

يَـــا نَبِـــي سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ يَـــا رَسُـــولْ سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ

يَـــا حَبِيـــب سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ صَـــلَوَاتُ الله عَلَيْـــكَ

أَشْرَقَ الْبَـــدْرُ عَلَيْنَـــا فَاخْتَفَـــتْ مِنْـــهُ الْبُـــدُورُ

مِثْـــلَ حُسْـــنِكَ مَـــا رَأَيْنَـــا قَـــطُّ يَـــا وَجْـــهَ السُّرُـــورِ

أَنْـــتَ شَـــمْسٌ أَنْـــتَ بَـــدْرٌ أَنْـــتَ نُـــورٌ فَـــوْقَ نُـــورِ

أَنْـــتَ إِكْسِـــيرٌ و غَـــالِي أَنْـــتَ مِصْـــبَاحُ الصُّـــدُورِ

يَـــا حَبِيبِـــــي يَـــا مُحَمَّـــدْ		يَـــا عَـــــرُوسَ الْخَـــــافِقَيِنِ

يَـــا مُؤَيَّـــدْ يَـــا مُمَجَّـــدْ		يَـــا إِمَـــــامَ الْقِبْلَتَـــــيْنِ

مَـــــنْ رَأَى وَجْهَـــــكَ يَسْـــعَدْ		يَـــا كَـــــرِيمَ الْوَالِـــــدَيْنِ

حَوْضُـــــكَ الصَّـــــافِي الْمُـــبَرَّدْ		وِرْدُنَـــــا يَـــــوْمَ النُّشُـــــورِ

مَـــا رَأَيْنَـــا الْعِـــيْسَ حَنَّـــتْ		بِالسُّرَـــــــــى إِلاَّ إِلَيْـــــــكَ

وَالْغَمَامَـــــةُ قَـــــدْ أَظَلَّـــتْ		وَالْمُـــــلاَ صَـــــلُّوا عَلَيْـــــكَ

وَأَتَــــاكَ الْعُـــــوْدُ يَبْكِـــــي		وَتَـــــذلَّلْ بَـــــيْنَ يَـــــدَيْكَ

وَاسْـــــتَجَارَتْ يَـــــا حَبِيبِـــــي		عِنْـــــدَكَ الظَّبْـــــيُ النُّفُـــــورُ

عِنْـــــدَمَا شَـــــدُّوا الْمَحَامِـــــلْ		وَ تَنَـــــــادَوْا لِلرَّحِيـــــــلِ

جِئْـــــتُهُمْ وَ الـــــدَّمْعُ سَـــائِلُ		قُلْـــــتُ قِـــــفْ لِيْ يَـــا دَلِيْـــلُ

وَتَـحْـــــــمّلْ لِي رَسَـــــائِلَ		أَيُّهَـــــا الشَّـــــوْقُ الْجَزِيـــــلُ

نَحْـــــوَ هَاتِيْـــــكَ الْمَنَـــــازِلْ		بِالْعَشِيِّـــــــــوَ الْبُكُـــــــورِ

كُـــــلَّ مَـــــنْ فِي الْكَـــوْنِ هَـــامُوْا		فِيْـــــكَ يَـــا بَـــاهِي الْجَبِـــينِ

وَ لَهُـــــمْ فِيـــــكَ غَـــــرَامٌ		وَاشْـــــــتِيَاقٌ و حَنِـــــــينٌ

فِي مَعَانِيـــــــكَ الأَنَـــــامُ		قَـــــدْ تَبَـــــدَّتْ حَـــــائِرِينَ

أَنْـــــتَ لِلرُّسُـــــلِ خِتَـــــامٌ		أَنْـــــتَ لِلمَـــــوْلى شَـــــكُورُ

عَبْـــــدُكَ الْمِسْـــــكِينُ يَرْجُـــــو		فَضْـــــلَكَ الْجَـــــمَّ الْغَفِـــــيرُ

فِيــــكَ قَـــدْ أَحْسَــــنْتُ ظَنِّـــي　　يَــــا بَشِـــيرُ يَـــا نَــــذِيرُ

فَـــــأَغِثْنِي وَ أَجِـــــرْنِي　　يَــــا مُجِـــيرُ مِـــنَ السَّـــعِيرِ

يَــــا غَيَـــاثِي يَــــا مَـــلاَذِي　　فِي مُهِـمَّـــــاتِ الأُمُـــــورِ

سَـــعِدَ عَبْـــدٌ قَـــدْ تَمَـــلَّى　　وَانْجَـــــلى عَنْـــــهُ الحُـــــزِينُ

فِيـــكَ يَــــا بَـــدْرٌ تَجَـــلَّى　　فَـــلَكَ الْوَصْـــفُ الحُسِـــينُ

لَـــيْسَ أَزْكَـــى مِنْـــكَ أَصْـــلاً　　قَـــطُّ يَــــا جَـــدَّ الحُسَـــيْنِ

فَعَلَيْـــــــكَ الله صَـــــلَّى　　دائِـــماً طُـــولَ الـــدُّهُورِ

يَـــــا وَلِيَّ الحُسَـــــنَاتِ　　يَـــــا رَفِيـــــعَ الـــدَّرَجَاتِ

كَفِّـــرْ عَنِّـــيَ الـــذنُوبَ　　وَاغْفِـــرْ عَنِّـــي السَّـــيِّئاتِ

أَنْـــتَ غَفَّـــارُ الخَطَايَـــا　　وَالـــــذنُوبِ المُوبِقَــــاتِ

أَنْـــتَ سَـــتَّارُ المُسَـــاوِي　　وَ مُقِيـــــلُ الْعَثَــــرَاتِ

عَـــالِمُ السِّرِّ وَ أَخْفـــى　　مُسْـــتَجِيْبُ الـــدَّعَوَاتِ

رَبِّ ارْحَمْنَـــا جَمِيعـــاً　　بِجَمِيـــعِ الصَّـــالِحَاتِ

وَصَـــلاَةُ الله عَـــلى أَحْمَـــدْ　　عَـــدَّ تَحْرِيـــرُ السُّـــطُورِ

أَحْمَـــدُ الهَـــادِي مُحَمَّـــدْ　　صَـــاحِبُ الْوَجْـــهِ المُنِـــيرِ

اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ و سَـــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَليـــهِ وعَـــلَى آلِـــه

وَحِيْنَ بَدَا كَالشَّمْسِ هَلَّلَ صَارِخاً فَشَمَّتَهُ الأَمْلاكُ فِي الحِيْنِ والآنِ
نَظِيْفاً وَسِيْعَ الصَّدْرِ بِالْحِلمِ قَدْ سَما ومَقْطُوعَ سُرَّ بَلْ بِأَكْمَلِ أَخْتانِ
تَدَلَّتْ لَهُ الزُّهْرُ الَّتي عَمَّ ضَوْءُها وبِالحَرَمِ المَكِيِّ وسائِرِ قِيْعانِ
إلى جَدِّهِ جاءَ البَشِيرُ مُسارِعاً فَجاءَ قَرِيْرَ العَيْنِ سَاحِبَ أَرْدانِ
فَشَاهَدَ نُوْرَ الله أَشْرَقَ مُسْفِراً وأُلْبِسَ مِنْ بُشْرى الهَناءِ رِداءآنِ
وأَدْخَلَهُ في كَعْبَةٍ ودَعا لَهُ وعَوَّذَهُ بالبَيْتِ مِنْ حاسِدٍ شانِ
وقَامَ بِهِ يَدْعُو ويَشْكُرُ رَبَّهُ على مَا لَهُ أَعْطَى بِصِدْقٍ وإذْعانِ
وسَمّاهُ بَعدَ السَّبْعِ ثَمَّ مُحَمَّداً لِيَحْمَدَهُ المَولى العَلِيُّ وكَوْنانِ
وقَدْسَنَّ أَهلُ العِلْمِ والفَضْلِ والتُّقى قِياماً على الأَقْدامِ مَعْ حُسْنِ إمْعانِ
بِتَشْخِيْصِ ذاتِ المُصْطَفى وهُوَ حاضِرٌ بِأَيِّ مَقامٍ فيْهِ يُذْكَرُ بَلْ دَانِ
فَطُوْبى لِمَنْ كانَ تَعْظِيمُهُ جُلَّ قَصْدِهِ ويا فَوْزَهُ يُحْظَى بِعفْوٍ وَغُفْرَانِ

إلهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيًّ مِنْ صلواتٍ ورِضْوَانِ

وقَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ سَبْعاً وبَعْدَها ثُوَيْبَةُ أَيْضاً مِنْ جَراثيْم قَحطَانِ
وثَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وافى لِسَعدِها حَلِيْمَةُ مُذْ مِنْها لَهُ دَرَّ ثَدْيانِ
وكَانَ قَدِيماً مِنْ عِجافٍ تَراهُما كشَنَّيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ أَلْبانِ

فَــمالَ إِلى الثَّــدْيِ اليَمِــينِ مُســارِعاً وعَـفَّ عَـنِ الثَّـاني لإرْضَـاعِ إِخْـوانِ

فـأَكْرِمْ بِـه مِـن مُنصِـفٍ أيِّ مُنصِـفٍ ولا غَـرْوَ عَنْـهُ العَـدلُ لَـيْسَ بِنُكْـرانِ

وكـــان عليـــه اللهُ صَـــلَّى مُسَـــلِّماً يَشِـــبُّ شَـــبَاباً فائِقــاً كُــلَّ غِلْــمانِ

يَشِـــبُّ بِيـــومٍ مِثْــلَ شَــهْرٍ لِصِــبْيَةٍ فَبعـــدَ ثَــلاثٍ قَــد أَقَلَّتْــهُ رِجْــلانِ

في خَمْسَـــةٍ أَضْـــحَى يَســـيْرُ بِقُـــوَّةٍ وفي تِسْــعَةٍ نــاجى بِأَفْصَــحِ تِبــْيانِ

ويَـــوْمٌ مِـــنَ الأَيَّـــامِ وهُـــوَ بِحِيِّهـــا تَوَجَّـــهَ يَرْعَـــى إِذْ أَتــاهُ رَسُــوْلانِ

مِــنَ اللهِ شَــقَّا صَــدْرَهُ ثُــمَّ عَلْقَــةً لقَدْ أَخْرَجا واسْتَنْــزَعا حَـظَّ شَـيْطانِ

وبِــالثَّلْجِ أَيْضــاً غَسَــلاهُ وحِكْمَــةً لقَـــدْ مَـــلآهُ مَـــعَ مَعـــانِيَ إِيْـــمانِ

فَرَدَّتْــهُ حَقّــاً وهِــيَ غَــيْرُ سَــخِيَّةٍ إِلى أُمِّـــهِ خَوْفـــاً بِـــهِ شَرُّ حَــدْثَانِ

وقَـدْ طَـرَّزَ السَّـعْدُ العـريضُ بُرُوْدَهَـا ومِنْ بَعْـدِ فَقْـرٍ أَصْـبَحَتْ ذاتَ وِجْـدَانِ

إِلهِـــــــي رَوَّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَرِيْحَـــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيًّ مِـــنْ صَـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

فأَمَّــتْ بِــهِ الأُمُّ الأَمِينَــةُ (يَـثْــرِباً) تَــزُورُ لِعَبْــدِ اللهِ مَشْـــهَدَ غُفْــرانِ

فَــزَارَت ومَعَهــا أُمُّ أَيْمَــنَ قَــدْ أَتَــتْ وآبَــتْ وبِــ(الأَبْــواءِ) دَانَــتْ لِـدَيَّانِ

وَقَبْــلَ احْتِضَــارٍ أَشْــعَرَتْ بِمَقالَــةٍ تُبَشِّرُـــ فِيْهـــا بِـــأَشْرَفِ أَدْيـــانِ

تُبَشِّرُــــهُ بِـــالوَحْيِ بَعْـــدَ رِســـالَةٍ وتَنْهـــاهُ عَـــنْ عِبـــادَةِ أَوْثَـــانِ

بِمَضْـــمُونِ شِـــعْرٍ مُشْـــعِرٍ بِنَجاتِهَـــا هَنِيئـــاً لهـــا فَـــازَتْ بِـــأَشْرَفِ وِلْـــدَانِ

ولَـمَّـــا انْـــتَشَى وافى لِـــ (بُصْرـى) وعَمُّـهُ عـلى نُجُـبِ الإعـزازِ مِـنْ خَـيْرِ أَوْطـانِ

فَخـافَ بِـــهِ مَكْـرَ اليَهُــودِ وكَيْـدَهُمْ فـــآبَ بِـــهِ فَـــوْراً بِإِرشـــادِ رُهْبـــانِ

إلهِـــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــــهُ وضَرِيْحَـــــــــهُ
بعَـــــرْفٍ شَـــــذِيٍّ مِــــنْ صَــــلواتٍ ورِضْــــوَانِ

وسَـــافَرَ مَوْلاَنـــا المُشَـــفَّعُ ثانِيـــاً لـ(بُصْرـى ـــ بِـلادِ الشَّـامِ)مِنْ أَرضِ حَـوْرانِ

أَتـــى سُـــوقَها يَـبْـــتاعُ فيْهــا تِجـارَةً ومَيْسَــــرَةُ المَــوْلى بِجُمْلَــةِ رُكْبـــانِ

وذَاكَ لأُمِّ المُـــؤمِنينَ الَّتـــي سَـــمَتْ خديْجَــةَ ذَاتِ الطُّهْـــرِ عـــادَةِ إِحْصَـــانِ

ومَـــــدْخَلُها وافى إِلى فَيْءِ دَوْحَـــــةٍ ونـــامَ بِقَلــبٍ مُبْصِرٍ ـــ غَـير غفْـلاَنِ

فَـــمالَ لَـــهُ في الحِـــيْنِ وارفُ ظِلِّـــها يَقِيْــهِ هَجْـيرَ الحَـرِّ مِـنْ بَـيْنِ ضُـعَّانِ

ومُعْجِــزَةُ الهـــادي الشَّـــفيعِ مُحَمَّـــدٍ لِـ(نَسْطُورَ) مُذْ لاحَـتْ بِأَفْصَحِ بُرْهـانِ

تَجَـــلَّى لَـــهُ وَجْـــهُ اليَقـــيْنِ بِأَنَّـــهُ نَبِـــيٌّ رَســـولٌ كامِــلُ النَّعْــتِ والشَّــانِ

فَجـــاءَ إِلى مَـــوْلى خَديْجَــةَ ســـائِلاً بِعَـيْـنَـيْــهِ هَـلْ مِـنْ حُمْـرَةٍ لَوْنُهـا قـانِ

فقـــالَ لَـــهُ : فِيـــهِ مُحَقِّـــقَ ظَنِّـــهِ وأَبْـدَى لَــهُ الأَسْرارَ مِـنْ غَـيْرِ كِـتْمَانِ

وقالَ لَـهُ : كُـنْ مَعَـهُ وأَحْسِـنْ طَوِيَّـةً فَهــذا هُــوَ المَبْعُــوثُ آخِــرَ أَزْمَــانِ

وعَـادَ قَرِيْـرَ العَـيْنِ مِنْهـا لِـــ(مَكَّـةَ) مُضاعَفَ رِبْـحٍ صِـيْنَ عَـنْ كُـلِّ خُسْرـانِ

إلهــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــهُ وضَريْحَــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

ولَـمَّـا بَـدا كَالشَّـمْسِ كانَـتْ خَديْجَـةٌ بـأَعْلى مَحَـلٍّ مُشْرِقٍ بَـينَ نِسْـوانِ

رَأَتْـهُ ومَعَـهُ مِـنْ مِلائِكَـةِ السَّـما رَسـوْلاَنِ مِـنْ ضَـحِّ الشُّـموسِ يُظِـلاَّنِ

لَـتَـنْـتَـشِقَ التَّصْـديْقَ مِـنْ طِيْـبِ قُرْبِـهِ وتُعْلِـنَ بِالتَّوحيْـدِ للوَاحِـدِ الـدَّانِ

لَقَـدْ خَطَبَـتْ تِلْـكَ التَّـقِـيَّةُ نَفْسَـهُ إلى نَفْسِـها قَـرَّتْ لَـهـا مِنْـهُ عَيْنـانِ

فَقَـصَّ عـلى الأَعـمامِ في الحِـينِ أَمْـرَهُ فقـالوا : رَضينْـا حُـرَّةً بِنْـتَ فِتْيـانِ

لِـمـا قَـدْ حَـوَتْ مِـنْ نِسْـبَةٍ قُرَشِـيَّةٍ ومـالٍ ودِيْـنٍ مَـعَ جَمَـالٍ وأَعْـوانِ

وقـامَ خَطِيْبـاً لِلـمُـمَـجَّدِ عَمُّـهُ ومِـنْ بَعْـدِ حَمْـدِ اللهِ أَثْنـى بـإِعْلانِ

عـلى القُـرَشِيِّ الهاشِـمِيِّ مُحَمَّـدٍ فَقـالَ لَـهُ شَـأْنٌ سَيَبْـدو بِـبُـرْهانِ

وأَوْلَـدَها كُـلَّ البَنيْـنَ سِـوى الَّـذي بِاسْـمِ خَليْـلِ اللهِ سُـمِّيَ بإِيْقـانِ

إلهــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــهُ وضَريْحَــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

وحَبَّـبَ مَوْلانـا الخَـلاءَ لِقَلْبِـهِ فَـأَمَّ حِـراءَ وهـوَ مِـنْ أَرْضِ نُعْـمان

تَعَـبَّـدَ فيـهِ كَـمْ لَـيالٍ لِرَبِّـهِ فوافـاهُ جِبْرآئِيْـلُ فيـهِ بِقُـرْآنِ

وكـانَ ابْتِـداءُ الـوَحْيِ وافى لِرُؤْيَـةٍ لِتَمْريْـنِ جُثْمـانٍ لِـوارِدِ فُـرْقانِ

وكَــانَ يَقِينــاً كُــلَّ مــا قَــصَّ رُؤيَــــةً	سَرِيْعــاً كــما قَــدْ قَــصَّ تَــأْتي بِـتِـبْــيانِ
فَأَرْسَـــلَهُ الـــرَّحْمنُ لِلخَلْـــقِ رَحْمَــــةً	رَســولاً مُطاعــاً في الوُجــودِ بِسُــلطانِ
إلى دِيْنِـــهِ يَـــدْعُو الأنَــامَ بِــأَسْرِهِمْ	فــأَدْنى بِــهِ قــاصٍ وأَقْصى بِـــهِ دانِ

إلهِـــــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَريْحَـــــــهُ
بعَـــــرْفٍ شَــــذِيٍّ مِـــــنْ صَـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

وأَسْرى بِـــهِ ربِّي مِـــنَ الحِجْـــرِ لَيْلَـــةً	إلى (المَسْـجِدِ الأقصى)لِرُؤْيَـةِ حَنَّــانِ
كَـما البَـدرُ في داجٍ مِـنَ اللَّيْـلِ قَـدْ سَرى	وجِبْرِيْــلُ مَــعَ مِيْكَــالَ مَعَــهُ يَســيْرانِ
ومُذْ حَلَّ في (البيت المُقَدَّسِ)جُمِّـعَتْ	لَـهُ الرُّسْـلُ والأَمْـلاكُ مَعَ كُـلِّ رُوْحـانِ
وقَدَّمَــهُ جِبْرِيْـــلُ صَـــلَّى بِجَمْعِهِـــمْ	إماماً وهُــمْ للحَــقِّ أَكْثَــرُ إذْعــانِ
وذاكَ لِـمـا يَـدْرُوْنَ مِـنْ فَضْلِـهِ الَّـذي	علَــيْهِمْ عَــلاَ طُــرّاً بِمِــنَّةِ مَــنَّانِ
هُنالِـــكَ للمِعْـــراجِ بــادَرَ مُسْرِعــاً	لَــيَرْقى إلى السَّــبْعِ الطِّبــاقِ بِجُـثْمانِ
وجَاوَزَهُـــنَّ الكُــلَّ والــرُّوْحُ خــادِمٌ	لِحَضْرَتِـــهِ العُلْيــا بِمَشْـــهَدِ عِرْفــانِ
إلى أَن دَنـى مِـنْ قـابِ قَوْسَـيْنِ إِذْ دَنـى	وشَــاهَدَ ذاتَ الله رُؤْيَـــةَ أَعْيــانِ
وصَــدَّقَهُ الصِّــدِّيْقُ في صُــبْحِ يَوْمِـــهِ	وكَابَـــرَ مَــنْ أُغْــوِيَ بِفِتْــنَةِ شَــيْطانِ

إلهِـــــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَريْحَـــــــهُ
بعَـــــرْفٍ شَــــذِيٍّ مِـــــنْ صَـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

وكَانَ رَسولُ اللهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ ... بخَلْقٍ وخُلُقٍ سَيِّدَ الإِنْسِ والجانِ

لَهُ قامَةٌ مَرْبوعَةٌ أَبْيَضَ الشَّنا ... أَغَرَّ كَحيْلَ الطَّرْفِ مُحَمَرَّ أَوْجانِ

وَواسِعَ عَيْنٍ بَلْ وأَهْدَبَ شَفْرِهَا ... وَوَاسِعَ فَمٍ بَلْ وأَفْلَجَ أَسْنانِ

بجَبْهَتِهِ بَدْرُ الكَمالِ مُتَمَّمٌ ... وشَمْسُ الضُّحى والفَجْرُ فيهِ يُضيئانِ

بِأَحْسَنِ عِرْنِيْنٍ وأَقْنَاهُ قَدْ سَمى ... حَوى مَنْكِباهُ الوُسْعَ خَدَّاهُ سَهْلانِ

لَهُ زَجَجٌ في الحَاجِبَيْنِ وأَنْفُهُ ... بِهِ بَعْضُ الاحْدِيْدَابِ عَدْلٌ كَمَرَّانِ

وضَخْمُ كَراديْسٍ كَذا كَثُّ لِحْيَةٍ ... وكَفَّاهُ بِالإِحْسَانِ والجُودِ سَبْطَانِ

وكانَ عَظيْمَ الرَّأْسِ صَلْتاً جَبِيْنُهُ ... وذا شَعْرٍ حاذَا لِشَحْمَةِ آذانِ

وخَاتَمُهُ يُنْبِئُ بِخَتْمِ نُبُوَّةٍ ... وما بَيْنَ كِتْفَيْهِ اسْتَقَرَّ بِإِيْقانِ

لَهُ عَرَقٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَرْفُهُ ... يَفُوقُ فَتيْتَ المِسْكِ في كُلِّ أَحْيَانِ

ومِشْيَتُهُ الحَسْناءُ كانَتْ تَكَفُّأً ... كَذا صَبَبٌ يَنْحَطُّ مِنْهُ لِقيْعَانِ

وكَانَ حَبيبُ اللهِ خَيْرَةَ ... يُصافِحُ مَنْ يَلْقاهُ مِنْ كُلِّ أَخْدانِ

مُصافَحَةً في سَائِرِ اليَومِ لَمْ تَزَلْ ... مُعَيَّقَةً مِنْهُ بِرَيَّاهُ كَفَّانِ

صَبِيّاً إِذا ما مَسَّ يُعْرَفُ مَسَّهُ ... ويُدرى بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيانِ

كَما البَدْرُ في تِمٍّ تَلألأَ وَجْهُهُ ... ومَا البَدْرُ إِلاَّ مِنْهُ يَزْهُوْ بِلَمْعَانِ

وقَدْ قالَ حَقّاً فيهِ ناعِتُ وَصْفِهِ ... شَبِيْهاً لَهُ ما أَبْصَرَتْ قَطُّ عَيْنانِ

ولا شاهَدَ الأَمْلاكُ والجِنُّ مِثْلَهُ ... ولا بَشَرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشَّانِ

ومــا أَدْرَكــوا واللهِ غَــيْرَ خَـيـالِــهِ ورَبُّــكَ أَدْرى بِـالـحَقـيـقَــةِ لا ثَــانِ

إلهِـــــي رَوَّحْ رُوْحَـــــهُ وضَريْحَـــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِــــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

وقَــدْ كَــانَ مَوْلانــا كَثْــيرَ تَواضُــعٍ شَديْــدَ حَيـاءٍ رافِعــاً خِــرْقَ قُمْصـانِ

ويَخْصِــفُ نَعْلَــيْهِ ، ويَحْلِــبُ شَاتَــهُ ويَخْــدِمُ أَهْلِيْــهِ بِرِفْــقٍ وإحْســانِ

يُحِــبُّ مَساكيْنــاً ؛ يَعُــودُ مَريْــضَهُمْ يُشَيِّــعُ مَوْتــاهُمْ يُــوارِيْ بِأَكْفَــانِ

ولَـيْــسَ لِــمَنْ أَشْــواهُ فَقْــرٌ وفــاقَةٌ يُـحَقِّــرُ بَـلْ يَـبْــدُو لَــهُ مِنْــهُ بِشـْرَانِ

ويَقْبَــلُ ذَا عُــذْرٍ ، يُـمَــاشي أَرامِــلاً يُـواسِــيْهِمْ بِــرّاً ، يُـماشي لِعُبْــدانِ

لَـقَــدْ مُلِـئَــتْ مِنْـهُ المُلــوكُ مَهابَــةً ومَا هَابَــهُمْ ؛ بَـلْ لَـمْ يَخَـفْ بَـأْسَ سُلْـطانِ

ويَغْضَـــبُ للهِ الكَريْـــمِ ويَرْتَضِــي لـمــا يَـرْتَضيْــهِ زاجِـراً أَهْـلَ عِصْيـانِ

ويَمْـــشِي وَراءَ الصَّـــحْبِ في السِّـــرِّ قـائِلاً : دَعوا الظَّـهْـرَ للأَمْلاكِ مَـعَ كُـلِّ رَوْحَـانِ

وقَــدْ رَكِـبَ الهـادي بَعيــراً وبَـغْـلَـةً كــذا فَرَســاً إذْ كَــانَ سَـيِّــدَ فُرسـانِ

كَـــذاكَ حِمــارٌ قَــدْ أَتَـــاهُ هَـــدِيَّةً وبَعْــضُ مُلــوكِ الوَقْـتِ أَهْــداهُ والآنِ

إلهِـــــي رَوَّحْ رُوْحَـــــهُ وضَريْحَـــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِــــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

ولَمْ تَشْــكُ جُــوعاً مِنْــهُ نَــفْسٌ أَبِــيَّــةٌ ولا عَـطَــشاً كَـهْــلاً ورَاضِـعَ أَلْبــانِ

وكـــانَ كثـــيراً مـــاءَ زَمْـــزَمَ يَغْتَـــذي	إذا مـــــا يَكْفِيـــــهِ في كُـــلِّ أَحْيـــانِ
ويَعْصِبُ أَحْـجـاراً عـلى الـبَطْنِ طاويـاً	ولَـــوْ شـاءَ غُـذِّيَ مِـنْ جِنـانٍ بِـأَلْـوانِ
وقَــدْ سَــلَّمَ المَــوْلى مَفاتِـيْــحَ أَرْضِـهِ	لَحضْرَـــةِ خَــيْرِ الخَلْــقِ سَــيِّدِ خــزان
وَشُـــــمُّ جِبـــالٍ راوَدَتْـــــهُ بِـأَنَّـــــها	تكـــونُ لَـــهُ تِـــبْراً فَلَـــمْ يُـــرِدِ الفَـــانِ
وكـانَ يُــقِلُّ اللَّغْـوَ يَـبْـدَأُ مَـنْ لَقِـي	بخَيْـــرِ تَحِيَّـــاتٍ يُحَيِّـــي بِـــإِعْلَانِ
يُطيـــــلُ صَـــلاةً خُطْبَـــةً جُمُعِـــيَّةً	يقَصِّرُـــها لكِـــنْ بأَكْمَـــلِ أَرْكَـــانِ
ويَـــأْلَفُ لـــلأَشْرافِ يُكْـــرِمُ فاضِـــلاً	ويَمْـــزَحُ حَقّـــاً مَـــعَ نِســاءٍ وغِلْـــمانِ
يَقـــولُ بِـــما يَـــرضى الإِلــــهُ مَقالَـــهُ	فِــداءُ فُــؤادي بَــلْ وَرُوْحــي وانْسَــانِ
هُــوَ الشَّــمْسُ في حُسْــنٍ ، هُــوَ البَــدْرُ رَوْنَقــاً	مُحَــــيَّاهُ فـــاقَ الــنَّيِّـــرَيْنِ بِحُسْـــبانِ

إِلهِـــــــي رَوِّحْ رُوْحَـــــــهُ وضَرِيْحَـــــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صَـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

أَلا خَــبِّـــرا عـــنِّي أَهَيْـــلَ مَـــوَدَّتي	بـــأَنِّي بِـــهِ فـــانٍ إِلى نَـــوْمِ أَخْفـــانِ
أَرى حُبَّــهُ دِيْنـــيْ ورُشْــدِيْ ومِلَّــتِي	وتَعْـدادُ مـا قَـدْ حـازَ في الحُسْـنِ أَعْيـانِ
أَهِـيْمُ بِـهِ مـا عِشْـتُ دَهْـراً وإِنْ أَمُـتْ	سـأُوْصي بِـــهِ أَهْـلي جَميعـاً وإِخْـوانِ
هـــواهُ أَنيْـــسي ، في جَنـــانِيَ حُبُّـــهُ	لَطيْـفَــهُ رُوْحِـيْ بَـلْ ورَوْحِـيْ ورَيْحـانِ
لَـهُ مُعْجِـزَاتٌ أَخْرَسَـتْ كُـلَّ جاحِـدٍ	وسَــلَّتْ عــلى المُرْتـابِ صـارِمَ بُرْهـانِ

دَعى سَرْحَةً عَجْماً فَلَبَّتْ وأَقْبَلَتْ
تَجُرُّ ذُيولَ الزَّهْوِ ما بَيْنَ أَفْنانِ

أشارَ إِلى البَدْرِ المُنيْرِ بِكَفِّهِ
فَخَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وهُوَ نِصْفَانِ

وقَدْ أَشْبَعَ الجَمَّ الغفيْرَ جَنابُهُ
بِمُدَّ شَعيْرٍ صَحَّ ذا بَيْنَ أَخْدَانِ

وأَروى بِماءٍ مِنْ أنامِلِ كَفِّهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جادَتْ كَسَيْحانِ

وهَزَّ قَضيْباً يومَ أُحُدٍ لِحاجَةٍ
فَعادَ صَقيْلاً في يَدَيْ خَيْرِ شُجْعانِ

وناهِيْكَ بِالذِّكْرِ الحَكيْمِ وما احْتَوى
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقانِ

مَصاقِعُ (نَجْدٍ) مَعَ (تِهامَةَ) أُحْصِرُوا
عَنِ المِثْلِ في آيٍ وأَفْصَحُ عُرْبانِ

لَهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ ، والبَعيرُ شَكا لَهُ
ومِنْ صائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسورَ غُزْلانِ

وسَبَّحَتِ الحَصْباءُ في بَطْنِ كَفِّهِ
ورَدَّ بِها عَيْناً جَرَتْ فَوْقَ أَوْجانِ

إِلى غَيْرِ ذا مِنْ مُعجِزاتٍ بِقَدْرِ ما
بِبَرٍّ وبَحْرٍ مِنْ رِمالٍ وحِيْتَانِ

ولَوْلاهُ ما كانَ الخَليْلُ وآدَمُ
وموسى وعِيسى بَلْ ومُلْكُ سُلَيْمانِ

أَتَوْا قَبْلَهُ في الشَّكْلِ لكِنَّهُ الَّذي
بِمَعْناهُ وافى قَبْلَهُمْ وهُوَ نُوْرَانِ

لأُمَّتِهِمْ جاؤوا يَنُوبُونَ عَنْهُ في
بَلاغِ رِسَالاتٍ وإِخْمادِ طُغْيانِ

وذَا بَعْضُ ما أُعْطِيْ وخُصَّ نَبِيُّنا
وما حَصْرُ ما قَدْ حازَ وُسْعِي وإِمكَاني

إِلى هـهُنا كَفَّ الطِّرادَ اهْتِمامَهُ
جَوادُ مَقالي في مَهامِهِ تِبْيانِ

ومِنْ فَدْفَدْ الإِيْضاحِ أَقْصى نِهايَةٍ
لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءُ وارِدَ رَبَّانِ

إِلهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ

بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

فَيـا مـا نِـحَ الطُّـلاَّبِ كُـلَّ عَطِـيَّةٍ ... إذا رَفَـعوا صِـفْرَ اليَـدَيْنِ بِإذْعـانِ

تـنَـزَّهْتَ في ذاتٍ وَوَصْـفٍ عَـنِ السَّـوى ... بـلا شِـبَهٍ تُعْطِـي وتَقْضِي بِـحِرْمانِ

قَـديْمٌ مِـنَ الآزَالِ حَـقٌّ لَـكَ البَقـا ... فلَيْـسَ عـلى غَـيْرٍ سِـوائِكَ تُكْـلانِ

لِقُـدْرَتِكَ العُلْيـا دَامَ اسْتِنـادُنـا ... بفَضْـلِكَ يـا مِفْضـالُ تَهـدِيْ لِحَـيْرانِ

بِنُـورِكَ يـا اللهُ نَـدْعُـوكَ جَهْـرَةً ... وبِالمُصْـطَفى مُنْجِـي الأَسـيْرِ مـعَ العـانِ

إِلَيْـكَ تَـوَسَّلْـنا بِـهِ وهُـوَ ذُخْرُنـا ... كَـذا بِنُجـومِ الآلِ إِكْلِيْـلِ تِـيْـجَـانِ

هُدَاةِ الـوَرى والصَّـحْبِ طُـرّاً بِـأَسْرِهِمْ ... ولا سِـيَّما صِهْرَيْـهِ أَيْضـاً وأخْتـانِ

وأَخْبارُ هـذا الـدِّيْنِ مَـنْ سَـارَ ذِكْـرُهُمْ ... مَسـيْرَ القَطـا والقَطْـرِ في كُـلِّ عِمْـرانِ

ومَـنْ في الزَّوايـا بِـالخُمولِ لقَـدْ رَضـوا ... ولَمْ يَكْحُلُـوا بِـالنَّوْمِ سُـهْرَ أَجْفـانِ

فَيـا رَبِّ وَفِّقْنـا لإِخْـلاصِ نِـيَّـةٍ ... بِقَـوْلٍ وفِعْـلٍ واخْتِمَـنَّ بـإِيْمـانِ

وإِنْجَـاحِ مَطْلُـوبٍ وإِبْـلاغِ مَقْصَـدٍ ... كَـذَا وتَقِيْـنا كُـلَّ شَرٍّ وخُـذْلاَنِ

ومـا ظَنَـنَّـا فِيـكَ مِـنْ حُسْـنِ ظَـنِّـنا ... تُحَقِّـقْ وتَكْفِيْنـا أَذِيَّـةَ شَـيْطانِ

ولا تَجْعَلْنَـا كَالَّـذي قَـدْ هـوى بِـهِ ... هَـواهُ إِلى دارِ البَـوارِ بِخُسْرانِ

وتُـدْني لَنـا مِـنْ حُسْـنِ إِيْقَـانِ رَبَّـنا ... جَنِـيَّ قِطَـافٍ بَـلْ وتَغْفِـرُ لِلـجَانِ

وعُـمَّ لِـهذا الجَمْـعِ مِنْـكَ بِرَحْمَـةٍ ... ومَغْفِـرَةٍ تُنْجيْـهِ مِـنْ هَـوْلِ نِـيْرانِ

وَعَــنْ غَــيْرِكَ اللَّهُــمَّ حَقِّــقْ غِناءَنــا وأَصْــلِحْ وُلاةَ الأَمْــرِ في كُــلِّ بُلْــدَانِ

وآمِــنْ لَــنا الرَّوْعــاتِ وأَصْــلِحْ رَعِيَّــةً وأَيِّــدْ مُلــوكَ الــدِّينِ مِــنْ آلِ إِيــمانِ

وَوَفِّــقْ لِمــا تَرْضــاهُ في كُــلِّ حالَــةٍ مُلــوكَ بَنــي الزَّهْــراءِ في أَرْضِ نُعْــمَانِ

وأَعْظِــمْ إِلهــي الأَجْــرَ مِنْــكَ لِكُــلِّ مَــنْ لِذا الخَيْــرِ أَجْرى مَــنْ كُهــولٍ وشُــبَّــانِ

وآمِــنْ وأَخْصِــبْ سُــوْحَ طــهَ تَحَسُّــناً وقــاصي بِــلادِ المُسْــلِمِيْنَ مَــعَ الــدَّانِ

ورَخِّــصِ لَنــا الأَسْــعارَ جُــوداً ومِنَّــةً ومُــنَّ بِغَيْــثٍ صَــيِّبٍ وَبِهَــتَّانِ

وبِــالعَفْوِ والغُفْــرانِ فامْنُــنْ تَكَرُّمــاً لِنــاظِمِ عِقْــدٍ عَــزَّ عــنْ قَــدْرِ أَثْــمانِ

عُبَيْــدِكَ زَيْــنِ العَابِديــْنَ هُــوَ الَّــذي مُحَمَّــدٌ الهــادي أَبُــوْهُ وسِبْطَــانِ

إِلى آلِ بَرْزَنْــجٍ شَهيْــرُ انْتِمائِــهِ ونِسْبَتُــهُ لِلْمُصْــطَفَى ذاتُ بُرهــانِ

وحَقِّــقْ لِبَحْــرِ الفَضْــلِ جَعْــفَرَ فَــوْزَهُ بِقُرْبِــكَ وْارْفَعْــهُ بِــأَرْفَعِ كُثْبــانِ

وأَسْــكِنْهُ فِيهــا في جِــوارِ حَبيْبِــهِ وأَشْــهِدْهُ ذاتــاً مِنْــكَ لَــيْسَ لهــا ثــاني

وأَسْــلافِنا والــوالِدِينــا وآلِــنا وأَشْــيَاخِنا مَــعَ حاضِــريْــنَ وإِخْــوانِ

وكاتِــبِــها اسْــتُــرْ عَيْبَــهُ ثُــمَّ حَصْــرَهُ وقارِئِــها والسَّامِعِيــنَ بِــآذانِ

وَصَــلِّ وسَــلِّمْ لي عَــلى خَــيْرِ قابِــلٍ تَجَــلَّى بكُــلٍّ لِلحَقيْــقَــةِ والشَّــانِ

كَــذا الآلِ والأَصْــحابِ والرُّسْــلِ سِيَّــما أُولي العَزْمِ والأَمْــلاكِ مِــنْ خَــيْرِ رُوحــانِ

صَلاةً مَــدى الأَيَّــامِ مــا فــاهَ مُنْشِــدٌ بِسِيْــرَةِ خَيْــرِ الخَــلْقِ في حُــسْنِ أَلْحَــانِ

ومــا شَنَّــفَ الأَسْمــاعَ دُرِّيُّ وصْــفِهِ وقَلَّــدَ أَجْيــاداً قَلائِــدَ مَرْجــانِ

وحَلَّـتْ صُـدوْراً لِلـمَـحافِلِ دائِـماً عُقـوْدُ حُـلاهُ الـزَّيْنِ في سِـمْطِ إِتْقـانِ

إِلهِـــــي رَوَّحْ رُوْحَـــــهُ وضَريْحَـــــهُ
بعَـــرْفٍ شَـــذِيٍّ مِـــنْ صـــلواتٍ ورِضْـــوَانِ

المولد الشريف

لسيدنا الإمام العارف بالله محمد بن محمد الفاسي

قدَّس الله سره

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ صـــــلِّ عليـــــه وســـــلم

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ بلّغـــــهُ الوســـــيلة

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ خُصّـــــه بالفضـــــيلة

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وارض عـــــن الصـــــحابة

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وارزقنـــــا الشـــــهادة

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ حطنـــــا بالســـــعادة

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وارحـــــم والـــــدينا

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وارحـــــم كـــــل مســـــلم

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وارحمنـــــا جميعـــــاً

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ واكـــــفِ كـــــل مـــــؤذي

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ وأصـــــلح كـــــل مُصـــــلح

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ يـــــا ســـــامع دُعاءنـــــا

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ لا تقطـــــع رجاءنـــــا

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ حفظانـــــك وأمانـــــك

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ يَـــــا رَبِّ أســـــكنا جِنانَـــــك

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ أجرنـــا مـــن عـــذابك

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ وارزقنـــا حلالـــك

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ جَنبْنَـــا حرامـــك

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ بلَّغنـــا نـــزوره

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ تغشـــانا بنـــوره

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ أســـكنا جـــواره

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ نخـــتم بالمُشـــفَّع

اللَّهُــــمَّ صَـــــلِّ عَـــــلَى مُحَمَّـــــدْ   يَــــا رَبَّ صـــلِّ عليـــه وســـلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي عُرِفَ بالجودِ وشَرَّفَ الوُجودِ بوجودِ خَيرِ المرسلينَ ومولِدِهِ * رَحِمَ بِحِمايَتِهِ الأُمَّةَ وكَشَفَ بِعنايتِهِ عنهمُ الغُمَّةَ * وأسْعدنا بِحَوضِهِ الذي لا ظَمأَ بَعْدَ مَوْرِدِهِ * وفَضَّلَهُ بالمقامِ المَحمودِ، ووعدَهُ الشفاعةَ في اليومِ المشهودِ * فهوَ الكريمُ فلا إخلافَ لِمَوعِدِهِ * حَمَلَهُ على البُراقِ، وأسرى بِهِ إلى السبع الطِّباقِ * وجعلَ له روضةٌ من رياضِ الجنَّةِ في مَسجِدِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه

نَحْمَدُهُ سُبحانَهُ وتعالى على أن أكرمَنا بِهَذا الرسولِ * وأظْفَرَنا من حالِ هِدايتِهِ بِمُنْتَهى السُّولِ، حَمْداً لا انتهاءَ لأمدِه * وَنشْكرُهُ على أن خلَّصنَا مِنْ غُمَّةِ الجهلِ، وَحَمَلَنا مِن سُنَّتِهِ على الطريقِ السَّهلِ، شُكْراً لا إِحْصَاءَ لِعَدَدِهِ * وَنَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ تُظفرنا بالجَنَّةِ، وتكونُ بَينَنا وَبَينَ النارِ كالجُنَّةِ * وتُخَلِّصنَا مِن كَيدِ الذَّنبِ وَكَمَدِهِ * ونَشْهَدُ أنَّ سَيِّدنا محمَّداً عبدُهُ ورَسُولَهُ الذي جُعِلَ مولِدَهُ رَحْمَةً، ومَبْعَثُهُ نِعْمَةً، وشَرَّفَهُ في نَفسِهِ وقومِهِ وبَلَدِهِ * صَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَليهِ وعَلى آلِهِ وأصحابِهِ الذينَ مَثَّلَهُم بِالنُّجومِ * وجَعَلَهُم لِأَعدائِهِ بِمَنْزِلَةِ الرُّجومِ * وكُلُّهُمْ للدِّينِ ناصِرٌ بِقَلْبِهِ ولسانِهِ ويدِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه

أمَّــا بَعــدُ فإنّهــا لَــمَّا نَصَــبتِ الجاهِليَّــةُ أشراكهــا ، و أظهَــرتِ النُّــفوسُ إلْحادهــا وإشراكهــا ، ودُرِسَــتْ شَرايــعُ الرُّسُــلِ ، وجُهِلَــتْ واضِــحاتُ السُّــبلِ * نَظـرَ الله تعالى إلى عبادِهِ بِعينِ رحمته ، وخَفـضَ لَهُـم جَنـاحَ رأفتِــه * فَبَعـثَ فِـيهمْ رسـولاً مِـن أنفُسِهِم هـوَ مِـن أشرَفِهـم * يعرفـون أبـاهُ وأُمَّــهُ ، ويتحققـون نَصـيحتهُ لِمَـن أَمَّــهُ * فكان صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِـه وسَّلمَ خيرَ رسولٍ وكانت أُمَّتهُ خيرَ أمّـهْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

جعَلُــه الله نبيَّــاً وآدمُ بــينَ الــرُّوحِ والجَسَــدِ ، ونَقَــلَهُ مِــنَ الأصــلابِ الطــاهرةِ إلى الأرحامِ الزَّاكيـةِ أمَــداً بَعـدَ أمَــدٍ * فتوسَّــل بــهِ آدمُ عِنـدَ توبَتِــهِ ، ونَــجَا بِــه نـوحٌ مِنْ هولِ لجُّــتِهِ * وعـادتْ لـهُ نـارُ الخليـلِ بَـرداً وسلامــاً * وفُـدِيَ الـذَّبيحُ إجـلالاً لَّـهُ وإكرامـاً * إلى أن أظهـرَهُ الله تعـالى بـينَ يَـديْ عبـدِالله سـيِّدِ بَنـيْ هَاشِـمٍ * وآمِنَـةَ سيِّدَةِ نِساءِ بَنيْ زُهْـرَة * فَنَسَبــهُم الشريـفُ مُجتَمِـعٌ في كِـلابِ بِـن مُـرَّةَ * فهـو صَـلَّى اللهُ عَلَيــهِ وآلِــهِ وسَّــلم أوْسَــطُ قــريشٍ نَسَــباً ، وأوصَــلُهُم إلى المَــجدِ سبَــباً ، وأطهـرُهم نَفسـاً وحَسَباً ، وأشْرَف العـالمينَ أُمَّــاً وأبــاً * فـما بَعـثَ الله نَبيَّــاً أشرَفَ مِنْ هذا الرَّسولِ ، ولا بُنِيَ فَرْعٌ على أكرمَ مِن هذهِ الأُصولْ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

يَــــا ربِّ عـــلى النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ والآلِ والأنْصَـــــارِ والأصْـــــحابِ
فَأُولئــكَ السَّـــاداتُ لَمْ تَــرَ مِــثلَهُمْ عـــينٌ عـــلى مُتَتَـــابعِ الأحقـــابِ

لَمْ يعرِفــوا رَدَّ العُفــاتِ وَطَالَمــا رُدَّتْ عُفــاتهُم عَــلى الأعقــابِ

زُهــرُ الوُجــوهِ كريمَــةٌ أحْسَــابُهُم يُعطــونَ قاصِــدَهمْ بِغــيرِ حِســابِ

حُلِمُــوا عــلى أن لا تَكــادَ تَــراهُمُ يومــاً عــلى ذِي هَفــوةٍ بِغِضَــابِ

وتَكَرَّمُــوا حتَّــى أبَــوْا أن يجعلــوا بــينَ العِتــابِ وبَــابِهم مِــن بــابِ

كانــت تَعــيشُ الطَّــيْرُ في أكنــافِهِم والــوَحْشُ حــينَ يَشِــحُّ كــلُّ ســحابِ

وَكفَــاهُمْ أنَّ النبــيَّ مُحَمَّــداً مِــنهُمْ فَمَــدْحُهم بِــنَصِّ كِتــابِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه

فهـوَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ دَوْحَـةُ شَرَفٍ أصـلُهَا ثابِـتٌ وفَرْعُهـا في السـماءِ * وثمرةُ نُبُوَّتِـهِ يَصْـدَعُ نورهـا حجـابُ الظَّلـماءِ * ولَمْ تَـزَل آياتُــه صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِــه وسَّلمَ تَعلـوْ ، وأعـلام نُبوَّتِــه لا يتعطَّـلُ منهـا جِيـلُ زمـانٍ ولا يخلـوا * إلى أن حَمَلـتْ أُمُّــهُ آمِنَــةُ ، لَمْ تجِـد لِحَـمْلِهِ ألَـماً * وخَـفَّ عنهـا فكـانَ ذلـكَ عـلى سَـعَادتِها عَلَـماً * وبَشَّرَ اللهُ بــه قبـل الـولادةِ أمَّــهُ ، وقيـل لهـا : إنَّـكِ قَـدْ حمَلْـتِ بِسَيِّــدِ هـذهِ الأمَّــةِ ، فـإذا وضَـعْتِهِ فَقُـولي: أُعيـذُهُ بالواحِـدِ الأحـدْ مـن شَرِّ كُـلِّ حَاسِـدٍ إذا حَسَـد * ثُـمَّ نُبِّهـت عـلى كثـرةِ حَمـدِهِ فقيـل لهـا : وسَمِّــيهِ مُحَمَّـداً * فعَرَفَـتْ خَـبَرَ نُبُوَّتِــهِ وهــو في الرَّحمِ مُبْتَدا .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِه

وَلـمَّا وَلدتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ لَمْ تَجِـدْ لِوَضْعِــهِ أَثَـراً كـما تَجِـدهُ النسـاءُ عِنـدَ الوِلادةِ * وظَهَرَ مِـن بَرَكتِــهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ مـا يَشْـهَدُ لـه بالسِّـيادةِ * وخَرَجَ معهُ نُورٌ صَدَعَ حِجابَ الظَّلامِ ، وامتَـدَّ حتَّـى أُبْصِرَت مِنْـهُ قُصـور بُصْـرى بالشّـامِ * فَوَصَـلَ نُـورهُ حيـثُ وَصَـلَ جَسَـدُهُ الشَّـريفُ إِليـهِ ، ووقـعَ عـلى الأرضِ مُعتَمِداً على يَديـهِ مُشـيراً بإصبعهِ إشـارة التَّعظـيم والتَّحميـدِ *مُعْلِنـاً بِـمَا في قَلْبِــهِ للهِ عَـزَّ وجـلّ مِـنَ التَّوحيـدِ * وولِـدَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِــه وسَّـلمَ مَخْتُوْنـاً مَسْرـوراً وأَصْبَـحَ الوُجـودُ بِمَـوْلِدِهِ مَسْرُورا .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

صَـــــلَّى الله عـــــــلى مُحَمَّـــــــد   صَـــــلَّى الله عَلَيـــــــهِ وسَـــــلَّمْ

طَلَــــــعَ البَـــــدْرُ عَلَيْنـــــا   مِـــــن ثَنِـــــيّاتِ الــــــوداعي

وجَـــــبَ الشُّـــــكرُ عَلينـــــا   مَـــــا دَعَــــــا لله داعــــــي

أيُّهـــــا المبعـــــوثُ فينـــــا   جِئـــــتَ بـــــالأمرِ المُطـــــاعِ

جئـــــتَ شَرَّفـــــتَ المدينـــــة   مَرحَبـــــاً يـــــا خـــــير داعـــــي

أَنـــــتَ في الكُـــــلِّ جَمَـــــالٌ   وجَميـــــلٌ يـــــا مُطـــــاعُ

وعـــــلى حُـــــبَّ الجَمَـــــالِ   طَبَــــــعَ اللهُ الطِّبـــــاعِ

قَـــــد تَجَلّيـــــتَ لِقَلبِـــــي   مُســــــفِراً دونَ القِنـــــاعِ

وَلَبِسْنَـــــا ثَـــــوبَ عِـــــزٍّ   بَعـــــدَ تَلفِيـــــقَ الرَّقـــــاعِ

قُـــمْ فَـهَـــاتِ الـــرَّاحِ صَـــرفاً واسْـقِـنِـيهـــــا لانـتِـفَـــــاعِ

قَـــد شَـرِبـنَـاهَـــا قَـدِيـمـــاً قَبـــــلَ أَيَّـــــامِ الرَّضـــــاعِ

وَمُغَنَّـــــي الـــــوقتِ غَنَّـــــى لَـــــكَ فِي خَـــــيرِ البِقـــــاعِ

وأَسْبِـــــلِ السَّـــــترَ عَلَـيْـنَـــــا يَـــــا مُـجِيبـــــاً كُـــــلَّ دَاعِـــــي

كُـــن شَــفِيعي يَـــا مُـحَـمَّـــد يَـــــومَ حَشرـــــي وانْـقِـــــطاعِي

ربـــــنّا صَـــــلِّ عَـــــلَى مَـــــن حَـــــلَّ فِي خَـــــيرِ البِقَـــــاعِ

وَعَـــــلَى آلٍ وصَـــــحْبٍ مَـــــــا دَعَـــــــا للهِ دَاعِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

هَنيئـــاً لنـــا مَعْشَرَـــ الإســـلام هـــذا نَبِيُّنَـــــا المُشَـــــفَّعُ فِي العُصـــــاةْ

كَسَـــــاهُ اللهُ أنـــــوار المَـــــعَالي وَأَلْبَسَـــــهُ ثِيـــــابَ المُكْرَمَـــــاتْ

وَأَظْهَـــرَ مِنْـــهُ فِي حَمْـــلٍ ووضْـــعٍ دلائـــلَ مَـــنْ أَتَـــى بِالبَـيِّنَـــاتْ

وَكَـــانَ مُبَـــارَكاً فِي كُـــلِّ شَيءٍ كَـــريماً فِي الحيـــاةِ وفِي المَـــمَاتْ

عَلَـــيْهِ اللهُ صَـــلَّى كُـــلَّ حـــينٍ عـــلى عَـــدَدِ النُّجُـــومِ الزَّاهـــراتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وولِـدَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ لِـعَشْرِ ليـالٍ خَلَـونَ مِـن ربيـعِ الأَوَّلِ ، وهـذا القـولُ الَّـذي عليـهِ المُعَـوَّلُ * وَاتَّفَـقُوا أَنَّ يـومَ الاثنـينِ مُخـتَصٌّ بِمَولِـدِهِ ومَبْعَثِـهِ وهِجْرَتِـهِ ووفاتِـهِ * فَلِـذَلِكَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ حَـضَّ عـلى صِـيامِهِ ونهـى

عَنْ فواتِـهِ * وَاتَّفَـقَ في تِلـكَ السَّـنَةِ رَبيـعٌ ونَيْسَـانُ * وكـانَ مَوْلِـدُهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ حـينَ حَلَّـتِ الشَّـمْسُ الحَمَـل واعتَـدَلَ الزَّمـانُ * فَرَبيـعُ الأَوَّلُ مَنْبَـعُ الخـيراتِ ، وربيـعُ القلـوبِ وشَـهرُ المُكرمَـاتِ * فَمَـن كـانَ مُخْلِصـاً في حُـبِّ هـذا النَّـبِيُّ الكريم عَظَّمَ ذلِك الشَّهر غايَـةَ التَّعظيم .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وَكـانَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ لَـهُ مُعجِـزاتٌ تَجـوزُ الأَلْـفَ عَـدّاً ، وتفـوقُ البِحارَ كثرَةً وَمَـدّاً * إنشَـقَّ لـهُ القمـرُ ، وسَـلَّمَ عليـهِ الحَجَـرُ ، وسَـعَى إليـه الشَّـجَرُ ، وأجابَ بِدَعوتِـه المَطَـرُ ، واشـتكتْ إليـهِ الغزالـةُ فَقَـضى وَطَرهـا وأمرهـا أن تُرضِـع خَشْـفها وتعـود ، فعـادت كـما أمَرهـا ، وصـار الأسـدُ ذلـيلاً لِمـولاهُ ، ولِأجلِـه أولاهُ مـا أولاهُ ، وقـال الـذِّئبُ للراعـي : أتشـتَغِلُ بِغَنَـمِكَ وهَـذا رسـولُ الله صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ يُقاتِـلُ مَـن أظهَـرَ الكُفـرَ والجُحـودِ ، فقـال الرَّاعـي : كيـف لي بِغَنمي ؟ قـال : أنـا أرعاهـا لـكَ حَتَّـى تَعـود * فَـذهبَ الراعـي إلى رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِـه وسَّلمَ وَلَحَقَ بِجُنْدِه ثُمَّ عادَ والذِّئبُ وَافٍ بأمـانتِه حافظاً لِعَـهدِه.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وَأَعلَمَتـهُ الـذِّراعُ بِسُـمِّها لأن لا يُصـابُ بِمَضَرَّـةٍ ، وجـاءَ خَيمَـةَ أُمِّ مَعبَـدٍ وفي البيـتِ شاةٌ مَـا تَبِضُّ لهـم بِقُطـرَةٍ ، فلـمَّا لَمَسـها صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ بِيَـدِه الشريـفةِ : دَرَّتْ باللَّبنِ الغَزيرِ ، وجَـاءَ زوجهـا وقَـد شَـبِعَ أهـلُ البيـتِ وفـازوا بـالخيرِ الكثـير ، فأخبَرَتْهُ أُمُّ مَعبَدٍ الخَبَر فقالت : جاءنـا رَجُـلٌ كأننـا نُشَـاهِدُ مـن وَجْهـه القَمَـر ، فَنِلنـا

بِبَرَكَتِه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِـه وسَّـلمَ أَرْغَـدَ عـيشٍ ، فقـال لهـا زوجهـا : إنَّـهُ لَـصاحِبَ قُريشٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وَكـانَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ يُسَـبِّحُ في كَفِّـهِ الحَصى ـ والطَّعـامُ ، وبَكـى الجِـذعُ لِفراقِه بُكـاءً سَـمِعَهُ الأنـام ، وكـان يَشـفي بريقِـه العليـل ، ويُبـارِكُ في الطعـام فيَكثُـر منهُ القليل * أطْعَـمَ الألـفَ مِـن صـاعٍ فكفـاهُم ، وانصَرَـفوا شِـباعاً والطَّعـامُ كَحالِـهِ حينَ دَعاهم وَكـانَ الغـمامُ يُظِلّـهُ ، والـوَحشُ يُسَـلِّم عليـهِ ويُجِلّـهُ * وَجـاءَ أعـرابي إلى النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ فقـال : يـا مُحَمَّـد لا أُصَـدِّقُ بِمَقالِتـكَ حتـى يَشـهدُ هـذا الضَّـبُّ بِرسـالتكَ ، فقـال الضَّـبُّ : السـلامُ عليـكَ يـا زَيْـنَ مَـن وافَى القِيامَــةِ ، فقـال النَّبـيُّ : مَـنْ أنـا ؟ فقـال الضَّـبُّ : أنـتَ المَخْصـوصُ مِـنَ الله بالكرامــةِ ، فَمَـن آمنَ بِـكَ يـا رسـولُ الله فهـو في الجنَّــةِ مـع الأبـرار ، ومَـن كـذَّبَ بِـما جئـتَ بـه فقـد رَمَـا بِنَفْسِـه في النار .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وكانَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ يُـرى نـورِه في الليـلِ البَهـيم سُـمَّ الخِيـاط * وهـو شفيعُ الخلائق وملاذُهـم عِنـدَ الصِّـراط * وَكَـانَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِـه وسَّـلمَ أَجْـوَدَ بالخيرِ مِنَ الرِّيـاحِ المُرْسَلَــة ، وأشْـفَقَ عِبـاد الله عـلى اليَتـيمِ والأرمْلَــةِ * وكَـانَ يُـؤثِرُ بِقُوتِـه ويَبيـتُ جائعـاً ، ولـيس يـرضى أن يكـونَ جـارُهُ ضـائعاً * رَدَّ مَفـاتيحُ الكُنـوزِ قَناعــةً وزُهْـداً * وخُـيِّرَ بَـينَ النُّـبوَّةِ والمُلـكِ فاختـارَ أن يكـونَ نَبيَّــاً عَبْـداً ، فقـالَ :

أجوَعُ يوماً وأشبَعُ يوماً لأذْكُـرَ الجـائعَ فـلا أخـافُ في نِسيَانِــه لَومـاً * طَـالَ مـا بـاتَ طاويـاً ولَمْ يُظهِـر لِسـوى خالِقِــه فاقَــةً ولا نَصَــباً ، ولـو شـاءَ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِــه وسَّلمَ لَـعادتْ لَهُ الجِبالُ فِضَّــةً وذَهَباً .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وكَانَتْ رِسالتهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيـهِ وَآلِــه وسَّــلمَ رَحْمَــةً للعِبـاد وأمــاناً للـبلادِ وصـلاحاً لِمَـا ظَهـرَ في الأرضِ مِـنَ الفسـاد * ولَمْ يَنسِـبوه إلى الكَـذبِ لِمَـا كـانوا مِـنْ صِدقِــهِ يَعرفــون ، ولكِــنَّهُم كـما قـال الله تعـالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ * فَبَصَّرَ الله بِـه أَعيُونـاً عُمْيـاً وأَنْطَـقَ بِــه أَلْسُـناً بُكْـماً وجَـلا بــه قلوباً غُلْفاً ، وأسْمَعَ بِـهِ آذاناً صُمَّـاً .

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

وَمَا عَسَـى أَنْ يُقَـالَ فِي مَـنْ وَصَـفَهُ الْقُـرآن، وَأَعـرَبَ عَـنْ فَضَـائِلِهِ التَّـورَاةُ وَالْإِنجِيـلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرقَان ، وَجَمَعَ اللهُ لَـهُ بَـينَ رُؤْيَتِـهِ وَكَلَامِـه ، وَقَـرَنَ اسْـمَهُ مَـعَ اسـمِهِ تَنبِيهـاً عَـلَى عُلُـوِّ مَقَامِـه ، وَجَعَلَـهُ رَحمَـةً لِلْعَـالَمِينَ وَنُـوراً ، وَمَـلأَ بِمَولِـدِهِ الْقُلُـوبَ بَهْجَــةً و سُرُوراً.

اللَّـهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَـارِكْ عَليْـهِ وَعَـلَى آلِـه

يَــا بَـــدْرَ تَـــمٍّ حَـــازَ كُـــلَّ كَـــمالِ   مَـــاذَا يُعَـــبِّرُ عَـــن عُـــلاكَ مَقَـــالِي

أَنْـــتَ الَّـــذِي أَشْرَقْــتَ فِي أُفُــقِ العُـــلا   فَمَحَـــوتَ بِـــالأَنْوَارِ كُـــلَّ ضَـــلالِ

وَبِـكَ اسْـتَنَارَ الكَـونُ يَـا عَلَـمَ الهُـدَى بِـالنُّورِ والإِنْعَـامِ وَالإِفْضَـالِ

صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ رَبِّي دَائِـمًا أَبَـدَاً مَـعَ الإِبْكَـارِ والآصَـالِ

وَعَـلَى جَمِيـعَ الآلِ والأَصْـحَابِ مَـنْ قَـدْ خَصَّـهُمْ رَبُّ العُـلَى بِكَـمَالِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَـلَيهِ وَعَلَى آلِه

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وبارك على حبيبك الأعظم سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِـه وأصحابه وأزواجه وذُريَّته ، واملأ قلوبنا من محبته وأنواره وأسراره وأدخلنا في حضرتِه ومتعنـا في الدارين بدوام رؤيته ومشاهدته ، واهدنا بهديه واحشرنا في زمرتـه وأسكنا في جـواره وارزقنا كمال متابعته في الظاهر والباطن واجعلنا من أخيار أمَّته واجزه عنَّا ما هو أهله يا كريم ؛

اللَّهُمَّ يا ربنا تقبَّل مِنَّا ما أنعمتَ بِه علينا وهديتنا ووفَّقتنا له وأعنتنا عليه مـن تـلاوةِ مـا تيَسَّر من الذِّكرِ الحكيم ومن الصَّلاة والسَّلام على نبيّك العظيم سيدنا ومولانا محمد نبيّ الرحمة سيِّد العالمي ، ونسألك الله قبولاً حَسَناً فلك الحمد والشُّكر والثَّناء ظاهِراً وباطنـاً سِرّاً وعلناً فأدم نعمتك به علينا واهدنا ووفقنا وأعنّا وعاونّا وكن لنا وكـن معنـا وخُـذ بأيدينا وأقمنا وأنعم على قلوبنا بدوام ذكرك وشديد حُبِّك وارزقنا دوام الإقبـال عليـك والحياء منك والأدب معك والخوف منك والرَّجاء فيك والتَّوكُل عليـك والرِّضـا بِـكَ وبرسولِكَ وبما جاءنا بِه من عندك واختم لنا بالسَّعادة التي ختمت بها لأوليائك واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك وضاعِف لنا في ذلك الأجر الكبير والخير الكثير والمَـدد

الغزير والنُّور الواسِع والعلم النافع والفضل العظيم والعطايا الجزيلة والمواهب الجليلـة والمكارم الجميلة ، وأوصل ثواب ذلك مصحوباً بِحُسن القبول إلى روح حبيبك الأعظم وصفوة الصَّفوة من ولد آدم سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِـه وَسَـلَّمْ أول نـاطقٍ باسمك الأعظم قبل وجود العالم ، وإلى كافـة أهـل حضرـته مـن النَّبيّـين والصّـديقين والشُّهداء والصَّالحين من عهد آدم إلى انقضاء العالم أجمعين آمين .

مُـخْـتَـصَـر نَـظْم سِـيْـرة

النَّـبِيُّ صَـلِّى الله عَـلَـيْـهِ وَآلِـهِ وسَـلَّم

لِلإمَــام الشَّـيْخ / عَـبْد الـمَـلِكْ الـكُـردي الـمَكِّي رحمه الله تَـعَـالَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـا مُسْتَحِـقَّ الحمـدِ والشُّكرِ الأَتـم ... وإلى الصَّـلاة عَـلى النَّبِـيِّ المُحـتَرَم

ذِي الجـاهِ سَيِّـدنا مُحَمَّـدٍ الَّـذي ... بالمُعْجِـزَات الـغُـرِّ والإِنْـعَـامِ عَـمْ

مَـن كـانَ مَـولِدُهُ الكَـريمُ وبَعْثُـهُ ... لِلـعـالَمِين الكُـلِّ مِـن أَوفَى النَّـعم

أَكْـرِم بـمَـكَّة كَـانَ مَـولِـدهُ بِـهَـا ... وبِـأَرضِ طَيبـةِ قَـبْرُهُ الـعرف اسْتَـتَم

في ثَـامِنٍ أَو في اثـنَـا عَشَرٍ أَتـا ... نَـا مِـن رَبيـعٍ أَوَّلٍ فَجَـلَى الظُّلَـم

وبِيـومِ الاثـنَـين المبـارَك هِـجْـرَةٌ ... وَ وَ فَـاتُـهُ والبَعـثُ والمـيلادُ تَـمْ

يَـا حُسْـنَ مـولـدِهِ وطيـبِ حياتِـهِ ... ومَـمَـاتِـه فَـاقَ الأَئمَّـةَ والأُمَـمْ

أَسْـمَـاؤُهُ مَحْـمُودةٌ وصِفَـاتُـهُ ... مَـمْـدوحَـةٌ والـفِـعلُ سَـامٍ بِـالحِكَم

وكفَـى ثَـنَـاءُ الله جـلَّ عليـه إذ ... لـولاهُ مـا بَـرَزَ الـوجُـودُ من الـعَـدم

وَ أَتَـى عَـلَى خُلـقٍ عَظـيم نَـعْـتُـهُ ... في ذكـرِه وبِعُـمْرِهِ جَـاءَ القَسَـم

أَيْضـاً أَتَـى صَلُّـوا عَلَيْـهِ وسَلِّـمُـوا ... تَسلِيمَـان اللَّـهُمَّ صَـلِّ عليـهِ جَـم

وعَـلى جَـمِيْـعِ الآلِ والأَصـحاب والـ ... أَتْبَـاعِ خُـصَّ بـه أَئِمَّـتِنـا القِـيَم

يَـا رَبَّ عَـطِّرْ خَـيْرِ قَبْـرٍ ضَـمَّـهُ	بِشَـذىً مِـنَ الصَّـلواتِ وامْـنَحْ لَـثْـمَـهُ
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَلَيـــهِ وعَـــلَى آلِـــه	

يَـا رب صـلّ عليـه مـا ذُكِـرَ اسـمُهُ ... وأَدِم وبـارِك مَـع سَـلامٍ ذي عِظَـم

وهـو في الصِّـفَات وفي الـفِـعال مُحَمَّــدٌ ... مـع ذاتِـه أَيْـضاً والإِسـمُ ابتسَـم

وأَبــوهُ عبــدِ الله عبــد المطَّلــب ... هُــو جَـدُّه مـن هاشـم مَـن قَـد هَشم

أَعني ابنِ عبـدِ منـافِ ابـن قُصيِّ- ابـنِ ... كِـلابٍ السَّـامي ابـن مُـرَّةَ ذِي الهِمَـم

ذاكَ ابن كعب من لُـؤَيِّ نـجلُ غـا ... لِـبْ ابـن فِهـرٍ نجـل مالـكٍ العَـلِم

إِبـن الكـريم النَّضرـ نَجـلُ كَنانَـةَ ... ابـنِ خُزيمَـةَ الحـامي ابـنُ مدرِكـة الأصـم

نجـل الفتـى إِليـاسِ حقـاً مِـن مُضَرـ ... هـوَ مِـن نِـزارٍ مِـن مَـعَدٍّ مُحـترم

وهـو ابـن عـدنان الَّـذي نَسَـباً لإِسـاعيل ... نَجـلِ أَبـيه إِبـراهيمَ أَمْ

نَسَـبٌ تطَهَّـرَ مـن سِـفاحِ الجاهِليَّـةِ ... قـد عَـطـاهُ اللهُ كالـدُّرَّ انْـتَـظَم

أَكـرم بِـه نسـباً شريفـاً كيـف لا ... ونَـبِـيُّـنَا هـو مُصطـفَـاهُ مِـن القِـدَم

يَـا رَبَّ عَـطِّرْ خَـيْرِ قَبْـرٍ ضَـمَّـهُ	بِشَـذىً مِـنَ الصَّـلواتِ وامْـنَحْ لَـثْـمَـهُ
اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ و سَـــــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَلَيـــهِ وعَـــلَى آلِـــه	

حَـمَـلَت بـه ذاتَ المكـارم آمِنَـةْ ... في الليلـةِ الـغَرَّاءِ مِـن رَجَـب الأَصَـم

فَـتَـباشَرَت كـلُّ الـوحوش كـذا الـدَّوابُ ... بِحَملـهِ والنُّـطقُ مِـنهم يُفْتَـهَـم

وهواتـفُ الجِـنَّ العجيـبَـة أَعلَـنَـت ... بظـهـوره وأَخفـى الكهانـةَ والبَكَـم

والأرضُ بعد المحل حقّاً قد غدت ... بنَباتِهَا تَزهُو وفاضَت بالدِّيَم
وبِه تَرادَفَتِ البشائِر جَهرَةً ... وحَلاَ السرورُ وحَلَّ والسَّرُّ انكَتَم
وأَتى إليْها في المَنامِ مُبَشَّرٌ ... أَنْ قَد حَمَلْتِ بسَيَّدِ الأَمَم الأَشَم
سَمَّيهِ بَعد الوضعِ ثَمَّ مُحَمَّداً ... فَسَتُحْمَدُ العُقبى فكان كما حكم
والحملُ صَحَّ به لتسعَةِ أَشْهُرٍ ... لكن بلا تَعَبٍ رأتهُ ولا أَلَمْ
بَدرُ السَّعادةِ بَعدَ ضَوءِ الفجرِ مِن ... اثنَينِ ضاءَ سناه والزَّهرُ ابتَسَم
جمعٌ مِن الحُورِ الحسانِ وآسيَةَ ... عند الولادةِ قَد حَضَرنَ المُحتشم
مَعَ مريمَ العَذراءَ إِكْراماً ومولِدُهُ ... بسوق اللَّيْل مِن أرضِ الحَرَم

مَحَلُّ القِيَام

والأرضُ حقَّاً أَشرَقَت من نُوره ... بِظُهورِهِ والكونُ بالطِّيبِ ابتَسَم
مُبتسِماً مَكْحُولةٌ عَيْنَاهُ مَخْتُوناً ... دَهِيناً طاهِراً من غيرِ دَم
وإلى السَّماوات العليَّةِ ناظِراً ... ولَهَا بإِصبَعِهِ مُشِيراً ذا شَمَمْ
مَقطُوعَ سُرٍّ مَعَهُ نورٌ كَامِلٌ ... وكَذَا النُّجُومُ له تَدَلَّت لا جَرَم
حتَّى قُصورَ الشَّامِ من أنوارِه ... حَقَّاً تراءَت والنَّعيمُ بِه استَتَم
ومِنَ استراقِ السَّمعِ قَد مُنِعَ الشّياطينُ ... الغَوَايَةَ والضَّلالُ بِه انْقَصَم
نِيرانُ فارِسَ أُخمِدَت من بَعدِ مَا ... عُبِدَت زماناً والذي عَبَدَ انْقَصَم

وبُحَيرَةٌ غَاضَت وفاضَ الماءُ مِن ... وادي سَمَاوَة وهو مِنهُ قَد انْقَصَم

إِيوانُ كِسرى قَد عَلاهُ الهُونُ بَل ... شُرُفَاتُهُ منها البِنَاءُ قدِ انهَدَم

ودَعَت إليه الأُمَّ عبد المطلب ... من بَيْن أَشرافٍ فَقَبَّلَهُ وَضَم

بل قال هذا ابْنِي لَهُ شَرَفٌ سَمَا ... فَبَخٍ بَخٍ وبِه اسْتَمرَّ بلا نَدم

أَثنى عليه وَعَقَّ عَنْهُ كَذَاكَ أَوْ لَمْ ... ثُمَّ بِاسمِ مُحَمَّدٍ شَرَفاً وَسَمْ

بِشَذىً مِنَ الصَّلواتِ وامْنَحْ لَثْمَهُ	يَا رَبِّ عَطِّرْ خَيْرِ قَبْرٍ ضَمَّهُ
اللَّهُمَّ صَلِّ و سَلِّمْ وَبَارِكْ عَليه وعَلَى آلِه	

والمُرضِعَاتُ الأُمُّ ثُمَّ ثُويبَةٌ ... فحَلِيمَةُ الغَرَّاءُ طَيِّبَةُ النَّسَم

ورَأَت حَلِيمَةُ فِي حضانَتِهِ فَضَا ... ئِلَ جَمَّةً وبِهِ انتفَت عنها النَّقم

عادَت مَواشِيها شِباعاً ثُمَّ شَارِفهَا ... بهِ سَمِنَت وأَنجَبَت الغَنَم

والعيش أخصَبَ عندها والوقتُ طابَ ... لها وثَديَاها بِدَرَّ الدَّرَّ طَم

وَيَشِبُّ فِي يوم شباب الغير في ... شهرٍ وفي خمسٍ مَشَى فَوقَ القَدَم

وَلَدَى حَليمةَ كان شَقُّ الصَّدرِ مَع ... غسلٍ بسكّينَ الهِداية والْتأَم

حَضَنَتهُ خمس سنين ثُمَّ لِأُمِّهِ ... رَدَّتهُ وهيَ تُحِبُّهُ حُباً أَتَم

مِن بَعدِ سِتَّ سنين مَاتت أُمُّهُ ... بُشرى لها بِالمُصطَفى شَافِي السَّقَم

أَمَّا أَبوهُ فَمَاتَ قبلَ الوضعِ يَا ... بُشراهُ أَيضاً بالحبيب المُغتَنَم

بِشَذىً مِنَ الصَّلواتِ وامْنَحْ لَثْمَهُ	يَا رَبِّ عَطِّرْ خَيْرِ قَبْرٍ ضَمَّهُ

اللَّهُــــمَّ صَـــلِّ و سَـــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَليــهِ وعَـــلَى آلِـــه

ثُـمَّ التَّـقِيَّـةُ أُمُّ أَيْـمَنَ أَقبَـلَت	بالهاشِـميَّ لِجَـدِّهِ وَعَلَيْـهِ لَـمْ
في ثَـامِن السَّنَـواتِ آلَ لِعَـمَّـهِ	بكفالـةٍ فكفـاهُ مِـن هـمٍ وغَـم
والـجَـدُّ مـاتَ بهـا وسـافَرَ عَمُّـهُ	للشَّـامِ بعـد اثنـين مـع عَشْرٍ تُضم
والمُصـطفى فشَاهَـدَ راهِـبٌ	أَعْنِـي بُحَـيْرى نُـورَ طـه فاعْـتَـلَم
ورَأى لَـهُ الأشْجَـارَ مع حَجَـرٍ سَجَـدْ	خـوفَ اليَهـودِ بِـرَدِّه الـعَمُّ التـزم
وبِعَـامِ خمـسٍ بعـد عشرين انثـنَى	للشَّـامِ أَيضـاً ثُـمَّ تـاجَرَ وَاغتَـنَـم
بِتـجارَةٍ لِخَـدِيجَةَ الكُبرى ومَعَـهُ	غُلامُـهَـا فَـرأَى الغَـمامَ عليـه عَـمْ
ورأَتـهُ أَيضـاً وهـي في عُـلِّـيَّـةٍ	مَلَكانِ مِـن شَـمْسٍ بِظِـلِّهَـا اعْتَصَم
فَتَزَوَّجَتـهُ ونَسلُـهُ مِنهـا سِـوَى	ذِي الـمَجْـد إِبـراهِيمَ نَـجل الـمُعْتَـصَم

يَـا رَبَّ عَـطِّرْ خَـيْرِ قَبْـرٍ ضَـمَّـهُ	بِشَـذىً مِـنَ الصَّلواتِ وامْنَحْ لَثْـمَـهُ
اللَّهُــــمَّ صَـــلِّ و سَـــلِّمْ وَ بَـــارِكْ عَليــهِ وعَـــلَى آلِـــه	

وَبَنَـت قُـريشٌ كعبَـةَ اللهِ التـي	هـيَ بَيْتُـهُ والكُـلُّ في الحَجَـرِ اخْتَصَـم
بعـدَ الـنَّـزاعِ رَضَـوا بِـأَوَّلِ داخِـلٍ	بـابَ السَّـلام فكـان طـهَ فـاحتكَم
بالـوضـع في ثَـوبٍ وتَرفَـعُـهُ الـقَبَـائِـلُ	ثُـمَّ أَثْبَـتَـهُ الـمُـطَـهَّـرُ واسْتَـلَم
وافَى لِخَمْـسٍ مـع ثلاثِـينَ الـبِـنَـا	ولأَربعـينَ البَعْـثُ للـهَـادي انـخَتَم
اللهُ أَرسلَـهُ بَشِـيْراً مُنـذِراً	فَهَـدَى وجَـاهَـدَ واسْتَـقَـامَ ومَـا ظَلَـم

مَــــوْلاَيَ زِدهُ عِـنَـايَــــةً ورِعَــــايةً وتَـقَـرُّبــاً وتَـحَـنُّـنــاً يَــا مَـن عَـصَــم

فَـهــوى الــذي أَدَّى الـرِّســالةً نَـاصِــحاً مَـتَــأَدِباً يَـدعــوا العِبـادَ ومــا كَـتَم

الـسَّـيِّــدُ الأُمِّــيُّ عَبـدُكَ ذُخْـرُنَــا خَـيرُ الأَنَــامِ مُحَمَّــدٌ حَسَـنُ الشَّـيَــم

الحامِــدُ الـمَحمُــودُ أَحْمَــدُكَ الـذِي نَــاجاكَ حِـينَ عَــلا عــلى أَعْــلا عَلَـم

فوَهَبْتَــهُ مــا لَمْ يَـنلــهُ سِــواهُ يَــا مــولَى الـعِــبادِ وعــادَ بالفَضْـل الأَعَــم

سُـــبحانَكَ اللَّـــهُمَّ ربَّ فـــجازِه عَـنَّــا بِمَــا هُــوَ أَهْلُــهُ جُــوداً أَطَـم

وعَلَيْـهِ صَـلِّ صـلاتكَ العُظمـى كـما يُرضِـيهِ بَـل يُـرضِيكَ وافِــرَةَ القَـسَم

وعَلَيْـهِ صَـلِّ وزِدْ وبَــارِك مـع سـلامٍ مِثْــلَ ذلــكَ أَنــتَ أَكْــرَمُ مَــن قَسَـم

رَبِّي وَزِدْهُ تَحِيَّـــــــــةً وتَـرَحُّـــــــــماً وتَحَنُّـــناً مـــا بَـرَّ شَـخصٌ في قسَـم

مِقـدارَ مَـا قَـد كَـانَ أَو هُــو كَـائِنٌ أَو مَــا يَكُــونُ مُكَــرَّراً مِــن غــيرِ كَـم

بــل قــدرُ ذاتٍ لَـيسَ يُقْـدِرُ قَـدرُهَــا وصِــــفاتُكَ الحُسنَــــا كَامِلــةَ العِظَــم

وأَفِـض وزِد أَيضـاً عليـه كَـذاكَ مَـع أَضـعَــــافِ أَمثــالٍ بِفَــيضٍ مُــرتَكَم

واعطِـف عليـه كـما عطَفـتَ عــلى الخليــل أَبِــيهِ إبـراهيمَ مَـع آلِ العِصَـم

في العــالمين عــلى العمــوم فَأَنــتَ يَــا رَبِّــــي حَميــــدٌ بـــل مجيـــدٌ ذُو كَـــرَم

وعــلى جميــع الأَنبــياءِ كــذا المَلَــكْ والآلِ والأَصــــحاب طُـــرّاً والحَشَـــم

والتَّــابِعين وتابِعِـــيهِم بِالـهُــدَى والأَهـــل والأَحـــباب جَمــعاً والخَــدم

أَيضــاً علينــا بِالرِّضَــا معهــم وكُــن عَـــوناً لنـــا يـــا ذا العُـــلا فــيما أَهــم

وتَـوَفَّـنـا شُـهـداءَ مَـقْـبُـولين عِـنـدك   تـائِـــبين مـــن الكـبائِـــر واللَّـــمَم

واختِـم لنـا بالخَـير واجمعنـا عَـلَى   طـه الَّـــذي وَافَى عُـــهودَكَ والـــذِّمم

نَجمِ الـهُـدى بدر الـدُّجَى شـمس الضُّحَى   مَـن لِلـنُّـبُـوَّةِ والرسَـالةِ قَـد خَـتَم

يَـا رَبَّ عَـطِّـرْ خَـيْرِ قَـبْـرٍ ضَـمَّـهُ	بِشَـذىً مِنَ الصَّلواتِ وامْـنَحْ لَـثْـمَـهُ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ و سَـلِّمْ وَ بَـارِكْ عَليِـه وعَـلَى آلِـه	

مَـعْـشَـر الـدُّعَـاء

يَـا رَبَّ صَـلِّ عليـه مِنـكَ وأَغنِـنا   بـالعلم مـع عمـلٍ وجَـنِّـبنـا الـحُـرَم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ مـع السَّـلام وعافنـا   يـا ذا الجـلال ونَـجِّـنـا مـن كُـلِّ هَـم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ صَـلاَةَ إِكـرامٍ سَـمَت   يـا ذا العُـلا واكشف بها عنَّـا الـغُـمَم

وَعَـلَـيْـهِ صَلِّ صَـلاَةَ إِنـعَـامٍ هَـبَـت   يـا ذا الـغِنَى واصـرِف بِـهَـا عَـنَّـا التُّـهَم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ صَـلاَةَ تَعْظِـيم وفَـت   يَـا رَبَّـنـا وادفَـع بِـهـا عَـنَّـا الـحُمَم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ صَـلاَةَ تَكـريمٍ كَفَـت   يَـا حَسبنـا وارفـع بها عَـنَّـا الـوَخَم

وَعَـلَـيْـهِ صَلِّ كَمـا يَليـق وزِد وبـارِك   مـع تحيـات بـهـا يُشـفَى السَّـقم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ وخُـصَّـنـا بِـعـنَـايَـةٍ   ورِعَـايَـةٍ والطُـف إذا الكَـربَ اقـتَحَم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ وَقَـوِّنـا بِـحِمايَـةٍ   وكِـفايَـةٍ وَتَـوَلَّ إن هُـم وهـم

وَعَـلَـيْـهِ صَـلِّ وَداوِنـا مـن دائِـنـا   برضـاكَ فالإِحسَـان كَـالبحر الْـتطم

وَعَلَيْهِ صَلِّ وحُفَّنا بِاللطفِ يا … مَن فَضله الفَيَّاضِ كالقَطر انسَجَم

وَعَلَيْهِ صَلِّ وَأَحيِنَا سُعَداءَ مَرْحُومين … فِي الدُّنيا ويَومَ المُزدَحَم

وَعَلَيْهِ صَلِّ وفي الجِهادِ تَوَفَّنا … شُهَداءَ وانصُرنا إذا الحَرب الْتَحَم

وَعَلَيْهِ صَلِّ وعُمَّ أَهل البَيْتِ مَن … نَالَتْهُمُ الرَّحَمَات سَعِدَ من ارتحم

وَعَلَيْهِ صَلِّ وهَنِّنا بِزيارَةٍ … فالقَلب من نار البُعاد قد اضطَرَم

طوبى لِمَن أَضحى طريح ضريحِه … أَو شَمَّ طيبِ ثراهُ شَوقاً والتَثَم

واسْتَمْطَرَ الرَّحمات بالطَّاعات في … أعتاب رَوضَتِه وجَدَّ بلا سَأَم

يا سَعد مِل بي نَحوَ ساحَةَ جُودِهِ … وضَريحه فالسَّعدُ والإِقبالُ ثَمْ

يَا رَبَّ بَلغْنا الزِّيارةَ والشَّفاعةَ … فالعَطاءُ الجَم بالفيضِ ارتَدَم

لا تُخْزِنا بِالسَّيِّئات فإِنَّنا … مِن شُؤمِها صِرنا أَضَلُّ مِنَ النَّعَم

بَدِّل بِفَضلِكَ سَوءَنا حُسناً لِكَيْ … نَدَعَ العَنا عَنَّا ونَسْلَمُ بالسَّلَم

واحفَظ عَلَيْنا ديننا واختِم لنا … بالخَير في يُسرٍ إِذا العُمر انصَرَم

وأَدِم صلاتكَ والسَّلام على الذي … أُذِيَ فعامَلَ بالسَّماح وما انتَقَم

أَزكَى الصَّلاة مع السَّلام على الذي … قَرأَ الكتابَ مع التَّدبُر وافتَهَم

وَكَذَا الصَّلاة عَلَى الحَبيب المُجتَبَى … طَه الَّذِي ما عابَ قطُّ ولا شَتَم

وَكَذَا الصَّلاة عَلَى الشَّفيع المُرتَضى … طَه الَّذِي غَازا وللبَاغِي قَصَم

وَكَذَا الصَّلاة عَلَى الرَّسُولُ المُرتَضى … طَه الَّذِي أَقدامُه شَكَتِ الوَرَم

وَكَـذَا الصَّـلاة عَـلَى النَّبـيّ الـمُنـتَـقَى		طَــه الَّــذِي للطِـب أَرشَـدَ واحتَــجَم

وَكَـذَا الصَّـلاة مَـعَ السَّـلامِ المُسْتَـدامِ		عــلى الَّــذي أهــدى وللــزَّاني رَجَــم

وَكَـذَا الصَّـلاة مَعَ السَّـلامِ عَلَيـهِ مِلءَ		الفــرشِ مــع عــرشٍ ولـــوحٍ والقَلَــم

وَكَـذَا الصَّـلاة مَعَ السَّـلامِ علَيـهِ عَـدَّ		جَمعِ الحصَى والرَّمـلِ والـحَجَـرِ الأَصَـم

وَكَـذَا الصَّـلاة عَلَيْهِ أَسْـنَى مَـعَ سَـلامٍ		أَجــرُهُ في لَـــوح حَضــرَتِكَ ارتَسَــم

وَكَــذَا الصَّــلاة عَلَيْـهِ مـع أَنـمَى سـلامٍ		مُـسْـتَــدامٍ بالقَـبُـــولِ قَـــدِ ارتَـــقَم

وعَلَيــهِ مــع آلٍ وصَــحبٍ هَــب وزِد		أَوفَى صَــلاةٍ مــع ســلامٍ مُـسْـتَـــتم

ثُــمَّ الصَّـلاة مـع السَّـلام مُـبــاركاً		أَبَــداً عــلى خَيْــرِ الأَنــام الـمُـحْـتَشَم

والآلِ والأَصْـحَـابِ مــعَ أَتـباعِــهم		أَيْـضــاً عَلَـيْـنــا بِـالرَّضَــى يَــا ذَا الكَــرَم

واغـفِــر لَـنَــا ولِقَــارِئٍ ولِـكَــاتِبٍ		ولِـسَـــامِعٍ ولِـنَــاظِمٍ ولِـــمَن نَــظَم

وبِـحَـمْــدِ مَـوْلانــا تَـعَــالَى شَـأنُــهُ		والـشُّــكرَ طــابَ الـبَــدءُ ثُــمَّ المُخْتَــتَم

مـولـد النَّبِيّ

صَلَى الله عَلَيْهِ وآلِـهِ وسَـلَّمْ

للإمـام العلامـة الشيخ

عـبد الله بن أحمـد بن عبـد الله با سـودان

١١٧٨هـ - ١٢٦٦هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي أبرز من غُرّة عروسِ الحضرةِ ضُحىً مستنيراً ،وأطلعَ في أفلاكِ الكمالِ من بروجِ الجمالِ شمساً وقمراً مُنيراً ، وأخرجَ منَ خِلالِ أشجارِ الفتوةِ شمسَ النبوةِ ولم يجعلْ لهُ في العالمِين نظيرا ، رفعَ الآياتِ الأبدية بظهور الدولةِ المحمدية ،فمن سارَ تحتَها كانَ مؤيَّداً منصورا ، وكَمَّلَ السعودَ بأشرفِ مولود ، حوى شرفاً وفضلاً غزيرا وأخذ له العهود ، على سائر مخلوقاتِ الوجود تعظيماً وتوقيرا، فسبحانَ من صورهُ فأحسنَهُ تصويرا ،وصانَه من الرجس وحماهُ من الدنسِ وطهَّرهُ تطهيرا ، واختارَ لجلالِ كمالِ طلعتِهِ من الأمهاتِ بطونا،كما اختار لدُرَّة بهجتِهِ من الآباء ظهورا ،وجعَلها لصَوْن صَدَفَةِ جَوْهَرةِ نَفْسِهِ النفيسةِ الزكيةِ بحورا ، ونقّلهُ إلى أصلابِ الأنبياءِ فَغَدا كلُّ منهُمْ بهِ إلى ربِّهِ مستجيرا ، فآدمُ لأجْلِه تابَ عليه،وإدريسُ بسببِهِ رفعهُ إليه ، ونوحٌ به توسل ، وهودٌ عليه في الدعاء عوّل، والخليلُ بهِ تشفَّع ، وأيوبُ بهِ تضرع ، وموسى أعلمَ قومَهُ مكانتَهُ وسأل ربَّهُ أن يكون من أمتهِ وله وزيرا، عيسى بشَّر بوجوده ، وطلبَ المهلةَ إلى أوقاتِ وروده ، وأراد أن يكون له نصيرا ،الأحبارُ به أخبرتْ، والرهبانُ بوجودِهِ بشرت ، والهواتفُ بذكره هتفت ، والجن برسالتِهِ آمنت ،والآياتُ باسمه نطقت ، والأَسِرَّةُ بملوكِها تزلزلت ، وبحيرةُ ساوةَ عند ولادته غارت ، وفاض وادي سماوة ،

وكمعينٍ نبعتْ وفارتْ ، وانشـقَّ إيـوانُ كسرـى وشَرَفَاتُـه وتنـاثرت ، وملائكـةُ السماواتِ تباشرتْ، والسماءُ بنورها حُرِستْ ، والشهبُ الثواقبُ لمسـترقِ السـمْعِ رُجِمَتْ ، وإبليسُ نادى على نفسِه ويلاً وثبورا ، ووضعته آمنةُ مختوناً مكحلاً مطيبـاً مسروراً ، وهو ساجدٌ عند وضعِهِ إلى السماءِ مُشيرا .

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَليْهِ وَعَلى آلِـه]

وحَمَلَهُ جبريلُ ،وتباركَ به إسرافيل ، وحفَّتْ به الملائكةُ بـالتكبيرِ والتهليـل ، وكـلُّ أصبحَ بجمال طلعتِهِ فِرحاً مسرورا ، ورقَصَ الكونُ فرحـاً ،ومـاج مرحـاً ، واهتـزَّ العرشُ ليلةَ ميلادِه ، وتجلَّى الحقُّ على عبادِه ،فجبرَ كسيرا ، وأغنـى فقـيرا ،وشرف بمحاسنِ أوصافِهِ توراةً وإنجيلاً وفرقاناً وزبوراً ، وناداه المنادي ، قد وُلدَ الحبيـبُ الهادي ،الذي من صلى عليه مرةً صلى اللهُ عليه بها عشرا.

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَليْهِ وَعَلى آلِـه]

وضاعِفْ له أجورا ،أشرق الصفى، بنور المصطفى ،وراقَ زمزمُ والصفا ، وفـاضَ غُدْراناً وبحورا ، ونادى العليُّ الأعلى يا أيهـا النبـيُ إنـا أرسـلناك شـاهداً ومبشرـاً ونذيرا .

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَليْهِ وَعَلى آلِـه]

صُـبْحُ الهُـدى مـلأ الوجـودَ سرورا لَمَّـا بـدا وجـهُ الحبيـبِ منـيرا

أطلعــت يــا شــهرَ ربيــع مشرــقاً   بــدراً يفــوقُ مــع الكــمالِ بــدورا

وأتــى النســيمُ معطــراً ومُبشرــاً   بقـــدومِ أحمـــدَ للأنـــامِ نـــذيرا

لمـا بـدا وجـهُ الحبيـبِ تهطّلـتْ   كـلُّ البقـاعِ وقـد نطقـت شـكورا

والحـورُ في غـرَفِ الجنـانِ تبـاشرتْ   وقضـــتْ بمـــيلادِ البشـــيرِ نـــذيرا

في كـــلِّ عصـــرٍ ذكـــرُه متـــواترٌ   أنْ سَـــوْف يظهـــرُ هاديـــاً ونصـــيرا

أخبـــارُ أحبـــارِ الكتـــابِ تظـــاهرتْ   وَلقَـــد أبـــانَ بسرـــ ذاك بحـــيرا

اللهُ شرَّفَ أحمـــدَ ذكـــرَ اســـمَه   وحبـــاهُ فضـــلاً في الأنـــامِ كبـــيرا

هـو سـيدُ الكـونين حقّـاً لا تـرى   أبـــداً لَـــهُ في العـــالمين نظـــيرا

لمـــا تشـــفَّعَ آدمٌ بمحمـــدٍ   غفـــرَ الإلـــهُ لـــهُ وكـــانَ غفـــورا

وكـذاك نـوحٌ في السـفينةِ قـد نجـا   مـــن يمِّـــهِ فاســـأل بـــذاك نظـــيرا

نــارُ الخليــلِ بأحمـدَ قـد أَخْمِـدَتْ   لـــولاهُ زادت في الوقـــود ســـعيرا

لـولاهُ مـا خُلِـقَ الوجـودُ بـأسرِهِ   هـــذا الفخـــارُ ولا أقـــولُ نكـــيرا

بشـــراكموا يـــا أمـــة الهـــادي بـــهِ   يـــومَ القيامـــةِ جنـــةً وحريـــرا

فضـلتمُ حقّـاً بـأشرفِ مرسـلٍ   خـــيرِ البريـــةِ باديـــاً وحضـــورا

صـــلى عليـــه اللهُ ربي دائـــماً   مادامـــتْ الـــدنيا وزاد كثـــيرا

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

قولُه تبـاركَ و تعَـالَى: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَـذِيرٗا }أي شاهداً للرسل بالتبليغ ، ومبشرا لمنْ آمنَ بالجنة ، ونذيراً لمنْ كذَّبَ بالنـار ، وداعيـاً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا،(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ)أي شاهداً على العامة .، ومبشراً بالكرامة ، ونـــذيراً لأهـــل الغرامـــة وداعيـــاً إلى الســـلامة ، وسراجـــاً منـــيراً لأهـــل الاستقامة،(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ)أي شاهداً للأنبياء، ومبشراً للأولياء، ونـذيراً للأشـقياء ، وداعياً للأتقياء، وسراجاً منيراً للأصفياء، (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ)أي شاهداً على الشـهود ، ومبشراً لأهل السجود ، ونذيراً لأهل الجحود ، وداعياً إلى المعبود ، وسراجاً منـيراً على الصراط يوم الورود ،(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ)أي شاهداً للعابدين ، مبشـراً للمريـدين ، وسراجاً منيراً للواجدين ، وكأنَّه يقول أنتَ الشاهد وأنـا الواحـد ، أنـت الشـهيد وأنا الخبير ، أنت النذير ، وأنا القدير ، أنـت الـداعي وأنـا القـاضي ،إشـهد أنـت وأقبلُ، أنا بشِّرْ أنتَ فإني كريم ،وأنذر أنت فإني قدير عـلى الانتقـام مـن اسـتكبر ، وادَّعِ أنتَ فإني قاض بالحق على من أنكر واستكبر ولمن أقرّ واستغفر قولـه تبـارك وتعالى (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ) أي بعثناك شاهداً ، وداعياً إلينـا ، وسراجـاً لكوننـا ، ومنـيراً على وجودنا ، وقالت العلماء رضي الله عنهم : سمّى اللهُ محمداً سراجـاً أي شمسـاً بـدليلِ قولِـهِتعَـالَى:﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ

نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ فكما أن الشمس تنوِّرُ من السماءِ الرابعةِ فَمُحَمَّدٌ صَلّى الله عليه وآله وسلم شمسُ الأكوانِ ، طمسَ نورُه عينَ الشركِ والطغيان ، سماه اللهُ تبارك وتعالى سراجاً ، لأنه يُهتدي به في الظلماتِ كالسراجِ ويُستضاءُ به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيرا.

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه]

فذِكْرُ رسول الله صَلّى الله عليه وآله وسلم واستماعُ أحاديثِهِ يزيدُ في الإيمان ، ويضيءُ القلوبَ والأسرارَ بأنواعِ العرفان، فإنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى جعل محبَّتَه مشروطةً بمحَّبتِهِ ، وطاعتَهُ مقرونةً بطاعتِه ، وبيعتَهْ معقودةً ببيعته ، وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ أنه قال سمعت من مولاي أبي الحسن أميرِ المؤمنين علي بن أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهه يقول يا أبا هريرة إنه رسولُ ربِّ العالمين ، وخاتمُ النبيين ، وقايدُ الغرِّ المحجّلين ،سيدُ الأنبياءِ والمرسلين ، الذي نُبّأَ وآدمُ بينَ الماءِ والطين ،رؤوفٌ بالمؤمنين، شفيعٌ للمذنبين ،أرسلَهُ اللهُ إلى كافة الخلق أجمعين ،كما قال في مُحكمِ كتابهِ المبين ،{ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ }صاحبُ الحوضِ المورود ، والمقامِ المحمود ، ولواءِ الحمد المعقود ، والشفاعةِ في اليوم الموعود ، إمامٌ هاشمي ، ورسولٌ قرشي ، ونبيٌ حرمي مكيٌّ أبطحيٌّ تهامي ، أصلُهُ آدمي، وفرعُهُ نِزاري

وحسنُهُ إبراهيمي ، ونسبُهُ اسماعيلي ، وبقعتُهُ حجازي ، وشخصُـهُ عُلْـوي ونـورُهُ قمري وقلبُهُ رحماني رسولُ ربِّ العالمين صَلّى الله عليـه وآله وسلم.

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

فهو رسولُ الله صَلّى الله عليــه وآلـه وسـلم لا بالطويـلِ الـذاهب ، ولا بالقصـيرِ الداني ، أبيضُ اللون ، عفيفُ النفس ، مدور الوجه ، كثُّ الشعرِ شديدُ سوادِهِ وله شعرتانِ في جسده كأنَّهما المسكُ الأذفر ، لم يكن في جسده غيرهمـا ، أطيـبُ النـاسِ رائحةً وأسمحُ الناسِ كَفّاً ، وإذا سلَّمَ عليـه أحـدٌ وصـافحهُ وجـدَ في يـدِهِ رائحـةَ المسكِ ثلاثة أيام ، وإذا رأوهُ جالساً في المسجدِ كأنه القمرُ المنيرُ قد طلعَ ليلـةَ البـدرِ ليلةَ كمالِه ، وبينَ كتفَيْهِ خاتمُ النبوةِ مكتوبٌ فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله صَـلى الله عليه وآله وسلم ، قـال الله تبـارك وتعَـالَىٰ:{مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَـاعَ }وقَالَ تعَـالَىٰ:{إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ }وقَالَ تعَـالَىٰ: { قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ... }وقَالَ تعَـالَىٰ: {وَرَفَعۡنَالَكَ ذِكۡرَكَ}وروي عن النبـي صَـلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (أنا سيدُ ولدِ آدمَ وأكرمُهم عـلى اللهِ ولا فخـر ، وأنـا أولُ شافعٍ وأولُ مُشفَّعٍ وأولُ مَنْ تنشقُّ عنهُ الأرض ، وأول من يؤذنُ له بالسجود ، وأنا حبيب الله وأنا محمد ، وأنا نبي الله و نبي الرحمة ونبـي التوبـة ، وأنـا المـاحي

وأنا الحاشر العاقب ، والفاتحُ والخاتم ، وأنا عبدُ الله وأنا البشيرُ والنذيرُ ،والأمـينُ المأمونُ ،ورسولُ رب العالمين صَلى الله عليه وآله وسلم .

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

فهو صَـلى الله عليـه وآلـه وسـلم السرـاجُ المنـير ، والهـادي والمَهْـدِي والمهتـدي ، والمرتضىٰ والمصطفى والمختار ، والنورُ المبين ، والبرهانُ والشاهد ، والمباركُ ونـورُ الأمم ، ونورُ الله الذي لا يُطفىٰ سيدُ الناس وسيدُ البشر وحجـةُ الله عـلى الخلـق ، وخيرُ الخلائقِ وصاحبُ المنبرِ الأعلى ، أكرمُ ولدِ آدمَ حبيبُ الرحمن صَلى الله عليـه وآله وسلم.

نبـيٌّ لَـهُ مِـنْ مُرْسَـلَاتِ الـرِّضى نبا ... ولكنَّـهُ سـيف مـا عـن الحـق مـا نبـأ

أبـا القلــبُ إلا حُــبَّ أشرف مرســلٍ ... وأزكـى الـورى أمًّـا وأكـرمُهم أبـا

نبـــيٌ نبيـــهٌ كنـــزُ فضــلٍ ولم يــزلْ ... بتوشــيح ترشــيحِ العلــوم مهـــذَّبا

واظهــرَ في التعجيــز ســحرَ بلاغـــةٍ ... وبالنصــرِ يـوم الفـتح أحـزابَهم سـبا

هــو المصــطفى المبعــوثُ للنــاسِ رحمــةً ... عليــه ســلامُ اللهِ مــا هبَّــت الصــبا

حلــيمٌ عظــيمُ الخُلــقِ والخَلْــقِ والحِجــا ... بشــيرٌ نــذيرٌ صــادقُ القــولِ مجتبــى

بمولــدِهِ قــدْ شَرُفــتْ مكــةٌ كــما ... بتربتِـــــهِ قـــــدْ شرَّفَ اللهُ يثربـــــا

تبـــاشرتْ الأكـــوان يَـــوْمَ ولادةٍ ... وحفَّــتْ بِــه الامــلاكُ شرقــاً ومغربـا

وفـــاخرتِ الأرض الســـماءَ بأحمـــدٍ فـــأَهلاً وســـهلاً بالحبيـــبِ ومرحبـــا

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

قيلَ ولما أرادَ تباركَ وتعالى خلْقَ المخلوقات ، وخفضَ الأرضِ ورفـعَ السـموات ، قَبَضَ قبضةً من نورِهِ ثم قالَ لها كوني محمداً فصارتْ عموداً من نور ، فصعدَ حتـى انتهى إلى حجابِ العظمة ، فسجدَ وقال الحمدُ لله فقال الله عزَّ وجلَّ لذلك النـورِ خلقتُكَ وسميتُكَ محمداً ، منكَ أبدأُ الخلقَ وبِكَ أختِمُ الرسُـل ، ثـم إن اللهَ تبـارَكَ وتعالى قسَّمَ نورَ نبِّينا محمدٍ صَلى الله عليه وآله وسلم على أربعةِ أقسام ، فخلق مـن القسم الأول اللوحَ ومن الثاني القلم ، ثم قالَ للقلمِ اكتُبْ فأرتَعَدَ القلمُ مـن هيبـةِ الله عزَّ وجلَّ ألفَ سنة ، ثم قال القلمُ أيْ ربِّ وما اكتب قـال توحيـدي لا إلـه إلا الله محمد رسول الله صَلى الله عليه وسلم ، فكتب القلمُ ذلك واهتدى إلى علـم الله تبارك وتعالى في خلقهِ، فكتبَ أولادُ آدمَ لصُلبِهِ مَـنْ أطـاع اللهَ أدخَلَـهُ الجنـة ومـن عصاه أدخله النارَ ، أمةُ نوحٍ من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصـاه ادخلـه النـار ، أمة ُإبراهيم مَن أطاع اللهَ أدخله الجنةَ ومَن عصاهُ أدخَلـهُ النـار ، أمـةُ موسـى مـن أطاعَ اللهَ أدخلهُ الجنةَ ومَن عصاه أدخله النار ، أمة عيسى من أطاعَ اللهَ أدخلَهُ الجنة ومَنْ عصاه أدخلَهُ النار ،أمة محمد مَنْ أطاعَ اللهَ أدخله الجنة ومَنْ عصاهُ أرادَ القلـمُ أن يكتبَ أدخلَهُ النارَ، فإذا النِّدى من العلي الأعلى تأدبْ يا قلم فانشق وأنقـطَّ بيـدِ

القدرة ثم جرى إلى علم الله في اللوح المحفوظ ، ثم قال للقلم اكتبْ فقال أيْ ربي وما أكتبْ قال أكتبْ أمةٌ مذنبةٌ وربٌ غفور.

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه]

وروي عن النبي صَلى الله عليه وآله وسلم أنه قال كنتُ نبياً وآدمُ بينَ الماءِ والطين ، وأنا نبيٌّ ولا آدمُ ولا ماءٌ ولا طين ، وروى وهبٌ رحمه اللهُ تعالى أنه قال لما خلق الله تعالى آدمَ عليه السلام وألقى فيه الروح ، فتح عينيه فنظر إلى باب الجنة فإذا عليه مكتوبٌ لا إله إلا اللهُ محمد رسول الله صَلى الله عليه وآله وسلم فقال آدمُ عليه السلام أيْ ربِّ هل خلقتَ خلقاً هو أعظمُ عليكَ مني ، قال نعم يا آدمُ وهو من ذريتِك ولولاهُ ما خلقتُكَ، فلمّا خلقَ تبارك وتعالى حواءَ عليها السلام نظرها وقد ركبت فيه الشهوة ، فقال أي ربِّ ومَنْ هذه قال حواءٌ ، قال زوِّجني إياها، قال هات مهرها ، قال أي ربِّ وما مهرُها قال أن تصليَ على صاحبِ هذا الاسمِ عشرَ مراتٍ(اللهم صل على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) ١٠ مرات .

هـذا الحبيبُ الـذي مـن نـورِهِ خلقت ... الشمسُ والبدرُ والأفلاكُ أنوارُ

هـذا الـذي ذكـرُهُ مـا زالَ مرتفِعـاً ... وأُودعـتْ فيـهِ مـن ذي العـرشِ أسرارُ

هـذا الرسـولُ ختـامُ الأنبيـاءِ بـه ... وهـمْ لدعوتِـهِ عـونٌ وأنصـارُ

هـذا الـذي سَـلَبَ الأصـنامَ رفعتهَـا ... وعِزَّهـا وعلاهـا الـذلُّ والعـارُ

هــذا الــذي الصــفحُ والإحســانُ شــيمتُهُ ومــن يديْــهِ جــرتْ ســحبٌ وأنهــارُ

هــذا النبــيُّ الــذي حلَّــتْ شــفاعتُهُ لمــنْ يُصــلي عليــهِ فيــهِ أخبــارُ

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

ورُويَ عن آدمَ أنَّهُ لما تابَ قال اللهم بحقِّ محمدٍ أغفرْ لي خطيئتي ، وتقبـلْ تـوبتي ، فقال تبارك وتعالى مِنْ أينَ عرفت محمداً ، قـال (يـا ربِّ رأيـتُ في كـلِّ موضـعٍ في الجنّةِ مكتوباً لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ الله صَلى الله عليـه وآلـه وسـلم)وفي روايـةٍ أخرى (مكتوباً عبدي ورسولي) فعلمتُ أنَّه أكرمُ الخلقِ عليك ، وعن ابـن عبـاس رضي الله عنه أنه قال (ما خلقَ اللهُ وما ذَرَآ وَبَرَاَ أكرم عليه من محمـدٍ صـلى وسـلم عليه ، وما سمعتُ اللهَ تباركَ وتعالى أقسم بحياةِ أحدٍ غيره ، فقال تعالى لعمْرُكِ أيْ وعيشُكَ وحياتُكَ يا محمد أقسمَ اللهُ تبارك وتعالى بحيـاةِ حبيبِـهِ محمـد صـلى عليـه وآله وسلم) ورُويَ عن كعبِ الأحبارِ رضي اللهُ عنه أنـه قـال (لمـا أرادَ اللهُ تبـاركَ وتعالى أن يخلقَ نبيًا محمداً صَلى الله عليه وآله وسلم أمـرَ جبريـلَ عليـه السـلام أن يأتيَه بالقبضةِ البيضاءِ التي هي في موضِعِ قبرِهِ ، فجاءَ بهـا جبريـلُ عليـه السـلام ، فغُمِسَتْ في أنهار الجنة ، فطيف بها في السمواتِ والأرض ، فعرفت الملائكةُ محمداً صَلى الله عليه وآله وسلم وفضـله ، قبـلَ أن تعـرفَ آدمَ ونسـلَه ثـم إنَّ اللهَ تبـارك وتعالى أدَّخرَ نورَ نبيِّنا صَلى الله عليه وآلـه وسـلم في سرِّ عظمتِـهِ وكتـب أسـمَهُ في

عرشه ، فلما خلقَ اللهُ تعالى آدمَ عليه السلام أودع ذلك النورَ في صُـلبه ، فكـان آدمُ يسمعُ في ظهره نشيشاً كنشيشِ الطـائر ، فقـال آدمُ عليـه السـلام أيْ ربِّ مـا هـذا النشيش فقال الله تعالى يا آدمُ هذا تسبيحُ نـورِ خـاتمِ الأنبيـاءِ الـذي أُخْرجُـه مـن ظهرِك ، أُودِعُه في الأصلابِ الطاهرة ، والأحشاءِ الزاهرة ، فنَظَرَ آدمُ عليه السلام إلى العرشِ فرأى اسمَ محمدٍ صَلى الله عليه وآله وسلم مقروناً باسم اللهِ عزَّ وجـل ، فقال آدمُ عليه السلام أيْ ربِّ مَنْ هذا الذي قرنْتَ اسمهُ باسمِك ، قـال اللهُ تعـالى هذا سيدُ جميعِ الأنبياءِ من أولادِك وهو الذي لولاهُ ما خلقتُك) قيـل فلـما أصـاب آدمُ ما أصابَ بوسوسةِ الشيطانِ الرجيمِ الماردْ ، قـال اللهـم بحرمَـةِ هـذا المولـودِ ارحم هذا الوالد ، فنوديَ هناكَ وعزّتِنا لو تشـفعتَ إلينـا بمحمـدٍ صَـلى الله عليـه وآلـه وسـلم في أهـل السـمواتِ والأرضِ لشـفعناك ، فأهبطَـهُ الله إلى الأرضِ واجتباه، وتاب عليه وغفر له وهداه واصطفاه ، وما زالَ نورُ نبِّينا محمـدٍ صَـلى الله عليه وآله وسلم في صُلبِ آدمَ عليه السلام يتقوَّى حتى حملتْ حواءُ عليها السلام بشيثٍ عليه السلام ، فانتقل ذلك النور من آدمَ إلى حواءَ وكانتْ قبلَ ذلك تَلِدُ كلَّ بطنٍ توأَمَيْن أي اثنين إلا في شيث عليه السـلام فإنهـا ولدتـه وحَـده كرامـةً لسـيدِ الثقلين وجدِّ الحسنين وأبى الزهراء.

[اللَّهُمَّ صَلّي وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَليْهِ وَعَلى آلِـه]

بشـــهرِ ربيـــعٍ آيـــةٌ لم تـــزلْ تُقـــرأ بـهِ ولِـدِ المختـارُ أعـلى الـورى قَـدْرا

تبـدَّى ونـورُ العـرشِ فـوقَ جبينِـهِ وقيـلَ لـهُ هـذا المخصـصُ بـالإسرا

وقـدْ قيـلَ لـلأمِّ التـي حملـتْ بِـهِ **حملـتِ بمَـنْ حـازَ السـيادةَ والفخـرا**

وكـمْ مَلَـكٍ مِـنْ حَـوْلِ مَنْـزلِ أمِّـهِ يعظِّمُــه سِرَّاَ ويشــكرُهُ جهــرا

وأظهَـرَ جبريـلُ البشـائرَ معلنـاً **يقـولُ لأهَـلِ الأرضِ جـائتْكم البُشـرا**

وطـافوا بـه شرقَ الـبلادِ وغَرْبهـا وقَـدْ مـلأوا بـرَّاً كـما مـلأوا بحـرا

فيـا ليـتَ كـلَّ الـدهرِ عنـدي مولـدٌ **لخـيرِ الـورى والخلـقِ أُعظمِهـم طُـرّا**

ويـا سُـعدَ مَـنْ يعمـلْ لأحمـد مولـداً يَلْقَـى الهنـا والخـيرَ والعـزَّ والنصرـا

عليـه صـلاةُ اللهِ ثـم سـلامُهُ سـلامٌ زكـيٌّ فـائقُ النِّـدِّ والعطـرا

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

وروي عن النبي صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله أنه قال (أهبطني اللهُ في صـلب آدمَ ، وحملني في السفينة في صُلبِ نوح ،وقذفني في النارِ في صلب إبراهيم الخليـل عليه السلام ،ولم يزلْ ينقّله من صلب إلى صلب إلى أن وَصَل إلى أبيه عبـد الله بـن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرَّه بن كعب بـن لـؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بـن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله وسلم ،قيـل ولمـا أرادَ عبـدُ الله

والدُ النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم التزوجَ رغبتْ في خطبتِـهِ النسـاء والروسـاءُ من كبارِ قريش ،وكان لم يكن للنساء حديثٌ في بيوتِهن إلا عبدُ الله ،فحُكِـيَ ذلـك لوالدِهِ عبدِ المطلب،فقال له أَيْ ولـدي أُخـرجْ إلى الصـيدِ لتسـتريحَ مـن النسـاء، فَخرجَ عبدُالله ومعه وهبُ الزهري ، قال وهبٌ فبينما نحن في طريـق ألبريـة ،وإذا بعسكرٍ من اليهود شاهرين سيوفَهم وهـم نحـو سـبعين فارسـاً ،فتلقـاهم وهـبٌ الزهري وقال لهم ما الذي تريدون ،قالوا نريدُ نقتلُ عبدَالله قال وهـبٌ ومـا ذنُبـه ،قالوا ليس له ذنبٌ ولكن يخرج من ظهره محمدٌ ، فنحنُ نريدُ قتلَه ،حتى لا يظهـر، قال وهبٌ فإذا بعسكرٍ من السماءِ فقتلوا اليهودَ عن آخرِهِم ،فرجَعَ عبـدُالله ومعـه وهبٌ الزهري إلى عبدِالمطلب فحكَوْا له ما جرى لهم مع اليهود ،فقـال عبـدُالله يـا وهبُ قد خطبـه منـي أنـاسٌ كثـيرٌ ولم أدرِ لمـنْ أزوَّجُـه، قـال وهـبٌ الزهـري يـا عبدَالمطلب أن لي ابنةً أسمُها آمنه،ارسل لي امَّ عبدالله فتنظرَها أن أعجبتْهـا أجبتهـا قدمتُها لكم جاريةً، فسارتْ أم عبدِ الله إلى منزلِ وهبٍ فطرقتْ عليهم الباب ، فلما رأوها فرحوا بها ، وقالوا يا سيدةَ نساءِ العرب ، فرحـي قلوبنـا ، وقـري عيوننـا ، لعلكِ آتيةٌ في خِطبةِ عبدِ الله قالت والله ما أتيتُكم إلا لهذا ، فقالوا وما لنا ألا نكـون جواراً لآلِ بيتِ عبد المطلب ، فأخرجوا آمنةَ وقدَّمُوها بينَ يدَيْها ، فوجدتْها كوكبـاً دُرِّياً فسلبتْ عقلَها بالحُسنِ والبَهاءِ والجمال ، فسارتْ أمُّ عبدِ الله إلى عبد المطلـب ،

وقالت يا عبدَ المطلب يَكِلُّ اللسانُ وتعجزُ النساء عن وصف آمنة ، ثم إنَّ عبدَ المطلب دعا بوهبٍ وقومِهِ، فحضروا بين يديه،فقال عبدُ المطلب يا وهبُ تقدَّم واذكرْ مهرَ ابنتِك واشرُطْ شروطَها ، فتقدمَ وهبٌ ورضي عبدُ المطلب بما طلبَ وهبٌ ، وزُفَّتْ آمنةُ في أربع من شهرِ رجب ، ومرِضَ نساءُ قريش ، ومات فيهنَّ مائةُ صبية ، حزناً وأسفاً على نورِ رسول الله صَلى الله عليه وآله وسلم وذكرَ بعضُ المعتنين بالأخبار ، أنَّ عبدَ المطلب جدَّ نبيِّنا محمد صَلى الله عليه وآله وسلم رأى في النوم رويا ، فأنتبهَ وهو مذعورٌ ، فأتى كهنةَ قريشٍ وقصها عليهم ، فقال رأيتُ كأنِّيَ خرجَ مني سلسلةٌ ذاتُ نورٍ عظيم ، تخطف الأبصارَ، ولها أربعةُ أطراف طرفٌ، بلغ مشارقَ الأرض ، وطرفٌ بلغَ مغاربَها وطرفٌ لحِقَ بأسبابِ السماء ، وطرفٌ جاوزَ الثرى ، فبينما أنا أنظر إليها ، إذ تحوَّلتْ شجرةً عظيمة خضراءَ جامعةً لأنواعِ الثمار ، ورأيتُ تحتَها شخصَيْنِ مهيبين ، فقلتُ لأحدِهِما من أنت ، قال نوحٌ ، وقلت للآخر من أنت ، قال إبراهيم الخليل ، وقد جئناك نستظلُّ بهذه الشجرة التي خرجت من ظهرك ، فطوبى لك فقال الكَّهانُ هذه بشارةٌ لك لا لنا ، ولئنْ صَدَقَتْ رؤياك ليخرُجنَّ مِنْ ظهرِكَ مَنْ يدعو أهلَ المشرقِ والمغرب ، والبَرِّ والبحر ، وليكون رحمةً لقومٍ ونقمةً على آخرين ، ففرحَ بذلِكَ عبدُ المطلب فرحاً شديداً وسُرَّ بذلك سروراً عظيماً ***

بشـــهرِ ربيـــعٍ آيـــةٌ لم تـــزلْ تُقـــرأ ... بـهِ ولِـدِ المختـارُ أعـلى الـورى قَـدْرا

تبـدَّى ونـورُ العـرشِ فـوقَ جبينِـهِ ... وقيـلَ لـهُ هـذا المخصـصُ بـالإسرا

وقـدْ قيـلَ لـلأمِّ التـي حملـتْ بِـهِ ... **حملـتِ بمَـنْ حـازَ السـيادةَ والفخـرا**

وكـمْ مَلَـكٍ مِـنْ حَـوْلِ مَنْـزلِ أمِّـهِ ... يعظِّمُـه سِرَّاَ ويشـكرُهُ جهـرا

وأظهَـرَ جبريـلُ البشـائرَ معلنـاً ... **يقـولُ لأهَـلِ الأرضِ جـائتْكم البُشـرا**

وطـافوا بـه شرقَ الـبلادِ وغَرْبهـا ... وقَـدْ مـلأوا بـرَّاً كـما مـلأوا بحـرا

فيـا ليـتَ كـلَّ الـدهرِ عنـدي مولـدٌ ... **لخـيرِ الـورى والخلـقِ أُعظمِهـم طُـرّا**

ويـا سُـعدَ مَـنْ يعمـلْ لأحمـد مولـداً ... يَلْقَـى الهنـا والخـيرَ والعـزَّ والنصرـا

عليـه صـلاةُ اللهِ ثـم سـلامُهُ ... سـلامٌ زكـيٌّ فـائقُ النّـدِّ والعطـرا

[اللَّهُمَّ صَلّى وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

لا خلافَ بينَ العلماءِ أنه صَلى الله عليه وآله وسلم ولد بمكة ، في أيـام كسرـى بـن مروان العادل ، وإنما اختلفوا في زمانِ ولادتِهِ على ثلاثةِ أقـوال ، أحـدها أنَّـهُ وُلِـدَ لاثنى عشر ليلةً خلتْ من ربيع الأول قال: ابن عباس ، والثاني لـثمانٍ خلـوْنَ منـهُ قاله عكرمة ، والثالث لليلتينِ خلتا منه قاله عطاء ، والأولُ أصح ، قيل لما أرادَ اللهُ تبارك وتعالى إخراجَ تلك الوديعة ، من خزائنِ تلك الأصـلابِ الزكيـةِ الرفيعـة ، ظهرتْ لانتقالِ نورِهِ الآيات ، وتباشرتْ بِهِ جميـعُ المخلوقـات ، فنـوديَ في أقطـارِ

الأرضِ والسموات ، يا عرشُ تبرقعْ بالأنوار ، ويا كرسيُّ تـدرَّع بالافتخـار ، يـا سدرةَ الـمُنتهى ابتهجي ، وبأنوارِ المهابةِ تبلجي ، ويا حور من القصور تشرَّفي ويـا ملائكةَ الرحمن تمنطقي ، وبالعرش حُفِّي ، يا رضوانُ أفتحْ أبوابَ الجنان ، يا مالكُ اغلق أبوابَ النيران ، فإنَّ النورَ المكنون ، والسرَّ المخزون ، الذي في خزائنِ قدرتـه من الأزل ، في هذه الليلةِ إلى بطنِ أمِّه قـد انتقـل ونـزل ، قيـل ولـما جـرتْ أقـلامُ الأقدار ، في لوحِ الاقتدار ، باستقرارِ النطُّفةِ الزكيّـة ، والـدُّرَةِ المحمديـة ، في قـرارِ بطنِ أمِّهِ القرشية ، نُودِيَ في الأكوان ، عطّروا صُفَّ اتجهاتِ الملأِ الأعلى ، وبخِّروا صوامعَ القُدْسِ الأسنى ، وأفرشوا سجّاداتِ العُبّاد ، في صـفِّ لضـيافة الملائكـةِ المقربين ، ففي هذا شهر يبرزُ جمالُ هذا الحبيب ، قال أهلُ الأخبار ففي أولِ شـهرٍ من شهورِ آمنه ، أتاها في المنامِ آدم ، وأعلمَهَا أنَّها حملت بأجلِّ العالم ، الشهرَ الثـاني أتاها في المنام ادريس ، وأعلَمَها أنها حملت بصاحب القدر النفيس ، الشهرَ الثالث أتاها في المنامِ نوح ، وأعلَمَها أنها حملتْ بصاحب النصر والفتـوح ، الشـهرَ الرابـع أتاها في المنامِ إبـراهيم ، وأعلَمَهـا أنهـا حملـتْ بصـاحبِ القـدر العظـيم ، الشـهر الخامس أتاها في المنامِ إسماعيل ، وأعلمها أنها قد حملت بصاحب المهابة والتبجيـل ، الشهر السادس أتاها في المنامِ موسـى الكلـيم ، وأعلمهـا أنهـا حملـت بصـاحبِ الشفاعةِ والتكريم ، الشهرَ السابع أتاها في المنـامِ داود ، وأعلمهـا أنهـا قـد حملـتْ

بصاحب المقام المحمود ، الشهر الثامن أتاها في المنامِ سليمان ، وأعلمها أنها حملت بنبِّي آخرِ الزمان ، الشهرَ التاسع أتاها في المنامِ عيسى المسيح وأعلمها أنها قد حملت بصاحب المقام الأعلى واللسان الفصيح ، والقدر الرجيح ، والدين الصحيح ، ورويَ عن أمِّهِ آمنةَ بنتِ وهب قالتْ لـمّا حملتُ برسول الله صَلى الله عليه وآله وسلم كنتُ لا اشتكي ألماً ولا وجعاً ، ولم يحصل لي من القلقِ ما يحصل للحَبَالا ، فلمّا مضى من حملي ستةُ أشهر ، رأيتُ ذاتَ ليلةٍ في المنام كأني في برجٍ أخضر ، ورأيتُ فوقَ رأسي شجرةً عالية ، عروقُها في الأرض وأغصانها في السماء ، ما رأى أحدٌ مثلَها ، فبينما أنا أنظرُ إليها إذ سقَطَ منها ثمرةٌ فالتقطتُها في فمي ، فوجدتُ لها ريحاً كالمسكِ، وبياضاً كالثلجِ، فلمّا ابتلعتُها خرَجَ مني نورٌ ملأ ما بين السماءِ والأرض ، وسمعت قائلاً يقول أبشري يا آمنة قد قربت ولادة سيد الأولين والآخرين وإذا وضعت شمس الفلاح والهدى فسميه محمداً.

بشهرِ ربيعٍ آيةٌ لم تزلْ تُقرأ	بِهِ ولِدِ المختارُ أعلى الورى قَدْرا
تبدَّى ونورُ العرشِ فوقَ جبينِهِ	وقيلَ لهُ هذا المخصصُ بالإسرا
وقدْ قيلَ للأمِّ التي حملتْ بِهِ	**حملتِ بمَنْ حازَ السيادةَ والفخرا**
وكمْ مَلَكٍ مِنْ حَوْلِ مَنْزلِ أمِّهِ	**يعظِّمُه سِرَّاَ ويشكرُهُ جهرا**
وأظهَرَ جبريلُ البشائرَ معلناً	**يقولُ لأهَلِ الأرضِ جائتْكم البُشرا**

وطـافوا بـه شرقَ الـبلادِ وغَرْبهـا وقَـدْ مـلأوا بـرَّاً كـما مـلأوا بحـرا

فيـا ليـتَ كـلَّ الـدهرِ عنـدي مولـدٌ **لخـيرِ الـورى والخلـقِ أُعظمِهـم طُـرّا**

ويـا سُـعدَ مَـنْ يعمـلْ لأحمـد مولـداً يَلْقَـى الهنـا والخـيرَ والعـزَّ والنصرـا

عليـه صـلاةُ الله ثـم سـلامُهُ سـلامٌ زكـيٌّ فـائقُ النّـدِّ والعطـرا

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِه]

قيل ففي أول ليلةٍ من شهر ربيعِ الأول حصلَ لأمِّهِ آمنةَ السرورُ والهناء ، وفي الليلةِ الثانيةِ بُشِّرتْ بنيلِ المُنى ، وفي الليلةِ الثالثةِ سمعتْ تسبيحِ الملائكةِ معلناً ، وفي الليلةِ الرابعةِ بَدَا سَعْدُها والهناء ، وفي الليلةِ الخامسةِ زالَ عنها النصبُ والعناء ، وفي الليلةِ السادسةِ دامَ لها السرورُ ولا فترَ ولا ونا ، وفي الليلةِ السابعةِ رأتْ في منامِها الخليلَ فقال لها ابشري بهذا النبي الجليلِ صاحبِ النورِ والسنا ، وفي الليلةِ الثامنةِ طافتْ الملائكةُ ببيتِ آمنةَ لما قُربَ وضعُها ودنا، وفي الليلةِ التاسعةِ أشرقَ نورُ المصطفى وعم ذلك الفناء ، وفي الليلةِ العاشرةِ ترنمتْ الأطيارُ فرحاً بمولدِ المختارِ، صاحبِ الأسماءِ الحسنى والكُنى ، وفي الليلةِ الحادي عشرَ سبَّحتْ الملائكةُ لخالِقِها بالحمدِ والثناء ، فلما كانتْ ليلةُ الولادة ، لمن له في الدارين العزُّ والنصرَ والسعادة ، نُصِبَ علمٌ بالمشرقِ وعلم بالمغرب وعلمٌ على ظهرِ الكعبة ، وحلَّ بإبليسِ اللعين كلُّ ويلٍ وكربة ، وخرّتْ الأصنامُ منكسَّةً على رؤسها ،

وأيقن شياطينها بخزيها وبؤسها ، وخمدتْ نارُ فارس وكانَ لها ألفُ سنةٍ لا تخمـد ، وأنشقَّ إيوانُ كسِرى من هيبةِ مولِدِ احمد ، وغاصَتْ ،بحيرةُ سـاوة وأنقطـعَ وادي سماوةَ ودنتْ من بيت آمنةِ النُّجوم ،وأطَّلَعَ على ضعفها الحي القيوم ،وسـطعَ نـورُ النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم قيلَ ونادى لسـانُ الحـال يـا جبـل أبي قبـيس ،هذا صاحبُ المسرةِ والكيس ،يا جبلَ حِراء ،هذا مولدُ خيرِ الورى ،يا جبـلَ ثبِـير هذا مولدُ البشيرِ النذير ،يا جبلَ عرفات ،هذا الــمُنجي مـن الهلكات،يـا مسـجدَ الخَيْف، قد وافاكَ أكرمُ ضَيفْ،يا أهلَ مِنى حَصلَ لكمُ السرـورُ والهنـاء ،يـا مـروةَ والصفاء ،هذا النبيُّ المصطفى ،يا قبةَ زمزم ،هذا هو النبـيُ الأعظـم ،أفتخـري يـا سموات ،بصـاحب الآيـاتِ والمعجـزات ،افتخـري يـا أرضـين ،بسـيدِ الأولـينَ والآخرين ،قيل فلما اشتدَّ بآمنةَ الطلق ،ولم يعلم بها أحدٌ من الخلق ،بسطتْ أكـفَّ شكواها ،إلى من يعلمُ سرها ونجواها ،وقالتْ ليتَ عنـدي أحـدٌ مـن بنـات عبـد مناف ، قالت آمنة فما أتممتُ الكلامَ حتى امتلاءَ البيتُ عـليّ نسـوةٌ طـوالاً حسـاناً سواد الشعر حمر الخدود ،وهُنَّ يفديننى ويقلن لي لا باسَ عليك نحنُ الحورُ العـين اللهُ أرسلنا إليكِ لنتبركَ بهذا المولودِ الذي تلدينه في هذه الليلة ،قالت آمنةُ فبينما أنـا كذلك إذ دخل عليّ طائرٌ عظيم ،فصارَ شـاباً أغيـد ،وفي يـدِهِ قـدحاً مملـوءً شرابـاً أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحةٍ من المسك ، فنـاولني إيـاهُ وقـال

أشربي ،فشربتُ ثم قال أرتوي ،فرويت ثم قال ازدادي ،فازددت ثـم أخـرج يـدَهُ المباركة ومرها على ظهري وقال بسم الله اظهر يا نبي الله فوضعت محمداً صـل الله عليه وسلم "محل القيام"

شـــــــــــعــــــــــــــــــرا

بشـــهرِ ربيـــعٍ آيـــةٌ لم تـــزلْ تُقـــرأ — بِـهِ ولِـدِ المختـارُ أعـلى الـورى قَـدْرا

تبـدَّى ونـورُ العـرشِ فـوقَ جبينِـهِ — وقيـلَ لـهُ هـذا المخصـصُ بـالإسرا

وقـدْ قيـلَ لـلأمِّ التـي حملـتْ بِـهِ — حملـتِ بمَـنْ حـازَ السـيادةَ والفخـرا

وكـمْ مَلَـكٍ مِـنْ حَـوْلِ مَنْـزلِ أمِّـهِ — يعظِّمُـــه سِرَّاً ويشـــكرُهُ جهـــرا

وأظهَـرَ جبريـلُ البشـائرَ معلنـاً — يقـولُ لأهَـلِ الأرضِ جـائتْكم البُشـرا

وطـافوا بـه شرقَ الـبلادِ وغَرْبهـا — وقَـدْ مـلأوا بـرَّاً كـما مـلأوا بحـرا

فيـا ليـتَ كـلَّ الـدهرِ عنـدي مولـدٌ — **لخـيرِ الـورى والخلـقِ أُعظمِهِـم طُـرّا**

ويـا سُـعدَ مَـنْ يعمـلْ لأحمـد مولـداً — يَلْقَـى الهنـا والخـيرَ والعـزَّ والنصرـا

عليـــه صـــلاةُ اللهِ ثـــم ســـلامُهُ — ســلامٌ زكــيٌّ فــائقُ النّــدِّ والعطــرا

قال ابن عباس ولد صل الله عليه وآله وسلم ساجداً على يديه، شاخصاً إلى السـماء بعينيه ،قيل فخرَّ النبي صل الله عليه وسلم على سجّادة القرب ،ونورُهُ قـد وصـل الحجب وخرقها ،ولم تجد آمنةُ ألَمَ الطلـق ولا مارامقهـا، وأن رؤسـاء الملائكـة لمـا

وضعته أمه رفعته إلى السبع الطباق ،ونوره قد ملأ الآفـاق ،وقـد تَوَّجَهَـا خالقُهـا بتاج الكرامة ومنطقها ،وجائت به صـل الله عليـه وآلـه وسـلم مختونـاً مكحـلاً ، وشمس سعده قد أبدت به صل الله عليه وآله وسلم تأَلقُّها ،قيل فلما نظـرتْ إليـه آمنةُ دهشتْ في جماله ،وابتهجتْ برونق كماله ،وهو في حلل البهاء والوقار ملفوف ،والملائكةُ من حوله صفوف ،وسمعتْ قـائلاً يقـولُ طوفـوا بـه مشـارق الأرض ومغاربها ،وعلى البحار كلِّها ،وعـلى الوحـوش في خلواتهـا ،واعرضـوه عـلى كـلّ روحاني ليعرفوه باسمه وصفته ، وطوفوا به على مواليد الأنبياء لتعمهم آثار بركتـه صل الله عليه وسلم ،قالت آمنة وسمعت قـائلاً يقـول خـذوه عـن أعـين النـاس وأعطـوه صـفوة آدم ،ومعرفـة شـيت ،ورقـة نـوح ،وخلـة إبـراهيم ،واستسـلام إسماعيل ،وصبر أيوب ،وشـكر يعقـوب ،وجمـال يوسـف ،وصـوت داؤد،وأمـر سليمان ،وحكمة لقمان ،وقوة موسـى ،وزهـد يحيـى ،وبشرـ عيسـى ،واغمسـه في أخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ،وأرسـلتْ إلى جـده عبد المطلب فجاء وسألها عن حالها وما لديها فأخبرتْهُ بأسرار الأخبار ،وما شهدته من معجزات صاحب الأنوار،فأخذه جده عبدالمطلب ودخل به الكعبة ،وأقام بـه يدعو الله ويشكره على ما أعطاه ، وروى شعر في النبي صل الله عليه وآله وسلم :

الحمــــد لله الـــــذي أعطــــاني .... هـــــذا الغـــــلام الطيـــــب الأرداني

قــد ســاد في المهــد عــلى الغلــمان أعيـــــذه بالبيـــــت ذي الأركـــــان

من حاسد مضطرب العيناني

طابت القلوب ،غفـرت الـذنوب ، سـترت العيـوب ،كشـفت الكـروب ،بلقـاء المحبوب ،طابت الأرواح ،عاشـت الأشـباح ،زالـت الأتـراح ،توالـت الأفـراح ،أشرقت البطاح ،بأنوار سيد الملاح ،اللهم صل وسلم وبارك عليه.

ذكر رضاعته صل الله عليه وآلـه وسلم

قيل ولما عرضوا المراضع على النبي التهامي ،والشريف السـامي ،أعـرض عنـه إلا من أختارها الله لطاعته ووفقها ،فنشرـ لـواءَ السـعادة لحليمـة السـعدية ،ففـازت بالقصد والأمنية ،لأنها حازت قصبات البرهان وأخذت سـبقها ،جعـل الحلـمُ في حليمةَ والله رزقها ،قيل ولما حملته عـلى أتانهـا ،وقصـدت بـه الرحيـل إلى أوطانهـا ،والجَمَال قد طوقها ، إذا مـرت بـه عـلى واد يـابس تسـمع الأحجـار تسـلم عليـه ،والأشجار تحن بأغصانها إليه ،والحسدق قد ابـدت غضـبها وحنقهـا عليـه ،ولمـا وصـلت بـه إلى المنـازل ،رأت الأرضَ قـد أُلبسـتْ جديـدها، وخلعـت خلعهـا ،وسمعتْ قائلاً يقول ،بشراكِ يا حليمة بمولد ساد قبائل العرب وفِرَقِهَا ، ولم تزل في بركاته صل الله عليه وآله وسلم والخير قد عمها وأغرقها ، صل الله عليه وعـلى آله وأصحابه الذين تأدبوا بآدابه ،صلاةٌ تنجـي مـن حَبَّرَهَـا ونَمَّقَهـا ،مـا غـردتْ

الأطيار على أفنان الأشجار وسبحت للذي خلقها ، طلعت كالشمس ما أشرقها ، ومعان جل من دققها ، أَلِفُ القامة من قومها ، لام ذاك الصدغُ من عقلها ، مُقْلَة كالصاد في تلويزها، أحسن الصنعة من حققها ، صفْ معاني حسنه يا واصف ، ثم قيل يا قوم ما أليقها، أنا راضٍ بالهوى يقتلني ، قطّع الأكباد أو حرّقها ، بي روح أصبحت ملكاً له ، وبهذا القلب قد صدقها ، فلئن غيبني السكر به ، فبهذا السكر تفتي الفقهاء ، قالت حليمة ثم إنه صل الله عليه وسلم خرج يوماً مع ولدي ضمره لرعي الأغنام ، قالت فبينما أنا كذلك وإذا بولدي يقول يا أماه إن أخي الحجازي ، إذا وقف بقدمه في الوادي اليابس أخضر لوقته وساعته ، وإذا أتى في الشمس تأتيه غمامة تظلله ، وتأتي الوحوش وتقبل قدميه ، وإذا مشى على الصخر يغوص تحت قدميه كالعجين ، فقالت حليمة يا ولدي استوص بأخيك ولا تُعلم أحداً بما ذكرتَه ، قالت حليمة ثم إنهما خرجا على عادتهما فبينما أنا كذلك وإذا بولدي ضمرة يشتد صارخاً ويقول يا أماه أدركي أخي محمد الحجازي ، وما أظنك تلقينه إلا مقتولاً ، قالت حليمة فانتهيت إليه فإذا هو قائم منتقع اللون ، فضممته إلى صدري وقبلت ما بين عينه ، وقلت له يا حبيبي ما الذي أصابك قال خيراً يا أماه ، جاءني ثلاثةُ نفر وأضجعوني وشقوا صدري وما أدري ما صنعوا بي ، وكان الله سبحانه وتعالى أرسل إليه جبريل وميكائيل واسرافيل ، ومعهم طست

وإبريق من الجنة ، وماءٌ من الرحيق المختوم ، ومنديل من السندس الأخضر ، فأضجعه جبريل بأمر الملك الجليل ، وأخرج منه علقةً سوداء ، وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد المرسلين.

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه]

شعراً

بأغنامه سار الحبيبُ إلى المرعى	فيا حسنه قد صارَ قلبي له مرعى
وما أحسنَ الأغنام لما يسوقها	**لقد أنس الوادي وقد أوحش الربعا**
جميلٌ على معنى محاسنِ وجهه	كأنَّ بدور التمِّ قد طبعت طبعا
أقول له مذ سارَ في البر ماشياً	**وأغنامه مكن حوله تطلب المرعى**
عيونك يا راعي الحما فتكت بنا	فقومٌ بها أسرى وقوم بها صرعى
فما أنت راع للمواشي وإنما	**سكنتَ الحمى ما بين مكة والجرعا**
أما والذي أبكى وأضحكَ والذي	أماتَ وأحيا والذي اخرج المرعى
لقد خاب من يسعى إلى باب غيركم	**وضل الذي يوماً إلى غيركم يدعى**
حبيبي طبيبي أنت راعي قلوبنا	فلولاك يا مختار ما ذكر المرعى

ويحكى أنه كان بمصر رجل يصنع مولداً للنبي صل الله عليه وآله وسلم ، وكان إلى جانبه رجل يهودي ، فقالت زوجة اليهودي ، ما بال جارنا المسلم ينفق مالاً

جزيلاً في مثل هذا الشهر ، فقال يزعم أن نبيه ولد فيه فهو يفعل ذلك فرحاً وكرامة لمولده صل الله عليه وآله وسلم قيل فنامت امرأةُ اليهودي ، فرأت في منامها رجلاً جميلاً جليلاً عليه مهابة وتبجيل ووقار ، قد دخل في بيت جارها المسلم ، وحوله جماعة من أصحابه ، وهم يبجلونه ويعظمونه ، فقالت لرجل منهم مَن هذا الرجل الجميل الوجه ، فقال هذا محمد صل الله عليه وآله وسلم دخل هذا المنزل يسلم على أهله ويزورهم لفرحهم به ، فقالت له هل يكلمني إذا كلمته ، فقال لها نعم فأتت إليه وقالت يا محمد ، فقال لبيك فقالت أتجيب لمثلي بالتلبية وأنا على غير دينك ومن أعدائك ، فقال لها والذي بعثني بالحق نبياً ما أجبت ندائك حتى علمت أن الله قد هداك ، فقالت له إنك لنبي كريم وإنك لعلى خلق عظيم ، تَعِسَ من خالف أمرَك وخاب وخسر من جهل قدرك ، امدد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإنك محمد رسول الله صل الله عليه وسلم ثم إنها عاهدت الله تعالى في سرها أنها إذا أصبحت تتصدق بجميع ما تملكه ، وتصنع مولداً للنبي صل الله عليه وآله وسلم ، فرحة بإسلامها وشكراً للرؤيا التي رأتها في منامها ، فلما أصبحت رأت زوجها قد هيئ لها الوليمة ، وهو في همة صالحة عظيمة ، فتعجبت من أمره وقالت له ما لي أراك في همة صالحة ، فقال لها من أجل الذي أسلمتُ بعدك على يديه البارحة ، فقالت له ويحك من كشف لك عن هذا

السر المصون ومن أطلعك عليه ، فقال لها الذي يقول للشيء كن فيكون ، والحبيب الذي أسلمتُ بعدك على يديه صل الله عليه وآله وسلم ، فهو المشفع غداً فيمن يصلى ويسلم عليه ، كما عرف بالله ودعا خلقه إليه.

تعالوا بنا نصطلح	فباب الرضى قد فتح
وداووا الفؤاد الذي	بسيف الجفا قد جرح
فحبي لكم ما أنقضى	وشوقي لكم مابرح
أيا مدعي حبنا	دع الروح ثم اطّرح
وقف على بابنا	وقل للعذول انتزح
وكم لامني لائم	وما بسلوي برح
نعم في الحشاء أسطر	مدى الدهر لم تمتسح
أما ترحموا باكياً	إذا ضحك المنشرح

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَليْهِ وَعَلى آلِه]

ومن معجزاته صل الله عليه وآله وسلم فتح باب الخير والكرامة ،وإغلاق باب الشر والشقاوة ، واستقصاء ذلك لا يسعه كتاب ، ولا تحصره لسان ، وأعظم ذلك ما يتلى عليه في القرآن ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾ ***

[اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَـارِكْ عَلَيْهِ وَعَلى آلِـه]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الأولين اللهم صل عـلى سـيدنا محمـد وآلـه الطاهرين ورضي الله عن الصحابة أجمعين اللهـم إنـا حضرـنا قـراءة مولـد نبيـك فأفض علينا خيرك العميم ، وأدخلنا به ببركته جنات النعيم ، واسقنا من حوضـه يوم عطش الأكباد والهول العظيم ، ومتعنا في الآخرة بالنظر إلى وجهك الكـريم ، إنا نسألك بجاه نبيك المصطفى ، وآله أهل الود والصفا ، كن لنا معينـاً ومسـعفا ، وبوئنا من الجنة غرفا ، وارزقنا ببركته قبولا وعزا وشرفاً ، اللهم إنا نسـألك بجـاه نبيك المختار ، وآله الأطهار ، وأصحابه الأخيار ،لا سـيما المهـاجرين والأنصـار ، أن تكفر عنا الذنوب والأوزار ، وتجيرنا مـن جميـع المخـاوف والأخطـار ، اللهـم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوما ، وتفرقنـا مـن بعـده تفرقـاً مباركـاً معصـوما ، ولا تجعل اللهم فينا ولا منا ولامعنا شقياً ولا محروما ، ولا مأزورا ولا مأثومـا، اللهـم نسألك العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة ، في الدين والدنيا والآخرة، اللهـم إنـك العالم بذنوبنا فاغفرها ، وأنت عالم بحوائجنا فاقضها، وأنت العالم بعيوبنا فاسترها ، كفى بك ولياً وكفى بك نصيرا ، اللهم بكرمـك وجـودك اغفـر لنـا ، ولعبيـدك الحاضرين في هذا المجلس المبارك ، ولمن كان سبباً لهـذا الجمـع العظـيم ، ولكافـة المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك كـريم

مجيب الدعوات ، وغافر الذنوب والخطيئات ، يا من يقبل التوبة من عباده ويعفـوا عن السيئات ، اللهم يا من تشعشع نوره فارتفع ، فأبدع الخلقَ وأتقن فيما ابتـدع ، وضر ونفع ، وأعطى ومنع ، اللهم يا من عُصي فغفر ، وأطيع فشكر ، وأنـزل مـن السماء ماء بقدر ، وأنبت بـه الشـجر ، وأزال بـه الضرـر ، اللهـم لا تـدع لنـا ولا الحاضرين ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضـاً إلا شفيته، ولا محتاجاً إلا كفيته ، ولا غائباً إلا وديته ، ولا خائفاً إلا أمنتـه ، ولا ظالمـاً إلا خذلته ، ولا مظلومـاً إلا نصرـته ، ولا مجتهـداً في الخـيرات إلا بلغتـه ، اللهـم أخصص ببركة دعائنـا الوالـدين والمولـودين والحـاضرين والغـائبين ، والأحيـاء والميتين ، وما سألناك من خير فأعطنا ، وما لم نسألك فابتـدأنا ، ومـا قصرـت عنـه أعمالنا و آمالنا من الخيرات فبلغنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين بفضل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قـال مؤلفـه الإمـام عبد الله بن أحمد بن عبد الله با سـودان رحمه الله :

تم المولد الشريف ذي القدر المنيف بحمد الله وتوفيقه وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء الموافق سلخ صفر سنة ١٣٦١هـ .

ثـــلاثـــة مـــوالـــد

للإمام العلامة العارف بالله الحبيب/

أحمد بن مُحَمَّد المحضار

نفعنا الله به وبعلومه في الدارين

المولد الأوَّل: قال رضي الله عنه[٢]:

يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	يـــارب صـــلِّ عليـــه وســـلِّم
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـا نـور كوكـب في الأُفـق مُشْرِـقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــا عـــارف بالسر ـــ مـــدفق
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــا كـــل طـــير في الأرض يخفـــق
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	نســـألك يـــارب للخـــير وفِّـــقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــن خـــير جـــودك للكـــل حَقِّـــقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	شرِّف بنـــورٍ في القلـــب يوثِـــقْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبعد لمَّا تَشوَّقْتُ عِشقاً لِسَنَاء العروس، وإظهار مُعجزات نبينا طيِّب الغُـروس، ومُختـار الملِك القدُّوس،أردتُ أنْ أكتُبَ نُبذةً يسيره، اقتبستها مِنَ السُنّة المُنـيره، يفـرح بهـا كـل فرحان، ويعرف مقدار نبيه عليـه أفضـل الصـلاة والسَّـلام ومـا خصّـه الله مِـنَ البيَـانِ والشَّانْ، ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾، وأذكُر مِنْ

[٢] نقلت هذه الموالد الثلاثة من كتاب المجموع السَّار من أنفاس الإمام أحمد بن محمد المحضار / للسيد محمد بن عبد اللاه بن حسن المحضار من ص٢٢٣ــ٢٤٩ ط دار الأصول.

أوصَافِهِ الحِسَانْ، فاكهة ورُمّان، في مجالس الامتنان، مع وجـود الإخـوان أهـل الإسـلام والإيمان، المُصدقين بقوله: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ وفوَّضَ إليه الأمر وشرَّفَ به نوع الإنسان.

اللَّـهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَبَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

وأنظُمُ في هذا المولد ما صَحَّتْ روايته عَنِ الأعيَانْ، ووصَلَ إلينا بالسَّنَدِ الجليـل نَطُـوفُ بِهِ على سامعيه بكؤوس الدّنَانْ، وهـم يقولـون: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾، ،وهذه الألفاظ تَطرُبُ السَّـكَارَى، وتَـدُلُّ الحَيَـارَى، وتَشـفِي العَلِيلْ، ويَفُوحُ ريحهـا عـلى الحـاضرين والسَّـامِعِين والجَالِسِـين في المكـان، يُكَحِّـلُ الله أبصارهم بالأنوارِ النَّبويّة ويَزدادُون إيمان مع إيمانهم بالآيَاتِ المرويَّـه، أرجـوا أنْ تكـونَ خالصَةً لوجهِ الله الكريم وبالشَّفَاعةِ ممّن عَطَّرَ الله بِهِ الأكوان، وأعطَاهُ نُور الخِلافة وأنزلَ عليه القُرآن، فلا وحيٌ ينزل بعد مَوتِهِ ولا جبريل يَنزِلْ بقُرآن،

﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾.

اللَّـهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَبَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

خلقه الله نوراً قبل الأشياء، وفوّضَ إليه أمر الآخرة والدُّنيا، فـالأمر أمـره في المماتِ وفي المحيا، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ واتَّبَعَهُ وصَلَّى، خَصَّهُ الله بـتمامِ الظُّهُـور وألبَسَـهُ النبـوّة قبـل

الأنبياء، وأخَذَ عليهم الميثاق ثم جاءكم رسول تصـدقون بـها معـه ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ ، وأمَرَ القلم أن يكتب أمةٌ مذنبةٌ وربٌّ غفور.

اللَّـــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَبَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

ثم إنَّ الله سبحانه وتعالى كتَبَ أحوال الأمَمْ، ووصَلَ إلى أمّةِ سيدنا وحبيبنا محمـد سـيِّد العَرَبِ والعَجَمْ، وكان كَوكباً رآه سيدنا جبريل في القِدَم، اثنين وسبعين ألف مـرّة بـاذنِ الواحِدْ الحَكَمْ، وعلى رأس كل سبعين يظهر هذا الكَوكَب مع سطعان أنوار تشرـق لهـا الظُلَمْ، ثم أمَرَ العلي الأعلا جبريل أنْ يأتيه بالطينةِ التي هي أحسن الطِّيَنْ، فهبَطَ جبريل في سَابقِ الزَّمَنْ، ومعه ملائكة الفردوس والملائكة العُلوية وأهل السموات العُلا الـذين يُسبِّحُون الله تعالى ليلاً ونهاراً لا يفترون ساعة مِـنَ الـزَّمَنْ، فقـبضَ جبريـل قبضـةً مِـنْ مَوضِعِ قبره الشريف صلى الله عليه وآلِهِ وسلَّم الذي هي أعظَمْ الطِّـيَنْ، وأحسـن المِـنَنْ، فطَافَتْ بِهِ الملائكة حَولَ العرش والكُرسِي، وحَـولَ الكعبـة المشرِّـفة والحَـرَم القُـدْسِي، وحَولَ الصَّفَاء والمروة الشَّـارقات كالشَّمْسِيـ، وكـل ذلـك وآدَمْ لم يُخلَـقْ، وإبـراهيم لم يُوجَدْ، وطينتهما لم تُؤخَذْ مِنَ الأرض كما صَحَّ ووَرَدْ، ثُمَّ خَلَـقَ آدم أبـا الأنـام، وركَّـبَ طِينتَهُ في ظَهرِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام.

ثم ركّبَهُ في جَبهتِهِ الآدميّة وصَارَتْ وُجُوديّة بعدَ أنْ كانت عَدَميّـة، ثـم نَقَلَهَـا إلى شـيث الفردْ مِنْ أولاد آدم، ثم صار يتقلّب ذلك النور في المختارين والسَّـاجِدِين وأنبيـاء تلـك العُصُور، حتى وصَلَ إلى عـدنان المعـدُود مِـنْ أجـدادِهِ في البيـان، ثـم إلى نَـزَار فمُضَرـ فإليَاسْ، ثم إلى مُدرِكَة وخُزيمة سادات الأجنَاسْ، ثم إلى كِنَانة فالنَّظَرْ الجَدْ ثم إلى مالِكٍ الظَّافِرْ بالنُّور، ثم إلى غالب وإلى لُؤي ثم إلى كَعِبٍ المتكعِّب بالذرى، وامتدَّ الطلاب إلى كِلابٍ ثم إلى قُصَي الغَلاَّبْ، وانتهى إلى عبد مناف ثم إلى هَاشِمٍ طيِّبِ الأكنَـافْ، ثـم إلى عبد المطلّب ذا الرَّأي والإنصاف، وكان يشرق ذلك النُّور في وجهه وتظهـر روائحـه إذا طَافْ، وكَانَ النَّاس إذا غَابَ السّحَاب يستسقون بوجهه ويخضر كـل حَـافْ، وقـد أذلَّ الله له أبْرَهَة المخذُولْ، الملك في ذلك الزَّمَانْ المجهول، وكان ظالماً جبّاراً جهول، فلما عبد المطلب قابله بالقبول، وبحرمة النُّور الذي في جبهة عبـد المطلـب، بَـرَكَ الفِيـلْ الـذي لم يبرك ولم يرتكِبْ، ثم إنَّ عبدالمطلب نَامَ في حِجْرَةِ جَدِّهِ إسماعيل فرأى رؤيـا بعـد هـلاك أصحاب الفيل، وتِلكَ الرؤيا غلاماً يخرجُ مِنْ صُلبِه، تُطيعه العَوَالِم بإذنِ ربِّه، فتـزوَّجَ عبد المطلب بفاطمةٍ المخزومية، وفاضَتْ الأنوار القيُّوميّة، وولـد لـه عبـد الله بـن عبـد المطَّلِبْ، الذي أحياه الله بعد موته حتى أسلم وآمن بولده النبي بـلا كَـذِبْ، ولمّـا تَـزوَّج عبد الله بالسيِّدةِ آمنة بنت وهِبْ، كانت لعبد الله حبيبة قلِبْ، ويتيمة نساء العرب الثمينة السنيّة، ثُمَّ وقَعَ عليها يوم الإثنين عند الجمرة الوسطية، فحمَلَتْ بسيِّد البريّة.

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَبَــــارِكْ عَلَيْــــــه وعَـــــلى آلِــــــه

وكانت هذه السَّيدة الظافرة بالمطَالِبْ، في شعب أبي طَالِبْ، فحصلت لها المكارم والمواهِبْ، وظهَرَتْ في تلك الليلة عَجَائِبْ، ووجد لإيجاده غرائب، وذكروا أنه لما استقرّتْ نُطفته الزكية، ودُرّته المحمّدية، في صدفة آمنة الحسنى نُودِيَ في الملَكُوتْ، ومَعَالِمْ الجَبَرُوتْ، بالسَّكِينةِ والطمأنينة أنْ عطِّروا جوامع القدس الأسنى، وبَخِّرُوا جِهَاتْ الشَّرَف الأعلا، وافرشوا سجّادات العبادات في صفة الصَّفَاء، للملائكة المقرّبين أهل الصِّدق والوَفَاءْ.

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَبَــــارِكْ عَلَيْــــــه وعَـــــلى آلِــــــه

فقد انتقلَ ذلك النُّور المكنُون الأجلا إلى بطنِ آمنة ذات العَقِلْ البَاهِرْ والفخر المصُونْ، والأخلاق الزَّكيَّة، قد خصّها الله تعالى القريب المُجيب بهذا السيِّد المصطفى حَبِيبِ الرَّحمَنْ، لأنها أفضل قومها في الحَسَبْ، وأزكاهم أصلاً وفرعاً وأطْيَبْ، وتوالت بُشرى الهواتف الجنية، ونطَقَتْ كل دابّة لقُريش بِلِسَانٍ جَلِيّة، وفَرَّتْ وحُوش المغارب والمشارق، وبشَّر بعضها البعض بظهور النُّور الشَّارِقْ، وتقول لبعضها البعض قد حمَلَتْ آمنة بسيِّد أهل السماء والأرض، القائم بالسُّنّة والفرض، وشفيعنا يوم العرض، وخرَّت الأصنام التي كانت تُعبَدْ، وتنكّست الأسرَّة تنكيلا لمن بالآيات يُجحَدْ، حتى سرير قَيصَرْ وكِسرى، التي لا تملك نفعاً ولا ضُرّا، إنما هي أحجار مَنحُوتة، وأصنام مَفتُوته، وحَسَّتْ أمه بالثِّقَلْ، في أوَّلِ حمل السيِّد الأجَلْ، وأتاها آتٍ وهي بين اليقضة والنَّوم،

وقال هل شعرتِ أنك حملتِ بمُقدَّم القوم، الذي قوّى لنا السَّوم، فإذا وضـعتيه فسَـمِّيهِ محمَّدا.

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَبَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه

ولمّا وُلِدَ سيِّد البريّة، غَاضَتْ بُحيرة الطَّبَرِيّة، وأُطفِئتْ نار فارِسْ، وخرّتْ عـلى كِسْرَى المجالس، وانصَدَعَ بظهُور سـيِّد الأكـوان، وطَلَـعَ كَوكَـب السُّـعُودْ، وحَـارَتْ أحبَـارَ اليَهُودْ، وتَزيِّن الوجُود بـديباجٍ أبـيض بـين السـماء والأرض ممـدُودْ، ونزلـت الملائكـة مناقيرها مِنْ زُمرّد، وأجنحتها كالجواهر، وأتَيْنَ إلى أمِّه السيِّدَاتْ الحِسَانْ، المذكورات في القُرآن، آسية وبنت مُزاحِمْ ومريم بنت عِمْرَانْ، فأخَذهَا المخَاض وهي وحِيدةً في المنزِلْ، وعبدالمطلب عنها بِمَعْزِلْ، يطوفُ بالكعبةِ حيث الملائكة والرُّوح تَنزِلْ، وحيـث الـرَّبُّ بالعَطَايَا يجزِلْ، ورأت ثلاثة أعلام مَضرُوبَاتْ، وفي المشارق والمغارب مَنصُوبَاتْ، ورأى قُصُور بُصْرَى، ورأَتْ علَماً مَضرُوباً على ظَهرِ الكعبة المكيّة، واشتدَّ بها الطَّلِقْ، باذنِ ربِّ الخَلِقْ، في السَّاعةِ المسكِيّة، وتجلاَّ خالق الخلق عنـد حصـول الطَّلـق، وأشرفـوا ملائكـة السماء، وقاموا أهل القبور والعُلماء، فوضَعَتْ الحبيب النَّبيِّ الأسماء، وقاموا عند وضعه أهل الأرض والسَّماء. (هُنا محل القيام).

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَبَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه

ثُمَّ رفَعَ رأسه إلى السماء العلوية، فأقْبَلَتْ سحابة بَيضاء غيبيه، ساعة فلكيه، فَسَـمِعَ مِـنْ تِلك السّحابة نداء، يقول : جاء محمداً بالْـهُـدى، ثم انجلَتْ تلك السّحابة، وظهر الحق والإصابة، الهادي لأمته أمّـة الإجابـه، وصـدّقه بـذلك الصَّـحَابَة، وآمنـوا بـه وعَـزَّرُوه

ونَصَرُوه واتَّبَعُوا النُّور الذي أُنْزِلَ معه، ووُضِعَ على حَرِيرةٍ مَطويه، وقائلاً يقول بـخٍ بـخٍ لِلْبِضْعَةِ النَّبَويّة، كلمة يقولها الفرحان إذا جاءته الهديّة، وقَبَضَ محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم قبضةً على الدنيا كلها ولم يبقَ خلق مِنْ أهلها إلا دَخَلَ تحت قبضته القويّه، وريحه أعظَمْ مِنَ الرَّوَائِحِ النَّديّه، والحبوب المسكيه، والرَّوائح العطريه، فاسْتَحَقَّ القيام لشرف المقام، وحصول هذه الخيرات الخيريه، وَوَجَبَ تَعْظِيمَهُ على أمته الأمّة السَّابقة إلى الإيمان بالآيات القرآنيه، فصَارَ هذا القيام سُـنّة معهـودة وآيـة جليـه، بسـم الله مولانـا ابتـدينا واقتدينا بمحمدٍ نبيه، وقُمنا فرحين مُستبشرين كأنّا نشاهد تلك الطلعة البهيّه، والمنقول في الأقوال المرويّه، أنه يحضرُ عند القيام وينظر إلى الحاضرين بالأنوار الدريّه، وما أعظـم هذه التَّحيّه والصَّلاة على خير البريّة.

اللَّـــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَبَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

ثم أرضعته أمه آمنة البهيّة، ثم أرضعته مولاة أبو لهب فنالت العِتق والإسـلام وسـكون الجِنَان العلية، وما خَابَ أبو لهب يخفِّفُ عنه يوم الإثنين مِـنْ عـذاب النَّـار الجحِيمِيِّـة[٣]، واختصاصه بشرب شَربة هَنيّه، وهو أشَدّ كُفْراً ونِفَاقاً وبُغْضَاً لِنَبيِّه، كيف حـال المسـلم المؤمن بالآيات الغيبية، والأحاديث القدسية، فبُشرى ثـم بُشرى للمسـلم الـذي فـاز بالمعيَّة، ثم بعد هؤلاء المُرضعات أرضعته حليمة السـعدية، وأخذتـه وحملتـه عـلى دابّـةٍ فقويَت في الحال فصارت قوية، وتوجَّهَتْ نحو الكعبة ساجدةً تسبح الله بلسانٍ فصيحة

[٣] أخرجه البخاريُّ، برقم (٤٨١٣).

وسارت به حتى وصلت قومها القبليه السعدية، فحصل لهم الهناء والمجد بُكرةً وعشيه، وأخصَبَ عيشهم بعد الجدب والرزية، وصبّتْ الأمطار ونبتَتْ الأشجار ودرَّتْ الضروع بالألبان وأراد رب العِزَّة أنْ ترضعه امرأة الحمزة وأرضعته بعدها حليمة هي وثلاث بنات أبكار يا غنيمة الغنيمه، ثم أم فروة، وأم أيْمَنْ، ثم خولة بعد حول أسكنهم الجِنَان العَليَّة خير مَسْكَنْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وكَانَ يَشِبْ بعنايةِ العزيز الغفَّار حتَّى تَمَّ لَهُ مِنَ العُمرِ سَنَتَانْ وشَهْرَانْ، جاءه مَلَكَانْ فاضجِعَاه، وعلى الأرضِ وضَعَاه، ثم شقَّاه بالسكِّينِ الرَّهيفة، مِنْ ثغرته إلى سُرّته الشريفة، وبعد الغسل ملآه عِلماً وحِكمةً لطيفه، بعد إخراج العلقة السَّودَاء الخبيثة وجاءه الملكان وهو وأخوه خلف البيوت يرعيان، فردّته حليمة وزوجها يلهجون بإسمه ثم كَبُرَ سنةً في الأيام الملكوتية حتى بَلَغَ مِنَ العُمر أربعين سَنَة فلكية نَزَلَ عليه صاحب الوحي ووكيل التَّنْزِيل أرسله الملك الجليل الرُّوح الأمين جبريل وهو الذي نزل على آدم والخليل وعلى الأنبياء جيلٍ بعد جيل، بلسانٍ عربيٍ جليل، نزل عليه بغار حِرَاء جبلٌ بمكة طويل، أوَّلْ آية نزلت: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ تصديقاً لما في التوراة والإنجيل، وأعمى الله الكفرة وخذلهم بغاية التخذيل، وصانَ الله رسالة نبينا عن التبديل، وجعل كيدهم في تضليل، فهي في أهل الكفر ظاهرة جلية، ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ذالكم الله فاعبدوه وهو على كل شيءٍ وكيل، صلى الله عليه

وسلَّم آمَنَّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم الخليل ومَا أُوتي موسى وعيسى وما أُوتي النبيون مِنْ ربهم في الزَّمان الدَّوِيل.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ثُمَّ بعد ظهور هذه الإرهاصات والآيات بالمنصات، أمرنا بالإنذار : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ ، وتتابع نزول الوحي بالقرآن، ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ ، وهو الشاهد والمشهود، وله السلطنة على هذا الوجود، بحفظ الحدود، شهادة من ربِّ الأرباب، صاحبِ القدرة والعظمة الذاتية لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم أحب الأحباب، نبي الأنبياء، ولا أحد يتقدَّمُ عليه، وله الشَّور والقول والأمر والنهي فيما أنزل عليه من الكتاب، ولا وحي يوحى ولا ملك ينزل بوحي إلى يوم الحساب، ودليل هذا التقسيم والتفهيم﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾فهو الجالس على ذُروةِ الكرم والحِلم، وهو العالم والمتعلِّم لِكُلِّ عِلِمْ، وله الأخلاق المرضية القدسية نفلاً وفرضا، وقال تعالى: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ فلَمْ يَرضَى مع علو رُتبته ومَقامه حتى يحصل الغفران لجميع أمته، وقد أيّده الله بالمعجزات الباهرات، والعلامات الظاهرات، والآيات الفاخرات، النازلة مِنْ رَبِّ الأرض والسموات، ونطقت بذلك الآيات، وبالشهادةِ على رسالته الأحجار، والحيوانات والأشجار، وبُدعاءِهِ المُجَابْ، بارك الله في الطعام والشَّرَابْ، وأخبر بالأمور

الغيبية والوقائع الشنعاء، أخبر بقتل الأسود ليلة قــتله بصـنعاء، وبـيَّنَ أوصـاف بيـت المقدس لما امتحنته قُريش، وتحسَّرْ جَمَلْ جابر فكانت لا تلحقه جِمَالْ في المسعَا، ودعا عـلى عُتبة ابن أبي لهب وهتَفَ عليه بأنْ يُسلِّط الله عليـهِ كَلْبَـاً، فـدخل عليـه الأسَـدْ وسـحبه سَحْبَا، ورَدَّ عَين قَتادَة بعد ما سَالَتْ على خَدِّه، وأعَادَ بَصَرْ الأعمى الـذي سـأله ردّهـا، ودعا لإبن عمِّه الحبر فأعطاه الله عِلماً وحِكمَةً ولُقِّبَ بترجمان القـرآن، ومـا أعظَـمْ هـذا الفخر، وشَكَى عليٌّ البرد والحَرْ فدعا لَهُ فصرفه عنه، وفي خيبرٍ أَصَابَ عَليّاً الرَّمَـدْ فتفَـلَ في عَينيه فَعُوفي وبَرِئ، ونطَقَ الولد الذي لا يتكلّم وصَارَ كثير الفهِمْ ولِمَا سـمِعَهُ يَفهَـمْ، وتفَلَ في البئر المالِحْ، فرَجَعَتْ مُلوحته كالسكَّرْ الصَّالِحْ، وأَصَابَتْ عبدالله بن أَنَسْ شَجَّة فتفل عليها وشُفيَ مِنْ تِلكَ الدَّجَّة، وتفَلَ على رأس زيد بن مُعاذ لما به اسـتعَاذْ، وجـاءه مُعَوِّذ بن عفراء حَامِلاً يده وتعانقه اليمنى واليسرى فألصقهما وهُما مَقْطوعتَانْ وشـفاهما وهما مجروحتان، واشتدّ مرض علي وسأم القوّة وسمِعَه يطلب من الله الشِّفاء أو المـوت، فضربه برجله الشريفة فبرئ من تلـك الكثيفـه، وبـارك عـلى فـرس جعيـل الأشـجعي الظعيفه، فباع من نسلها باثنعشر ألف دنانير رديفه، ودعا لأَنَسْ بطُولِ العُمر وكثر المال والأولاد فأمدّه الله بذلك الإمداد، وعاش حتى ضجر الحياة وصـارت دوابـه تحمـل في كل عام مَرَّتَين، ووضَعَ كفّه الشريف على صدر فاطمة الزهراء فلم تشكُ بعد المسِـحْ لا ألم ولا ضُرّا، حتى انتقلت رضي الله عنها إلى دار البقاء والكرامة والإحسان، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

<u>اللَّـــــــهُمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَبَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه</u>

وخطَبَ امرأةٌ فقال أبوها إنها بها بَرَصْ فأصْبَحَتْ برصا، جاء النَّص بها نصّا، وقال لرجلٍ كل بيمينك فقال لا أستطيع إلا بشمالي، قال لا استطعت أي أنك رددت على مقالي، فلا يكون بعد ذلك يرفع يمينه، ومن يعصي الله يهينه، وكان معهم من أصحابه ثلاثمائة نفراً أصابهم العَطَشْ، فدعا ربه القدير فأرواهم مِنْ سَحَابَةٍ رشّتْ عليهِمْ رَشْ، وجاء أبو هريرة بتمرات، وقال أدع لي فيهنَّ بالبركات، فدعا له الرَّحيم الرَّحمن وأخرج منهنَّ كذا وكذا وِسْقاً فأكَلَ منها إلى خلافة سيدنا عثمان، وحبست له الشمس وانشقَّ له القمر، وسَجَدَ لَهُ الشَّجَرْ، وكانت تظلّه الحَمَام والغمام، ونبتَتْ له شجَرَة في غار حِراء وبَاضَ الحَمَامْ، ونسج العنكبوت، والكُفَّار عند الغار ثُبُوتْ، وهو والصِّدِّيق جالسان في الغار، خرجا من مكة فارِّين أشد الفِرَارْ، قال الله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾، وقد خصّه الله بالشفاعةِ العُظمى والحوض المورود، والوسيلة واللواء المعقود، والإسراء ليلة المعراج، إلى سدرة المنتهى والسِّرَاج الوهَّاج، ثُمَّ زُجَّ في الأنوار إلى حضرةِ الملك الجبّار، والحضرة القدسية التي لا يقدر لها مقدار ولا يحيطون بشيءٍ من علمه ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير، وفاز بخطاب السَّمِيع البصير، وسمع كلام الواحد الوهاب، ورأى ربه بعين رأسه ورفع هناك الحجاب، وهذه رُتبة ما نالها قبله ولابعده نبي ولا رسول أوّاب، وشاهد ربه سبحانه وتعالى مُنزّهاً عن المكان.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وكان وجهه الشريف بعد الرؤية النظرية، كالدرّة القَمَريّه، مُشرَّباً بحُمْرَة، لا يستطيع

أحداً أن ينظر إليه بنظرَه، وكان أسيل الخـدّين، أكحـل العينـين، أهـدب الأجفـان أزجّ الحاجبين، من غير اقتران أقنى العِرنِينِ، لطيف الأذنين، واسع الجبـين والصـدغين، بـين عينيه عرق يظهر إذا كان غضبان، وجبهته زهرة هلاليه، وصورته صورة جماليه، ضـليع الفم، دقيق الشفتين، كث اللحية ظريـف العارضـين، يفـتح الكـلام ويختمـه بأشـداقه الشهديه، أشنب مُفلّج الأسنان ضخم الرأس عظيمه أدلجية فخيمه، يسـطع النُّـور مـن غُرّته العنبريه وعنقه الشريف كالفضّة البهيّه، يعيد الكلمة عند الـتكلُّم وجـل ضـحكه التبسُّم، ويبري بريقه الأمراض، وتحصـل بشـفاعته الأغـراض، شـعره شـديد السَّـوَاد كالليل إذا اسودّ ولا يجاور شحمة الأذنـين إذا اقـترن في الجيـاد، معتـدل القامـة، أزهـر الذراعين، رحب الرَّاحَة، وله كفَّين تفيضُ بالسَّمَاحَه، ثابتاً شعره على كل ذراع، كالزرع يعجب الزرّاع، طويل الزندين، باهي الخدّين، بعيد ما بين المنكبـين، بـين كتفيـه خـاتم النبوّة، لحم صغير ظاهر الفُتوّة، ضخم الكراديس، لا يجي عنـده إبلـيس، لا شـعر عـلى ثديه وكذا البطن النفيس، وأطرافه مستوية زهيه، عظيم الركـب سـهل العطيـه، واسـع الطرف، طيِّب الرِّيح والعرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظرهِ إلى السماء، وسبحان مـن علّمه الأسماء، يتكفّأ في مشيه، فخماً مُفخماً، كالؤلؤ، ريحه أطيَـبْ مِـنَ المسِـك إذا مـرَّ في الطريق، شديد الحياء، سيِّد المتواضعين، يحـب الفقـراء والمسـاكين، ويُطْعِـمْ الجـائعين، ويجلس مع المساكين، ويبدأ من لحقه بالسَّلام، ويؤنسه بـالكلام، ويرقـع ثوبـه، ويحلـب شاته، ويخصف نعله، وسبحان مَنْ يُعطي كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْـلَه، ويَركَـبْ عـلى الفَـرَسِ والبَعِيرِ والبَغْلَه، ويردف خلفه الضعيف الذي يتعذّر حمله، ويَمزَحْ ولا يقول إلا حَقـاً في

جِدِّه وهزله، ويُكرِمْ أصحاب المُروءات ومَنْ بَانَ فَضْلَه، ويقل اللغو وينتصر للحق والعدل، والحمد لله رب العالمين تمَّ المولد العظيم في النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم كثيراً طيباً مباركاً فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

دعاء المولد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين اللهم إنّا نتوسّل إليك بنبيّك العظيم أن تشملنا بالفضلِ العَمِيم فبتحياته اجهروا بالصَّلاةِ والتَّسْلِيم، وارفعوا أكفكم وتوسلوا إلى الله بجاهه العظيم لديه وابسطوا أيديكم إلى سامع الدعوات الجهرية والسريه، وقد وعَدَكُمْ بالإجابة إله الخلق وخالق البريه، واذكر ربك في نفسك تضرّعا وخيفة، واغنمه في السَّاعَةِ المباركة الشريفة وينفك فيه وثاقكم المكين، ويرحم الله بها كل ضعيف ومسكين، والحاضرين والغائبين، ويخصهم بالطَّلْعَةِ الفخيمة الأحمديه، تُغني فقرنا وتُغني المحتاجين، مِنْ بَحرِ أكرم الأكرمين:

حَاشَاه أنْ يحرم الرَّاجِي مكارمه أو يرجع الجار منه غير محترَمِ

أو يرجع عنه المستجير وهو واقف ببابه كالأسير، يقول ربي إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، يا أكرم الخلق ما وجدنا من نستجير به غيرك لأنك الغيث المطير، والغوث في الزمان العسير، والشفيع إذا أقبلت جهنّم ولها شهيق وزفير، وجَثَتْ الأنبياء على

الرُّكَبْ، وكُلٌّ يقول نفسي نفسي في ذلك الوقت المرير، ونسأل الله أن ينزل على أهل كـل بيت قرأ فيه هذا المولد سحائب بركات فيضها غزير، ولطُف ومَسرَّات ويخصُّـهم بكـل فضلٍ كبير، وأن يدفع عنَّا وعنهم كل همٍّ وغم وبليّه وكل حال ضرير، ويقضيـ الـدَّين ويصلح أمورنا وأمور المسـلمين ويكفينـا شرّ الـزلازل والإمتحـان في الوقـت النكـير، ويميـتـنا ناطقين بالشهادة عالمين بها ويختم لنـا بالسَّـعَادَةِ الأبديّـه، عنـد نـزول المـوت ويغفر لنا ولأهل مجلسنا ما يكون وما قد كان إنه على كل شيءٍ قدير اللهم وفقنا وإياهم وجميع المسلمين لإخلاص النيّه، في الأقوال والأفعال مع حُسن الطويّه، وأنجِحْ مطالبنا، وبلِّغ مقاصدنا، وحَقِّقْ ما ظنّنا، ولا تجعلنا كالذي اسـتهواه هـواه في العواقـب الرديـه، وعُم جمعنا هذا برحمةٍ منك ومغفرة سنيّه، اللهم حقِّق غنانا واجعل نفوسـنا بـك غنيّـه، ولا تحوجنا إلى سؤال البُخلاء الرذلاء أهـل الأيـادي الخليّـه، ووفِّـق لمـا تـرضي ملـوك السلطنة الحقانيه والمصريه والحرميـه والمغربيـه والمشرـقيه والشـامية واليمنيـة والجاويـة والحبشية والحضرمية ورخِّص لنا الأسـعار واجعلهـا آمنـة دائـما رخيّـه، ومُـنَّ بغيـوث الرِّضى الصيفية والخرفيه والربيعيه، وبالعفو والغُفران فامنن على جامع هذه الأوصـاف المولديه، وأسلافنا والوالـدين وكاتبهـا وقاريهـا وسـامعها والمطعمـين في هـذه البكـرة والعشيه، والسانحين والطابخين والطاحنين والعاجنين والمُقرَّبين للأطعمة الهنيـه، ربنـا تقبّل منّا ومنهم إنك والي الأمر ووليّه، وصلّى الله وسلَّم على خير قابـل تجـلَّى في الحقيقـةِ المحمّديّه، والآل والأصحاب والرسل لا سيما أولوا العزم والأمـلاك الروحانيّـه، وعـلى الأنبياء والمرسلين ما شنّفت الأسماع بالأوصاف الذريه، روِّح اللهم ضريح النَّبي صـلى

الله عليه وآله وسلم وروحه، وارزقنا بركته وفتوحه آمين اللهم آمين برحمتك يـا أرحـم الرَّاحمين

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

المولد الثاني لسيدي الإمام أحمد بن محمد المحضار

قال رضي الله عنه:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾

يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	يـــارب صـــلِّ عليـــه وســـلِّم
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــا نـــور كوكـــب في الأُفـــق مُشْرِـــقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــا عـــارف بالسرـــ مـــدفق
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــا كـــل طـــير في الأرض يخفـــق
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	نســـألك يـــارب للخـــير وفِّـــقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	مـــن خـــير جـــودك للكـــل حَقِّـــقْ
يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ	شرِّف بنـــورٍ في القلـــب يوثِـــقْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أظهرَ شرَفْ نبيِّه في القِدَمْ، وشرَّفَهُ على سَائِرِ الأمَمْ، وشرَّفَ بِهِ البيت والحَرَمْ، وشرَّفَ بِهِ قَواعِدْ الإسلام بنورِهِ الذي جَلاَ الظُّلَمْ، أرسَلَهُ وفي الكعبَةِ ثلاثمائة وسُتُّون صَنَمْ، فقَمَعَ الأباليسْ وكسَّرَ نوامِيسْ أهل الكفر وحَلَّتْ بِهِمْ النِّقَمْ، فَلَمْ يَنْجُوا إلاّ مَنْ أسْلَمْ، حَتَّى اجتمَعَ شملَ الدِّين وانتَظَمْ، بَعَثَهُ مِنْ تُهَامَه، وخَصَّهُ بالفَضْلِ والكَرَامَه، وأنزَلَ عليهِ كَلاَمَه، وجَعَلَهُ خَاتَمْ الأنبياءِ في الإِمَامَه.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

إنَّ هذه الكلمات طلَعَتْ سافرة وبقيام الدَّليل نطَقَتْ بها الأُلسُنْ الفصِيحَه، ووعَتْهَا القلوب المِلِيْحَه، ناشرها في السِّيرةِ النَّبويّة تباشِيرَهَا، سَاطعةً في محلاة الرِّياح عَبِيرَهَا، تجبر في القلوب صدوعها، ونستنجد مِنَ العيون دموعها، مولد صادق الوعِدْ، الوفي بالعَهِدْ، النبي الذي عرَّفنا الكتاب والسُنّه، وأنقذنا مِنْ كُلِّ فتنةٍ ومحنَه، وأذَلَّ أهل البهتان، ودمَّرَ أهل الطُغيان، وضعتُ كل كلمةٍ في مَوضعْهَا، وأوصَلْتُها إلى مُستمِعْهَا، رجاء أنْ يَسمعَهَا مُحِبْ فيَزيدْ في محبّتِه، أو مُسرفٌ فيتُوبْ مِنْ خَطِيئتِه، أو جَاهل فيتعلَّم العِلِم وحِكْمَتِه، أو مُقصِّراً فيَتَدَارَك مُدَّتِه، فذكر الله تطمئنُّ بِهِ القُلُوبْ، وذكر نبينا يُمحَى الذنُوبْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

فلمّا آنَ أوان ظهوره ودَنَا، نزلَ جبريل بالعلم المأثور بالحمدِ والثَّناء، وظَهَرَتْ أمور

عَجِيبَه، والسماء صَارَتْ قَرِيبَه، وأشرَقَ النُّور والبَهَاء، نحو سِدرة المُنتهَى، وتجلَّى البدر عِندَ تمامِه، ووجَبَ على كُلِّ مُحبٍ قيَامِه (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربعاً، إجلالاً لهذا النبي الذي رفَعَ الله مَقَامِه، وأوجَبَ على الكافرِ إكرامِهِ واحترَامِه، وهذا القيام في محلِّه، وقد قاله العُلماء بفَضْلِه، وأتَتْ بِهِ الأخيار في كُلِّ سِيرَه، وصَارَ مثل شَمْسِ الظَّهِيرَه، فرفعنا رؤوسَنَا، ودارَتْ كؤوسَنَا، وفَرِحَتْ نُفُوسَنَا، وظهرَ المعنَى الخفِي بوصْفِه، ومَنَّ الله بلُطفِهِ وعَطْفِه، فبَرَزَ النبي مُعتمِداً على كَفِّه، وهذا سر لا يُسمَحْ لأحدٍ بِكَشْفِه، والمقام هُنَا مُعظَّمْ، والمُحِبْ بمحبوبِهِ مُنعَّمْ، واشتدَّ الطلِقْ بآمِنَةٍ ولم تَرَى دَمْ، فوَضَعَتْ الحبيب صلَّى الله عليه وآلِهِ وسَلَّمْ. (محل القيام).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

ظهَرَ يوم الاثنين ضِيَاه، ومَعَ الفَجْرِ سَنَاه، فأصبحَتْ الرَّايات تُعقَدْ، والأحاديث تُسْنَدْ، والنِّيران تُخمَدْ، ولا شفيع إلا محمَّد، صلَّى الله وسَلَّمَ وبارك عليه، أشرَقَ البدرُ في بُرُوجِ سُعُودِه، ومكة تشرَّفَتْ بوفُودِه، وامتلأتْ الدَّنيا مِنْ كَرَمِهِ وجُودِه، وعبد المُطلب عَظْمَهُ قَدْ وهَنْ، فقَوِيَ مِنْهُ الرُّوحْ والبَدَنْ، وقِيلَ لَهُ بُشرى بِمَنْ، قَالَ بِمَنْ أحْيَا الزَّمَان والوَطَنْ، وتشرَّفَتْ به أمّ القُرَى، وعَلاَ بِهِ المجدْ والذُّرَى، مَا كَانَ حَدِيثٌ يُفترَى، شَرْحُنَا لِمَنْ يَعْلَمْ ويَفهَمْ، وِلاَدةً حَضَرَتْهَا مَرْيَمْ، وآسِيةً عَنْهَا الكِتَابُ تَرْجَمْ، وذِكرُ الله أكبَرْ وأعظَمْ، صلَّى الله عليهِ وآلِهِ وسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

فسُقْنَا هذهِ الصلاة بينَ يَدَيه، وأكْثَرْنَا مِنَ الصَّلاةِ عليه، فالصَّلاة عليه تُروِّح رُوحَه،

وتَصِلُ بركاتها ضَريحَه، كما ورَدَتْ بِهِ الأخبَار الصَّحِيْحَه، فطُوبَى لِمَنْ يُشغِلَه حُبَّهُ ومَدِيحَه، وهذه سِيرة أثبتْهَا، وبحُسنْ السَّجِيعْ تَسجِيعَهَا، جَعلتَهَا على سِيرَةِ المولِدْ، ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ ،فما أحسَنَ هذِهِ الزِّيْنَه، في ذِكْرِ النَّبي ودِيْنَه، رسُول الله وأمِيْنَه، ومَنْ له الرُّتْبَةِ المكِيْنَه، فاجْعَلُوهَا هذه العَرُوسْ، واشتروا الجنَّة بالنُّفُوسْ، وقَدِّموها بِضَاعَه، إلى صَاحِبِ الشَّفَاعَه، ونسأل الله أنْ يمُنَّ عليكم بِقُرْبِه، ويُبلِّغكم زيارةَ قَبْرِهِ وتُرْبه، وهذه التَّوافي الزَّهِيَّه، في مَدْحِ خيرِ البَرِيَّه، تُقرأ في كُلِّ مجمَعْ، والقلوب لها تخشَعْ، يغفر الله به الخَطَأ، ويُجزِلْ للسَّائِلِينَ العَطَاء.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

تمسَّكنا بعُروتِهِ وحُبِّه، وهَبَّ مِنْ وادِي النَّسِيم مَهبِّه، وشَمَّينَا المسَكَ مِنْ تُربِه، صَلَّى الله عَلِيهِ وسلَّم وعلى آلِهِ وصَحْبِه، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله، فهَّمَنَا بِهِ كل حِكمَه، وحُزْنَا بِهِ كل نِعْمَه، وبُشِّرنا بنبيِّ الرَّحمَه، ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠ ﴾ ، وصِدِّيقِهِ نَالَ الرِّضَا، وفَارُوقَ عَدْلِهِ مَلأَ الفَضَاء، وعُثمان الشَّهيد الصَّابِرْ على القَضَاء، وابن عَمِّهِ عَلِي المُرتَضَى، رضي الله عنهم انجلَتْ الظُلْمَة بنُورِ صَبَاحِه، وقالت الشفّاء لمّا سمِعَتْ صِياحِه، هزَّتْ قلوبنا لامتدَاحِه، فسَمِعْتَه يُهلِّلْ ويُكبِّر في مَرَاحِه، ونَطَقَتْ كُل دابّةٍ لِقُرَيشْ، وطَابَ لهم

فيها العَيْش، وأَمِنَتْ مكة وسبلها، وسحائب الجُود عمَّتْ قلوبنا بوبلها، وهم أحق بها وأهلها، ورجَونا أنْ يفوزوا بفضلها، ومَنْ طافَ بالبيتِ وأحرَمْ، وإلى مكةَ عزَمْ ويَمَّمَ، وشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمْ، حَازَ الملاحَةَ وأحكَمْ، صَلَّى الله عليه وآلِهِ وسَلَّمْ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

كَانَ صَلَّى الله عليهِ وآلِهِ وسَلَّمْ شَدِيدَ الحَيَاء، سَيِّد المتوَاضِعِين يحب الفُقَرَاء، ويُطعِمُ الجَائِعِينْ، ويجلسُ مَعَ المسَاكِينْ، ويَبدأُ مَنْ لَقيَهُ بالسَّلامْ، ويُؤنِسهُ بالكلاَمْ، يَرقَعُ ثَوبَه ويحلِبُ شَاتَه ويخصِفُ نَعْلَه، سُبحانَ مَنْ يُعطِي كل ذي فضْلٍ فَضْلَه.

دعاء المولد

بسم الله الرحمن الرحيم: اللهُمّ إنَّا قد حضرنا قراءة مولد نبيِّكَ الكريم، فأفِضْ علينا وكافّة سائر المسلمين خِلَعِ القَبُول والتكريم برحمتك يا أرحم الرَّاحمين ونسأل الله ونتوسّل بجاه حبيبنا محمد يتنزّل على كل بيت ومكان قرأ فيه هذا المولد سحاب بركات فيضها غزير، ولُطف ومسرّة ويخصّنا بكل فضلٍ كبير، وأن يدفع عنّا كل هم وغم وبليَّة وكل حال ضرير، ويقضي الدَّين ويصلح أمورنا وأمور المسلمين، ويكفينا شرَّ الزلازل والامتحان في الوقت النكير، ويُميتنا ناطقين بالشهادةِ عالمين بها ويختم لنا بالسعادةِ الأبديّه عند نزول الموت ويغفر لنا ولوالدينا ولأهل مجلسنا ما يكون وما قد كان إنه على كل شيءٍ قدير.

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾

المولد الثالث: نبذة في سيرة سيِّد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله بِجَمِيعِ المحَامِدْ، المُتعالي عن المُشَابِهِ والمُعانِدْ، المُنزَّه عَنِ الولَدِ والوالِدْ، المعروف بالربوبيّة، الموصُوف بالألوهيّة، المُنفرِدْ بالوحْدَانيّة، شهِدَ الله أنه لا إله إلا هو، سبحانه لا يغفر الذنوب إلا هو، ولا يَستُر العيوب إلا هو، ولا يَكشِفُ الكُرُوب إلا هو، سَاتِرَ العَيبْ، ورَاحِمْ الشَّيبْ، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو،وهو الرّب المعبُودْ، وهو الكريم المقصُودْ، وهو الرَّحِيم الودُودْ، بديع الصِّفَاتْ ولا يَكشف الكربات إلا هو، ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧ ﴾ ،الله لا سِواه ما في الوجُودِ إلا الله، ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴾، أرسَلَ رسله مُبشِّرين ومُنذِرين يَرشُدُوا الناس إلى طريقِ هُدَاه، وجَعَلَ آخرهم صاحب الشفاعة العُظمى عظيم الجَاه، سيِّدنا محمد خَاتَمْ أنبيَاه، صَلَّى الله عليه وسلَّم صلاة لا يعلم قدره إلا هو، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، أبي بكر أنيسَه في الغَارْ، وعُمَرْ أَمِينه على الأسرار، وعثمان شهيد الدَّارْ، وعلي الفَارِس الكرَّارْ، وعلى جميع المهاجرين والأنصَارْ، الذين جَرَتْ بِسعَادَتِهمْ الأقدار، وبايعوه وتابعوه على ما يُحب ويرضى ربنا الغفَّارْ، وأنزلَ في حقِّهم : ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا

يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا (٢٩) ﴾ ،وعلى أهل بيته الذين بِصَفَحَاتِ وجوههم يُعرفون، ومِنْ أنوارِهِ يَغترِفُونْ، وبِهِمْ الخلائق يَتبرَّكُونْ، ولِرَوائحهِمْ يَستنشِقُونْ، وفي سفينةِ النَّجَاةِ يَركبُونْ، ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾. فهو سيِّد الأوَّلين والآخِرينْ، وإمام المتقين، ومَنْ شرَّفه الله على جميع المخلُوقِينْ، وجَعَلَهُ نبياً وآدم بينَ الماءِ والطِّينْ، وأرسله إلى كافّة الخلق أجمعين، فقال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ (١٠٧) ﴾،جعل الصَّلاة عليه تُكفِّر ذنباً عظيما، وتهدي صراطاً مستقيما، وتجلي هموماً، وتَشفي سَقِيما، ومَنِ استجَارَ بِهِ أجَارَهُ وعَاشَ سَلِيما، ومَنْ ظلَمَ نَفسَهُ واستغفر ربه ولجأ إليه وجَدَ الله توَّاباً رحيما، فأكثُرُوا مِنَ الصَّلاةِ عليه تنالوا جَنّة ونعيما، فقد أمركم الله بها وقال تنبيهاً وتفهيما وتعليما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا (٥٦) ﴾نبي حُسنه بديعا، ومَقامه رفيعا، ومَولده للعالمين ربيعا، فهو لنا رسولاً وشفيعا، أمره الله بإظهار شرفه الذي ما زال مَرفوعا، فقال:﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ نبيٌّ شرح الله به صدورا، ولقَّاهُ نظرةً وسرورا، وجعله صبوراً شكورا، وملأ الوجود بمولده بهجةً وسرورا، وأعطاه فضلاً غزيرا، وأنزلَ عليه القرآن ويسّره تيسيرا، فقال مَنْ لم يز ل سميعاً بصيرا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا

وَنَـذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾.أرسَلَ الرسل مبشرين ومُنذرين بالقول الأرشَدْ، وأظهرَ بهم نوراً لا يُجْمَدْ، وجعلهم بين يدي صاحب الشفاعة التي بها يتفرَّد، وآدم من دونه تحت اللواء الـذي لـه يُعقَدْ، ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾فمَنْ أرَادَ أنْ لا يضِلَّ ولا يَشقَى يلقي نفسه على الأبواب الكريمه فيمن ألقى، ومَنْ يُكثـر الصَّـلاة عـلى هذا الحبيب فلا سيئة عليه تَبقَى،(مَنْ صلَّى عليه مرّة صلّى الله عليه عشـرا) ورَقَـى فـيمَنْ يرقى، وسبَقَ إلى الله سَبْقَا، لا إله إلا الله حَقًّا، محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلَّمَ صِـدْقَا، ﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾ ،أخـذَ الله الميثـاق عـلى أهـل الكرَامَه، إذا سطَعَ مِصْبَاح المبعُوث مِنْ تهامَه، النبي الرَّسُول الـذي في ظهـرِهِ عَلامَـه،أنْ يَتَّصِفُوا بِوَصْفِه، ويدخلُوا في صَـفِّه، ليحشر ـوا عـلى قدَمِـه يـوم القيامَـه، ويؤمنـون بـه وينصر ـونه ويقتـدون بـه في الإمَامَـه، ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ فأكثرُوا مِنَ الصَّلاةِ على خَيرِ الأنَامْ، تَنالُوا بها في الخُلدِ أعـلى مقَـامْ، وتُـذكروا بهـا عنـد الملائكـة الكِرَامْ، ويشمُّوا منكم رائحة طيبة على الدَّوَامْ، ويقولوا هذه رائحة مجلس صلَّى فيه عـلى المُضلَّلْ بـالغَمَامْ، ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ

ﭐلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾ ﴾، نصَبْنَا فخ المحبَّة للصَّيدْ، واقتنصْنَا الصَّلاة على نبيِّنا التي فيها الغِنَى والفَيدْ، فحصَلَ العِزّ والافتخَارْ، مع الزِّيادة والاكثَارْ، وبفضلِ المولى يغفر الذنوب والأوزار، وقد ورَدَتْ بذلك أخبار، أنَّ الصَّلاةَ عليه تمحق الذنوب كما يمحق الماء النَّارْ، ما أحْسَنْ حديث المحبِّينْ، ما أطيبْ الصَّلاة على سيِّد المرسلين، ما أربَحْ بَضَائِعِ العَامِلِينْ، ما أصْبَحَ وجُوه المُجتهِدِينْ، ما أعْظَمَ أنفَاس الذَّاكِرِينْ، ما أنفَعْ بُكاء المحزونِينْ، ما أعظَمْ حَسرَة الغَافِلِينْ، ما أعْمَى قُلُوب الظَّالمينْ، ما أظلَمْ وجُوه المذنبين، ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ وعن ما جاء به سيِّد المرسلين: (فتعالى الله الملك الحق المبين) يغفر الذنوب للخَاطِئِينْ، ويتوب على المذنبين، ويَقضِي حوائج المحتاجين، وينزل إلى سماءِ الدُّنيا لاستغفار المستغفرِينْ، خَلَقَ الموجُودَات بلا مُعِينْ، واستوى على عرشه مُتعال عَنْ صِفَاتِ التَّكوين والتَّمْكِينْ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٤﴾ ﴾وخَلَقَ نبيه محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم مِنْ نُورِه ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذلِكَ النُّور النَّبيِّين والمرسلين، وخَلَقَ مِنْ تِلكَ الأنوَارْ أرواح المؤمنين المُطيعِينْ، ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ هبَّتْ نَسِيمْ القَبُول مِنَ الأرضِ الحِجَازية فهَاجَتْ الأشْجَانْ، وأتَتْ بطيِّبِ الأخبار عَنْ أهلِ ذاكَ المكَانْ، وتجلَّتْ للنَّاظِرِينَ فَفَازُوا مِنْ مُشاهدتها بالأمَانْ، نَصَبُوا أقدامهم في خِدْمَةِ الدَّيَّانْ، واجتهدوا في الأعمالِ الصَّالحة مَدَى الأزمَانْ، وأتاهم النِّداء مِنَ الحي القيُّومْ، ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ فيا فوز مَنْ بمحَبَّةِ نبيِّهِمْ اشْتَغلُوا، وقَدَّمُوا ما

بأيديهِمْ وبَذَلُوا، وعلى جَنَابِهِ الرَّفِيعْ نَزَلُوا، وعَنِ الصَّلاةِ عليه ما غَفَلُوا، حتى فازوا بمقصُودهِمْ وحَصَّلُوا، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ ،فهم الفائزون بالمقصُودْ، المتنزِّهون في الحضرةِ بين شَاهِدٍ ومَشهُودْ، وصَامُوا وقَامُوا وعلى ذلك دَامُوا يخدمُونَ الملِكَ المعبُودْ، ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾ تعرَّف إلينا ربنا بنبيِّه فعَرَفْنَاه، وقالَ اذكروه بنعُوتِهِ فَذَكَرْنَاه، وقالَ انصُرُوه فنَصَرْنَاه، وقالَ وقِّرُوهُ فَوَقَّرْنَاه، وقال أَحِبُّوهُ فأَحْبَبْنَاه، وقال اتّبِعُوا النُّور الذي أُنزِلَ مَعَهُ فآمنّا به واتَّبَعْنَاه، وخَتَمْنَا الدَّفْتَرْ على محبَّتِهِ بَعْدَ ما صَحَّحْنَاه، إصْطَفَاهُ مَولاهُ واجْتبَاه، وحَفِظَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وحمَاه، وأسْرَى بهِ حَتَّى رأى الجمَالَ عَيَانْ، وأرسَلَهُ وأنزَلَ عليه القُرآنْ، وبُعِثَ بالجهاد والإسلام والإيمان، وُلِدَ بمكة حيثُ أُنزِلَ الفُرقَانْ، وبُعِثَ بها رسولاً للإنسِ والجَانْ، وهَاجَرَ إلى المدينة ودُفِنَ في ذلِكَ المكَـــــانْ، ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ ﴾ ،نشَرَ الله له في الوجُودِ ذكرا، وملأ بِمَولِدِهِ الأكوان عِطرا، عرَضَ عليه الكُنُوز فاختار فاقةً وفقرا، ابتلاه بقومهِ فدعا لهم بالمغفرةِ ولزِمَ صبرا، وأنزل عليه آية تُقرا، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ﴾ ،

ولمّا وُلِدَ صلى الله عليه وآله وسلَّم أرضعته ثويبة الأسلمية وحضنته، ثم أرضعته حَلِيمَة وتحقّق أنَّ المُحِب يُحب حبيبه، وتوفيت أُمّه وهو ابن ست سنين فكفلَهُ جدّه عبدالمطلب

ثم كفله عمّه أبو طالب فقدَّمه على البنين فلمّا بلغ اثني عشر سنة وشـهرين وعشرـ أيـام خرجَ مع عمِّه أبو طالب إلى الشام فلمّا بلغَ بُصرى ورآه الرّاهِبْ، أخذ بيـده وقـال هـذا رسول رب المشارق والمغارب، وأمرَ بردِّه عمّه أبو طالب ثم خرج مرّة ثانية مـع ميسرـة غُلام خديجة فلما رجع من سفره تزوَّج هذه السيدة البهيجه، فلما بلغ خمساً وثلاثين شـيَّدَ بُنيان الكعبة ورَضيَتْ قُريش بحُكمه وكانت له المنقبة فلما أتت له أربعون سنة بعثه الحي القيوم، ورُميَتْ الشياطين بعد بعثته بالنجوم، وحاصره أهل مكة ثلاث سـنين، وخـرج من الحصار وله تسع وأربعون من السنين، فلما تمَّ له تسع وأربعون سـنة وثمانيـة أشـهر وإحدى عشر يوما مات عمّه أبو طالب ثم ماتت خديجة بعده وتجرّى عليه القوم فلما تمّ له خمسون سنة قدِمَ عليه نفر من الجن فسُعِدُوا بالإسلام، فلمّا أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زمزم والمقام، فلمّا تمَّ ثلاث وخمسون سـنة هـاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين وفيها كانت الطينة؛

وفي السنة الأولى: من الهجرة أَمَرَ بـبـناء مسكنه ومسجده وفيها مـات سـعد ابـن زرارة وكان يده وعضده، وفيها أسلمَ عبد الله بن سلام، وفيها آخا بـين المهـاجرين والأنصـار الكرام،

وفي السنة الثانية: حُوِّلَتْ القبلة، وفيها غزوة بدر التي تقوَّت بها الملّه، وفيها توفيت رقية بنته وعثمان بن مظعون، وفيها بنى بعائشة التي مَـنْ سـبّها فهـو ملعـون، وفيهـا نزلـت فريضة رمضان وزكاة الفطر، وفيها تزوَّج علي بفاطمة عالية القدر والذِّكِرْ، وفيهـا وُلِـدَ ابن الزبير وبن بشير،

وفي السنة الثالثة: تزوَّج حفصة بنت الأمير، وفيها وُلِدَ الحسن بن علي، وفيها غزوة أُحُد وتحريم الخمر الجلي،

وفي السنة الرابعة: كانت غزوة ذات الرِّقاع، وفيها تزوَّج بأمِّ سَلَمَة؛ التي تُشبِعُ الجياع، وفيها وُلِدَ الحُسين بن علي وقصُرَت الصَّلاة،

وفي السنة الخامسة: غزوة الجندَلْ والخندق وحلَّ ببني قُريظة غضب الله وبلاه، وفيها أسلمَ خالد وعمرو بن العاص، وفيها تزوَّج زينب ونزَلَ الحجاب بالاختصاص،

وفي السنة السادسة: غزوة بني المصطلق وفيها فُرِض الحج والأكثر أنه سنة تسع كما بيَّنه من يثقُ بقوله،

وفي السنة السابعة: كانت غزوة خيبر، وفيها تزوَّج أم حَبِيْبَة وصفيّة وفضلهُنَّ لايُحصَرْ، وفيها خطب بمارية أم إبراهيم، وفيها قَدِمَ جعفر من الحبشة وفرحَ به عليه الصَّلاة والتسليم،

وفي السنة الثامنة: فتح مكة وغزوة الطائف،

وفي السنة التاسعة: غزوة تبوك، وفيها جرَتْ قصَّة الثلاثة الذين تخلَّفوا عن السلوك، وفيها حجَّ الصِّدِّيق بالنَّاس، وفيها قرأ سيدنا علي سورة براءة النازلة بالسَّيف على أهل الاعتكاس، وفيها ماتت أم كلثوم، وفيها نعى النَّجَاشي صاحب السِّر المكتوم، وفيها تتابعت الوفود، وفيها آلا رسول الله من نسائه طيِّبات العدود، وفي السنة العاشرة: حَجَّ رسول الله حَجَّة الوداع، وما حَجَّ غيرها بعد الهجرة بالإجماع، وفيها مات إبراهيم ابن

رسول الله سيد المرسلين، وكانت غزواته صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المدّة سبع وعشرين غزوة، وفي يوم الإثنين، وقد خلت من ربيع أَوَّلْ اثنا عشر ليله وبلغ من العمر ثلاثة وستون سنة ومرض أربعة عشر يوما ودُفِنَ يوم الأربعاء وحَصَلَتْ لموته دهشة فمنهم مَنْ أُخرِسْ ومنهم مَنْ أُقْعِدْ في المجلس، وتولّى غسله علي والعبّاس والفضل وشقران وأسامة وكُفِّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وصَلَّى عليه المسلمون فُرادى مِنْ غير إمام وفُرِشَ تحته قطيفة حمراء كان يَتغطّى بها عليه السَّلام وحُفِرَ له في بيت عائشة الصِّدِّيقيّة المخصوصة بالآيات، وأُطبِقَ عليه تسع لبِنَات، جمع الله بيننا وبينه في أعلى الدَّرَجَاتْ، وجعلنا ممن اتَّبَعَ سُنّته ونصَرَ دينه وسعِدَ به في المحيا والمات، وجعلنا من الذين ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ومِنَ الذين :﴿ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ ﴾وقد أودع الله في نبينا من الحُسنِ والجَمال والبهاء والكمال، وأعطاه جوامع الكلِمْ، وخصَّه ببديع الحِكَمْ، فكيف وهو أحسن الخلق على الإطلاق، وأفضل مَن رقى السبع الطِّبَاقْ، وشاهد بعينه الملك الخلاّق، وأنزلَ عليه : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ كان عليه السلام عوناً للغريب وأباً لليتيم طيِّب المذاق، حسَن الأخلاق، يُوقِّر الكبير ويَرحَمْ الصَّغير ولا يشمت بمصيبةٍ ولا يَذكُرُ أحداً بغيبه، حُزنه في قلبه، شغله بربِّه، لا يكشف سِرّا ولا يهتك سترا، خُلُقه القرآن، قد بلغ أعلى الدرجات في

الإحسان، كان فراشه الذي ينام عليه ادماً حشـوه ليـف، يظـل جائعـاً لم يمتلـئ جوفـه الشريف إذا قدَرَ عَفَى، وإذا وعَدَ وفَّى، وإذا دُعي أجَـابْ، وإذا فَعَـلَ أصَـابْ، وإذا قـال صَدَقْ، وإذا ملَكَ رفق، ليس فيـه مـا يُشـينه ويدينـه أو يُهينـه، لـيِّن الجَانِـبْ، للأقَـارِبِ والأجَانِبْ، كثير الخُضُوعْ، سريع الرُّجُوعْ، أحْسَنْ النَّاس خَلْقاً وخُلُقـا، وأسرعهـم إلى الخيرِ سَبْقا، في الخير معروف بـالبِّر مَوصُـوف، قليـل الكـلام، صَـدُوق اللِّسَـانْ، جميـل المنازعة، كريم المراجعة، خصاله حميده، وأقواله سَدِيدَه، وأفعاله رشِـيدَه، لا غلـيظ ولا صخّاب، ولا فحَّاشْ ولا عَيَّابْ، ولا نمّام ولا مُغتَابْ، ولا لعَّانْ ولا كَذَّابْ، ولا عَجُولْ ولا مُرتَابْ، ولا حَقُودْ ولا حَسُودْ، أعدَلْ شَاهِدْ وأكرَمْ مَشهُودْ.

ومِنْ صِفَاتِهِ صلَّى الله عليه القدير كانَ عليه السَّلام: رَبعة لا بالطويل ولا بالقصير، حَسَنْ الجسم أبيض اللون مُشرَّباً بحُمرة بعيد ما بين المنكبين والذراعين، يبلغ شعره شحمتي الأذنين يتلألأ وجهه كالقمر في الليلة المنيرة لم يبلغ الشَّيب في رأسِهِ ولحيته عشرين شَعَرَه، إنْ صَمَتَ عَلاه الوقَارْ، وإنْ تكلَّم عَلاه البهَاء والأنوَارْ، حُلُو المنطِقْ واسِعْ الجبين، كأنَّ الشمس تجري في وجهه الحَسِين، وكانَ مجلسه عِلِمْ وحَيَاء وخَيرْ، إذا تكلَّم أطرق جُلساءه كأنَّما على رؤسهِمْ الطَّيرْ، فرَّ عنه الشجعان غير مَرَّه، وهو ثابت لم تحصل لَهُ فرَّه، حملت إليه تسعون ألفاً فَوُضِعَتْ على حَصِيرِهِ فما قَامَ عنها حتى قسَّمَهَا، ولم يترك منها إلا اليسير، ولم يترك ديناراً ولا شاة ولا بعير، ومات ولم يشبع مِنْ خُبزِ الشَّعِيرْ، وفتَحَ عليه في حياته جميع جزيرة العرب واليمن والحجاز والعراق، وجلبَ إليه من أخماسها وجِزيتها والصَّدَاق، وكان يكنس البيت ويعلف البعير، ويأكل مع الخادمة

ويعجن معها ويجبر الكسير، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحلب شاته، ويحمل بضاعته مِنَ السُّوقْ، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع ويقول إخواني من أولي العزم صبروا وأُحِبْ بهم اللحوق، وكان نوح لا يرفع بصره إلى السماء حياء من الله، وكان ابراهيم يبكي من شدّة الخوف حتى يرسل الله عليه جبريل فيقول له ارفق بنفسك فإنك خليل الله، وكان داود يلبس الصُّوف ويأكل خبز الشعير بالملح والرَّمَادْ، ويبكي حتى ينبت مِنْ دمُوعِهِ الشعب والقتَادْ، وكانت العجوز تعترض سُليمان وهو في عَظِيمِ مَوكبه على الرِّيح، فيأمرها فتقِفْ وينظر في حاجتها بوجهِهِ الصَّبِيحْ، ومُوسى ترى خضرة البقل في بطنه مِنَ الهزال، وعيسى يأكل الشجر ويلبس الشعر ويسكن الجبال، وحيث ما أدركه النوم نام، وقال لجبريل اذهب بسلام، وأخبارهم في مثل هذا مَسطُورَه، وصفاتهم في الكمالِ مَشهُورَه، يُبتلَى أحدهم بالفقرِ والقَمِلْ، وكانَ ذلك أَحَبْ إليهِمْ مِنَ العَطَاءِ والبَذِلْ، صَلَّى الله عليهِمْ أجمعين، وعلى صحابتهم والتابعين ورضي الله عن سيدنا أبي بكر الصِّدِّيق الذي أولى الخلافة بعد سيِّد المرسلين، وأحسَنَ السِّيرَة ونصَحَ للمُسلِمِين، وعُمَرَ الذي قامَ بالأمْنِ بعد أبي بكر، وكانت ترعد لهيبته مُلوك العَصر، يحمِلُ جِرَاب الدَّقِيقْ على ظهرِهِ للأرَامِلْ والأيتَامْ، وفَتَحَ أقاليم الدنيا فارس الرُّوم والعراق والمغرب والشَّامْ، وعلى ذي النورين عثمان الأوَّابْ، الذي قام بالأمر بعد عمر بن الخطاب فأظهرَ العدِلْ، وأبذل الفضِلْ، يختم القرآن في ركعه، ويأكل الخل والزَّيت، وقُتِلَ يوم الجمعة، وقامَ مِنْ بعده علي وأظهر العَدْلَ والإنْصَافْ، وهو أَوْحَد العُلماء الربَّانيين والشُّجْعَان

المشهُورِينَ الأشرَافْ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٢٢﴾ ،فرحِمَ الله مَنْ نَظَرَ في سِيَرِ الماضِينْ، وتخلّق بأخلاقِ الصَّالحينْ، وحمِدَ الله حيث جعله مِنَ المسلمين، ومِنْ أمّة هذا النَّبي الأمين، اللهم اجعَلْ حُبَّهُ أحَبْ إلينا مِنْ أموالنا وأهلنا وأنفسنا واجعلنا ممن اتَّبعَ سننه، ونصر دينه وملّته، واقتدى به في أقواله وأفعاله، اللهم أرنا وجهه، وأوردنا حوضه، واجمع بيننا وبينه وأجزه عنّا خيرا كما بلَّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصَحَ الأمّه، وكَشَفَ الغُمَّه، وجَاهَدَ في سبيلك حَقَّ جِهَادِكْ، وعبَدَكَ حَقَّ عِبَادَتِكْ، وأَمَرَ بالمعروف ونهى عَنِ المنكر، اللهم فارحَمْ غُربتنا في الدنيا، ومَصرعنا عند الموت في القبر، ومقامنا بين يديك، وأصلح به ديننا ودنيانا وآخرتنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحةً لنا مِنْ كُلِّ شَرْ، وإذا أقررتَ أعيُن أهل الدنيا في دنياهم فاجعل قُرّة أعيننا في عبادتك ومحبَّتِك ومحبَّة رسُولِكَ يا أرحَمَ الرَّاحمين

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾

وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّمْ ورضي الله تبارك وتعالى عن الصَّحَابَةِ أجمعين اللهم إنَّا قد حضرنا قراءة مولد نبيك الكريم فافضِ علينا ببركته خِلَعِ القبول والتكريم، وأسكنّا بجواره في جنّات النَّعِيم، وأَسْقِنَا مِنْ حَوضِهِ يوم العطش الأكبر

والهول العظيم، ومَتِّعنا بالنظر إلى وجهك الكريم، اللهم إنا نسألك بجاه هذا النبي المصطفى وآله أهل الود والوفاء، كُنْ لنا مُعيناً ومُسْعِفَا، وبوئنا مِنَ الجنة غُرُفا، وارزقنا ببركته قبولاً وعزّاً وشرفا، اللهم إنا نتوسَّلُ إليك بنبيك المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار،أنْ تُكفِّر عنَّا الذنوب والأوزار، وأجِرْنَا مِنَ جميع المخاوف والأخطار، اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مَرحُوما، وتفرقنا مِنْ بعده تفرُّقاً مَعصُوما، ولا تجعل اللهم فينا ولا مِنَّا ولا مَعنا شَقياً ولا مأزوراً ولا مأثوما، اللهم إنّا نسألك العفو والعافيه والمُعافاة الدائمه في الدِّين والدُّنيا والآخرة يا رب العالمين، اللهم إنّك تعلم ذنوبنا فاغفرها، وتعلم عيوبنا فاسترها، وتعلم حاجتنا فاقضها كفى بك ولياً وكفى بك نصيرا، اللهم بكرمك وجودك اغفر لنا ولعبيدك الحاضرين، في هذا المجلس المبارك ولوالدينا ولمشائخنا ولمعلمينا ولمن أحسنَ إلينا ولمن كان سبباً في هذا الجمع العظيم ولكافّة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك قريب مجيب الدعوات وغافر الذنوب والخطيئات يا من تقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات اللهم يا مَنْ تَشَعْشَعَ نوره فارتَفَعْ، وابتدع الخلائق فأتقَنَ مَا بَدَعْ، وضرَّ ونَفَعْ، وأعْطَى ومَنَعْ، نسألك يا من عصى وأطيع فشكر : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ فأنبتَ به الشجر وأزال به الضرر اللهم إنا نسألك أنْ لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا دَيْناً إلا قَضَيْتَه ولا مَريضاً إلا شفيته ولا غائباً إلا ودَّيته ولا مُحتاجاً إلا كفيته ولا عيباً إلا سترته ولا خائفاً إلا أمّنته ولا داعياً إلا أجبته ولا

مُجاهداً إلا نصرته ولا عدواً إلا خذلته ولا قائماً في الخير إلا بلّغته وأعنته اللهم واخصُصْ ببركَةِ دُعائنا كَافَّة الوالدين والمولودين والحاضرين والغائبين اللهم وما سألناك مِنْ خيرٍ فاعطنا وما لم نسألك فابتدئنا وما قصرت عنه آمالنا وأعمالنا من الخير فبلِّغنا برحمتك يا أرحم ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسَلَّمْ. [٥]

[٥] نقلت هذه الموالد الثلاثة من كتاب المجموع السَّار من أنفاس الإمام أحمد بن محمد المحضار / للسيد محمد بن عبد اللاه بن حسن المحضار بعد أن أَذِن لي من ص٢٢٣ـــ٢٤٩ ط دار الأصول.

مَوْلِد النَّـبِيَّ

صَلى الله عليه وآلِه وسَلّمْ

للشَّـيْخ العلاَّمة

مُحَمَّد بِن مُحَمَّد العزب

رضي الله عنه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْـــــدُ للهِ الَّـــــذي قَــــدْا أَوْجَـــدا	مِـــنْ نُـــورِهِ نُـــوْراً بِـــهِ عَـــمَّ الهُـــدَى
سَـــبَقَ العَـــوَالِمَ في الوُجُـــودِ بِأَسْرِهَـــا	فَالكُـــلُّ مِنْـــهُ في الحقِيـــقَةِ مُبْتَـــدَا
أَعْنــــي بِـــذَلِكَ نُـــورَ مَـــنْ سَـــادَ الـــوَرَى	وَزَكَـــتْ عَـــنَاصِرُهُ الشَّرِـــيْفَةُ مَحْـــتِدَا
المُصْطَـــفى خَـــيْرَ الخَلائِـــقِ مَـــنْ سَـــمَا	وَعَـــلاَ عَـــلى فَلَـــكِ السِّـــيَادَةِ سُـــؤْدَدَا
صَـــلَّى عَلَيْـــهِ مُسَـــلِّماً مَـــوْلاهُ مَـــعْ	آلٍ والصَّــــحْبِ مَـــا نَجْـــمٌ بَـــدَا
هُــــوَ رَحْمَـــــةٌ لِلْعَـــالِمَيْنَ وَنِعِمَـــــةٌ	فَاضَـــتْ عَـــلى كُـــلِّ البَرِيَّـــةِ بِالنَّـــدَا
هــــذَا وَأَرْجُــــو اللهَ مِـــــنْ إِفْضَــــالِهِ	عَوْنـــاً عَـــلى نَظْمِـــي لِمَولِــــدِ أَحْمَـــدَا
كــــي تُنْعَـــشَ الأَرواحُ عِنْـــدَ سَـــمَاعِهِ	وَتُـقَلَّـــــدَ الأَسْـــــمَاعُ دُرّاً نُضَّـــــدَا
يـــا رَبِّ عَطِّـــرْ بِالصَّـــلاةِ ضَرِيْحَـــهُ	وَأَدِمْ عَلَـيْـــهِ سَـــلاَمَ ذَاتِـــكَ سَرْمَـــدَا
اعْلَـــمْ بِـــأَنَّ اللهَ قَـــدَّرَ سَـــابِقاً	تَكْوِيـــنَهُ هـــذَا الجَنَـــابَ المُفْـــرَدَا
إِذْ قَـــالَ جَـــلَّ لِقَبْضَـــةٍ مِـــنْ نُـــورِهِ	كُـــوني بِقُدْرَتِنَـــا الحَبِيْـــبَ (مُحَمَّـــدَا)
فَهْـــوَ الحَبِيْـــبُ المُجْتَبَـــى قِـــدْماً كَـــمَا	قَـــدْ صَـــحَّ هـــذَا بِالـــدَّلِيلِ وَأُسْـــنِدَا
وَعَلَيْـــهِ فِي الأَزَلِ النُّـــبوَّةُ أُفْرِغَـــتْ	وَلَـنَـــا بِـــهِ المَـــوْلى المُعَظَّـــمُ أَسْـــعَدَا
وَبِوَجْـــهِ آدَمَ لاَحَ هـــذَا النُّـــورُ إِذْ	خَـــرَّتْ مَلاَئِكَـــةُ المُهَـــيْـــمِنِ سُـــجَّدَا
وَلِسَـــائِرِ الأَصْـــلاَبِ مِنْـــهُ مُنَقَّـــلٌ	حَتَّـــى اسْتَقَـــرَّ بِوَالِدَيْـــهِ وَ أُبِّـــدَا

وَحَمَـى الإِلـهُ مِـنَ السَّــفَاحِ أُصُـولَــهُ   وَعَـلَــوْا بِـــهِ شَـــرَفاً أَثِـــيْلاً أَمْجَــدَا

ولِوَالِدَيْـــهِ الـــرَّبُّ قَـــدْ أَحْيَـــا كَـــمَا   قَــدْ جَــاءَ هــذَا فِي الحَــدِيْثِ وَأُيِّـــدَا

قَــدْ آمَـنَــا حَـقَّـــاً بِــهِ فَاسْــتَوْجَبَا   كُــلَّ النَّجَــاةِ وَبِالجِـنَـــانِ تَـخَـــلَّدَا

فَهُـــمَا يَـقِـيْــناً ناجِـيْــانِ وَمَـــنْ يَقُــلْ   بِخَلاَفِنَـــا ضَـــلَّ السَّـــبِيْلَ وَأُبْعِــــدَا

وكَـــذَا جَمِيـــعُ أُصُولِـــهِ مَـــأْوَاهُمُ   دَارُ النَّعِـــيْمِ كَـــمَا رَوَاهُ مَـــنِ اهْتَـــدى

يـــا رَبَّ عَطِّـــرْ بِالصَّـــلاَةِ ضَرِيْحَــــهُ		وَأَدِمْ عَلَـيْـــهِ سَـــلاَمَ ذَاتِــكَ سَرْمَــدَا

فَهُـــوَ النَّبِـــيُّ (مُحَمَّــدُ) ابْـــنُ ذَبِـيْحِهِمْ   مَـــنْ كَــانَ عَبْــدَ اللهِ كَهْفــاً سَــيِّدَا

وبِـــ عَبْــدِ مُطَّلِـــبٍ أَبُــوُهُ لَقَــدْ دُعِــي   وَهُـــوَ ابْـــنُ هَاشِـــمٍ الجَـــوَادِ الْمُقْتَــدَى

أَعْنِـي ابْـنَ عَبْـدِ مَنَـافِهِمْ مَـنْ يَنْتَـمِي   لِقُصَيَّـ بْــنِ كِلاَبِـــهِمْ مُجْـلِي الصَّـــدَا

وَهُـوَ ابْـنُ مُـرَّةَ نَـجْلِ كَعْبِـهِمِ الَّـذِي   لِلُـؤَيِّـــهِمْ نُسِـــبَ ابْـــنُ غَالِـــبٍ الْعِـدَا

ذَاكَ ابْـــنُ فِهْـــرٍ مَـــنْ أَبُـــوُهُ مَالِـــكٌ   قَـــدْ كَـــانَ حِصْـــناً لِلأَنَـــامِ مَعُضِّـــدَا

السَّـــيِّدُ ابْــنُ الـنَّــضْرِ مُفْـرَدُ عَصْرِـهِ   مَــــنْ بِالنَّضَـــارَةِ وَالجَـــمَالِ تَفـــرَّدَا

هـــذا هُـــوَ ابْـــنُ كِنَانَـــةَ بْــنِ خُزَيْمَـــةٍ   مَــنْ بِالفَخَـــارِ سَــمَا وَفَـــاقَ الفَرْقَــدَا

وَهُــوَ ابْــنُ مُدْرِكَــةَ بْــنِ اِلْيَـاسِ الَّـذِي   فِي صُـــلْبِهِ سُـــمِعَ النَّبِـــيُّ مُوَحِّـــدَا

يُعْــزَى إِلى مُضَرٍـ هُـوَ ابْــنُ نِــزَارِهِمْ   أَعْنِـي بِـــهِ ابْــنَ مَعَــدِّهِمْ مَــنْ أُرْشِــدَا

وَهُـــوَ ابْـــنُ عَــدْنَانَ الإِمَـــامِ الْمُنْتَـــقَى   مَــنْ لِلذَّبِيْـــحِ لَـــهُ انْـــتِسَابٌ أُكِّـــدَا

هَذَا هُوَ النَّسَبُ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْـ   ـهِ وَمَنْ يَخُضْ مِنْ بَعْدُ خَالَفَ واعْتَدَى

وَإِلَيْهِ قَدْ كَانَ الْمُشَفَّعُ يَنْتَهِي   وَيُكَذِّبُ النَّسَّابَ مَهْمَا عَدَّدَا

وَهُوَ الَّذِي فَرْضٌ عَلَيْنَا حِفْظُهُ   وَكَذَاكَ كُلُّ مُكَلَّفٍ قَدْ وَحَّدَا

أَكْرِمْ بِهِ نَسَباً بِعِقْدِ نِظَامِهِ   وَحُلَى مَفَاخِرِهِ الوُجُودُ تَقَلَّدَا

يَا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيحَهُ   وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

هَذَا وَلَمَّا أَنْ أَرَادَ إِلهُنَا   إِظْهَارَهُ السِّرَّ المَصُونَ الأَسْعَدَا

اخْتَصَّ آمِنَةَ الرِّضَا أُمّاً لَهُ   وَلَهَا بِهِ أَمَّ الهَنَا وَتَأَبَّدَا

حَمَلَتْ بِجَوْهَرِهِ الشَّرِيفِ وَمَا شَكَتْ   ثِقَلاً وَلاَ وَهَنَاً بِهَا طُولَ المَدَى

وَهَوَاتِفُ الرَّحْمَنِ قَدْ هَتَفَتْ بِهَا   وَبِسَائِرِ الأَكْوانِ قَدْ سُمِعَ النِّدَا

وَتَقُولُ : يَا بُشْرَاكِ قَدْ نِلْتِ المُنَى   وَحَمَلْتِ خَيْرَ المُرسَلِينَ الأَمْجَدَا

وَبِلَيْلَةِ الحَمْلِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ   جَنَّاتُ فِرْدَوسٍ وَطَابَتْ مَوْرِدَا

والمُلْكُ وَالمَلَكُوتُ فِيهَا عُطِّرَا   وَالأُنْسُ وَافَى وَالسُّرُورُ تَجَدَّدَا

وَبِعَامِهَا قَدْ عَمَّ خِصْبٌ فِي الوَرَى   مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ لِلْبَرِيَّةِ أَجْهَدَا

وتَبَاشَرَتْ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ الوُحُو   شُ وَبِالصَّفَا طَيْرُ المَسَرَّةِ غَرَّدَا

وَأُهَيْلُ شِرْكٍ أَصْبَحَتْ أَصْنَامُهَا   مَنكُوسَةً وَهَوَانُهَا لَنْ يُجْحَدَا

وَبِعَامِ فَتْحٍ لَقَّبُوا ذَا العَامَ إِذْ   كَمْ مِنْ فُتُوحَاتٍ بِهِ لَنْ تُعْهَدَا

وَجَمِيـــــعُ أَخْبَـــــارٍ رَوَتْ أَخْبَـــارَهُ ... وَزَهَـــا بِهَـــا وَجْـــهُ الزَّمَـــانِ تَـــوَرَّدَا

وَتَقُـولُ حَـانَ ظُهُـورُ بَـدْرِ السَّـعْدِ مِـنْ ... أُفُـقِ العُـلاَ لِنَـرى الحَبِيْـبِ وَنُسْـعَدَا

في عَامِـــهِ كُـــلُّ النَّـــسَاءِ كَرَامَـــةً ... لِلْمُصْـــطَفَى حَمَلَـــتْ ذُكُـــوراً رُشَّـــدَا

وَلَكُـــمْ بِـــهِ ظَهَـــرَتْ عَجَائِـــبُ جَمَّـــةٌ ... عَنْهَـــا لَقَـــدْ ضَـــاقَ النَّـــطَاقُ تَعَـــدُّدَا

يـــا رَبِّ عَطِّــــرْ بِالصَّـــلاَةِ ضَرِيْحَـــهُ		وَأَدِمْ عَلَـيْـــهِ سَــلاَمَ ذَاتِــكَ سَرْمَــدَا

مِــنْ حَمْلِــهِ لَـمَّـــا مَضَى شَـهْرَانِ قَـدْ ... وَافَى المَنُـــونُ أَبَـــا النَّبِـــيِّ الأَجْـــوَدَا

وَبِطَيْبَـــةٍ قَـــدْ كَـــانَ ذَلِـــكَ مُـــذْ أَتَـــى ... أَخْوَالَـــهُ مِـــنْ أَرضِ شَـــامٍ مُسْـــعَدَا

وأَقَـــامَ فِيْهَـــا عِنْـــدَهُمْ مُتَوَجِّعـــاً ... شَـــــهْراً سَـــقِيماً صَـــابِراً مُتَجَلِّـــدَا

وَضَرِيْحُـــهُ قَـــدْ أَشْرَقَـــتْ أَنْـــوَارُهُ ... مَـــنْ زَارَهُ نَـــالَ المُنَـــى وَ المَقْصِـــدَا

وَلَـــدَى تَمَـــامِ الحَمْـــلِ تِسْـــعَةَ أَشْـــهُرٍ ... حَانَـــتْ وِلاَدَةُ مَـــنْ أَتَانَـــا مُرْشِـــدَا

وَتَأَرَّجَـــتْ أَرْجَـــاءُ هـــذَا الكَـــوْنِ مِـــنْ ... نَفَـــحَاتِهِ وَبَـــدَا الحُبُـــورُ مُجَـــدَّدَا

وَتَـنَـفَّـــسَتْ أَنْـــوارُ صُـــبْحِ طُلُوعِـــهِ ... حَتَّـــى غَـــدَا لَيْـــلُ الضَّـــلاَلِ مُبَـــدَّدَا

وَلأُمِّــــهِ فِي الطَّلْـــقِ جَـــاءَتْ مَـــرْيَمٌ ... وَكَـــذَاكَ آسِـــيَةُ الَّتـــي مُنِحَـــتْ هُـــدَى

وأَتَـــى مِـــنَ الفِـــرْدَوسِ حُـــورٌ مَعْهُـــمَا ... لِيَكُـــونَ تَأنِيْســـاً لَـــهَا وَتَـــوَدُّدَا

فَهُنَـــاكَ قَـــدْ جَـــاءَ المَخَـــاضُ فَـــأَبْرَزَتْ ... شَـــمْسَ الهُـــدَى خَـــيْرَ الأَنَـــامِ الأَوْحَـــدَا

{مَـــــــــحَلُّ القِـــــــــيَامِ الـــــــــمُسْتَحْسَنْ}

صـــــلَّى اللهُ عـــــلى مُحَمَّــــــدْ	صَـــــلَّى اللهُ علَيْـــــهِ وسَــــــلَّمْ
يَـــا نَبِـــي سَــــلاَمٌ عَلَيْـــكَ	يَـــا رَسُـــولْ سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ
يَـــا حَبِيـــب سَـــلاَمٌ عَلَيْـــكَ	صَـــــلَوَاتُ الله عَلَيْــــــكَ
أَشْرَقَ الْبَــــــدْرٌ عَلَيْنَــــا	فَاخْتَفَــــتْ مِنْــــهُ الْبُــــدُورُ
مِثْــــلَ حُسْــــنِكَ مَــــا رَأَيْنَــــا	قَــــطُّ يَــــا وَجْــــهَ السُّرُــــورِ
أَنْـــتَ شَـــمْسٌ أَنْـــتَ بَـــدْرٌ	أَنْـــتَ نُـــورٌ فَـــوْقَ نُـــورِ
أَنْـــتَ إِكْسِـــيرٌ و غَــــالِي	أَنْـــتَ مِصْـــبَاحُ الصُّــــدُورِ
يَــــا حَبِيبِـــي يَـــا مُحَمَّــــدْ	يَــــا عَــــرُوسَ الْخَــــافِقَيِنِ
يَــــا مُؤَيَّــــدْ يَــــا مُمَجَّـــدْ	يَــــا إِمَــــامَ الْقِبْلَتَــــيْنِ
مَـــــنْ رَأَى وَجْهَـــكَ يَسْـــعَدْ	يَــــا كَـــرِيمَ الْوَالِـــدَيْنِ
حَوْضُـــكَ الصَّـــافِي الْمُـــبَرَّدْ	وِرْدُنَــــا يَـــوْمَ النُّشُـــورِ
مَـــا رَأَيْنَـــا الْعِـــيْسَ حَنَّـــتْ	بِالسُّرَــــــــى إِلاَّ إِلَيْــــــكَ
وَالْغَمَامَـــــةُ قَـــدْ أَظَلَّـــتْ	وَالْمَــــلاَ صَـــلُّوا عَلَيْـــكَ
وَأَتَـــاكَ الْعَـــوْدُ يَبْكِـــي	وَتَـــذلَّلْ بَـــيْنَ يَـــدَيْكَ
وَاسْـــتَجَارَتْ يَـــا حَبِيبِـــي	عِنْـــدَكَ الظَّبْـــيُ النُّفُـــورُ
عِنْـــدَمَا شَـــدُّوا الْمَحَامِـــلْ	وَ تَنَـــادَوْا لِلرَّحِيـــلِ
جِئْـــتُهُمْ وَ الـــدَّمْعُ سَـــائِلُ	قُلْـــتُ قِـــفْ لِيْ يَـــا دَلِيْـــلُ

وَأَتَحْمِـــــــــلْ لِي رَسَـــــــائِلَ ... أَيُّهَــــا الشَّـــــوْقُ الجَزِيـــــــلُ
نَحْـــــوَ هَاتِيْـــــكَ المُنَـــــازِلْ ... بِالْعَشِيِّـــــــــــــوَ الْبُكُـــــــورِ
سَـــــعْدَ عَبْـــــدٍ قَـــــدْ تَمَـــــلَّى ... وَانْجَـــــــلى عَنْـــــهُ الحُـــــزِينُ
فِيـــــكَ يَـــــا بَـــــدْرٌ تَجَـــــلَّى ... فَلَـــــكَ الْوَصْـــــفُ الحُسِـــــين
فَعَلَيْــــــــكَ الله صَـــــــــلَّى ... دَائِـــــماً طُـــــولَ الـــــدُّهُورِ

يــا رَبَّ عَطِّــرْ بِالصَّـــلاَةِ ضَرِيحَـــهُ		وَأَدِمْ عَلَـيْـــهِ سَـــلاَمَ ذَاتِــكَ سَرْمَــدَا

وَلِـــذِكْرِ مَوْلِـــدِهِ يُسَـــنُّ قِيَامُنَــا ... أَدَبــاً لَـــدَى أَهْـــلِ العُلُـــومِ تَأَكَّـــدَا
وَبِأَكْمَـــلِ الأَوْصَـــافِ جَـــاءَ نَبِيُّـــنَا ... وَبَـــدَا يُهَلِّــــلُ سَــــاجِداً مُتَعَـــبِّدَا
إِذْ لاَحَ مَخْتُونـــاً نَظِيْفـــاً طَـــيِّـبـاً ... مَقْطُـــوعَ سُرَّ بَـــلْ كَحِـــيلاً أَغْيَـــدَا
وَإِلى السَّــــمَوَاتِ العَلِيَّـــةِ رَافِعـــاً ... لِشَرِيـــفِ رَأْسٍ مِثْـــلَ مَـــا رَفَـــعَ اليَـــدَا
وَلَـــهُ المَلاَئِـــكُ شَـــمَّتَتْ لِعُطَاسِـــهِ ... مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا حَمِـــدَ الإِلـــهَ وَمَجَّـــدَا
كَـــمْ مِـــنْ خَـــوَارِقَ يَـــوْمَ مَوْلِـــدِهِ بِهَـــا ... قَـــدْ أُسِّـــسَ الـــدِّينُ القَـــوِيمُ وَشُـــيِّدَا
مِـــنْ ذَلِـــكَ النُّـــورِ الَّـــذِي شَـــمِلَ الـــوَرَى ... وَازْدَادَ وَادِي الشَّـــــامِ مِنْـــــهُ
وَخُمُـــودُ نِـــيرَانٍ لِفَـــارِسٍ الَّتِـــي ... مِـــنْ أَلْـــفِ عَـــامٍ أُوقِـــدَتْ لَـــنْ تُخْمَـــدَا
وَكَـــذَا السَّمَـــوَاتُ العُـــلَى حُفِظَـــتْ بِـــهِ ... مِـــنْ كُـــلِّ شَـــيْطَانٍ رَقَـــى مُتَمَـــرِّدَا
وَسَـــمَاوَةٌ فَاضَـــتْ وَغَاضَـــتْ سَـــاوَةٌ ... وَبَـــدِيعُ إِيـــوَانٍ لِكِسَـــرَى بُـــدِّدَا

وَبِمَكَّةٍ قَدْ كَانَ مَوْلِدُهُ الَّذِي ... أَحْيَا القُلُوبَ فَحُبُّ هذا مَوْلِدَا

وَبِثَانِ عَشْرٍ مِنْ رَبِيعٍ أَوَّلٍ ... فِي يَومِ الاثْنَينِ الْمُفَخَّمِ ذِي الجَدَا

وَبِعَامِ فِيلٍ صَحَّ ذَاكَ كَمَا أَتَى ... وَرَوَى الثِّقَاتُ بِهِ الحَدِيْثَ مُعَضَّدَا

وَبِسَابِعِ المِيلاَدِ أَوْلَمَ جَدُّهُ ... وَأَجَادَ فِيْهِ فَكَانَ عِيْداً مَشْهَدَا

وَبِأَشْرَفِ الأَسْمَاءِ وَهُوَ (مُحَمَّدٌ) ... سَمَّاهُ رَاجِيْ رَبِّهِ أَنْ يُحْمَدَا

وَلَهُ إِلهُ الخَلْقِ حَقَّقَ مَا رَجَا ... هُ لِخَيْرِ مَحْمُودٍ لَهُ نَفْسِي الْفِدَا

يَا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

لِجَنَابِهِ الأُمُّ الكَرِيمَةُ أَرْضَعَتْ ... سَبْعاً كَمَا رَوَتِ الأَفَاضِلُ مُسْنَدَا

فَثُوَيْبَةٌ مِنْ بَعْدِهَا فَحَلِيْمَةٌ ... مَنْ قَدَّرَ المَوْلَى لَهَا أَنْ تُسْعَدَا

نَالَتْ مِنَ اللهِ السَّعَادَةَ كُلَّهَا ... وَحَوَتْ بِذَا عَيْشَاً خَصِيْباً أَرْغَدَا

مِنْهُ القُوى قَوِيَتْ لَدَيْهَا وَانْتَشَى ... بِكَمَالِ وَصْفٍ لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدَا

فَبِمَهْدِهِ قَمَرُ السَّمَا نَاغَى فَيَا ... للهِ مَهْدٌ لِلْحَبِيْبِ تَمَهَّدَا

وَشَبَابُهُ فِي اليَوْمِ مِثْلُ سِوَاهُ فِي ... شَهْرٍ لَهُ المَوْلَى بِذَلِكَ أَيَّدَا

وَلِرَابِعِ السَّنَواتِ نَحْوَ مَدِينَةٍ ... أَمَّتْ بِهِ أُمٌّ أَبَاهُ الجَيَّدَا

زَارَتْهُ مَعْ أَخْوَالِهِ وَبِعَوْدِهَا ... طَابَتْ بِأَبْوَا أَوْ حَجُونٍ مَرْقَدَا

فَأَنَالَهَا المَوْلَى الكَرَامَةَ وَالرِّضَى ... فِي دَارِ عَدْنٍ عَيْشُهَا لَنْ يَنْفَدَا

يا رَبَّ عَطِّرْ بِالصَّلاةِ ضَرِيحَهُ	وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

ثُمَّ المُشَفَّعُ لَمْ يَزَلْ مُتَرَقِّياً ... رُتَباً بِحُسْنِ كَمَالِهَا قَدْ أُفْرِدَا

حَتَّى لَهُ الرَّحْمَنُ أَرْسَلَ رَحْمَةً ... طُوبَى لِمَنْ بِقَوِيمِ مِلَّتِهِ اقْتَدَى

وَبِجِسْمِهِ وَالرُّوحِ أَسْرَى يَقْظَةً ... وَلَكُمْ عَجَائِبَ قَدْ أَرَاهُ وَأَشْهَدَا

رَكِبَ البُرَاقَ وَسَارَ تَحْتَ رِكَابِهِ ... جِبْرِيلُ يَمْشِي كَيْ يَنَالَ السُّؤدَدَا

إِذْ أَمَّ قُدْساً فِيهِ أَمَّ الأَنْبِيَا ... وَرَقَى لِمِعْرَاجِ السُّرُورِ لِيَصْعَدَا

وَلِقَابِ قَوْسَينِ الحَبِيبُ لَقَدْ دَنَا ... حَتَّى رَأَى مَوْلًى عَلاَ وَتَمَجَّدَا

وَبِعَيْنِ رَأْسٍ كَانَ ذَاكَ وَقَلْبِهِ ... فَاحْفَظْ لِهَذَا حَيْثُ صَحَّ وَسَدَّدَا

وَلَهُ لَقَدْ قَالَ العَلِيُّ مُلاَطِفاً ... سَلْنِي لِتُعْطَى مَا سَأَلْتَ وَأَزْيَدَا

عَنْهُ الأَمِينُ لَقَدْ تَأَخَّرَ هَيْبَةً ... لمَّا بِهِ فِي النُّورِ زُجَّ لِيَشْهَدَا

إِذْ قَالَ لَوْ قَدَّمْتُ أَحْرَقَنِي السَّنَا ... فَمَقَامُهُ بِالرُّوحِ حَقّاً يُفْتَدَى

يا رَبَّ عَطِّرْ بِالصَّلاةِ ضَرِيحَهُ	وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

وَلِدَارِ هِجْرَتِهِ دَعَاهُ رَبُّهُ ... فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَسَارَ مُؤَيَّدَا

وَوَقَاهُ مَوْلاَهُ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ... فَأَسَرَّ أَحْبَاباً وَأَكْمَدَ حُسَّدَا

سُرَّتْ بِهِ الأَنْصَارُ عِنْدَ قُدُمِهِ ... وَأَبَادَ كُلَّ مُعَانِدٍ قَدْ أَلْحَدَا

وَأَقَامَ فِيهَا الحَقَّ حَقَّ قِيَامِهِ ... وَبِسَيْفِ فَتْحٍ وَانْتِصَارٍ قُلِّدَا

وَفَشَـا بِهَـا الإِسْـلاَمُ بَعْـدَ خَفَائِـهِ وَعَـلى تُقَـى مَـوْلاَهُ أَسَّـسَ مَسْـجِدَا

يـا رَبِّ عَطِّـرْ بِالصَّـلاَةِ ضَرِيحَـهُ		وَأَدِمْ عَلَـيْـهِ سَـلاَمَ ذَاتِـكَ سَرْمَـدَا

قَـدْ كَـانَ طَـهَ الـمُصْطَفَى خَـيْرَ الـوَرَى خَلْقـاً وخُلُقـاً مِثْلُـهُ لَـنْ يُوجَـدَا

مُبْـيَضَّ لَـوْنٍ قَـدْ تَشَرَّبَ حُمْـرَةً ذَا قَامَـةٍ مَرْبُوعَـةٍ سُـقِيَتْ نَـدَا

سَـهْلاً لَخِـدَّ كَـثَّ لِحْيَتِـهِ الَّتِـي قَـدْ شُرَّفَـتْ وَعَظِـيْمَ رَأسٍ مُجَّـدَا

أَقْنَـى لِعِرْنِـيْـنٍ أَغَـرَّ وَوَاسِـعاً فَمُـهُ حَـوَى دُرَّاً وَحُسْـناً أَوْحَـدَا

وَكَحِيـلَ طَـرْفٍ كَـانَ سَيِـدُنَا كَـذَا ذَا جُبْهَـةٍ فَاقَـتْ هِـلاَلاً أَرْشَـدَا

وَحَـوَى حَوَاجِـبَ زُجَّجَـتْ وَتَفَلَّجَـتْ أَسْنَانُـهُ ، مُحْمَـرَّ خَـدٌّ أَوْرَدَا

وَإِذَا مَشَـى مُتَكَفِّئـاً فَكَـأَنَّمَا يَـنْحَطُّ مِـنْ صَبَـبٍ عَـلاَ مُسْتَرَشِـدَا

مِـنْ حُسْـنِ طَلْعَـةِ وَجْهِـهِ الشَّـمْسُ اكْتَسَـتْ وَبِنُـورِ ضَـوْءِ جَبِيْنِـهِ الْبَـدْرُ ارْتَـدَى

وَيَفُـوحُ مِنْـهُ شَـذَىً يَفُـوقُ بِطِيْبِـهِ مِسْـكاً ذَكِيّـاً مُسْـتَطَاباً أَجْـوَدَا

وَيُعَظِّـمُ الشُّرَفَـاءَ والفُضَـلاَ وَلَمْ يَحْقِـرْ فَقِـيراً بَـلْ نَـدَاهُ تَعَـوَّدَا

وَلِأَهْلِـهِ ذَا خِدْمَـةٍ مُتَوَاضِعَـاً لله فِي دَارِ الفَنَـاءِ زَاهِـدَا

وَالثَّـوْبَ يَرْقَـعُ بَـلْ ويَخْصِـفُ نَعْلَـهُ وَالعُـذْرَ يَقْبَلُـهُ ويَصْـفَحُ عَـنْ عِـدَا

لله يَـرْضَى ثُـمَّ يَغْضَـبُ إِنْ فَشَـتْ حُرُمَاتُـهُ إِذْ فِي عَوَاقِبِـهَا الـرَّدَى

وَتَهَابُـهُ كُـلُّ المُلُـوكِ جَلاَلَـةً وَلِمَـنْ يُلاَقِـي بِالسَّـلاَمِ قَـدْ ابْتَـدَا

وَيُـــمازِحُ الأَصْـــحَابَ حَـــقَّ مِزاحِـــهِ ... وَلَهُـــمْ بِنُصْـــحٍ لاَ يَـــزَالُ مُسَـــدَّدَا

كَـمْ مِـنْ خَصَـائِصَ لَـيْسَ يُحْصَرُ جَمْعُهَـا ... وَبِهَـا خِتَـامُ الرُّسْـلِ أَضْـحَى مُفْـرَدَا

يـا رَبَّ عَطِّـرْ بِالصَّـلاَةِ ضَرِيحَـهُ		وَأَدِمْ عَلَـيْـهِ سَـلاَمَ ذَاتِـكَ سَرْمَـدَا

وَإِلى هُنَـا قَـدْ تَـمَّ مَـا رُمْنَـاهُ مِـنْ ... نَظْـمٍ بِمَـوْلِدِهِ زَهَـا مُتَفَـرِّدَا

فَلْنَـسْأَلِ المَـوْلى المُقَـدَّسَ وَلْنَـقُلْ ... يَـا مَـنْ إِلَيْـهِ المُنْتَهَـى وَالمُبْتَـدَا

نَـدْعُوكَ يَـا غَـوثَ العِبَـادِ بِجَاهِـهِ ... كُـنْ فِي الخُـطُوبِ لَـنَـا مُعِيْناً مُنْجِـدَا

وَعَـلَى عَوَائِـدِكَ الحِسَـانِ فَأَجْرِنَـا ... فَالكُـلُّ أَضْـحَى بِالجَمِيـلِ مُعَـوَّدَا

وَبِـمَا نُؤَمِّـلُ يَـا كَـرِيمُ فَجُـدْ لَـنَا ... فَضْـلاً وَكُـنْ بِـالجُودِ مِنْـكَ مُـزَوِّدَا

وَامْـنُنْ بِصَرْفِ الـنَّفْسِ عَـنْ شَـهَواتِهَا ... وافْكُـكْ فُـؤَاداً فِي هَـوَاهُ تَقَيَّـدَا

وَمِـنَ الجَـرَائِمِ تُـبْ عَلَيْنَـا وَاهْـدِنَا ... وَاغْفِـرْ لِكُـلٍّ مَـا جَنَـى وتَعَمَّـدَا

وَامْنُـنْ بِعَافِيَـةٍ لِمَرْضَـانَا وَجُـدْ ... بِـاللُّطْفِ يَـا مَـنْ بِالمَكَـارِمِ عَـوَّدَا

وبِحِلْيَـةِ الإِيْـمَانِ حَـلِّ قُلُوبَنَـا ... وَلَـهَـا بِـأَنْوَارِ المَعَـارِفِ أَسْـعِدَا

وَإِلى سِـوَاكَ فَـلاَ تَكِلْنَـا واسْـقِنَا ... غَيْثـاً مُغِيثـاً لِلْبَرِيَّـةِ جَيِّـدَا

وَاحْـرُسْ حِمَـى طَـهَ وَأَجْـزِلْ خَـيْرَهُ ... وَاخْـذُلْ لِمَـنْ قَـدْ رَامَ سُـوءاً أَوْ رَدَى

وَكَـذَا بِـلاَدَ المُسْـلِمِينَ احْفَـظْ لَـهَـا ... جَمْعـاً وَبِـالفَرَجِ القَرِيْـبِ تَعَهَّـدَا

وَانْظُـرْ إِلَـيْنَـا يَـا وَدُودُ بِرَأْفَـةٍ ... وانْصُرْ بِنَـا الشَّرْعَ الحَنِيْـفَ الأَمْجَـدَا

وَلِدِيْنِنَا ثَبِّتْ وَقَوِّ يَقِيْنَنَا ... كَيْمَا يَقِيْنَا مَا نُحَاذِرُهُ غَدَا

وَنَفُوزَ مِنْ خَيْرِ الوَرَى بِشَفَاعَةٍ ... وَنَحُوزَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَقْعَدَا

وَلِعَبْدِكَ العَزَبِ الفَقِيرِ مُحَمَّدٍ ... مُنْشِيْهِ فِي دَارِ الكَرَامَةِ خَلِّدَا

وَأَدِمْ لَهُ حُسْنَ الجِوَارِ بِطَيْبَةٍ ... وَارْزُقْهُ سِرّاً عَنْ سِوَاكَ مُجَرَّدَا

وَلِوَالِدَيْهِ اغْفِرْ كَذَا ذُرِيَّةٍ ... وَامْنَحْهُمُ السَّتْرَ الجَمِيلَ مُؤَبَّدَا

وَشُيُوخَهُ وَأَحِبَّةً وَلِقَارِئٍ ... وَلِسَامِعٍ يُصْغِي إِلَيْهِ مُمَجَّدَا

وَلِمُجْرِ هَذَا الخَيْرِ وَاشْكُرْ سَعْيَهُ ... وَاجْعَلْهُ فِي مَهْدِ القَبُولِ مُمَهَّدَا

وَأَجِبْ دُعَانَا إِذْ وَهَبْتَ وَهَبْ لَنَا ... حُسْنَ الخِتَامْ فَلَسْتَ تُخْلِفُ مَوْعِدَا

وَصَلَاةُ مَوْلَانَا وَتَسْلِيمٌ عَلَى ... أَزْكَى شَفِيعٍ لِلْبَرِيَّةِ قَدْ هَدَى

وَرَفِيْقِهِ الصَّدِّيقِ وَالفَارُوْقِ مَنْ ... نَالَا مَقَاماً خَالِداً وَمُخَلَّدَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا هَبَّتْ صَبَا ... فَأَمَالَتِ الغُصْنَ الرَّطِيبِ الأَمْلَدَا

منظومة السيرة النبوية

المسمى

ألؤلؤ النظيم

في مولد الرسول الكريم

لمنشئها الأديب النجيب الشيخ جابر بن أحمد رزق

أدخلنا الله وإياه في شفاعة النبي الحبيب صلى الله عليه

وآله وصحبه وسلم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــــائِلاً بِسْـــــمِ الله في الإبتـــــداءِ حامـــــداً شـــاكراً لـــربِّ السَّـــماءِ

مـــن لـــه الأمـــر والتصرُّـــف والتـــد بـــــير في الإبتــــداء والإنتهـــــاءِ

المُعِـــــــزُّ المـــــــذلُّ والخـــــافظ الرافـــع ذوا الإنـــتقام والكبريـــاءِ

والصَّـــبور الغيـــور والحَكَـــمُ العـــد لُ بــــهِ ألتجـــي إليـــه شُـــكَاءِ

مالـــكُ المُلـــكِ لـــيسَ يعـــزُب عنـــه بعـــضُ مثقالـــةٍ ســـميعُ الـــدُّعاءِ

كيـــف يخفـــى عليـــه شيءٌ أحاكَتْـــهُ نفـــوسُ الملـــوكِ والـــوزراءِ

يَمـــحُ مـــا يشـــاءُهُ ويُثبِـــت مـــا شـــاءَ الـــــرؤُف الطيـــــف بـــــالفقراءِ

لـــيس يقضي في الأرضِ قـــاضٍ ولا يـــأ مُـــر إلا بـــأمر قـــاضي السَّـــماءِ

إنـــما أمـــــره تعـــــالى إذا مـــــا شـــاءَ شـــيئاً يقـــولُ كُـــن بقضـــاءِ

لا شريـــــكَ لـــــه يُشـــــار إليـــــه جَـــلَّ ســـبحانه عـــن الشُّرـــكاءِ

قـــــاهرٌ قـــــادرٌ قريـــــبٌ مجيـــــبٌ إن دُعـــــي في السَّرـــــاءِ والضرَّـــــاءِ

مـــا دعـــاهُ المَكـــروب إلا ولـــبَّـــاهُ ونجَّـــاهُ مـــن عظـــيم الـــبلاءِ

مـــا رجـــاهُ المُضْـــطَرُّ إلا وواســـاهُ وأَحْيـــــاهُ في أَجَـــــلّ غِنـــــاءِ

وعليـــــه تـــــوكلي وهـــــو نِعـــــمَ المـــولى ونِعْـــمَ النصـــيرُ بـــالفقراءِ

فَـــــدَعِ الاتكـــــال إلا عـــــلى الله مُمِـــــدُّ الجَميـــــع بـــــالنِّعَماءِ

المجـــازي بـــين العبـــاد عـــلى الـــدنيا	إذا شـــاء قبـــل يـــوم النِّـــداء
لـــيس يخفـــى عليـــه في الأرض شيءٌ	إنْ دَنَـــا أو نـــأى ولا في السَّـــماءِ
ملـــكٌ يَغْفِـــر الـــذنوب جميعـــاً	الغفـــور الـــرَّحيم بالرُّحمـــاءِ
الحكـــيم العلـــيم ذو الحلـــم والتعظـــيم	رَبُّ العطـــا ومـــولى الســـطاءِ
فـــارجُ الهـــمِّ كاشِـــفِ الغَـــمِّ عَنَّـــا	دافِـــعُ الضُّرِّ رافِـــعُ البَلْـــوَاءِ
الخبـــيرُ البَصـــيرُ مَـــن قَـــد حَبَانـــا	بالبشـــير النـــذير ذي العليـــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـــهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ
مُرسَـــلٌ خَصَّـــنا بِـــه الله مَنَّـــا	نَحمـــد الله دائـــماً بالثنـــاءِ
احمـــدٌ في السَّـــماء محمـــدٌ في الأرضِ	فَخُـــذ مـــا تشـــاء مـــن الأســـماءِ
أحْسَـــنُ المرســـلين خَلْقَـــاً وخُلُقَـــاً	بـــل وأوفـــاهم بكـــلِّ وفـــاءِ
أثبَـــت الله اســـمه قبـــل لا حـــوَّى	ولا آدمُ مِـــن الأحيـــاءِ
كـــان والكـــون لم يكـــن وبـــه كـــان	صـــلاةً عليـــه طـــول البقـــاءِ
ولـــه في العُـــلا سرادق عِـــزٍّ	ضُربـــت قبـــل البـــدءِ والإنشـــاءِ
وأَقـــرَّت لـــه العبـــادُ مـــن الأصـــلاب	ثُـــمَّ الأرحـــامُ بالعليـــاء
افتخرنـــا بـــه عـــلى الأمـــم المـــا	ضِـــين في ذي الـــدُّنيا وفي الأُخـــراءِ
يـــوم عـــرضِ الأعـــمال يـــومَ يُســـاوي	الله بـــين الأغنيـــا والفقـــراءِ

يوم تأتي الأنامُ حَبْواً عُراةً … شاخصاتٌ أبصارهم للسَّماءِ

يومَ حشرٍ فيه النبيون لا تسأل … إلا من نفسها بالنجاءِ

وإذا قيل مَنْ لَهَا قالت الرُّسُل … عَليكُم بِالطُهر مولى اللوَاءِ

النَّبيُّ الذي شَفاعتهُ العُظمى … فللَّه مِن أبي الزَّهراءِ

الصَّلاَة والسّلاَم تُهْدَى إليهِ	دَائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إلهِ السَّمَاءِ

لُوَّذٌ في جَنابِهِ ذلكَ اليوم … ترى المرسلين والأنبياءِ

لُذْ بِه كلما أَهَمَّكَ أمرٌ … وَدَعِ الاقربا مع الأصدقاء

إن أرتَ النجاة دُنيا وأُخرى … فَتَشَفَّعْ بِسيِّدِ الشُّفعاءِ

ما أُعِيدَت والله صِفرَ يَدَا مَنْ … يَرتَجي المُصطفى بِصِدقِ الرَّجاءِ

نَادِهِ قائِلاً بِفَقرٍ وكَسرٍ … يا رجائي في شِدَّتي ورخائي

إن يَكُن ما أَهَمَّني من ذنوبي … بِكَ رَبُّ العِباد يَمحُو خطاءِ

يا أبا القاسِمَ الَّذي أَقْسَم اللهُ … بِه في الفُرقَان قابِلْ نداءِ

بِقَبُولٍ في طه كُل سُؤلٍ … ووصولٍ إلى سبيل النَّجاءِ

أنتَ أنتَ المُجابُ والبابُ بَل أنت … الحبيب المَحْبُوب في الأنبياءِ

الصَّلاَة والسّلاَم تُهْدَى إليهِ	دَائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إلهِ السَّمَاءِ

كُنتَ نوراً في عالِمِ الذَّر مُخْفِيَّاً … وحَوَّى وآدَمُ في الماءِ

فسَرَى سِرُّهُ إلى صُلبِ عبد الله والعالَمونَ في إغفاءِ
فَهَنيئاً بِهِ لسَيّدةِ النِّسوةِ إذْ سادَ قَدْرُها في النِّساءِ
حَمَلَت بالنَّبيِّ حَملاً خَفيفاً سَقمَاً ما اشتَكَت إلى الإنتهاءِ
كُل شَهرٍ يأتي إليها من الرُّسلِ بَشيرٌ بخاتم الأنبياءِ
كم رأت من عجائب بَهَرَت في حملها مِن هواتف البشراءِ
وضَعَتهُ مُطَهَّراً بيدِ القُدرة مِن غيرِ إنَّةٍ وعَنَاءِ

الصَّلاَة والسّلاَم تُهْدَى إليهِ	دَائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إلهِ السَّماءِ

هُنا مَحلُ القيام وهذه القصيدة تُتلى عند وضعه صلى الله عليه وآله وسلم

يا مَرحباً بالمُصطفى سَامِي مُضَر نَرجو به الغُفران من رَبِّ البَشَر
ظَهَرَت لنَا أنوار مَن فاقَ البَشَر بالخلقِ والأخلاق والوَجهِ الأَغَر
هَذا الَّذي نَطَقَ الحصى مِن كَفِّهِ هَذا الَّذي لِدُعائِهِ شُقَ القَمَر
هَذا الَّذي ظَلَّت عليهِ غَمامَةٌ هَذا الَّذي لِندائِهِ سَعَتِ الشَّجَر
هَذا الَّذي بِظُهُورِهِ حَصَل المُنا دَفَعَ العَنَا كَشَفَ الضَنَا زالَ الكَدَرْ
هذا هو المَحمود هذا أحمد هذا مُحَمَّدُ المُؤيد من مُضَرْ
هذا الرَّسولُ أبو البتول وهذه أوصافُهُ يا قوم تُتلى في السِّوَر
هَذا الَّذي في الأرض سَاوى وفي السَّما هذا المُشَفَّع في القيامة للبَشَر

هَــذا الَّــذي نَطَــقَ الكتــابُ بِفَضــلِهِ   هَــذا الَّــذي فَــاقَ النَّبِيِّــين الغُــرَر

هَــذا الَّــذي لــولاه مــا كــانَ الصَّــفا   كــلا ولا كــانَ الحَطــيمُ ولا الحَجَــر

هَــذا الَّــذي نحمــي الجَميــعَ بجاهِــه   هَــذا الَّــذي تُقْضَىــ بِــه أقْصىــ الــوَطَر

صــلى عليـــهِ اللهُ مـــا قـــالَ امْـــرِئٍ   ظَهَــرَتْ لنَــا أَنْــوَارُ مَــنْ فَــاقَ البَشَرــ

<u>وصلى الله على الرسول الأعظم:</u>

وَبَـــدَا ضَـــاحِكَاً يُشِـــيرُ إلى الخـــالِقِ   والطَّـــــرفُ شـــاخِصٌ للسَّـــماءِ

فَصِـــفِ اللَّيلـــةَ التـــي أُرجِمَـــتْ فيهـــا   الشَّـــيَاطِينَ مِـــن سَـــمَاء القضـــاءِ

حَرَســاً أُملِئَــت وشُــهُبَاً فَمَــن يَســتَمِع   الآن رَجْمَــــــــــهُ بالفنَـــــــــاءِ

ثُـــمَّ فيهـــا إيـــوانُ كِسرـــى تَـــدَاعَا   وهـــوَ مـــن عِظَمِـــهِ رَفيـــعُ البِنـــاءِ

ثُـــمَّ غاضَـــت فيهـــا بُحـــيرةَ سَـــاوَه   وانقطـــاعُ الـــوادي بِغـــيرِ افـــتراءِ

خَمِـــدَت نـــار فـــارس وَأُعِـــدَّت   بِظُهُـــــورِ الشَّـــــفيع في انطفـــاءِ

ضَعْضَـــعَ الشِّرـــكُ ثُـــمَّ نُكِّسَـــت   الأصـــنامُ والـــدِّينُ لاحَ مِـــن تلقـــاءِ

والسَّـــمَواتُ زُيِّـــنَتْ فَرَحَـــاً والأرضُ   سُرَّت بُشْرـــــى لنـــــا بالهَنـــــاءِ

ثُـــمَّ عَمَّـــتْ سُـــحُبُ الرِّضـــا والتَّهـــاني   والمَسَرَّـــــات كـــــل دانٍ وَنَـــــاءِ

وأَضَـــاءَت في الكَـــون أَنـــوارُ طـــه   وَتَخَلَّـــــت حَنَـــادِسُ الظَّلْـــمَاءِ

الصَّـــلاَة والسَّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إلـــهِ السَّـــمَاءِ

<u>فَصْلٌ فِي الرِّضَاع</u>

فَغَدَى جَدُّهُ يَطوف بِهِ الكَعبَةَ   شُكراً لِرَبِّه بالثنَاءِ

ثُمَّ طافت بِه الملائكةُ الأبرارِ   في الأرض كلها والسَّماءِ

ولِسُعدٍ قد كان في الكون بالعِزِّ   الذي قد قَضاهُ رَبُّ القَضاءِ

أرْضَعته حليمةٌ ورَعَتهُ   يا لها مِن حليمةٍ في النِّساءِ

فَلَقَد دَرَّ ضَرعُها بعد شكوى   طفلها من تَقَتُّرٍ وعَناءِ

أَخصَبَت أرضُهم ودَرَّت بِهِ   أغنامهم ثُمَّ أصبحوا في غِناءِ

كم رأَت من أشَائِرٍ فيه تُنبي   أنَّهُ خاتِم بغيرِ مِراءِ

أَيُّ سَعْدٍ حَليمَةٌ سَعُدَت دُنيا   وأُخرى من سائر الرُّضَعَاءِ

كيف لم وهي أرضَعَت سَيِّدُ   الزُّهَاد والأتقياءِ والأصفياءِ

والنَّبيِّينَ والمُنيبينَ ثُمَّ المُر   سَلين الكرام والفضلاءِ

خُلِقَ الكون في رِضا سَيِّدُ الكو   نين صَلُّوا عليه يا هؤلاءِ

الصَّلاَة والسّلاَم تُهْدَى إِليهِ   دَائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إِلهِ السَّماءِ

وكَذا شُقَّ قَلبُهُ بعد مَا تَمَّ   فِصالاً وصَحَّ في الإملاءِ

قيلَ جَاءَ إِليهِ اثنين والثالثُ   قد قيل حاملاً للإناءِ

أَضجَعَاهُ بِرَأفةٍ وحنانٍ   وهو يرعى الأغنام وقت الضُّحاءِ

أخرجا مُضْغَةً من القلبِ سودا   لا تقاس السوداء بالبيضاءِ

مَـــلآهُ عِلْـــمَاً وحِلْـــمَاً ونـــوراً	ويَقِينـــــاً ممكِنَـــــاً بِهُـــــداءِ
خَـــتَماهُ بِخـــاتَمٍ لم يَكُـــن مـــن	فضـــل خـــير العبـــاد للأنبيـــاءِ
قَـــبَّلا رَأسُـــه ومـــا بـــينَ عينيـــه	وقـــالا فيـــهِ بِحُســـنِ ثنـــاءِ
فَغَـــدَا يَنْظُـــر الأمـــور عَيانَـــاً	فَتَعَـــالى مُمِـــدُّهُ بالعطـــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

ذِكْرُ سَفَرِهِ صلى الله عليه وآله وسلم بتجارةٍ مع خديجة رضي الله عنها :ـ

ثُـــمَّ لمَّ نَشَـــا وســـارَ مـــع	ميسَرـــــة في تجـــارةٍ وغِنـــاءِ
وقَضَىـــ قَصْـــدهُ وأقبَـــلَ يســـعى	باكتســـابٍ في المَـــرَّةِ الأخـــراءِ
شَـــاهَدَتهُ خَديجَـــة مِـــن عُلـــوًّ	الـــدار حقَّـــاً وجُمْلـــةً مـــن نِســـاءِ
وعـــلى رأسِـــهِ الغمامـــةُ أضـــلَّت	مـــن هَجـــيرِ الظهِـــيرة العليـــاءِ
ثُـــمَّ أنشَـــأَ لهـــا الغُـــلامُ بِـــمَا أَنْبَـــأَ	عَنـــــهُ نَســـــطور في الأنبـــاءِ
والكرامـــــات والعلامـــــات والآ	يـــات والمُعجِـــزات للأذكيـــاءِ
خَطَبَتْـــهُ لِنَفسِـــها رَغبَـــةً فيـــه	لِسَـــعْدٍ قُضِيَـــ لهـــا في القضـــاءِ
أنفَقَـــت مـــا لهـــا عليـــه لمـــا فيـــه	رَأت مـــن عجائـــب الأشـــياءِ
كيـــفَ لِمَ وهـــو أحسَـــنُ النـــاسِ حُســـناً	وجَمَـــالاً بِخَجلَـــةٍ وحيـــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

فصلٌ في الإسراءِ بِهِ صلى الله عليه وآله وسلم .

فَصِــــفِ الليلـــةِ التـــي رَبَّـــهُ أَسراهُ   فيهـــــا إلى رفيـــــع السَّــــــماءِ

وصَــــــــحيح الإسراءِ في أول الليــــــل   بـــــلا مِـــــر يَــــةٍ ولا افــــــتراءِ

مُلجــــماً بـــــالبراق أقبـــلَ جبريـــلُ   وكـــــــان الـــــــدليل في الإسراءِ

وأتـــى المســـجِدَ المُســـمَّى وصـــلَّى   بجميــــــع الأمــــلاك والأنبيــــاءِ

وُضِـــعَت حولـــه المعـــارج والرفـــرفُ   أُدني إليــــــــهِ للإرتقـــــــــاءِ

لم يـــزل يرتقـــي إلى قـــاب قَوســـينِ   وعَنـــهُ الأمـــين أمســـى نـــاءِ

زُجَّ في النـــور زُجَّـــةً وعـــلى العـــرش   مـــع الفـــرش حـــازَ بالعليـــاءِ

ورأى رَبَّـــــه بِعينيـــــهِ والقلـــــب   حقيقـــــا والخلـــــق في إغفـــــاءِ

ثُـــمَّ أَوحـــىَ إليـــهِ مـــولاهُ مـــا أَوحَـــىَ   وأرضـــــاهُ في الضُّـــحى بالعَطــــاءِ

ولـــه قيـــل اشْـــفَع تُشَـــفَّع وسَـــل تُعطَـــى   فَأَنـــــتَ الحبيـــــبُ في الأنبيـــــاءِ

الصَّـــــلاَة والسَّــــلاَم تُـهْــــدَى إِليــــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّــمَاءِ

فـــأَتى مُخـــبِراً قُريشـــاً بِـــمَا نَـــالَ   وأُعطِـــــــي في ليلـــــــةِ الإسراءِ

كَــذَّبَ الــبَعضُ ثُــمَّ صَــدَّقَهُ الصِّــدّيقُ   نِعـــــمَ الصّـــــدّيقُ في الأصــــدقاءِ

مَقَتُـــــوهُ واســــــتبعَدوا ذكَ وارتَــــدَّ   ضــــعيف الإســــلام للكفريــــــاءِ

وأَعـادوا يستَوصِـفو مِنـهُ بـيت المَقـدِس   المُنتمـــــــــــي إلى الأقصـــــــــاءِ

فــاعتراهُ في الوَصــفِ كَــرَ بَــاً فَجَــلاَّهُ   لـــــه رَبُّـــــهُ أجـــــلَّ انجـــــلاءِ

فَحَكَــاهُم بِوَصــفِهِ وبِعلـــمِ العِـــيرِ ◦ لــــيلاً وشُرْبُ مـــا في الإِنــــاءِ

بـــئسَ قـــومٌ يُشَـــاقُّونَ نبيَّــــاً ◦ جـــاءهم مُنـــذِراً بخـــير هُـــداءِ

الصَّـــبُورُ الشَّـــكُورُ أَيُّ صَـــبورٍ ◦ مِثلَـــهُ في السَّرّـــاء والضَّرَّـــاءِ

كـــم دعـــا قَومَـــهُ إلى الله وَعْظَــاً ◦ فاســـتقاموا عليـــه بـــالإفتراءِ

كَـم أَرَاهُــم مِــن البراهــين مــا جَلَّــتْ ◦ عـــن المرســـلين والأنبيـــاءِ

كـــم أتـــاهم بِمُعجـــزاتٍ فقـــالوا ◦ ســـاحِرٌ شـــاعِرٌ مـــن الشُّـــعَراءِ

علمـــوا أنـــه نبـــيٌّ ومَبعُـــوثٌ ◦ إلى العـــــالمين دانٍ ونـــــاءِ

فعَمَـــى بَعضُـــهم وَصُـــمٌ وَلَكِـــن ◦ لا تُقـــاسُ الأَشْـــقَونَ بالسُّـــعداءِ

الصَّـــلاَة والسَّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـمَاءِ

فَصْلٌ فِي الهِجْرَةِ :ـ

بعـــد مـــا نالـــه الأذى مِـــن قُـــريشٍ ◦ وهـــو يَـــدعُوا لهـــم بِخَـــير دعـــاءِ

وأتـــاهُ جبريــــلُ بـــالإذن في الهجـــرَةِ ◦ مـــــن رَبِّـــــهِ ذَوي الكبريــــاءِ

سَـــارَ مـــن مَكَّـــةَ ومعـــهُ أبـــو بَكْـــرٍ ◦ نِعـــمَ الصـــديقُ في الخلفـــاءِ

قَصَـــدَ الغـــارَ لا لِخـــوفٍ هَـــلْ المَـــع ◦ صُـــوم يخشـــى مـــن ســـطوة الأعـــداءِ

قامَـــتِ العنكبـــوتُ تَنسِـــجُ أعـــلا ◦ فَمِـــــهِ كالحمامـــــةِ الوَرقـــــاءِ

نَهَضـــوا بَعـــدَهُ قـــريش رمـــاهم ◦ عنـــه ربُّ السَّـــما بِسَـــهمِ العـــماءِ

فأعَضُّـــوا أنامِـــلَ الغـــيظ قَهـــراً ◦ ثُـــمَّ عـــادوا في حَسرَـــةٍ وعَنـــاءِ

خَــرَجَ الُمصــطفى وصــاحِبُه الصَّــدِّيقُ	حتــــى نــــأَوا عـــــن البطحـــــاء
فـــــرآهُم سُرَاقَـــةَ هَـــمَّ أن يُخْـــبِرَ	عنـــــــهُ قُـــــريشُ بالأنبــــــاءِ
فَـــدَعَى الُمقتَفَـــى عليـــه فَسَـــاخَتْ	فَـــرَسٌ مـــــن دُعائِـــهِ في الثَّـــرَاءِ
ثُـــمَّ نـــادى الأمــــان أمحَضَـــهُ	إيّـــاهُ عـــــن رحمــــةٍ بِـــه ووفــــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـماءِ
وأَتــــى طَيبــــةً فَطَابــــت بِمَثْـــواهُ	وأَضـــــــحَا في مِنعَــــــةٍ وحِمــــــاءِ
وبَنــى المَســجِدَ الُمؤَسَّــسَ للتَّقْـــوَى	فأحْسَـــــنُ أســــاسٍ ذاك البنـــــاءِ
وأَقــامَ الصَّـــلاةَ والصـــومَ والحــج	وأدى الزَّكـــــــــاة للفُقـــــــــراءِ
آمــرٌ بالإحســانِ والعــدل والتقــوى	وحُســــــنَ الصِّـــــلاةِ والإيتـــــاءِ
ونَهَــى واعِظــاً عـــن البَغــي والُمنكَــر	ثُـــــمَّ العِصـــــيان والفحشـــــاءِ
وتَحَـــلَّى بالصَّــــبرِ حتــــى أتـــاهُ	الصَّـــدعُ بـــالأمر مـــن إلـــه السَّماء
قــامَ يَــدعو والكُفــرُ بالوَيــل يُــدْعَى	فَتَـــدَاعَا مِـــن حينِـــه بالـــدُّعاءِ
مِـــثْلَما أُرعِـــدَت فَـــرائِصُ كِسرـــى	ثُـــمَّ رُجَّـــتْ مِصرٌـــ بِغـــيرِ سَـــطَاءِ
أَيقَـــظَ العـــالمين مِـــن سِـــنَةِ الغَفلـــةِ	ســـــعياً إلى فضــــــاء الثَّنــــــاءِ
واســتفزَّ العبــاد مـــن مَقعَـــد الجهـــل	إلى مُحْتَــــدَى الرِّضـــــا والهُـــــداءِ
ومَحَـــى آيَـــة الضــــلالةِ والإفـــكِ	بِسُــــمرِ القَنَـــا وبـــيضِ الضـــياءِ

وكَفَى المؤمنين كَفَّ الأعادي   وأبادَ الإشراك كالشُرَكاءِ

وهَدَى للهُدى إلى أن غَدَا للدِّين   الحَنِيفيِّ في رفيعِ العُلاءِ

الصَّلاَة والسّلاَم تُهْدَى إليهِ	دائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إلهِ السَّماءِ

فَصْلٌ في مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

النَّبيُّ الَّذي يُنَبَّؤُ بالغيبِ   يَقِنَاً من سائر الأنبياءِ

مُعجِزاتٌ لهُ تَسُودُ وآياتٌ   وَوَحيٌ يأتيهِ بالأنباءِ

أوَ ليسَ البعيرُ جاءَ إليهِ   مُستَجيراً بلى وربِّ السَّماءِ

وسَلامَ الضَّبي الكَحيل عليهِ   وهو في مَجلسٍ من الخُلفاءِ

وسجودُ الأشجارِ بينَ يديهِ   بخضوعٍ ونُطقِ ضَبِّ الفلاءِ

طال ما قالَ وهو بين يَديهِ   أنت أنت الخِتامُ للأنبياءِ

أَنَّ ذِئبٌ وحَنَّ جِذعٌ إليهِ   بصحيح الإسناد للعلماءِ

ونِداءُ الأحجار يوماً عليهِ   وكلام الوحوش والأعضاءِ

ثُمَّ نَطَقَ الحَصى وَهنَّ الجماداتِ   وكم غيرها من الأشياءِ

شَهدت طفلةٌ له وهي في وادي   أبيها أضلَّها في الفَلاةِ

إذْ تبَدَّت تقولُ لبيّكَ لَبّيكَ   وسعديكَ يا أجَلَّ الوَرَاءِ

أَوْرَدُوا إنَّ الجيشَ من راحَتَيهِ   قَد رُويَ في هَجيرة الرَّمْضَاءِ

وكذلك الجَمُّ الغفيرُ بِصاعٍ   من شَعيرٍ أشْبَعَهُ بعد الطُّواءِ

وهبوط البدر المنير إليهِ   بانشقاقٍ وأُفلةٍ في المساءِ

ودعا رَبَّهُ وأُحبِسَت الشَّمسُ   لإقدام العير في الأربعاءِ

ثُمَّ أعطا عُكَّاشَةَ جَدَلاً حينَ   انتضاهُ سيفَاً لكل الوَغاءِ

وابن جَحشٍ إليه أُدفع عُرجوناً   فأضحى مُهَنَّداً للِّقاءِ

مَسَّ شاةَ أُمُّ معبَدٍ بيديهِ   وعيوناً كَم رَدَّ بعد العماءِ

رَدَّ عين الَّذي على وجنتيهِ   بَرَزَت أي مُقلةٍ نَجْلاءِ

ثُمَّ عُوفِيَ بِحَشْوَةٍ من تُراب   رجل قَد بُلِيَ باستسقاءِ

ثُمَّ أشفى بِمَسحَةٍ منهُ عبد الله   من كَسرِه أجلَّ شِفاءِ

وعلى جُرحِ خالدٍ نَفَثَ الهادي   فأبري الجريحُ من كُل داءِ

الصَّلاَة والسَّلاَم تُهْدَى إِليهِ   دَائِمَ الدَّهْرِ مِنْ إِلهِ السَّمَاءِ

ثُمَّ أحيا لَهُ المُهَيمِنُ أَعْنِي   والِدَيهِ الكرامُ بَعدَ الفناءِ

وصحيحٌ على يَديهِ جَميعاً   أسلَمَا ثُمَّ أُرجِعَا في الثَّراءِ

شَهِدَتْ للنبيِّ بالفضل أمواتٌ   وليس الأموات كالأَحياءِ

وكذاك الأطفال تَشْهَدُ بالفضلِ   لِيَاسين من بُطُونِ النِّساءِ

وأَقَرَّت بفضله الإنسُ والجنُّ   وإِنَّا لَهُ من الشُّهداءِ

مُعجِزاتُ النَّبِيِّ والله لا تُحصَى   بِضبطٍ ولا بحفظ ذكاءِ

معجـــزات القـــرآن أعظَـــمُ مـــا كـــان   كفـــــى بـــــالقرآن لِلقُـــــرَّاءِ

أَوَلـــيس الإِنجيـــل أُملِـــئَ والتـــورات   مـــــن مَدحِـــــهِ بَـــــلَى والثَّنـــــاءِ

أَيُّ فضـــلٍ كَفَضـــل مَـــن خَصَّـــهُ الله   بفضـــــلٍ ســـــامٍ عـــــلى الفُضَـــــلاءِ

صـــاحِبُ التَّـــاجِ والغَمامـــةِ والمعـــراج   والحـــــوض والعَصَـــــا واللّـــــواءِ

والمقـــام المحمـــود والمَظهَـــرُ المَشـــهُود   للشَّـــــاهِدَينِ والشُّـــــهداء

لا بِفَـــظٍّ ولا غلـــيظٍ ولا يـــدفَعُ   مـــــن حِلمِـــــهِ الخَطَـــــا بالخَطَـــــاءِ

رَحمـــــةَ العَـــــالمينَ أرســـــلَهُ الله   فَـــــنِعمَ الـــــرَّحيمُ بالرُّحَمَـــــاءِ

الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

حَـــدِّثُوا أَيُّ مُرسَـــلٍ أو نَبـــيٍّ   مِثـــلُ طـــه جُنـــودهُ في السَّـــماءِ

مـــن براهِينِـــهِ ومـــا خَصَّـــهُ الله   مـــــن الاجتبـــــاءِ والاصـــــطفاءِ

قاتلـــت دُونَـــهُ ملائكـــةُ الله   بِبَـــدرٍ في الغـــزوَةِ الكُـــبراءِ

إذ دَنَـــتْ مَكَّـــةٌ إليـــه بـــأفلاذِ   كبِـــدِها مـــن عُصـــبةِ العُـــزَّاءِ

فرمـــاهم بحثـــوَةٍ مـــن حصـــاةٍ   كـــان فيهـــا التَـــدميرُ للأشـــقياءِ

وأَعـــاد الإمـــدادُ يـــومَ حُنـــينٍ   إذ غَـــدا فَيلَـــقُ العِـــدا بالسَّـــطاء

مَـــدهُ رَبُّـــهُ بخَمسَـــةِ آلافٍ   لترهيـــب جحفـــلِ الأعـــداءِ

طـــال مـــا جـــاءَهُ الأمـــينُ بطبـــقِ الأرضِ   ثُـــمَّ السَّـــماء عـــلى السُّـــفهاءِ

قــــال أرجـــــو أن يُخــــرجَ الله مـــــن أصــــــلابِهم مَـــــن يفـــوهُ بـــــالنعماءِ

قـــــــائلاً : لا إلـــــــه يُعبَــــــدُ إلا اللهُ ســــــــــبحان الله ذي الكِبريـــــــــاءِ

يــــا لقــــومٍ قــــاموا بـــأَكرمِ مَـــن قــــامَ عــــلى الحـــقِّ مِـــن أوانِ الصِّــــباءِ

وفَـــدَوهُ بالمــــال والـــرُّوحِ والأبنـــاءِ والأُمَّهـــــــــــــاتِ والآبـــــــــــاءِ

صُرِعـــوا دُونـــه ولكـــن هُـــم الأحيـــاءُ حقَّــــــاً ورزقُهُـــــم في السَّـــــماءِ

فَـــوَربِّ السَّـــماء والأرضِ إنَّ هــــذا لَحــــقٌّ يَحِــــقُّ للشُــــــهداء

كيــف لِمَ ذا وبـــين أَظهُـــرِهِم نـــورٌ بِــــهِ يُستضَــــاءُ دانٍ ونــــــاءِ

الصَّـــلاَة والسّــــلاَم تُــهْـــدَى إِليـــهِ	دَائِــمَ الــدَّهْرِ مِــنْ إِلــهِ السَّـــمَاءِ

<u>فَصْلٌ في نَسَبِهِ صَلى الله عليه وآله وسلم</u> :

مَــنْ يُضـاهِي مُحَمَّــداً فــازَ عَبــدُ الله مــــــاذا إلا لِســـــبق القَضـــــاءِ

إذ سَرى سِرَّهُ لِمُطَّلِـــــبٍ مِـــــن هاشـــم ذي التَّكـــريم والأُهليـــاءِ

لمُعَـــةٌ أبـــرَزت لعبـــد منـــاف مـــن قُصيٍّــــــ في ليلــــــة الغَــــرَّاءِ

فــــازَ مِـــن بعضِـــها كِـــلابٌ وَفَـــرة مُـــرَّةٌ نحــــوَ مُـــرَّةٍ بــــالجَلاَءِ

قَطَــرَت قُطــرَةً لكعـــبٍ وكانـــت مـــن لـــؤيٍّ لغالـــب الأعـــداءِ

ولِفِهـــرِ ابـــن مالــكٍ أَيُّ مُلـــكٍ طَفِــقَ النَّضرُـــ منــهُ في العَليـــاءِ

ولِهَـــذا كِنانــــةٌ كــــان فيـــــه وارثــــاً مـــن خُزيمَـــةٍ ذي الوفـــاءِ

أدرَكَـــت نَفحَـــةٌ لِمُدرِكـــة فيهـــا لإليـــاسِ الفـــوزُ بالبُشرـــاءِ

كـــان منهـــا الاهـــدا إلى مُضَرٍ ـــ نَـــزْرٍ	نُـهَنـــــــــيِّ نِـــــــزارَ بالإهــــــداءِ
ومُعَـــــدُّ الَّـــــذي يُعَــــدُّ مَعــــادٌ	ذِكــــرُهُ مـــن عـــدنان في الإنـــتهاءِ
نَسَـــــبٌ طَيِّـــــبٌ وفـــــرعٌ وأَصــــلٌ	خَضَــــعت دونَـــهُ أُلـــوا العليـــاءِ
فَهنيئـــــاً لِمَعشرٍـــــ هـــــو مـــــنهم	سَــــعِدوا ليتنـــي مـــن السُّــــعداءِ
أَيُّ سَــــــعدٍ نـــــالوا وأَيُّ فَخـــــارٍ	أَنــــــتمى في الجُـــــدُودِ والآبـــــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ في الصِّفَاتِ الخُلْقِيَّةِ لَهُ صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

نَـتَــــبَرَّك بـــبعض وَصـــفِ صـــفات	الهاشِـــميِّ الهـــادي لِنُصـــحِ الهُـــدآءِ
كـــان فَخْـــماً مُفَخَّـــماً وَجْهَـــهُ قِطعَـــةُ	بَـــــــــدرٍ في لَيْلَـــــــــةِ الإسراءِ
أَزْهَـــرَ اللَّـــونِ ثُـــمَّ مُعْتَـــدِلُ القامـــةِ	ذو الإعتـــــــدالِ في الأجـــــــزاءِ
واسِـــعاً للجَبـــينِ بَـــلْ أَقْنَـــا العِـــرنينَ	ذو حِليَـــــةٍ وحُســــــنِ صَـــــفَاءِ
وأَزَجٌّ مُكَحَـــــلٌ أَدعَـــــجَ العينـــــينِ	أعْنــــــي ذا مُقْلَــــــةٍ دَعْجـــــاءِ
واسِـــعَ الفَـــمِ أَشْـــنَبٌ سَـــهِلَ الخَـــدَّينِ	عــــن حُمْـــــرَةٍ ولُطــــفِ بَهَـــاءِ
رَجِـــلَ الشَّــــعر لا بِمَطَّهِـــمٍ كـــلا	ولا عَـــــنْ مُكَلـــــثَمِ الرؤيَـــــاءِ
لـــــيس في رأسِـــــهِ ولِحيَتِـــــهِ	مِقْـــدارِ عِشرـــينَ شَـــعرةٍ بيضـــاءِ
مِثـــــلَ حَـــــبِّ الغَــــمامِ يَفـــتَرُّ	أو مِثــلَ سَــنَا الــبَرقِ يالَــه مِــن سَــنَاءِ
يخــرُجُ النُّــورُ مِــن ثَنايــاهُ إنَّ فــاهُ	بِــــــدُرٍّ مُنَضَّـــــــدٍ للــــــوراءِ

أَجمَـــلَ النَّـــاسِ مِـــن بَعِيـــدٍ وأَجـــلَى   مِـــن قَريـــبٍ ببهجَـــةٍ وبَهَـــاءِ

إن بَـــدَا وَجهُـــهُ تَـــلأ لأَ مِثـــلَ   البَـــدرِ في نِصـــف اللّيلـــة الغَـــرَّاءِ

عُنُقُـــهُ جِيـــدُ دُميَـــةٍ بِصَـــفَاءٍ   وبيـــاضٍ كالفِضَـــةِ البيضـــاءِ

أَشـــعَرَ المنكِبـــينِ ضَـــخمَ الكـــراديسِ   رُؤسُ العِظـــامِ عـــن إجـــلاَءِ

عَـــاليَ الصَّـــدرِ والـــذِّراعين   والثَّـــديَينِ لا مِريَـــةٍ ولا افـــتراءِ

وَطَويـــلَ الزَّنـــدَين بَـــل نَصَـــبَ الرَّاحَـــةِ   شَـــثْنَ الكَفَّـــينِ ذوْ إكتفـــاءِ

ثُـــمَّ سَـــبْطَ القَـــدَمين عـــن صَـــبَبٍ   يَـــنحَطُّ في مِشـــيةٍ عـــلى الأرضـــاء

عَطِـــرَ الجِســـم ذُو روائـــحٍ في   العـــالمِ مِسْـــكِيَّةٌ مـــن الأرجـــاءِ

لَم تَشُـــمَّ العِبـــادُ أَطيَـــبُ مـــن   رَائِحـــةِ المُصـــطَفَى أَجـــلَّ الـــوَراءِ

ونَظَـــرُهُ في الأرضِ أطـــولُ   نَظرَتـــه عـــن تَفَكّـــرٍ في السَّـــماءِ

دائـــمَ البِشرِـــ يَبْـــدَؤُ النَّـــاسَ بَـــدأً   بالسَّـــلام الأســـنَى وحُســـنِ اللقـــاءِ

أَي وَرَبِّي صِـــفَاتُه لـــيسَ   يُحصِـــيها جَميـــعُ الفُصْـــحَاءِ والبُلَغَـــاءِ

كيـــف تُحصَىـــ صِـــفاتُ مَـــن تَسْـــطَعِ   الأرضُ بِنُـــورٍ مـــن نـــورهِ وَالسَّـــماءِ

الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـــهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ في خُلْقِهِ صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

وكَـــذا خُلْقُـــهُ صَـــلاَةٌ مـــن الـــدَّائم   تُهـــدى لَـــهُ بِحُســـن الثَّنـــاءِ

ذُو جَمـــالٍ وبَهجَـــةٍ وكـــمالٍ   وجـــلالٍ وهَيبَـــةٍ وحيـــاءِ

ذُو افتكـــــارٍ ورأفَـــــةٍ واصــــطبارٍ   دائِــــماً في السَّرَّـــــاءِ والضَّرَّــــاءِ

وخُضـــــــوعٍ لربِّــــهِ وخشــــوعٍ   وحنــــانٍ ورحمـــــةٍ وسَـــــخَاءِ

بجميــــع المَـــلاَ بِحمــــدٍ وشُــــكرٍ   وعطــــاءٍ مؤبَّـــــدٍ وَسَــــطاءِ

ذُو صِـــلاةٍ عَليــــهِ أَســـنَى صَـــلاَةٍ   وغِنـــــاءُ العَـــــافِينَ والأغنيـــــاءِ

ورَؤُفٌ بـــــــالمؤمنين رَحـــــــيمٌ   وبَســـــيطُ الكَفـــــين للفُقـــــراءِ

وقليــــلُ المِـــزاحِ يَمْـــزَحُ حَقـــاً   وكثـــيرُ السُّـــكوتِ والإِعتنـــاءِ

زاهِـــــدٌ ذو إنابــــةٍ وإيـــــابٍ   وهجــــودٍ في صُــــبْحِهِ والمَســـاءِ

يَقبــلُ العُـــذرَ لا يُقابـــلُ مـــن سَـــاءَ   إليــــهِ إلا بعفــــوِ الخَطـــــاءِ

ذو صَــــلاحٍ وذو فـــلاحٍ وتقـــوى   ونجـــاحٍ مُعَجَّــــلٍ في الرجـــاءِ

رَبُّ فَهــمٍ سَـــامٍ وعلـــم وحلـــم   قُرِنـــا مَـــع شَـــجَاعَةٍ وذَكـــاءِ

يَخصِــفُ النَّعـــلَ يرقَـــعُ الثَّـــوب يَمْشي   خَلـــفَ أصـــحابِهِ مـــن الحُلفـــاءِ

يَحلِــبُ الشَّـــاةَ يَخـــدِمُ الأهـــلَ طُـــراً   ويعـــود المَـــرضى مـــن الضُّـــعفاءِ

الشَّـــفيقُ الصَّـــديقُ يَغضَـــبُ لله   ويَـــرضَى لَـــهُ بحُســـنِ الرِّضـــاءِ

عَظُمَــــت معجزاتُـــــه وسَـــجَاياهُ   ودُقَّــــت عــــن كـــل دَانٍ ونـــاءِ

رَكَـــضَ المــادِحُونَ قـــبلي فَمَـــن   أَحصَرَ منهم جُـــزاً مـــن الأجـــزاءِ

كيــف يَحصي مِعشـــارُ وَصــفِ الَّـــذي   أَثنَـــى عـــلى ذاتِـــه إلـــهُ السَّـــماءِ

فَسَيُغْنِـــيه كونـــه لـــيس يَعرِفُـــهُ	سِـــوى رَبَّـــهُ بغـــير مِـــراءِ
يـــا حبيـــبَ الإلـــهَ إنَّـــكَ لَعَـــلَى	خُلُـــقٍ شـــامِلٍ لكُـــلِ الثَّنـــاءِ
الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ في حُسْنِ الظَّنِّ وَالرَّجاء في جَاهِهِ صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

حُبُّـــهُ مَـــذهَبي ودِينـــي وأَمَّـــا	مَدْحُـــهُ لا يـــزالُ حتـــى فَنَـــاءِ
فَبِحُـــبِّي لـــه وشَـــوقي إليـــهِ	وبِمَـــدحي لـــهُ وحُســـن ثنـــاءِ
أرتَجيـــهِ بحُســـن ظَنِّـــي فيـــه	يَـــكُ شـــافِعاً بســـتر خطـــاءِ
لســـتُ أَخشـــى ضَـــيْماً وأحمَـــدُ الهـــادي	رَفِيقـــي عـــن ســـائِر الرُّفقـــاءِ
هـــا أنـــا رافِـــعٌ يـــدَيَّ إلى الله	بحُســـنِ الرَّجـــا وصـــدقِ الرَّجـــاءِ
وإليـــهِ بِـــهِ تَوَجَّهـــتُ والظَّـــنُّ	جَميـــلٌ في الله رَبِّ العطـــاءِ
مُطمَـــئِنٌ مُســـتيقِنٌ أَنَّنِـــي أُســـعَدُ	مـــن سَـــيِّدي بِنَيـــل مُنَـــاءِي
وإذا كُنـــتُ في التَّصرُّـــفِ أَسرَفـــتُ	شَـــفيعي الشَّـــفيعُ للشُّـــفَعَاءِ
لا قريـــباً ولا بعيـــداً أُرَجِّيـــهِ	سِـــوَى في النَّبـــيِّ طـــه رجـــائي
أَتَـــراني أَخِيـــبُ حاشَـــا وكَـــلاَّ	وَبِطَـــه حبيـــبهُ إلتجـــاءِ
كُـــلُّ مَـــن يلتَجـــي بِأحمَـــدَ نَجَّـــاهُ	مُنَجِّـــي ذَا النـــون في الظَّلْـــماء
مَـــن سِـــواهُ لـــدَى العَزيـــزِ عَزيـــزٌ	وحَبيـــبٌ في السِّرِّـــ والنَّجـــواءِ
فَهـــوَ غَـــوثٌ ومَلْجَـــأٌ وغِيـــاثٌ	ورَؤُفٌ ورَحمَـــةٌ للـــوَراءِ

الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ في تَعْرِيف مَقَامُه في عَرَصَات القيامة صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

مَـــن لنـــا غـــيرُه إذا نُفِـــخَ الصُّـــورُ وقـــامَ النِّـــدا بِكَشْـــفِ الغِطـــاءِ

وحُشِرـــنا كـــما خُلِقنـــا سَـــوَاءً فُقَـــراءُ المَـــلاَ مَـــعَ الأغنيـــاءِ

وَتَـــرى بَعضُـــنا يَمـــوجُ إلى بَعـــضٍ بِسُـــكرِ الإحيـــاءِ بَعـــدَ الفَنـــاءِ

وَأُتِي بالصِّرـــاط والصُّـــحُف بـــالأعمَالِ مَنشُـــــورةٌ لِكُـــــلِّ الـــــوَراءِ

ودُعينـــا إلى التَّنـــاقُشِ والفِتَّـــاشِ في موقِـــــفِ الـــــدُّعا للجـــــزاءِ

يـــومَ مـــا توضَـــعُ المـــوازينَ للقِســـطِ ويَـــــدعُ الـــــدَّاعِ لِفَصـــــلِ الجَـــــزاءِ

يـــــومَ لا ينفَـــــعُ البَنـــــونُ والمـــــالُ ولا الأقربـــــــا ولا الأصـــــــــدقاءِ

ذاكَ يـــــومُ الجَحـــــيمُ تُـــــبرَزُ للغـــــاوينَ والمُجـــــرمين والأشـــــقياءِ

وتَجَـــلَّى المـــولى وأُزلِفَـــت الجنَّـــةُ للمُتَّقـــــــــين والأصـــــــــــفياءِ

وينـــادي يـــا أُمَّـــةَ الطُّهـــرِ طَـــهَ فُـــزتُم بالجِنَـــانِ نِعـــمَ الثَّـــواءِ

بِســـلامٍ بَـــل آمنـــينَ ادخلوهـــا ثُـــمَّ دُومُـــوا فيهـــا بطَيِّـــبِ هَنـــاءِ

فَهنيئـــاً لَنَـــا سُـــعِدنا وفُزنَـــا بـــالنَّبيِّ الـــوافِيِّ يـــا هَـــؤلاءِ

الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصلٌ في الاعترافِ والإستغاثة بِه صلى الله عليه وآله وسلم

يـــا نَبـــيَّ الهُـــدى وأَكـــرم مبعـــوثٍ إلى خـــــير أُمَّـــــةٍ بالهُـــــداءِ

يـــا شَـــفِعَنا إذا عُرضـــنا عـــلى رَبِّـــكَ صَـــــــفَّاً والأرضُ في إنطـــــــواءِ
يـــــا مُجابـــــاً إذا دَعَــــى ومُجيبــــاً إن دعـــاهُ الجـــاني بِصـــدق الـــدُّعاءِ
مَــن سُــوايَ الجــاني عــلى الــنَّفسِ جَهــلاً آهْ وَا خَجلَتــــي وَقِـــــلَّ حَيَـــاءِ
فَبِظَنِّــــي الجميـــــل في الله تُمحـــــى بِـــكَ صُـــحُفَاً أَمْلأَتُهـــا مِـــن خَطـــاءِ
غـــارةً مِنـــكَ يـــا مُقـــرَّبُ فيهـــا فَـــرَجٌ عاجِـــلٌ بِســـتْرِ خطـــاءِ
مُســـتَجيراً بـــكَ الفَقـــيرُ أجِـــرْهُ يـــا مُجـــيرَ الجـــاني عليـــك نَجَـــاءِ
مـــا اســـتجارَ امـــرُؤٌ بجاهِـــكَ إلاَّ ونَجَـــا مِـــن طـــوارِق البلـــواءِ

الصَّـــلاَة والسَّـــلاَم تُـهْـــدَى إِليــــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ في بيان فَضْلِهِ صَلى الله عليه وآله وسلم ، واستمداد الأنبياء عليهم الصلاة والسَّلام مِن مَددِه صلى الله عليه وآله وسلم :ـ

أنـــتَ أنـــتَ الّـــذي باســـمك نـــادَى آدَمُ رَبَّـــــهُ لعفـــــو الخطـــــاءِ
أنـــتَ مِـــن صُـــلْبِهِ وأصـــبحَ يرجـــو بِـــكَ مَحْـــوَ الخطـــا بحُســـنِ رجـــاءِ
إن هـــذا مـــن أعظـــم الفَضـــل لَمَّـــا تَســـــتَغيثُ الآبـــــاءُ بالأبنـــــاءِ
فَهنيئـــاً لـــك المَزيَّـــةُ والفَضـــلُ الـــذي فـــاضَ فَيضُـــه للـــوَراءِ
بِـــكَ نـــوحٌ في فُلْكِـــهِ سَـــأَلَ اللهَ فأُهـــــدي إلى ســـبيل النجـــاءِ
ونجـــاةُ الخليـــل مـــن نـــار نَمـــرودٍ بحَـــرفٍ لـــهُ مـــن الأســـماءِ
عنـــد مـــا ضـــاقَ في بِنـــا البيـــت ذَرعَـــاً حـــينَ أوحـــى إليـــهِ في الابتـــداءِ

دَلَّــــهُ للبِنـــا بِفَضــــلِك جبريـــــلُ ونــــودِي إليـــهِ بَعـــدَ البِنـــاءِ

قُـــم وأذِّن في النـــاس بـــالحج يـــأتوك رِجـــــالاً بـــــإِذن رَبِّ السَّـــــماءِ

بِــكَ نُجِّــي الــذَّبيحُ يــا ابــنَ الــذَّبيحَين وقَـــد صـــار خاضِـــعَاً في الثَّـــراءِ

فَفَـــداهُ المَـــولَى بِـــذِبْحٍ عظـــيمٍ بِنـــداءِ التَّصـــديق في الرؤيـــاءِ

بِـــكَ يعقـــوبُ قَـــد توسَّـــلَ لَمَّـــا ظَـــلَّ في مِصرَـــ عنـــه يوسُـــفُ نـــاءِ

بعـــد مـــا أفلتـــوهُ إِخوتـــه في الجُـــبِّ لاحَـــت لـــه بُـــروق الوَفـــاء

لمَعَـــة مـــن وَمـــيض نُـــورِكَ لَمَّـــا طَفَـــقَ الجُـــبُّ ســـاطعاً بالضـــياءِ

ثُـــمَّ أَضـــحى فيـــه ثَلاثَـــةَ أيَّـــامٍ أتـــاهُ جبريـــــلُ في الأربعـــــاءِ

بالـــدُّعا والصـــلاة لّقَّنَـــهُ فيـــه ولـــولاك مـــا نجـــا بالـــدُّعاء

بِـــك أيُّـــوبُ عنـــدما مَسَّـــهُ الضُّرُّـــ دَعـــا رَبَّـــهُ لِكَشـــفِ الـــبَلاَءِ

فاســـتجاب الإلـــهُ منـــهُ وأشـــفاهُ مـــن المعضَـــلاتِ أيُّ شـــفاءِ

بِـكَ موسـى نَجَّـاهُ مـولاهُ مـن أسْـحَار فرعـــون مـــا نجـــا بالعَصَـــاءِ

وكَـــذَا يـــومَ الـــدَّكِّ إِذْ خَـــرَّ مَغْشِـــياً عليـــه مُـــذْ فـــاهَ بالرُّؤيـــاءِ

بِـــكَ نُجِّـــي ذا النُـــونِ إذ ظَـــلَّ في الـــيَمّ يُنـــادي مـــولاهُ في الظلـــماءِ

وشُـــعيبٌ وصـــالح ثُـــمَّ إليـــاسٌ وهـــودٌ وســـائِرُ الأنبيـــاءِ

فَصْـــــــــــــــــــــلٌ

بِـكَ عيسـى حَقَّـاً تَوَجَّـه عنـدَ اللهِ … مـن قَبْـل رَفعِـهِ إلى السَّـماءِ

وأَتَـى قومَـهُ يُبَشِّرُ حَقَّـاً … بِـكَ يـا فَخـرَ خـيرَةِ الأصـفياءِ

سُـدْتَ فَخـراً وطِبـتَ فَرْعَـاً وأَصْـلاً … فَلِـذا طـابَ فيـكَ طيـبُ الثَّنَـاءِ

وتَسَـامَيتَ في مَقامِـكَ حتَّـى … لَمْ تَـدَعْ مُرْتَقَـى لِـذي الارتقـاءِ

فـالنَّبِيُّونَ كُـلٌّ مـن نـال مِـن فَيْضِـكَ … فَضْـلاً يـا خـاتمَ الأنبيـاءِ

كُـلُّ فَضْـلٍ فـيهم يُقـالُ فَمِـن … فضـلِكَ حقـاً يـا نـورَ كـلِّ ضـياءِ

طِـب جَنانَـاً وقِـرَّ عينـاً فَهـا أنـتَ … لَهُـم طَـودُ مِنعَـةٍ ووفـاءِ

والـذي يَلتَجـي بِعِـزِّكَ لا يخشـى … التماسـاً مـن حـادث الأسـواءِ

وأنـا المُـذنِبُ المُسـيءُ أُرَجِّيـكَ … عـلى توبـةٍ وصِـدقِ رَجـاءِ

وأُناديـكَ يـا مُحَمَّـدُ يـا مَحْمُـودُ … يـا أحمَـدُ بِـأَعلى النِّـداءِ

بافتقـاري بِـذِلَّتي بانكسـاري … وبِـدَمعِي الـدَّامي بِفَـرطِ بُكـاء

جُـدْ بـإطلاقِ مُـذنِبٍ أطلَـقَ الـدَّمعُ … دَمَـاً مـن مَكائِـدِ الأعـداءِ

وأغثنـا يـا أكـرمَ الرُّسـلِ جاهَـاً … أنـت غَـوثُ الـدَّارين للفُقَـراءِ

الصَّـلاَة والسَّـلاَم تُـهْـدَى إليـهِ … دائِـمَ الـدَّهْرِ مِـنْ إِلـهِ السَّـماءِ

فَصْـلٌ

بالَّـذي قَـد حَبَـاكَ أَوْفَـرَ مـا ترجـوهُ … فَضـلاً في ليلـةِ الإسراءِ

جُـد بإذهـاب كُلَّـما أشـتكيهِ … لـيسَ يخفـى عليـكَ أصـلُ شُـكاءِ

واسْـــــأَل اللهَ أن يُفَــــرِّجَ عَنَّــــا   وعَـــنِ المَكـــروبينَ قَبـــل الفنـــاءِ

قَـــد توَجَّهـــتُ بـــالبَتول المُسَـــمَّى   وبَنيهـــا الأئمـــةِ النُّجَبَـــاءِ

لـــيس إلا ريحانـــتيكَ إلى جاهِـــكَ   وَجَّهـــتُهُم هُـــمُ شُـــفعاءِ

أيَخِيـــبُ امـــرُؤٌ رجـــاكَ بِهِـــم حاشـــا   وكَـــلاَّ يَخيـــبُ فيـــك رجـــاءِ

قُـــلْ كَفينـــاك مـــا تخـــافُ ونَجَّينـــاك   مـــن كـــل شِـــدةٍ وبَـــلاَءِ

وقبلنـــاك بـــل مَنَحْنـــاكَ طَهَّرنـــاك   مِـــن كـــب هَفْـــوَةٍ وخَطـــاءِ

وهَـــديناك للهُـــدى ولَحَظنَـــاكَ   بعـــين القَبـــول ثُـــمَّ الرضـــاءِ

قِـــرَّ عَينـــاً في سِـــلكِنا قَـــد نظمنـــاك   مـــع الصـــالحين والشُّـــهداءِ

أنـــتَ غـــوثي وملجئـــي وشـــفيعي   أنـــت حصـــني الحصـــين مـــن أعـــداءِ

وأنيسيـــ في وحْشَـــتي وحيـــالي   في حيـــاتي وعُـــدَّتي في فَنـــاءِ

كُـــن بِحُســـنِ القبـــولِ جـــابِرَ كَسرـــي   ليكـــون القبـــول منـــك جـــزاءِ

ثُـــمَّ أصـــحابي المُسِـــيئُون طُـــرَّاً   قُـــل لَهُـــم أنـــتمُ مَعـــي في حمـــاءِ

واشـــمل الكُـــلَّ في الشَّـــفاعة فَضـــلاً   وارضَ عَنَّـــا يـــا أكـــرمَ الكُرَمـــاءِ

الصَّـلاة والسَّـلامُ عليـكَ يـا خـيرَ خلـقِ   الله تُغشـــاكَ في الضُّـــحى والمَســـاءِ

وعـــلى آلـــكَ الكِـــرامِ وصَـــحبٍ   مـــا شَـــدَا مُنشِـــدٌ مـــن الإنشـــاءِ

الصَّـــلاَة والسّـــلاَم تُـهْـــدَى إليـــهِ	دَائِـــمَ الـــدَّهْرِ مِـــنْ إِلـــهِ السَّـــمَاءِ

فَصْلٌ فِي طَلَب الدُّعاء من الحاضِرين :ـــ

فـــــارفعوا مُطلقـــــاً أيــــادِيكموا يــــا مَعشرـــــــ السَّـــــامِعين للإمـــــــلاءِ
واتركـــوا مـــا سِـــوى الـــرَّحيم وقولـــوا بانكســـــارٍ وحُســـــن ظـــــنٍّ رجـــــاءِ
يـــا إلهـــي نحـــن العُصـــاةُ ســـألناكَ جَميعـــــاً بالـــــــذَّاتِ والأســــماءِ
وبِحَـــــقِّ الهـــــادي إلى الحـــــقِّ والآلِ لَـــــهُ بَـــــلْ وصَـــــحبِهِ الخُلفـــــاءِ
كُـــن لنَـــا يـــا إلهـــي حيـــثُ كُنَّـــا واحمِنـــا مـــــن شَـــماتةِ الأعـــداءِ
واكفنـــا مـــا أهمَّنـــا واعـــفُ عَنَّـــا واشـــفِنا يـــا كـــريم مـــن كُـــل داءِ
وأَدِم سِـــــــترَكَ الجميـــــــل علينـــــا وعَـــــلَى المُـــــؤمنين دانٍ ونـــــاءِ
واغننـــا مـــن عَمـــيم فَضـــلِكَ وارزقنـــا بِـــــــــرِزقٍ يُحَـــــــفُّ بـــــــالنعماءِ
لا تَكلنـــا إلى ســـواكَ ولا تفضَـــحُنا في الـــــــدُّنا ويـــــــومَ الجَـــــــزاءِ
وأقمنـــا عـــلى الصَّـــلاحِ ولا تَســـلُك بنَـــــا في مَسَـــــالِك الإغــــــواءِ
وأَعِنَّـــا عـــلى العبـــادة والتقـــوى لِنُحضَىـــــ بِمَـــــنهَجِ الأتقيـــــاءِ
وارض عَنَّـــا يـــا مَالِـــكَ المُلـــكِ واجعلنـــا بطـــولِ البَقَـــاء مـــن السُّـــعَداءِ
واذهِـــبَ الهَـــمَّ واكشِـــفَ الغَـــم وارحَـــم والِـــدِينا الأمـــوات كالأحيـــاءِ
وقِنـــــا سَـــــطوةَ السَّـــــلاطينَ والحُكَّـــامِ والتـــابعين والـــــوزراءِ
والشـــياطين والمُـــرِ يـبـــين والحُسَّـــادِ والظـــــــــالمين بـــــــــالافتراءِ
هَـــب لنَـــا مـــا نَـــرُومُ دُنيـــا وأُخـــرى واكفِنـــا شَرَّ مـــا قُضِيـــ في القَضَـــاءِ

تُــبْ علينــا يــا رَبِّ وانظــر إلينــا مِنــكَ فَضــلاً أَمِــدَّنا بالرَّجــاءِ

وأحينـــا في سَـــعادةٍ وسرورٍ وحُبــورٍ ومِنعَــةٍ وغنــاءِ

وأمِتنَــا عــلى الشَّــهادةِ واحشُرنا مــعَ الصَّــالحين والأوليــاءِ

بالَّــذي أنــتَ أهلُــهُ ربِّ عَامِلنــا ولا تُخزنــا بِطــولِ البَقــاءِ

واهــدِنا للهُــدى وقابــل دُعانــا بِقَبــولٍ يــا ســامِعاً للــدّعاءِ

وتجَــاوز عــن المؤلِّــف واجــبُرْ كَسرَــه واجــزِهِ بخــير جــزاءِ

وتَفَضَّــل عليــه بــالعفو والغفــرانِ في نعمَــةٍ وطــولِ غِنــاءِ

واعطِــهِ مــا يشــا وجنِّبــهُ مــا يخشــى مــن المُعضِــلاتِ والأدواءِ

وارضَ عــن والِدَيــهِ والأهــل والأولاد والأقــربين والأصــدقاءِ

واعــف عنــه وانظِمــهُ في سِــلكِ طــه المُجتبَــى في الــدُّنا وفي الأُخــراءِ

وتَقَبَّــل مِنــا ومنــهُ كَــمَا أنشَــأَ هــذا وفَــازَ بالإنشــاءِ

وارضَ عَنَّــا وعنــهُ فَضــلاً لِنُحظَى بقَبــولٍ مُسَرــمَدٍ بالرِّضــاءِ

وإليــكَ اللَّهُــمَّ طُــرَّاً توجَّهنَــا بِهَــذا النَّبــيِّ خــيرِ الــوراءِ

كُــلُّ بــاغٍ نَــوَى بِســوءٍ إلينــا أَرمِــهِ عــاجلاً بِسَــهمِ الفَنــاءِ

ثُــمَّ صَــلِّ عَــلى مُحَمَّــدٍ والآلِ وصَــحبِهِ في البــدءِ والإنتهــاءِ

سِمْطُ الدُّرَرْ

فِي أَخْبَارِ مَوْلِدِ خَيْرِ البَشَر وَمَالهُ مِنْ أَخْلاَقٍ وَأَوْصَافٍ وَسِيَرٍ

للإمام العارف بالله العلامة الحبيب /

علي بن محمد الحبشي

نفعنا الله به وبِعُلُومِهِ في الدارين آمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الصَّلاة الأُولى

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ مَــاَ لاحَ في الأُفْــقِ نُــورُ كَوْكَــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ الفَــــاتِحِ الخَــــاتِمِ المُقَــــرَّبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ المُصْــــطَفَى المُجْتبَــــى المُحَبَّــــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ مَــــا لاحَ بَــــدْرٌ وَغَــــابَ غَيْهَــــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ مَــا رِيــحُ نَصْرٍــ بالنَّصْرِــ قَــدْ هَــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ مَــا سَــارَتِ العِــيسُ بَطْــنَ سَبْسَــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ وَكُــــلِّ مَــــنْ للحَبِيــــبِ يُنسَــــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ وَكُــــلِّ مَــــنْ للنَّبِــــيِّ يَصْــــحَبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ واغْفِــرْ وسَــامِحْ مَــنْ كَــانَ أَذْنَــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ وَبلِّــــغِ الكُــــلَّ كُــــلَّ مَطْلَــــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ وَاسْــــلُكْ بِنَــا رَبِّ خَــيْرَ مَــذْهَبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ وَاصْــلِحْ وَسَــهِّلْ مَــا قَــدْ تَصَــعَّبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ أعْــلَى البَرَايــا جَاهَــاً وَأَرْحَــبْ

يَــــا رَبِّ صَــــلِّ عَـــلى مُحَمَّــــدْ أَصْــدَقِ عَبْــدٍ بِــالحَقِّ أعْــرَبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ خَـــيْرِ الـــوَرَى مَنْهَجَـــاً وَأَصْـــوَبْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ مَـــا طَـــيْرُ يُمْـــنٍ غَنَّـــى وَأَطْـــرَبْ

الصلاة الثانية

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ أَشْرَفِ بَـــــدْرٍ فِي الكَـــــوْنِ أَشْرَقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ أَكْـــرَمِ دَاعٍ يَـــدْعُو إِلى الحَـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ المُصْـــطَفَى الصَّـــادِقِ المُصَـــدَّقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ أَحْـــلى الـــوَرَى مَنْطِقَـــاً وَأَصْـــدَقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ أَفْضَـــلِ مَـــنْ بِـــالتُّقى تَحَقَّـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ مَـــنْ بالسَّـــخَا وَالوَفَـــا تَخَلَّـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَاجْمَـــعْ مِـــنْ الشَّـــمْلِ مَـــا تَفَـــرَّقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَاصْـــلِحْ وَسَـــهِّل مَـــا قَـــدْ تَعَـــوَّقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَافْـــتَحْ مِـــنْ الخَـــيْرِ كُـــلَّ مُغْلَـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ بِـــالنَّبِيْ تَعَلَّـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَآلِـــهِ وَمَـــنْ لِلْحَبِيـــبِ يَعْشَـــقْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ وَمَـــنْ بِحَبْـــلِ النَّبِـــيِّ توثـــق

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَيْـــهِ وَسَـــلِّمْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ القَوِيِّ سُلْطَانُهْ * الوَاضِحِ بُرْهَانُهْ * المَبْسُوطِ فِي الوُجُودِ كَرَمُهُ وَإِحْسَانُهْ * تَعَالى مَجْدُهُ وعَظُمَ شَانُهْ * خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمَة * وَطَوَى عَلَيْهَا عِلْمَهْ * وَبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فَائِضِ المِنَّةِ مَا جَرَتْ بِهِ فِي أَقْدَارِهِ القِسْمَة * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ وَأَجَلَّ عَبِيدِهِ رَحْمَة * تَعَلَّقَتْ إِرَادَتُهُ الأَزَلِيَّةُ بِخَلْقِ هَذَا العَبْدِ المحْبُوبْ * فانْتَشَرَتْ آثَارُ شَرَفِهِ فِي عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ وَالغُيُوبْ * فَمَا أَجَلَّ هَذا المَنَّ الَّذِي تَكَرَّمَ بِهِ المَنَّانْ * وَمَا أَعْظَمَ هَذا الفَضْلَ الَّذِي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الإِحْسَانْ * صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ فِي هَيْكَلٍ مَحْمُودْ * فَتَعَطَّرَتْ بِوُجُودِهَا أَكْنَافُ الوُجُودْ * وَطَرَّزَتْ بُرْدَ العَوَالِمِ بِطِرَازِ التَّكْرِيمْ ؛

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلى آلِه

تَجَلَّى الحَقُّ فِي عَالَمِ قُدْسِهِ الوَاسِعْ * تَجَلِّياً قَضَى بِانْتِشَارِ فَضْلِهِ فِي القَرِيبِ وَالشَّاسِعْ * فَلَهُ الحَمْدُ الَّذِي لا تَنْحَصِرُ أَفْرادُهُ بِتَعْدَادْ * وَلا يُمَلُّ تَكْرَارُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادْ * حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عَالَمِ الإِمْكَانْ * صُورَةَ هَذَا الإِنْسَانْ * لِيَتَشَرَّفَ بِوُجُودِهِ الثَّقَلانْ * وَتَنْتَشِرَ أَسْرَارُهُ فِي الأَكْوَانْ * فَمَا مِنْ سِرٍّ اتَّصَلَ بِهِ قَلْبُ مُنِيبْ * إِلاَّ مِنْ سَوَابِغِ فَضْلِ اللهِ عَلى هَذَا الحَبِيبْ *

يَا لِقَلْبٍ سُرُورُهُ قَدْ تَوَالى ... بِحَبِيبٍ عَمَّ الأَنَامَ نَوَالاَ

جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الوُجُودَ بِنُورٍ ... غَمَرَ الكَوْنَ بَهْجَةً وَجَمَالاَ

قَدْ تَرَقَّى فِي الحُسْنِ أَعْلَى مَقَامٍ ... وَتَنَاهَى فِي مَجْدِهِ وَتَعَالى

لاحَظَتْـــهُ العُيُـــونُ فِـــيمَا اجْتَلَتْـــهُ   بَشَرَـــاً كَـــامِلاً يُـــزِيحُ الضَّـــلالاَ
وَهْـــوَ مِـــنْ فَـــوْقِ عِلْـــمِ مَـــا قَـــدْ رَأَتْـــهُ   رِفْعَـــــةً فِي شُـــــؤُونِهِ وَكَـــــمَالاَ

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنَانْ * مَا يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسَانْ * وَيَحَارُ فِي تَعَقُّـلِ مَعَانِيهِ الجَنَانْ * انْتَشَرَ مِنْهُ فِي عَالَمِ البُطُونِ وَالظُّهُـورْ * مَـا مَـلأَ الوُجُـودَ الخَلْقِيَّ نُـورْ * فَتبَارَكَ اللهُ مِنْ إِلَهٍ كَرِيمٍ * بَشَّرَتْنَا آيَاتُهُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمْ * بِبِشَارَةِ :{ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ * عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَـرِيصٌ عَلَـيْكُمْ بِـالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِـيم} * فَمَـنْ فَاجَأَتْهُ هَذِهِ البِشَارَةُ وَتَلَقَّاهَا بِقَلْبٍ سَلِيمْ * فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمْ ؛

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أَشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم
اللهُـــــمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَبَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُعْرِبُ بِهَا اللِّسَانْ * عَمَّا تَضَمَّنَهُ الجَنَانْ * مِنْ التَّصْدِيقِ بِهَا وَالإِذْعَانْ * تَثْبُتُ بِهَا فِي الصُّدُورِ مِنَ الإِيمَانِ قَوَاعِدُهْ * وَتَلُـوحُ عَـلَى أَهْلِ اليَقِينِ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ الإِذْعَانِ وَالتَّصْدِيقِ شَوَاهِدُهْ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَـيِّدَنَا مُحَمَّـداً العَبْـدَ الصَّادِقَ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهْ * وَالمُبَلِّغِ عَنِ اللهِ مَا أَمَرَهُ بِتَبْلِيغِهِ لِخَلْقِهِ مِنْ فَرْضِـهِ وَنَفْلِـهْ * عَبْـدٌ أَرْسَلَهُ اللهُ لِلْعَالَمِينَ بَشِيراً وَنَذِيراً * فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ * وَأَدَّى الأَمَانَـة * وَهَـدَى اللهُ بِـهِ مِـنَ الأُمَّةِ بَشَراً كَثِيراً * فَكَانَ فِي ظُلْمَةِ الجَهْلِ لِلْمُتَبَصِّرِينَ سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً * فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ مِنَّةٍ تَكَرَّمَ اللهُ بِهَا عَلَى البَشَرْ * وَمَا أَوْسَعَهَا مِنْ نِعْمَةٍ انْتَشَرَ سِرُّهَـا فِي البَحْـرِ وَالـبَرْ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ بِأَجَلِّ الصَّلَوَاتِ وَأَجْمَعِهَا وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعِهَا * عَلَى هَذَا العَبْدِ

الَّذِي وَفَّى بِحَقِّ العُبُودِيَّة * وَبَرَزَ فِيهَا فِي خِلْعَةِ الكَمَالْ * وَقَامَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ فِي مَوَاطِنِ الخِدْمَةِ لله وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَايَةَ الإقْبَالْ * صَلاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ المُصَلِّي عَلَيْهِ بِهْ * فَيَنْبَسِطُ فِي قَلْبِهِ نُورُ سِرِّ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَحُبِّهْ * وَيُكْتَبُ بِهَا بِعِنَايَةِ الله فِي حِزْبِهْ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ ارْتَقَوْا صَهْوَةَ المَجْدِ بِقُرْبِهْ * وَتَفَيَّأوا ظِلالَ الشَّرَفِ الأَصْلِيِّ بِوُدِّهِ وَحُبِّهْ * مَا عَطَّرَ الأَكْوَانَ بِنَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمْ *

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم أشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلى آلِه

أَمَّا بَعْدُ.. فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إرَادَةُ الله فِي العِلْمِ القَدِيمْ * بِظُهُورِ أَسْرَارِ التَّخْصِيصِ لِلْبَشَرِ الكَرِيمْ * بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّكْرِيمْ * نَفَذَتِ القُدْرَةُ البَاهِرَةْ * بِالنِّعْمَةِ الوَاسِعَةِ وَالمِنَّةِ الغَامِرَة * فَانْفَلَقَتْ بَيْضَةُ التَّصْوِيرْ * فِي العَالَمِ المُطْلَقِ الكَبِيرْ * عَنْ جَمَالٍ مَشْهُودٍ بِالعَيْنْ * حَاوٍ لِوَصْفِ الكَمَالِ المُطْلَقِ وَالحُسْنِ التَّامِ وَالزَّيْن * فَتَنَقَّلَ ذَلِكَ الجَمَالُ المَيْمُونْ * فِي الأَصْلابِ الكَرِيمَةِ وَالبُطُونْ * فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهْ * إلاَّ وَتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الله النِّعْمَةْ * فَهُوَ القَمَرُ التَّامُّ الَّذِي يَتَنَقَّلُ فِي بُرُوجِهِ * لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ اسْتِقْرَارِهِ وَمَوْضِعُ خُرُوجِهْ * وَقَدْ قَضَتِ الأَقْدَارُ الأَزَلِيَّةُ بِمَا قَضَتْ وَأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هَذَا النُّورِ مَا أَظْهَرَتْ * وَخَصَّصَتْ بِهِ مَنْ خَصَّصَتْ * فَكَانَ مُسْتَقَرُّهُ فِي الأَصْلابِ الفَاخِرَةْ * وَالأَرْحَامِ الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةْ * حَتَّى بَرَزَ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ بَشَراً لا كَالْبَشَرْ * وَنُوراً حَيَّرَ الأَفْكَارَ ظُهُورُهُ وَبَهَرْ * فَتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ الرَّاقِمِ لِهَذِهِ الحُرُوفْ * بِأَنْ يَرْقُمَ فِي هَذَا القِرْطَاسِ مَا هُوَ لَدَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ النُّورِ مَعْرُوفْ * وَإِنْ كَانَتِ الأَلْسُنُ لا تَفِي بِعُشْرِ مِعْشَارِ أَوْصَافِ ذَلِكَ المَوْصُوفْ * تَشْوِيقاً

لِلسَّامِعِينْ * مِنْ خَوَاصِّ الْمُؤْمِنِينْ * وَتَرْوِيحاً لِلْمُتَعَلِّقِينَ بِهَذَا النُّورِ الْمُبِينْ * وَإلاَّ فَأَنَّى تُعْرِبُ الأَقْلامْ * عَنْ شُؤُونِ خَيْرِ الأَنَامْ * ولكِنْ هَزَّنِيْ إلى تَدْوِينِ مَا حَفِظْتُهُ مِنْ سِيَرِ أَشْرَفِ الْمَخْلُوقِينْ * وَمَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ فِي مَوْلِدِهِ مِنَ الفَضْلِ الَّذِي عَمَّ العَالَمِين * وَبَقِيَتْ رَايَتُهُ فِي الكَوْنِ مَنْشُورَةً عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينْ * دَاعِيْ التَّعَلُّقِ بِهَذِهِ الحَضْرَةِ الكَرِيمَةْ * وَلاَعِجُ التَّشَوُّقِ إلى سَمَاعِ أَوْصَافِهَا العَظِيمَةْ * وَلَعَلَّ اللهَ يَنْفَعُ بِهَا الْمُتَكَلِّمَ وَالسَّامِعْ * فَيَدْخُلانِ فِي شَفَاعَةِ هَذَا النَّبِيِّ الشَّافِعْ * وَيَتَرَوَّحَانِ بِرَوْحِ ذَلِكَ النَّعِيمْ *

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

وَقَدْ آنَ لِلْقَلَمِ أَنْ يَخُطَّ مَا حَرَّكَتْهُ فِيهِ الأَنَامِلْ * مِمَّا اسْتَفَادَهُ الفَهْمُ مِنْ صِفَاتِ هَذَا العَبْدِ المَحْبُوبِ الكَامِلْ * وَشَمَائِلِهِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الشَّمَائِلْ * وَهُنَا حَسُنَ أَنْ نُثْبِتَ مَا بَلَغَ إِلَيْنَا فِي شَأْنِ هَذَا الحَبِيبِ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَارْ * لِيَتَشَرَّفَ بِكِتَابَتِهِ القَلَمُ وَالقِرْطَاسُ وَتَتَنَزَّهَ فِي حَدَائِقِهِ الأَسْمَاعُ وَالأَبْصَارْ * وَقَدْ بَلَغَنَا فِي الأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَة * أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ هُوَ النُّورُ الْمُودَعُ فِي هَذِهِ الصُّورَة * فَنُورُ هَذَا الحَبِيبِ أَوَّلُ مَخْلُوقٍ بَرَزَ فِي العَالَمِ * وَمِنْهُ تَفَرَّعَ الوُجُودُ خَلْقاً بَعْدَ خَلْقٍ فِيمَا حَدَثَ وَمَا تَقَادَمْ * وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِيْ وَأُمِّيْ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ قَبْلَ الأَشْيَاءْ * قَالَ : (يَا جَابِرُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ قَبْلَ الأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ مِنْ نُورِه) * وَقَدْ وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالْ * قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ: (كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الخَلْقِ

وَآخِرَهُمْ فِي البَعْثْ } * وَقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّوَايَاتُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الخَلْقِ وُجُوداً وَأَشْرَفُهُمْ مَوْلُوداً * وَلَمَّا كَانَتِ السَّعَادَةُ الأَبَدِيَّة * لَهَا مُلاحَظَةٌ خَفِيَّة * اخْتَصَّتْ مَنْ شَاءَتْ مِنَ البَرِيَّة * بِكَمَالِ الخُصُوصِيَّة * فَاسْتَوْدَعَتْ هَذَا النُّورَ المُبِينْ * أَصْلابَ وَبُطُونَ مَنْ شَرَّفَتْهُ مِنَ العَالَمِينْ * فَتَنَقَّلَ هَذَا النُّورُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمْ * حَتَّى أَوْصَلَتْهُ يَدُ العِلْمِ القَدِيمْ * إِلى مَنْ خَصَّصَتْهُ بِالتَّكْرِيمْ أَبِيهِ الكَرِيمْ * عَبِدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ذِي القَدْرِ العَظِيمْ * وَأُمِّهِ الَّتِي هِيَ فِي المَخَاوِفِ آمِنَة * السَّيِّدَةِ الكَرِيمَةِ آمِنَة * فَتَلَقَّاهُ صُلْبُ عَبْدِ اللهِ فَأَلقَاهُ إِلى بَطْنِهَا * فَضَمَّتْهُ أَحْشَاؤُهَا بِمَعُونَةِ اللهِ مُحَافَظَةً عَلى حَقِّ هَذِهِ الدُّرَةِ وَصَوْنِهَا * فَحَمَلَتْهُ بِرِعَايَةِ اللهِ كَمَا وَرَدَ عَنْهَا حَمْلاً خَفِيفاً لا تَجِدُ لَهُ ثِقَلاً * وَلا تَشْكُو مِنْهُ أَلَماً وَلا عِلَلاً * حَتَّى مَرَّ الشَّهْرُ بَعْدَ الشَّهْرِ مِنْ حَمْلِهْ * وَقَرُبَ وَقْتُ بُرُوزِهِ إِلى عَالَمِ الشَّهَادَةِ لِتَنْبَسِطَ عَلَى أَهْلِ هَذَا العَالَمِ فُيُوضَاتُ فَضْلِهْ * وَتَنْتَشِرَ فِيهِ آثَارُ مَجْدِهِ الصَّمِيمْ *

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلى آلِه

وَمُنْذُ عَلِقَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّرَّةُ المَكْنُونَة * وَالجَوْهَرَةُ المَصُونَة * وَالْكَوْنُ كُلُّهُ يُصْبِحُ وَيُمْسِي فِي سُرُورٍ وَابْتِهَاجْ * بِقُرْبِ ظُهُورِ إِشْرَاقِ هَذَا السِّرَاجْ * وَالْعُيُونُ مُتَشَوِّقَةٌ إِلى بُرُوزِهْ * مُتَشَوِّقَةٌ إِلى الْتِقَاطِ جَوَاهِرِ كُنُوزِهْ * وَكُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ بِفَصِيحِ الْعِبَارَة * مُعْلِنَةٍ بِكَمَالِ الْبِشَارَة * وَمَا مِنْ حَامِلٍ حَمَلَتْ فِي ذَلِكَ العَامْ * إِلاَّ أَتَتْ فِي حَمْلِهَا بِغُلامْ * مِنْ بَرَكَاتِ وَسَعَادَةِ هَذَا الإِمَامْ * وَلَمْ تَزَلِ الأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ * مُتَضَمِّخَةً بِعِطْرِ الْفَرَحِ بِمُلاقَاةِ أَشْرَفِ الْبَرِيَّاتْ * وَبُرُوزِهِ مِنْ عَالَمِ الخَفَاءِ إِلى عَالَمِ الظُّهُورْ * بَعْدَ تَنَقُّلِهِ فِي الْبُطُونِ

وَالظُّهُورْ * فَأَظْهَرَ اللهُ فِي الْوُجُودِ بَهْجَةَ التَّكْرِيمْ * وَبَسَطَ فِي العَالَمِ الكَبِيرِ مَائِدَةَ التَّشْرِيفِ وَالتَّعْظِيمْ * بِبُرُوزِ هَذَا الْبَشَرِ الْكَرِيمْ *

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هَذَا الْحَبِيبْ * أَعْلَنَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ بِالتَّرْحِيبْ * وَأَمْطَارُ الْجُودِ الإلَهِيِّ عَلَى أَهْلِ الوُجُودِ تَثِجْ * وَأَلْسِنَةُ المَلائِكَةِ بِالتَّبْشِيرِ لِلْعَالَمِينَ تَعِجْ * وَالْقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِنَاعَ هَذَا الْمَسْتُورْ * لِيَبْرُزَ نُورُهُ كَامِلاً فِي عَالَمِ الظُّهُورْ * نُوراً فَاقَ كُلَّ نُورْ * وَأَنْفَذَ الْحَقُّ حُكْمَهْ * عَلَى مَنْ أَتَمَّ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةْ * مِنْ خَوَاصِّ الأُمَّةْ * أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ وَضْعِهِ أُمَّهْ * تَأْنِيساً لِجَنَابِهَا الْمَسْعُودْ * وَمُشَارَكَةً لَهَا فِي هَذَا السِّمَاطِ الْمَمْدُودْ * فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيقِ اللهِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَالسَّيِّدَةُ آسِيَةْ * وَمَعَهُمَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَنْ قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ بِالْقِسْمَةِ الْوافِيَةْ * فَأَتَى الْوَقْتُ الَّذِي رَتَّبَ اللهُ عَلَى حُضُورِهِ وُجُودَ هَذَا الْمَوْلُودْ * فَانْفَلَقَ صُبْحُ الْكَمَالِ مِنَ النُّورِ عَنْ عَمُودْ * وَبَرَزَ الْحَامِدُ الْمَحْمُودْ * مُذْعِناً للهِ بِالتَّعْظِيمِ وَالسُّجُودْ *

(مَحَلُّ الْقِيَامْ)

أَشْرَقَ الْكَوْنُ ابْتِهَاجاً ... بِوُجُودِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدْ

وَلأَهْلِ الْكَوْنِ أُنْسٌ ... وَسُرُورٌ قَدْ تَجَدَّدْ

فَاطْرَبُوا يَا أَهْلَ الْمَثَانِي ... فَهَزَارُ الْيُمْنِ غَرَّدْ

وَاسْتَضِـــــــيئُوا بِجَــــــمَالٍ فَــــاقَ فِي الْحُسْــــنِ تَفَــــرَّدْ

وَلَنَـــا الْبُشْرَــــى بِسَـــعْدٍ مُسْـــتَمِرٍ لَـــيْسَ يَنْفَـــدْ

حَيْــــثُ أُوتِينَـــا عَطَـــاءً جَمَــــعَ الْفَخْـــرَ الْمُؤَبَّـــدْ

فَلِـــرَبِّي كُـــلُّ حَمْـــدٍ جَـــلَّ أَنْ يَحْصُرَـــهُ الْعَـــدْ

إِذْ حَبَانَـــا بِوُجُـــودِ الْـــــمُصْطَفَى الْهَـــادِي مُحَمَّـــدْ

يَـــا رَسُـــولَ اللهِ أَهْـــلاً بِـــكَ إِنَّـــا بِـــكَ نُسْـــعَدْ

وَبِجَاهِــــهْ يَـــا إِلَهِـــي جُـــدْ وَبَلِّـــغْ كُـــلَّ مَقْصَـــدْ

وَاهْـــدِنَا نَهْـــجَ سَـــبِيلِهْ كَـــيْ بِـــهِ نَسْـــعَدْ وَنُرْشَـــدْ

رَبِّ بَلِّغْنَـــــا بِجَاهِــــــهْ فِي جِـــوَارِهْ خَـــيْرَ مَقْعَـــدْ

وَصَـــــلاةُ اللهِ تَغْشَــــــى أَشْرَفَ الرُّسْــــلِ مُحَمَّــــدْ

وَسَــــــلامٌ مُسْــــــتَمِرٌ كُـــــلَّ حِـــينٍ يَتَجَـــدَّدْ

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أَشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم
اللهُـــمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَبَـــارِكْ عَلَيْــــه وعَـــلى آلِـــه

وَحِينَ بَرَزَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَرَزَ رَافِعاً طَرْفَـهُ إِلى السَّـمَاءْ * مُـوْ مِيـاً بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلى أَنَّ لَهُ شَرَفَاً عَلا مَجْدُهُ وَسَمَا * وَكَانَ وَقْـتُ مَوْلِـدِ سَـيِّدِ الكَـوْنَيْنْ * مِـنْ الشُّهُورِ شَهْرَ رَبِيعِ الأَوَّلِ وَمِنَ الأَيَّامِ يَوْمَ الإِثْنَين * ومَوْضِعُ وِلادَتِـه وقَـبْره بِـالحَرَمَين * وَقَدْ وَرَدَ أَنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم وُلِدَ مَخْتُونَاً مَكْحُولاً مَقْطُوعَ السُّرَّة * تَوَلَّتْ ذَلِكَ

لِشَرَفِهِ عِنْدَ اللهِ أَيْدِي القُدْرَة * وَمَعَ بُرُوزهِ إلى هَذَا العَالَمِ ظَهَرَ مِنَ العَجَائِب * مَا يَدُلُّ عَلى أَنَّه أَشْرَفُ المَخلُوقِينَ وأَفْضَلِ الحُبائِب * فَقَد وَرَد عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بـن عَـوفٍ عَـن أمِّـه الشَّفَّاءِ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا * قالت : لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا رَسُولَ الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِه وَسَلَّم وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ فَاسْتَهَلَّ فَسَمِعْتُ قَائِلاً يقُولُ : رَحِمَكَ الله أَوْ: رَحِمَكَ رَبُّـكَ * قَالَت الشَّفَّاءُ فَأَضَاءَ لَهُ مَا بَينَ المَشْرِقِ والمَغْرِب * حَتَّى نَظَرْتُ إلى بَعْضِ قُصُورِ الـرُّوم * قالَتْ: ثُمَّ أَلْبَستُهُ وأَضْجَعتُهُ فَلَم أَنْشَب أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُعْبٌ وقَشْعَرِيرَةٌ عِن يَمِينِـي * فَسَمِعتُ قَائلاً يقول : أَيْنَ ذَهَبَتْ بِه قَـالَ : إلى المَغْـرِب * وأَسْـفَرَ ذَلِـكَ عَنِّـي * ثُـمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبِ والظُّلْمَةِ والقَشْعَرِيرَةُ عَنْ يَسَارِي * فَسَمِعْتُ قَائلاً يَقُولُ : أَيْـنَ ذَهَبْـتَ بِه ؟ قَالَ : إلى المَشْرِق * قَالَتْ : فَلَم يَزَلِ الحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى ابتَعَثَهُ الله * فَكُنْـتُ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إسْلاماً * وَكَمْ تَرْجَمَتِ السُّـنَّةُ مِـنْ عَظِـيمِ المُعْجِـزَات * وَبَـاهِرِ الآيَـاتِ البَيِّنَات * بِمَا يَقْضِي بِعَظِيمِ شَرَفِهِ عِندَ مَوْلاه * وأَنَّ عَيْنَ عِنايَتِه فِي كُلِّ حِينٍ تَرْعَاه * وَأَنَّهُ الهَادِي إلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيم *

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أَشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم
اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم وَبَـارِكْ عَلَيْـه وعَـلى آلِـه

ثم إنَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّم بَعـدَ أَن حَكَمَـتِ القُـدْرَةُ بِظُهـورِه * وانـتَشَرَتْ فِي الأَكْوَانِ لَوامِعُ نُورِه * تَسابَقَتْ إلى رَضَاعِهِ المُرْضِعَات * وتَوَفَّرَتْ رَغَباتُ أَهْلِ الوُجُودِ فِي حَضَانَةِ هَذِه الذَّات * فنَفَذَ الحُكْمُ مِنَ الحَضْرَةِ الْعَظِيمَة * بِوَاسِطَةِ السَّـوَابِقِ القَدِيمَـة * بَأَنَّ الأَوْلَى بِتَرْبِيَةِ هَذَا الحَبِيبِ وَحَضَانَـتِه السَّيِّدَةُ حَلِيمَة * وَحِينَ لاحَظَتْـهُ عُيُونُـهَا *

وبَرَزَ فِي شَأْنِهَا مِنْ أَسْرَارِ القُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَكْنُوُنـهَا * نَازَلَ قَلْبَها مِن الفَرَحِ والسُّرُـور * مَا دَلَّ عَلى أَنَّ حَظَّهَا مِنَ الكَرَامَةِ عِندَ الله حَظٌّ مَوفُور * فَحَنَّتْ عَلَيْهِ حُنوَّ الأُمَّـهَات عَـلَى البَنِين * وَرَغِبَتْ فِي رَضَاعِهِ طَمَعاً فِي نَيلِ بَرَكَاتِه الَّتِي شَمِلَتِ العَـالَمِين * فَطَلَـبَت مِـنْ أَمِّهِ الكَرِيمَة * أَنْ تَـتَولَّى رَضَـاعَهُ وَحَضَانَـتَهُ وتَرْبِيَـتَهُ بِـالْعَينِ الرَّحِيمَـة * فَأَجَابَتْـهَا بِالتَّلْبِيَـةِ لِدَا عِيهَا * لِمَا رَأَتْ مِنْ صِدْقِهَا فِي حُسْنِ التَّرْبِيَّةِ وَ وُفُورِ دَوَاعِيهَا * فَـتَرَحَّلتْ بِه إِلَى مَنَـازِلِـهَا مَسْرُورَة * وَهِيَ بِرِعَايَةِ الله مَحْفُوفَةٌ وَبِعَيْنِ عِـنَايَـتِه مَـنْـظُورَة * فَشَـاهَدَتْ فِي طَرِيـقِهَا مِن غَرِيبِ المُـعْـجِـزَات * مَا دَلَّـها عَلَى أَنَّه أَشْرَفُ المَـخْلُـوقَات * فَقَدْ أَتَتْ وَشَارِفُهَا وَأَتَانُـهَا ضَعِيفَتَان * وَرَجَعَتْ وَهُـمَا لِدَوَابِّ القَافِلَـةِ تَـسْـبِقَـان * وَقَـدْ دَرَّتِ الشَّارِفُ والشِّيَاهُ مِنَ الأَلْـبَان * بِـمَا حَـيَّرَ الْـعُـقُـولَ وَالأَذْهَـان * وَبَـقِيَ عِنْـدَهَا فِي حَضَانَـتِـهَا وَزَوْجِـهَا سَنَـتَـيْـن * تَـتَـلَـقَّى مِنْ بَـرَكَاتِه وَعَجَائِبِ مُعْجِزَاتِهِ مَا تَـقَرُّ بِـه العَين * وَتَـنْـتَـشِرُ أَسْرَارُهُ فِي الكَونَـيْـن * حَتَّى وَاجَهَـتْهُ مَلائِكَةُ التَّخْصِيصِ وَالإِكْـرَام * بِالشَّرَفِ الَّذِي عَمَّتْ بَـرَكَتِه الأَنَام * وَهَوَ يَرْعَى الأَغْنَام * فَأَضْجَـعُوهُ عَـلَى الأَرْضِ إِضْجَاعَ تَشْرِيف * وَشَقُّوْا بَطْنَهُ شَقَّاً لَطِيـف * ثُـمَّ أَخْرَجُـوا مِـنْ قَلْبِـهِ مَـا أَخْرَجُـوه ، وَأَوْدَعُوا فِيهِ مِنْ أَسْرَارِ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ مَا أَوْدَعُوه ؛

وَمَـا أَخْـرَجَ الأَمْـلاَكُ مِـنْ قَـلْبِهِ أَذَىً   وَلَكِـنَّهُمْ زَادُوهُ طُهْـراً عَـلَى طُهْـرِ

وَهوَ مَعَ ذَلِكَ فِي قُوَّةٍ وَثَبَات * يَتَصَفَّحُ مِن سُطُورِ القُدْرَةِ الإِلهِيَّةِ بَاهِرَ الآيَات * فَبَلَغَ إِلى مُرْضِعَـتِه الصَّالِحَةِ العَفِيفَة * مَا حَصَلَ عَلَى ذَاتِه الشَّرِيفَة * فَتَخَوَّفَتْ عَلَيـه مِـنْ حَـادِثٍ تَخْشَاه * وَلَم تَدْرِ أَنَّه مُلاحَظٌ بِالمُلاَحَظَةِ التَّامَّةِ مِنْ مَوْلاه * فَرَدَّتْه إِلى أَمِّهِ وَهِيَ غَيْرُ سَـخِيَّةٍ

بِفِرَاقِه * وَلَكِن لِمَا قَامَ مَعَهَا مِنْ حُزنِ القَلْبِ عَلِيه وَإِشْفَاقِه * وَهوَ بِحَمْـدِ الله فِي حِصْـنٍ مَانعٍ ومَقَامٍ كَرِيم ؛

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم
اللهُـــمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَبَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

فَـنَشأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم عَلَى أَكْمَلِ الأَوْصَافِ * يَحُفُّهُ مِنَ الله جَمِيلُ الرِّعَايَةِ وغَامِرُ الأَلْطَاف * فكَان يَشِبُّ فِي اليَوْمِ شَبَابَ الصَّبيِّ فِي الشَّهْر * ويَظْهَـرُ عَليـه في صِـباهُ مِـنْ شرَفِ الكَمالِ مَا يَشهَدُ لهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ولا فَخْر * ولَم يَزَل وأَنجُمُ سُعُودِهِ طالِعَـة * والكَائِنَاتُ لعَهْدِهِ حَافِظَةٌ ولأَمْرِهِ طَائِعة * فَمَا نَـفَثَ عَـلَى مَـرِيضٍ إلا وَشَـفَاهُ الله * وَلا تَوَجَّهَ فِي غَيْثٍ إلا وَأَنـْزَله مَوْلاه * حَـتَّى بَـلَغَ مِنَ العُمْرِ أَشُدَّهُ * وَمَضَـتْ لَـهُ مِـنْ سِـنِّ الشَّبَابِ والْـكُهُولـَةِ مُدَّة * فَاجَأَتْهُ الحَـضْرَةُ الإِلهِـيَّـةُ بِـمَا شَرَّفَـتْـهُ بِـهِ وَحْـدَهُ * فَـنَــزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الأَمِين * بِالبُشْرَى مِنْ رَبِّ العَالَمِين * فتَلا عَلَيه لِسَانُ الذِّكْرِ الحَكِيم، شَـاهِدَ :﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ فَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ عَليه مِنْ تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ جَوَامِعِ الحِكَم * قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

* فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ بِشَارَةٍ أَوْصَلَـتَـهَا يَدُ الإِحْسَـان * مِـنْ حَضْـرَـةِ الامْتِـنَان * إِلَى هَـذَا الإِنْـسَان * وَأَيَّدَتــهَا بِشَـارَةُ :﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾

وَلا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم هُـوَ الإِنْسَـانُ الـمَــقْصُودُ بِهَـذَا التَّعْلِـيم * مِـنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم ؛

اللهُــمَّ صَــلِّ وَسَــلِّم أَشْرَفَ الصَّــلاةِ والتَّسْــليم عَــلى سَــيِّدنا وَنَبِيِّنَــا مُحَمَّــدٍ الــرَّؤوفِ الــرَّحِيم
اللهُــــــــمَّ صَــــــــلِّ وَسَــــــــلِّم وَبَــــــــارِكْ عَلَيْــــــــه وعَــــــــلى آلِــــــــه

ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ عَليه الوَحْيُ البَلِيغ * تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ الدَّعْوَةِ والتَّبْلِيغ * فَـدَعَا الخَلْـقَ إِلى اللهِ عَـلَى بَصِـيرَة * فَأَجَابَـهُ بِالإِذعَـانِ مَـنْ كَانَـتْ لَـهُ بَصِـيرَةٌ مُنِــيرَة * وَهِـيَ إِجَابَـةٌ سَــبَـقَـتْ بِـهَا الأَقْضِيَةُ والأَقْدَار * تَـشَرَّفَ بِالسَّبْقِ إِلَيْـهَا المُهَاجِرُونَ والأَنْصَار * وَقَد أَكْمَلَ اللهُ بِـهِمَّةِ هَذا الحَبِيـبِ وَأَصْـحَابِه هَـذَا الـدِّين * وَأَكْبَـتَ بِشِـدَّةِ بَأْسِـهِمْ قُلـوبَ الكَافِرِينَ وَالمُلحِدِين * فَظَهَرَ عَلى يَدَيْهِ مِن عَظِيمِ المُعْجِزَات * مَا يَـدُلُّ عَـلَى أَنَّـهُ أَشْرَفُ أَهْلِ الأَرْضِ والسَّمَاوَات * فَمِنْهَا تَكْثِيرُ القَلِيـل * وَبـرْءُ العَليـل * وَتسْـلِيمُ الحَجَـرِ * وطَاعَةُ الشَّجَر * وَانْشِقَاقُ القَمَر * والإِخْبَارُ بِالمُغَـيَّـبَات * وَحَنِينُ الجِذعِ الَّذِي هَوَ مِـنْ خَوَارِقِ العَادَات * وَشَهَادَةُ الضَّبِّ لَهُ والغَزَالَة * بِالـنُّـبُوَّة والرِّسَالة * إِلى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ بَاهِرِ الآيَات * وَغَرائِبِ المُعْجِزَات * الَّتِي أَيَّدَهُ اللهُ بِـهَا فِي رِسَالَتِه وَخَصَّصَهُ بِـهَا مِن بَينِ بَرِيَّـتِه * وَقَدْ تَـقَدَّمَتْ لَهُ قَبْلَ النُّـبُـوَّةِ إِرْهَاصَات * هِيَ عَلَى نُـبُوَّتـه وَرِسَالَـتِه مِن أَقْوَى العَلامَات * وَمَعَ ظُهُورِهَا وَانْـتِـشَارِهَا سَعِدَ بِـهَـا الصَّادِقُون مِـنَ المُؤْمِنِــين * وَشَـقِيَ بِـهَـا الـمُكَذِّبُون مِنَ الكَافِرِينَ وَالمُنَافِقِين * وتلَــقَّاهَا بِالتَّصْـدِيقِ والتَّسْـلِيم * كُـلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيم ؛

اللهُــمَّ صَــلِّ وَسَــلِّم أَشْرَفَ الصَّــلاةِ والتَّسْــليم عَــلى سَــيِّدنا وَنَبِيِّنَــا مُحَمَّــدٍ الــرَّؤوفِ الــرَّحِيم

وَمِنَ الشَّرَفِ الَّذِي اْختَصَّ اللهُ بِه أَشْرَف رَسُول * مِعرَاجُهُ إِلَى حَضْرَةِ اللهِ الَّـبرِّ الوَصُـول * وَظُهُورُ آيَاتِ اللهِ البَاهِرَةِ فِي ذَلِكَ المِعْرَاج * وَتَـشَرُّفُ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فَوْقَهُنَّ بـإِشْرَاقِ نُورِ ذَلِكَ السِّرَاج * فَـقَـدْ عَرَجَ الحَبِيبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم وَمَعهُ الأَمِينُ جِبرِيل * إِلَى حَضْرَةِ المَلِكِ الجَليل * مَعَ التَّشرِيفِ والتَّبجِيل * فَمَا مِـنْ سَـمَاءٍ وَلجَـهَـا إِلا وَبَـادَرَهُ أَهْلُـهَـا بِالتَّرْحِيبِ والتَّكْرِيمِ والتَّأهِيل * وَكُلُّ رَسُولٍ مَرَّ عَلَيه * بَشَّرَهُ بِما عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهِ عِنْدَ اللهِ وشَرِيفِ مَنْزِلَـتِـهِ لَدِيْه * حَتَّى جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاق وَوصَلَ إِلَى حَضَرَةِ الإِطْـلاق * نَازَلَـتْـهُ مِنَ الحَضْرَةِ الإِلِهيَّـة ؛ غَـوَامِرُ النَّفَحَـاتِ القُرْبِـيَّة * وَوَاجَـهَتهُ بِالتَّحِيَّـات * وَأَكْرَمتهُ بِجَزِيلِ الْعَطِيَّات * وَأَوْلتهُ جِمِيلَ الِهبَات * وَنَادَتْهُ بِشَرِيفِ التَّسْلِيمات * بَعـدَ أَنْ أَثْنَى عَلَى تِلكَ الحَضْرَةِ بِالتَّحِيَّـاتِ المُبَارَكَـات الصَّـلَوَات الطَّـيِّـبَاتِ * فَيَا لَـهَـا مِـنْ نَـفَـحَاتٍ غَامِرَات، وتَجَلِّـيَاتٍ عَالِيَاتٍ فِي حَضْرَاتٍ بَاهِرَات * تَشْهَدُ فِيهَا الذَّاتُ لِلذَّات * وَتَـتَـلَقَّى عَوَاطِف الرَّحَمَات * وَسَوَابِغَ الفُيُوضَات بِأَيْدِي الخُضُوعِ والإِخْبَات؛

رُتَــــبٌ تَسْـــــقُطُ الأَمَـــــانِيُّ حَسْرَــــى دُونَـــــــهَا مَـــــا وَرَاءَهُــــــنَّ وَرَاءُ

عَقَلَ الحَـبِـيـبُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم فِي تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ سِرِّهَا مَا عَقَل * وَاتَّصَـلَ مِنْ عِلْمِهَا بِـمَا اتَّصَـل * ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ فَـمَـا هِيَ إِلا مِنْحَةٌ خَصَّصَتْ بِـهَـا حَضْرَـةُ الامْتِنَـان * هَـذَا الإِنْسَـان * وَأَوْلَـتْهُ مِـنْ عَوَاطِفِهَا الرَّحِيمَةِ مَا يَعْجِزُ عَن حَمْلِهِ الثَّقَلان * وَتِلْكَ مَواهِبُ لا يَجْسُرُ القَلَـمُ عَـلَى شَرْحِ

حَقَائـقِـهَا * وَلا تَـسْتَطِيعُ الأَلْسُـنُ أَنْ تُعْـرِبَ عَـنْ خَفِـيِّ دَقَائِقِهَـا * خَصَّصَـتْ بِـهَا الْحَضْرَةُ الوَاسِعَة * هَذِهِ العَينَ النَّاظِرَةَ والأُذُنَ السَّامِعَة * فَلاَ يَـطْمَعُ طَـامِعٌ فِي الإِطِّـلاَعِ عَلَى مَسْتُورِهَا * والإِحَاطَةِ بِشُهُودِ نُـورِهَا * فَإِنـَّهَـا حَضْرَةٌ جَلَّتْ عَنْ نَظَرِ النَّـاظِرِين * وَرُتْـبَةٌ عَزَّتْ عَلَى غَيرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِين * فَهَـنِـيـئَاً لِلْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّة * مَا وَاجَـهَـهَـا مِـنْ عَطَايَا الْحَضْرَةِ الأَحَدِيَّة * وَبُلُوغُهَا إِلَى هَذَا الْمَقَامِ العَظِيم ؛

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أَشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم
اللهُـــمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَبَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

وَحَيْثُ تَشَرَّفَتْ الأَسْمَاعُ بِأَخْبَارِ هَذَا الْحَبِيبِ الْمَحْبُوب * وَمَا حَصَلَ لَـهُ مِـنَ الكَرَامَـةِ فِي عَوَالِمِ الشَّهَادَةِ والغُيُوب * تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى نَشْرِ مَحَاسِنِ خَلْقِ هَذَا السَّيِّدِ وأَخْلاقِـه * لِيَعْرِفَ السَّامِعُ مَا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الوَصْفِ الْحَسَنِ وَالخَلق الْجَمِيل الذِي خَصَّصَتْهُ بِـهِ عِنايَةُ خَلاَّقِه * فَلْيُقَابِلِ السَّامِعُ مَا أُمْلِيهِ عَلَيهِ مِنْ شَرِيفِ الأَخْـلاقِ بِـأُذُنٍ وَاعِيَـة * فَإِنَّـهُ سَوْفَ يَجْمَعُهُ مِنْ أَوْصَافِ الْحَبِيبِ عَلَى الرُّتْـبَةِ العَالِيَة * فَلَيْسَ يُشَابِه هَذَا السَّيِّدَ فِي خَلْقِـهِ وَأَخْلاقِهِ بَشَر * وَلا يَـقِـفُ أَحَدٌ مِنْ أَسْرَارِ حِكْمَةِ اللهِ فِي خَلْقِهِ وخُـلُـقِـهِ عَـلَى عَـيْنٍ وَلا أَثَر * فَإِنَّ العِنَايَةَ الأَزَلـيَّة * طَبَعَتْهُ عَلى أَخْلاقٍ سَنِيَّة * وَأَقَامَتْهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ بَدْرِيَّة * فَـلَـقَدْ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم مَرْبُوعَ القَامَة * أَبْـيَضَ اللَّـوْنِ مُشَرَّبـاً بِحُمْـرَة * وَاسِعَ الْجَبِينِ حَسَنَه * شَعْرُهُ بَيْنَ الْجُمَّـةِ والـوَفْرَة * وَلَـهُ الاعْتِـدَالُ الكَامِـلُ فِي مَفَاصِـلِه وأَطْرَافِه * والاسْتِـقَـامَةُ الكَامِلَةُ فِي مَحَاسِنِه وَأَوْصَافِه * لَمْ يَأْتِ بَشَرٌ عَلَى مِثْلِ خَلْقِـه * فِي مَحَاسِنِ نَظَرِهِ وَسَمْعِهِ وَنُطْقِه * قَدْ خَلَقَهُ اللهُ عَلَى أَجْمَلِ صُورَة * فِـيـهَـا جَمِيعُ الْمَحَاسِـنِ

مَحْصُورَة * وَعَلَيْهَا مَقْصُورة * إِذَا تَكَلَّمَ نَـثَـرَ مِنْ الْمعارِفِ والعُلُـومِ نَـفَـائِسَ الـدُّرَر * وَلَـقَـد أُوتِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ مَا عَجَزَ عَنِ الإِتْيَانِ بِـمِـثْـلِـهِ مَصَاقِعُ البُلَغَاءِ مِنْ البَشَر * تـتَـنَـزَّهُ العُيُونُ فِي حَدَائِقِ مَحَاسِنِ جَمَالِه * فَلا تَجِد مَخْلُوقاً فِي الْوُجُودِ عَلى مِثَالِه ؛

سَـيِّدٌ ضِـحْكُهُ التَّبَسُّـمُ والمَشْـيُ الهُوَيْنَـا وَنَوْمُـهُ الإِغْفَـاءُ
مَـا سِـوَى خُلْقِـهِ النَّسِـيمُ ولا غَيْـرَ مُحَيَّـاهُ الرَّوْضَـةُ الغَنَّـاءُ
رَحْمَـةٌ كُلُّـهُ وَحَـزْمٌ وَعَـزْمٌ وَوَقَـارٌ وَعِصْـمَةٌ وَحَيَـاءُ
مُعْجِـزُ القَـوْلِ وَالفِعَـالِ كَـرِيمُ الخَلْـقِ وَالخُلُـقِ مُقْسِـطٌ مِعْطَـاءُ

وَإِذَا مَشَى فَكَأَنَّمَا يَنْحطُّ مِنْ صَبَب * فَيَفُوتُ سَرِيعَ المَشْيِ مِنْ غَـيْرِ خَبَـب * فَهْـوَ الكَنْـزُ الْمُطَلْسَمْ الَّذِي لا يَأْتِي عَلى فَتْحِ بَابِ أَوْصَافِهِ مِفْتَاح * والبَدْرُ التِّمُّ الَّذِي يَأَخُذُ الأَلْبَابَ إِذَا تَخَـيَّـلَـتْـهُ أَوْ سَنَاهُ لَـهـا لاح ؛

حَبِيـبٌ يَغَـارُ البَـدْرُ مِـنْ حُسْـنِ وَجْهِـهِ تَحَـيَّرَتِ الأَلْـبَـابُ فِي وَصْـفِ مَعْنَـاهُ

فَمَاذَا يُعْرِبُ القَولُ عَنْ وَصْفٍ يُـعْـجِـزُ الوَاصِفِين * أَوْ يُدْرِكُ الفَهْمُ مَعْنَـى ذَاتٍ جَلَّـتْ أَن يَكُونَ لَـهَـا فِي وَصْفِـهَا مُشَارِكٌ أَوْ قَرِين ؛

كَمُلَـتْ مَحَاسِـنُهُ فَلَـوْ أَهْـدَى السَّـنَا لِلبَـدْرِ عِنْـدَ تَـمَامِهِ لَمْ يُخْسَـفِ
وَعَـلَى تَـفَـنُّـنِ وَاصِـفِيهِ بِـوَصْفِهِ يَفْنَـى الزَّمَـانُ وَفِيـهِ مَـا لَمْ يُوصَـفِ

فَمَا أَجَلَّ قَدْرَهُ الْـعَظِيم * وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ الْعَمِيم ؛

اللهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّم أَشْرَفَ الصَّـلاةِ والتَّسْـليم عَـلى سَـيِّدنا وَنَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم

اللهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وَسَـــــــلِّم وَبَـــــــارِكْ عَلَيْـــــــه وعَـــــــلى آلِـــــــه

وَلَـقَـدِ اتَّصَفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم مِنْ مَحَاسِنِ الأَخْلاق * بِـمَـا تَضِيقُ عَن كِتَابَـتِهِ بُطُونُ الأَوْرَاق * كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـه وَسَـلَّم أَحْسَـنَ النَّـاسِ خُـلُـقَـاً وَخَلْـقـا * وَأَوَّلَـهُـم إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلاقِ سَبْقا * وَأَوْسَـعَـهُـم بِالمُؤمِنِينَ حِلْمَاً وَرِفْقا * بَرَّاً رَؤُوفاً * لا يَقُولُ ولا يَفْعَلُ إِلا مَعْرُوفا * لَهُ الخُلُقُ السَّهْل * وَاللَّفْظُ المُحْتَوِي عَلَى المَعَـنَى الجَـزْل * إِذَا دَعَاهُ المِسْكِينُ أَجَابَهُ إِجَابَةً مُعَجَّلَة * وَهُوَ الأَبُ الشَّفِيقُ الرَّحِيمُ لِليَـتِيمِ وَالأَرْمَلَـة * وَلَهُ مَعَ سُهُولَةِ أَخْلاَقِهِ الْـهَـيْـبَةُ الْـقَـوِيـَّة * الَّتِـي تَرْتَعِـدُ مِنْهَـا فَـرَائِصُ الأَقْوِيَـاءِ مِـنَ الْـبَـرِيـَّة * وَمِنْ نَـشْرِ طِيبِهِ تَـعَـطَّرَتِ الطُّرُقُ وَالْـمَـنَـازِل * وَبِعَرْفِ ذِكْرِهِ تَـطَـيَّـبَـتِ المَجَالِسُ وَالْـمَـحَـافِـل * فَهْوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم جَامِعُ الصِّفَـاتِ الْـكَـمَـالِـيَّـة * وَالمُـنْـفَـرِدُ فِي خَلْـقِـهِ وَخُـلُـقِـهِ بِأَشْرَفِ خُصُوصِيَّة * فَـمَـا مِـنْ خُلُـقٍ فِي الـبَـرِيـَّةِ مَحْمُود * إِلا وَهُوَ مُتَـلَـقَّـى عَـنْ زَيْـنِ الوُجُود ؛

أَجْـمَـلْتُ فِي وَصْـفِ الحَبِيـبِ وَشَأْنِـهِ   وَلَـهُ العُـلا فِي مَـجْـدِهِ وَمَكَانِـهِ
أَوْصَـافُ عِـزٍ قَـدْ تَـعَالَى مَجْـدُهَا   أَخَـذَتْ عَـلى نَـجْمِ السُّهَـا بِـعَـنَانِـهِ

وَقَدِ انْـبَـسَطَ الـقَـلَمُ فِي تَدْوِينِ مَـا أَفَـادَهُ العِلْـمُ مِـنْ وَقَائِـعِ مَوْلِـدِ النَّـبِـيِّ الْكَـرِيم * وَحِكَايَةِ مَا أَكْرَمَ اللهُ بِهِ هَذَا الْـعَـبْـدِ المُقَرَّبَ مِنَ التَّكْرِيمِ والتَّعْظِيمِ وَالْـخُـلُـقِ العَظِـيم * فَحَسُنَ مِـنِّي أَنْ أُمْسِكَ أَعِنَّةَ الأَقْلام * فِي هَذَا المَقَام * وأَقْرَأَ السَّلام * عَلَى سَيِّدِ الأَنَام؛

السَّـــــلاَمُ عَلَيْـــــكَ أَيـُّهَـــــا النَّـــــبِيُّ وَرَحْمَـــــةُ الله وبَـــــرَكَاتُهُ (ثلاثـــــاً)

وَبِذَلِكَ يَحْسُنُ الْخَتْمُ كَمَا يَحْسُنُ التَّقْدِيم * فَعَلَيْـه أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسْلِيم ؛

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليم عَلى سَيِّدنا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيم
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{دُعَاء التَّخْتِيم}

وَلَمَّا نَظَمَ الفِكْرُ مِنْ دَرَارِي الأَوْصَافِ المُحَمَّدِيَّةِ عُقُوداً * تَوَجَّهْتُ إِلى الله مُتَوسِّلاً بِسَيِّدي وَحَبِيبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّم أَنْ يَجْعَلَ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وفِعْلِي فِيهِ مَحْمُودا * وَأَنْ يَكْتُبَ عَمَلِي فِي الأَعْمَالِ المَقْبُولَة * وَتَوَجُّهِي فِي التَّوَجُّهَاتِ الخَالِصَةِ وَالصِّلاتِ المَوْصُولَة * اللَّهُمَّ يا مَنْ إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الآمَالُ فَتَعُودُ ظَافِرَة * وَعَلى بَابِ عِزَّتِهِ تُحَطُّ الرِّحَالُ فَتَغْشَاهَا مِنْهُ الفُيُوضَاتُ الغَامِرَة * نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ * بِأَشْرَفِ الوَسَائِلِ لَدَيْك * سَيِّدِ المُرْسَلِين * عَبْدِكَ الصَّادِقِ الأَمِين * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ العَالَمِين * أَنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ عَلَى تِلْكَ الذَّاتِ الكَامِلَة * مُسْتُودَعِ أَمَانَتِك * وَحَفِيظِ سِرِّك * وَحَامِلِ رَايَةِ دَعْوَتِكَ الشَّامِلَة * الأَبِ الأَكْبَر * المَحْبُوبِ لَكَ والمُخَصَّصِ بِالشَّرَفِ الأَفْخَر * فِي كُلِّ مُوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ القُرْبِ وَمَظْهَر * قَاسِمِ إِمْدَادِكَ فِي عِبَادِك * وَسَاقِي كُؤُوسِ إِرْشَادِكَ لأَهْلِ وِدَادِك * سَيِّدِ الكَوْنِين * وأَشْرَفِ الثَّقَلِين * الْعَبْدِ المَحْبُوبِ الخَالِص * المَخْصُوصِ مِنكَ بِأَجلِّ الخَصَائِص * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلِيْهِ وَعَلى آلِهِ وأَصْحَابِه * وَأَهْلِ حَضْرَةِ اقْتِرَابِهِ مِنْ أَحْبَابِه * اللَّهُمَّ إِنَّا نُقَدِّمُ إِلِيْكَ جَاهَ هَذَا النَّبِيِّ الكَرِيم * ونَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ مَقَامِهِ الْعَظِيم * أَنْ

تُلاَحِظَنَـا فِي حَرَكَاتِنَا وَسَكَنَاتِنَـا بِعَيـنِ عِنَايَـتِك * وأَنْ تَحْفَظَنَا فِي جَمِيـعِ أَطْوَارِنَـا وتَـقَلُّبَاتِنَا بَـجَمِيلِ رِعَايَتِـك * وَحَصينِ وِقَايَتِـك * وَأَنْ تُبَلِّغَنَا مِنْ شَرَفِ الـقُرْبِ إِلَيْكَ وَإِلَى هَذَا الْحبِيبِ غَايَةَ آمَالِنَـا * وتَـتَقَبَّلَ مِنَّا مَا تَحَرَّكْنَا فِيـهِ مِن نِيَّاتِنَـا وَأَعْمَالِنَا * وَتَجْعَلَنَا فِي حَضْرَةِ هَذَا الْحبِيبِ مِنَ الْحاضِرين * وفِي طَرَائِقِ اتِّبَاعِهِ مِنَ السَّالِكِين * وَلِحَقِّكَ وَحَقِّهِ مِنَ المُؤَدِّين * وَلِعَهْدِكَ مِنَ الْحافِظِين * (اللَّهُمَّ) إِنَّ لَنَـا أَطْمَاعاً فِي رَحْمَتِكَ الْخاصَّةِ فَلا تَحْرِمْنا * وَظُنُوناً جَمِيلَةً هِيَ وَسِيلَتُنَـا إِلَيْكَ فَلا تُخَيِّبْنَا * آمَنَّا بِكَ وبِرَسُولِكَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ الـدِّين * وتَوَجَّهْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِين * أَنْ تُقَابِلَ المُذْنِبَ مِنَّا بِالغُفْرَان * وَالمُسِيءَ بِالإِحْسَان * وَالسَّائِلَ بِمَا سَأَل * وَالـمُؤَمِّلَ بِمَا أَمَّل * وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِمَن نَصَرَ هَذَا الْحَبِيب وَ وَازَرَه * وَوَالاهُ وَظَاهَرَه * وَعُمَّ بِبَرَكَتِهِ وَشَرِيفِ وِجْهَتِهِ أَوْلادَنَا وَوَالِدِينا * وَأَهْلَ قُطْرِنَـا وَوَادِينَا * وَجَمِيعَ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات * وَالمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَات * فِي جَمِيعِ الجِهَات * وَأَدِمْ رَايَةَ الدِّينِ القَوِيمِ فِي جَمِيعِ الأَقْطَارِ مَنْشُورَة * وَمَعَالِمَ الإِسْلاَمِ وَالإِيمَانِ بِأَهْلِهَا مَعْمُورَة * مَعْنىً وَصُورَة * وَاكْشِفِ اللَّهُمَّ كُرْبَةَ المُكْرُوبِين * وَاقْضِ دَيْنَ المَدِينِين * وَتَقَبَّل تُوبَةَ التَّائِبِين * وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلى عِبَادِكَ المُؤمِنِينَ أَجْمَعِين * واكْفِ شَرَّ المُعْتَدِينَ والظَّالِمِين * وَابْسُطِ العَدْل بِوُلاةِ الْحقِّ فِي جَمِيعِ النَّوَاحِي وَالأَقْطَار * وَأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيدٍ مِنْ عِنْدِكَ وَنَصْرٍ عَلَى المُعَانِدِينَ مِنَ المُنَافِقِينَ والكُفَّار * وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ فِي الحَصْنِ الْحصِينَ مِنْ جَمِيعِ البَلايا * وفِي الْحِرْزِ المَكِينِ مِنَ الذُّنُوبِ والْخطَايَا * وَأَدِمْنَا فِي العَمَلِ بِطَاعَتِكَ والصِّدْقِ فِي خِدْمَتِكَ قَائِمين * وإِذَا تَوَفَّيْتَنَا

فَـتَـوَفَّـنَا مُسْلِمِينَ مُؤْمِـنِين * وَاخْتِم لـنَـا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْـمَعِين * وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى هَذَا الْـحَـبِـيـبِ المَحْبُوب * لِلأَجْسَامِ وَالأَرْوَاحِ والْـقُـلُـوب * وَعَـلَى آلِـهِ وَصَحْــبِهِ وَمَـنْ إِلـيْـهِ مَنْسُوب * وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

مـولد الإمام

محمد بن مرتضى الحسني الجزائري

هذا المولد الشريف والسفر المبارك اللطيف لسيدنا العالم العلامة والحبر الفهامة

الإمام الورع الزاهد والولي الصالح تاج الأشراف وبهجة أهل الفضل والإنصاف

شيخ الطريقة العلية القادرية في الديار المغربية والشامية سيدي العارف بالله /

محمد بن مرتضى الحسني الجزائري ابن أخ الأمير والإمام الكبير العارف بالله

سيدي عبد القادر الجزائري

رضي الله عنهما ونفعنا ببركتهما آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده تعالى على ما أنعم به علينا وأولاهْ * وأمتطي من الشُّكرِ مَطاياهْ * وأُصلّي وأُسلم على النور المنتقل في الغرر والجباه * وأستمنحه رضواناً يخص العِترة الطاهرة النبوية * ويعمُّ الصحابة والتابعين لهم أُلي المراتبِ العليهْ * وأستجديه هِدايةً لسلوكِ السُّبل الواضحةِ والأعمال الزّكيهْ * وأَنشُرُ من قصة المولد الشريف النبوي بُرُوداً حِساناً * وأنظِمُ من النسبِ الطاهر المُنيفِ دُرّاً ومَرجانا * وأستعينُ بحول الله وقوته سِراً وإعلانا * على تتميم هذه المقاصد السّنيّه * والمطالب البهية * التي هي بالتدوين والتّنميقِ حَرِيَّه ؛

فأقول إن الحقَّ تعالى شَرّفَ جميع الخلائق * بظهور مَظهر حقيقة الحقائق * وجَمَع فيه سائِرِ الكمالات * وحَلاَّهُ بمكارِمِ الأخلاق وشَرَفِ الحالات * وفَضَّله على سائر الأنبياءِ والمرسلين * والملائكة المقربين * وختم بشريعته الغَرَّاء جميع الشرائع* وندبَ إلى اتِّباعها والعمل بها القريب والشاسع * ومَيَّز بها العاصي من الطائع * وأنزل عليه كِتاباً جامعاً لما في الكُتب المُنزَله * فائقاً عليها بكمالاتٍ لا تُحصى مُفَصّلةٍ ومُجمله * قد حوى من أنواع تعظيم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفخامة أمره * وعلوّ كماله وقدره * وخطابه بأنواع المدائح والكمالات * وإعلام أُمَّتِه بما بلغه من المقامات والخصوصيات * ما لم يصل إليه مخلوق * ولم

يلحقه كاملٌ فيما له من المزايا والحقوق * فمن ذلك الخطاب الأعلى قولهُ عَزَّ قائلاً: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ ومنه قوله: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾

زَادَ اللهُ نَبِيَّـنَا تَشْرِيفاً وَتَكْرِيماً صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيما

فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو سيد الأولين والآخرين والملائكة المقربين * والخلائق أجمعين * وحبيب رب العالمين المخصوص بالشفاعة العُظمى يوم الدين * والمنصوص على عموم رسالته إلى سائر العالمين * الإنس والجن والملائكة السَّابقين واللاحقين * صاحب الِّلواء المعقود * والحوض المورود * والمقام المحمود * يَحْمَدُه فيه الأوَّلون والآخرون * ويحتاجُ إلى جاهه يومئذٍ الأنبياء والمرسلون والملائكة الُمقرّبون * صاحب المعجزات الباهرة * والكرامات الزاهرهْ * والحُجّة القويمة والـمَحَجَّة المستقيمة * والفضائل التي لا تُحصى * والشمائل التي لا يُمكنُ أن تُستَقصى * قَدِ اصطفاهُ الله بالَمحبّة والخُلّهْ

* والقُربِ والدّنوِّ المُنّـزَّهِ عن الإحاطة والجهةِ والمسافـةْ * وبـالمعراج والصّـلواة بالأنبياء أجمعين في بيت المقدسِ ذهاباً وعَوْداً * إعلامـاً بأنَّــهُ سَـيدُ الكُـلِّ وإمـام الجميع * وبشهادته وشهادة أُمَّـتِهِ عليهم وعلى أُممهـم وبِلــواءِ الحمـدِ والوَسيلــةِ والبشارةِ والنذارةِ والهدايـةِ * وبكونـهِ رحمةً للعـالمين * وباتمـام النعمـــةِ عليـه * وبتفويضِ سائرِ الإمدادات إليه * وبشرحِ الصـدر ورفـعِ الـذكرِ وعِـزَّةِ النصرـ * وبالتأييد بالملائكة * ونُزُلِ السَّكينةِ عليه وعلى أُمته * وبإجابـةِ الدّعاءِ * وبقلـبِ الأعيانِ له * وبكــونه يُـبرِيءُ مـن جميـع الأمـراض والآلام * وبـالاطّلاع عـلى المغيّبات حتى مـا يقع في أُمَّته إلى يوم القيامـة * وبـدوام الصـلوات عليـه مـن الله تعالى * ومِن أُمته في سائرِ الأمكنةِ والأزمنـةِ * وبإجـابـةِ المتوسّلين به وبأهل بيتـه وخُلفائه وصحابته وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين * إلى غير ذلـك ممـا لا مطمـع في حصره * ولا غاية لاستيعابه وسَبْرِه *

زَادَ ه اللهُ تَشْريفـاً وَتَكْرِيماً وتعظيما *صَلُّـوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيما

فهو سيدنا وملاذُنا أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبـد مَنافِ بن قُصيّ بن كلاب بنِ مُرّة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بـن النضر بن كِنانـة ابن خزيمة بن مُدركـة بن إلياس ين مُضَر بن نِـزار يـن مَعـدِّ ابـن عدنان

نسَـــبٌ تَحْسِـــبُ العُـــلا بِحُـــلاهُ قلَّـــدتها نُجُومَهـــا الجَـــوزاءُ

حبَّـــذا عِقْـــدُ ســـؤدَدٍ وفَخَـــارٍ أنـــت فيـــه اليتيمَـــةُ العَصْـــاءُ

فأعظم به من عِقدٍ تألّفَت كواكِبُه الدُّرّيّـة وأكرم به مِن نَسَـبٍ طَهّـرهُ مِـن سِـفاحِ الجاهليـة

حَفِـــظَ الإلـــهُ كَرامَـــةً لُمحمـــدٍ آبـــاءَه الأمجـــادَ صَـــوْناً لاســـمِهِ

تَرَكُـــوا السِّـــفاحَ فلـــم يُصـــبهُم عـــارُهُ مـــن آدمٍ وإلى أبيـــه وأمِّـــهِ

ثم اعلم أيها المؤمن الباحث عن تفاصيل أحوالِ هذا النَّبي الكـريم * والرسـول الرؤف الرحيم * أن الله تعالى لمّا تعلّقت إرادته بإيجاد الخلق أبرزَ الحقيقة المحمديّـة من مَحضِ نورهِ * ثم سلخَ منها العوالم كلها ثمّ أعلمه تعالى بسبقِ نبوّته * وبَشَّـرهُ بعظيم رسالته * كل ذلك وآدمُ عليه السلام لم يوجد * ثمّ انبجست منه صـلى الله عليه وآله وسلم عيون الأرواح فظهر بالملأ الأعلى أصلاً مُمداً للعوالم كلها * وقـال كعب الأحبار رضي الله عنه : لـمّا أراد الله أن يخلـق سـيدنا محمـد صـلى الله عليـه وسلم أمر جبريل أن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض فهبط جبريـل في ملائكـة الفردوس وملائكة الرفيع الأعلى * فقبضها من مَحل قبره المكـرّم * وأصـلها مِـن مَحَلِّ الكعبة المشرفـة موجّـهـاً الطوفان إلى هناك فعُجِنَت بماء التسنيم ثُـمَّ غُمِسَـت في أنهار الجنة * ثمَّ طافت بها الملائكة حول العـرش والكـرسيّ * وفي السـموات

والأرض * فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام * ورأى آدم نورَ سيدنا محمد مُحمّدٍ صلى الله عليه وسلم في سُرادِق العرش * ورأى اسمه مكتوباً عليه مقروناً باسمه تعالى * فسأل عنه فقال له الحق تعالى : هـذا النبي من ذُريّتكَ اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمدٌ * ولولاه ما خلقتكَ ولا خلقتُ سماءً ولا أرضاً * وسأله أن يغفر له بجاهه عنده فغفر له * فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم هو المقصود من الخلقِ وواسطةُ عِقدهمِ ورسولُ الرُّسُلِ * لأن الله تعالى أخذَ عليهم الميثاق بأنّهم مِن أتباعه * فرسالته صلى الله عليه وآله وسلم عامةٌ لجميع الخلق إلى يوم القيامة * ولما ظهر آدم عليه السلام بَشَراً سويّاً لمعَ نورُ نبينا عليه الصلاة والسلام في جبينه * ثم خُلقتْ حَوّاءُ مِن ضِلعِهِ اليُسرى فَمَدّ يدهُ إليها فَكفّته الملائكةُ عنها وقالوا حتى تُصلّي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرّاتٍ وفي روايةٍ عشرين *

زَادَ اللهُ نَبِيّنَا تَشْرِيفاً وَتَعْظِيمَا * صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيما

ثم لما هبط آدم إلى الأرضِ ولَدَت له حوَّاءُ أربعين ولداً في عشرين بَطناً في كلّ بطنٍ ذكر وأُنثى * إلا شيثاً فإنه وُلِد وحده إعلاماً بأنه الوارثُ لأبيه نُبوّةً وعلماً * فلذا انتقل النور المحمّدي إليه * ثم أوصى شيثٌ ولده بما أوصاه به آدمُ عليه السلام أن لا يضعهُ إلا في المُطهَّرات مِن النساءِ * ولم تزل هذه الوصية معمولاً

بها إلى زمن عبد الله بن عبد المطلب * فكان ذلك النور يتلألأُ في جبهة عبد المطلب ثم انتقل إلى ولده عبد الله ثمَّ لما تزوّج عبد الله بآمنة بنت وهب بن عبد مناف وغشيها انتقل ذلك النور إليها * ونودي ليلة حمله * وهي ليلة أول جُمعةٍ من رجب في السماء والأرض أنَّ النور المكنون الذي منه صلى الله عليه وآله وسلم يَستَقِرُّ الليلة في بطن آمنة ويخرُجُ للناس بشيراً ونذيراً * وأُمِرَ رضوان أن يفتح باب الفردوس * ونطقت كل دابةٍ لقريشٍ تلك الليلة وقالت : حُمِلَ بِمُحَمَّدٍ وربِّ الكعبةِ * ولم يبقَ سريرٌ لِمَلِكٍ من ملوك الدنيا إلا أصبحَ منكوساً * وأصبح كل مَلِكٍ أخرسَ لا ينطقُ يومهُ ذلك * ومرّت وحوش المَشرق إلى وحوش المغرب تُبَشِّرها بهِ * وكذا بَشّرَ ما في البحار بَعضُه بعضا * ورأت أمُّهُ بين النوم واليقظةِ قائلاً يقول لها : أشَعَرتِ بأنَّكِ حملتِ بِسَيِّدِ هذه الأمةِ ونبيّها، ورأت مرّاتٍ أنَّهُ خرَجَ منها نورٌ أضاءَ له المَشرِقُ والمغرب *ولما مضى لحملها سِتة أشهرٍ أتاها آتٍ في منامها فركضها برجله وأخبرها أنها حَمَلت بسيّدِ العالمين * وأمرها أن تُسميه محمداً وأنها تكتم شأنها * ولم تزل رضي الله عنها ترى وهي حاملٌ به ما يدلُّ على عِظَمِ قدره من الكرامات الباهرات * إلى أن مضت تلك الشهور * وأشرقَ الوجود بذلك النور * فأخذها ما يأخذ النساء من الألم ولم يعلم بها أحدٌ * فسمعت شيئاً هالها * فرأت كأنَّ جناح طائرٍ أبيض مسحَ على

فؤادها فذهب روعها * ثم التفتت وإذا بشربـةٍ بيضاءَ فيهـا لـبنٌ وكانـت عطشـى فشربتها * ثم رأت نِسوَةً كالنخل طولاً * فقلن لها نحن آسية ومريمُ وهؤلاء مـن الحور العين * ورأت رجالاً وقفوا في الهـواء بأيـديهم أبـاريقُ مـن فضّـةٍ * ورأت قِطعةً من الطير أقبلت حتى غطّت حُجرتها * وأبصرـت حينئـذٍ مشـارق الأرض ومغاربها ورأت ثلاثة أعلامٍ منشوراتٍ ، عَلماً بالمشرق وعَلَماً بـالمغرب وعَلـماً عـلى ظهر الكعبة * فأخذها المخاض واشتدَّ بها الأمرُ * ثم ظهرت أنوار قمـره البـديعِ * في ثاني عَشَرَ ربيعٍ * ونادى عند ذلك مُنادي القـدر والتعظـيم * لسـائر الخلـقِ أجمعين * قد جاءكم من الله نـورٌ وكِتابٌ مُبـينٌ * واهتـزّ العـرش طربـاً * ومـاج الكـرسي عجبـاً * وأطلقـت الملائكـة شُـهُباً * وأعلنـت بالتسـبيح والأذكـار * واشتعلت شموس الضياءِ والأنوار *

زَادَ اللهُ نَبِيّـنَـا تَشْرِيفـاً وَتَعْظِيمَـا * صَلُّـوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيما

وقد خُصَّ صلى الله عليه وآله وسلم بأمورٍ تليق بكماله الأعظم وسـؤدده الأفخـم * منها أنه لم يخرج معه دمٌ ولا قذرٌ أصلاً وأنـه رؤي حينئذٍ نورٌ عمَّ البيـت والـدار * وأن النجومَ دنت وتدلّت حتى ظنَّ الحاضرون سـقوطها علـيهم * وأن قابِلتَـهُ سمعت حين عطس صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً يقول : رحمك الله فسـطع نـورٌ أضاءَ له ما بين المشرق والمغرب * وأنه وقع حين وُلِدَ واضعاً يديه بالأرض رافعـاً

رأسـهُ إلى السماء وأنه وُلِدَ مختوناً مقطوع السُّرَّةِ * وأن سحابـةً بيضـاء نزلـت مـن السماء فغيّبته عن أُمِّـه بُرهـةً من الزمـان فسـمعت قـائلاً يقـول : طوفـوا بمحمـدٍ مشارق الأرض ومغاربهـا ليعرفــه الجميـع باسـمه ونعتـه ويعـرفُ بَرَكتـه * ثـم انجلت عنه فإذا هو مُدْرَجٌ في ثوبِ صـوفٍ أبـيضَ وتحتـه حريـرةٌ خضرـاءُ * ثـم غشيته سحابةٌ أُخرى أعظم من الأولى فيها صهيل الخيل وخفقان الأجنحة وكلام الرجال * فغيبته عنها أكثـر مـن المـرّة الأولى * وسـمعت قـائلاً يقـول : طوفـوا بمحمدٍ جميع الأرضين وعلى من فيها من الإنس والجـن والملائكـة * ثـم انجلـت عنه فإذا به قد قَبَضَ على حريرةٍ خضراءَ مَطويّــةٍ وإذا قائـلٍ يقـول : قـبض محمـدٌ صلى الله عليه سلم على الدنيا كلها * فلم يبق خلقٌ من أهلها إلا دخل في قبضته * وأخبرت جماعةٌ من الأحبار والرهبان بولادته قبل أن يولد * وأجمعوا على ذهـاب مُلكِ بني إسرائيل * وفي ليلة ولادته صلى الله عليه وآله وسلم إرتجّ إيوان كِسرـى وسقطت منه أربعَ عشرةَ شُرافةً * وفيها خَمَدت نار فارسٍ ولم تُخمَد قبل ذلك مُـدّة ألفي عام * وفيها غاضت بُحيرة ساوةَ * ورُميَـت الشـياطين المسـترقون للسـمع من السماء بالشّهب فلم يعودوا إليها * وحُجِبَ إبليسُ عن خبر السماءِ فَرَنَّ رَنَــةً عظيمةً كما رَنَّ حين لُعين وحين أُخرجَ من الجنة وحين بُعثَ النبي صـلى الله عليـه وآله وسلم ، وحين نزلت عليه الفاتحة ؛

وأوّلُ مُرضعاتِه صلى الله عليه وآلـه وسـلم ثويبـةُ مـولاةُ عَمِّـه أبي لهـبٍ * ثـم حليمةُ السَّعديـةُ * وذلك أنها خرجت في نسوةٍ من قومها يلتمسـن الرُّضَعَـاء في مكّة * فأرشـدها الحقُّ تعالى إليه صلى الله عليه وآله وسلم * بعد أن أعرضت عنه لِيُتمِه * فجاءت إليه فوجدته مُدرجاً في ثوبِ صوفٍ أبـيض يفـوح المِسـكُ منـه وفوقه حريرةٌ خضراءُ * وكان راقداً على قفاه فوضعت يدها على صدره فتبسّـم في وجهها وفتح عينيه فخرج منهما نورٌ ثـمَّ أعطتـه ثـديها الأيمـن فقبلـه وحوّلتـه إلى الأيسر فأبى * كأنَّ الحقَّ ألهمه العدل وأعلمه أنَّ له شريكاً فترك له قسمته وكانـت هي وناقتها وأتانها في أشدِّ الجوع والهُزال * فبمجرّد أن وضعته في حِجرهـا أقبـل عليه ثديُها بالدَّرِّ فرويَ وروى أخوه ودرّت ناقتها فأشبعتهم لبناً * ثُمَّ ودّعت أمَّـه وركبت دابتها ووضعته بين يديها فرأت الدابة سجدت نحو الكعبة ثـلاث مـراتٍ * ورفعت رأسها إلى السماءِ وصارت في الطريق تسبِقُ دوابَّ القافلة بعد أن كانت لا تنهضُ بها * قالت حليمةُ وكنّا إذا نزلنا به تحت شجرةٍ يا بسةٍ اخضرّـت لِوَقتهـا وكانت عندنا شياهٌ عِجافٌ فمررتُ به عليها فَدرّت لحينها * وكَثُرَ الخير وتزايـدت البركة علينا حتَّى حَسَدنا عليه جميعُ المراضع * قالت وأوّل مـا فطمتـه قـال : (الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بُكرةً وأصيلاً) * ولما بلـغ صـلى الله عليـه

وآله وسلم سنتين عند حليمة عادت به إلى أُمِّـه* ثم رجعت إلى قومها به * وكـان أخوه من الرضاع يقول : يا أُمَّـاهُ إن أخي مُحمّـداً إذا وقـف عـلى الـوادي اليـابس يخضرُّ لوقته * وإذا جئنا إلى البئر لنسقي الأغنام يعلو الماءُ إلى فم البئر ، وإذا نـام في الشمس جاءت غمامةٌ تُظلُّـه من حرِّهـا * وتأتي إليه الوحوش تُقبّل أقدامه * وإذا مشى على الأرض لا يظهر له أثر * وإذا مشى على الصخر يظهرُ أثرُ قدميـه فيـه * فكانت حليمة تقول لولدها اكتم ما تراه من أخيكَ محمدٍ * فخرجـا عـلى عـادتهما يلعبان خلف البيوت وإذا بأخيه يشتدُّ عـدواً لأبويه ويقول : أدركا أخـي القـرشيّ فأدركاهُ وهو مُنتَقِعُ لونه أي أصفرُ * فاعتنقاه وسألاهُ فأخبرهمـا أنـه أتـاه رجـلان عليهما ثيابٌ بيضٌ فشقَّـا بطنه * فخافا عليه وردّاهُ فوراً إلى أُمّـه وأخبراها بما وقـع * فقالت : لا تخافا فما للشيطان عليه من سبيلٍ ، وإن لإبني لشأنـاً *

ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم من العمرِ ثمان سـنين مـات جَـدُّه عبـد المطلـب وكفله عمـه أبو طالبٍ * وكان أبوه عبد الله قـد مـات وهـو صـلى الله عليـه وآلـه وسلم في بطن أمِّـه * ولما بلغ صلى الله عليه وآله وسلم من العمر اثني عشرَ سـنةً سافر عمـه أبو طالـبٍ بـه إلى الشـام حتـى بلـغ بُصرـى فعرفــه بُحـيرا الرَّاهـب وأخبرهم بشأنِـهِ * وكان إذا مشى تُضِلُّـهُ غمامـةٌ بيضاءُ تقف معه إذا وقف وتسيرُ

إذا سارَ * ولما كمُلَت لـهُ أربعون سنةً أرسله الله تعالى رحمةً للعالمين صلى الله عليه وآله وسلم ؛

زَادَ اللهُ نَبيّنَا تَشْريفاً وتَكْرِيمَا وَتَعْظِيمَا * صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيما

مُحَمَّـدٌ أَشْرَفُ الأعْـرَابِ والعَجَـمِ	**مُحَمَّـدٌ خَـيْرُ مَـنْ يَمْشِي عَـلَى قَـدَمِ**
مُحَمَّـدٌ باسِـطُ المَعْـرُوفِ جَامِعَـهُ	**مُحَمَّـدٌ صاحبُ الإحسانِ والكـرمِ**
مُحَمَّـدٌ تـاجُ رُسْـلِ الله قاطِبَـةً	**مُحَمَّـدٌ صادقُ الأقـوالِ والكلـمِ**
مُحَمَّـدٌ ثابِـتُ المِيثـاقِ حافِظُـهُ	**مُحَمَّـدٌ طيـبُ الأخـلاقِ والشّـيمِ**
مُحَمَّـدٌ رُوِيَـت بـالنُّورِ طِينَتُـهُ	**مُحَمَّـدٌ لم يـزل نـوراً مـن القِـدمِ**
مُحَمَّـدٌ حـاكِمٌ بالْعَـدْلِ ذُو شَرَفٍ	**مُحَمَّـدٌ معـدنُ الإنعـامِ والحِكَـمِ**
مُحَمَّـدٌ خَـيْرُ خَلْـقِ الله مِـنْ مُضَرٍ	**مُحَمَّـدٌ خَـيْرُ رُسْـلِ الله كُلِّهِـمِ**
مُحَمَّـدٌ دِينُـهُ حَـقٌّ نَـدينُ بِـهِ	**مُحَمَّـدٌ مجمـلٌ حَقـاً عـلى عَلَـمِ**
مُحَمَّـدٌ ذكـرهُ رَوْحٌ لأنفسـنا	**مُحَمَّـدٌ شُـكرهُ فَـرضٌ عـلى الأُمَـمِ**
مُحَمَّـدٌ زينـةُ الـدنيا وبَـهْجَـتها	**مُحَمَّـدٌ كاشـفُ الغُـمّاتِ والظلـمِ**
مُحَمَّـدٌ سـيدٌ طابـتْ مناقبـهُ	**مُحَمَّـدٌ صـاغهُ الـرحمنُ بـالنعمِ**
مُحَمَّـدٌ صـفوةُ البـاري وخِيرتـهُ	**مُحَمَّـدٌ طـاهرٌ مِـن سـائِرِ الـتُّهَمِ**
مُحَمَّـدٌ ضـاحِكٌ للضـيفِ مُكرمُـه	**مُحَمَّـدٌ جـارُهُ والله لَمْ يُضَـمِ**
مُحَمَّـدٌ طابـتِ الـدنيا ببعثـتهِ	**مُحَمَّـدٌ جـاء بالآيـاتِ والحِكَـمِ**

مُحَمَّــدٌ يــومَ بعــثِ النــاسِ شــافعنا مُحَمَّــدٌ نــورهُ الهــادي مــن الظلــمِ

مُحَمَّـــــدٌ قـــــائمٌ للهِ ذو هِمَـــــمٍ مُحَمَّـــدٌ خـــاتِمٌ لِلرُّسُـــلِ كُلِّهـــمِ

ولما كان صلى الله عليه وآله وسلم وَسِيلَــةَ الأوَّلـين والآخـرين ❊ وكـان مــولدُهُ الشَّريفُ أَوَّلُ مَظهرِ الإحسانات الرَّحْمَـانِيَّـةِ ❊ والكرامـات الرَّبَّـانِيّــةِ عـلى هـذه الأمـة المحمديـة ❊ استحبَّ أهل العلم أن يقوا إجلالاً لِـهَـذِه النِّعمـةِ الكُـبرى ❊ والرَّحمـة العُظمى فـقومـوا قائليـن : الصَّـلاةُ والسَّلامُ عليكَ يـا رسـول الله ❊

تم المولد الشريف

وقد حصلتُ على نُسخة هذا المولد الشريف من إخواني القائمين على مركز دوعن العلمي للدراسات والبحوث في الخريبـة ــ دوعن ــ حضرموت

شَــذَرَاتٌ مُـبَـارَكَــهْ

مِنْ

قِصَّــةْ السَّــيْرَةِ الـنَّـبَـوِيَّـة

تَـأْلِـيْف الإِمَـام الـعَلاَّمَـة العَارِف بِالله الحَـبِيب

عَلِيْ بِنْ أَبِيْ بَكْر بِنْ عَلَـوِيْ المَشْـهُـور

نفَعَنا الله بِـه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الـدِّيْبَـاجَـــــــــهْ

يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   المُصـــــطفى الطُّهــــرِ المُطَهَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   وشَــــافِعِ الخلــــقِ يــــومَ نُحْشَرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   أَفضــــلُ داعٍ للـدِّيـــــنِ أَظـهَــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مَــــنْ قــــالَ بِالصَّــــدقِ حِــينَ أخْـبَرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مَــنْ بَــاتَ طــاوٍ لِلْــبَطنِ أَضـمَــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مَــــنْ طــــول شَــــوقٍ لله شَـمَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مَــــنْ قــــامَ لَــيلاً حَتَّــى تَفَـطَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   لـنَــــا بِــهِ الفَخَــر وَهُــــوَ مَفْخَــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مــــا قَــــامَ داعٍ بِـالخَيــــرِ بَشَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   مَــــا حَــــنَّ رَعْــــدٌ والمُــــزْنَ أَمْطَــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   وارفَــعْ لِقَحْــطٍ فَالـطِّــينِ أَفْـقَــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   يَسِّــــرْ إلهِــي مــــا قَــــدْ تَعَسَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   وَاهــــلِكْ لِــــطاغٍ وَمَــــنْ تَجَبَّــــرْ
يــــا رَبِّ صَــــلِّ عَــــلَى مُحَمَّــــدْ   وَانْـصُــــرْ لِــدينٍ فِي كُــلِّ مَظْهَــــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ　　واغْفِـــرْ وسَامِـــحْ ذَنْـــباً تَـسَـــطَّرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ　　وَاجْـــلِي إلِهِـــيْ حَـــالاً تَـكَـــدَّرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ　　وآلٍ وَصَـــحْبٍ فِيْ كُـــلِّ مَحْضَـــرْ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَليْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

المقـدِّمـة

أبْتَـدئ بـ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مَع حُسنِ عَزمٍ ونِـيَّـهْ ، مُستعيناً بِـالله سُبـحانَــهُ وتعالى على مَـا تَكَرَّمَ بـه علينا وأعطـاه ، وأحْمَدُ الله حَمداً مِن أعماقِ القلـوب عـلى نِعمَــةِ الإسـلام الأبَـدِيَّـهْ ؛

وأُصـلي وأُسلّـم على خير خلقِ الله ، وعلى آلِـه وصحبِه الـذين قـامُـوا وجاهَـدُوا بِكُـلِّ شَجاعَـةٍ وحَمِيَّـهْ لِنصـرَةِ الرَّسـول مَضَـحَّـينَ بالـنَّفسِ والنَّفيسِ في سَبيلِ الله ، وأستَعينُ الله سُبحانَـه وتَعـالى في نَـشْرِ قِصَّـةَ مَـولدِ الرَّسـول خَيرِ البَرِيَّـهْ فإنَّـهُ لا حَـولَ ولا قـوَّةَ إلا بالله ؛

أَمـا بَـعد : فَإنَّـهُ مِن أفضل الأعـمال بعدَ الفرائِض : الاشـتِغال بالصَّـلاة والسَّـلام عـلى رسـول الله ؛ فقـد ورد في ذلكَ آيـات وأحــاديث تُحَدَّثــنا عـلى الإكثــار مِـنَ الصَّـلاة والسَّلام على رسول الله سيَّـدنا مُحمَّـدٍ خير البَـريَّـة فقـال تَعـالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ وسَـــــلِّمْ وبَـــــارِكْ عَلَيــــهِ وعَــــلَى آلِـــــهِ

فطُـوبى لِمَن أكثر الصَّلاة والتسليم على أفضل مَبعـوثٍ للأمَّـة المُحَمَّـدِّيـة فينال الفضـل الجزيل مِنَ الله ، ففي الحديث عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ رسـول الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِـهِ وَسَلَّم أصبحَ يـوماً طَيَّبَ النَفسِ يُـرى في وجهه البِشْرِ فقـال : (أَجــل أتــانِي آتٍ مِـن

رَبِّي قال مَنْ صَلَّى عليكَ مِنْ أُمَّتِكَ صلاة كتب الله لـهُ بـها عشرـ حسـنات ومَحـى عنـهُ عشر سَـيِّـئـات ورَفع لـهُ عشر درجـات عِندَ الله .

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيـــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

وَرَغَّـبنا صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم في القُـرب والدُّنـوّ إليهِ والعنديَّـه بقـولِه عليهِ الصَّلاة والسَّلام : (أقرَبُكُم مِنِّـي مَجْلِساً يـومَ القِيامَـــةِ أكثـَرُكُم عـليَّ صـلاة) ، وأمَرنـــا بِكَثـرَةِ الصَّلاة والسَّلام عليه في يـوم الجمعة وليلتها بِكُلِّ إخلاصٍ ونِـيَّـه فقال عليـــهِ الصَّـلاة والسَّلام : (أكْثِرُوا الصَّلاة عـليَّ في اللَّـيْلَـــةِ الغَـرَّاء واليـــوم الأزهـــر فـإنَّ صـــلاتكُم تُعْـرَض عليَّ) ، فطُـوبى لِمَـن وفَّــقَـهُ الله ؛

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيـــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

وأَخبَرَنـا عليهِ الصَّلاة والسَّلام بِـأنَّ البَخـيل الـذِي يَسـمَع ذِكر النَّـبِيَّ صَـلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ولم يُـصَـلِّ على رسـولِ الله ، كـما قـال صَـلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم : (ألا أُخـبِرْكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاس ؟ قالـوا بلى يا رسـول الله ، قال (مَن ذُكِرتُ عنده ولم يُصَلِّ عليَّ فذاكَ أبخل النَّاسِ يا عِباد الله)، وأخبَرَنا صَـلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم بـأنَّ ثلاثــةً يـومَ القيامَـة تحتَ ظِلِّ العرشِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلَّـه ،قيل مَن هُم يا رسـول الله ؟ قـال : مَـن فَرَّجَ على مَكرُوبٍ مِن أُمَّـتِي وأَحـيـا سُنَّتِي وأكثرَ الصَّـلاة عليّ)، فَـهِـنيئاً لِمَـن وفَّـقَـهُ الله ؛

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيـــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

النَّسَـــــــــبُ الشَّـــــــــريف

وهُنا أسردُ لَكُم النَّسَبُ الشَّريف المُنَظَّم كالعُقـود اللؤلؤيَّـة ، وطَـهَّرَهُ مِـن رِجـس الجاهليَّـة ومِن نكاحهـا الباطل وأعلى عُلاه ، عـن أنـسٍ رضي الله عنـه أن رســول الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم قال : (أنا مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبـد مناف بن قصي بن كلاب بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن مَعد بن عدنان ، وما افترقَ الناس فرقَتين إلا جَعلني الله في أَخيرَهِم و أُخرِجتُ مِن نِكاحٍ ولم أُخرَج مِن سِفـاح مِن لَـدن آدمَ حتَّى انـتَـهيتُ إلى أبي وأُمـي فأنــا أخـيرَكم أَبـاً ،،. فأَنْـعِم بِنَسَـبٍ شَـريفٍ تَـنَـقَّـل بَينَ أَطيَب أُصـولِ وفـروعِ حبيـبِ الله ؛

اللَّهُــــــمَّ صَــــــلِّ وسَــــــلِّمْ وبَـــــارِكْ عَلَيــــــهِ وعَــــــلَى آلِــــــهِ

بُشْــــرَى وُجُــــودِهِ عَلَيْــــهِ الصَّــلاة والسَّــلام

وَلَّمـا أرادَ الله إبراز طلعَـتِه البَهيَّـة وإِظهـار جِسمه ورُوحِـه إلى هذا الوجــود بصــورته ومـعناهُ ظهر ، وظهر نُـورُه صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم في جبين عبد المطلـب ذي الهمَّــة الهاشِميَّـة ، ثُمَّ انـتقل هذا النُّـورُ في جبين والِـدِه عبد الله ، ثُمَّ انــتقل هذا النـور أيضـاً السَّـيِّدة آمِنَة الزُّهـريَّـه وخَصَّـها الرَّبّ العظيم أن تكـون أُمّـاً لِخاتَــم أنــبِياه ، ونــادى مُنـادٍ في السَّـمــاواتِ والأرض بحملهـا بِمنقـذِ الإنسانِـيَّـة وأمطـرت السَّـماء ونبت النَّبـات ابتهاجاً بِقدومِ رسـول الله ، وأنطق الله البـهــائِمَ مُبشَّــرةً بلســانٍ فَصيحَــةٍ

عربِيَّـة وخَـرَّتِ الـعُروش والأصنـام تَعظيماً لِنَـبِـيِّ الله ، وحـارَت الكُهَّـانُ والرُّهبـانُ وطار الجِنُّ في جميـع الأقـطار يَسترقـون السَّمع للأسـرار الغيـبِيَّـة ، وأتـت آمِنَـةَ المبَشَّـراتُ في منامها وأخبَـرتهـا بِأنَّـهـا قد حملت بِأفْضلِ العالمين وسَيِّـدها وخير البَرِيَّـة وأَلهَمَهَـا اللهُ تُـسَـمَّـيهِ مُحَمَّـداً تَفاؤلاً بِـأن تُحمَدُ عُقْبـاهُ ؛

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ وسَــــلِّمْ وبَــــارِكْ عَلَيــــهِ وعَــــلَى آلِــــهِ

وفــــــــاة والِــــــــدُه

ولما مَضى مِن حَمْلِه شَهـران وافَـت والِـدَهُ المَنِيَّــة وذلِـكَ بِـالمَدِيـنةَ المُنَـوَّرة لـمَـا زارَ أخـوالَهُ أتاهُ أمر الله ، لما تَمَّت لِحَملِه تِسعَـةُ أشـهُرٍ كـاملَة سَنيَّـه ، حضَرَت مريم وآسيه وحـور العـين يبشــرونها بِكَرامَــةِ الله فعنـد ذلـك أخـذها المَخـاضُ واشـتَدَّ الطَّلْـقُ فـوضَعتهُ عليه الصَّـلاة والسَّلام مُحاطاً بِنـورٍ يشرق في الكائنات سناه ؛

اللَّهُـــــمَّ صَــــلِّ وسَــــلِّمْ وبَــــارِكْ عَلَيــــهِ وعَــــلَى آلِــــهِ

مَــــــــحَلّ القِيــــــــام

مَـرحَـبـاً بِالـنَّبِي طَـه الحبيـبِ الـمُعَظَّـمْ	صَـفْــوَة آدَم عليـه اللهُ صَــلَّى وَسَــلَّمْ
يَــا سَــمِيعَ الـدُّعــاء يَـا مَـنْ بِالاحــوالِ يَعلم	نَسألك يَـا إلهي تغفِـر الـذَّنبِ الأعظَـمْ
وانْــزِلِ الغَيْــثِ وَاسْـقِ الأرض يـا ربّ وارحَـمْ	للــعِبَادِ فَهُـمْ في جَـدب الأرض قـد عَـمْ
وَارْفَـعِ القَحـط جُـدْ يــا رَبَّ وانظُـر تَكَـرَّمْ	وَاصْلِــحِ الــكُلَّ يَــا رَب بِحَـقِّ المُعَظَّـم
وَالصَّلاةُ عَلَيْهِ فهــوَ الشَّـفيعِ الــمُكَرَّمْ	وآلِـه والـصَّـحابَـه قــولنا الفصـلُ يُخْـتَمْ

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

ولقد قُمـنا احتراماً وتقديراً وتَكريماً لِذِكـرى ميلادِه عليه الصَّلاة والسَّلام بِكُـلِّ حفـاوَة وسَكيـنة جلـيَّه ، وقـد استحسن القيام كثير من العلماء الذين عـرفـوا قـدر رَسـول الله ، وُلِـدَ رسُــولَ الله صَـلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم مَخْـتُوناً نَظيفـاً مِـنَ الأدران القلبيَّــة والقالبيَّـه ، وَظَهـرَت عندَ ولادتـه خـوارِق يعجز عن ذِكر أوصَـافها الرُّواه ؛

فمِنها خُـمود النـيران الفارِسـيَّة وسُــقوط أربــع عشر شُـرّافــةً مِـن قصــر أنــو شـروان الذي أحكمَ بِناهُ وسَـوَّاه ، وغـاضَت بُحيـرَة ساوةَ ، وفـاضَ وادِي سَمـاوة ورَمَت الـشَّـياطيـن بالشُّـهُـب النَّـارِيَّـه ، وخـرجَ مِنــهُ نــورٌ أضــاءَ لأهــل مَـكَّــة قُـصور الشَّـام ، وهذه عـلامـات تـدل على أن دعـوته لـدينَ الإسـلام ستبلُغ إلى هـذه البلـدان ويخضَع من فيـها بإذنِ الله ؛

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

الـرَّضَــاعَـــــــــه

وأرضـعته صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم أُمّــهُ آمِـنَــة الطَّـاهِــرَة الـزَّكــيَّة بِــكُل حنـانٍ ورَحـمَـةٍ خلقـيَّـه ، كَـما أَرضَـعتُـه ثُـوَيْـبَـة عتيقـةَ أَبي لَهَبٍ المُحررة مِن رِقّ العُبـوديَّة بُـوجُـود الحبيب لـمَّـا بَشّـرتـهُ بمـيلادِه كـما رَوَتــهُ الــرواة ، ثُــمَّ أرضــعتهُ حليمَــة السَّعـديَّـة وذلك لِـعادة الـعَرب كـانُـوا يـرضعـون أولادهـم أهـل الـبـادِيـة الحفاه ،

وكانت حليمة ذات فقرٍ وعِيشَةٍ غير هَنيَّة فاخصَبَ عيشها ودَرَّ لَبَنُها حتَّى عمَّت البرَكة جميع الإبل والبَقَر والشَّياة ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ

وَفَاةُ أُمِّهُ

وكان صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم يَشِبُّ في اليوم شَباب الصَّبيان في شَهرٍ فقامَ في ثلاث ومَشى في خَمسٍ لأنه مُلاحَظٌ بِعنايَةٍ رَبَّانِيَّة ، وشَقَّ الملكان صَدرهُ الشَّريف وأزالا مِنهُ حَظَّ الشّيطان وملآهُ بالحِلمِ واليَقين وخاطاهُ ثُمَّ بِخاتَم النُّبُوَّة خَتَماه ، ثُمَّ لـمَّا بلَغَ أربع سنين صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم زارَت بِه أُمَّهُ أخوالَهُ في المَدينةِ المُنَوَّرة النَّبويَّة ثُمَّ عادَت به حتَّى وصَلَت الأبواء فأدرَكتها الوفاة ، وقامَت بِحضانَتِه أُمُّ أيمَن الحبشيَّة ، ثُمَّ قامَ بِكفالَتِه جَدُّهُ عبد المطلب حتى أدركَتهُ المَنِيَّة ، ثُمَّ كَفله عَمُّهُ أبو طالِب وأكرَمهُ وأجلَّهُ وقَدَّمَهُ على الأهل والبَنين ورَبَّاه ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ

إرْهَاصَات البِعْثَة

ولـمَّا أراد الله ظُهور شَمسِ الرَّسالة في مُحيطِ الجَهالَة الجاهِلِيَّة أَلْهَمَ الله حَبِيْبهُ مُحَمَّداً الانقِطاع والعُزلة عن المَظاهِر المَألُوفَة مِنَ الحياة ، فكانَ عليهِ الصَّلاة والسَّلام يحمِل زاد الأيام واللَّيالِي الطِّوال مُتَعَبِّداً مُتَفَكِّراً في

مَعَالِمِ الـمَـوجُـودات الكـونِـيَّة مُتَخِذاً مِن غــار حِــراء مُستَـقِراً ومـأوى لَــهُ في صُـبْحِـهِ ومَـسَــاه ، وكــانَت الأحــجار والأشجــار تُبَادلـه التَّـسْلِيم والتَّحِـيَّة فَـتُـطمـئِـن نَفسهُ ويَـأنَـس إلى مـا يَسمَـعُـه مِـن هــذِه الـنَّـبـاتـات والجَـمَـادات الصَّـخريَّـة ، وقد ورد عنهُ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم قـولُـه في الأحـاديث السَّـنِـيَّة : (إنّـي أعـرِفُ بِمَـكَّـة حـجـراً كـان يُسَـلِّم عليَّ قبل أن يَـبْـعَـثَـنِي الله) ؛

اللَّهُــــــمَّ صَــــــلِّ وسَــــــلِّمْ وبَــــــارِكْ عَلَيـــــهِ وعَــــــلَى آلِــــــهِ

البِعْثَــــة والرِّسالــــة

وَلَـمَّـا كَمُلَت الـسُّـنون الــمَعدُودات في أَقـدار الله الأزَلِيَّـة ، أَرسـلَ اللهُ لِـنَـبِـيِّـه الملكَ الـمُـوكَّل بِالـرِّسـالات الـسَّـماوِيَّـة جِبريـلُ الأمـين سَفـيراً إلى الـحبيب صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وهـو في الـغار مُستَغرِقـاً مُستَـجمِـعـاً هَـمَّـهُ في مَـلـكُـوت الله ، فكان أَوَّل مـا علمه مِنَ الآيـات الـقـرآنيَّة قـول ربِّـنا تـبارك وتـعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ فعاد بها صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم يرجُـف فـؤادَهُ حتَّـى بـلَـغ إلى زوجتـه خديـجَـة الطَّـاهِـرة الـنَّـقِـيَّة ، فَـطَمأنَـتهُ وأخَـذَتـهُ إلى عَـمِّـهـا وَرَقَــةَ بِـن نَـوْفَـل الـمَعـرُوف بِالـقِـراءَة والعِلم بِمـا في أسـفار التَّــوراة ، واستَفسَــرَ ورَقَــةُ مُـحَمَّــداً صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم عَـمَّـا شَـاهَـدَهُ في الـغار مِنَ الـمَظاهِـرِ الـرَّبـانِـيَّة .. فأَخْـبَرَهُ صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم بِـمَـا شَـاهَـدَ ومــا رآه ، فقــال ورَقَــة : يــا مُحَمَّــد هــذا

النَّامُوس الأقدَس المُنَزَّل مِنَ السَّمَاء على أنبياء الله .. يا لَيتنِي كُنتُ جذعاً أنصُرَكَ نَصْراً مؤزّراً ..حين يُخرجك قومُكَ مِنَ الحُدود الحَرَمِيَّة ، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ فقال : نَعمْ يا مُحَمَّد ، وذلِكَ مِن علامات نُبوَّتك المُثبَتة في الإنجيل والتَّوراة ..؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ

إِظْهَار الدَّعوَة

ومَرَّت بِرَسُول الله صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أَيَّامَهُ الأولى مِنَ الوحي السَّماوي وهو في حِيرَةٍ واضِحةٍ مَرئِيَّة حتى جاء الأمين جبريل بالآيات القُرآنِيَّةِ مِن عِند مَولاه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ ﴾ فقام عليه الصلاة والسلام مُنذِراً ومُبَشِّراً قومَهُ بِما جاءَهُ مِن عِندِ الله .. فاستجابَت لِدَعوَته مِنَ النَّساء زَوجَتهُ خدِيجة بِنت خويلد المُبَشَّرة بِبَيتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ هو أجمَل وأسمى مما في الحياة الدُّنيَوِيَّة ، وآمَنَ مِنَ الرجال أبو بكرٍ الصَّدِّيق ذُو الكَرَمِ والصَّدقِ والمُصافاه ، وآمَنَ مِنَ الصَّبيَانِ علي بن أبي طالِبٍ كَرَّمَ الله وجهه في الحياةِ الدُّنيا وفي يوم لِقاه ، وشَعَّ نور الرِّسالَة المُحَمَّدِيَّة على الحرم المَكِّي وانتَشَرَ مِنهُ إلى الآفاق الأرضيَّة والسَّماوِيَّة يَجذِبُ نُورَهُ السُّعداء ويَدخله المُوَفقون الذينَ شَرَحَ الله صُدُورَهُمْ بِهَذَا النُّور العظيم سَنَاه ؛

الإِسْـــــــــــــــراء

ثُـمَّ أُسـري بـروحـه وجسده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقـصى يـقظـةً لا رُؤيـا منامـيه ، وعُـرِجَ بـه إلى السماوات السبع مُـعززاً مُكرمـاً في ملـكُـوت مـولاه على عُـلاه ، وفـرض الله على أُمـته الـمُخـتارة خمسين صلاة ، فـراجع رسـول الله صَلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ربـه فـفـرضهـا خمساً ولها أجـرُ الـخمسين عند الله ، ثُـمَّ عـاد إلى مَـكَّة مِن ليلته وصَـدَّقـهُ أبـو بـكر الصـديق ذو الفضائـل السَّنـية وكـذَّبَـتهُ قُـريـشٍ حـين أخـبَرهـم بِهَـذه الـمِـنحَـة الإلـهية ومـا يُكَـذِّبُ بـالإسـراء إلاّ كُـلَّ مـطرود مِن رَحمَـةِ الله ؛

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَــــــلِّمْ وبَـــــارِكْ عَلَيـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــهِ

الـهِـجْـــــــــــــــرَة

ولـقد أَذِنَ الله لِـصاحِب الحضـرَة الـنَّبَـويـةَ بـالهِجـرَة إلى المـديـنة المنـورة التـي بهـا أنصار الـمِلَّةِ الحنيفيَّـة الذيـن مَدحَهُـم رَبُّ الـبَريَّـة بـقـولِـهِ: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ فاعـتَـبِرُوا يا عباد الله ، وتَـوَجَّـه صَـلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّم إلى غـار ثـورٍ وفــازَ الـصَّـدِّيـق بِـالَمعِـيَّة ، وبـاضَ الحمام وعشعشَ الـعَنـكَبُـوت على فَـمِ الـغار وعِنَـايَـةِ

الله تَـرعـاه ، فأَقـاما فيه ثـلاث أيـام ثم خَـرَجـا مِنه سَـوِيَّـه ، وتَعَـرَّضَ لهمـا سُـراقــة بن مـالك لِقَتلِهـا فدعـا عليه رسـول الله فـساخَت قـوائـم فَـرَسِـه في البرِيَّـة فناداهما لكم الأمـان وتشهَّـدَ سِـراً وتـابَ إلى مـولاه ؛

اللَّهُـــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــــارِكْ عَلَيـــــــهِ وعَـــــــلَى آلِـــــــهِ

أخـلاقُـــــــــــــــــهُ

وكـان صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم أكمل الناس خَلْقاً وخُلُـقاً بِـنَصِّ مـا في سـورة نـــون ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فأكرِم بهـذِه الـمِنْحَـة العليَّـة ، مُـعتَـدِل القـامَــة ، أبـيض اللَّـونِ مُشَـرَّباً بِحُمـرَة ، واسِـعُ الجَبيـن ، أهدبُ الأشفار مُقَـوَّس الحـاجِبَين ، مُفَــلَّجَ الأسـنان ، واسِع الفَم أحسَنه سَهل الخَـدَّيـن ، أقنى الـعرنـين أقـناهُ ، بَـعيـد مــا بَــينَ المَـنكِبَيـن ، سِبط الكَفَّـين ، ضخم الكراديس ، قليل لَــحمِ العقِـب ، كَـث اللّــحية ، عظيم الـرأس ، شَعــرُه إلى الشَّـحمَة الأذنــيَّة ، وعَـرَقــهُ أطيـب مِـن ريــح المِسـك ، ووجـهُـه يتلألأ نُـوراً يـشرق سـناه ، وبين كتفيه خـاتم النُّـبـوَّة ، وكـان صَلَّى الله عَلِيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّم شديـد الحياء والتواضع يَخصِفُ نَعلَيـه ويرقـع ثـوبـه ويحلِب شـاته ويسير في خدمـة أهله إلا إذا قـام إلى الصلاة ، يُحِبُّ الفـقراء والمساكـين ويجلِس معهم ويعـود مـرضاهُـم ويُشَـيِّع جنائِـزهم ويَقبل العُـذر ولا يَـهاب الـمُلُـوك ويَغضَب لله ويـرضى لِـرضاهُ ويعصِبُ عـلى بَطـنِـهِ الحَجَـر مِـنَ الـجُـوع ونادَتــهُ الجِبـال الصَّـخريَّـة بِـأَن

تـكُـون لـهُ ذَهَـباً فأبـى وقال : يـوماً أجـوع فيـه فأتضــرَّع إلى رَبَّ الـبَرِيَّــة ، ويــوماً أشبع فيـه فأحمدُ الله ؛

اللَّهُــــــمَّ صَـــــــلِّ وسَـــــــلِّمْ وبَـــــارِكْ عَلَيـــــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــــهِ

وكـان صَلَّى الله عَلِيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم إذا قابـله أحـد في أمـر لا يـنصرف عنـه حتى يكـون هـو الذي ينصرف ولا يقطع على أحدٍ حديثـه ذُو أخـلاق زكـيَّـه ، يـتفقَّـد أصـحابـه ويكرِم كـريم كل قـومٍ ويـولــيه علـيهم ، مَـجلِســهُ مَجلِس حيــاءٍ وعِــلمٍ وصَــبرٍ وأمـانَةٍ يُـحِبُّـهُ الله ويرضـاه ، لا يُقـابِـل أحـداً بِمَـا يَكره ولا يجـزي بِالسَّــيّئةِ السَّــيئة ولكن يعفـو ويصفح ذو صفاتٍ عـلِيَّـة ، لم يضرب شيئاً بـيده قـط إلا أن يُـجاهِــد في سبيل الله ولا قال لأحد في شيءٍ تـركـه لِـمَ تـرَكْـته شديد الاعـتصام بِمَـولاه خــالِق البرِيَّـة ، لم يَكُن فَـحَّـاشاً ولا بخيلاً ولا جباناً ولا كـذَّاباً ولا ذا أخـــلاقٍ جـاهِلــيَّة ، يَمشِي وحدَهُ بَـين أعـدائِـه غير هَيَّـاب ولا جزع واثِقاً بربَّ البريَّـة غيرَ رِعْـدِيدٍ ولا جـبان في مـواطـن البأس ولا يَخـشى إلا الله ، لا يَغضَب لِـنَـفْسِـه ولا يَـنـتصِر لهـا ، إذا سُـرَّ اسْـتَـنارَ وَجهه كأنَّـهُ قِطعـةً قَمرِيَّـة لا يترك أحـداً يَـقوم بين يَديه أو يَمشي خلفَـهُ ، ويجلسُ مـعَ العبـيد للأكـل ولا يـدعـو ه أحـداً إلا قـال : لَبّيكَ يـا عبد الله ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ

فَـضْلُـــهُ عَلَـــيْهِ الصَّـــلاة والسَّـــلام

أُعطيَ نَـبيُّنا عليه الصلاة والسلام مـا لم يُعطَ لِنَبيٍّ قبله فكـان سَيِّـد الأنــبياء وخـير البريَّـة ، ولـقد بـيَّنَ سَيّدنا عمر بـن الخطَّاب رَضي الله طـرفاً من فضائلِه حينَ طلعـت رُوحـه الشَّـريفة إلى الرفيق الأعـلى ووافتهُ المَنيَّـة فقـال : بِأبي أنت وأُمي يـا رسـول الله لـقـد كـان لك جِذع تخطب عليه فلما كَثُـرَ النـاس اتخـذتَ مِنـبراً لِتُـعَلِّــمَهُم ديـنهم فَحنَّ الجِذعُ لِفُـراقِكَ حتى جعلت يَـديكَ عليه فأمّـتُكَ أولى بِالحنيـــن والجَـــزَع عـلى فِـراقِكَ يـا رسـول الله ، بِأبي أنت وأُمي يـا رسـول الله لـقـد بلغَ مِن فضِيلتك عندهُ أن جعل طاعتك طـاعَتَهُ في مُحكَم الآيات القرآنِـيَّة فقـال عزَّ وجَلَّ مُظهِراً فَضلُــه عليـك : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ بِأبي أنت وأُمـي يـــا رســـول الله لـقـــد بلـغَ مِـن فضِيلتك عندهُ أن أخـبَـرَكَ بـالعـفو عنكَ قبـل أن يُـخْبِرَكَ بِالـذَّنبِ يـا ذا الأعــمال المرضية فـقالَ تَعالَى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ فهنيئاً لكَ فـقـد عـفا عنكَ الله ، بِأبي أنت وأُمي يـا رسـول الله لـقـد بلغَ مِن فضِيلتك عندهُ أن بَـعَـثكَ آخـر الأنـبياء وذكــركَ مــعهم في التَّــقَــدُّم والأوَّلِـيَّـــة فقــــال عَـــزَّ وجَـــلَّ ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ فـيا لَـهُ مِن شَـرَف عَظِيـم بـه النَّـص قَـد فـاه ، بِأبي أنت وأُمي يـا رسـول الله لـئن كـان مـوسى بن عمـران أعـطاهُ اللَّـه حَـجَـراً تَـفَجَّــرَ مِنـهُ الأنـهــار الـعَـذبَـة

الزُّلالِيَّة فما هي بِأعجَب مِن أصابِعك الشَّريفة حِينما بَسطتها فَنَبَعَتْ منه المياه ، بِأبي أنت وأُمي يا رسول الله لئن كان سُليمان بن داؤود أعطاهُ الله الرَّيح غُدُوّها شَهر ورواحُها شَهر في المسافَة الزَّمَنِيَّة فما هذا بِأَعجَب مِن البُراق حين سَرَيت عليه إلى السَّماء السَّابِعة ثُمَّ صليتَ ليلتكَ بالأبطح فعليكَ صلى الله ، بِأبي أنت وأُمي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم أعطاهُ الله إحياء الموْتى فما هو بأعجب مِن الشَّاة المَسمومَة حين كلّمَتكَ وهي مَشويَّة فقالت الذّراع : لا تأكلني فإنّي مَسمُومَة سَمَّتْنِي اليَهُودِيَّة ، بِأبي أنت وأُمي يا رسول الله لَقد دعا نوح على قومه فقال: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ولو دَعيت علينا بِمِثلها لَهَلكْنا يا ذا الأخلاق الزَّكِيَّة ، فلقَد وُطِيءَ ظَهْرُكَ وأُدميَ وجهُكَ وكُسِرَت رُباعِيتُك فقُلتَ : اللَّهُمَّ اغفر لِقومي فإنَّهُم لا يَعلمون ، وعفوت عنهم ابتغاء وجه الله ، بِأبي أنت وأُمي يا رسول الله لقَد اتَّبَعَكَ في قِلَّة سِنَّكَ وقِصَر عُمركَ ما لم يتَّبع نوحاً في كثرة السَّنين العدديَّة ولَقَد آمَنَ بِكَ الكثير وما آمَنَ مَعَهُ إلا القليل وذلكَ فضلٌ عليكَ مِنَ الله ، بِأبي أنت وأُمي يا رسول الله لو لَمْ تُجَالِس إلا كُفؤاً لك ما جالَسْتنا ولو لَم تتزَوَّجْ إلا كُفؤاً لكَ ما تَزَوَّج مِنَّا يا سَيِّد الخلائق البَشَريَّة فلَقَد والله جالسْتنا وتزَوَّجت مِنَّا ولبِست الصُّوف ورَكِبتَ الحِمار ووضعت طعامك على الأرض ولَعِقت أصابعك تواضعاً مِنكَ لله ؛

مَـحَـبَّـتُـهُ صَـلَّى الله عَلَـيْهِ وآلِـه وسَـلَّـمْ

اعـلـمـوا أن مَـحَبَّـة الـرَّسـول صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فـرضٌ عـلى كُل مسـلم ومُـسلِـمَة ، وهي الـمَـنـزِلَـة التي يتنـافس فيــها الـمُتـنافِســون وبِــرَوْحِ نَــسيمها يَـتَـروَّح الـعابـدون في عـبادِتـهم الـظاهِريَّـة والـباطِـنِيَّـة ، وهي قـوت الـقلـوب وروح الإيـمان والأعـمال ، وأكمل الحياة ، وإذا كـان الإنسـان يُـحِبّ مَـن مَـنَحــهُ في دنـياه مَـعرُفـاً فـانِياً مُنقَطِـعاً أو استـنـقـذهُ من مـهلكـة في هـذه الدُّنــيا الـدَّنـيَّــة ، فـما بـالُكَ بِمَن مَنَـحَـهُ مَنحاً لا تزول ووقـاه من العـذاب الألـيم في دُنـياهُ وأُخْــراه ، وإذا كـان الـمرء يُحِب غـيره على ما فيه مِن سـيرة حمـيدة وأخــلاقٍ مـرضـيّــة ، فكيـف بــهذا الــنَّبي الـكريم والـرَّسـول العظـيم الــجامِع لِمحاسِـن الأخــلاق والتَّكـريم الذي بـه هـدانا الله ، كيف وقـد قـال عليه الصلاة والسلام : (لا يُـؤمِــن أحدكم حتى أكـون أحبَّ إلـيه من والـدِه وولـدِهِ والـنَّـاس أجمَـعيــن). صَــرَّحت بِـذلِكَ الـسُّـنَّة السَّـنِيَّـة فمن لـم يَجِـد هـذه الـمَحبَّـة فهـو نــاقِص الإيـمان مُـعَــرَّضٌ للسَّـلب والعِيـاذُ باللّـه ، وإلى هـذا يـومئ عـمر بن الخطَّـاب لـمَّـا قال للنَّــبي صَـلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم : لأنت أَحَبُّ إليَّ مِن كُل شيءٍ إلا نَـفسي الـتي بــين جـنبي يــا زكِـي الـخِـصال الـمرضِيَّـة فـقال عليـهِ الصلاة والسلام : (لا يُـؤمِـن أحـدكم حتـى أكـون أحبَّ إلـيه من نَـفسِـه فقـال : والـذي أنـزل عـلَيْكَ الـكِتاب لأنتَ أحـبُّ إليَّ

مِن نفسي ، قال له : الآن تَمَّ إيمانُكَ يا عُمَر وبلَغَ مُنْتَهاه ، وروى ابن إسحاق أنَّ امرأةً من الأنصار قُتل زوجها وأبوها وأخوها يوم أُحُدٍ مع رسول الله في مَعرَكَةٍ حَربِيَّة ، فلمَّا أُعْلِمَت بِذالِكَ لَمْ تَعبأ دُونَ أن قالت حِرصاً على رسول الله :وَيْحكُمْ ما فعل رسول الله ؟، قالوا خيراً هو بِحمدِ الله كما تُحبَّين ، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه وأُمَتِّع عيني البَصَرِيَّة ، فلما رأته وَشهِدَت أنوارهُ قالت : كُلُّ مُصيبةٍ بعدك جَللٌ يا رسول الله ، ولَمَّا أسرَ كُفَّار قريشٍ زيد بن الدَّثِنَّة وأرادُوا أن يَقتلوه فأخرَجوه مِنَ الحُدود الحرَمِيَّة فقال له أبو سفيان : أُناشِدُكَ بِالله يا زيد أتُحِب أنَّ محمداً الآن عندنا نضرب عُنقه وأنك في أهلك آمِن في الحياة ، فقال زيدٌ : والله ما أُحِبُّ أنَّ مُحمداً الآن تُصيبه شوكة وأَنَني في أهلي مُمَتَّعٌ في الحياة الدُّنيَويَّة ، فقال أبو سفيان : ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كَحُبَّ أصحاب محمد محمداً ولا والله ، وكان ثوبان رضي الله عنه شديد الحب لرسول الله قليل الصبر عنه أتاهُ ذات يومٍ والحزن بادٍ في وَجهِه والكآبة في صوته الجُسمانِيَّة ، فقال له : ما غَيَّر لونكَ يا ثوبان أَبِكَ مَرضٌ أم أصابَك وجع ؟ فقال له : كُل ذلكَ لم يَكن يا رسول الله غيرَ أني إذا لَم أراك استوحَشتُ وحشةً شديدةً حتى ألقاك ، ثُمَّ ذكرتُ الآخرة والمقامات الحشرية فأخاف أن لا أراك لأنك تُرفَع مَعَ النَّبيَّين وأنا إن دخلت الجنة أكون في مَنزِلتِكَ ، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبداً يا حبيب الله فكان ما كان مِن أمرِه أن نزلت على رسول الله هذه الآية :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴾

وقـد ورد أن عبـد الله بـن زيد لما علم بـوفاة النَّـبِـيّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم قـال : اللَّـهُمَّ أَذْهِبْ بَصَـري حتى لا أرى بعد حبيبي مُـحمَّـداً أحـداً فأكـون بـعد جـزعـاً على مُـفارَقـة الأنـوار الـمُحَـمَّديَّـة فلا عـيش إلا عـيش الـمُحِـبَّـيــن الــذين قَــرَّت أعـيُـنُهم بِحَـبِيبِهم ولا حـياة للـقلبِ إلا بِـمَـحَبَّـةِ حَـبيبِ الله ؛

اللَّهُـــــمَّ صَـــــلِّ وسَـــــلِّمْ وبَـــــارِكْ عَلَيـــــهِ وعَـــــلَى آلِـــــهِ

الـدُّعـــــــــــــــــاء

الحمـد لله الـذي مَنَـح عِبادَهُ أفضـل مِنْحـةٍ وعطـيَّة وهي مِنحـة الإسـلام والإيـمان على مـا تكرَّم بـه علينا وأعـطاه ، وصـل وسلم على سـيدنا محمد خـير البريَّـة وعلى آلـه وصحـبه ومن والاه ، أمـا بعـد .. فإنـنا نـتـوسَّل إليكَ بِـجاه نَـبِـيِّكَ ذي الـرَّحمة الخُـلُـقِـيَّة ... أن تَغفِـر لنا وترحـمنا وتـتـوب علـينا تـوبَـةً تَـمحـوا بـها الـذُّنـوب الجـديدة والأوَّلـية وأن تُكَفّـر عـنَّـا الـسَّيئـات والتَّـبِعـات والـذُّنـوب الـتي لا تَـخْـفاك يـا مـولانا يـا الله ، اللَّـهُمَّ طَـهِّـر قلـوبـنا مِن جـميع الأدنـاس والأرجـاس والأدواء الـقلبِيَّـة واصقُلْـها مِنَ الـرَّان الـذي حَلَّ بـها وصَـيَّرَت القلب ذاهِـلاً عن أُخـراه ، اللَّـهُمَّ أصـلِح الـرُّؤسـاء والقادَة الـذين وَلَّـيْـتَهُم على أمـرنـا واجـعلهُم مِن خـيار هذه الأمـة الإسـلامِـيَّة واصـلِـح بِـهم البلاد والعباد ووفـقهم إلى كل خير

يـا مـولانا يا الله ، واكتب الأجـر لِمَن كان سـبـباً غي هذا الجمـع وبَـلِّـغهُ مُناه ، وابسُط الأمـن والأمـان في البلاد العربـية وفي سـائِـر بُـلـدان المُسـلِمين واجـعلهـا آمِـنةً رَخِـيَّـة ، وانـزِل الغيث على الـوديـان والأرض الـزَّراعِـيَّـة يَـعُمَّـها كُلَّـهـا بِالرَّخـاء والسَّـعادة الأبـديَّـة ، واجعـل نُـفُوسنـا يـا ربَّ يـا الله عـند الـوفاة آمِنةً مُطـمَئِـنَّـة راضِـيةً مـرضِـيَّـة ، واجعلنا مِن

﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ ﴾

واجمَـع يـا رب شَـمل العـرَب والمُسـلِمين عـلى كلِمَـة الـتَّـوحيـد الأزَلِـيَّة ، وانـصُـرهـم على جميع الـصَّـهايِـنةِ وأعـوانهم الاسـتعمارية ، وشَـتّـت يـا رَبَّ كـلمَـة الأعـداء أعـدائـك أعـداء الـدَّيـن والـمِـلَّـةِ الـحَـنيفِيَّـة ، واقـطع دابِـر جُـيوش الطُّـغيان الـباغِـيَةِ الـشَّقـيَّـة ، وانـصُـرنا عليهم فإنَّـكَ قـد وعـدتنا بِالنَّـصرِ الـمُبيـن عـلى مَن خـالف مـولاه فإنَّـهُ قَـد تجَـمَّع أعـداء الـدَّيـن عـلى إطـفاءِ الأنـوار الـمُحَـمَّدِيَّـة ، ويـأبى الله إلا أن يُـتِـمَّ نـورَهُ ولـو كَـرهَ الكـافِـرون ، فـقُـومـوا جَميـعاً لِـنُصـرَة شَـرعِ الله ، اللَّـهُمَّ اجعـانا من قـومٍ تحُبـهم ويُـحِـبُّـونك الـقائمين بالقِسـط على السُّـنَّة الـمرضيَّـة ، واجعلنا من الـذين يأمـرون بالمعـروف وينـهـون عن المنكر ولا يَـخشـون إلا الله ، واجعلنا مِن قـومٍ يـبِـيتـون لِرَبِّـهم سُـجَّداً وقِيـاما في الليـالي الحُـنـدِسـيَّة ، ومن قـومٍ يـقـولون ربَّـنا هَب لنا مِن أزواجِـنـا وذريتنـا قُـرَّة أعْـيُن لِـيكـونـوا أئمَّـةً لِـعباد الله ، ووفـقنا يـا ربَّ تـوفيقاً يُـلهِمنا رُشـدنا لِكَـي

نُـؤدِّي الـعبادة والـطاعـة بِكُلّ إخـلاصٍ ونِـيَّـة ، وأحسِن لـنـا الخاتِـمة عـند انقــضاء حياتنا الـدُّنـيويَّـة واجـعل آخـر كلامنا مِن الدنـيا لا إلـه إلا الله ،

وصَـلِّ وسلـم على أفضل وأسـعدِ خلقكَ سَـيِّـدنا وشـفيعنا وقُـرَّة أعـيُـنـنا مُحمَّـد خـير الـبريَّـة وعلى آلِـه وصحـبه مـا تَـقَـرَّبَ مُـتَـقَـرِّبٌ بِـالصَّلاة على الـطَّلعـة الهاشِـمِـيَّـة وسَـلِّـم تَسلِيماً كثيراً على مُحَـمَّـد بن عبـد الله ؛ ﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

ذَخِيرَةُ الأَذْكِياء

في ذكر مولد سيد الأنبياء

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

لفضيلة الحبيب العلاّمة

إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحي با علوي

مفتي لواء تعز

نفعنا الله بعلومه وبركاته آمين

لطف الله به وإيانا ووفقنا لطاعته آمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ مَـــن ذِكـــرُهُ فَـــوزُ كُـــلِّ ذاكِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فَهُـــوَ لَنَـــا أفضَـــلُ الذَّخائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ شَـــمسِ الهُـــدَى نـــاظِرِ النَّـــواظِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ نُـــورِ البَواصِـــرِ والبَصائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ مَـــن مِنـــهُ كُـــلُّ الوُجُـــودِ عـــاطِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فَهُـــوَ لَنَـــا أفضَـــلُ الذَّخائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ سَـــيلِ النَّـــدَى مَعـــدِنِ المَفـــاخِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فِي بـــاطِنِ الكَـــونِ والظَّـــواهِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فِي أوَّلِ الخَلـــقِ والأواخِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فِي وَضـــحِ الصُّـــبحِ والـــدَّياجِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فِي كُـــلِّ شَـــأنٍ وكُـــلِّ خـــاطِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ مِـــلءَ الجَـــوانِحِ والسَّرائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ عَـــدادَ مـــا تَغـــدِقُ المَواطِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ بَحـــرٍ بِـــهِ فـــاضَ كُـــلُّ زاخِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ بَـــدرٍ بِـــهِ ضـــاءَ كُـــلُّ زاهِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ مـــاضِي ومُســـتَقبَلاً وحـــاضِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ عَـــدادَ مـــا صـــارَ والصَّوائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ شَـــهدٌ لَّنـــا سُـــمٌّ كُـــلِّ كافِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ كَهـــفٌ مَّنيـــعٌ وخَـــيْرُ ناصِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ الرَّحْمَـــةِ المُـــدرِكِ المُبـــادِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ الأمـــنِ مِـــن كُـــلِّ مـــا نُحـــاذِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ شَافِعُـــنَا ســـاعَةَ المَخاطِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وآلِـــهِ أفضَـــلِ المَصـــادِرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وصَـــحبِهِ السَّـــادَةِ الأكابِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وتـــابِعٍ فِي السَّـــبِيلِ سائـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ فُزنـــا بِـــهِ أوَّلاً وآخِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ واغفِـــر لَنـــا أنـــتَ خَـــيرُ غافِـــرْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ مَـــعَ التَّحِيّـــاتِ فِـــي تَواتِـــرْ

اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَليْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

<u>اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ وعَلَى آلِهِ</u>

بِــأسرارِ بِســـمِ اللهِ نَستَمنِـــحُ الفَضـــلا وإخــلاصِ تَوفِيــقٍ بِــهِ نَبلُــغُ الوَصْـــلاَ

لِيَنفَحَنَــا مِــن نُّقطَـــةِ البـــاءِ نَفحَـــةً بِهــا يَــذَرُ الــوَعرَ الّــذِي آذَنِــيْ سَهــلا

فَسُبحـانَـــهُ أَنَّـــى نُـــؤَدِّي ثَنـــاءَهُ ونَحصُرُ- أو نُحصِي- ولَـو بَعـضَ مـا أولَى

لَــكَ الحَمــدُ حَمــداً طَيِّبـــاً ومُبارَكـــاً كَثِـــيراً دَوامـــاً لاَ يُعَـــدُّ ولاَ يَبلَـــى

بِــهِ تُمــلأُ الأرضُــونَ أجْمَــعُ والعُلَـــى ومـا شِـئتَ مِـن شَيءٍ علِمـتَ بِـهِ يُمــلأ

يُـــوافِي غُيُوثـــاً لا يُكَـــفُّ غَزيـــرُهَا يُكـافِئُ مـا يَـزدادُ طُـولَ المَـدَى طَـوْلاَ

وأشهَـــدُ أنَّ اللـــهَ لا رَبَّ غَـــيرُهُ شَـهادَةَ صِدقٍ تُصلِحُ الفِعـلَ والقَــولا

شَهـــادَةَ أبَّـــاقٍ ظَلُـــومٍ لِنَفسِـــهِ ولَكِنَّـهُ قَـد أحسَـنَ الظَّـنَّ بِالمَوْلَـى

أُعِـــدَّت لِأَهْـــوالِ القِيامَـــةِ عُـــدَّةً وأُودِعَـتِ الـرَّحْمَنَ مَـن وَسِـعَ الكُـلاّ

وأنَّ رَسُـــولَ اللـــهِ أُرسِـــلَ رَحْمَـــةً لِمَن تَشـمَلُ الأكـوانُ كَـي يَبلُغُـوا السُّـؤْلَا

رِسالَـــةَ تَبلِيـــغٍ إلَينـــا وجِنِّهَـــا رِسـالَةَ تَشرِـيفٍ إلَى المَــلأِ الأعلَـــى

رَؤُوفٌ رَحِيـــمٌ شافِـــعٌ ومُشَفَّـــعٌ لــدَى اللهِ فِي الأُخــرَى وفِي هَــذِهِ الأُولَى

جَــوادٌ كَــريْمٌ قاسِـــمُ الخَـــيرِ فَضلُـــهُ عَظِـيمٌ وفِي القُـــرآنِ أخلاقُـــهُ تُتلَـــى

ولَــيسَ لَــهُ مِــن عــارِفٍ غَــيرَ رَبِّـــهِ فَلِلَّـــهِ مــا أسْمَـــى ذُراهُ ومـــا أعـــلاَ

عَلَيـــهِ صَـــلاَةُ اللهِ مُنـــذُ وُجُـــودِهِ مَـدَى أبَـدِ الآبـادِ حَسـبَ رِضَـا الأعـلَى

مَـعَ الآلِ والأصـحابِ والأمَّـــةِ الّتِـــي هُـم أخرَجَـت فَرعـاً وكـانُوا لَهـا أصـلا

وأعطَـــرُ تَسلِيـــمٍ وأزكَــــى تَحِيَّــــةٍ   بِـما هُــوَ أهــلٌ إنَّــــهُ يَفضُـــلُ الرُّسُـــلا

جَـــزَى اللهُ عَنّــا المُصــطَفَى أفضَـــلَ الجَــزاءْ	جَــزاءً يُــؤَدِّي الفَــرضَ والنَّــدبَ والنَّفــْلاَ
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَليْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

وقَـــد آنَ لِي أنْ أبـــدَأَ القَـــولَ ناظِمـــاً   عُقُـــودَ جُمـــانٍ كالعَـــرُوسِ إذا تُجلَـــى

أُحـــاوِلُ فِيهـــا قَطـــرَةً مِـــن خِضَمِّـــهِ   وهَيهـاتَ بَـل لاَ حَـولَ لاَ حَـولَ لاَ حَـولاَ

أَعِنِّـــي أعِنِّـــي يـــا إلَهِـــي فإنَّنِـــيْ   عَزَمـتُ بِحَـولٍ مِّنـكَ في المَـدحِ والإمْـلاَ

لَقَـــد خَلَـــقَ اللـــهُ النَّبِـــيَّ مُحَمَّـــداً   بِدايـةَ بَـدءٍ قَبـلَ مـا سُمِّـيَ القَبـلا

وقَـــد كـــانَ نُـــوراً عابِـــداً لإلَهِـــهِ   يُسَـبِّحُهُ تَسـبِيحَ مَـن عَـرَفَ الفَضـلا

ولاَ عَـــرشَ لاَ كُـــرسِيَّ لاَ مَلَـــكاً ولاَ   سَـماءً ولاَ أرضـاً سِـوَى اللهَ مَـن جَـلاَّ

وقَـد كـانَ مِـن نُّـورِ الإلَـهِ بِقَـولِ: كُـنْ   فَلَـم يَجعَـلِ المُـولَى لَـهُ في الـوَرَى مِـثلا

ولَمّـــا أرادَ اللــــهُ إيْجـــادَ خَلقِـــهِ   لِيُعـرَفَ كـانَ المُصطَفَى السَّـبَبَ الأجـلا

لِـــذا كـــانَ رُوحَ الكائنـــاتِ ونُورَهـــا   وسَـــيِّدَها طُـــرّاً وأفضلَهـــا كُـــلاّ

وقَـــد أخَـــذَ اللـــهُ العُهُـــودَ عَلَيهِـــمُ   فَطُـوبَى وبُشرَـى لِلَّـــذِي حَفِـظَ الإلاّ

وقَـــد خَصَّـــنا مَنّـــاً وفَضـــلاً بِجَعلِنـــا   لَـــهُ أُمَّـــةً نُهـــدَى بِـــهِ السِّـــيرَةَ المُثلَـــى

جَـــزَى اللهُ عَنّــا المُصــطَفَى أفضَـــلَ الجَــزاءْ	جَــزاءً يُــؤَدِّي الفَــرضَ والنَّــدبَ والنَّفــْلاَ
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَليْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

فأهبَطَـــهُ الرحْمَــــنُ فِي صُلـــبِ آدمٍ	إلَى الأرضِ فازدانَـت بِـهِ وغَـدَت جَـذلَاَ
وتــــابَ بِـــهِ لَمّـــا تَـوَسَّــــلَ آدَمٌ	عَلَيـهِ ونُـوحٌ قَـد تعَــدَّى بِـهِ الهُــولاَ
وكانَـت بِـهِ النِّـيرانُ بَــرداً مُسَلَمــاً	وكــانَ خَلِيــلُ اللهِ بِالْمصطفــى يُكــلاَ
ورَدَّ عَــلَى يَعقُــوبَ نُــوراً ويُوسُــفَاً	بِـهِ ، وبِـهِ أدلَــى إلَــى جُبِّــهِ الحُبـْلاَ
وَدَاودُ والأطــــوادُ والطَّــــيرُ أوَّبَـــتْ	بِهِ مَعَـهُ ؛ فاعجَـبْ لَهَـا مِـن يَـدٍ طُولَـى
وآتَــى سُلَيمـــانَ الَّـــذِي رامَ مُلكَـــهُ	بِـهِ ، وبِـهِ بَلقِيــسُ فارَقَــتِ الجُهــلا
ولانَ الحَدِيـدُ الصُّـلبُ والـرِّيحُ سُـخِّرَت	وسُــخِّرَتِ الجِـنُّ الأُولَى شُـغِّلوا شُـغْلاَ
ونَجَّــى بِـهِ ذا النُّــونِ لَمّــا دَعَــا بِــهِ	ولبّـاهُ لِلتَّسـبِيحِ فِــي الظُّلَــمِ اللَّيــلا
وأيُّــوبُ زالَ الضُّــــرُّ عَنــــهُ بِدَعــــوَةٍ	دَعـاهُ بِها مِـن بَعـدُ قَـد مَسَّنِي الإبــلا
ومُوسَــى بِـهِ نالَـــت عَصـــاهُ تَفَوُّقـــاً	ومَكحُولَـةٌ بِالكُحـلِ لاَ تُشـبِهُ الكُحْــلاَ
وعِيسَــى بِـهِ أَحيــا وأبــرَأَ أكمَهــاً	ويَخلُـقُ مِثـلَ الطِّـيرِ مِـن طِينِهـا شَكــلا
وكُـــلُّ رَسُـــولٍ فَهُـــوَ نائـــبُ أحْمَـــدٍ	لِـذا أمَّهُـم فِي مَسـجِدِ القُـدسِ إذْ صَـلَّى
ولَـولاهُ لَمْ تَطلُـعْ عَـلَى الكَـونِ شَمسُـهُ	ومـا طَلَـعَ البَـدرُ الْمُنِـيرُ السَّنـا لَــوْ لاَ
جَـــزَى اللهُ عَنّــا الْمُصــطَفَى أفضَـــلَ الجَــزاءْ	جَـزاءً يُــؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفــلاَ
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَــارِكْ عَلَيـــهِ	صَــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَلَيْــهِ وعَــلَى آلِــهِ
وقَلَّبَـــهُ فِـــي السّاجِدِيـــنَ مُكَرَّمـــاً	كِــرائمَ حَــوَّى التّائهــاتِ بِــهِ حَمــلا

فَـآبـــــاؤُهُ قَــــــد جُلِّلُـــــوا بِبَهـائـــــهِ   فَـما مِـنهُمُ مَـن لَـيسَ نَجـداً ولاَ فَحـلا

ولَـــو لَمْ يَكُونُـــوا خَـــيرَ صَفـــوَةِ آدَمٍ   لَكـــانَ سِـــواهُم بِالْحَبِيـــبِ لَـــهُ أولَـــى

وأدرَكَ عَبــــدُ الله أعظَـــمَ فَخرِهـــا   وآمِنَــةٌ حــازَت بِــهِ الشَّــرَفَ الأعلَـــى

بَــهَ حَمَلَــت حَمــلاً خَفِيفــاً ومــا اشــتَكَت   لَــهُ ثِقَــلاً أكــرِمْ بِحَــورا بِــهِ حُبلَـــى

فَنـــالاَ بِفَضـــلِ اللـــهِ خَـيْرَأُبُـــوَّةٍ   وأعظمَهـــا فَخـــراً وأكثـــرَها نُبـــلاَ

وقَــد كــانَ عَبــدُ الله وهُــوَ الــذَّبِيحُ مَــنْ   فَــداهُ أَبُــوهُ يَــومَ مــا قــارَعَ الإِبــلاَ

ومِـــن قَبــلِ إسْــماعِيلَ كــانَ فِــداؤُهُ   بِـذِبحٍ عَظِـيمٍ فـانظُرِ الأَصـلَ والفَصْــلاَ

وكَــم بَشَّرَــتْها مِــن هَواتِــفَ بِالّــذِي   بِــهِ يَجمَــعُ الــرَّحْمَنُ لِلعَــرَبِ الشَّمـــلاَ[٦]

وتَشرُـــقُ فِي الآفـــاقِ أنـــوارُ دِينِـــهِ   فَيَملَؤُهـــا عِلمـــاً ويَملَـــؤُها عَـــدلا

وعِنــدَ انقِضــاءِ الحَمــلِ بِــالطَّلْقِ آذَنَــت   فَجـاءَت بِـهِ تِمّـاً يَسـيلُ النَّـدى سَيــلا

مَحَــــــــــــــــــــــــــلُّ القِيَــــــــــــــــــــــــــامْ

يَـــا نَبِـــــيْ سَـــــلَامْ عَلَيْـــــكَ   يَـــا رَســـولْ سَـــلَامْ عَلَيْـــكَ

يَـــا حَبيـــــبْ سَـــلاَمْ عَليـــكَ   صَـــــــلَوَاتُ الله عَليــــــكَ

مَرْحَبَـــــاً أَهْـــــلاً وَسَــــهْلاً   بِــــــكَ خــــيرَ العَالَمِينَـــــا

مَرْحَبَـــــاً أَهْـــــلاً وَسَــــهْلاً   يَـــــا إمَـــــامَ المُصْـــــلِحِيْنَا

مَرْحَبَـــــاً أَهـــــلاً وَسَــــهْلاً   يَـــــا إمَـــــامَ المُتَّقِينَـــــا

---

[٦] سُبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر [أربعاً] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مَرْحَبَــاً أَهْــلاً وَسَــهْلاً   يَــا إِمَــامَ السَّــابِقِينَا

مَرْحَبَــاً أَهْــلاً وَسَــهْلاً   بِــكَ خَــتْمَ المُرْسَــلِينَا

مَرْحَبَــاً أَهْــلاً وَسَــهْلاً   بِــكَ خَــيْرَ المُرْسَــلِينَا

مَــنْ بَــرَاهُ اللهُ نَفْعَــاً   نَــافِعٌ طُــوْلَ السِّــنِيْنَا

فَجَــزَاكَ اللهُ خَــيْرَاً   يَــا إِمَــامَ المُسْــلِمِينَ

أنــتَ شَــافِعُنا يَقِينَــاً   عِنْــدَ رَبِّ العَالَمِيْنَــا

يَــومَ يَعْفُــو اللهُ عَفْــوَاً   عَــنْ جَمِيــعِ المُــذْنبِينَا

رَبِّ وادْخِلْنَــا جَمِيْعَــاً   فِيْ العِبَــادِ الصَّــالِحِيْنَا

وَنَنَــالُ الفَــوْزَ جَمْعَــاً   وَالرِّضَــا دُنْيَــا وَدِينَــا

رَبِّ وادْخِلْنَــا جَمِيْعَــاً   في العِبَــادِ المُكرَمِينَــا

رَبِّ وادْخِلْنَــا جَمِيْعَــاً   في العِبَــادِ المُفْلحينَــا

رَبِّ واجْعَلنَــا جَمِيْعَــاً   بِالشَّرِيــعَةِ قائِمِينَــا

وَصَــلاَةُ اللهِ تَغْشَــى   أَحْمَــدَ الهَــادِيْ الأَمِيْنَــا

وعَــلَى آلٍ وصَــحْبٍ   وَجَمِيــعِ التَّــابِعِينَ

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وقَد زُفَّتِ البُشرَى لِشَيبَةَ حَمدِهَا ... فَطَارَتْ سُرُوْرَاً نَّفسُ يَعقُوبِهِ الثَّكلَى

لأنَّ أبَا المُختَارِ مَاتَ بِطَيبَةَ ... لِشَهرَينِ مِن حَملٍ بِهِ أثبَتُوا نَقلا

فَأوسَعَهُ لَثماً وضَمّاً بِلَهفَةٍ ... فَأكرِم بِهِ جَدّاً وأعظِم بِهِ نَجلا

فَما وَسِعَت بَطحاؤُها نَجلَ هاشِمٍ ... وقَد حَمَلت كَفّاهُ فِي حُضنِهِ الطِّفلا

فَطافَ بِهِ البَيتَ العَتِيقَ مُحَمِّداً ... وأرسَلَ مِن وَضّاحِ غُرَّتِهِ الَّلأْلا

وسَمّاهُ بالإِلْهَامِ مَنّاً مُحَمَّداً ... وقالَ لَهُم: كَي تَحمُدُوا فَضلَهُ الجَزلا

وذُو يَزِنٍ قَد كانَ بَشَّرَهُ بِهِ ... وقَد كانَ جَدُّ المُصطَفَى لِلعُلا أهلا

وأشرَقَتِ الدُّنيا بِأنوارِ وَجهِهِ ... وزُلزِلَتِ الأصنامُ وانكَفَأَت ذُلاّ

وأفصَحَتِ الأنعامُ نُطقاً بِحَمدِهِ ... تَعالَى عَلَى ما قَد حَبانا وما أَولَى

وإيوانُ كِسرَى أُسقِطَت شُرُفاتُهُ ... وأُطفِئَتِ النِّيرانُ فاستاءَ مَن ضَلاّ

وكَم غَيرُها مِن حادِثاتٍ عَجِيبَةٍ ... فَأكثَرُها سَيلاً وأنزَرُها وَبلا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجَزاءْ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ

وعادَةُ أشرافِ الحِجازِ رُكُونُهُم ... إلَى مُرضِعاتِ البَدوِ والبَدوُ لِلجُلَّى

سَخاءٌ وإقدامٌ حَياءٌ فَصاحَةٌ ... وَصَبْرٌ ، وخَيْرُ النَّبْتِ مَا بَاعَدَ الظِّلاَّ

تَرَبَّى الفَتَى حُرَّ العَقِيدَةِ طاهِراً ... فَلَستَ تَرَى رِجساً ولَستَ تَرَى كَلاّ

فَجـاءَ إلَـى أمِّ القُـرَى وافِداتُهـا   وأسرَعـنَ في أخـذِ الأُولِى أجْمَلُـوا الجُعـلا

وقَـد وفَـدَت مِـن بَعدِهِـنَّ حَلِيمَـةُ   فَألفَـت يَتِيـماً قَـدرُهُ عالِيـاً لِـمْ لا

أشـارَ عَلَيها زَوجُها بِقَبُولِـهِ   وكـانَ لَهـا كُفُـؤاً وكانَـت لَـهُ مِثـلا

وابنَـةُ وَهـبٍ لا تَطِيـقُ فِراقَـهُ   لِتَـذكُرَ في تَلحاظِـهِ ذَلِـكَ البَعـلا

هُنـاكَ صِراعٌ بَيـنَ ضَـمٍّ وَحِيدِها   وإرسالِـهِ قَسـراً لِتَنظُـرَهُ شِبـلا

فَجـادَت بِـهِ لاَ عَـن سَـخاءٍ وأقفَلَـت   حَلِيمَـةُ في إدراكِ ضَرّاتِهـا عَجلَـى

فَجـازَت فَـأُعجِبنَ النِّسـاءُ لِعَيرِهـا   الّـذِي كـانَ لا يَمشِي وقَـد سَـبقَ الخَـيلا

ودَرَّت لَهـا عُجـفُ الشِّـياهِ وشـاهَدَت   عَجائِبَـهُ جَمّـاً ويَسلُـو ولا يَسلَـى

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

قَضَى عِنـدَها عامَـينِ؛ قِيـلَ : ثَلاثَـةٌ   فَعـادَت بِـهِ كَـيما يَـرَى أُمَّـهُ الفُضلَـى

وعـادَت بِـهِ أدراجَهـا لِخِبائِهـا   وقَـد كـانَ يَنمُـو شَـهرَهُ يَفضُـلُ الحَـولا

وشُـقَّ لَـهُ عَـن صَـدرِهِ فَتَأَثَّـرَت   كَثِـيراً وخافَـت أنْ يَحِيـكَ العِـدَى خَـتلا

فَـرَدَّتـهُ رَدّا لِـلأمانَـةِ قَلبُهـا   كَلِـيمٌ ؛ فَـلا عَقـلاً صَـحِيحاً ولاَ رِجـلا

وقـارَبَ نَحـوَ الخَمسِ مِـن عُمـرِهِ ؛ فَـما   أجَـلَّ سِـنِيٍّ لَم يَكُـن سَـيرُها مَهـلا

وفِي سـادِسِ الأعـوامِ تَعـزِمُ أُمُّـهُ   لِيَثـرِبَ حَيـثُ الخَـالُ والأَبُ قَـد حَـلاّ

وتَبلـــغُ فِي الأبــــواءِ غايَــــةَ عُمرِهـــا فَوَيــلٌ لِـدَهرٍ يَـردُفُ الطَّعنَـةَ النَّجلَـــى

ويَلقَــى لَــهُ فِـــي أُمِّ أَيْمَـــنَ مُوصِـــلاً إلَى جَـــدِّهِ كَـــي لاَ يَــــذِلَّ ومـــا ذَلاّ

فَكـــانَ لَـــهُ أُمّـــاً وكـــانَ لَـــهُ أبـــاً وكـــانَ لَـــهُ جَـدّاً وكـــانَ لَـــهُ خِـــلاّ

ويَفدِيـــهِ بِالـــرُّوحِ النَّفِيسَـــةِ راضِيـــاً ويَبـــذُلُ فِي مَرضـــاتِهِ المْـــالَ والنَّســـلا

وكـــانَ قَرِيـــرَ العَـــينِ جِـــدّاً بِشِبلِـــهِ يَـرَى مِنـهُ أعـمالَ الّـذِي وُهِـبَ العَقــلا

جَـــزَى اللهُ عَنّــا المُصــطَفَى أفضَــلَ الجَــزاءْ	جَــزاءً يُـــؤَدِّي الفَــرضَ والنَّــدبَ والنَّفـــْلاَ
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَلَيْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

وفِي ثـامِنِ الأعـوامِ مـاتَ ابـنُ هاشِـمٍ فَنـاحَ الصَّـفا والبَيـتُ والخَيْـفُ والمُعـلَى

فَقابَـــلَ بِالصَّـــبرِ الجَمِيـــلِ فِراقَـــهُ حَبِيـبٌ كَرِيْـمٌ لاَ يَمِـلُّ ومـا مَـلاّ

تَحَمَّـــلَ يُتمـــاً فِـــي أَبِيـــهِ وأُمِّـــهِ وفِي جَـدِّهِ فَهُـوَ الكَفِيـلُ بِهـا حَمـلا

وأَوصَى بِـهِ الجَــدُّ الشَّفِيـــقُ لِعَمِّـــهِ أَبِي طالِـبٍ لَمّــا رآهُ لِـــذا أَهـــلا

فَقَدَّمَـــهُ فَـــوقَ البَنِـــينَ مُقَـرَّبـــاً لَـهُ ، وبِـهِ أَضحَى الّـذِي تَيَّمَـت لَيلَـى

وأصحَبَـــهُ قَبـــلَ البُلُـــوغِ مُتاجِـــراً إلَى الشّـامِ مِثـلَ البَـدرِ مُقتَعِـداً رَحـلا

ولَمّـا دَنَـى مِـن دِيـرِ بُصرَـى وعَرَّسُـوا أتــاهُم بِحَـيرَى إذْ رأَى فِيــهِ مـــا دَلاّ

عَـلَى أَنَّـهُ داعِـي الأنـامِ إلَـى الهُـدَى وأنَّ بِـهِ الـرَّحْمَنُ قَـد خَتَـمَ الرُّسْـلا

أَسَـــرَّ إلَى العَـــمِّ الشَّفِيـــقِ بِعِلمِـــهِ وخَوَّفَـهُ مِـن طُغمَـــةٍ مُلِئَــت جَهــلا

فَعادَ بِهِ أدراجَهُ نَحوَ مَكَّةَ   كَما ازدادَ مِنهُ القَلبُ فِي حُبِّهِ مِيلا

ألاَ إنَّهُ الحُبُّ الّذِي يُوجِبُ النَّجا   ودَعْ كُلَّ قَولٍ زَيَّفُوا وَضعَهُ غُفلا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجُزاءْ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ

وشَبَّ نَقِيّاً لَم يُزَنَّ بِريبَةٍ   وكانَ قَوِيّاً مِثلُ سِيرَتِهِ كَهلا

وفِي الخَمسِ والعِشرِينَ بِنتُ خُوَيلِدٍ   بِهِ أرسَلَت فِي عِيرِها تاجِراً سَهلاً

وأخدَمَتِ الشَّهمَ الأَمينَ أمِينَها   فَأَبصَرَ ما قَد حارَ فِي فَهمِهِ عَقلا

إذا سارَ رَاى أنَّ السَّحابَ تُظِلُّهُ   وإنْ قَد أناخا فالأراكَةَ والأَثْلا

وكَم سَمِعَ التَّسلِيمَ مِن حَجَرِ الفَلا   وباعا كَما ابتاعا وقَد رَبِحا جَزلا

فَعادَ إلَيها مُسرِعاً شارِحاً لَها   عَجائِبَ لَم تُسْبَق بِمُشبِهِها أصْلا

فَأَسعَرَها وَجداً بِهِ وجَمالِهِ   فَأَكرَمَتِ المُثوَى وأعظَمَتِ النُّزلا

وقَد عَرَضَت طَوعاً عَلَيهِ زَواجَها   وفِي خُفيَةٍ قَد أرسَلَت مَهرَها الأَغلا

وكانَت مِثالَ الجْاهِ والفَضلِ والحِجَى   وذاتَ ثَراءٍ يَلفِتُ الأَعيُنَ الحُولا

وما كانَ طَهَ بِالطَّمُوعِ وإنَّهُ   لأَكثَرُها رِفداً وأورَفُها ظِلاّ

فَوافَى إلَيهِم فِي العُمُومَةِ خاطِبٌ   أبُو طالِبٍ فِي القَومِ خُطبَتُهُ الفَصْلا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجُزاءْ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ

وقَد كانَ هَذا الدَّورُ دورُ أُبُوَّةٍ ... وعِشرَتُها شَهدٌ وعِشرَتُهُ أحلى

فَأَولَدَها شُهُباً يَفِيضُونَ فِطنَةً ... وفاضَ حَناناً لا مَلالاً ولا عَذلا

ومَن عاشَ مِنهُم عاشَ فِي ظِلِّ حُبِّهِ ... ومُحتَسِباً فِي اللهِ مَن مِنهُمُو وَلَّى

وكانَ يَرَى الرُّؤيا تَجِيءُ حَقِيقَةً ... وكانَ كَثِيرَ الفِكرِ قَد حالَفَ العُزلا

دَعاهُ الأَمِينَ الصّادِقَ القَولِ قَومُهُ ... وقَد خَبَرُوا قَولَ المُكَمَّلِ والفِعلا

وفِي الخُمسِ مِن بَعدِ الثَّلاثِينَ جَدَّدَت ... قُرَيشٌ بِناءَ البَيتِ إذ غالَبَ السَّيلا

وكُلٌّ يَرُومُ الافتِخارَ بِوَضعِهِ ... لأَسوَدِها السّامِي ولَو كَلَّفَ القَتلا

وحارَ أُولُو الألبابِ فِي الحُكمِ بَينَهُم ... لِذا أسنَدُوا لِلدّاخِلِ الأَوَّلِ الحَلّا

فَكانَ رَسُولُ اللهِ أَوَّلَ داخِلٍ ... فَنادَوا جَمِيعاً قَد رَضِينا بِهِ عَدلا

ولَمّا استَوَى ما بَينَهُم مَدَّ ثَوبَهُ ... وقالَ لَهُم: حُوزُوا بِأَطرافِهِ النَّقلا

ومَدَّ يَمِيناً كَي يَفُوزَ بِمَسِّها ... وكُلُّ يَمِينٍ قَد غَدَت غَيرَها شَلّا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجَزاءْ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ

وغارُ حِراءٍ كانَ خَلوَتَهُ الَّتِي ... بِها رَبُّهُ أخلاهُ مِن رِجسِها إخلا

وما كانَ إلاّ طاهِراً ومُطَهَّراً ... مُجِدّاً، وايْمَ اللهِ لا يَعرِفُ الهَزلا

ولَمّا أَتَمَّ الأربَعِينَ أتاهُ مَن ... أَتَى الرُّسلَ جِبرائِيلُ بِالأمرِ واستَعلَى

وقالَ لَهُ : اقرَأ، قالَ:لَستُ بِقارِئٍ ... وقَد غَطَّهُ غَطّاً إلَى حَدِّ أنْ كَلاّ

وقالَ لَهُ :اقرَأ، ثُمَّ غَطَّ مُحَمَّداً ... وقالَ لَهُ: اقرَأ بِاسمِ خَلاَّقِكَ الأعلَى

وقالَ لَهُ : بُشراكَ؛ لَيتَكَ عَالِمٌ ... بِما لَكَ عِندَ اللهِ مِن شَرَفٍ جَلاّ

فَأَسرَعَ لاَ يَلوِي إلَى البَيتِ راجِعاً ... مَرُوعاً وخَوفُ اللهِ أروَعُ ما استَولَى

فَواجَهَ هاتِيكَ الحُبيبَةَ قائلاً ... لَها دَثِّرُونِي ضاعِفِي جُهدَكِ الزَّملا

عَرَتهُ الّتِي تَعرُو أولِي العَزمِ عِندَما ... يَجِيئُهُمُ جِبرِيلُ فِي المَرَّةِ الأولَى

وحَدَّثَ أمَّ المُؤمِنِينَ بِما جَرَى ... فَقالَت لَهُ: ثِق لَن تَرَى أبَداً ذُلاّ

وراحَت إلَى شَيخٍ قَرِيبٍ تَقُصُّهُ ... فَقالَ لَها: النّامُوسُ ،واستَكتِمِي القَولا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجَزاءْ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ

ومِن بَعدُ كانَت فَترَةٌ زادَ شَوقُهُ ... إلَى الوَحيِ فِيها خِيفَةً مِّنهُ أن يُقلَى

وضاقَ بِذا ذَرعاً؛ فَتابَعَ وَحيَهُ ... عَلَيهِ وقالَ: أنذِر عَشِيرَتَكَ الجُهلا

وقالَ لَهُ :اصدَع يا مُحَمَّدُ بِالَّذِي ... أُمِرتَ بِهِ ،لاَ تَخشَ مَن حارَبَ المُولَى

فَصَدَّقَهُ أهلُ السَّوابِقِ طاعَةً ... وكَذَّبَهُ مَن حالفَ الجُهلَ والغِلاّ

وكانَ لَهُ فِي كُلِّ يَومٍ مَواقِفٌ ... ودَعوَتُهُ عُليا وفِريَتُهُم سُفلَى

ومُحتَسِباً فِي اللهِ إيذاءَهُم لَهُ ... وما شاءَ يَوماً أن يُكايِلَهُم كَيلا

وأسرَى بِـهِ مِـن بَطـنِ مَكَّـةَ رَبُّـهُ إلَى القُـدسِ يَختـالُ الـبُراقُ بِـهِ لَيـلا

وأُعـرِجَ لِلسَّـبعِ الطِّبـاقِ ورَحَّبَـت بِـهِ الرُّسـلُ تَرحِيـبَ الّـذِي كَـرَّمَ الحُفـلا

وزُجَّ بِـهِ فِي النُّـورِ لِلحُجـبِ خارِقـاً وقَرَّبَـهُ مِـن قـابِ قَوسَـينِ ذا يُتلَـى

وثبَّتَـهُ كَـي مـا يُحَيِّـيَ رَبَّـهُ فَحَيّـا وحَـيَّ اللهُ مَحْبُوبَـهُ فَضـلا

وألزَمَـهُ خَمسِـينَ فَرضـاً فَخُفِّفَـت إلَى أن غَـدَت خَمسـاً ومـا بَعـدَها نَفـلا

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـْلاَ
اللّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وعـادَ ولَمّـا يَطلُـعُ الفَجـرُ بَعدَمـا رَأَى آيَـهُ الكُـبرَى الّتِـي تُـدهِشُ العَقـلا

وعِنـدَ صَـباحِ القَـومِ حَـدَّثَ جَمعُهُـم بِما كـانَ حَتَّى العِـيرُ بَـل شُربَـهُ السِّـجْلا

فَقـالَ أبُـو جَهـلٍ وشِيعَـةُ جَهلِـهِ: هِيَ الفِريَةُ الكُبرَى؛ فَهَل بَلَغُـوا نَيـلا؟!

وقالُوا لَـهُ : صِـف مَسجِدَ القُـدسِ إنَّنـا لَنَعرِفُـهُ إن كُنـتَ جاهِلَـهُ قَبـلا

فَأَوضَـحَ نَعتـاً كامِـلاً لِكِيانِـهِ وغُـمَّ قَلِيـلاً رَيثَمـا رَبُّـهُ جَلَّـى

وجـاءَ أبـا بَكـرٍ رِجـالٌ لِرَدعِـهِ فَقـالَ لَهُـم: مـا خـاضَ فِي باطِـلٍ كَـلاّ

وصَـدَّقَهُ الصِّـدِّيقُ تَصدِيـقَ صـادِقٍ ألاَ إنَّـهُ الإيمـانُ لاَ يَقبَـلُ الدَّغـلا

وعِـيرَهُمُ وافَـت إلَيهِـم كَوَعـدِهِ فَقَـد طَلَعـت والشَّـمسُ فِي الأُفـقِ تُستَجلَى

ومِـن بَعـدِ ذا كانَـت أُمُـورٌ كَثِـيرةٌ تَحَمَّلهـا والحِلـمُ بِالمُصطَفَـى أولَـى

ومِنهـا حِصـارُ الشِّـعبِ ظُلمـاً وإنَّـهُ   لَظُلـمٌ تَعَـدَّى البَغـيَ والجُـورَ والبُخـلا

ووَضـعُ السّـلَى والشَّـوكِ والـرِّجسِ   لَـهُ وبِـوطءِ الوَغـدِ مَنكِبُـهُ الأَعلَـى

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجُـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـْلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَليْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وهـاجَرَ أصـحابٌ لَّـهُ خِيفَـةً إلَـى   بِـلادِ الحُبُـوشِ المُوسِـعِينَ لَهُـم حَـلاّ

ورَدَّ النَّجـاشِـيُّ الّذِيـنَ تَعَقَّبُـوا   وقـالَ لَهُـم : لَـن نَّخفُـرَ الجْـارَ والنُّـزَلا

وأغـرَوا بِـهِ رُهبانَـهُ فَتَجادَلُـوا   جِـدالاً بِـهِ الطَّيّـارُ فَلَّهُـمُ فَـلاّ

وأَسـكَتَهُم خُرسـاً وشـاهَت وُجُـوهُهُم   وقَـد كُبِتُـوا قَهـراً وقَـد غَرِمُـوا البَـذلا

وكَـم طَلَبُـوا مِـن عَمِّـهِ أنْ يَكُفَّـهُ   ويُسـلِمَهُ أو يَرقُـبَ الحَـربَ والـذَّحلا[٧]

فَـرَدَّ عَلَـيهِم قائـلاً: لَسـتُ فاعِـلاً   ولَمّـا نُصَرَّع أو يَبُـلِّ الـدَّمُ الرَّمـلا

ومِـن بَعـدِ ذا مـاتَ المُجِـيرُ وماتَـتِ الْـ   حَبِيبَـةُ يـا لِلَّـهِ خَطباهُمـا جَـلاّ

وقَـد أسـلَمَ الفـارُوقُ مِـن بَعـدِ حَمـزَةَ   فَسَـدّا فَراغـاً لَم يَكُـن سَـدُّهُ سَهـلا

وجـاءَ ثَقِيفـاً مُستَجِـيراً فَأَرسَلُـوا   عَلَيـهِ السَّـفِيهَ الشَّـكسَ والمُخبِـثَ النَّـذلا

رَمَـوهُ إلَـى أنْ أَلجَـؤوهُ بِظُلمِهِـم   إلَى حـائطٍ يَبغَـى الحِمايَـةَ والظِّـلاّ

فَأَرسَـلَ نَجـلا شَـيبَةَ القِـنَّ حامِـلاً   ثِماراً ؛فَهَـل سـاغَ الرَّسُـولُ لَـهُ أَكـلا؟!

---

[٧] الحقد والعداوة. مختار الصحاح.

وقَـد دُهِشـا حِـينَ ابصَـرا العَبـدَ لاثِمـاً　　مَواطِئَـهُ والثَّـوبُ واليَـدُ والرِّجـلا

فَقـالاَ لَـهُ : مـا ذا فَعَلـتَ؟ فَقـالَ: إنْــ　　ـهُ مُرسَـلٌ. قـالا: غَـدا عَبدُنـا ضِـلاّ

جَــزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وقَـد جـاءَ إسرافِيـلُ يَعـرِضُ نَصـرَهُ　　لَـهُ .فَـدَعا أرجُـو بِـأَن يُنجِبُـوا النَّسـلا

وأصـحابُهُ فِي الاضـطِهادِ تَسُومُهُـم　　قُرَيشٌ صُنُوفَ البَغـيِ والعَسفِ والـذُّلا

وأُقعَـدَتِ الضُّـلاَّلُ فِي كُـلِّ مَهيَـعٍ　　لِتَصرِـفَ عَنهُ الخَيـلَ والهُجـنَ والـرَّجلا

فَمـا بَلَغَـت شَيئـاً، وآمَـنَ ثُلَّـةٌ　　كِـرامٌ مِـنَ الأنصـارِ فِي العَقَبـةِ الأُولَـى

وفِي السَّـنَةِ الأُخـرَى تَزايَـدَ عَدُّهُـم　　فَـأَربَى عَـلَى السَّـبعِينَ أكـرِم بِهِـم رَتـلا

وشَـدَّدَ عَبّـاسٌ عَلَيهِـمْ عُهُـودَهُ　　أبُـو طالِـبٍ جَـلَّى وعَبّاسُها صَلَّـى

فَعـادُوا بِنُـورٍ شَـعَّ فِـي دُورِ طَيبَـةَ　　ألاَ إنَّ نُـورَ الحَـقِّ يَعلُـو ولاَ يُعلَـى

وأخـبَرَ جاسُـوسٌ قُرَيشـاً فأُشعِـرَت　　بِحَـربٍ عَـوانٍ مِنـهُ إن فاتَهـا تُصلَـى

وقَـد أمَـرَ الهـادِي الصَّـحابَةَ هاجِـرُوا　　إلَى أهـلِ وُدٍّ تَرَكُـوا الـدّارَ والأَهـلا

فَهاجَـرَ مِنهُـم ثُلَّـةٌ بَعـدَ ثُلَّـةٍ　　وقَـد تَرَكَـت فِي مَكَّـةَ الهِجـرَةُ الثَّـلاَّ

فَقـالَ كَبِـيرُ القَـومِ: هَيّـا اقتُلُـوهُ فِي　　جَمـاعَتِكُم واعطُـو بَنِـي هاشِـمِ العَقـلا

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـلا

اللَّهُــمَّ صَــلِّ وسَــلِّمْ وبَــارِكْ عَلَيــهِ	صَــلَّى اللهُ وَسَــلَّمَ عَليْــهِ وعَــلَى آلِــهِ

وقَـد أجْمَعُـوا مَكـراً بِـهِ عـادَ مَكرُهُـم عَلَـيهِم وَبـالاً فـانظِرِ النِّقمَـةَ الجُلَّـى

أحـاطُوا بِـدارِ المُصـطَفَى قَصـدَ قَتلِـهِ فَـأَوحَى إلَيـهِ اللهُ أنْ يَحـذَرِ القَتـلا

ونـامَ عَلِـيٌّ فِـي الفِـراشِ بِأَمـرِهِ وقَـد طـابَ نَفساً بِالفِـدَى ذَلِـكَ المُـولَى

وأَوصـاهُ فِي ردِّ الأمانـاتِ إنَّـهُ الـ وَصِيُّ ومَـولَى المُـؤمِنِينَ الّـذِي ولَّـى

وهـاجَرَ والصِّدِّيـقُ يَصحَبُـهُ إلَـى مَغـارَةِ ثَـورٍ بـاذِلاً جُهـدَهُ بَـذلا

وأفنَـى الّـذِي يَحوِيـهِ فِي نَصرِ دِينِـهِ وكـانَ كَثِـيرَ المَـالِ فاستَعذَبَ القِـلاّ

وأسـماءُ جـادَت بِالنِّطـاقِ فَسُمِّيَـت بِـذاتِ النِّطـاقَينِ المُكَرَّمَـةُ الفُضلَـى

وعَفَّـت عَلَـى آثارِهِـم غَنَـمٌ لَّـهُ وقَـد شَربـا مِـن دَرِّهـا العَـلَّ والنَّهـلا

وكـانَ نَسـيجَ العَنكبُـوتَ وعَشَّـشَ الـ الحَـمامُ وثَنّـاهُ الإلَـهُ كَمـا يُتلَـى

وفِي قَـولِ:{ لاَ تَحْـزَنْ} لِرِقَّـةِ قَلبِـهِ كَتَطيِيـبِ نَفسٍ هَـل تَـرَى الـرَّأْيَ ذا أم لا؟

وفِي حَملِـهِ اللَّسْـعَ الشَّدِيـدَ لِمُـدَّةٍ لَـرَدٌّ عَـلَى مَـن بِالسَّـفاهَةِ قَـد أدلَـى

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللَّهُــمَّ صَــلِّ وسَــلِّمْ وبَــارِكْ عَلَيــهِ	صَــلَّى اللهُ وَسَــلَّمَ عَليْــهِ وعَــلَى آلِــهِ

وقـد سَـمِعَت تِلـكَ الزَّعانِـفُ هاتِفـاً يَقُـولُ : ألاَ قَـد فـاتَكُم فانفُضُـوا الزِّبـلا

ومـا وَجَـدُوا إلاّ عَلِيّـاً ومـا دَرَوا بِـأَنَّ عَلِيّـاً سَـيفهُ المُشحَـذُ المُجلَـى

لِـذَا جَعَلُـوا أجـراً كَبِيـراً لِمَـن أَتَـى	بِرَأسَـيهِما إذ قَـد أطَلُّوهُمـا طَـلا
وبَعـدَ ثَـلاثٍ قَضَّيَاهَـا تَوَجَّهـا	بصـحبة خِرِّيـتٍ تسـيرُ بهـم رَقـلا
سُراقـةُ وَافَـاهُمْ عَـلى سَـابِقٍ لـهُ	فألهبَـهُ ضربـاً وأوسـعَهُ ركـلا
ولمَّـا دَنَـا مِـنْهُم ليبلـغَ غايـةً	دعا؛ فاستحالَ الصُّلبُ من تحتهِ وَحْلا
فنـادى ثلاثـاً: لـن أعـودَ فقـالَ: عُـد	سـتلبَسُ تاجـاً والأسـاورَ والنَّصْـلا
بنـو قيلـةٍ مـن يرقبـون وصـولهُ	بفـارغِ صَـبْرٍ كـانَ يـومهمُ حَـولا
ولمَّـا طَـوَى طُـولَ الطَّريـقِ وشُرِّفـت	قُبـاءٌ أصـابت كـلَّ رابيـةٍ طَـلاّ
وحـرّمَ تشريـفاً لطيبـةَ بـينَ لبَـ	ـتَيْهَا وكانـت قبـل تحريمـه حِـلاّ
وأخـرجَ منهـا الحُمَّيَـاتِ لجُحْفَـةٍ	وطيّبهـا مـن طيبـهِ فهـي في اسـتعلا

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـْلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَليْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وَمَـا سَـاقَ قُصْـوَاهُ الَّتِـيْ رَفَلَـتْ بِـهِ	وَقَـالَ لَهُـم: مَـأمُورَةٌ تَكْـرَهُ الـنَّكْلا
أَنَاخَـتْ بِـهِ لِلأَمْـرِ في خَـيْرِ مَـوطِنٍ	وكـان كثـيرَ النَّخـلِ فَـاقْتَلَعُوا الـنَّخْلا
ونـالَ بنُـوا النَّجَـارِ فَضْـلَ ضِـيَافَةٍ	وَكَـانَ بَنُـو النَّجَّـارِ أَخْوَالَـهُ الفُضَـلا
بَنَـى المَسْـجِدَ العَـالِي وَشَـادَ بُيُوتَـهُ	وآخَى كِرَامِ الصَّحْبِ كَي يَجمَـعَ الشَّمْلا
وخَـصَّ عليّـاً بِـالأُخوَّةِ مُفضِـلاً	أهَـالَ بهـذا الفَضْـلِ إفضَـالُهُ هَـيْلا
وَأَسْـلَمَ مِـن سُـكّانِ طَيْبَـةَ جُلُّهُـمْ	وأصـحابُ عِجـلِ السَّـامِرِيِّ رَضُـوا العِجْـلا

ويـــــزدادُ دِيـــــنُ اللهِ بأســـــاً وقـــــوَّةً　　وأشرقَ نُــورُ الهَـدْيِ لا الشَـمسُ بـالَّلألا

وذِكْـــرَاهُ مَـــا قَاسَـــاهُ تُـــنْهِضُ عَزْمَـــةُ　　إلى الأخـــذِ بالثَّـــأرِ المُبَـــاحِ لـــه فِعْـــلا

فأرسَـــلَ سَـــعداً في رجـــالٍ يقـــودُهُم　　وفي اللهِ إن نِيْلُـــوا وإن أحْـــرَزُوا نَـــيْلا

وفي العـــدوةِ القُصـــوَى غَـــزَا فِيْ صِـــحَابِهِ　　وجَـــاءَت قُـــريشٌ في جَحَافِلِهـــا ثَمـــلَى

وبعـــد قِتـــالٍ لم يطُـــل فَـــرَّ جَمْعُهُـــم　　وفاضَ القَليبُ الرَّحْـبُ بِالهَام والأشْـلا

جَـــزَى اللهُ عَنّـــا المُصـــطَفَى أفضَـــلَ الجَـــزاءْ	جَـــزاءً يُـــؤَدِّي الفَـــرضَ والنَّـــدبَ والنَّفـــلاَ
اللَّهُـــمَّ صَـــلِّ وسَـــلِّمْ وبَـــارِكْ عَلَيـــهِ	صَـــلَّى اللهُ وَسَـــلَّمَ عَليْـــهِ وعَـــلَى آلِـــهِ

وقـــادَ الأُســـارَى خَاضِـــعِينَ أذِلَّـــةً　　وقَلَّـــمَ أظْفَـــارَ العِـــدى وَحَـــوى الـــنَّفْلا

فآسَـــى جِراحـــاً في قلـــوبِ أعَـــزَّةٍ　　وصبَّ على مَـن أشْرَكُـوا الرُّعـبَ والهَـبْلا

كَـــأنْ لَمْ يَكُـــنْ بَـــيْنَ الحَجُـــونِ إلى الصَّـــفَا　　أَنِـــيسٌ بِهَـــذا أسْـــمَعَ الهَـــاتِفَ الجُـــلاّ

فَـــذابَتْ قُلـــوبٌ تَسْـــتَحِقُّ إذابَـــةً　　أبُـــو لَهَـــبٍ مِـــنْ غَمِّهَـــا مَـــاتَ وَاسْتَصَـــلى

وفي أُحُـــدٍ لمْ يَرْتَـــؤُوا خَـــيْرَ رَأيِـــهِ　　وخالفَـــهُ مِـــن بعـــدُ مَـــنْ يَقْـــذِفُ النَّـــبْلا

وقـد كـان مـا قـد كـانَ مـن شَـجِّ وَجْهِـهِ　　وكَسْرِ الثَّنَايَـا والقَضَـا يَسْـبِقُ العَـذْلا

وفَـــرَّ كَثـــيرٌ يُصـــعِدُونَ ليَســـلَمُوا　　وكَـرَّ مَـعَ الكَـرَّارِ مَـن في الـوَغَى أَبْـلَى

أثَـــابَهُمُ الـــرَّحْمَنُ غَـــمّاً بِغَمِّهِـــم　　وغَشَّـى النُّعَـاسَ الطَّـالِبِينَ نَجَـا كَـيْلا

وكَهْـفُ النِّفَـاقِ اسْـتَعْمَرَ الكُفْـرُ قَلْبَـهُ　　فَعَـادَ بِثُلْـثِ القَـومِ مِـنْ قَبْـلِ واسْـتَعْلَى

وكَانَــتْ مَغَــازٍ لا قَرِيضِيْــ بِوَصْــفِهَا جَــدِيْرٌ وَلا حِفْظِــيْ لِأَحْــدَاثِهَا أمْــلَى

جَــزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءِ	جَزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـْلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَــلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَليْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وَخَنْــدَقَ لِلأَحْــزابِ؛ سَــلْمَانُ فــارسٍ أشــارَ، وَطَــه نَفَّــذَ الصَّــائِبَ الأجــلى

وأشــبعَ حِــزبَ اللهِ مِــنْ صَــاعِ جَــابِرٍ ومــا نَقَصَــتْ تِلــكَ المُدَعْدَعَــةُ الــنَّجْلا

وأَقْبَلَــتِ الأحْــزابُ مِــنْ كُــلِّ موضــعٍ ألاَ إنَّهَــا البَلْــوَى المُزَلْزِلَــةُ الجُــلَّى

وشَــاورَ أهــلَ العَقــدِ والحــلِّ أَوْسَــهَا وَخَزْرَجِهَــا في دَفْعِهِــمْ يَطْلُــبُ الإِدْلا

وقــال لهُــم: نُعْطِــيهُمُ نِصْــفَ ثَمْرِهَــا فقــالوا لــه : أمــراً؟ فقــال لهــم: كــلاّ

فقــالوا: بِــكَ العِــزُّ المَنِيــعُ، وإنَّنَــا جُنــودُكَ لا نُعْطِــي وَلَــو حَفْنَــةً دَقْــلا

فَــأَثْنَى عَلَــيْهِم طَيِّبَــاً دَاعِيَــاً لهــم وأقحــمَ عَمْــرٌو وابنُــهُ الخَنْــدَقَ الخَــيْلا

فَشَــــيَّعَ طَــــهَ صِــــنوَهُ لنِزالِــــهِ فجَندَلَــهُ مــن بعــدِ أن قطــعَ الــرِّجْلا

وَثَــنَّى ، وقيــلَ: انَّ ابــنَ مَسْــلَمَةٍ أَتَــى مُعِينــاً ، وأرْدَى سَــيْفُهُ ذَلِــكَ الشِّــبْلا

وأفسَــدَ ذُو رأيٍ حَصِــيفٍ أُمُــورَهُم وقوَّضَــتِ الهُــوجُ المُخَــيَّمَ والــثَّقْلا

بِهَــذا كَفَــى اللهُ القِتَــالَ عَبِيــدَهُ ومــا النَّصْرُــ إلاّ مِــنْ إلــهِ السَّــمَا إلاّ

جَــزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءِ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفـْلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَليْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وَقَــالَ: صَــلاةُ العَصْرِـ مَــنْ كــانَ سـامِعَاً مُطيعــاً يُصَــلِّ فِيْ قُرَيْظَــةَ كَــيْ تُجْــلَى

فَحَـــاصَرَهُمْ حَتَّـــى اسْـــتَكَانُوا لِحُكْمِـــهِ وَحَكَـــمَ سَـــعْدَاً فَـــانْبَرَى حَـــاكِمَاً عَـــدْلا

وَقَـــالَ: جَـــزَاءُ القَـــادِرِينِ حَصَـــادُهُم وأَخْـــذُ جَمِيـــعِ المَـــالِ والفِئَـــةِ العَـــزْلا

وخَيْـــبَر قَـــد كـــانَ افْتِتَـــاحُ حُصُـــونِهَا بِمَـــنْ سُـــقيَتْ عَينَـــاهُ مِـــنْ أَحْمَـــدَ الـــتَّفْلا

وأجْـــلَى لأبْنَـــاءِ النَّظِـــيرِ لِخُبْـــثِهِم ومُصْـــطَلِقَاً أَجْـــلَى وقَـــد خُلِقُـــوا[^] شَـــكْلا

وإنَّ اليَهُـــودَ المُبْعَـــدِينَ لِكُفْـــرِهِمْ عَلَـــيْهِم عَـــذَابُ الهُـــونِ قَـــدْ صَـــبَّهُ المَـــولَى

وكاتَـــبَ كِسْرَـــى طَالِبـــاً مِنْـــهُ طَاعَـــةً فَمَزَّقَـــهُ المَـــوْلَى لِتَمْزِيقِـــهِ الوَصْـــلا

وقَبّـــلَ تَعْظِـــيمَاً هِرَقـــلُ كِتابَـــهُ وقـــالَ لَهُـــم: هـــلاّ تَمِـــدُّوْنَنِيْ هَـــلاّ

وكـــانَ الألَى أَدْلَى إلَـــيهِمْ بِرَأيِـــهِ أحـــقُّ إذا أَنْصَـــفْتَ أنْ يَسْـــكُنُوا اسْـــطَبْلا

ونَـــادَى أبَـــا سُـــفْيَانَ يُخْـــبِرُ خُـــبْرَهُ فَأنْطَقَـــهُ طَبْـــعُ الإِبَـــا الصِّـــدقَ لَا الـــدَّجْلا

فقَـــالَ عَظِـــيمُ الـــرُّوم: إنْ كُنْـــتَ صَـــادِقَاً سَـــيَمْلِكُ هَـــذَا القُطْـــرَ والقَصْرَـ والحَقْـــلا

جَـزَى اللهُ عَنّـا المُصـطَفَى أفضَـلَ الجَـزاءْ	جَزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وصَـــاحِبُ مِصْرَـــ قَـــد أجَـــلَّ كِتابَـــهُ وأهْـــدَى إليـــهِ الخَـــوْدَ والْعَبْـــدَ والـــبَغْلا

فَجَـــاءَتْ بِـــإِبْرَاهِيمَ مِنْـــهُ لِمَـــا لَهَـــا مِـــنَ الفَضْـــلِ عِنـــدَ اللهِ هُنِّئَـــتِ الكِفْـــلا

وكَـــمْ غَـــيْرَهُمْ مِمَّـــنْ تَرَكْـــتُ مَخَافَـــةَ الـــ الإِطَالَـــةِ: إنّ الاخْتِصَـــارَ هُـــوَ الأَحْـــلى

[^]: خُلِقُوا شكلا : أي مُتَشابِهين مع اليَهود في خُبْثِهم ومكرهم .وخُلِقوا شكلا : أصبَحَتْ وجوههم كالخَلِقَةِ البَالية من شدة الخوف .

وأذكُــرُ صُــلحَاً بِالحُدِيْبِيَــةِ انْقضَى ـــ بِنكــثِ قُــرَيشٍ العَهْــدَ والْعَــامُ لَمْ يُــبلى

إذا جَــاءَ نَصْرُـ الله وَالفَـتْحِ جَـاءَتِ الْـ ـــوُفُودُ فَسَــبِّحْ غَــافِرَ الزَّلَــلِ الأعْــلَى

وفِيْ مُؤْتَــةَ فَــازَ الثَّلاثــةُ مَــنْ دُعُــوا إلى جَنَّــةِ المَــأوَى وَكَــانُوا لَهَــا أَهْــلا

وخَالِــدُ لَمَّ الشَّــعْثَ حِــذْقَاً وَنَجْــدَةً فلُقِّــبَ سَــيْفَ الله فَاكْتَسَــبَ الصَّــوْلا

وإنْ أَنْــسَ لا أنسَــى لِعُــثْمَانَ جُــوْدَهُ وقَــدْ جَهَّــزَ الجَــيْشَ الَّــذِيْ مَــلَأَ السَّــهَلا

وسَــارَ إلى أُمِّ القُــرَى فَاتِحَــاً لَهَــا كَــرِيْمَاً فَــلَا ثَــأْرَاً يُرِيْــدُ وَلَا دَخْــلا

وعَــنْهُمْ عَفَــا مِــنْ بَعْــدِ قُدْرَتِــهِ؛ فَهَــلْ عَلِمْــتَ لَهَــا مِــثْلاً ؟ وَأيْــنَ تَــرَى مِــثْلا؟!

جَــزَى اللهُ عَنّــا المُصْــطَفَى أفضَــلَ الجَــزاءْ	جَــزاءً يُــؤَدِّي الفَــرضَ والنَّــدبَ والنَّفــْلاَ
اللَّهُــمَّ صَــلِّ وسَــلِّمْ وبَــارِكْ عَلَيــهِ	صَــلَّى اللهُ وَسَــلَّمَ عَليْــهِ وعَــلَى آلِــهِ

ويَــومَ حُنَــيْنٍ أعْجَــبَ القَــومَ كَثــرةٌ فَلَــمْ تُغْــنِ شَــيْئًا حِــينَ أدْبَــرَ مَــنْ وَلَّى

فَــأَنْزَلَ جُنْــدَاً لَمْ يُــرَوا وَسَــكِينَةً وَثبَّــتَ مَــنْ فِيْ الله لِلْعَلْقَــمِ اسْــتَحْلَى

وَمَــا هِــيَ إلاَّ سَــاعَةٌ حَمِــيَ الــوَغَى وحَــلَّ بِغَطَفَــانَ الــبَلَاءُ الَّــذِيْ حَــلاّ

ومَــنْ كَهْفُــهُ طَــهَ الرَّسُــولُ فَإنَّــهُ لَمُنتَصِرٌــ لَــوْ نَــازَلَ العَــالَمَ الكُــلاّ

فَقَــدْ كَتَــبَ الجَبَّــارُ إنِّي لَغَالِــبٌ وَرُسُلِي.. هُــرَاءٌ بَعْــدَهَا الكَلِــمُ السُّــفْلَى

يُرِيْــدُونَ فِيْ القُــرْآنِ أَنْ يُطفِئُــوا وَقَــدْ أَرَادَ لَــهُ الإتْمَــامَ فَلْنَلْــزَمَ الحَــبْلا

لِيُظْهِــرَهُ فِيْ الشَّرْــقِ والغَــربِ عَالِيَــاً عَلَى كُــلِّ دِيــنٍ فَاحْــذَرِ الــنَّكْصَ والعَــدْلا

وَأَوْحَـى إليـهِ الْيـومَ أَكْمَلْـتُ دِيـنَكُمْ عَـلى عَرَفَـاتٍ رَاضِـيَاً أَجْـزَلَ الطَّـوْلا

لِـذَلِكَ سَـمَّاهَا بَنُـو الـدِّيْنِ حِجَّـةَ الْـ وَدَاعِ قَضَى شَـهْرينِ وَاسْـتَكْمَلَ الحَـوْلا

ثَـلاَثٌ وَعِشْرُونَ النُّبُـوَّةُ ظَـاهِرَاً وَفِيْ الْغَيبِ كَـمْ أَفْنَـى قُرُونَـاً وَكَـمْ جِيْلا

بِمَكَّـةَ عَشْرٌ والـثَّلاثُ دَعَـا بِهَـا وَعَشْرٌ بِـدَارِ الْهِجْـرَةِ الْعَذْبَـةِ العَسْـلَى

ثَـلاثٌ وَسِـتُّونَ الْجَمِيـعُ وَإِنَّهَـا لِأَنْوَرُهَـا غُـرَّاً وَأَجْمَلُهَـا حِجْـلا

وَكَـانَ مُصَـابُ الـدِّينِ فِيـهِ وَخَطْبُـهُ عَظِـيَاً وَإِنَّـا رَاجِعُـونَ إِلَى الْمَـوْلَى

وجَهَّـزَهُ قُرْبَـاهُ أَهـلُ وِدَادِهِ لِـذَا فَـرَضَ اللهُ أَنْ نَـوَدَّ لَـهُ الأَهْـلا

وَصَـلَى عَلِيـهِ النَّـاسُ بَعْـدَ مَلَائِـكٍ كِـرَامٍ . رِجَـالاً. نِسْـوَةً بَعْـدَهَا طِفْـلا

وَقَـدْ دَفَنُـوا جُثْمَانَـهُ تَحْـتَ فَرْشِـهِ كَـمَا كَـانَ أَوْصَى،وَاتْـرُكِ الزَّائِـفَ الْهَـزْلا

ومَـا زَالَ حَيَّـاً فِيْ نَعِـيمٍ بِقَـبْرِهِ ويَسْـمَعُ مَـنْ حَيَّـاهُ حُبَّـاً وَمَـنْ صَـلَّى[٩]

جَـزَى اللهُ عَنَّـا الْمُصـطَفَى أفضَـلَ الجُـزاءْ	جَـزاءً يُـؤَدِّي الفَـرضَ والنَّـدبَ والنَّفْـلاَ
اللَّهُـمَّ صَـلِّ وسَـلِّمْ وبَـارِكْ عَلَيـهِ	صَـلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَيْـهِ وعَـلَى آلِـهِ

وأَخْلاقُـهُ العُظمَـى تَفُـوقُ سَلاسَـةً نَسِـيمَ الصِّـبَا إنْ هَـبَّ فِي مُمْطِـرٍ أَصْـلا

ويَمْـزَحُ حَقّـاً كَـيْ يُباسِـطَ صَـحْبَهُ ويَرْقَـعُ فَتْـقَ الثَّـوبِ بَـلْ يَخْصِـفُ الـنَّعْلا

ويَحْلِـبُ ضَرْعَ الشَّـاةِ يَخْـدُمُ أَهلَـهُ ويَعْقِـلُ فِـيمَا صَـحَّ نَاقَتَـهُ عَقْـلا

يُبَـادِئُ مَـنْ يَلقَـى بِخَـيْرٍ تَحِيَّـةٍ يُصَـافِحُهُ مُسْتَبْشِرَـاً قَـائِلاً: أَهْـلا

[٩] السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ثلاثاً).

ويَجْلِـسُ مَـا بَـيْنَ الصَّـحَابَةِ وَاحِـدَاً   وقَـدْ سَـمِعَ الإنْشَـادَ والحُـدْوَ لا الطَّـبْلا

حَلِـيمٌ عَفُـوٌّ قَـدْ تَكَـوَّنَ رَحْمَـةً   وَحَـظُّ عَـدوِّ اللهِ مِـن قَلْبِـهِ سُـلاّ

رَبيـعُ القُلُـوبِ المُمْـرِعِ الجُـودِ صَـافِيَاً   فَيَـا سُـعْدَ قَلـبٍ مِـنْ هَوَامِعِـهِ بُـلاّ

جَـوَادٌ كَـرِيْمٌ لَـوْ حَـوَى الأَرْضَ كُلَّهَـا   لَجَـادَ بِهَـا فِيْ غَـيْرِ حُسْـبَانِهَا نَـوْلا

وفِي زُهْـدِهِ فِيْهَـا فَحَـدِّثْ لِرَفْضِـهِ   خَزَائِنَهَـا لَمْ يَـرْضَ مِنْهَـا وَلا رَطْـلا

عَـلَى بَطْنِـهِ شَـدَّ الحِجَـارَةَ طَاوِيَـاً   وَمَـا مَـلأَ الأَمْعَـا شَـعِيرَاً وَلا نَخْـلا

ولَمْ يَأْتَـدِمْ يَوْمَـاً إِدَامَـيْنِ عُمْـرَهُ   وَكَـانَ يُحِـبُّ اللَّحْـمَ والقَـرْعَ وَالخَـلاَّ

يُحِـبُّ الضِّـعَافَ البَائِسِـينَ وَيُكْـرِمُ الْـ   يَتِـيمَ ويُـؤْوِيْ الجَـارَ يَحتَمِـلُ الحِمْـلا

شـجاعٌ إذا مـا احْمَـرَّتِ الحُـدَقُ انـبَرَى   ومَا قَدْ كَبَا يَوْمـاً ــ وقَـد جَالَ ــ أَوْ زَلاّ

مَكَارِمُـهُ مَـنْ رَامَ إِحْصَـاءَ بَعْضِـهَا   يَعُـدُّ الحَصَى ـ وَالـنَّجْمَ وَالرَّمْـلَ وَالـنَّمْلا

ومَـا عَبَـدَ الـرَّحْمَنَ خَلْـقٌ كَعَبْـدِهِ الْـ   ـحَبِيْبِ تَـتَبَّعْ كُلَّـمَا السَّـامِعُ اسْـتَمْلَى

وَذَاكَ بِتَوْفِيـقِ الإِلَـهِ وَفَضْـلِهِ   ورَحْمَتِـهِ . لا قُـوَّةً مِنْـهُ أَوْ حَـوْلا

وكَـانَ قِيَـامُ اللَّيْـلِ فَرْضَـاً عَلَيْـهِ كَـيْ   يَحُـوزَ بِـهِ سَـبْعِينَ فِي الأَجْـرِ أَوْ أَغْـلَى

وَقَـدْ خَلَـقَ اللهُ الخَلائِـقَ كُلَّهَـا   لِتَعْبُـدَهُ ؛ مِـنْ بَعْـدَمَا حَصَرَتْ (إِلاّ)

أَعَـدَّ جِنَانَـاً لِـلأُلَى يَتَّقُونَـهُ   وسَـعَّرَ للعَاصِـيْنَ مَـنْ كَفَـرُوا وَيْـلا

فَقُـمْ فِي ظَـلامِ اللَّيْـلِ يَـا خَاطِـبَ العُـلا   فَـرَبُّ العُـلا فِي اللَّيْـلِ يُغْـدِقُهَا هَطْـلا

وشَـاهِدْ جَـلالَ اللهِ كَيْـفَ أَمَاتَهَـا   وأَضْفَى عَلَيْهَا مِنْ ذُيُولِ الـدُّجَى السَّـدْلا

ورَقِّقْ غَلِيظَ الفَهْمِ يَا رِقَّ نَفْسِهِ ... بِكَسْرِكَ للشَّهَوَاتِ كَيْ تَكْسِرَ القُفْلا

وَجَدْوِلْ بِكَبْحِ النَّفْسِ لِلقَلبِ مَشْرَعَاً ... فَيَهْتَزَّ رَوْضَاً رَابِيَاً لا يَرَى مَحْلا

وَقَالَ رَسُولُ الله: كُلٌّ مُيَسَّرٌ ... لِمَا شَاءَهُ الرَّحْمَنُ؛ فَلْنَسْأَلِ الفَضْلا

جَزَى اللهُ عَنّا المُصطَفَى أفضَلَ الجَزاءِ	جَزاءً يُؤَدِّي الفَرضَ والنَّدبَ والنَّفْلاَ
اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ

فَيَا رَبَّنَا جُوداً وَفَضْلاً وَمِنَّةً ... لنَا تُصْلِحُ الأَعْمَالَ والفِعْلَ والقَوْلا

وتُعْطِي الْعَبِيدَ الآمِلِينَ مُرَادَهُمْ ... يَسِيْرٌ عَلَى ذِيْ الطَّوْلِ أَنْ نَبْلُغَ السُّؤْلا

وَسِتْرَاً جَمِيلاً وَشَامِلاً لِجَمِيْعِنَا ... بِدُنْيَا وَأُخْرَى كَامِلاً مُسْبَلاً سَبْلا

وَلُطْفَاً بِنَا وَالمُسْلِمِيْنَ وَشَعْبِنَا ... خُصُوصَاً أُصُوْلاً وَالقَرَابَةَ وَالنَّسْلا

وَتَجْعَلَنَا أَنْصَارَ دِينِ مُحَمَّدٍ ... وَتَجْعَلَ حَظَّ الكَافِرِيْنَ بِهِ الخَذْلا

ونَوِّرْ لإبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ قَبْرَهُ ... وأَسْكِنْهُ يَا رَحْمَنُ فِرْدَوْسَكَ الأَعْلَى[١٠]

وأَلْحِقْهُ بِالأَسْلافِ جُوْداً وَمِنَّةً ... فَأَنْتَ الكَرِيْمُ المُلْحِقُ الصَّالِحَ الفَضْلا

وأَصْلِحْ جَمِيْعَ المُسْلِمِيْنَ رَعِيَّةً ... وَرَاعِيْنَ وَاهْدِ الكَلَّ لِلسَّمْحَةِ المُثْلَى

بِرَحْمَتِكَ العُظْمَى بِعَبْدِكَ أَحْمَد ... بِعِتْرَتِهِ بِالصَّحْبِ عِذْنَا مِنْ الإِمْلا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَاً طِيْلَةَ المَدَى ... عَلَى المُصْطَفَى وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالمَوْلَى

---

[١٠] هذا البيت قاله أحد المحبين ويُقرأ بدلاً من البيت الذي قاله الناظم تأدباً معه قدس الله سره .

وَدَاوِ لإِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ قَلبَهُ	فَقَد صَارَ بِالآثَامِ وَالجَهْلِ مُعْتَلا

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ١٢٧ ﴾

﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨ ﴾

وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وأَلْحِقنَا بِالصَّالِحِينْ

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾

فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَدًا ، عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَى نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِه

قِصة المَولِدِ النَّبَوَيْ

فِي التَّرْغِيب وَالتَّرهِيب

فيما ورد من جوامع كَلِم الحبيب

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

تأليف العبد الفقير إلى المولى القدير خادم الرَّسول صلى الله عليه وآله وسلم :

بَكْري الحاج عبده رجب البابي الحلبي عفى الله عنه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الَّذي أنعم علينا بنبينا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وهدانا به صراطاً سويا ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنَّا لنهتديَ لو لا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي أنار الوجود بطلعة أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خير البرية ، المصطفى من أشرف السُّلالات فاجتباه الله واصطفاه فعمَّ الكون نُوره وانتشر ضياؤه وازيَّنت لِمولِده الأرض والسموات فرحاً وسروراً بهذا المولود الذي اصطفاه الله ؛

وأشهد أن لا إله إلا الله فتح أبواب رحمته ومنح الوجود بأكرم مولودٍ منحة ربَّانيَّة ؛وأشهد أن سيدنا ونبينا وعظيمنا وملاذُنا وعُمدتنا وذخيرتنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه والذرية ، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين الذين جاهدوا في الله حقَّ جهادِه فعمَّهُم الله برضاه ، أمَّا بَعدُ :

فإذا كان المسلمون اتخذوا الليلة القدر عيداً حيثُ نزل فيها القرآن هدىً وتبياناً لِكُل شيءٍ ، واتخذوا يومَ عَرَفة عيداً حيثُ يجتمع الحُجاج إظهاراً لشعائر الإسلام وتمجيداً لإتمام الرسالة المحمدية وتمجيداً لِأشهُر مبادئ النصيحة الإنسانية ؛

فإن عيد الأعياد والفرحة الكبرى للمُسلمين والنعمة العظمى عند المؤمنين هي : ميلادُ محمد بن عبد الله النَّبيَّ الأُميّ الرؤف الرحيم الذي أرسله الله رحمة للعالمين هديةً ربانية ، أرسله الله إلى كافة الخلق بَشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنِه وسراجاً منيرا خيرته ومصطفاه ؛

فيا أيها المؤمنون : هذه نُبذةٌ يسيرة من جوامع كَلِمِه صلى الله عليه وسلم وجملة قليلة من سيرته وأخلاقه ، وتعطيرةٌ من فضائله ومحبَّتِه ليتشرف السامعون بهذه الصفات البَهِيَّة ، ويستمد المُحبون من مدد هذا الر سول العظيم فيزدادوا إيماناً بالله ؛[11]

صَلَّى اللهُ على ذاتِه وصِفَاتِه المُحَمَّدِيَّة وعَلَى آلِه وأَصْحابِه وأَتْبَاعِه ومَنْ وآلاه
اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْه وعلى آلِهِ وأَصْحَابِهِ وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتَهُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَوَآلاه ،وعَلَيْنَا مَعَهُمْ وفِيهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أرحَمَ الرَّاحِمِين يَا الله

اعلموا أيها المؤمنون أنه قد رغَّبنا نبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم بحُسن العمل وإخلاص العمل لله في الأعمال الدِّينيَّة والدُّنيَوِيَّة فقال عليه الصلاة والسلام : (إنما الأعمال بالنِّيات ، وإنما لكل امرئٍ ما نوى) فحازَ كلَّ إنسانٍ من القصد ما طَلبه وتمنَّاه ، وأوْصانا صلى الله عليه وآله وسلم بالتقوى أينما كُنا وأن نتبع السيئاتِ بالحسنات المرضية ، (اتَّقِ اللهَّ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)

---

[11] فيَا أخي المُسلِم اعلم أن هذا المولد النبوي الشَّريف يُفَقِّهُكَ في دينك ويُطلِعُكَ على أحكام شريعة نبيك ويزودك بمعلوماتٍ قيِّمةٍ عن سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هديه وإرشادِه وأخلاقه ، ويحقِّق لك النتائج التي من أجلها شُرِعَ المولِد النبوي الشريف ويُحَبِّب إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك تفوز بخيري الدنيا والآخرة وينالك رضوان الله .

فيا طوبى لمن عمل بوصاياه ، وحذَّرنا الافتتان بزينة الحياة الدنيا والاغترار بزخارفها ونفثاتها السِّحرية فقال صلى الله عليه وآله وسلم (اتقوا الدنيا، فوالذي نفسي بيده إنها لأَسْحَرُ مِنْ هاروت وماروت) فيا خسارة مَنْ مَالَ بِكُليَّتِه إليها واتَّبعَ نفسهُ وهواه ، وأمرنا صلى الله عليه وآله وسلم بالإجمال في في طلب الرزق اتكالاً على ما كُتبَ لنا في المقادير الأزلية فقال عليه الصلاة والسلام: (أجملوا في طلب الدنيا فإن كُلاً مُيَسَّرٌ لما كُتِبَ له منها) فيا بُشرى لمن اعتمدَ على تقدير مولاه ، وبَيَّنَ لنا أن دَوَامَ العمل الصَّالحِ معَ قِلَّتِه هو المحبوبُ للحَضرةِ الإلهية فقال عليه الصلاة والسلام (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) صَرَّحَت بذلك نُصوصُ الشَّريعة كما رواها الثِّقاة ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بِالتِزام الوَسَطِ في حُب الأحباب وبُغض الأعداء لا إفراطَ ولا تفريط وهو الكمال للنّفوس البَشريَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام (أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا) فيَا لهُ مِن مَغْزَىً تتقاصَرُ العقول عن إدراكِ معناه ، ورَغَّبَنا صلى الله عليه وآله وسلم في أدَاء الأمانة لِمَن ائتمَننا وترك الخيانة لمن خاننا لتنتظمَ المُعاملاتُ في الهَيئَة الاجتماعية فقال عليه الصلاة والسَّلام (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ) فطوبى لعبدٍ امتثَلَ الأمرَ وتحقق بِمَعناه ، وأعلَمَنا صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الفقِيهَ في دينهِ البَصيرَ بأحكام ربِّه هو الذي أفاضَ الله عليه الخيرات الدِّينيَّة والدُّنيَويَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام (إِذَا أَرَادَ اللهُّ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ) فيا سعادة مَن فَقِهَ في دينِ الله ؛

وأَمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم أن نَكونَ آمرين بالَمعروف ناهين عن المنكـر لا نخـافُ في الله لَوْمَةَ لائم وذلك قوَامُ المِلَّة الحَنيفيَّة فقال عليه الصلاة والسـلام (إذا رأيـتَ أمتـي تهابُ الظالمَ أن تقولَ له إنك ظالمٌ فَقَد تُودِّعَ مِنْهُمْ) فكونوا قَوَّامين على الحقِّ لا تأخـذكم لَوْمَةَ لائمٍ في دين اللهْ ، وَرَغَّبنَا صلى الله عليه وآلـه وسـلم بالخشـوع في الصـلاةِ وحُسـنِ التَّكلُّم ونهانا عن الطمعِ الذي يُوقِعُ الإنسانَ في المنـاهِي الشَّرعيَّة فقـال عليـه الصَّـلاة والسَّلام : (ذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ وَلَا تَكَلَّمْ بِكَـلَامٍ تَعْتَـذِرُ مِنْـهُ وَأَجْمِـعْ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ) فيَا سعادةَ مَنْ سَمِعَ قولُه وعمِلَ بمقتضاه ، وأَمَرنَا صـلى الله عليه وآله وسلم بالزُّهد في هذه الحياةِ الدنيا وأعْلَمنَا أنَّ الزَّاهِدَ محبوبٌ لله ورسولِه وجميع الخلائق البَشريَّة فقال عليه الصلاة والسلام : (ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُّ ، وَازْهَـدْ فِـيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاس) . فيَا شقاوة من لم يمتثل ما أَمَرَهُ بِه حبيـبُ الله ، وأعْلَمنَـا أنَّ العبد إذا فرِحَ قلبُه بالطاعة وحَزِنَ بالمعْصِيَة فهو على الإيمان وسلامة العقيـدةِ الإسـلامِيَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام (إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ مُـؤْمِنٌ) فكُـن مُتَجَنِّباً عمَّ لا يُرضي الله ، وأعْلَمنَا صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ مـن آتـاه الله نِعمـةً فهـو المحسود بين سائر الطَّبقاتِ الإنسانية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام :(استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمانِ فإنَّ كلَّ ذى نعمةٍ محسودٌ) فيَـا لَهـا مـن حِكْمَـةٍ يبْلُـغ بهـا العبـدُ مُنـاه ،وحَضَّنا صلى الله عليه وآله وسلم على مجاهرة الملوك والأُمـراء بـالحقِّ لا نخشـى بأسـاً وذلك من أفضل الجهاد في الملة الحنيفية فقال عليه الصـلاة والسَّـلام :(أَفْضَـلَ الْجِهَـادِ

كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ) فجاهدوا حقَّ الجهاد في الله ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بالإكثار من ذكر الموت وأَعْلَمَنا أنَّ ذلك سبب لانفِساحِ العيشِ وضيقِه إذا توَسَّعَت الأمورُ الدِّنيَوِيَّة فقال عليه الصلاة والسلام: (أكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت ؛ فإنه لم يذكره أحد في ضِيقٍ من العيش إلا وسَّعهُ عليه، ولا ذكره في سَعَةٍ إلا ضَيَّقهَا عليه) فطوبى لمن أكثر منه في دُنياه ، ورَغَّبنَا صلى الله عليه وآله وسلم بالسَّخاء والكرم والتَّخلُّق بالأخلاق العالية وطرح الأخلاق الدَّنيَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام : (إن الله تعالى كريمٌ يُحِبُّ الكَرم ويُحِبُّ معالي الأخلاق ويكره سفْسَافَها) فَتَخلَّقوا بالأخلاق الكريمة فهي عنوانُ الفلاح ورمزُ الحياة ؛

صَلَّى اللهُ على ذاتِه وصِفَاتِه المُحَمَّدِيَّة وعَلَى آلِه وأَصْحابِه وأَتْبَاعِه ومَنْ وآلاه

وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بإصلاح القلوب والأعمال وأَعْلَمَنَا أنَّ ذلك مَحَطُّ نظرِ الله تعالى من العبد لا إلى الأموال والصُّوَرِ الجسمانيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) فأَصْلِحوا القلوبَ وأحسِنوا الأعمالَ تَفوزوا بعطاياه ، وأَمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بتحسين الأخلاق فيما بين الناس وبَيَّنَ لنَا أنَّ ذلكَ من أزكى الأخلاق المَرضية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ) فَحَسِّنوا أخلاقكم تُحشَروا مع النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئِكَ رفيقاً ذلك الفضلُ من الله ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بالإستقامة في الأعمال والحرص على الآخرة التي هي مَقَرُّ حياتنا الأبديَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ

نَدامَةً يومَ القيامة رَجلٌ باعَ آخرتَهُ بدنيا غَيْره) فأحسنوا المعاملـة فـيما بيـنكم وبـين الله ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم بالتَّوَسُّط في الإنفـاق والتَّحَبُّـبِ إلى النـاس بـالأخلاق الكريمة والأخذ بالأسباب لاكتساب العلوم الشَّرعيَّة فقـال عليـه الصَّـلاة والسَّـلام : (الاقتصاد في النَّفَقة نِصْفُ المعيشة والتَّـوَدَّد إلى النَّـاس نِصْـفُ العَقـل وحُسْـنُ السَّـؤال نِصْفُ العلم) فكونوا مُتَخَلِّقين بما أمَرَكم بِه رسـول الله ، وأمَرَنـا صـلى الله عليـه وآلـه وسلم : بِبرِّ الآباء والعِفَّة عن نساء الغير وأعْلَمَنا أنَّ ذلك جالِبٌ لِمَبَرَّةِ الأبنـاءِ واعفـافِ نسائنا عن المناهي الشَّرعيَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام : (بِرُّوا آبـاءَكُم تَـبَرُّكُم أبنـاؤكُم وعِفُّوا عن النِّساء تَعِفُّ نساؤكم) فيَا لها من قاعدةٍ وأصل أَصيل لمن أدرَكَ سِرَّه وفَحواه ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم : بالعملِ بالعلم وأعلَمَنا أنَّ تركـه حُجَّـةٌ علينـا يـوم القيامة عند عالم الأسرار الخفيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (تَعَلَّموا ما شِئتُم أن تعلَّموا فلن يَنْفَعكمُ الله بالعِلم حتى تعملوا بـما تعلمـون) واتَّقُـوا يومـاً تُرجِعـونَ فيـه إلى الله ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم :بتحصِين الأموال بالزَّكاة ومداواة الأمراضِ بالصَّـدقة والدُّعاءِ عند هُجوم البَليَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (حَصِّنُوا أمْوَالَكُم بِالزَّكاةِ ودَاووا مَرضَاكُم بالصَّدَقَة وأَعِدُّوا للبَلاء الدُّعاءِ) وأَخْلِصُوا النِّيَّةَ والعمل لله ، وأَعْلَمَنَـا صـلى الله عليه وآله وسلم : أنَّ الجنَّة لا تُنالُ إلا بالصَّبرِ على مَكَارِهِ النَّفسِ وأنَّ سَبَبَ الـدُّخول في النَّار إعطاءُ النَّفس حظوظها الشَّهوانيَّة فقال عليه الصَّـلاة والسَّـلام : (حُفَّـتْ الجُنَّـةُ بِالمُكَارِهِ وَحُفَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ) فطوبى لِمَن زَكَّى نَفسَهُ بالطَّاعات وكَفَّها عـن معـاصي الله ؛

وأَخْبَرَنَا صلى الله عليه وآله وسلم : أنَّ الكَيِّسَ من كان عُمْرُه طويلاً وأعمالـه حَسنَةً ، وأن الفاجرَ من كان عُمرُهُ طويلاً وأخلاقه سَيِّئةً غيرَ مرضيَّة فقال عليه الصلاة والسلام : (خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ وشَرُّكُمْ مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ) فابذلوا الجَهدَ في طاعة الله تعالى وتقواه ، وحَضَّنَا صلى الله عليه وآله وسلم : على التَّخَلُّق بالأخلاق الكريمة ونهانا عن الأخلاق الذَّميمَة المُفسِدةِ للأعمال الصَّالِحة النَّقية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (سوء الخُلُق يُفْسِدُ العَمَل ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ) فحَسِّنوا أخلاقكم تنالوا الفوزَ في الآخرة والسَّعادة في هذه الحياة ، وأمَرَنا صلى الله عليه وآله وسلم :بإتقان العمل والإخلاص في قيام الليل وصيام النهار والحذر من الرياءِ المُفسِد للأعمال الدِّينيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (رُبَّ قَائِمٍ حَظُّه مِنْ قِيامِه السَّهَرُ ورُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِه الجوعُ والعطشُ) ألا لهُ الدينُ الخالِصُ يا عباد الله ، ورَغَّبنَا صلى الله عليه وآله وسلم : بصُنعِ المَعروفِ مَعَ النَّاسِ والصَّدَقةِ في الخَفَاءِ ومواصَلَةِ الأرحام ، وبَيَّنَ ما لها مِنَ النَّتائِجِ عند الحضرَةِ الإلهية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (صَنَائعُ المَعرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ ، وصَدقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وصِلَةُ الرَّحِمْ تَزيدُ في العُمر) فيا لها من أعمالٍ صالحةٍ تُوجِبُ لصَاحِبها مَزيدَ الثَّوابِ يومَ العَرضِ على الله ، وحَضَّنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم :على عمل الخير ووعدنا الثَّواب عليه وحَذَّرَنا من عَمل الشَّرِّ وأَوْعَدنا عليه بالعقاب في المقامات الحَشريَّة فقال عليه الصلاة والسلام : (عند الله خَزائِنُ الخَير والشَّرِّ مَفاتِيحُها الرِّجالُ فطوبى لِمَن جعَله مِفتاحاً للخيرِ مِغلاقاً

للشَّرِّ وويلٌ لِمَن جَعلَه مِفتاحَاً للشَّرِّ مِغلاقاً للخير) وما تُقَدِّموا لأنفُسِكُم مِن خيرٍ تَجِدوهُ عِندَ الله ، وحَضَّنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على محاسَبة النَّفس الأمَّارَةِ والعملِ للدَّار الآخرةِ وحَذَّرَنا من إعطاءِ النَّفسِ شَهَواتِها وتَمَنَّى الأماني على الله مَعَ التَّقصير في القيام بالتكاليف الشَّرعيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام (الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ)فحاسِبوا أنفسكم قبل أن يُحاسبكُمُ الله ، وأمَرَنَا صلى الله عليه وآله وسلم :بِرَحمَةِ الصَّغير وتوقير الكبير والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والحفظ للحُدودِ الإلهية فقال عليه الصلاة والسَّلام : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنْ الْمُنْكَرِ) فتَمَسَّكوا بما أمَرَكم بِه الرَّسول واحفَظُوا حُدُودَ الله ، ونَهَانَا صلى الله عليه وآله وسلم : أن نُضَيِّعَ مَن جَعَلَهُ اللهُ تحتَ ولايتنا مِن ولَدٍ أو خادمٍ وأن لا نُقصِّر في حقوقِهِمُ الشَّرعيَّة فقال عليه الصلاة والسَّلام : (كَفَى بِالمَرء إِثْمَاً أَن يُضَيِّعَ مَن يَعولُ) فيا خسارةَ مَن ضَيَّعَ الحقوق وحادَ عن شرع الله ؛

صَلَّى اللهُ على ذاتِه وصِفَاتِه المُحَمَّدِيَّة وعَلَى آلِه وأَصْحابِه وأَتْبَاعِه ومَنْ والاه

وأمَرَنَا صلى الله عليه وآله وسلم :أن نَعْقِدَ القلوبَ على النِّيَّةِ الحَسَنةِ ونُنزِّهها عن كل خُلُقٍ يُباعِد عن الكمالات الإنسَانِيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (مَا أَسَرَّ عَبْدٌ سَرِيرَةً إلا أَلبَسه اللهُ رِدَاءَها إن خيراً فَخَيرٌ، وَإن شرا فَشَرٌّ) فيَا طُوبى لمن خَلُصَتْ نواياه ، وحَضَّنَا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على التصدُّق من الأموال في سبيل الله والعفو عن المسِيئين والتواضع لله وتلك أخلاق الشَّريعة الإسلاميَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (

مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)فَعَوِّدا نُفُوسَكم مكارِمَ الأخلاق تنالوا من المجد أعلاه ، ونهانا صلى الله عليه وآله وسلم : أن نتودَّدَ إلى الناس بما يُغضِبُ الله تعالى من قولٍ أو فعلٍ أو حالٍ من الأحوال النَّفسيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (مَنْ أرضَى النَّاس بسَخَط الله وكَلَه الله إلى النَّاس، ومَن أسخَط النَّاس برضا الله كَفاهُ اللهُ مَؤونَةَ النَّاس) فإيَّاكم وإرضاءَ النَّاسِ بسَخَط الله ، ورغَّبنَا صلى الله عليه وآله وسلم : بالاستشارة في كل الأمور وألزَمَ المُستشارَ بالأمانة فلا يخونَ مَن استشارَه في قولٍ أو فعلٍ من الأفعال الدَّنيويَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (المُسْتَشَار مُؤتمن فإذا استُشيرَ فليُشِر بما هو صانعٌ لنفسه) وإياكم والخيانةَ فإنَّها من صفات المنافقين كما ورد عن رسول الله ، وأمَرنَا صلى الله عليه وآله وسلم :أن نَكُفَّ أيدِينا وألْسنتنا عن إخواننا المُسلمين وأن لا نتعرَّضَ لهم بأذىً ، وأن نهجُرَ المعاصيَ التي تكون حجاباً لنا عن النَّفَحاتِ الإلهية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ) فكُفُّوا يا معشرَ المسلمين أذَاكُم عن إخوانِكُم في الله ، وأمَرنَا صلى الله عليه وآله وسلم :بالوفاء بالعهدِ وأداءِ الأمانة في المعاملات الدِّينيَّة والدُّنيويَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لِمَن لا عهدَ له) فكونوا أُمَناءَ مُوفِّين بالعهود كما أمَرَكم حبيبُ الله ، ونهانَا صلى الله عليه وآله وسلم : أن ننظُرَ إلى هذِه الدُّنيا بِعين الرَّغبة وأن لا نَركَنَ إليها لأنها ليست بدارِ إقامةٍ وأن يكونَ هَمُّنا الآخرة لأنها الباقية على كَرِّ العصور الزَّمَنيَّة فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ فَآثِرُوا مَا

يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى) تَفُوزوا بِرضوانٍ كبيرٍ من الله ، وأَمَرنَا صلى الله عليـه وآلـه وسـلم : بالتَّحابُب والتَّوادُدِ وتركِ التَّباغُضِ والتَّحاسُدِ وذلك شرطٌ في كمال الإيمان وسَـعادةٌ لِمَـن أرادَ السَّعادةَ الحقيقية فقال عليه الصَّلاة والسَّلام : (لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ) فَتحَابَبوا وتوادَدوا يا معشرَ المسلمين في الله ، ، وأَمَرنَا صلى الله عليـه وآلـه وسلم :بالتَّراحُمِ فيما بَينَـنا وأَعلَمَنا أنَّ ذلك يوجِبُ الرَّحمةَ مـن الحَضرَـةِ الجَلاليـة فقـال عليه الصَّلاة والسَّلام: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَـنْ فِي الأَرْضِ يَـرْحَمْكُمْ مَـنْ فِي السَّمَاءِ) فكونوا مُتَرَاحِمِينَ تنالوا من الخير أقصاه ؛

صَـلَّ اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه

سِيرَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ المُجْمَلَة

وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وسَلَّمْ بمكة المكرمة واستُرضِـعَ في بنـي سـعدٍ أرضَـعته حليمـة السَّعدية ؛ فمَكَثَ عندها أربعة أعوام ثُمَّ رَدته إلى أُمِّهِ فَحضَنَتهُ إلى أن تُوفيت فَبقـي يتـيماً منذ أنِ اختار الله أمَّهُ وأباه ؛ فَكَفله جَدّه عبدُ المطَّلب إلى أن مـات وهـو ابـنُ ثـمانِ سـنينَ فكَفلَه عَمُّه أبو طالب لَيثُ القبيلة الهاشمية ؛ فأحسَنَ كفالَتَهُ وأحبَّـه حُبـاً شـديداً حتـى كان لا ينامُ إلا إلى جانبِه ولا يَخرُجُ إلا معه حريصاً على حياة رسول الله ؛ وكان صَـلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ عِنْدَ عمّهِ مِثالَ القناعَةِ والبُعدِ عن اللَّهوِ واللَّعِـبِ بعيـداً عـن العـاداتِ الجاهلية ؛ فكان إذا حضَرَ وقتُ الأكلِ جاءَ الأولادُ يختطِفون وهو قـانِعٌ بـما رَزَقـه الله؛ وكان صَلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ أحسَنَ قومِه خُلُقاً وأصـدَقَهُم حَـدِيثاً وأعظَمَهـم أمانـةً

وأبعدَهم عن الفحشاءِ والأخلاق الهَمَجِيّة ، كريمَ الخِلطةِ حَسَن الجِوار ذَا مُروءَةٍ وحِلم فَلِذَا سمّوهَ الأَمينَ فَسُبحانَ مَن أبدَعَ صفاتِهِ وعلى الخير أَنْشاهْ ؛ ثُمَّ أرسـلهُ اللهُ عـلى رأسِ الأربعينَ ومَكَثَ بعدَ ذلكَ ثلاثَ عشرةَ سَنَةً يدعو قومَه إلى المِلَّةِ الحنيفيَّة ، فلقي مـنهم في سبيل الدعوةِ ما تقشعِرُّ له الجُلودُ ومع ذلك ظلَّ صابِراً على البَلاءِ مـا دام في سـبيل الله ؛ ولَمَّا اشتَدَّ البلاءَ عليه ولم يجد منهم أحداً يُعِينه ويُؤيده على نشر الدعوة الإسلاميَّة ، هاجرَ إلى المدينة المنوَّرة وهَيَّأ الله له فيها أعواناً وأنصاراً يُؤيدون شَرعَ الله ؛ فَمَكـثَ فيهـا عشرَ سِنينَ يدعو إلى الله وانتشرَ الإسلامُ فيها وفـيما جَاوَرَهـا مـن الأقطـار العَرَبيَّـة ، فَكُسِرَـة الأصنامُ وعُبِدَ الملكُ العَلاَّمُ وارتفَعَ صَوتُ الحَقَّ عالِياً ودَخَل الناسُ أفواجَاً في دِيـنِ الله ؛ صَـلَّى اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه

أخْلاقُــــــــــه صَــــــــــلَّى اللهُ عَلَيْــــــــــهِ وآلِــــــــــه وَسَــــــــــلَّمْ

كان صَلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَـلَّمْ موصُـوفاً بأجمـل الصِّـفات مُتَخَلِّقـاً بـالأخلاق المرضـيَّة متواضِعاً يعود المريض وشَهِدَ الجنائزَ ويُحِبُّ الفقراءَ والمساكينَ ويَجلِسُ معهُـم تواضُـعاً للهْ ، ويحملُ بِضاعتِه من السُّوق لأهله ويُصافحُ الفقيرَ والغَنيَّ ويبدأُ مَن لَقِيَهُ بالمصافحة والتَّحيَّهْ ويركَبُ الحميرَ ويُجيبُ الدَّعوةَ ويفلِي ثوبَه ويَحلِبُ الشَّاةَ من غير مبـالاة ، ومـن سَألَهُ حاجةً لا يَردَّهُ إلا بها أو بِمَيسورٍ مـن الأقـوال المرضـيَّة ، يَجلِـسُ حيـثُ يَنتَهـي بـه المجلِسُ ويُعطي كلَّ واحدٍ من جُلسَائِهِ نَصيباً من الإكرام حتى يَحسِبُ أنَّه أكـرمُ النـاس عليه وأرضاه ، وإذا قابَله أَحَدٌ في أمرٍ لا ينصرفُ عنه حتى يكونَ هو الَّذي ينصرـف ولا

يَقطعُ على أحدٍ حديثَه حتى يَسكتَ عنه ذو أخلاقٍ زكيَّة ، يتفقَّدُ أصحابَه ويُكـرِمُ كـريمَ كلِّ قومٍ ويُوالِيهِ عليهم مَجلِسُه مَجلِسُ حياءٍ وعلمٍ وصَـبرٍ وأمانـةٍ يحبـه الله ويرضـاه ، ولا يُقابلُ أحداً بما يكرهُ ولا يجزي بالسَّيئةِ السيَّئة ولكن يَعفو ويصفَحُ ذو صـفاتٍ عليَّـة ، لم يَضربْ شيئاً بيدِه قَطُّ إلا أن يُجاهِدَ في سبيل الله ، أجودَ الناسِ بـالخيرِ وأشَـدَّ حيَـاءً مـن العذراءِ في خدرها صابِراً للغريب على الجفاءِ والألفاظِ الدَّنيَّة ، إذا تَكَلَّمَ أطْرَقَ جُلسَاؤُه كأنما رُؤُسِهمُ الطَّيرُ وإذا سَكَتَ أفاضوا في الحديث مُراعينَ آداب المُجالَسةِ لرسول الله ، ما انـتهَرَ خادماً ولا قال له في شيءٍ صـنَعَه لِمَ صـنَعتَهُ ولا في شيءٍ تَرَكـه لِمَ تركتَـه شـديد الاعتصام بمولاه خالق البَريَّة ، لم يَكُـنْ فَحَّاشـاً ولا بَخـيلاً ولا جَبانـاً ولا كَـذَّاباً ولا ذَا أخلاقٍ جاهليَّة ، يَحذَرُ النَّاسَ ويَحترسُ منهم من غير أن يطويَ عنهم بِشْرَهُ ولا يقـومُ إلا على ذكر الله ، يمشي وحده بين أعدائِه غير هَيَّـابٍ ولا جَـزِعٍ واثِقـاً بـربِّ البَريَّـة ، غـيرَ رِعدِيدٍ ولا جَبانٍ في مواطن البأسِ لا يخشى إلا الله ، دائِمَ البِشْرِ حَسَنَ العُشرَةِ لأزواجِـه لا يقولُ إلا الحقَّ في الرِّضا والغضب ذا هِمَّةٍ عليَّة ، إذا وعَظَ عَلا صوتُه كأنه مُنذِرُ جـيشٍ وتحمَرُّ عيناه ، لا يغضَبُ لِنفسِه ولا ينتَصِرُ لها وإذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ كأنَّهُ قِطعَةٌ قمَريَّـة ، لا يترُكُ أحَداً يقومُ بينَ يديهِ أو يمشي خَلْفَهُ ، ويجلِسُ معَ العَبيدِ للأكل ولا يـدعوهُ أحـدٌ إلا قـال لـه لَبَّيـكَ يـا عبـد الله ؛

صَـلَّى اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه
فَضْـلُهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـه وَسَـلَّمْ

أُعْطِيَ نَبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وسَلَّمْ من الفضائِل ما لم يُعطِ نَبِيٌّ قبله فكان سَيِّد الأنبياءِ وخيرَ البَرِيَّة ، فأُرسِلَ إلى الناس كافَّةً وأُعطِيَ الشَّفاعَةَ وجُعِلَت له الأرضُ مَسجِداً وطَهورا ، وأُحِلَّت له الغنائِمُ ونُصِرَ بالرُّعبِ وذلك الفضلُ من الله ، ولقَد بَيَّنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه طَرَفاً من فضائِلهِ حينما طَلَبَت روحَه الشَّريفةَ الرَّفيقَ الأعلى ووافَتهُ المَنِيَّة ، فقال بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله لقد كان لك جِذعٌ تَخطُبُ عليه فَلَمَّا كَثُرَ الناسُ اتخَذت مِنبَراً لِتُعَلِّمِهُم دِينَ الله ، فَحَنَّ الجِذعُ لِفراقِكَ حتى جعلتَ يدَكَ عليه فَسَكن ، فأُمَّتُكَ أولى بالحنينِ إليكَ لَمَّا فارَقتَهُم يا ذَا الخِصال السَّنِيَّة ، وحُقَّ لهم أن يُظهِروا الحنين والأسف والجَزَعَ على فراقِكَ يا رسولَ الله ، بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله : لقد بَلغَ من فضيلَتِكَ عِندَهُ أن جَعَلَ طاعتَكَ طاعتَهُ في مُحكَمِ الآياتِ القُرآنيَّة ،فقالَ عَزَّ وجَلَّ مُظهِراً فَضلُه عَلَيكَ فِي القرآنِ ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ﴾ بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لقَد بَلغَ من فضيلَتِكَ عِندَهُ أن أخبَرَكَ بالعفو عنك قبل أن يُخبرك بالإذن للمُتخَلِّفين يا ذا الأعمال المرضيَّة فَقَالَ ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لقَد بَلغَ من فضيلَتِكَ عِندَهُ أن بَعَثَكَ آخرَ الأنبياءِ وذَكركَ معهُم في التَّقدُّم والأوَّليَّة فقالَ عَزَّ وجَلَّ ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ فيا له شَرَفٌ عظيمٌ بِه النَّصُ قَد فاه ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لقَد بَلغَ من فضيلَتِكَ عِندَهُ أنَّ أهلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أن يكونوا قد أطاعوكَ وهُم بَينَ أطباقِها الجَهَنَّمِيَّة الجَهَنَّمِيَّةِ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾

فلا ينفعهم النَّدمُ بَعدَ أن صَاروا إلى عَذابِ الله ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لَئِن كان موسى بنُ عِمران أعطاهُ الله حَجَراً تتفَجَّرُ مِنهُ الأنهارُ العَذْبَةُ الزُّلَاليَّة ، فما هي بأعجبَ من أصابِعِك الشَّريفةِ حينما بَسَطتَها فنَبَعَت منها المياه ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لئِن كان سليمانُ بنُ داودَ أعطاهُ الله الريحَ غُدُوُّها شَهرٌ ورَواحُها شَهْرٌ في المسافَةِ الزَّمنيَّة ، فما ذا بِأعجَبَ من البُراقِ حينَ سَريتَ عليه إلى السَّماءِ السَّابعةِ ثُمَّ صليتَ لَيلَتكَ بالأبطَحِ فعليكَ صَلَّى الله ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لَئِن كان عيسى بنُ مَريمَ أعطاهُ الله إحياءَ الموتى فماذا بأعجَبَ من الشَّاة المسمُومَة حين كَلَّمَتكَ وهي مَشويَّة فقالت لكَ الذِّراعُ : لا تأكلني مَسمومةٌ سَمَّتني اليَهوديَّةُ يا رسول الله ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لقَد دَعَا نوحٌ على قومه فقال ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ولو دَعوتَ علينا بمِثلها لهَلَكنا يا ذا الأخلاقِ الزَّكيَّة ، فلقَد وطِئَ ظهركَ وأُدمِيَ وجهك وكُسِرَت رُباعِيَّتُكَ فَقُلتَ : (اللَّهُمَّ اغفِر لِقومي فإنَّهم لا يعلمون) ابتغاءَ وجهِ الله ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لقَد اتَّبعَكَ في قِلَّةِ سِنِيِّكَ وقُصرِ عُمرِكَ ما لَم يتبَع نوحاً في كَثرَةِ السِّنين العَدَديَّة ولقَد آمَنَ بِكَ الكثيرُ وما آمَنَ معه إلاَّ القليلُ وذلك الفَضلُ مِن الله ، بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله لَو لَم تُجالِسْ إلا كفؤاً لكَ ما جالَستنا ولو لم تتزوَّج إلا كفؤاً لكَ ما تزوَّجتَ مِنَّا يا سَيِّدَ الخلائِق البَشَريَّة فَلَقد والله جالستنَا وتزَوَّجتَ مِنَّا ولبستَ الصُّوفَ ورَكِبتَ الحِمارَ ووضَعتَ طعامَكَ على الأرضِ ولَعِقتَ أصَابِعَكَ تواضُعَاً لله ؛

صَلَّى اللهُ على ذاتِه وصِفَاتِه المُحَمَّدِيَّة وعَلَى آلِه وأَصْحابِه وأَتْبَاعِه ومَنْ والاه

اعلموا أنَّ مَحبَّةَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ هي المَنزلة التي يَتنَافسُ فيها المُتنافِسون وإليها يشخَصُ العامِلون وإلى علمها شَمَّرَ السَّابِقون وعليها يتفانى المحبون وبروح نسيمها يتروَّح العابِدون في عبادتهم الظاهِريَّةِ والباطنيَّة ، وهي قوت القلوب وغِذاءُ الأرواح وقُرَّة العيون وأكمَلُ الحياة ، وهي التي مَنْ حُرِمَها فهو مِن جُمْلَةِ الأموات ، والنُّور الذي مَن فَقدَهُ فهو في بِحار الظُّلُمات ، والشِّفاءُ الَّذي مَنْ عَدِمَهُ حَلَّت بِقَلْبِه جميع الأسقام والبليَّات ، واللَّذة التي مَنْ لَمْ يظفر بها فَعيشُه كُلُّه هُموم وآلام ظاهريَّة وباطِنيَّة ، وهي روحُ الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلصت منها فهي كالجَسَد الذي لا روح فيه بل هي الحياة التي مَنْ حُرِمَها فَقدْ حُرِمَ السَّعادة في الآخرة وفي هذِه الحياة ، وهي تَحمِلُ أثقال السَّائرينَ إلى بَلدٍ لمْ يكونوا بالِغيه إلا بِشِقِّ الأنفُسِ وتوصلهم إلى منازل لمْ يكونوا واصِليها بِدون هذه المِنحة الإلهية ، وهي تُبَوِّءُ أهلها من مقاعِد الصِّدق إلى مَقاماتٍ لَمْ يكونوا داخِليها وهي مطايا القوم التي سُراهُمْ في ظُهورِها دائِماً إلى حَبيب الله ؛ تَالله لقَد ذَهَبَ أهلها بِشَرَفِ الدُّنيا والآخِرة إذ لَهُم مِن مَحبُوبِهِم أَوْفَر نصيبٍ قِسمَةٌ إلهيَّة ، وقد قَدَّر الله يومَ قَدَّر مَقادِيرَ الخلائق بِمَشيئَتِه وحِكمَتِه البالِغة : أنَّ المرءَ معَ مَنْ أحَب ، فيا لها من نِعمَةٍ على المُحِبِّين سابِغَةٍ وذلك الفَضلُ مِن الله ، فإذا كان الإنسان يُحِبُّ مِنْ مَنَحهُ في دُنياه مَرَّةً أو مَرَّتَين معروفاً فانِياً مُنقطِعاً ، أو استنقَذَه مِن هَلَكَةٍ أو مَضرَّةٍ لا تَدوم في هذِه الدَنيا الدَّنِيَّة ؛

فَمَا بالُكَ بِمَنْ مَنحَه مِنْحَاً لا تَبيدُ ولا تَزول ووقاه من العذاب الألـيم في دُنْيـاهُ وأُخـراهْ ، وإذا كان المرءُ يُحب غيرَه على ما فيـه مـن صـورة جميلـة وسِـيرةٍ حميـدة وصـفاتٍ زكيَّـة وأخلاقٍ مرضيَّة ، فكيفَ بِهذا النَّبي الكريم والرسول العظيم الجامع لِمحاسِـن الأخـلاق والتَّكريم المانِحِ لنَا جوامعَ المَكارِم والفضل العميم الذي بِه هـدانا الله ، واعلمـوا أنَّ الله أخرجَنا بِهذا الرَّسول العظيم مِن ظُلُمات الكُفر إلى نور الإيمان وخلَّصنا بِه من نار الجهل إلى جَنان المعارف والإيقان وأوصَلَنا بِه إلى المَراتِب العليَّة ، فهو السـبب في بقـاء مُهَجِنـا البقاءَ الأبَدي في النَّعيم السَّرمَدي فأَيّ إحسان أَجَلّ قَدراً وأعظم خَطَراً مِن إحسانِ هـذا الرَّسول العظيم والنَّبيّ الكريم إلينا بل إحسانه عام إلى كافة خلق الله ، تالله لا مِنَّة لأحدٍ بعدَ الله كما لِهذا الرَّسول العظيم علينا ولا فضلَ لِبَشرٍ كفضلِه لدينا لهذه المزيـة ، فكيـف نَـنهض ببعض شُكرِه أو نقوم مِن واجب حَقِّه بمعشار عُشرِـه فقـد مَنحنـا الله بِـه مِـنحَ الدُّنيا والآخرة وأسبغَ نِعمَه باطِنة وظـاهرة ولِـذلك لكرامتـه عـلى الله ، فاسـتحقَّ هـذا الحبيب العظيم أن يكون حظُّه من محبَّتنا لـه أوفَى وأزكـى مـن محبتنـا لأنفسـنا وأولادنـا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين محبَّةً اختياريَّة ، بل لو كان في مَنبَتِ كُلِّ شعرةٍ منـا محبَّـة تامَّةٌ له صلوات الله وسلامه عليه لكـان ذلـك بعـض مـا يسـتحقه علينـا لأنهـا الصِّـلة العُظمى الموصلة للمحب والمُقربة له إلى حضرة حبيب الله ، وقـد روى أبـو هريـرة أنَّـه صَلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ قال : (لا يؤمِنُ أحَدُكم حتَّى أكون أحب إليه من والِده وولده والنَّاس أجمعين) صَرَّحت بذلك السُّنّة السَّنِيَّة ، فمـن لم يجـد هـذه المَحبَّـة فهـو نـاقص الإيمان مُعرَّض للسَّلب والعياذ بالله ، وقد أجمَع أئمَّة الإسلام على أنَّ محبَّة الرَّسول صَـلَّى

اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ شرْطٌ في صِحَّة الإيمان والعقيدة الإسلامية لأنها مَيْل القلب وشَـغفُه وتَعلّقهُ بالمحبوب العظيم الذي اختـاره الله واجتبـاه ،ولَيْسَـتِ التـي تحمـل عـلى معنـى التَّعظيم والإجلال كما حقَّـقه أهل الكمال والمَقامات العِرفانِيَّـة ، لأن اعتقـاد الأعظميَّـة ليس مُستَلزماً للمحبَّة إذ قد يَجُدُ الإنسان إعظام شَيءٍ وإجلاله مع خُلوِّه من محبتـه فعـلى هذا مَنْ لَمْ يجِد من نفسه ذلك المَيل لم يكْمُل إيمانه بِرسول الله ، وإلى هذا يُومِئُ قول سيدنا أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الحديث الـذي رواه الإمـام البخـاري في الإيمان والنذور أَنَّهُ قال للنَّبيّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وآلِه وسَلَّمْ لأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِـنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ نَفْسِي الّتي بين جَنْبِيَّ يا زاكي الخصال المرضيَّة ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (لَنْ يُؤمِنَ أحَدُكم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِه فَقَالَ عُمَرُ والَّذي أنزلَ عليك الكتاب لأَنتَ أحبَّ إِلَيَّ فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِي الَّتي بَيْنَ جَنبيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْـهِ وَآلِه وَسَلَّمَ الآن يَا عُمَرُ تَمَّ إيمانك يا عُمَر وبَلغتَ مُنتهاه ، فهذِه المَحبَّة ليسـت بإعتقـاد الأعظميَّة فقط فإنها كانت حاصلِةً لعُمر قبل ذلك قطعاً وفي روايَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ : (لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ)وهـي مَحبَّـة اختياريَّة ، وإنما أراد النَّبي صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ منه حُب الاختيـار لكونـه صَـلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ السَّبب في نجاة النَّفس من الهلَكَات في الآخرة في هذه الحياة ؛

حَدِّثُوا أَيُّها الناس أيُّ مُرسلٍ أو نبيٍّ بلغَ من الرِّفعة مثـل هـذا الرسـول العظـيم والنَّبـيّ الكريم ، فقد رُوي أنَّ الله لا يُعذِّب بالنَّار قلباً تمكَّن فيه حُبُّ أحمداً كـما ورد في الأخبـار المرويَّة ، فصلوات الله وسلامه عليك يا صـاحب القـدر الرفيـع والجـاه الوسـيع فلقـد

أرسلك الله رحمة للعالمين وجعلك رحمةً مُهداةً للخلق أجمَعين وخصَّك بالـذكر الحكـيم وجعل طاعتك طاعته وأمْركَ أمْرهُ ونَهيك نهيَهُ ويَدكَ يـدَهُ ومبايعتـك مبايعتـه ومَحبَّتـكَ مَحبَّتهُ وخَصَّك بالشّفاعة العظمى والمقام المحمود ويكفي قول الله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ فكل مسلم في قلبه محبة الله ورسوله لا يدخل في الإسلام إلا بها ، والناس متفاوتون في مَحبَّته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ بحسب استحضـار مـا وصـل إليهم من جِهتِه عليه الصَّلاة والسَّلام من النَّفع الشَّامل للخيرات الدِّنيويَّة والأُخرويَّة ؛ ومن علامات الحُبِّ المَذكور لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَـلَّمَ أن يُعـرِض الإنسـان على نفسِه أنَّهُ لو خُيِّرَ بين فَقد غَرَضٍ من أغراضه وفَقْدِ رؤيَة النَّبـيّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَلَّمَ أن لو كانت ممكنة ، فإن كان فقدُها أَشَدُّ عليه مـن فَقْـد شيءٍ مـن أغراضِـه فقـد اتصَفَ بالأَحبِّيَّة المذكورة لرسول الله ، وكُل من آمنَ بالنَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّمَ إيماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيءٍ من تلك المَحبَّـة لِلـذَّات المُحمَّديَّـة ، غـير أنَّهـم متفاوتون فمنهم مَن أخذ من تلك المَرتبة بالحَظِّ الأوفى ومنهم مَـن أخَـذ بـالحظِّ الأدنـى كمن كان مُستَغرِقاً في الشَّهوات محجوباً في الغفلات في أكثر الأوقات لكن الكثير مـنهم إذا ذُكِرَ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهلِـه ومالِـه وولدِه ويبذل نفسه في الأمور الخطيرة ويجد رجحان من نفسِه وِجْداناً لا تردد فيه ، وقـد شوهِدَ هذا الجِنس من يؤثر زيارة قبرِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ ورؤية مواضِع آثارِه على جميع ما ذُكِر لِمَا وقَرَ في قلوبِهم من مَحبَّةِ رسول الله ؛

وقَد روى بن إسحاق كما حكاه في الشِّفاء أنَّ امـرأةً مـن الأنصـار قُتِـلَ أبوهـا وأخوهـا وزوجها يوم أُحدٍ مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ في مَعْرَكَةٍ حَرْبِيَّة ، فقالت لهـم ما فعَلَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ ؟ قالوا خيراً هو بِحَمْدِ لله كما تُحبِّين فقالـت لهم : أرُونِيه حتَّى أنظُر إليه وأُمَتِّعَ بِه عيني البَصَريَّة ، فلمَّا رأتهُ وشَـهِدَت أنـوارُه قالـت : كُلُّ مُصيبَةٍ بَعدَكَ جَلَلٌ أي صغيرةٌ أمْرُها يَهون يا رسول الله ، ورواه البيهقي في الدلائل ، وذكره صاحب اللُّباب بلفظ : لمَّا قيل يوم أُحُدٍ قُتـلَ محمَّـدٌ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّمَ وكَثُرَتْ الصَّوارِخُ بالمَدينة المنوَّرة خرجت امـرأة مـن الأنصـار حتـى وصَـلت المعركـة فاستقبَلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها قـتلى لا نـدري بـأيهم اسـتقبَلَت فكُلـما مَـرَّت بواحدٍ منهم صريعاً قالت : من هذا؟ قالوا أخوكِ أبوكِ وزوجكِ وابنكِ رأتهم على حالةٍ وحشيَّة فلم تعبأ بهم دُون أن قالت حرصاً على حياة النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّمَ : ويْحَكُمْ ما فعل النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ فيقولون : أما مَـكِ هـو كـما تُحبِّـين حتـى ذَهبَت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ فأخذَت بِناحِية ثوبِه ثُمَّ جَعلَـت تقـول : بأبي وأمي يا رسول الله لا أُبالي إذ سلمت مـن عطَـبٍ فكُـل مصـيبةٍ بعـدَكَ جَلَـلٌ هَيِّنَـةٌ صغيرة أمرها يهون يا رسول الله ، ولمَّا أَسرَ كُفار قُريش زَيدَ بنَ الدَّثِنَّةِ وأرادوا أن يقتلـوه فأخرجوه من الحدود الحَرميَّة قال له أبو سفيان بن حرب : أُنشِدُكَ بالله يا زيد أتحـبُّ أنَّ محمداً الآن عندنا مكانك تُضرب عُنقَه وأنَّكَ في أهلك آمنٌ على الحياة ، فقال زيـدٌ : والله ما أُحِبُّ أنَّ مُحَمَّداً الآن في مكانِه الَّذي هو فيه تُصيبُهُ شوكةٌ وإني جالِسٌ في أهلي مُتَّـعٌ في الحياة الدُّنيوية ، فقال أبو سفيانَ : ما رأيتُ أحداً من النَّاس يُحِبُّ أحَداً كَحُبِّ أَصْـحابِ

مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً،ولا والله ، وكان ثوبان رضي الله عنه مولى رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَلَّمَ شديد الحُبُّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ قليل الصَّبر عنه أتـاه ذات يـومٍ يُعرفُ الحُزنُ في وَجهه والكآبةُ في صورته الجسمانيَّة ، فقال له رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِه وَسَلَّمَ : (ما غَيَّرَ لونَك يا ثوبانُ أَبِكَ مَرَضٌ أَمْ أصابَكَ وَجَعٌ؟) فقال له : كل ذلـك لم يكن يا رسول الله ، غير أني إذا لم أرَكَ استوحَشتُ وحشـةً شَـديدةً حتـى ألقـاك ، ثُـمَّ ذكرتُ الآخرة والمقامات الحشريَّة ، فأخـافُ أن لا أراكَ لأنـك تُرفَـعُ مـع النَّبيـيِّن وإن دخلتُ الجنَّةَ أكونُ في مَنزلةٍ أدنى من منزلتك وإن لم أدخل الجنةَ لا أراك أبداً يـا حبيـب الله ، فكان ما كان من أمر هذا الصحابي الجليل أن نزلت على رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِه وَسَلَّمَ هذه الآية القرآنية {وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُـولَ فَأُولَـٰئِكَ مَـعَ ٱلَّـذِينَ أَنْعَـمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّـهَدَاءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقـاً ذَٰلِـكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ } وذَكَر في ينبوع الحَياة أن عامراً الشَّعبيِّ قال: أنَّ رجلاً من الأنصار أتـى إلى النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ فقال والله يا رسول الله لأنـت أحـبُّ إليَّ مـن نفسي ومالي وولدي وأهلي ولولا أني آتيكَ فأرَاكَ لرأيتُ أن أمُوت أو قالَ أن سوف أمـوت أو أكاد أُفارق الحياة الدنيويَّة ، ثُمَّ بكى الأنصاريُّ بكاءً شديداً فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ :(ما أبكاكَ؟) قال :بكيتُ أن ذكرتُ أنكَ ستموتُ ونَموتُ فتُرفَع مـع النَّبيّين ونكون نحنُ إن دخلنا الجنَّة دونَك فلم يرجع النَّبيّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّمَ بجوابٍ حتَّى نَزَل الوحي بهذه الآية : {وَمَن يُطِـعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُـولَ فَأُولَـٰئِكَ مَـعَ ٱلَّـذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُـنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقـاً

ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ }، وقد ورد أنَّ عبد الله بن زيدٍ بن عبد ربّـه الأنصـاري الـذي رأى الأذان خرج من عند النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى بستان لـه في المدينـة فأتـاه ابنـه فأخبره أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد توفي فقال عند ذلك : اللهم اذهب بصري حتَّى لا أرى بعدَ حبيبي مُحَمَّدٍ أحداً فَكُفَّ بَصَرُه في الحـال جَزَعـاً عـلى مُفارقـة الأنـوار المُحمَّديَّة ، فلا عيشَ إلا عَيشُ المُحبِّين الذين قَرَّت أعينهم بِحبيبهم وسَـكنَت نفوسـهم إليه واطمأنت قلوبهم به واستأنسوا بِقُربِه وتنَعّموا بمحَبَّتِه ، وبالجملة فلا حيـاة لِلقلـبِ إلا بِمَحبَّة حبيب الله ؛

صَـلَّى اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه

تَعْطِـــيرَةٌ في شَـــجاعَتِه صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وآلِـــه وَسَـــلَّمْ

كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شُجاعَاً باسلاً حَضَر الوقائعَ وشَهِدَ الملاحِـم الحَربيَّـة ، لا يتَحيَّرُ في شِدَّةٍ ولا يستكينُ لهولٍ ولا تزول عن مواطنِ البَأسِ قَدَماه ، ما مِن شُـجاعَاً إلا وقَد فَرَّ في معرَكةٍ ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَم يَفِرَّ بَـلْ هـو في رأس الجَبهـةِ الأَمامِيَّة ، يُقارِعُ الأبطالَ ويقتَحِمُ الأهوال ويجاهدُ الكفـارَ والمنـافقين ويُصـارِعُ الكُـماة ،فزِعَ أهلُ المدينة ليلةً مِن اللَّيالي فركِبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـه وَسَـلَّمَ فَرَسـاً عُريانـاً لأبي طلحَةَ والسَّيفُ في عُنقهُ يستبرِئُ الخَبَر بِهمَّةٍ عَليَّة ، فخَرَج النَّاس فإذا هم برسول الله قـد سبقهم إلى الصَّوتِ فقال لهم : لَن تُراعُوا لَن تُراعُوا يا عبـاد الله ، ولَّمـا التقـى المُسـلمونَ والكُفارُ في غزوةِ حُنين فَرَّ المُسلمين مُدبِرينَ لِحكمَةٍ أَزليَّة ، أَمَّا رسولُ الله فإنهُ قَد اقـتحَمَ

جيوش الأَعداءِ يُركِضُ بَغلتَهُ نحوهم والعبَّاسُ آخِذٌ بلجامِها لِكَيْ لا تُسرِعَ بِرسول الله ، وقال عليٌّ كرَّم الله وجهه كُنَّا إذا حَمِيَ البأسُ واشْتَدَّ الرّوعُ واحمرَّت الحَدَقُ لُذْنَا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واحتمينا بِسَيِّدِ شُجعانَ البَرِيَّة ، فما يكـون أحَـدٌ أقـرَبَ إلى العَدُوِّ منه وكانَ أشَدُّنا جهاداً في سبيل الله ، وعنه أيضاً لَمَّا أُشيعَ يومَ أُحُدٍ أنَّ مُحَمَّـداً قُتِـلَ فَتَّشتُ عليهِ في القَتلى فلم أجِدهُ لأنه لَم يَفِـرَّ في مَعرَكـةٍ حربيَّـة ، فكَسرت جَفـنَ سَـيفي وقُلتُ لا خيرَ في الحياة بَعد رسول الله ، فهجمتُ على قُريشٍ فأفرَجوا لي فوجدتُه يُقاتِـلُ وحدَهُ ملحوظاً بِعين العناية الإلهيَّة ، وكفى بالله وليَّاً وكَفى بالله نصيراً وما النَّصرُ إلا مِن عندِ الله ، وعن البَراءِ بن عازِبٍ رضي الله عنه أنَّه قيلَ لَه أفَرَرتُم عن رسول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ يومَ حُنينٍ أن قابَلَتكم القبائلُ العربيَّة ، فقال نعم ولكنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ لم يَفِرَّ بَلْ قابَلَ الأعداءَ وهو يقولُ : (أنا النَّبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبـد المطَّلِب) مُعلِناً عن نفسِه لِعِدَاه ، فكونوا يا مَعشَرَ المُسلِمينَ مُقتَدين بِبسالةِ النَّبـيّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ وشَجاعته القويَّة ، تَنالوا الخيرَ العَميمَ والفـوزَ العظـيمَ في الآخـرةِ وفي هـذه الحيـاة ؛

صَـلَّى اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه

تَعْطِيرَةٌ في حِلْمِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمْ

وكـان رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـه وَسَـلَّمْ رحـيماً حلـيماً حتَّـى بأعدائِـه ففـي فـتح مَكَّـة دخـل عـلى قـريشٍ في المسـجدِ الحـرام وقـد جَلَـسَ عنـد

الكعبــةِ البَهيَّــة ، وصَــحبُه ينتظــرون أَمْــرَهُ فــيهم مــن قَتــلٍ ونفــيٍ ومــا ذا يجــري علــيهم مــن حُكــم الله ، فقــال لقُــريشٍ الــذين طالمــا أهــانوهُ وعَــذَّبوهُ وسَبَّـــبوا هِجرَتَــه إلى الرِّحــاب المَدنيَّـــة ، وأجمَعــوا عــلى قتلِــه في ليلـــةٍ هجرَتِــه ورَمَــوهُ بالأحجــارِ حتَّــى دُمِيَــتْ قَــدَماه :(يــا مَعشَرــ قُــريشٍ مــا ذا تَظُنُّــونَ أَنِّي فاعِــلٌ بِكُــم ؟) فقــالوا:خيراً أخٌ كــريمٌ وابــنُ أَخٍ كــريمٍ يــا ذا الأخــلاق المرضــيَّة ، فقــال هــذا الرَّســول الكــريم والنَّبــيّ الــرَّحيم : (أقــولُ كــما قــال أخــي يُوســـــــــــــــــــــفُ﴿ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ اذهبــوا فأنـــتم الطُّلقـــاء ، وعفَـــى عـــنهم ابتِغـــاءَ وجـــهِ الله ، فكـــان مـــن وراءِ ذلـــك دخـــولهم في الـــدِّين الإســـلامي وأخـــذِهم العَهـــدَ عـــن الحضرـــةِ المُحَمَّديَّـــة ، وانتشـــارُ الإســـلام في ربـــوع مَكَّـــةَ فَتَرَكــوا عبــادة الأصـــنام ومَـــالوا إلى عِبـــادَةِ الله ، وطَلَـــب منـــه أصـــحابه أن يـــدعوا عـــلى المشرــكين بعــدَ وَقعَــة أُحُــدٍ حِيــنما كُسِرَــت رُبَاعِيَّتــه وأُدمِيَــت وَجنَتَــه ُ البَهيَّــة ، فَبَــدلاً مــن أن يــدعوا علــيهِم دَعَــا لهــم قــائِلاً : (اللَّهُــمَّ اغفِــر لقــومي فــإنَّهُم لا يعلمـــون ، لَعَـــلَّ الله أن يُخْــرِجَ مـــن أصـــلابِهِم ذُرِّيَّـــةً تُوَحِّـــدُ الله ، ولَمَّـــا رَجَـــع صَــلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وآلِــه وَسَــلَّمْ وأصــحابَه مــن غــزوة ذات الرِّقــاعِ ونَــزَلَ مَنــزلاً انفَـــردَ عـــن أصـــحابِه وقَعَـــدَ تحـــتَ شَـــجَرةٍ لِسْـــتَريحَ مـــن هنـــاءِ السَّـــفَرِ ويســـتَجمِعَ قُـــواه البَدِنيَّـــة ، انسَـــلَّ إليـــهِ رَجُـــلٌ مِـــن المُشرِــكينَ واختَطَــفَ سَــيْفَهُ

المُعلَّــقَ عــلى الشَّــجَرةِ وأراد الفَتــكَ بِرســول الله ، فاســتيقَظَ الرَّســول صَــلَّى اللهُ عَليْــهِ وآلِــه وَسَــلَّمْ فَنَظــرَ إليــه والسَّــيفُ في يــده قــائِلاً : مَــن يَمنُعــكَ مِنِّــي يــا مُحَمَّــدُ في هــذه البُقعــة القَصِــيَّةْ ؟،فقــال : (يَمنَعُنــي مِنــكَ الله رَبُّ العِــزَّةِ مَــن تَعنُــوا لــه الجِبــاهْ ، فَوَقــعَ السَّــيفُ حــالاً مِــن يَــدِه وخــارَتْ قُــوَاهُ وأخَذَتْــهُ الرّعــدَةُ البَدَنِيَّــةْ ، فَتناولَــهُ صَــلَّى اللهُ عَليْــهِ وآلِــه وَسَــلَّمْ بِيَــدِه فقــال لــه : (مــن يَمْنَعُــكَ مِنِّــي يــا أيُّهــا الرَّجُــلُ الــذي شــيطانه أَغْــرَاهْ ، فقــال الرَّجــلُ : لا أحَــدَ فَكُــن خــيرَ آخِــذٍ يــا ذا الخصــالِ السَّــنِيَّة فعَفــى عنــه صَــلَّى اللهُ عَليْــهِ وآلِــه وَسَــلَّمْ ورَجَــعَ إلى قومِــهِ وأطنَــبَ في مَــدْحِ مُحَمَّــد بــن عبــد الله ، وجــاءَهُ زيــدُ بــنُ سِــعنَةَ اليهــودي يتقاضــاهُ دَيْنَــاً قبــلَ حُلــولِ الأَجَــلِ بثلاثَــةِ أيــامٍ قــائِلاً لــه : إنَّكــم يــا بَنــي عَبــدِ المُطَّلِــب قَــومٌ مَطْــلٌ وأغلَــظَ لَــهُ في الأقــوالِ والألفــاظِ الدَّنيَّــةْ ، فــانْتَهرَهُ عُمــرُ بــنُ الخطــاب رضي الله عنــه وأرادَ الــبَطشَ بِــه وقــامَ إلى سَــيْفِه وانــتَضاهْ ، فقــال صَــلَّى اللهُ عَليْــهِ وآلِــه وَسَــلَّمْ :(دَعْــهُ عنــكَ يــا عُمَــرُ أنــا وهــوَ أَحــوَجُ إلى غــيرِ هــذا مِنــكَ يــا ذا الغَيْرِيَّــة ،تــأمُرهُ بِحُســنِ التَّقــاضي وتــأمُرني بِحسُــنِ القَضــاءِ ، فقضــاهُ دَينَــهُ وزادَهُ عِشرــين صــاعاً وذلــك لِترويــع عُمــرَ إيَّــاه ، فلــمَّا رأى اليهــوديُّ حُســنَ هــذه المُعاملــةِ قــال : أشــهدُ أن لا إلــه إلا اللهُ الواحِــدُ الأحَــدُ صــاحِبُ القُــدرَةِ الإلهيَّــة ، وأشــهَدُ أنَّــكَ عبــدُه ورســولُه وخيرتُــه مِــنْ خلقِــهِ ومصــطفاهْ ،والــذي حمــل هــذا اليَهــوديَّ عــلى هــذا العمــلِ مــا رآهُ في التَّــوراةِ مِــن صــفاتِه الجَميلِيَّــهْ ، وهــي :

أنَّ النَّبِـيّ الأُمِّــيّ المَبعــوثَ في آخِــرِ الزَّمــان يَسْــبِقُ حِلمَــه جَهلَــهُ ولا تزيــدُهُ شِــدَّةُ الجَهــلِ عليــه إلا حِلــماً فجــاءَ لِيَخْتَــبِرهُ فَظهَــرَ لَــه الحَــقُّ ولاحَ سَــنَاهْ، فَتَخَلَّقــوا أيّهـــا النـــاس بِأعمالِــهِ واتَّصِــفُوا بأوصـــافِهِ الزَّكِيَّـــة ، ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ ﴾

صَـلَّى اللهُ عـلى ذاتِـه وصِـفَاتِه المُحَمَّدِيَّـة وعَـلَى آلِـه وأَصْـحابِه وأَتْبَاعِـه ومَـنْ وآلاه

تَـــمَّ المَولِـــد الشَّرِـــيف ونَخْــــتِمُ بِالـــدُّعاء

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله سيدنا ومولانا محمـد صـلاةً دائمةً بدوام ذي الجلال والإكرام وعلى من استظل تحت لوائه وجنابِـه ، ودخـل في ديـن الله من بابه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وصلِّ اللهم عليه صلاةً تُعرِّفنا بهـا إيـاه ، وتُبلغنا بها إلى حُسن ملقاه ورؤياه ، واجعـل اللَّهُـمَّ مـددنا مـن شـمسِ حقيقتـهِ ونـور شريعته ونَوِّرنا بأنوار حقائق معارفه وأنَسْنَا بلطائف أسرار لطائِفِه ، واحملنا إلى حضرته القُدسيَّة الأحَمَديَّ على كاهل شريعته المُحمَّديَّة ، وعرفنـا بِـه بـالتَّحقيق في كـل مـوطن وفريق ، وأفردنا في حُبِّه وإجلالِه كما أفردتَهُ في حُسنِه وجماله صلوات الله وسـلامه عليـهِ وعلى آلِه ؛

اللَّهُمَّ اجعلنا يا مولانا بصلاتنا وسلامنا على سيدنا ومولانا وشـفيعنا وحبيبنـا وكهفنـا وعمدتنا وعِمادُنا وذخيرتنا وملاذنا ووسيلتنا وقُرَّة أعيننا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ مِن الفائزين الآمنين ، وعلى حوضِه مـن الـواردين الشَّـاربين ، وبِسُـنَّتِه مـن العـاملين ،

ولعهدكَ وعهدِه مـن الحـافظين ، واحشرـنا يـا مولانـا مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ يا ربَّ العالمين ، اللَّهُمَّ إنَّكَ فَضَّلته ولولاه ما خلقتنـا ، واصطفيته ولولاه ما هديتنا ، واجتبيته ولولاه ما وفقتنـا ، فاجعلنـا يـا مولانـا بصـلاتنا وسلامنا عليه من الآمنين يوم الفزع الأكبر واغفر لنا ذنوبنا ما تقـدَّم منهـا ومـا تـأخر ، وارحمنا رحمةً تقينا بها من فتنة القبر وعذاب سَقَر ؛

اللَّهُمَّ اجعلنا في المعاد تحت لوائِه ، وأدخلنا تحت كنفِه وعلائِـه ، واجعلنـا مـن أصـفيائِه وأوليائِه ، اللَّهُمَّ احشرنا في زُمرَتِه ، ولا تخالف بنا عن طريقته ومِلَّتِه ، واجزِه عنَّا أفضـل ما جازيت به نَبيّاً عن أُمَّتِه ، اللَّهُمَّ كما جعلته أهلاً للشفاعة فَشَـفِّعهُ فينـا أجمَعـين وكـما جعلته عماد أهل الطَّاعة فاجعلنا من أهل طاعتك يا ربَّ العالمين ، اللَّهُمَّ انفعنـا بِمَحبَّتِـه ومحبة آلِه وصحبِه ، واجعلنا من الفائزين بجوارِه وقُربِه ، ولَذِّذْ أبصـارنا بِمُشـاهَدته في علوِّ مقامِه ورُتبِه ، اللَّهُمَّ أعمر أطوار نقصنا بـأطوار كمالِـه وخصِّصـنا بِخصـائِص بِـرِّهِ وإجلالِه ، ونَوِّر قلوبنا بأنوار جمالِه ومَتِّعنا بِمُشاهدة ذاتِه وأحوالـه ، وارزقنـا متابعتـه في أقواله وأفعالِه آمين ؛

اللَّهُمَّ شَيِّد أعلام الدِّين واحرسنا من كل آفةٍ ومخافةٍ ، ونجّنـا مـن بـلاء الـدُّنيا وعـذاب الآخرة ، اللَّهُمَّ أتمم نعمتك علينا وثبّت على نهج الهدى والتُّقى أقدامنا واجعل الصَّـلاح فينا وفي عقبنا إلى يوم الدين ، اللَّهُمَّ من عادانا فعادِه ومن كادنا فكِدهُ ومن رامنـا فَرُمـه ، ومن قصدنا بِسوءٍ وأذيَّةٍ وشرٍ وعداوةٍ وضررٍ وحسدٍ وفتنة وبَغيٍ ومَكرٍ فخـذهُ وأخذلـه

ولا تمهله وحل بيننا وبينه بسرادقات عظمتك ، اللَّهُمَّ اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أعلنا وما أسررنا وما أسرفنا وما أنت أعلم بِهِ منا ،اللَّهُمَّ اغفر لأقسانا قلباً وأجمدنا عيناً ولأقربنا بالمعاصي عهدا؛

وثُمَّ يُختم بالدُّعاء للشيخ العارف الحاج محمد امام

وإلى هنا نَمُدُّ الأكف إلى الله سبحانه وتعالى لأن الدعاء مستجاب عند ذكر شمائل أمين حضرتِهِ ومصطفى محبته ونوره الأقدم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمْ فنقول :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الموفق الهادي المُعين اللَّطيف البَر العطوف الرؤف الرحيم الذي أنعم علينا بالاجتماع في هذا المكان للتشريف والاحتفال بهذا المولد الشَّريف ، فنسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يُلبِس هذا الاجتماع بحُسن القبول خِلعَ الجمال والتَّكريم ، وأن يُكرمنا ووالدينا وأولادنا وأزواجنا وذريتنا وأحبابنا ومُحبِّينا ومشايخنا ومعلمينا بنظرةٍ من نظرات رحمته يدخلنا بها في خاصتِهِ من أوليائِهِ وأهل حضرته وأن يُضاعِف لنا ولهم ولمؤلف هذا المولد وهذه السيرة العطرة والحاضرين والسَّامعين والمُنفقين والمحتفلين والمحبِّين والمجددين لهذا الاحتفال الخير الكثير والأجر الكبير والمدد الغزير والنور الواسع والعلم النافع والفضل العظيم والعطاء الجزيل والتوبة والمغفرة وشرف الدنيا والآخرة بجاه السيد الكريم والحبيب العظيم المختص بالكمال الذي يرجع إليه كل كمال ، وبالجمال الذي لا يماثله جمال ، وبالنور الذي تفرَّعت منه الأنوار وبالسّر الذي انشقّت منه الأسرار لكل عبدٍ مختار نبي الرحمة والسّبب

الأعظم لكل نعمة ، الواسطة العظمى لأهل الأرض والسَّماء في قبـول الأعـمال وبلـوغ الآمال وقضاء الحوائج ونيل المطالـب وتيسـير الرَّغائـب صـاحب السَّـعادة والكرامـة والشَّفاعة والسَّلامة وزين من يوافي القيامة رُوحُ العوالم وشمسها وظِـلُّ أمانِهـا ومظهـرُ قُدسِها وعينُ نعيمها وجمال أُنسِها بَحر المدد وعِزُّ الأبَد الجـامع لأسرار معـاني ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ حبيب الله الأعظم وصراطه الأقوم محمد رسول الله سـيد العـالم ، وعـلى سـائر الأنبيـاء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وسائر الصّديقين والشُّهداء والصالحين آمين ؛

اللَّهُمَّ إنا نسألك بحبيبك الأعظم سيدنا ومولانا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ وبجاهه لديك وكرامتِه عليك ونـتوجَّه إليك بوجهه الأكرم أن تُصـلِّ وتُسَـلِّم عليـه وعـلى آلـه وأصحابه وأزواجه وذريتِه ، وأن تهب لنا الخير الكثـير والفضـلَ الكبـير والمـددَ الغزيـر إنَّكَ أهل الجود والكرم وأن تملأ قلوبنا من أنوارِه وأسرارِه ومحبَّتِه ، وأن تزيح بنورِه عـن قلوبنا وبصائِرنا حنادس الظُّلم ، وأن ترزقنـا في الظـاهر والبـاطِن كـمال متابعتِـه ، وأن تبسط لنا وتُسبِغ علينا بِه النّعم ، وأن تمتعنا في الـدارين بـدوام رؤيتِـه ومشـاهدتِه ، وأن تحفظنا به من الزيغ والضلال ومن زلَّة القَدَم ، وأن تهدي قلوبنا إليكَ بهديه وتـدخلنا في حضرته ، وأن تحشرنا في زمرتِه آمنـين فـائِزين مُستبشرـين ، وأن ترزقنـا لـذّة النظـر إلى وجهك الأكرم ، وأن تجعلنا من أخيار المُحبين له المحبوبين لديه المُختصّـين بخصائِصـه وكرامته المُنْعَم عليهم بالمعرفة والتأييد والخير الأعـم ، وأن تُسـعدنا في الـدنيا والآخـرة

بعظيم سعادته فإنه لا يشقى عبدٌ أسعدتهُ بمحمدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَـلَّمْ، وأن تخـتم لنا بالسّعادة التي ختمت بها لأوليائك وأن تجعلنا من خيار أمّته وأن تُسكِنَّا الفردوس بلا حساب ولا عذاب ولا عقاب ولا ندم ، وأن تدخلنا في حِرزِه وحِصنِه وأمانِه ووقايتـه ، فكل من أدخلتَه في حِصنِه وأمانِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ لم يَضـم ، اللّهُـمَّ بجـاه هـذا الحبيب العظيم اكتُب في قلوبنا الإيمان وأيدنا بروح منـك وأدخلنـا في حِزبـه وشـفاعته واكشِف بِه عنَّا كل كربٍ وهمٍّ وغَم ، اللَّهُمَّ أنعِم علينا بدوام زيارته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِـه وَسَلَّمَ وأسكنا في جوارِه في مدينته المباركة ودار هجرتـه وارزقنـا في كـل عـام الحـج إلى بيتك المُحرَّم ، اللَّهُمَّ إن في صدورنا مطالِب وحاجات أنت تعلمها فأعط لكلٍ منَّا مطلَبه واقض لُكلٍ منا ما في نفسه من حاجاته ، وزدنا من فضلك ما أنت أهله إنك أنـت أهـل الجود والكرم ، اللَّهُمَّ احفظ لنا دين الإسلام وأهلَه وأرضَه واحفظنـا بـه وتوفَّنـا عليـه وارزقنا القيام بشريعته ودمّر أعدائنا وأهلكهم وذلّهم واكفنا شرَّ من ظلم ، اللَّهُمَّ أحيـي السُّنَّة وأهلها واجعلنا من أهل الحق القائمين بنصرته وأبطل البدعـة وأهلهـا وحزبهـا ، واقع سبيلها وامحُ أثرها وأنزل بأهلها الذُّل والكَمَه والبَكَم ،اللَّهُمَّ انصرـنا وانصرـ أُمَّـة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ وقوِّنا واجمع كلمتنـا واحـرس أوطاننـا وأصـلح ولات المُسلمين وكافة أُمَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ إكراماً لمن شَرَّفتهـا برسـالته ، واهـدِ ضالَّنا وقوِّ ضعفنا واغنِ فقرنـا وَ ولِّ علينـا الأخيـار واصرف عنَّـا الأشرار وادفـع عنَّـا البلاء والوباء والجورَ والفقرَ والفتن والنِّقم ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وبارك على حبيبك الأعظم سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِـه وأصـحابه وأزواجه وذُرِيَّته وخاصَّته وأهل حضرته عـدد مـا وسـعه علمـك وخصَصـتهُ ارادتـك وجرى به القلم ؛

وارضَ عن ساداتنا أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأُمِّهـما الزَّهـراء ابنـة المصطفى وبِضعتِه ، وعن بقيَّة العشرة وأهل بدرٍ و أُحُد وأهل بيعـة العقبـة وأهـل بيعـة الرِّضوان وأزواج نبيِّكَ الطـاهرات أمَّهـات المـؤمنين وسـائر الصَّـحابة أهـل الشَّـرف والشِّيَم ، وارض عن مشايخنا الأئمة الحنفـاء وأتبـاعهم أهـل الصّـدق والوفـاء وسـائر أولياء الله وأهل معرفته ، والشُّـهداء والصَّـالحين والعلـماء العـاملين النَّـاهجين المـنهج الأقوَم ، وعن سائر الأمَّة المُحَمَّديَّة ؛

عاملها الله بعفوه ومغفرته وأدخلنا الجنَّة برحمته فضلاً منه وكرماً إنَّه سُبحانَه وتعالى يغفرُ لِمَن يشاء ويرحم وهو أهل الجود الأكرم، اللَّهُمَّ إنا نتوجَّه إليك بأوجه الشُّـفعاء لـديك وأكرم الخلق عليك حبيبك الأعظم سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَـلَّمْ نبـي الرَّحمة في قضاء حوائجنا كلها وتيسـير مطالبنـا كلهـا وصـلاح أمورنـا كلهـا وتوسـيع أرزاقنا كلها وتسهيل معايشنا وصلاح أولادنا وأزواجنا وذُرِّيَّتنا وقبول دعائنا وغفـران ذنوبنا وشفاء أمراضنا وعللنا وأسقامنا [[يا سَيِّدَنَا يَا مَوْلانَا يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُول الله]] ٣) . يا أوجَه الشُّفعاء لدى الله ، ويا أكرمَ الخلقِ على الله إنَّا توَجّهنا بك إلى ربّكَ الكـريم في حوائجنا كلُّها لِتُقضى ، ومطالبنا كُلُّها لِتـتيسّر وأمورنا كلها لِتصلَح فاشفع لنا عند ربّك

الكريم ، اللَّهُمَّ شَفّعه في أُمورنا كلها يا أرحم الرَّاحِمين وأنلنا به كُلَّ خيرٍ في الدُّنيا والآخرة وارفع به عنَّا كُلَّ بلاءٍ في الدُّنيا والآخرة ؛

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلم وبارك على حبيبك الأعظم سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابه وأزواجه وذُرِّيَّته ، واملأ قلوبنا من محبته وأنواره وأسراره وأدخلنا في حضرتِه ومتعنا في الدارين بدوام رؤيته ومشاهدته واهدنا بهديه واحشرنا في زمرته وأسكنا في جواره وارزقنا كمال متابعته في الظاهر والباطن واجعلنا من أخيار أمَّته واجزه عنَّا ما هو أهله يا كريم ؛

اللَّهُمَّ يا ربنا تقبَّل مِنَّا ما أنعمتَ بِه علينا وهديتنا ووفَّقتنا له وأعنتنا عليه من تلاوةِ ما تيَسَّر من الذّكرِ الحكيم ومن الصَّلاة والسَّلام على نبيّك العظيم سيدنا ومولانا محمد نبيّ الرحمة سيِّد العالمي ، ونسألك الله قبولاً حَسَناً فلك الحمد والشُّكر والثَّناء ظاهِراً وباطناً سِرّاً وعلناً فأدم نعمتك به علينا واهدنا ووفقنا وأعنّا وعاونّا وكن لنا وكن معنا وخُذ بأيدينا وأقمنا وأنعم على قلوبنا بدوام ذكرك وشديد حُبِّك وارزقنا دوام الإقبال عليك والحياء منك والأدب معك والخوف منك والرَّجاء فيك والتَّوكُل عليك والرِّضا بِكَ وبرسولِكَ وبما جاءنا بِه من عندك واختم لنا بالسَّعادة التي ختمت بها لأوليائك واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك وضاعِف لنا في ذلك الأجر الكبير والخير الكثير والمَدد الغزير والنُّور الواسِع والعلم النافع والفضل العظيم والعطايا الجزيلة والمواهب الجليلة والمكارم الجميلة ، وأوصل ثواب ذلك مصحوباً بِحُسن القبول إلى روح حبيبك الأعظم وصفوة الصَّفوة من ولد آدم سيدنا ومولانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وَسَلَّمْ أول ناطقٍ

باسمك الأعظم قبل وجود العالم ، وإلى كافـة أهـل حضرـته مـن النَّبيّـين والصّـديقين والشُّهداء والصَّالحين من عهد آدم إلى انقضاء العالم أجمعين آمين .

الْـحَدِيقَةِ النَّضِرَة

فِي نَظْمِ السِّيرَةِ العَطِرَة

وارِد الحَق في شَرْح سِيرَةِ أَفْضَل الخَلْق

نظم العلامة العارف بالله الحبيب /

أبي بكر العدني بن علي المشهور

نفعنا الله بِه وبعلومه في الدارين آمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

{ بَرَاعَــــــــــــةُ الاسْــــــــــــــتِهْلاَلِ المُحَمَّدِيَّــــــــــــــــــة }

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ قُـــــدْوَتِنَا الحَـــــقِّ فِي الدِّيانَـــــةْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ أَفْضَـــــلِ عَبْـــــدٍ رعَـــــى الأمانَـــــةْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ أَعْـــــــلاهُ رَبِّي أَعَـــــــزَّ شَـــــانَهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ أَزَاحَ عَـنَّــــــــــا ذُلَّ المَهَانَـــــــــةْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ وَأَكْبَـــــتَ الكُفْـــــرَ بَـــــلْ أَهَانَـــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ أَشَـــــادَ مَجْـــــدَاً أَعْـــــلَى مَكَانَـــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ حَبَـــــاهُ مَــــوْلاَهُ بَـــــلْ أَعَانَـــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ سِرُّ المَثَـــــانِي أُعْطِـــــي بَيَـــــانَهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ يَـــا فَــــوْزَ عَبْـــدٍ أَنْـــدَى لِسَـــانَهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ شُـــــكْرَاً وَذِكْــــرَاً لِله صَـــــانَهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ صَـــــلاةُ طَــــه تُحْيِـــــي كَيَانَـــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ وَمَـــــنْ يُصَـــــلِّي يَصْـــــفُوْ جَنَانَـــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ يَزِيــــدُ أَجْـــــراً كَـــــذَا حَصَـــــانَهْ

يَـــاْ رَبِّ صَــــلِّ عَــــلى مُحَمَّـــدْ فِي الخَافِقَيْـــــــنِ لَـــــهُ المَكَانَــــــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ   وَصَـــفَّ قَلْبِـــي وَأَجْـــلِ رَانَـــهْ

يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ   وَاهْـــزِمْ إلِهِـــي أَهْـــلَ الخِيَانَـــةْ

يَـــاْ رَبِّ صَـــلِّ عَـــلى مُحَمَّـــدْ   وَاجْعَـــلْ صَـــلاَتِي غَـــداً ضَـــمَانَهْ

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾

اللّـــــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَــــلِّم وَ بَــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَــــلى آلِـــــه

{ شَرَفُ النَّعْمَةْ }

مِنَّةُ اللهِ عَلَيْنَا أَبَدَا ... يَوْمُ مِيلادِ النَّبِيِّ أَحْمَدا

خَصَّنَا المَوْلَى بِفَضْلٍ دَائِمٍ ... إِذْ هَدَانَا بِالْحَبِيبِ الْمُقتَدَى

شَرَفُ النِّعْمَةِ شُكْراً لِلَّذِي ... هَيَّأَ الأَسْبَابَ خَتْماً وَابْتِدَا

مُسْتَحِقُّ الْحَمْدِ مِنْ إِفْضَالِهِ ... وَمِنَ الإِفْضَالِ إِتْمَامُ النَّدَى

أَيُّهَا الرَّاجِي ثَوَاباً دَائِماً ... وَجِّهِ القَلْبَ تَنَالُ المَدَدَا

وَاجْعَلِ الأَوْرَادَ ذِكْراً تَالِداً ... وَصَلاةً وَسَلاَماً لِلْهُدَى

سَيِّدُ النَّاسِ إِمَامٌ عَلَمٌ ... فَضْلُهُ فِي البَيِّنَاتِ خُلِّدَا

رُتْبَةُ الإِشْرَاقِ مِنْ أَنْوَارِهِ ... بَابُ فَتْحٍ بَلْسَمٌ مِنْ كُلِّ دَا

كُنْ عَظِيمَ الشَّوْقِ فِي حضْرَتِهِ ... تَتَحَسَّى كَاسَ ذَوْقِ السُّعَدَا

سَعِدَتْ نَفْسٌ أَحَبَّتْ أَحْمَداً ... وَتَفَانَتْ في اتِّبَاعِ الْمُقْتَدَى

غَايَةُ الْحُبِّ تُنَادِي أَهْلَهَا ... لِيَنَالُوا مِنْ نَدَاهَا المَدَدَا

إِنَّ حُبَّ الْمُصْطَفَى مَكْسَبُنَا ... وَكَذَا الآلُ نُجُومُ الإِهْتِدَا

هَكَذَا الإِسْلاَمُ يَدْعُو أَهْلَهُ ... لِيَصِيغُوا الْحُبَّ عِقْداًمُفْرَدَا

رَبَّ حَقِّقْ حُبَّنَا فِي الْمُصْطَفَى ... وَاهْدِنَا لِلصَّالِحَاتِ أَبَدَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{الْبشَارَاتْ}

مِـــن قَـــدِيمِ الأَزَلِ المــاضي جَـــرى   حُكْـــمُ رَبِّ الخَلْـــقِ جَرْيـــاً سَرمَـــدا

أَنَّ لِلْعـــــالَمِ طَـــــهَ مُرْسَـــــلٌ   خـــاتَمٌ للرُّسْـــلِ وَهْـــوَ المُقْتَـــدَى

كُلَّـــما جَـــاءَ نَبِـــيٌّ قَبْلَـــهُ   أَخَـــذَ العَهْـــدَ كـــما أَعْطـــى اليَـــدا

يَنْصُرُ المُختـــارَ لـــو أَدْرَكَـــهُ   تابِعـــاً في رَكْـــبِ طـــه مُرشـــدا

كـــانَ طَـــهَ عَلَـــماً في عـــالَمِ الــــذَّرِّ ثُـــمَّ كـــان رَمْـــزاً للنَّـــدى

بَشَّرَ الإِنجيـــلُ والتـــوراةُ مـــا   بَشَّرَتْـــهُ ســـابِقاتُ الإهتـــدا

هَكَـــذَا كـــانَ عظـــيماً أَزَلاً   وعظـــيماً يَـــومَ نَلقـــاهُ غَـــدا

يَصـــمُتُ الكُـــلُّ ولَـــن تَلْقَـــى سِـــوى   سَـــيِّدِ الكَـــونَينِ يَـــدْنُو ســـاجِدا

فَيُنـــادَى اشْـــفَعْ تُشَـــفَّعْ ولْـــتَقُمْ   سَـــائِلاً تُعْطَـــى المَقـــامَ الأَوْحَـــدا

ذا مَقـــامُ الحَمْـــدِ قَـــد نازَلَـــهُ   سَـــيِّدُ العـــالَمِ طَـــهَ أحمَـــدا

رَبَّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـــهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

{ الاصْطِفَاء}

هَيَّـــأَ الله قُريشـــاً واصْـــطَفى   مِـــن قـــريشٍ خَـــيرَ فَـــرعٍ مُقْتَـــدَى

مِـــن أُصُـــولٍ زاكِيـــاتٍ كُلُّهـــا   قـــد نَمَـــتْ صِـــيداً وطالَـــتْ سُـــؤددا

لِيَجِـــيءَ المُصْـــطَفى مِـــن دَوْحَـــةٍ   لَمْ يُصِـــبْهَا خَلَـــلٌ طُـــولَ المَـــدى

حِكْمَـــةٌ تُغْنِـــي اللبيـــبَ إنْ دَرَى   سِرَّ رَجْـــوَى الحَـــقِّ في أهـــلِ الهُـــدى

فَنقـــــاءُ الأصـــــلِ شَرْطٌ لازِمٌ   لِنَقـــاءِ الأَمْـــرِ مِـــن كُـــلِّ اعتِـــدا

سِرُّ رَبّي وهـــــوَ قَـــــدْ أَوْدَعَـــــهُ   في أُصُـــولٍ وفُـــرُوعٍ سُـــجَّدا

ولِهَـــذا امْـــتَنَّ مَوْلانَـــا بِـــهِ   ودَعانَـــا للصَّـــلاةِ سَرْمَـــدا

رَبِّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

<u>{ وجوب نشر السِّيرَةِ العَطِرَة }</u>

قِصَّـــةُ الحَمْـــلِ كَـــذا مِـــيلادُهُ   وَرَدَتْ نَصَّـــاً صَرِيحَـــاً مُسْـــنَدا

جَمَعَـــتْ سِرًّا تَبَـــدَّى وَاضِـــحاً   في حِكَايَـــاتٍ تَوَالَـــتْ سَـــنَدَا

حَمَلَـــتْ لِلْكَـــوْنِ أَجْـــلَى آيَـــةٍ   عَطَّـــرَت جَـــوَّ الزَّمَـــانِ المُفْـــرَدَا

عَلَّمَتْنَـــا أَنَّ طَـــهَ المُجْتبَـــى   تَحْـــتَ سِرِّ الحِفْـــظِ حَتَّـــى وُلِـــدَا

وَرَوَى القُصَّـــاصُ مِنهـــا جُمْلَـــةً   مِـــن صَـــحِيحٍ وضَـــعِيفٍ فُنِّـــدَا

فَالصَّـــحِيحُ صَـــحَّ نشْرـــاً واعْتِنـــا   إِذْ بِـــهِ يَبْـــدُوَ المُنَـــى والمَقْصِـــدَا

وخُصُوصـــاً فِي زَمَـــانٍ مُظْلِـــمٍ   يَتَقَصَّـــى الآثِمُـــونَ المَوْلِـــدَا

لَـــيْسَ هَـــمُّ الغِـــرِّ غَـــيْرَ مَطعَـــنٍ   وانْـتِـــقَاصٍ فِي الحَبِيـــبِ المُقْتَـــدَا

أَيُّهَـــا الأَحْبَـــابُ صَـــلُّواْ جَهْـــرةً   وَاسْـــمِعُوا العَـــالَمَ هَـــذَا المَشْـــهَدَا

شَـــنِّفُواْ سَـــمْعِي بِـــذِكْرِ المُصْـــطَفَى وَارْفَعُـــواْ الأَصْـــوَاتَ ذِكْـــراً أَبَـــدَا

أَخْرِسُـــواْ أَصْـــوَاتَ إِبْلِـــيسَ الَّتِـــي غَـــزَتِ الوَاقِـــعَ تُفْشِيـــ كُـــلَّ دَا

رَفَـــعَ الشَّـــيْطَانُ أَصْـــوَاتَ الغِنَـــا وَالْغَـــوَانِي وَتَـــرانِيمَ العِـــدَا

وَعَـــدَ البَـــاغُونَ فِي أَوْطَانِنَـــا بِتَمَاثِيـــلِ الخَنَـــاءِ والـــرَّدَى

كَـــمْ ضَـــحايَا ذَهَبَـــتْ فِي عَصْرِـــنَا وَأَضَـــاعُواْ العُمْـــرَ نَزْقـــاً وَسُـــدَى

لَيْـــتَ مَـــنْ يَسْـــمَعُ مَـــدْحَ المُصْـــطَفَى قَانِتـــاً للهِ مَصْـــقُولَ الصَّـــدَا

قَـــدْ كَفَانَـــا مَـــا بِنَـــا مِـــنْ حَالَـــةٍ وَشَـــتَاتٍ وَصِرَاعٍ وَاعْتِـــدَا

أَسْـــأَلُ الـــرَّحْمَنَ أَن يَهْـــدِيَنَا لِطَرِيـــقِ الْعَـــدْلِ حَتَّـــى نَسْـــعَدَا

رَبَّ حَقَّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ الْبُرُوز الشَّرِيف }

حَـــيِّ أُمَّـــا حَمَلَـــتْ طَـــهَ الهُـــدَى طَـــابَ حَمْـــلاً فِي الـــوَرَى وَ المَوْلِـــدَا

بِنْـــتُ وَهْـــبٍ شَرُفَـــتْ بِالمُصْـــطَفَى وَرَأَتْ بُرْهَـــانَ طَـــهَ قَـــدْ بَـــدَا

خِفَّـــةً فِي الحَمْـــلِ حَتَّـــى إِنَّهَـــا لَمْ تَجِـــدْ شَـــيْئًا يُعَـــانَى أَبَـــدَى

مُـــدَّةَ الحَمْـــلِ رَأَتْ مَـــا سَرَّهَـــا وَعَلَـــتْ قَـــدْراً وَزَادَت مَـــدَدَا

هِـــيَ أُمُّ المُصْـــطَفَى مَـــنْ مِثْلُهَـــا بَـــيْنَ كُـــلِّ الأُمَّهَـــاتِ سُـــؤْدَدَا

وَضَـــعَتْهُ قَبْـــلَ فَجْـــرٍ سَـــاجِداً نُـــورُهُ الوَضَّـــاحُ فِي الكَـــوْنِ بَـــدَا

مَظْهَـــرُ العِفَّـــةِ يَبْـــدُو مُبْهِـــراً مِـــنْ نَبِـــيِّ الطُّهْـــرِ لَمَّـــا سَـــجَدَا[١٢]

أَشْرَقَ العَـــــالَمُ بِـــــالْمِيلاَدِ إِذْ جَـــدَّدَ الـــرَّحْمَنُ فِيـــهِ المَـــدَدَا

مُعْجِـــزَاتٌ بَهَـــرَتْ مُظْهِـــرَةً سِرَّ مَـــا أَعْطَـــى الإِلَـــهُ أَحْمَـــدَا

كُـــلُّ فَـــجٍ فِي مُحِـــيطِ الأرضِ لَمْ يَتَهَالَـــكْ بَـــلْ تَسَـــامَى وَشَـــدَا

وَلِهَـــذَا سَـــنَّ أَهْـــلُ العِلْـــمِ أَنْ يَقِـــفَ الأَحْبَـــابُ صَـــفًّا وَاحِـــدَا

{ مَحَلُّ القِيَامْ }

يَـــا نَبِـــيْ سَـــلاَمْ عَلَيْـــكَ يَـــا رَسُـــولْ سَـــلاَمْ عَلَيْـــكَ

يَـــا حَبِيـــبْ سَـــلاَمْ عَلَيْـــكَ صَـــلَوَاتُ الله عَلَيْـــكَ

صَـــلَوَاتُ الله تَـــتْـــرَى وَسَـــلامُ الله جَهْـــراً

يَبْلُـــغُ الْمُخْتَـــارَ فَخْـــرَا سَـــيِّدِي الهَـــادِي مُحَمَّـــدْ

مِنَّـــةُ الله عَلَيْنَـــا بِـــبُرُوزِ النُّـــورِ فِينَـــا

أَحْمَـــدَ الهَـــادِي الأَمِينَـــا جَاءَنَـــا مِـــنْ خَـــيْرِ مَحْتَـــدْ

طَلْعَـــةُ الإِشْرَاقِ هَلَّـــتْ وَتَعَالَـــتْ وَتَجَلَّـــتْ

بِجَبِـــينِ السَّـــعْدِ حَلَّـــتْ يَـــوْمَ مِـــيْلادِ مُحَمَّـــدْ

---

[١٢] هُنا موقع التسبيح : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أربع مرات .

شَعْشَعَ النُّورُ وأَبْهَجْ في سَمَاءِ الكَوْنِ أَبْلَجْ

مَوْلِدُ المُخْتَارِ أَرَّجْ عِطْرُهُ في كُلِّ مَشْهَدْ

ذَكِّرُوا النَّاسَ بِطَهَ وبِمَا قَدْ نَالَ جَهَ

فَهْوَ لِلرُّوحِ مُنَاهَا سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ أَحْمَدْ

يَا مُحِبَّ المُصْطَفَى صَلْ ثُمَّ سَلِّمْ وتَهَلَّلْ

إنَّ طَهَ خَيْرَ مُرْسَلْ حُبُّهُ لِلْقَلْبِ أَسْعَدْ

جَدِّدِ الأَفْرَاحَ فِينَا وَابْتِهَاجاً بِمُحَمَّدْ

صَلَوَاتٌ وسَلاَمٌ تَتَغَشَّى البَابَ الأَمْجَدْ

وَكَذَا آلاً وَ صَحْباً مَا حَدَا الحَادِي وَرَدَّدْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ ذِكْرَى الْقِيَامْ }

كَانَ مِيلادُ الحَبِيبُ آيَةً بَرَزَتْ فِي الْكَوْنِ لَمَّا وَفَدَا

سَنَّ أَهْلُ العِلْمِ فِيهَا وَقْفَةً لِعَظِيمِ الْفَضْلِ لَمَّا أَنْ بَدَا

قَامَ جَمْعٌ مِنْ رِجَالِ العِلْمِ فِي سَاعَةِ المِيلاَدِ شُكْراً وَاقْتِدَا

دُونَ إِلْزَامٍ وَلكِنْ شَرَافاً وَاحْتِرَاماً لِلنَّبِيِّ المُقْتَدَى

سَاعَةُ المَوْلِدِ ذِكْرَى عِفَّةٍ بَرَزَتْ فِي الكَوْنِ صَحَّتْ سَنَدَا

وَلَنَــــا فِـــيمَا نَوَيْنَـــا حُجَّـــةٌ تَــــتَجَلَّى إِذْ عَرَفْنَـــا المَقْصِــــدَا

نِيَّـــةُ المَـــرءِ جُـــزَيءٌ ثَابِـــتٌ تَنْطَـــوِي فِي الْعَمَـــلِ المَرْجُـــو غَـــدَا

فَتَجَـــاوَزْ يَـــا مُحِـــبَّ المُصْـــطَفَى وَادْرَإِ الفِتْنَـــةَ واذْكُـــرْ أَحْمَـــدَا

وَادْعُ مَــــــولاكَ لَنَــــا إِذْ إِنَّ فِي ظَـــاهِرِ الْغَيْــبِ اسْـتِجَابَاتِ النِّــدَا

كُـــلُّ أَعْـــمَالِ العِبَـــادِ قُرْبَـــةٌ إِنْ صَـــفَا القَصْـــدُ وَرَامَ المَــدَدَا

إِنَّـــمَا الإِسْـــلاَمُ دِيْـــنُ الإِصْـــطِفَا وَمَجَـــالُ الفَضْـــلِ فِي العُقْبَـــى غَـــدَا

ذَكِّـــرُنِي مَـــا جَـــرَى مِـــنْ آيَـــةٍ وَانْفِعَـــالٍ فِي المَقَـــامِ جُـــدِّدَا

كُـــلُّ إِعْجَـــازٍ جَـــرَى فِي لَحْظَـــةِ الْــــ إِهْـــلاَلِ أَدْعَـــى أَنْ يُصَـــاغَ مَوْلِـــدَا

خَــــبِّرُونِي أَيُّ إِنْسَــــانٍ لَـــهُ مِثْـــلُ طَـــهَ فِي الوُجُـــودِ مَحْتِـــدَا

رَدِّدُوا أَخْبَـــارَ طَـــهَ فِي الـــوَرَى إِنَّ فِي أَخْبَـــارِهِ كَبْـــتُ العِـــدَا

وَانْهَضُـــوا بِالأَخْـــذِ بِـــالعِلْمِ عَسَـــى عَـــنْ طَرِيـــقِ العِلْـــمِ نَقْفُـــو أَحْمَـــدَا

رَبِّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ ظَوَاهِرَ التَّنْشِئَة وَالتَّربِيَّة }

غُـــرَّةُ المُخْتَـــارِ كَانَـــتْ مَظْهَـــراً هَانِئَـــاً فِي أَهْلِـــهِ لَمَّـــا بَـــدَا

كُـــلُّ مَــــن شَـــاهَدَهُ مِـــنْ وَافِـــدٍ وَرَأَى النُّـــورَ اسْـــتَهَابَ المَشْـــهَدَا

إنَّ فِي أَنْــــــوَارِ طَــــــهَ مَظْهَــــــراً لِمُـــــرَادِ اللهِ فِي الكَــــــونِ غَــــــدَا

إنَّ هَـــذَا فَضْـــلُ مَبْعُـــوثِ الـــوَرَى وخِتَـــامِ الأَنْبِيَـــاءِ السُّـــعَدَا

طِبْـــتَ يَـــا طَـــهَ وُجُـــوداً وَكَـــذَا طِبْـــتَ حَمْـــلاً وَ مَقَامـــاً أَرْغَـــدَا

أَثْبَـــتَ التَّـــأرِيخُ وَ السِّـــيرَةُ مَـــا يُـــثْلِجُ الْمَلْهُـــوفَ عِلْـــماً وَهُـــدَى

بِنْـــتُ سَـــعْدٍ كَـــمْ رَأَتْ مِـــنْ مَوْقِـــفٍ جَـــدَّدَ البُشْرَـــى وَ أَوْفَى الْمَوْعِـــدَا

يَـــوْمَ جَـــاءَتْ بِالأَتَـــانِ أَعْجَفـــاً ثُـــمَّ عَـــادَتْ وَهْـــيَ أَقْـــوَى جَسَـــدَا

وَرَأَت فِي قَوْمِهَـــا مِـــنْ ظِلِّـــهِ كُـــلَّ خَـــيْرٍ مُخْصِـــبٍ قَـــدْ أَسْـــعَدَا

وَرَأَتْ عَـــدْلاً إِذَا مَـــا أَرْضَـــعَتْ وَرَأَتْ مُـــزْنَ الرِّضَـــا فِي الْمُنْتَـــدَى

حَسِـــبَتْ مِـــنْ بَعْـــدُ أَمْـــراً عِنْـــدَمَا شَـــقَّتِ الأمْـــلاَكُ صَـــدْراً جُـــرِّدَا

فَأَعَادَتْـــــهُ إِلى أَطْنَابِـــــهِ بَعْـــدَ أَنْ شَـــبَّ وَأَبْـــدَى رَشَـــدَا

فَرَعَتْـــهُ بِنْـــتُ وَهْـــبٍ أُمُّـــهُ ثُـــمَّ مَاتَـــتْ فِي الطَّرِيـــقِ إِثْـــرَ دَا

بَعْـــدَ أَنْ زَارَتْ بِـــهِ أَخْوالَـــهُ مِـــنْ بَنـــي النَّجَّـــارِ فِي أَرْضِ النَّـــدَى

وَتَـــوَلَّى جَـــدُّهُ مِـــنْ أَمْـــرِهِ مَـــا تَـــوَلَّى إِذْ رَأَى فِيـــهِ الهُـــدَى

ثُـــمَّ مَـــاتَ وَانْتَهَـــى الأَمْـــرُ إِلى عَمِّـــهِ السَّـــاعِي بِصِـــدْقٍ وَافْتِـــدَا

قَـــدْ رَعَـــى الْمُخْتَـــارَ فِي سِـــنِّ الصِّـــبَا وَالشَّـــبَابِ وَحَمَـــاهُ وَفَـــدَا

فِي طَرِيـــقِ الشَّـــامِ كَـــانُوا رُفْقَـــةً إِذْ رَأَى الرَّاهِـــبُ فِيـــهِ الرَّشَـــدَا

قَـــالَ أَخْشَـــى مِـــنْ يَهُـــودٍ قَتْلَـــهُ   غَـــيْرَ أَنَّ اللهَ يَحْمِـــي أَحْمَـــدَا

وَاسْـــتَمَرَّ الحِفْـــظُ والتَّوْجِيـــهُ مِـــنْ   عَمِّـــهِ حَتَّـــى أَتَـــى مَـــا أَوْعَـــدَا

رَبِّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ زَوَاجُهُ صَلَّى اللهُ عَلِيْهِ وَآلِه وَسَلَّم مِنْ خَدِيجَة الكُبْرَى }

عَـــاشَ طَـــهَ عَلَـــمَاً فِي مَكَّـــةٍ   رَاعِيَـــاً أَو سَـــاعِياً أَو مُنْجِـــدَا

كُـــلُّ مَـــنْ عَـــاشَرَهُ يَلْقَـــى بِـــهِ   كَـــلُّ أُنْـــسٍ وَارْتِيَـــاحٍ وَاهْتِـــدَا

شَـــبَّ فِي عِـــزٍّ وَفَضْـــلٍ بَـــاذِخٍ   وَيَـــدُ القُـــدْرَةِ تَرعَـــى الوَلَـــدَا

حَجَـــرُ الكَعْبَـــةِ لَمَّـــا اخْتَلَفُـــوا   حَسَـــمَ الأَمْـــرَ فَكَـــانَ السَّـــيِّدَا

أَكْـــبَرُوا هِمَّتَـــهُ وَاسْتَشْـــعَرُوا   فِي الأَمِـــينِ مَظْهَـــراً لِلإِقْتِـــدَا

وَخَـــدِيجٌ خَطَبَتْـــهُ رَغْبَـــةً   فِي مَنَـــالِ الفَضْـــلِ حُبَّـــا وَفِـــدَا

أَرْسَـــلَتْ مَيْسَرَـــةً فِي إِثْـــرِهِ   نَحْـــوَ أَرْضِ الشَّـــامِ فَـــازْدَادَتْ نَـــدَى

حَقَّـــقَ اللهُ لَهَـــا أُمْنِيَـــةً   وَبَنِـــينَ وَبَنَـــاتٍ رُشَّـــدَا

هَيَّـــأَتْ بَيْتَـــاً كَـــرِيمَاً هَانِئَـــا   صَـــارَ مَهْـــدَ النُّـــورِ فِي طُـــولِ المَـــدَى

وَافْتَـــدَتْ طَـــهَ بِـــمَا تَمْلِكُـــهُ   أَسْـــلَمَتْ فِي أَوَّلِ الأَمْـــرِ ابْتِـــدَا

رَبِّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّــهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ التَّبَتُّلِ فِي غَارِ حِرا }

لَمَعَــــــتْ في ذِهْــــــنِ طَــــــهَ لُمَعَـــــةٌ   مِــنْ لَطِيــفِ المَــنْحِ وَهْــوَ المُهْتَــدَى

وَسَرَى سِرٌّ عَجِيـــــــبٌ نَحْـــــــوَهُ   يَرْغَـــبُ الخَلْـــوَةَ ذَاتًـــا مُفْــرَدَا

فِكْـــرُهُ فِي الكَـــونِ يَرْقَـــى سَـــابِحًا   بَاحِثًـــا عَـــن سِرِّ هَــذَا الإِبْـتِـــدَا

مَكْمَــــنُ الغَـــارِ مَقَـــامٌ رَائِـــقٌ   إِذْ رَأَى طَـــهَ اللَّيَـــالي مَعْبَـــدَا

نَـــزَلَ الـــوَحْيُ وَطَـــهَ مُوغِـــلٌ   فِي بَــدِيعِ الصُّــنْعِ وَالغَــارُ ارْتَــدَى

مِـــنْ جَـــلاَلِ الأَمْـــرِ مَـــا لاَ يَنْتَهِـــي   وَصْـــفُهُ لَكِـــنَّ طَـــهَ أُرْشِـــدَا

وَبَـــدَا عَهْـــدٌ جَدِيـــدٌ فِي الـــوَرَى   عَهْـدُ{ إِقْـرَأْ }عَهْـدُ عِلْـمٍ وَهُـدَى

مَطْلَـــعُ الإِيـــمَانِ فِي الْكُـــونِ سَرَى   وَانْجَـــلَى الحَـــقُّ لِأَمْـــرٍ حَـــدَّدَا

وَتَـــوَالى الفَـــيْضُ مِـــنْ رَبِّ السَّـــمَا   وَتَـــتَالَى الـــوَحْيُ وَالطَّـــيْرُ شَـــدَا

رَدّدي يَـــا رُقْـعَـــــةَ الأرضِ فَـــذَا   عَـــصْرُ طَـــهَ خَـــاتَمُ الـرُّسْــلِ بَـــدَا

اللَّــهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ المُعَانَاهْ }

مُنْـــذُ فَجْـــرِ البَعْثَـــةِ الغَـــرَّا غَـــدَا   سَـــيِّدُ الخَلْـــقِ مُجِـــدًّا فِي النِّـــدَا

يَنْشُرُـــــ الـــدَّعوةَ فِي الأَفْجَـــاجِ لا   يَتَـــوَانَى رَغْـــمَ مَـــا أَبْـــدَى العِـــدَا

فَقُـــرِيشٌ كَـــذَّبَتْ مَـــا جَـــاءَهُ   وَرَأَوْا دَعْوَتَـــــهُ ضِـــــدًّا عَـــــدَا

عَــذَّبُوا أَتْبَاعَــهُ فِي شِــدَّةٍ   وَاسْــتَهانُوا الفُقَــرَاءَ السُّــجَّدَا

كَــبِلاَلٍ وَكَعَــمَّارِ الفَتَــى   وَصُــهَيْبٍ وَأَبِي ذَرِّ الهُــدَى

جَــرَّدُوا العَــزْمَ عَــلَى أَنْ يُخْرِسُــوا   كُــلَّ صَــوْتٍ فِي الــبِلاَدِ وَحَّــدَا

صَــبَرَ الُمْخْتَــارُ صَــبْرًا مُفْعَــمًا   بِالهُــدُوءِ لَمْ يَضُرَّ أَحَــدَا

وَدَعَــا لِلْقَــومِ كَــيْمَا يَهْتَــدُوا   أَوْ سَــيَأْتِي اللهُ جِــيلاً يُهْتَــدَى

غَــيْرَ أَفْــرَادٍ دَعَــا اللهَ بِأَخْــذِهِمُ لَمَّــا تَمَــادَوْا حَسَــدَا

فَاسْــتَجَابَ اللهُ مِــنْ طَــهَ الــدُّعَا   يَــوْمَ بَــدْرٍ سَــامَهُمْ كَــأْسَ الــرَّدَى

رَبَّ حَقِّــقْ حُبَّنَــا فِي الُمْصْــطَفَى   وَاهْــدِنَا لِلصَّــالِحَاتِ أَبَــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ أَدْوَارُ النُّصْرَةِ فِي الدَّعْوَة }

فَقَــدَ الُمْخْتَــارُ فِي دَعْوَتِــهِ   خَــيْرَ أَنْصَــارٍ أَنَــالُوهُ يَــدَا

كَــأَبِي طَالِــبَ مَــنْ عَــاشَ مَــدَى   حَامِيًــا مِــنْ كُــلِّ مَكْــرٍ وَاعْتِــدَا

وَكَــذَا زَوْجَــةُ طَــهَ أَنْفَقَــتْ   كُــلَّ شَيءٍ صَــارَ لِلــدِّينِ فِــدَا

مَرِضَــتْ عَــامَ الحِصَــارِ وغَــدَتْ   دُونَ مَــالٍ بَدَّدَتْــهُ بِــدَدَا

أَطْلَــقَ الُمْخْتَــارُ عَــامَ الحُــزْنِ فِي   ذَلِــكَ العَــامِ كَــذِكْرَى تُخْلَــدَا

بَعــدَ هَــذَا شَــدَّدَ الكُفَّــارُ مِــنْ   قَبْضَــةِ الشَّرِّ عَــلَى مَــنْ وَحَّــدَا

وَمَضَى طَهَ إلى بَعْضِ القُرَى وأَتَى الطَّائِفَ يَرْجُوا سَنَدَا

رَجَمُوهُ ثُمَّ أَدْمَوْهُ وَمَا فَتِئُوا أَنْ أَخْرَجُوهُ مُجْهَدَا

فَأَتَى المُخْتَارُ مَكْدُودًا إلى حَائِطٍ يَشْكُو الإِلَهَ الصَّمَدَ

جَاءَ عَدَّاسٌ وأَبْدَا رَغْبَةً فِي اتِّبَاعِ المُصْطَفَى ثُمَّ اهْتَدَى

وَبِبَطْنِ الوَادِ جَاءَتْ عُصْبَةٌ مِنْ نَصِيبِينَ وَعَادُوا سُعَدَا

سَمِعُوا القُرْآنَ يُتْلَى أَنْصَتُواْ وَاسْتَجَابُو لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَا

رَبَّ حَقِّقْ حُبَّنَا فِي المُصْطَفَى وَاهْدِنَا لِلصَّالِحَاتِ أَبَدَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاج }

شَدَّدَ الكُفَّارُ مِنْ قَبْضَتِهِمْ وَأَسَامُوا المُؤْمِنِينَ الشِّدَدَا

وأَرَادَ اللهُ لِلْمُخْتَارِ أَنْ يَشْهَدَ العِزَّةَ فِي أَعْلَى مَدَى

فَأَتَى جِبْرِيلُ يَدْعُوهُ إلى رِحْلَةِ الإِسْرَاءِ لَيْلاً مُصْعِدَا

والبُرَاقُ ارْفَضَّ لكِن رَدَّهُ جِبْرِيلُ قَالَ اسْكُنْ تَأَدَّبْ لِلْهُدَى

لَيْسَ فِي الكَوْنَيْنِ أَعْلَى رُتْبَةً يَمْتَطِي الظَّهْرَ سِوَاهُ مُقْتَدَى

ولِبَيْتِ المقدِسِ الأَقْصَى انْتَهَى خَيْرُ خَلْقِ اللهِ زَارَ المَسْجِدَا

لَقِيَ الرُّسْلَ الكِرَامَ وَبِهِمْ صَلَّى إِمَامًا ثُمَّ قَامَ مُرْشِدَا

وَمَضَى مُسْتَودِعًا نَحْوَ العُلاَ فِي ذُرَى المِعْرَاجِ يَرْقَى العَدَدَا

صَعَدَ المُخْتَارُ حَتَّى المُنْتَهَى   حَيْثُ يَغْشَى السِّدْرَةَ العُظْمَى نَدَى

وَدَنَا ثُمَّ تَدَلَّى وَرَأَى   مِنْ حَضْرَةِ القُدْسِ مَقَامًا مُفْرَدَا

فَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا صِلَةً   وَصَلاَةً وَاجْتِبَاءً وَهُدَى

خَمْسُ أَوْقَاتٍ لَهَا فِي فَضْلِهَا   أَجْرُ خَمْسِينَ وُجُوبًا أَبَدَا

وَرَأَى الجَنَّةَ والمَنْحَ الَّذِي   كَتَبَ اللهُ لِكُلِّ السُّعَدَا

وَرَأَى النَّار وَ أهْوَالاً بِهَا   تُحْرِقُ العَاصِي وَتَشْوِي الجَسَدَا

نَسْأَلُ اللهُ الأَمَانَ دَائِمًا   مِن لَظَاهَا لاَ نَرَاهُ أَبَدَا

ثُمَّ عَادَ المُصْطَفَى مِنْ رِحْلَةٍ   وَهْوَ مَسْرُورٌ لِمَا قَدْ وَجَدَا

وانْتَفَى الحُزنُ الَّذِي قَدْ شَابَهُ   مِنْ صِرَاعِ الكُفْرِ نَزْعًا وَاعْتِدَا

ثُمَّ عَادَ مِنْ سَمَاءٍ لِسَمَا   وَلِفَرْشٍ دِفْؤُهُ مَا بَرَدَا

ومَعَ الصُّبْحِ أَتَاهُمْ مُعْلِنًا   مِنْحَةَ الإِسْرَاءِ قَوْلاً مُسْنَدَا

سَخِرُا مِنْهُ وَقَالُوا إِنَّمَا   جُنَّ طَهَ فِي المَقَالِ وَعَدَا

وَتَحَدُّوْهُ لِيَرْوِيْ مَا رَأَى   فِيهِ مِنْ بَابٍ وَمَا قَدْ شُيِّدَا

فَتبَدَّى المَسْجِدُ الأَقْصَى لَهُ   بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَأَحْصَى العَدَدَا

فَاسْتَشَاطَ الكَافِرُونَ غَضَبًا   وَتَنَادَوْا عقْلُ طَهَ فُقِدَا

وَأَتَى الصِّدِّيقُ يَحْمِي مَوْقِفًا   كَادَتِ الكُفَّارُ مِنْهُ تَنْفُدَا

قَالَ هَذَا الوَحْيُ يَأْتِي بُكْرَةً   وَعِشَاءً قَوْلُ طَهَ أُيِّدَا

رَبَّ حَقِّــــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــــدِنَا لِلصَّــــالِحَاتِ أَبَـــــدَا

اللَّــهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ عَوَامِلَ الهِجْرَة الأُولَى مِنْ مَكَّة }

بَلَــــغَ الأَمْــــرُ الــــذُّرَى فِي مَكَّــــةٍ   وَتَبَـــدَّى الشَّرُّ ـــفِي وَجْــهِ العِـــدَا

فَــــأَتَى الإِذْنُ لأَرْبَـــــابِ التُّقَــــى   هِجْـــــــرَةً فِي اللهِ تَجْـــــــلِي الأَوَدَا

قَبِلَــــــتْهُمْ أَرْضُ أَحْبَــــاشٍ بِهَـــــا   مَلِـــكٌ يَرْعَـــى الَّـــذِي قَـــدْ قَصَـــدَا

مَـــنْ أَتَـــاهُ عَـــاشَ مَأْمُونًـــا عَـــلَى   دِينِــــهِ وَالــــذَّاتِ مِـــنْ كُـــلِّ اعْتِـــدَا

وَبَـــدَتْ يَثْـــرِبُ تُـــؤْتِي أُكْلَهَــــا   موْسِـــمُ الحَـــجِّ اجْتِمَاعًـــا شَـــهِدَا

مِـــنْ بَنِـــي الخَـــزْرَجِ وَالأَوْسِ أَتَـــى   نَفَـــرٌ بِاللَّيْـــلِ يَرْجُـــونَ الهُـــدَى

عَاهَـــدُوا المُخْتَـــارَ عَهْـــدًا لازِمًـــا   يَنْصُرُـــــهُ وَيَكُونُـــــوا عَضُـــــدَا

بَعَـــثَ المُختَـــارُ فِـــيهِمْ مُصْـــعَبًا   يُقْـــرِئُ القُـــرْآنَ يُحْيِـــي البَلَـــدَا

رَبَّ حَقِّــــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــــدِنَا لِلصَّــــالِحَاتِ أَبَـــــدَا

اللَّــهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{ اجْتِمَاعُ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَة }

سَرَتِ الأَنْبَــــــاءُ مَسْرَــــــــاهَا إِلَى   مَسْـــمَعِ الكُفَّـــارِ عَـــمَّا قَـــدْ بَـــدَا

مِـــن رَحِيـــلٍ دَائِـــبٍ مِـــنْ مَكَّـــةٍ   فَـــــرَأَوْا فِي الأَمْـــــرِ شَرًّا قُصِـــــدَا

مَنَعُـــوا الهِجْـــرَةَ بَـــلْ قَـــدْ رَصَـــدُوا   سُـــــبُلَ الهِجْـــرَةِ رَصْـــدًا نَكِـــدَا

وَتَنَادَوْا لاجْتِمَاعٍ عَاجِلٍ   ضِمنَ دَارِ النَّدْوَةِ الكُبْرَى صَدَى

جَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي مَلْبَسِهِ   يُشْبِهُ البَدْوَ النُّجُودَ الجُلَدَا

وَاسْتَفَاضَ الأَخْذُ فِيمَا قَدْ جَرَى   مِنْ أُمُورٍ أَوْرَثَتْهُمْ كَمَدَا

أَجْمَعُوا الرَّأْيَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا   سَيِّدَ العَالَمِ طَهَ أَحْمَدَا

وَرَأَوْا فِي القَتْلِ حَلاًّ نَاجِعًا   وَرَأَى إِبْلِيسُ حَلاًّ رَشَدَا

يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَاحِدًا   مُصْلَتَ السَّيْفِ شُجَاعًا جَلِدَا

يَضْرِبُونَ المُصْطَفَى فِي هَجْمَةٍ   تَحْسِمُ المَوْقِفَ حَسْمًا أَبَدَا

رَبِّ حَقِّقْ حُبَّنَا فِي المُصْطَفَى   وَاهْدِنَا لِلصَّالِحَاتِ أَبَدَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{التَّحَدِّيْ الإِلَهِي والإِذْنُ بِالْهِجْرَة}

وَرَسُولُ اللهِ فِي مَنْزِلِهِ   قَدْ دَعَا بِالمُرْتَضَى كَيْ يَرْقُدَا

فِي الفِرَاشِ بَعْدَ أَنْ قَلَّدَهُ   مِنْ أُمُورِ النَّاسِ مَا قَدْ قَلَّدَا

وَتَجَلَّى الحَقُّ فِي عَلْيَائِهِ   لِيُرِي العَالَمَ أَجْلَى مَشْهَدَا

يَمْكُرُ الكُفَّارُ وَالحَقُّ لَهُ   مَكْرُهُ فِي الكَافِرِينَ الحُقَّدَا

خَرَجَ الهَادِي بِحِفْظٍ شَامِلٍ   وَرَأَى الأَبْطَالَ مَالُوا رُقَّدَا

وَضَعَ التُّرْبَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى   لأَبِي بَكْرٍ يُرِيدُ المَوْعِدَا

وَصَحَا الكُفَّارُ مِنْ بَعْدِ الضُّحَى   خُذِلُوا حَقًّا وَعَادُوا بُلَدَا

غَـــارَ ثُـــوْرٍ ثَـــانِيَ اثْنَـــيْنِ بِـــهِ قَـــالَ : لا تَحْـــزَنْ وَرَبِّي أَبَـــدَا

وَقَـــفَ الكُفَّـــارُ حَسْرَـــى عِنْـــدَمَا شَـــاهَدُوا نَسْـــجًا وَبَيْضًـــا نُضِّـــدَا

قَصُرَـــ الفَهْـــمُ عَـــنِ الإِعْجَـــازِ فِي مُلْـــكِ رَبِّي فَتَوَلَّـــوْا حُـــرَّدَا

وَمَضَىـــ المُخْتَـــارُ فِي رِحْلَتِـــهِ وَالْفَتَـــى الصِّـــدِّيقُ يَخْشَـــى الرَّصَـــدَا

وَسَـــلِيلُ جُعْشُـــمٍ سَـــاخَتْ بِـــهِ قَـــدَمُ الخَيْـــلِ مِـــرَارًا فَاهْتَـــدَى

وَحَلِيـــبٌ دَرَّتِ الشَّـــاةُ بِـــهِ وَهِـــيَ عَجْفَـــا فَسَـــقَوْهُ مَعْبَـــدَا

مُعْجِـــزَاتٌ بَـــاهِرَاتٌ قَـــدْ بَـــدَتْ فِي طَرِيـــقِ الحِفْـــظِ تُـــرْوَى سَـــنَدَا

رَبَّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{بِنَاءُ دَوْلَةِ الإِسْلاَمِ}

كَـــانَ هَـــمُّ المُصْـــطَفَى فِي طَيْبَـــةٍ مُنْـــذُ أَنْ حَـــلَّ يَشِـــيدُ المَسْـــجِدَا

فَبَنَـــاهُ مِـــنْ جَرِيـــدٍ وَكَـــذَا حَجَـــرِ الحَـــرَّةِ حَتَّـــى شُـــيِّدَا

جَمَـــعَ الأَوْسَ مَـــعَ الخَـــزْرَجِ فِي أُسْرَةِ الأَنْصَـــارِ جَمْعًـــا وَاحِـــدَا

ثُـــمَّ آخَـــى بَـــيْنَ أَنصـــارٍ زَكَـــتْ وَالَّـــذِينَ هَـــاجَرُوا صَـــارُوا يَـــدَا

إِخْـــوَةً فِي اللهِ حَـــتَّما تَرْتَقِـــي فَـــوْقَ مَعْنَـــى العِـــرْقِ حُبًّـــا وَفِـــدَا

جَبْهَـــةَ الـــدَّاخِلِ أَحْيَـــا بِهِـــمْ حَـــيَّ قَوْمًـــا رُكَّعًـــا بَـــلْ سُـــجَّدَا

شَـــيَّدُا أَرْكَـــانَ دِيـــنِ المُصـــطَفَى وَاهْتَـــدُوا بِالشَّرْـــعِ وَهْـــوَ المُقْتَـــدَى

قَـــاتَلُوا فِي صَـــفِّ طَـــهَ كُلَّـــمَا   جُنِّـــدُوا فِي غَـــزْوَةٍ أَرْدُوا العِـــدَا

جُنْـــدُ طَـــهَ سَـــادَةُ الـــدُّنْيَا كَـــذَا   سَـــادَةُ الأُخْـــرَى وَرَمْـــزُ الشُّـــهَدَا

رَبِّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى   وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـــهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

{المُعْجِزَات النَّبَوِيَّة}

أَيَّـــدَ اللهُ النَّبِـــيَّ المُصْـــطَفَى   بِخِصَـــالٍ هُـــنَّ مِفْتَـــاحُ الهُـــدَى

مُعْجِـــزَاتٌ وَانْفِعَـــالٌ وَاضِـــحٌ   أَرْجَـــحَ المِيـــزَانَ فِـــيمَا اعْتُقِـــدَا

فَظُهُـــورُ المُعْجِـــزَاتِ حُجَّـــةٌ   تَـــدْحَضُ البَاطِـــلَ مَهْـــمَا اتَّحَـــدَا

وَهْـــيَ تَحْمِـــي العَقْـــلَ مِـــنْ تَأْلِيهِـــهِ   عُنْصُرَـــ الأَهْـــوَاءِ فَهْـــمًا جُـــرِّدَا

وَيُعِيـــــدُ الأَمْـــــرَ للهِ الَّـــــذِي   أَبْـــدَعَ الأَشْـــيَاءَ خَـــتْمًا وَابْتِـــدَا

غَـــيْرَ أَنَّ الضَّـــابِطَ الحَـــقَّ لَهَـــا   سَـــنَدُ الـــرَّاوِي مَتَـــى مَـــا أُورِدَا

وَرَدَ المَـــــاءُ زُلاَلاً وَجَـــــرَى   لِمِئِـــينٍ نِعْـــمَ مَـــاءً أُرِدَا

رَدَّ عَيْنًـــا فُقِئَـــتْ فِي مَحْجَـــرٍ   أَبْصَرَـــتْ مِـــن بَعْـــدِ أَنْ كَانَـــتْ سُـــدَى

سَـــبَّحَ الأَكْـــلُ بِفِيـــهِ عَلَنًـــا   وَالحُصَىـــ أَيْضًـــا فَسَـــلْ عَنْـــهُ اليَـــدَا

وَرَمَـــى الجَـــيْشَ القَـــذَى فَـــانْهَزَمُوا   أَطْعَـــمَ الأَلْـــفَ وَأَبْـــرَا الأَرْمَـــدَا

وَتَحَدَّتْـــهُ قُـــرَيْشٌ لَيْلَـــةً   فِي انشِـــقَاقِ البَـــدْرِ فَانْشَـــقَّ ابْتِـــدَا

أَخَـــذَ العُـــودَ فَعَـــادَ مُصْـــلَتًا   فِي يَـــدِ المُخْتَـــارِ سَـــيْفًا أَجْـــرَدَا

وَحَنِــــينُ الجِــــذْعِ أَجْــــلى آيَــــةٍ تُـــبْرِزُ الشَّـــوْقَ إِذَا مَــا انْعَقَــدَا

عَشَرَــــــاتُ المُعْجِـــــزَاتِ وَرَدَتْ فَـــــانْظُرِ التَّوْثِيــــقَ عَــــمَّا وَرَدَا

حِكْمَــــةُ الإِعْجَـــازِ تُبْــــدِي أَمَــــلاً لِــــذَوِي الأَلْبَــــابِ دَرْسًــــا وَهُـــدَى

رَبَّ حَقِّــــقْ حُبَّنَــــا فِي المُصْـــطَفَى وَاهْــــدِنَا لِلصَّــــالِحَاتِ أَبَــــدَا

اللّـٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّة}

كَـــانَ خَـــيرُ الخَلْـــقِ أَحْـــلَى مَنْظَـــراً وَاعْتِـــــدَالاً وَجَمَـــــالاً شُـــــوهِدَا

يُوسُـــفُ الصِّـــدِّيقُ أُعْطِـــي شَـــطْرَ مَـــا مُـــنِحَ المُخْتَـــارُ مِـــنْ حُسْـــنٍ بَـــدَا

وَمَـــعَ الحُسْـــــنِ جَـــلاَلٌ ظَـــاهِرٌ وَمَقَـــامٌ بَـــاذِخٌ يُـــوقِي الـــرَّدَى

تَـــمَّ أَخْلاَقًـــا وَخَلْقًـــا سَـــامِيًا فِي مَقَـــامِ العِـــزِّ مَفْطُـــورَ الهُـــدَى

واكْـــتِمَالُ الحُسْـــنِ فِيـــهِ مَلْحَـــظٌ عَــــنْ كَــــمَالٍ أَحْمَـــدِيٍّ فُـــرِّدَا

لَمْ يَكُـــنْ فِي السُّـــوقِ صَـــخَّابًا وَلاَ يَرْنُـــو لِفُحْـــشٍ فِي مَقَـــالٍ أَبَـــدَا

خَجِـــلٌ يُغْضِيـــ حَيَـــاءً إِنْ رَأَى مَـــا يُعَـــابُ أَوْ يُنَـــافِي الرَّشَـــدَا

وَإِذَا مَـــا انْتُهِـــكَ الـــدِّينُ بَـــدَا غَاضِـــبًا حَتَّـــى يَعُـــودَ الإِهْتِـــدَا

وَيَسُـــودَ الحَـــقُّ مَكْفُـــولاً عَـــلَى عِـــزَّةٍ فِي اللهِ تَحْمِـــي الجَسَـــدَا

مَضْرِـــبُ الأَمْثَـــالِ فِي الحَـــرْبِ كَـــذَا مَضْرِـــبُ الأَمْثَـــالِ فِي السِّـــلْمِ نَـــدَى

قَـــالَ فِيـــهِ الحَـــقُّ وَهْـــوَ وَصْـــفُهُ لَعَـــلَى خُلـــقٍ عَظِـــيمٍ يُقْتَـــدَى

يَسْـــــتَجِيبُ إِنْ دَعَــــاهُ أَحَـــدٌ لَـــوْ يَكُـــنْ فِرْسِـــنَ شَــاةٍ لِلْغَـــدَا

لَمْ يَعِـــبْ أَكْـــلاً وَلاَ شُرْبًــا وَلاَ رَدَّ مُحْتَاجًــا وَلَـــوْ يُعْطِـــي الـــرِّدَا

كَنَـــتِ الأَخْـــلاَقُ مِنْـــهُ شِـــيمَةً وَبِهَـــا المَـــوْلَى لَـــهُ قَـــدْ أَيَّـــدَا

قَـــالَ طَـــهَ : إِنَّـــمَا أَدَّبَنِـــي سَـــيِّدِي مَـــوْلاَيَ رَبِّي وَهَـــدَى

هَـــذِهِ الأَخْـــلاَقُ نَهْـــجُ أُمَّـــةٍ كَتَـــبَ اللهُ لَهَـــا أَنْ تَسْـــعَدَا

إِنْ أَرَادَتْ عِزَّهَـــا يَعْلُـــو بِهَـــا فَهْـــيَ أَوْلَى بِالسُّـــلُوكِ المُقْتَـــدَى

رَبَّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى وَاهْـــدِنَا لِلصَّـــالِحَاتِ أَبَـــدَا

اللَّـهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

{الـــدُّعَـــاء}

مِـــن كَـــرِيمِ الجُـــودِ نَرْجُـــو نَظْـــرَةً تُصْـــلِحُ الأَحْـــوَالَ حَتَّـــى نَسْـــعَدَا

فِي الحَيَـــاةِ نُمـــنَحُ المَرْجُـــوَّ مِـــنْ خَـــيْرِ رَبِّي مُسْـــتَمِرًّا أَبَـــدَا

وَخِتَـــامُ العُمْـــرِ يَـــأْتِي حَسَـــنًا فِي ثَبَـــاتٍ وَصَـــلاَحٍ واهْتِـــدَا

لا نَـــرَى المَكْـــرُوهَ فِينَـــا أَوْ نَـــرَى فِتْنَـــــةً أَوْ مِحْنَـــــةً أَوْ شَرَّ دَا

رَبَّ حَقِّـــقْ حُبَّنَـــا فِي المُصْـــطَفَى وَامْـــنَحِ الإِخْـــوَانَ دَوْمًـــا مَـــدَدَا

وَاهْـــدِنَا يَـــا رَبِّ لِلْيُسْرَـــى هُنَـــا وَكَـــذَا الأُخْـــرَى نُـــوافِي المَوْعِـــدَا

فِي سَـــــلاَمٍ وَأَمَـــــانٍ دَائِـــــمٍ فِي ذُرَى الفِـــرْدَوْسِ حَيْـــثُ الشُّـــهَدَا

يَـــا إِلَهِـــي وَمَلِيكِـــي سَـــيِّدي كُـــنْ لَنَـــا فِي كُـــلِّ حَـــالٍ سَـــنَدَا

وَفِّـــقِ الكُـــلَّ لِمَـــا تَـــرْضَى وَكُـــنْ رَبَّنَـــا عَوْنَـــا وَنَصْرــــاً وَيَـــدَا

وَاشْـــفِ مَرْضَـــانَا وَعَـــافِ المُبْـــتَلَى وَاجْـلِ عَـيْنَ القَلْـبِ مِـنْ كُـلِّ صَـدَا

وَاصْـــلِحِ الحَـــاكِمَ وَالمَحْكُـــومَ كَـــيْ يَصْـلُحَ العَصْرُ الَّـذِي قَـدْ فَسَـدَا

وَارْشِـــدِ العَـــالِمَ وَالـــدَّاعِي إِلى نَشْرِ دِيـنِ الحَـقِّ فِي كُـلِّ مَـدَى

واعْـــطِ طُـــلاَّبَ العُلُـــومِ هِمَّـــةً فِي التَّلَقِّـــي وَ التَّرَقِّـــي وَالهُـــدَى

لِيَكُونُـــوا خَلَفًـــا لِلْمُصْـــطَفَى يَحْمِلُـوا العِلْـمَ الشَّـرِيفَ الأَوْحَـدَا

وَيُعِـــدُّوا لِلْغَـــدِ الآتِي بِـــلاَ وَهَـــنٍ أَوْ حُـــبِّ تَقْلِيـــدِ العِـــدَا

يَجْمَعُـــوا بَـــيْنَ العُلُـــومِ وكَـــذَا عَمَـــلٍ للهِ يُفْضِي مَـــدَدَا

رَبَّنَـــا نَحْـــنُ العُصَـــاةُ فَاهْـــدِنَا وَاغْفِـرِ الأَوْزَارَ وَاسْـتُرْ مَـا بَـدَا

وَاحْمِنَـــا مِـــنْ شَرِّ نَفْـــسٍ وَهَـــوى وَمِـنَ الشَّـيْطَانِ مَـعْ دُنْيَـا الـرَّدَى

وَاحْـــيِ مَـــا قَـــدْ فَـــاتَ مِـــنْ تَارِيخِنَـــا وَأَعِـدْ لِلـدِّينِ مَـا كَـانَ ابْتِـدَا

مِـــنْ زَمَـــانٍ سَـــلَفِيَّ صَـــادِقٍ يَجْمَـعُ الكُـلَّ عَـلَى دِيـنِ الهُـدَى

رَبِّ وَاجْمَـــعْ أُمَّـــةً مَرْحُومَـــةً تَحْـتَ ظِـلِّ الشَّرْعِ فَالشَّرْعُ هُـدَى

يَسَـــعُ الحَـــاضِرَ مِنَّـــا كُـــلُّ مَـــا وَسِـعَ المَاضِـينَ خَـتْمًا وَابْتِـدَا

رَبِّ ضَـــاقَتْ فَـــرِّجِ الكَـــرْبَ عَـــلَى أُمَّـةِ التَّوْحِيـدِ فَالخَطْـبُ عَـدَا

وَانْـــزِلِ الغَيْـــثَ ابْتِـــدَاءً كَرَمًـــا مِنْـكَ يَـا مَـنْ يَمْـنَحُ الخَـيْرَ ابْتِـدَا

وَاسْــقِ مَــا قَــدْ مَــاتَ مِــنْ آرَاضِــنَا تَزْدَهِــي بِــالرِّزْقِ خِصْــبًا رَغَــدَا

وَاخْــتِمِ العُمْــرَ بِــإِيمَانٍ لَنَــا وَثَبَــاتٍ وَاجْعَــلِ التَّقْــوَى رِدَا

وَمَــدِيحِي فِي الْحَبِيــبِ قُرْبَــةٌ أَبْتَغِــي الرِّضْــوَانَ وَالصَّــفْحَ غَــدَا

وَأَرَى وَجْــهَ الحَبِيــبِ رَاضِــيًا فِي حَيَــاتِي وَمَمَــاتِي مُسْــعَدَا

وَخِتَــامُ الوَصْــفِ صَــلَّى رَبُّنَــا كُــلَّ حِــينٍ وَسَــلاَمٍ سَرْمَــدَا

يَبْلُــغُ الْمُخْتَــارَ هَادِينَــا إِلَى كُــلِّ خَــيْرٍ وَهْــوَ بِــالْحَقِّ حَــدَا

وَعَــلَى آلٍ وَصَــحْبٍ نَشَرُــوا شَرَفَ الإِسْــلاَمِ فَــازْدَادُوا هُــدَى

وَلْتُجَــدِّدْ هِمَّــةَ الأَتْبَــاعِ فِي مَــنْهَجِ الــدَّعْوَةِ يَمْضُــوا سُــعَدَا

صَــادِقِينَ مُخْلِصِــينَ كُلُّهُــمْ يَحْمِلُــونَ الهَــمَّ هَمًّــا وَاحِــدَا

وَاجْــزِلِ المَــنْحَ لَنَــا يَــا سَــيِّدِي أَنْــتَ أَهْــلُ الفَضْــلِ دَوْمًــا أَبَــدَا

بِفَضْــلِ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَيكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ، الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَيكَ يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَيكَ يَا مَنْ أَرْسَلَهُ الله رَحْمَةً لِلْعَالَمِين ؛

وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

الضِّيَاءُ اللَّامِعْ

بذِكْر مَوْلِد النَّبِيّ الشَّافِع

نَظْمُ الدَّاعِي إِلى الله الْحَبِيب العلامـة

عُمَر بِنْ مُحَمَّد بِن سَالِمْ بِن حَفِيظ

حفظه الله ونفعنا به ومتعنا به في خيرٍ ولطفٍ وعـافية آمين

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ حَبِيبِـــكَ الشَّـــافِعِ المُشَـــفَّعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ أَعْـــلَى الـــوَرَى رُتْبَـــةً وأَرْفَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ أَسْـــمَى البَرَايَـــا جَاهـــاً و أَوْسَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وَاسْـــلُكْ بِنَـــا رَبِّ خَـــيْرَ مَهْيَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وَعَافِنَـــا واشْـــفِ كُـــلَّ مُوْجَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وَأَصْـــلِحِ القَلْـــبَ وَاعْـــفُ وَانفَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وَاكْـــفِ المُعَـــادِي واصْرِفْـــهُ وارْدَعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ نَحُـــلُّ فِي حِصْـــنِكَ المُمَنَّـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ رَبِّ ارْضَ عَنَّـــا رِضَـــاكَ الارْفَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ وَاجْعَـــلْ لَنَـــا فِي الجِنَـــانِ مَجْمَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ رَافِـــقْ بِنَـــا خَـــيْرَ خَلقِـــكَ اجْمَـــعْ

يـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَى مُحَمَّـــدْ يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَلَيْـــه و سَـــلِّمْ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ٣ ﴾ ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيهِ	صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَليْهِ وعَلَى آلِهِ

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

الحَمْدُ للهِ الَّذي هَدَانَا بِعَبْدِهِ المُخْتَارِ مَنْ دَعَانَا

إِلَيْهِ بِالإِذْنِ وَقَدْ نَادَانَا لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَلَّنَا وَحَدانَا

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ بَارِئُكَ الَّذي بِكَ يَا مُشَفَّعُ خَصَّنَا وَحَبَانَا

مَعْ آلِكَ الأَطْهَارِ مَعْدِنِ سِرِّكَ الْـ أَسْمَى فَهُمْ سُفُنُ النَّجَاةِ حِمَانَا

وعَلَى صَحَابَتِكَ الكِرَامِ حُمَاةِ دِيـ ـنِكَ أَصْبَحُوا لِولاَئِهِ عُنْوَانَا

وَالتَّــابِعِينَ لَهُــمْ بِصِــدْقٍ مــا حَــدَا   حَــادِي المَــوَدَّةِ هَــيَّجَ الأَشْــجَانَا

واللهِ مــا ذُكِــرَ الحَبِيــبُ لَــدَى المُحِــبِّ   إلاَّ وأَضْــــحَى وَالهَــــاً نَشْــــوَانَا

أَيْــــنَ المُحِبُّــــونَ الــــذينَ عَلِــــيهِمُ   بَــذْلُ النُّفُــوسِ مَــعَ النَّفَــائِسِ هَانَــا

لا يَسْــمَعُونَ بِــذِكْرِ طــهَ المُصْــطَفَى   إلاَّ بِــــهِ انْتَعَشُــــوا وأَذْهَــــبَ رَانَــــا

فاهْتَاجَــتِ الأَرْوَاحُ تَشْــتَاقُ اللِّقَــا   وتَحِــنُّ تَسْــأَلُ رَبَّهَــا الرِّضْــوَانَا

حَــالُ المُحِبِّــينَ كَــذَا فاسْــمَعْ إلى   سِــيَرِ المُشَــفَّعِ وارْهِــفِ الآذَانَــا

وانْصِــتْ إلى أَوْصَــافِ طــهَ المُجْتَبَــى   واحْضِــرْ لِقَلْبِــكَ يَمْــتَلِيءِ وِجْــدَانَا

يَـــا رَبَّنَـــا صَـــلِّ وَ سَـــلِّمْ دَائِـــمَاً   عَــلى حَبِيبِــكَ مَــنْ إلَيْــكَ دَعَانَــا

اللَّــــــــهُمَّ صَــــــلِّ وَسَــــــلِّم وَ بَــــارِكْ عَلَيْــــه وعَــــــلى آلِــــــه

نَبّأَنَـــا اللهُ فَقَـــالَ "جَـــاءَكُمْ   نُـــورٌ" فَسُـــبْحَانَ الَّـــذِي أَنْبانَـــا

والنُّـــورُ طَـــهَ عَبْـــدُهُ مَـــنَّ بِـــهِ   فِي ذِكْـــرِهِ أَعْظِـــمْ بِـــهِ مَنَّانَـــا

هُـــوَ رَحْمَـــةُ المَـــوْلَى تَأَمَّـــل قَوْلَـــهُ   فَلْيَفْرَحُـــوا واغْـــدُ بِـــهِ فَرْحَانَـــا

مُسْتَمسِــكاً بِــالعُرْوَةِ الــوُثْقَى ومُعْــ   ـــتَصِماً بِحَبْـــلِ اللهِ مَـــنْ أَنْشَـــانَا

وَاسْتَشْـعِرَنْ أَنْـــوَارَ مَـــنْ قِيــلَ مَتَــى   كُنـــتَ نَبِيّـــاً قَـــالَ آدَمُ كَانَـــا

بَـيْنَ الــتُّرَابِ وبَــيْنَ مَــاءٍ فَاسْــتَفِقْ   مِـــنْ غَفْلَـــةٍ عَـــنْ ذا وَكُـــنْ يَقْظَانَـــا

واعْـــــبُرْ إلى أَسْرَارِ رَبِّي لم يَـــــزَلْ   يَنْقُلُنــــي بَــــيْنَ الخِيَــــارِ مُصَــــانَا

لَمْ تَفْــتَرِقْ مِــنْ شُــعْبَتَيْنِ إلاّ أَنَــا فِي خَيْرِهَــا حَتَّــى بُــرُوزِيَ آنَــا

فَأَنَــا خِيَــارٌ مِــنْ خِيَــارٍ قَــدْ خَرَجْــتُ مِــنْ نِكَــاحٍ لِي إلهــيَ صَــانَا

طَهَّــرَهُ اللهُ حَمَــاهُ اخْتَــارَهُ ومَــا بَــرَى كَمِثْلِــهِ إنْسَــانَا

وَبِحُبِّــهِ وَبِــذِكْرِهِ وَالنَّصْرِ والتَّــوقِــيرِ رَبُّ العَــرْشِ قَــدْ أَوْصَــانَا

يــا رَبَّنَــا صَــلِّ وَ سَــلِّمْ دَائِــمَاً عَــلى حَبِيبِــكَ مَــنْ إليْــكَ دَعَانَــا

اللَّــهُمَّ صَــلِّ وَسَــلِّم وَ بَــارِكْ عَلَيْــه وعَــلى آلِــه

هــذَا وَقَــدْ نَشَرَ الإلــهُ نُعُوتَــهُ فِي الكُتْــبِ بَيّنَهَــا لَنَــا تِبْيَانَــا

أَخَــذَ مِيثَــاقَ النَّبِيِّــينَ لَمَــا آتَيْــتُكُمْ مِــنْ حِكْمَــةٍ إحْسَــانَا

وَجَــاءكُمْ رَسُــولُنا لَتُــؤْمِنُنَّ و تَنْصُرُــون وتُصْــبِحُونَ أَعْوَانَــا

قَــدْ بَشَّرُــوا أَقْــوَامَهُم بالمُصْــطَفى أَعْظِــمْ بِــذَلِكَ رُتْبَــةً ومَكَانَــا

فَهُــوَ وإنْ جَــاءَ الأَخِــيرُ مُقــدَّمٌ يَمْشُــونَ تَحْــتَ لِــوَاءِ مَــنْ نَادَانَــا

يَــا أُمَّــةَ الإسْــلاَمِ أَوَّلُ شَــافِعٍ وَ مُشَــفَّعٍ أَنَــا قَــطُّ لاَ أَتَــوانَى

حَتَّــى أُنــادَى ارْفَــعْ وَسَــلْ تُعْــطَ وقُــلْ يُسْــمَعْ لِقَولِــكَ نَجْــمُ فَخْــرِكْ بَانَــا

وَلِــواءُ حَمْــدِ اللهِ جَــلَّ بِيَــدِي ولأَوَّلاً آتِي أَنَــا الجِنَانَــا

وَأَكْــرَمُ الخَلْــقِ عَــلَى اللهِ أَنَــا فَلَقَــد حَبَــاكَ اللهُ مِنْــهُ حَنَانَــا

وَلَسَــوْفَ يُعْطِيــكَ فَــتَرْضَى جَــلَّ مِــنْ مُعْــطٍ تَقَــاصَرَ عَــنْ عَطَــاهُ نُهَانَــا

بـــالله كَــــرِّرْ ذِكْـــرَ وَصْـــفِ مُحَمَّـــدٍ   كَــيْمَا تُـــزِيحَ عَـــنِ القُلُـــوبِ الرَّانَـــا

يـــا رَبَّنَـــا صَـــلِّ وَ سَـــلِّمْ دَائِـــمَاً	عَـــلى حَبِيبِـــكَ مَـــنْ إِلَيْـــكَ دَعَانَـــا

اللَّـــــــهُمَّ صَـــــلِّ وَسَـــــلِّم وَ بَـــــارِكْ عَلَيْـــــه وعَـــــلى آلِـــــه

لَمَّـــا دَنَـــا وَقْـــتُ البُـــرُوزِ لأَحْمَـــدٍ   عَـنْ إِذْنِ مَـنْ مَـا شَـاءَهُ قَـدْ كَانَـا

حَمَلَـــتْ بِـــهِ الأُمُّ الأَمِينَـــةُ بِنْـــتُ وَهْـــ   ـــبٍ مَـنْ لَهَـا أَعْلَـى الإِلــهُ مَكَانَـا

مِـــنْ وَالِـــدِ المُخْتَـــارِ عَبْـــدِ الله بِـــنْ   عَبْـــدٍ لمطَّلِـــبٍ رَأَى البُرْهَـانَـــا

قَـــدْ كَـــانَ يَغْمُـــرُ نُـــورُ طَـــهَ وَجْهَـــهُ   وَسَرَى إِلى الإِبْـــنِ المَصُـــونِ عَيَانَـــا

وَهُـــوَ ابْـــنُ هَاشِـــمٍ الكَـــرِيمِ الشَّهَـــمِ بِـــنْ   عَبْـــدِ مَنَـــافِ بـــنِ قُصَـــيٍّ كَانَـــا

وَالِـــدُهُ يُدْعَـــى حَكِيمَـــاً شَـــأْنُـــهُ   قَـــدِ اعْتَلَـــى أَعْـــزِزْ بِذَلِـــكَ شَانَـــا

واحْفَـــظْ أُصُـــولَ المُصْـــطَفَى حَتَـــى تَـــرَى   فِـــي سِلْسِـــلاَتِ أُصُولِـــهِ عَدْنَانَـــا

فَهُنَـــاكَ قِـــفْ واعْلَـــمْ بِرَفْعِـــهِ إِلـــى اسْــــ   ـــمَاعِيـــلَ كَـــانَ لـــلأَبِ مِعْـوَانَـــا

وَحِيْنَمَـــــاَ حَمَلَـــــتْ بِـــــهِ آمِنَـــــةٌ   لَـــمْ تَشْـــكُ شَيْئَـــاً يَأْخُـــذُ النِّسْوَانَـــا

وَبِهَـــا أَحَـــاطَ اللُّطْـــفُ مِـــنْ رَبِّ السَّمَـــا   أَقْصَـــى الأَذَى والهَـــمَّ والأَحْزَانَـــا

وَرَأَتْ كَـــمَا قَـــدْ جَـــاءَ مَـــا عَلِمَـــتْ بِـــهِ   أَنَّ المُهَيْمِـــنَ شَـــرَّفَ الأَكْـوَانَـــا

بِــالطُّهْرِ مَــنْ فِي بَطْنِهَــا فَاسْتَبْشَــرَتْ   ودَنَا المَخَاضُ فَأُتْرِعَتْ رِضْـوَانَا (١٣)

وتَجَلَّــتِ الأَنْــوارُ مِــنْ كُــلِّ الجِهــا   تِ فَوَقْــتُ مِيــلادِ المُشَفَّــعِ حَانَــا

وَقُبَيْــلَ فَجْــرٍ أَبْــرَزَتْ شَمْــسَ الهُــدَى   ظَهَــرَ الحَبِيــبُ مُكَرَّمَــاً وَمُصَانَــا

القيام

صَـــلَّى الله عَـــلَى مُحَمَّـــدْ   صَـلَّى الله عَليــه وَسَـلَّمْ (ثَلاثًــا)

يَــا نَبِــيْ سَــلَامْ عَلَيْــكَ   يَــا رَسُــولْ سَــلَامْ عَلَيْــكَ

يَــا حَبِيــبْ سَــلاَمْ عَليْــكَ   صَــلَوَاتُ الله عَليْــكَ

أَبْــرَزَ اللهُ الـمُــشَفَّعْ   صَــاحِبَ القَــدْرِ الـمُــرَفَّعْ

فَمَــلاَ النُّــورُ النَّــواحِي   عَــمَّ كُــلَّ الكُــونِ أَجْمَــعْ

نُكِّسَــتْ أَصْنَــامُ شِرْكٍ   وَبِنَــا الشِّــرْكِ تَصَــدَّعْ

وَدَنَــا وَقْــتُ الْهِدَايَــة   وَحِمَــى الكُفْــرِ تَـزَعْــزَع

مَرْحَبــاً أَهْــلاً وَسَــهْلاً   بِــكَ يَــاذَا القَــدْرِ الارْفَــعْ

يَــا إِمَــامَ أَهْــلِ الرِّسَــالَة   مَــنْ بِــهِ الآفَــاتُ تُــدْفَع

أَنْــتَ فِي الحَشْــرِ مَــلاَذٌ   لَــكَ كُــلَّ الخَلْــقِ تَفْــزَع

---

١٣ - سُبحان الله ، والحَمدُ لله ، ولا إله إلاَّ الله ، واللهُ أَكبر (أربع مرات) وتمام الرابعة: (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لحظة أبداً عدد خلقه ورضاء نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته).

وَيُنَــــادُونَ تَـــرَى مَــــا قَــدْ دَهَـــى مِـــنْ هَـــوْلٍ افْظَـــعْ

مَرْحَبــاً يَــا نُــورَ عَيْنِـــيْ (مَرْحَبــاً) مَرْحَبــاً جَــدَّ الحُسَــينِ (مَرْحَبــاً)

فَلَـهَـــا أَنْـــتَ فَتَسْجُـــد وَتُنَـــادَى اشْـــفَعْ تُشَـــفَّعْ

فَعَلَيْـــــكَ اللهُ صَـــــلَّى مَـــا بَـــدَا النُّـــورُ وَشَعْشَـــع

وَبِـــكَ الـــرَّحْمَنَ نَسْـــأَل وَإِلَـــهُ العَـــرْشِ يَسْـــمَع

رَبِّ فَـــاغْفِر لِي ذُنُـــوبِي (يَـــا الله) بِبَــرَكَة الْـهَــادِي الْمُشَـفَّع (يَـا الله)

يَـــا عَظِـــيمَ الْـمَـــنِّ يَـــارَبْ شَمْـلَـنَـــا بِالْمُصْـــطَفَى اجْمَـــع

وَبِـــهِ فَـــانْظُر إِلينَـــا وَاعْطِنَـــا بِـــهِ كُـــلَّ مَطْمَـــع

وَاكْفِنَـــا كُـــلَّ البَلايَـــا وَادْفَـــعِ الآفَـــاتِ وَارْفَـــع

(صَـــلَّى الله عَـــلَى مُحَمَّـــدْ) (صَـــلَّى الله عَليـــه وَسَـــلَّمْ)

وَاسْقِنَـــا يَـــارَبْ اغِثْنَـــا بِحَيـــاً هَطَّـــالٍ يَهْمَـــع

وَاخْـــتِمِ الْعُمْـــرَ بِحُسْـــنَى وَاحْسِـــنِ الْعُقْبَـــى وَمَرْجَـــع

وَصَـــلاةُ الله تَـغْـشَـــى مَـــنْ لَـــهُ الْـحُـسْـــنُ تَـجَـــمَّع

أَحْمَـــدَ الطُّهْـــرَ وَآلِـــه وَالصَّـــحَابَة مَـــا السَّـــنَا شَـــعْ

اللَّـــهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

وُلِــدَ الحَبِيــبُ فَخَــرَّ حَــالاً سَــاجِداً لله مَـــنْ أَنْشَـــانَا وَبرَانَـــا

وَرِعَايَةُ الْمَولَى تُحِيطُ بِأَحْمَدٍ فِي كُلِّ حِينٍ بَاطِناً وَعَيانَا

قَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ ثُمَّ ثُوَيْبَةٌ وَحَلِيمَةٌ مَنْ سُعْدُهَا قَدْ بَانَا

قَدْ بَشَّرَتْ ثُوَيْبَةٌ سَيِّدَهَا أَبَا لَهَبٍ أَعْتَقَهَا فَرْحَانَا

لَمْ يَنْسَى خَالِقُنَا لَهُ فَرْحَتَهُ بِالْمُصْطَفَى وَبِذَا الْحَدِيثُ أَتَانَا

أَنَّ الْعَذَابَ مُخَفَّفٌ فِي كُلِّ إِثْـ ـنَيْنٍ لِفَرْحَتِهِ بِمَنْ وَافَانَا

هَذَا مَعْ الكُفْرِ فَكَيْفَ بِفَرْحَةٍ مِنْ ذِي فُؤَادٍ امْتَلاَ إِيمَانَا

وَرَأَتْ حَلِيمَةُ مَا قَدْ رَأَتْ مِن بَرَكَا تِ مُحَمَّدٍ مَا حَيَّرَ الأَذْهَانَا

دَرَّ لَهُ الثَّدْيُ وَقَدْ كَانَ ابْنُهَا يَبِيتُ يَبْكِي مُسْغَبَاً جَيْعَانَا

لَكِنَّهُ لَيْلَةَ أَنْ جَاءَ الْحَبِيـ ـبُ بَاتَ مَوْفُورَ الرِّضَا شَبْعَانَا

وَدَرَّتِ النَّاقَةُ أَلْبَاناً وَقَد سَمُنَت دُوَيْبَتُهَا فَكَانَ شَانَا

أَنْكَرَهُ رِفْقَتُهَا وَسَلَّمَتْ أَشْجَارٌ أَحْجَارٌ عَلَى مَوْلاَنَا

سُبْحَانَ مَنْ أَنْطَقَ أَشْجَاراً وَأَحْـ ـجَاراً تُحَيِّي الْمُصْطَفَى سُبْحَانَا

يَا رَبَّنَا صَلِّ وَ سَلِّمْ دَائِمَاً عَلى حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَ بَارِكْ عَلَيْه وعَلى آلِه

هَذَا وَقَدْ نَشَأَ الْحَبِيبُ بِسِيرَةٍ مَرْضِيَّةٍ وَمَا أَتَى عِصْيَانا

تَرْعَاهُ عَيْنُ اللهِ مَنْ أَدَّبَهُ أَحْسَنَ تَأْدِيبَ النَّبِي إِحْسَانَا

فَنَشَــأَ صَــدُوقاً مُحْسِــناً ذَا عِفَّــةٍ وَفُتُـــوَّةٍ وأَمَانَـــةٍ مِعْوانَــــا

ذَا هِمَّــــةٍ وَشَــــجَاعَةٍ وَتـــــوَقُّرٍ وَمَكَـــارِمٍ لاتَحْتَصِــــي حُسْــبَانا

دُعِـيَ الأَمِـينُ وَهـوَ فِي أَهْـلِ السَّـمَا نِعْـمَ الأَمِـينُ لَـهُ المُهَـيمِنُ صَـانَا

ذَهَبَــتْ بِــهِ الأُمُّ تَــزُورُ أَبَــاهُ فِي طَيْبَــةَ إِذْ فيهَــا الْحِـمَامُ كَانَــا

وَالمُصْــطَفَى فِي بَطْنِهَــا وَقَــدْ أَتَــى عَليــهِ سِــتٌّ مِــن سِــنِيهِ الآنَــا

وَقَــدْ أَتَاهَــا المَــوتُ حِــينَ رُجُوعِهَــا فَحَبَــاهُ عَبْــدُ المُطَّلِــبِ حَنانَــا

سَنَتَــينِ وَافَــاهُ الْحِـمَامُ فَضَــمَّهُ عَــمٌّ مَــلاَ العَطْــفُ عَليــهِ جَنَانَــا

خَطَبَتْــهُ بِنْــتُ خُوَيلِـدٍ فِي الخُمْـسِ وَالْــ ـــعِشْرِينَ حَــازَتْ بِالمُشَــفَّعِ شَــانَا

قَــدْ حَقَّــقَ المَــولَى لَـهَــا آمالَهَــا نَالَــتْ سَــلاماً عَالِيــاً وَمَكَانَــا

وَحَـلَّ مُشْـكِلَةً لِوَضْـعِ الحَجَـرِ الــ أَسْــوَدِ فِي الْكَعْبَــةِ حَيْــثُ أَبَانَــا

عَــنْ سَــعَةِ الْعَقْــلِ وَ وَقَّــاد الحِجَــا سُــبْحَانَ مَــنْ عَلَّمَــهُ وَأَعَانَــا

يَــا رَبَّنَــا صَــلِّ وَ سَــلِّمْ دَائِــمَاً	عَــلى حَبِيبِــكَ مَــنْ إِلَيْــكَ دَعَانَــا

اللَّـــــهُمَّ صَـــلِّ وَسَـــلِّم وَ بَـــارِكْ عَلَيْـــه وعَـــلى آلِـــه

وَأَتَــاهُ جِبْرِيــلُ بِــوَحْيِ اللهِ فِي غَــارِ حِــرَاءٍ يَعْبُــدُ الــرَّحْمَنَ

وَضَــمَّهُ الــثَّلاثَ ثُــمَّ أَرْسَــلَهُ اقْــرَأْ وُرَبُّــكَ عَلَّــمَ الإِنْسَــانَا

فَــدَعَا ثَلاثــاً فِي خَفَــا فَأَتَــاهُ أَنْ إِصْـدَعْ بِمِـا تُــؤْمَرْ بِـهِ إِعْلانَــا

كَثُـــرَ الأَذَى وَهُـــوَ الصَّـــبُورُ لِرَبِّـــهِ وَهُـــوَ الشَّـــكُورُ وَكَـــانَ لاَ يَتَـــوَانَى

مَاتَـــتْ خَدِيجَـــةُ وأَبُـــو طَالِـــبٍ فِي الـــ ـــــخَمْسِينَ فَاشْـــتَدَّ الأَذَاءُ فُنُونَـــا

وَأَتَـــى ثَقِيفـــاً دَاعِيـــاً فَرَمُـــوْهُ بِـــالأَ حْجَـــارِ بَـــلْ أَغْـــرَوْا بِـــهِ الصِّـــبْيَانَا

مَلَـــكُ الجِْبَـــالِ أَتَـــى فَقَـــالَ اطْبِقُهـــا فَقَـــال : لا ، بَـــلْ أَرْتَجِـــي العُقْبَانَـــا

أَسْرَى بِـــهِ المَـــوْلَى وَصَـــلَّى خَلْفَـــهُ الـــرُّ سْـــلُ وَشَـــاهَدَ بَرْزَخَـــاً وَجِنَانَـــا

عَـــرَجَ الحَْبِيـــبَ إِلى السَّـــمَوَاتِ العُـــلَى وَالْعَـــرْشِ وَالكُـــرْسِيَ رَأَى مَوْلانَـــا

وَالإِذْنُ بِـــالهِجْرَةِ جَـــاءَ لِيَثْـــرِبَ فَبِـــه ازْدَهَـــى البَلَـــدُ الكَـــرِيمُ وَزَانَـــا

فَأَقَـــامَ عَشْـــراً دَاعِيَـــاً وَمُجَاهِـــداً وَصِـــحَابُهُ كَـــانُوا لَـــهُ أَعْوَانَـــا

لاَ يَرْفَعُـــونَ إِذَا أَتَـــى أَصْـــوَاتَهُم بَـــلْ لا يَحِـــدُّونَ البَصَـــرْ إِمْعَانَـــا

قَـــدْراً وَتَعْظِـــيمَاً لِشَـــأْنِ مُحَمَّـــدٍ إِذْ قَـــدْ تَلَـــوْا فِي فَضْـــلِهِ قُرْآنـــا

وَلَـقَـــدْ رَأَوْا مِـــنْ خُلْقِـــهِ عَجَبَـــاً وَكَـــمْ قَـــدْ شَـــاهَدُوا مَـــا حَـــيَّرَ الأَذْهَانَـــا

كرَمَـــاً وَعَفْـــوَاً وَالسَّـــخَا وَتَوَاضُـــعاً وَالجِـــذْعُ حَـــنَّ مَحَبَّـــةً وَحَنانَـــا

وَالمَْـــاءُ مِـــنْ بَـــينِ الأَصَـــابِعِ نَابِعَـــاً وَالجُْـــيْشُ أَضْـــحَى شَـــارِباً رَيَّانَـــا

وَاللهِ قَـــدْ عَظُمَـــتْ مَعَـــاجِزُ أَحْمَـــدٍ رَفَـــعَ المُهَـــيمِنُ لِلنَّبِـــيِّ مَكَانَـــا

وَلَقَـدْ غَـزَا سَـبْعاً وَعِشـرِينَ مَـعَ الصَّـــ ـــحْبِ رِجَـالاً قَـدْ مَشَـوا رُكْبَانَـا

أَكْـــرِمْ بِـــهِ وَبِصَـــحْبِهِ وَبِتَـــابِعٍ يَـــارَبِّ أَلْـحِـقْـنَـــا بِهِـــمْ إِحْسَـــانَا

يَـــا رَبَّنَـــا صَـــلِّ وَ سَـــلِّمْ دَائِـــمَاً	عَـــلى حَبِيبِـــكَ مَـــنْ إِلَيْـــكَ دَعَانَـــا

الدعاء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِيْنَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِيْنَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّيْنَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمرسَلِيْنَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْملَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

وَلَقَدْ أَشَرْتُ لِنَعْتِ مَنْ أَوْصَافُهُ   تُحْيِي القُلُوبَ تُهَيِّجُ الأَشْجَانَا

وَاللهُ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ فَمَا يُسَاوِي القَوْلُ مِنَّا أَوْ يَكُونُ ثَنَانَا

لَكِنَّ حُبّاً فِي السَّرَائِرِ قَدْ دَعَا   لِمَدِيحِ صَفْوَةِ رَبِّنَا وَحَدَانَا

وإِذِ امْتَزَجْنَا بِالمَوَدَّةِ هَهُنَا   نَرْفَعُ أَيْدِي فَقْرِنَا وَرَجَانَا

لِلْوَاحِدِ الأَحَدِ العَلِيِّ إِلهَنَا   مُتَوَسِّلِينَ بِمَن إِلِيْهِ دَعَانَا

مُخْتَارِهِ وَحَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ   زَيْنِ الوُجُودِ بِهِ الإِلهُ حَبَانَا

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا   بِالْمُصْطَفَى اقبَلْنَا أَجِبْ دَعْوَانَا

أَنْتَ لَنَا أَنْتَ لَنَا يَا ذُخْرَنَا   فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي أُخْرَانَا

أَصْلِحْ لَنَا الأَحْوَالَ وَاغْفِرْ ذَنْبَنَا   وَلاَتُؤَاخِذْ رَبِّي إِنْ أَخْطَانَا

وَاسْلُكْ بِنَا فِي نَهْجِ طَهَ الْمُصْطَفَى   ثَبِّتْ عَلَى قَدَمِ الحَبِيبِ خُطَانَا

أَرِنَـــا بِفَضْـــلٍ مِنـــكَ طَلْعَـــةَ أَحْمَـــدٍ   فِي بَـــهْجَةٍ عَـــينُ الرِّضَـــا تَرْعَانَـــا

وَارْبُـــطْ بِـــهِ فِي كُـــلِّ حَـــالٍ حَبْلَـنَـــا   وَحِبَـــالَ مَـــنْ وَدَّ وَمَـــنْ وَالانَـــا

وَالْمُحْسِـــنِينَ وَمَـــنْ أَجَـــابَ نِـــدَاءَنا   وَذَوِي الْحُقُـــوقِ وَطَالِبَـــاً أَوْصَـــانَا

وَالْحَـــاضِرِينَ وَسَـــاعِياً فِي جَمْعِنَـــا   هَـــا نَحْـــنُ بَـــينَ يَـــدَيكَ أَنْـــتَ تَرَانَـــا

وَلَقَـــدْ رَجَوْنَـــاكَ فَحَقِّـــقْ سُـــؤْلَنَا   وَاسْـــمَع بِفَضْـــلِكَ يَـــا سَـــمِيعُ دُعَانَـــا

وَانْصُـــر بِنَـــا سُـــنَّةَ طَـــهَ فِي بِقَـــاعِ الأَرضِ وَاقْمَـــعْ كُـــلَّ مَـــنْ عَادَانَـــا

وَانْظُـــرْ إِلَيْنَـــا وَاسْـــقِنَا كَـــأْسَ الْهَنَـــا   وَاشْـــفِ وَعَـــافِ عَـــاجِلاً مَرْضَـــانَا

وَاقْـــضِ لَـنَـــا الْحَاجَـــاتِ وَاحْسِـــنْ خَتْمَنَـــا   عِنْـــدَ الْمَـــمَاتِ وَأَصْـــلِحَنْ عُقْبَانَـــا

يَـــا رَبِّ وَاجْمَعْنَـــا وَأَحْبَابَـــاً لَـنَـــا   فِي دَارِكَ الفِـــرْدَوْس يَـــا رَجْوَانَـــا(٣)

بِالْمُصْـــطَفَى صَـــلِّ عَلِيـــهِ وَآلِـــهِ   مَـــا حَرَّكَـــتْ رِيـــحُ الصِّبَـــا أَغْصَـــانَا

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾

القسم الثاني

قسم القصائد والمواخذ

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الإِمَـام :أحمد بن علـوان اليماني رضي الله عنه:ـ

قـال سيدي الشيخ أحمـد بن علوان رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

شَرِبـــوا الرَّحِيْــــقَ بِحُبَّـــــهِ فَتَـــــمَايَلُوا مِـــــنْ شُرْبِـــــــهِ

وَحَـــلاَ لَهُـــمْ وَحَلَـــوْا لَــهُ وَصَـــــفَا لَهُـــمْ وَصَـــفُوا بِـــهِ

فَهُـــمْ عَـــلَى بُسُـــطِ الهَـــوَى يَـتَـلَـــــــــــذَّذُوْنَ بِقُرْبِـــــــــــهِ

وَبِخَفْضِـــــــــهِ وَ بِجَزْمِـــــــهِ وَبِرَفْعِـــــــــــهِ وَ بِنَصْـــــــــــبِهِ

فَـــــوُدَادُهُ مِـــــنْ حَسْبِـــــهِمْ وَوُدَادُهُـــــــمْ مِـــــنْ حَسْبِـــــهِ

مَـــــا زالَ ذلِـــــكَ دَأْبُــــــهُمْ حَتَّـــــى غَــــدَوْا مِــــنْ صَــــحْبِهِ

أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ مِـــنْ فِتْيَـــةٍ كُــــــــلٌّ أَنَــــــاخَ بِبَابِـــــــهِ

مُتَعَلِّقِـــــــــــيْنَ بِحَبْلِـــــــهِ مُسْتَمْسِـــــــــــكِيْنَ بِقُطْبِـــــــــهِ

يَجْــــرِيْ الزَّمَـــــانُ عَلَـــيْهِمُ لاَيَشْعُـــــــــــرُوْنَ بِخَطْبِـــــــــهِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

أَلا عَـــرِّجْ أَضَـــاءَ لَـــكَ السَّـــبِيْلُ عَـــلَى رَبْــعِ الأَحِبَّـــةِ يَـــا رَسُـــولُ

وَلا تَعْـــدِلْ يَمِينَـــــاً أَوْ شِـــمَالاً فَـــإِنَّ أَمَامَــــكَ السَّــوْحُ الأَهِيْـــلُ

وَإِمَّـــا ذُبْـــتَ مِـــنْ عَطَـــشٍ فَـــأَوْرِدْ حِيَاضَــــــاً مَــــاؤُهُنَّ السَّلْسَــــبِيْلُ

حِيَاضَــــاً لِلأَحِبَّـــةِ لَـــيْسَ يَبْقَـــى لِشَـــارِبِ مَائِهَـــا أَبَـــدَاً غَلِيْـــلُ

ونَـــادِ بِسَـــاحَةِ النَّـــادِيْ جَمِـــيْلاً   يَلُـــوْحُ لِعَيْنِـــكَ الوَجْـــهُ الجَمِيْـــلُ

جَمِيْـــلٌ لَـــيْسَ يَبْخَـــلُ بِالْعَطَايَـــا   وَلَـــيْسَ يَـــؤُودهُ الخَطْـــبُ الجَلِيْـــلُ

إِذَا مَـــا لاحَ فاسْتَنِـــخِ المَطَايَـــا   فَـــثَمَّ عَلَيْـــكَ قَـــدْ وَجَـــبَ النُّـــزُلُ

وَعَفِّـــرْ فِي الثَّـــرَى وَجْهَـــاً وَخَـــدَّاً   فَـــذَلِكَ مِـــنْ تَحِيَّـتِـــهِ قَلِيْـــلُ

وَسَـــلْ مَـــا شِـــئْتَ مِسْكِيْنَـــاً ذَلِـيْلاً   يُعِيْنُـــكَ أَوْ يُـنِـــيْلُكَ أَوْ يُقِيْـــلُ

وَلاَ تَسْـــــتَعْظِمَنَّ سُـــــؤَالَ شَيْءٍ   فَـــإِنَّ عَطَـــاءَهُ جَـــمٌّ جَزِيْـــلُ

وعَـــرِّضْ يَـــا رَسُـــولِ لَهُـــمْ بِـــذِكْرَيْ   فَـــإِنَّ لِسَـــانَ مَعْـــذِرَتِيْ كَلِيْـــلُ

وَكُـــنْ لِيْ شَافِعَـــاً بِالوَصْـــلِ إِنِّيْ   مُحِـــبٌّ وَالـــمُحِبُّ هُـــوَ الـــذَّلِيْلُ

مُحِـــبٌّ قَـــدْ أَسَـــأْتُ وَطَـــالَ هَجْـــرِيْ   فَـــلاَ أَدْرِيْ هُنَالِـــكَ مَـــا أَقُـــولُ

فَمَهْـــمَا شِـــئْتَ قُـــلْ إِنِّيْ كَئِيْـــبٌ   وَمَهْـــمَا شِـــئْتَ قُـــلْ إِنِّيْ عَلِيْـــلُ

ومَهْـــمَا شِـــئْتَ قُـــلْ إِنِّيْ أَسِـــيْرٌ   وَمَهْـــمَا شِـــئْتَ قُـــلْ إِنِّيْ قَـتِـيْـــلُ

وَخُـــذْ لِيْ مِـــنْ إِشَـــارَتِهِ جَوَابَـــاً   يَخِـــفُّ بِلَفْظِـــهِ الحِمْـــلُ الثَّقِيْـــلُ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يـــا ليلـــةٌ أســـفرت بِســـاقٍ   فـــطال إلى وَجهـــه اشتـــياقي

كـــم ذُقـــت أيـــام غـــاب عنّـــي   مـــن غُـصَّـــةٍ مُـــرَّةَ المَـــذاقِ

فَبِـــتُّ ليـــل الـــتَّمام أبكـــي   عليـــه حتَّـــى عَشـــت أمـــاقي

فمــذ شـــهدت الجمـــال منـــهُ وأشـــرَقت بهجـــة التَّلاقـــي

ذهلـــت فـــيما شـــهدت عنـــه وعـــن طـــلا كـأسـهِ الـدهـــاقِ

فيـــال لـــهُ مِـــن أسـيرُ حُـــبًّ مـن لـوعَـةِ الـحُبَّ مـا يُـلاقي

قـــد طلقـــت نفســـهُ هـواهـــا فـــلا ســـبيل إلى الـوفـــاقِ

واستنـــكحت بالرَّضـــا هـــواهُ فـــلا سبـــيل إلى الطَّـــلاقِ

وأنـشَـــدَت مُهـــجَتي لِقَلْـــبي يـــا قلـــب هُـنَّـــيت بالـــعِناقِ

عِـــناق سِـــرًّ لـــروح بـــرًّ أمـانَـــه مـــن جـــوَى الـفِـــراقِ

فعـــاش في الحُـــبَّ عـــيش مَيْـــتٍ ومـــات في الحُـــبَّ مـــوت بـــاقي

مـــا بلغـــت نَفسُـــه هـواهـــا مِـــن بُغيـــةٍ صَعبـــةِ الـــمراقي

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

تـــمارَ الشَّـاهِـــدان بِـنُـــور عقـلي فـــذا يُـــحييْ وَذاكَ يُـريـــدُ قَـــتلي

فـــوَافقتُ الـمُـــشيرُ إلى التَّـــجَلّيْ وخـــالفتُ الـمُـــشيرُ إلى التَّـخَـلّـــيْ

فـلـــو أَنِّـــي نَـــطَقتُ عـلى فَـنَـــائِي لـــقُلْتُ مَـقَـالَـــة الحَـــلاّج قـــبلي

ولكـــن شـــدّ مَـــنْ أهـــواهُ أَزْري وَقَـــوَّى هِـمَّـــتي وأَمَـــدَّ عـــقلي

فَـــبَعضي في فنـــون الحُـــبَّ فـــانٍ وَ بَـــعْضي بـــيْن إخـــواني وأهـــلي

فـــلا أدْري أَللإِخـــوان أبـــقى أَمِ الأهـلِيـــــــــن أم لله أم لي

فـــلي وجـــــهان مَــــكْنونٌ وبــــادي ولي عِـلمـــــــان جُـــــزئِيٌّ وكُـــــلّي

✚ وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يَـا صَـحِـيْـحَ الفُـؤَادِ قَلْـبِيْ جَـرِيْـحُ وَبِسَـــيْفِ الْـهــوَى قَـتِـيْلٌ ذَبِـيْـحُ

شَـهِدَ الحُـسْـنَ وَالجَمَـالَ فَأَضْـحَى كَـقَـضِــيْبِ الأَرَاكِ ثَـنَّـتْـهُ رِيْــحُ

يَتَـثَـــنَّى وَمَـــنْ رَآهُ تَـثَـــنَّى وَ حَمِــيْمُ الأَلِــيْمِ لاَ يَسْـــتَرِيْحُ

مَــزَجَ الخَمْــرَ بِالضَّــنَى فَاحْـتَسَاهَا وَ سَـقَـاهَا الْـمُـحِبّ فَـهْـوَ يَصِـيْحُ

خَمْــرُ عِلْــمٌ كَأَنَّـهَــا بَــدْرُ تِــمٍّ مَــا زَجَاهَـــا الغَـــرَامُ وَالتَـــبْرِيْحُ

خَنْــدَرِيْسٌ لَـنــا حَــلالٌ مُـبَـاحٌ وعَـــلَى غَيْرِنَـــا دَمٌ مَسْـــفُوحُ

هَـاتِهَـا هَـاتِهَـا وَ خُـذْهَـا وَ خُـذْهَـا وَأَدِرْهَـــا عَـــلَى الجِبَـــالِ تَنُــوحُ

صَـفِّـهَـا تَصْـفُ لِلنَّـدِيْمِ وَصِـفْها لِلْغَــوَادِيْ عَـــنِ الحَبِيـــبْ تَـــرُوحُ

وأَقِـمْ سُـوْقَهَـا عَـلَى كُـلِّ سُـوْقٍ يَــا لَـهَــا مَتْجَــرٌ وَسُـوْقٌ رَبِـيْـحْ

دُلَّـهَـــا فَـــالْكَرِيْمُ يُنْفِـــقُ فِيْـهَـــا وَيَضُــمُّ الْــيَدَيْنِ عَنْهَــا الشَّــحِيْحُ

وَهْـيَ لَيْسَـــتْ لَـــهُ وَلَكِــنْ لِقَــوْمٍ خُلُــقُ الْمُــصْطَفَى عَلَــيْهِمْ يَلُــوْحُ

لَبِـسُـــوا نُـــوْرَهُ فَكُـــلٌّ جَمِيْـــلٌ شَرِبُـــوا خَمْـــرَهُ فَكُـــلٌّ طَـــرِيْحُ

فَهُــمْ مِنْـهُ كَالضِّـيَـاءِ مِـنَ الشَّـمْسْ أَوْ كَمَـا الـرُّوْحُ عِنْـدَ مَـنْ فِيـهِ رُوْحُ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

نَظَـــرُ المُحِــب إلى الحبيــب ســلامُ والصـــمت بـــين العـــارفين كـــلامُ

جَمَعــوا العِبــارَة بالإشــارة بيــنهم وتوافقـــت مـــنهم بهـــا الأفهـــامُ

يتراجعـــون بلحظهـــم لا لفظهـــم فلـــذا بـــها في نفـــس ذا إلهـــامُ

هـــذا هنـــاك وذا هنـــاك إذا تـــرى ولِسرّـــــ ذاكَ بِسرـــــ ذا إلمـــامُ

وتقابلـــت وتعاشـــقت وتعانقـــت أسرارهـــــم وتَفَرّقـــت أجســـامُ

فيقـــول ذا عـــن ذا وذا عـــن ذا بـــها يلقـــى إليـــه وتكتـــب الأقـــلامُ

سَـقَط الخِـلاف وحرفـهُ عـن لفظهـم فلهـــم بحـــرف الإئـــتلاف غـــرامُ

أَلِفــوا نعــم لبيــك وأتــلفوا بهــا إذ [لا ولـــيس]على الكـــرام حـــرامُ

أعـــرافهم جنويـــةٍ أخلاقهـــم نبويـــــة ربّـــــانيون كـــــرامُ

شـــهواتهم ونفوســـهم وحظـــوظهم خلـــفٌ وفِعـــلُ الصـــالحات أمـــامُ

بُســطت بهــن لهــم أكــف بالعطــا قامـــت بواجبهـــا لهـــم أقـــدامُ

فالســـير علـــمٌ والعقـــول أدلـــةٌ والـــرَّبُّ قصـــدٌ والرســـول إمـــامُ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يَـــــا نـــــورَ بُرْهـــــانِيْ يَـــــا سِـــــرَّ إِنْســـــانِيْ

يَـــــا عَـــــيْنَ أَجْفَـــــانِيْ الْـحَـــــــــيُّ أَحْيَـــــــانِيْ

يَـا مُـنْـتَـهَـى قَصْـدِيْ ... يَـا مُشْـتَهَى وَجْـدِيْ

رَمَيْـتَـنِـيْ وَحْـدِيْ ... مِـنْ بَـيْنِ أَقْـرَانِيْ

أَمَـا تَـرَى أَنِّيْ ... أَصْـبَحْتُ لا مِنِّـيْ

فَـعَـنْـكَ لاَ عَـنِّـيْ ... أَخْـبَرْتُ إِخْـوَانِيْ

يَـا سَاكِـنِـيْ قَلْبِـيْ ... يَـا مَـنْ لَـهُـمْ حُـبِّـيْ

إِحْـسَـانُكُمْ حَسْـبِيْ ... إِنْ قَـلَّ إِحْسَـانِيْ

قَلْبِـيْ مُـعَـنَّـاكُمْ ... فِيْ كَـفَّ يُمْـنَـاكُمْ

مَعْنَـاهُ مَعْنَـاكُمْ ... كَالْـهَـائِمِ الْـعَـانِيْ

لا تُـضْمِرُوا قَـتْلِيْ ... وَخَـفِّـفُـوا ثقْـلِيْ

فَـمَا عَـلَى حَمْـلِيْ ... تُطِيْـقُ أَرْكَـانِيْ

فَـأَدْمُعِـيْ تَجْـرِيْ ... إِذَا جَـرَى فِكْـرِيْ

كأَنَّـهـا تَـدْرِيْ ... بِـسِرَّ أَشْـجَانِيْ

بِـالله يَـا رِيْحِـيْ ... صِـفِيْ تَـبَـارِيْحِـيْ

لِمَـنْ هُـمْ رُوْحِـيْ ... مَعَـاً وَرَيْـحَـانِيْ

مَـا كُـلُّ مَـنْ يَهْـوَى ... مِـنْ مَـائِكُمْ يُـرْوَى

إِلَـيْكُمُ الشَّـكْوَى ... مِـنْ كُـلِّ عَطْشَـانِ

أَرْجُـــــــــو تَلاقِـــــــيْكُمْ أَوْ نَفْـــــــــثَ رَاقِــــــــيْكُم

أَوْ خَمْــــــــــرَ سَـــــــــاقِيْكُمْ فَالْكُـــــــــلُّ أَعْيَــــــــانِيْ

: وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

إغتــنِم فُرصَـــةَ اللَّيَـــالِيْ البـــوَاقِيْ ذَهَـبَ العُمـرُ عنـكَ والـوِزرُ بَـاقِيْ

تُـــبْ إِلى الله بِالـنَّصِـــيْحَةِ وَارْجِـــعْ قَبْـلَ أَنْ تَبْلُـغَ الـنُّفُـوسُ التَّـراقِـيْ

وَالْبَسِ الـذُّلَّ لِلْـمُـهَـيْـمِنِ وَاخْضَـعْ وَتَـهَـيَّـأ لِعَــرْضِ يَــومِ الــتَّلاقِي

لَسـتَ بِالسَّـابِــقِ الْغُــدَاةَ إِذَا كُنْـتَ بَطِـيْـــئاً وَأَسْرَعُــــوا لِلسَّــــباقِ

وَإِذا فَــــاتَكَ السَّــــبَاقُ فَالْحَــــقْ وَإِذا جَــــاوَزُا أَقِـــمْ فِيْ اللَّحــــاقِ

أَلْـقِ مَــا فِي يَــدَيْكَ مِـنْ كُـلِّ شَيْءٍ وَارْمِـــهِ لِلْفِــرَاقِ قَبْــلَ الْفِــرَاقِ

وَاصْحَبِ الصَّـالِحِينَ مَـا دُمْتَ حَيَّـاً إِنَّـهُـــمْ لِلضَّـــعِيْفِ خَـــيْرُ رِفَـــاقِ

وَإِذا كُنْـــتَ عَـاشِــــقاً عُلُـوِيَّـــاً فَتَــــحَلَّى بِحِلْيَــــةِ الْـعُـشَّـــاقِ

بِـالْتِمَاسِ الرَّضـا وَتَـرْكِ الْـمَـعَـاصِيْ وَبِبَــــذْلِ الْيَـــــدَيْنِ بِالإِنْفَـــــاقِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

أَحْبَابَـنَــا بِجَــيْرُونْ إِنِّيْ بِكُــمْ لَمَفْتُـونْ بَـاكِيْ العُيـونِ مَحزُونْ مَجْنُونُ غَيرُ مَجْنُونْ

أُزْعِجْتُ مِـنْ بِـلادِيْ كَأَنَّـمَا فُـؤَادِيْ نَادَى بِهِ الـمُنادِيْ لِلْوَصْلِ وَهُـوَ مَسْـجُونْ

سَكْرَانُ لَيسَ أَدْرِيْ مِنْ نَشْـوَتِيْ وَسُـكْرِيْ أَحِنُّ مِلءَ صَدْرِيْ إِلَى الـحَـمَائِمِ الـجُـونْ

طَـيرٌ بِطُـورِ سِـيْنَا يَخْفُفْـنَ حَوْرَ عِيْنَـا ... مَمْشُـوْقَــةٌ رُدَيْنَــا كَنَخْلَــةٍ بِسَــيْحُونْ

تَخْتَـالُ بَلْ تَـثَـنَّـى يُسْـرَى وَحِــيْنَ يُمْنَـى ... إِذَا مَشَــتْ تُكَنَّـى أَغْصَـانُ بَــانِ يَاسُــونْ

آسِيْ وَخَمْـرُ كَـاسِيْ تَمْشِـيْ عَـلَى الكَــرَاسِيْ ... تَرْمِيْ عَلَى القِيَاسِ مِنْ حَـاجِبَيْنِ كَـالنُّونْ

رَقَّـاصَــةُ المَــغَانِيْ رَيْحَانَــةُ الغَــوَانِيْ ... أُسْـتَاذَةُ الـمَـعَانِيْ أَوْتَـارُ كُـلِّ قَـانُــونْ

طَـاؤُوسُ طَـيْرِ طَـهَ بَاهُوتُهَــا بَهَـاهَـا ... سُـبْحَانَ مَنْ بَرَاهَـا لِلْعَاشِـقِيْن فَـاتُـونْ

بَــدْرٌ إِذَا تَجَلَّـتْ غُصْــنٌ إِذَا اسْــتَقَلَّتْ ... مُـزْنٌ إِذَا اسْـتَهَلَّتْ نَيْسَـانُ بَعْـدِ كَـانُــونْ

بِاللهِ يَـا شَمِخْشَـالْ يَـا نُورَ بَهْجَةِ الحَالْ ... يَا سَلْسَبِيْلَ سَلْسَالْ يَا طَيْف أَهْلِ جَـيْرُونْ

حَتَّى مَتَـى التَّلاَقِيْ فَـالرُّوحُ فِيْ التَّرَاقِـي ... مِنْ حَسْرَةِ الفِرَاقِ هَلْ هُمْ بِذَاكَ يَدْرُونْ

بِاللــَّهِ بَلِّـغِــيهِمْ عَنَّــيْ وَأَخــبِرِيْهِمْ ... أَنّـي القَتِيْـلُ فِيْهِمْ فَهــلْ عَـلَيَّ يَبْكُــونْ

قَـصَـائِـد لِـسَـيِّـدِي الإِمَـام :عـبدالـهـادي الـسُّـودي ﷺ:.ـ

قَـالَ الإمـام السـودي رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

شــاهِد جَمــالَ مُحَيَّــا غايــة الطَّلَــبِ ... تَظفـر فَـدَيْتُكَ بالعــالي مــن الرُّتــبِ

ولا تكُن عـن حيـاةِ الـرُّوحِ مُشتغِلاً ... بِالتُّـــرَّهات فــما هـــذا مِــنَ الأَدبِ

والحُـظ مَحَاسِــنَ تَسـبي العقـل أجمَعـهُ ... مِـنَ السُّـرورِ بــها والأُنـس والطَّـربِ

وخَلّص القلـبَ مِـن أكـوان غُربَتِــهِ ... وادخُل حِمى ربّة الأسـتـار والــحُجُبِ

وانـسَ العلُـومَ ومـا قـد كُنـتَ تكتبَـهُ ... فَمَحْــوُه واجِــبٌ مــن كُــلّ مُكتتــبِ

وانهَـض إلى العـالَمِ الأسـنى عـلى قـدم التجريــد لا تلتفــتْ يومــاً إلى ســببِ
واصرِف على حُسنِ مَن تَهوى وِصالَهُم جِسـماً ورُوحـاً وهــذا لـيسَ بالعَجَـبِ
ولا تُــرِد عِوضــاً عــنهُم إذا قبِلــوا فالكُــل مِلْكُهُــمُ مــا فُهْــتُ بالكَــذِبِ
مــا أنــتَ لــولاهُم أجْــروا عِنــايتهمْ عليــكَ إلا مَحــلَّ الشَّــكّ الرَّيَــبِ
لــولا تَعَــرُّفهمْ مــا كُنــتَ تَعْــرِفُهمْ ولا رُفِعــتَ إلى شَيءٍ مِــنَ الرُّتَــبِ
هُــم أهَّلُــوك لهُــم جُــوداً ومَكْرُمَــةً وبَلَّــغوكَ الــذي تَرجــو مِــنَ الأربِ
ســافِر إلى حَضرــةٍ عليــا مُقَدَّســةٍ تَصِــحُّ مِــنَ الأغيــار والنَّصَــبِ
ومِـن مَقالِـكَ لِمَ هـذا وكيـف وهَـلْ لا كـان ، هَـذا مَقـال الجَهـل والعَطَـبِ
وكُـن عُبَيْـداً لهـم لا تَعـتَرِض أبـداً واضمُم جناحكَ مَـعْ هـذا مـن الرَّهَـبِ
وإن بَـدا وَجْـهُ ذاتِ الخـال صَـلِّ لـهُ واسـجُد كـما جـاء في القـرآن واقـتَرِبِ
واشطَح على سائِرِ النُّسَّـاك إن عـذَلوا وقـل لِمَـن لامَ مِـن عُجـمٍ ومِـن عَـرَبِ
فَنَيـتُ عنـي بِهـا يـا صـاح إذ بَـرزت وغِبـت إذ حَضَرَـتْ حقّــاً ولَمْ تَغِـبِ
فــما أُبــالِي إذا مــا لُمْــتَني أبــداً ورُبَّـما ذُقْتُ طعـم اللَّـوم كالضَّـرَبِ

: وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

أهـلاً وسهلاً بكـم يـا جـيرة الحِلَـلِ ومــرحباً بِحُــداةِ العِـيسِ والكَلَـلِ
كُنَّــا نؤمِّــل أن نحيــا بِقُــربكُم فــالآن والله هــذا مُنتهــى الأمــلِ

لو أن روحيَ في كَفِّي وجُدتُ بها على البشير بكم يا مرهمَ العللِ

ما وفيت ببعضٍ من حقوقكُم وكن من عَدم الإنصافِ في خَجلِ

لا أوحش الله ممن لستُ أذكرهم إلا وصرتُ كمثل الشَّاربِ الثَّملِ

يا سادة صيّروني في محبّتهم أهيمُ وُجداً ولا أصغي إلى العذلِ

أسائلُ الريحَ عنهم كلما عَبرَتْ وأسأل الرّكبَ هل مرّوا على الإبلِ

أستودعُ الله أحباباً عَلِقتُ بهمْ وصِرتُ أهواهم في الأعْصُرِ الأُوَلِ

محبةً قد سَرَتْ في كلّ جارحةٍ مني فما لي عنهم من بَدلِ

أَوَدُّ لو زارني في النّوم طيفهُمُ لأستريحَ من الأوصاب والوَجلِ

فهم حياتي وهم سمعي وهم بَصَري وهم مُراديَ من قبل انقضا أجلي

لا فارقت مَسمَعي أخبارهم أبداً فالقلبُ من نأيهم في غايةِ الشُّغَلِ

كم ليلةً بِتُّ من شوقٍ ومن وَلهٍ أُشاغلُ القلب بالغِزلان والغَزَلِ

فقال ويحك كم هذا تُعلِّلُني دعني فحُبّهمُ حَظّي من العملِ

هيهات أين فراغي من محبّتهِمْ لا عِشتُ إن حدّثتني النّفسُ بالمِيَلِ

هُم حمّلوني غراماً كاد أيسرُه يُفني حياتي فقد بَتّ الهوى حِيلي

قلبي كَلِيمٌ بموسى البينِ واتلفي إن كان جُرْحُ فؤادي غير مندملِ

لقد لقيتُ الذي لم يَلْقه أحدٌ قبلي سِوى أهل صِفّينَ أو الجَمَلِ

وهذه نفثاتٌ لستُ أُظهرها شكوى من الحُبِّ بل في غاية الجَذَلِ

فـم أحبّـاي إن جـاروا وإن عــدلوا هــذا مُفَصَّــل مــا قــدّمتُ مِــن جُمَــلِ

وقد رضيتُ هوى الأحباب لي قِسَـماً وحُكمهـــمْ هـــو محبـــوبي عـــليَّ ولي

هم أهل بدرٍ فلا يخشون مـن حَـرَجٍ دمّــي مُبــاحٌ لهــم في السّــهلِ والجبــلِ

آهٍ عــلى نظــرة مــنهم أُسَــرُّ بهــا أجلــو بهــا صــدأ الأجفــان والمُقَــلِ

لو قيل لي وهجير الصّيف في وهجٍ وطـيَّ أحشـاي كـم فيهـا مـن الشُّـعَلِ

أَهُـمْ أَحَـبُّ إليـك اليـوم تشـهدهمْ أم شـربــةً مــن زلال المـاءِ كالعســلِ

لقلتُ مشـهدهم أهـوى ولـو تَلِفَـتْ روحي أَسَـىً وجَـوَىً يـا ليـت ذلـك لي

وهكـذا الحـبُّ إن صَـحَّت قواعــدُهُ لــيس التكَحُّــل في العينــين كالكَحَــلِ

ما حلّ قلبي سوى الأحباب من قِدمٍ حاشاي مـن ضـجَرٍ حاشـاي مـن مَلـلِ

كم ذا أُنـادي ودمـعُ العـين مُنسـكبٌ عـلى الخـدود كمثـل العـارضِ الهَطِـلِ

يـا أهـل وُدِّيَ كـم أرجـو وِصَـالَكُم صِـلُوا فقـد خُلِـقَ الإنسـانُ من عَجَـلِ

: وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

لِغَـــيْرِ جَمَـــالِكُمْ نَظَـــرِيْ حَــرَامُ وَغَـــيْرِ كَلاَمِكُـــمْ عِنْــدِيْ كِــلاَمُ

وعُمْــرُ النَّسْرِــ مِــنْكُمْ بَعْــضَ يَــوْمٍ وَسَـــاعَةُ غَـــيْرِكُمْ عَـــامٌ فَعَـــامُ

وَصَـــبْرِيْ عَـــنْكُمُ شَيْءٌ مُحَـــالٌ وَمَـــا لِيْ قَاتِـــلٌ إِلاَّ الفِطَـــامُ

إِذَا عَـــايَنْتُكُمْ زَالَـــتْ هُمُـــوْمِيْ وإِنْ غِبْـــتُمْ دَنَـــا مِنِّـــيْ الحِـــمَامُ

أَوَدُّ بِـــأَنْ أَكُـــوْنَ لَكُـــمْ جَلِيْسَـــــاً وَتُنْصَـــــــبُ لِيْ بِــــرَبْعِكُمْ خِيَــــامُ

فَـــدَاوُوا بِالوِصَـــالِ مَـــرِيْضَ هَجْـــرٍ يَهِـــيْمُ بِكُـــمْ إِذَا سَـــجَعَ الحَـــمَامُ

حَـــدِيْثُ غَرَامِــــهِ فِــــيْكُمْ قَـــدِيْمٌ وَمَلْبَـسُـــــهُ مِــــنَ الحُــــبَّ السَّـــقَامِ

فَـأَنْــــتُمْ لِلأُصُــــوْلِ أَجَـــلُّ أَصْـــلٍ إِذَا شِـــــئْتُمْ تَحَصَّــــــلَ لِيْ المَــــرَامُ

بِكُـــمْ صَـــعْبُ الأُمُـــورِ يَعُـــوْدُ سَـــهْلاً فَبِالإِحْسَـــــانِ جُــــوْدُوا يَـــا كِـــرَامُ

وَلَـــيْسَ سِـــوَاكُمُ لِلْجُـــوْدِ أَهْــــلاً فَكَيْــــفَ نَزِيْــــلُ سُــــوْحِكُمُ يُضَـــامُ

قَـصَـائِـد لِـسَـيِّـدِي الإِمَـام :أبي بكر بن عبدالله العيدروس رضي الله عنه:ـ

قَـالَ سَـيِّدي الإمـام العيدروس رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

نُصِـــــبَت لأهــــلِ المُناجــــاة في حُنــــدسِ اللَّـــــيل أعــــلام

واستَعذَبــــوا السُّــــهدَ وامسَــــوا قِيامــــاً إذْ نــــامَ مَــــن نــــام

واســـــــتَقبَلَتهُم لطــــــائِف بَـهْــــــجات فَضـــــلٍ وإكـــــرام

مِــــن لــــذَّةٍ لا تُـكَـيَّــــــف ولا تُـصَـــــــوَّر في الأوهــــــام

قَـــد ذَاقـهـــا مَــن عَـنَـاهـــا وهــــامَ فِيهــــا الَّــــذي هــــام

واســـتوحَشَ الخلـــق وامْـــسا في الفيـــــــافي والآكـــــــام

ولَـــــم يُعَـــــرَّج عـــــلى شي سِــــــواه لَــــــو لام مَـــــن لام

طــابُـــوا وفــــازَ المُخِـفّـــون ونحـــــن أربــــــابُ الآثــــــام

نَبنِـــــي ونَـــــهدِم بِنانـــــا ومُـنْـتَـــــهى أمرِنـــــا اهـــدام

بِالسُّــوف والسّــوفِ تَسـويف تَمْضيــــ اللَّـيـــــالي والأيــــام

أَيَّـــــامُنا قَـــــد تَقَـــضَّت عـــــلى التَّـمَـــــاني والاوهــــام

وكُــــــلّ آتٍ قَريــــــبٍ والعافيـــــة بَعـدهــــا اســـقام

والعُمـــــر فـــــانٍ وإن طـــال لابُـــدَّ مِـــن كَـــرَّةِ السَّـــام

والغِـــيد تَمسيــــ أرامِــــل مِـنَّـــــا وأَطفالنــــــا ايتــــام

ونَذكُــــر أيـــام كُـنَّــــا كأَنَّــــها اضــــغاثُ أحـــلام

نَـنـــدم عـــلى مـــا فَعلنـــا ولا يُفيــــــدُ الـتّـنِــــــدام

يـــا ذا الكســـل كـــم تُــؤخّر تـــوبتك مِـــن عـــام إلى عـــام

وليســـــتَ تـــدري بِعَـــامٍ يأتيـــكَ مِـــن نـــاقِص أو تـــام

أو هـــل تَحـقّـقـــت دنيـــا دامَـــت لِحَـــد أو لـهـــا دام

ولـــيس تعلـــم لـخَصمِـــك أمـــراً إذا جـــا للالـــزام

يـــا كـــاشفَ الـضُّـــر يـــا مَـــن قضىـــ بِقُـــدرة وأحكـــام

احفـــظ علينـــا جـميعـــاً عِنـــدَ انقِضـــا الـــعُمر الإســـلام

قَـــد جُـــدتَ فَضـــلاً بالاســـلام وأفضـــل الـجُـــود الاتمـــام

حاشـــاكَ بَعـــدَ التَّفَضُّـــل تُـذِيـقـــنا هـــولَ الاضـــرام

فَـنَـــحنُ أهـــلٌ للاســـوا وأنـــتَ أهـــلٌ للانعـــام

تَمَّــت وصَلُّـــوا عـــلى احمـــد مُكـــــرراً طُــــولَ الاعــــــوام

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

كُـــل مَـــن لـــيسَ يمنـــع نَفســـه عـــن حَضــيضَ الهـــوى ذاقَ الهـــوان
مَـــن تَـــدنَّى دنَـــت بـــه هِمَّـــته لـــو يَكُـــن عـالـــياً بالـزَّبـــرقان
واصـحبِ اللُّطـفِ في كُـلِّ الأمـــور مـــا لـــطُف كـــل شي إلا وزان
كُـــل جَـــرحٍ عِلاجُـــه مُـمـــكِنٌ مـا خـــلا يـــا فَتـــى جَـــرحُ اللسـان
إنمـــا يوقـــعُ الـمَـــرء الغَـــبي في جميـــع المصـــائب خصـــلتان
الطمـــع والـتَّـــعدَّي للـــذي لـــيسَ يعنيـــه فاحـــذر يـــا فُـــلان
والـــزمِ الصَّـــبر في كـــل الأمـــور صـــاحِب الـصَّـــبر في الـــعُقبى معـان
لا تُـــعادي زمانَـــك يغلِـــبك كُـــن مُسايـــر يُســـايركَ الزَّمـــان
لا تُعـــرَّج عـــلى وطَـــنٍ وكُـــن أيـنـمـــا كـــان عِـزَّك هـــو الـمَـــكان
فَـــالْغِنى الـــغِنى كُـــل الـــغِنى ألتُّقـــى مـــا سِـــوى الـتَّـــقوى فَـــفان
بِـــالتُّقى يجـتَـــمِع لـــك يـــا فَتـــى في حياتـــك وفي الأُخـــرى الأمـــان
لا يُقـنَّـــطك ذنـــبك والـــتزِم حَسَّـــن ظَنَّـــك بربّـــك كُـــل آن
لا تَـمَـنَّـــى عـــلى الله الـمـــحال مَطلَبـــك مِنـــهُ للعِصمَـــة جـــنان
أنـــت مـــا كُنـــت حيّـــاً في جهـــاد كُـــن قـــوي اليقـــين ثبـــت الجنـــان

وإذا مــا يقيــــنك صِـــح بـــه فـــهو يَحفظــك مــا قــد شــاه كــان

وإذا مــا كُنــتَ مِــن أهــل اليَقــين صـــحّ قـــدمَ التَّـــصوّف لـــك وبـــان

يتضِـــح سِر أســــرار الـغيـــوب في القلـــوب والـــخبر عِنــدك عيـــان

والكــــلام بَعـــد ذا لا يَنـــبَغي قــد حَسُــن هـــا هُنــا قــبض الــعنان

والصَّـــلاة والسَّـــلام عــلى النَّـــبي الأَتـمَّـــــانِ ثُــــمَّ الاكـمَــــــلان

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

إلهــي نسألـــك بالإســمِ الأعظـــم وجــاهِ المصطفـــى فـــرِّج علينـــا

بِـبـــــسمِ اللهِ مَـــوْلانا ابتدينــــــا ونَحمَـــدُه علـــى نَـعـمَـــاهُ فينـــا

تَـوسَّــــلنا بِــــه في كُــلِّ أَمـــــرٍ غِيـــاثُ الخلـــقِ رَبَّ العالمينــــا

وبالأَسمــــاءِ مـــا وَرَدت بِنــــَصًّ ومـــا في الغيـــب مَخزونـــاً مصـــونا

بِكُـــلِّ كِتـــابٍ أَنـزَلـــه تَعالـــى وقُـــرآنٍ شِــــفاً للمؤمنينــــا

وبالهــــادي تَـوسَّلــنـــا ولُـــذْنا وكُـــلَّ الأَنبيـــاء والمُرسلينــــا

وآلِـهـــمُ مَـــعَ الأصــحابِ جمـــعاً تَـوَسَّلـــنا وكُـــلِّ التَّابـعينــــا

بِكُـــلِّ طوائــفِ الأَمـــلاكِ نَـدعـــو بِـمـــا في غَيــبِ رَبِّـــي أَجـمَـعِـينـــا

وبالعُلـمـــــاء بِــــأَمرِ الله طــُـــــراً وكُـــلّ الأَولـــياء والصَّالِـحينـــا

أَخُـصُّ بِـه الإِمـامِ الـقُــطبِ حَـقـاً وَجِيـــهَ الدِّيـــن تَـــاجِ العارفينـــا

رقَـــى فِي رُتبَـــةِ التَّـــمكِين مَرقَـــى وقَـــد جمـــع الشَّريـــعةَ واليقينـــا
وذِكْـــرِ العَيــدَروسِ القُطْـــبِ أَجْـــلَى عَـــنِ القَلـــبِ الصَّـــدى للصَّـــادقينا
عَفيــفِ الــدِّينِ مُحيِــي الــدِّين حَقّــاً لَـــهُ تَـحْكِيـمُـنـــا وبِـــه اقـتَديـنـــا
ولا نَـنـــسى كَـــمَالَ الـــدِّين سَعـــداً عَظِـــيم الحـــالِ تَـــاجِ العـــابدينا
بِـهـــمْ نَـــدعو إلى المُـــولى تعالـــى بِغُفـــرانٍ يَـعُـــمُّ الحاضـــرينا
ولُطـــفٍ شَـــامِلٍ ودوام سَـتـــرٍ وغُفـــرانٍ لِـكُـــلّ المذنبينـــا
ونَـخْـتِـمُـهَـــا بِـتَـــحْصِينٍ عَظيـــمٍ بِـحَـــولِ الله لا يُقـــدَر عَلينـــا
وسِـــتر العـــرش مَسْـــبُولٌ علينـــا وعَـــينُ الله نـَاظِـــرَةٌ إلينـــا
ونَـخْـــتِمُ بِالصَّـــلاة عَـــلَى مُـحَمَّـــد إمَـــام الكُـــلّ خَيـــرُ الشَّـــافِعينا

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يـــا مَـــن عَوَّدونـــا الوفـــاء أنـْـتُـــم حَســـبُنا وكَفـــى
يـــا أهـــل المـــعروف والصَّـــفحِ المألـــوف
عبـــدٌ بالذنـــوب اعـــترف عَـفَـــا اللهُ عَـمَّـــا سَلَـــفْ
عبـــدٌ عنكمـــوا لـــم يحـــل ومـــن صـــدّكم قـــد نـــحل
واصـــلوا الـمَهجُـــور واجـــبروا المكســـور
وارحمـــوا شـــديد الأســـف عَـفَـــا اللهُ عَـمَّـــا سَلَـــفْ

مـــــالي غَــــير إحسانكــــــم فمنُّــــــوا بغفرانكـــــــــم

للعـــــــــبد الجانــــــــــــي جـــــــمّ العصيانــــــــــي

عـــلى بابـــــكُم قَـــــد وقَـــف عَـفَــــا اللهُ عَـمَّـــــا سَلَـــــفْ

مـــن ذا غيرَكُــــــم أَرتَـجِـــــي وإلى بَـــابِ مَـــــن ألـتَــــجِي

كُـــــونوا لــــــي أنـــتُم كمـــــا قـــــد كُـنتـــم

قولــــوا عَبْـــدَنا لا تخــــف عَـفَــــا اللهُ عَـمَّـــــا سَلَـــــفْ

تـــرى هـــل يـــزول الجَفـــاء ومِــــنكم نــنــــال الوفـــــاء

مَـــــا لِفَـــاقَـتــــــــي إلاَّ سـَـــادَتـــــــــــي

مــــالي عنكُمـــــوا مُنْصَـــرف عَـفَــــا اللهُ عَـمَّـــــا سَلَـــــفْ

عُـــودي يـــا لَـــيالِي الرَّضـــاء بـــالأُنسِ الَّـــذي قَـــد مضــــى

قَـــــد رَضِيَ المحبــــــــوب ونِـلنــــــا المَطلــــــــــوب

ونـــــادى منــــادي الشَّرَـــف عَـفَــــا اللهُ عَـمَّـــــا سَلَـــــفْ

قَـصَـائِـد لِـسَـيِّدِي الإمَـام :عـبدالرحيم البُـرعي رضي الله عنه:ـ

: قَـالَ سيدي الإمـام البُـرَعِي رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

قِـفْ بالخضـوعِ ونـادِ رَبـكَ يـا هـو إنَّ الكـــريمَ يُجيــــبُ مَــــنْ نـــاداهُ

واطلــبْ بطاعتــهِ رضــاهُ فلــمْ يــزلْ بــالجودِ يــرضى طــالبينَ رضــاهُ

واســألهُ مَســالةً وفضــلاً إنــهُ مَبســوطتانِ لســائِليهِ يــداهُ

واقصــدهُ مُنقطِعــاً إليــهِ فكــلُّ مَــنْ يَرجــوهُ مُنقطِعــاً إليــهِ كَفــاهُ

شَــمَلتْ لطائِفــهُ الخلائــقَ كُلهــا مــا للخلائــقِ كافــلٌ إلاَّ هــوَ

فعزيزُهــا وذليلُهــا وغَنِيُّهــا وفقيرهــا لا يرتجــونَ سِــواهُ

مَلِــكٌ تُــدِينُ لــهُ الملــوكُ ويلتجــي يــومَ القيامــةِ فَقــرُهمْ بغنــاهُ

هــوَ أولٌ هــوَ آخــرٌ هــوَ ظــاهرٌ هــوَ بــاطنٌ لــيسَ العيــونُ تــراهُ

حجبتــهُ أسرارُ الجــلالِ فدونــهُ تَقِــفُ الظُّنــونُ وتخــرسُ الأفــواهُ

صَــمَدٌ بــلا كُــفءٍ ولا كيفيــةٍ أبــداً فــما النُّظــراءُ والأشــباهُ

شَــهِدتْ غرائــبُ صــنعهِ بوجــودهِ لــولاهُ مــا شــهدتْ بــهِ لــولاهُ

وإليــهِ أذعنــتِ العقــولُ فآمنــتْ بالغيــبِ تُــؤثرُ حُبّهــا إيَّــاهُ

سُبحانَ مـنْ عَنَـتِ الوجـوهُ لوجهـهِ ولــهُ ســجودٌ أَوجــهٌ وجِبــاهُ

طَوعــاً وكرهــاً خاضــعينَ لعــزَّهِ فلــهُ عليهــا الطــوعُ والإكــراهُ

سَــلْ عنــهُ ذرَّاتِ الوجــودِ فإنّهــا تــدعوهُ معبــوداً لهــا ربَّــاهُ

مــا كــانَ يُعبَــدُ مــنْ إلــهٍ غــيرهُ والكــلُّ تحــتَ القهــرِ وهــوَ إلــهُ

أبــديٌّ بمحكــمِ صــنعهِ مــنْ نطفــةٍ بَشَــراً سَويــاً جَــلَّ مــنْ سِــواهُ

وبنــى الســمواتِ العُــلا والعــرشِ والكُــرسيَّ ثُــمَّ عــلاَ الجميــعِ عــلاهُ

ودحا بِساطَ الأرضِ فرشاً مثبتاً　　بالراسياتِ وبالنباتِ حلاهُ

تجري الرياحُ على اختلافِ هبوبها　　عنْ إذنهِ والفلكُ والأَمْواهُ

رَبٌّ رحيمٌ مُشفِقٌ مُتَعطّفٌ　　لا ينتهي بالحصرِ ما أعطاهُ

كمْ نعمةٍ أولىَ وكمْ منْ كُربَةٍ　　فادعُ الإلهَ وقُلْ سَريعاً يا هو

لاَ محسنُ الظنِّ الجميلِ بهِ يرى　　سوءً وَ لا راجيهِ خابَ رجاهُ

و لِحِلمهِ سبحانهُ يُعصي فلمْ　　يعجلْ على عبدٍ عصى مولاهُ

يأتيهِ مُعْتَذِراً فيقبلُ عذره　　كَرماً ويغفرُ عمدهُ وخطاهُ

يا ذا الجلالِ وذا الجمالِ وذا البقا　　يا مُنعِماً عَمَّ الأنامَ نداه

يا مَنْ هوَ المعروفُ بالمعروفِ يا　　غَوْثاهُ يا مَولاهُ يا مَولاهُ

لِي صاحبٌ يشكو الدَّيونَ فَقْضِها　　عنهُ وبلّغهُ الذي يهواهُ

واقبلْ تَوَسُّلنا بِفَضلِ مُحَمَّدٍ　　وبِمَنْ لهُ وجهٌ لديكَ وجاهُ

واشدُدْ عُرى عبدِ الرحيمِ برحمةٍ　　إنَّ الحوادثَ قدْ فصمنَ عراهُ

وأنلهُ في دنياهُ كلَّ كرامةٍ　　وقهِ الذي يخشاهُ في أخراهُ

وأذقهُ بردَ رضاكَ عنهُ فلمْ يخبْ　　مَنْ كانَ عينُكَ بالرَّضا ترعاهُ

وأقمعْ بحولِكَ حاسديهِ وكُنْ لهُ　　حَرماً منِ المكروهِ واحمِ حماهُ

واغفرْ ذنوبَ أصولهِ وفروعهِ　　وصحابهِ وجميعَ منْ آخاهُ

ما لي إذا ضاقتْ وجوهُ مَذاهِبي أحدٌ ألوذُ بِرُكنهِ إلا هو
ثُمَّ الصَّلاةُ على النَّبي تَخُصّهُ وتَعمُّ بالخيراتِ منْ والاهُ
ما صاحَ في عذبِ العذيبِ مُغرِّدٌ أوْ لاحَ برقُ الأَبْرَقينِ سناهُ

✚ وَلَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَنَفَعَنا به في الدارين::

لكَ الحمدُ يا مستوجبَ الحمدِ دائماً على كُل حالٍ حَمدَ فانٍ لدائمِ
وسبحانكَ اللَّهُمَّ تسبيحَ شاكرٍ لمعروفكَ المعروفِ يا ذا المراحمِ
فكمٍ لكَ منْ سترٍ على كلِّ خاطيءٍ وكمْ لكَ منْ بِرٍ على كلِّ ظالمِ
وجودكَ موجودٌ وفضلُكَ فائضٌ وأنتَ الذي تُرجى لِكشفِ العظائمِ
وبابُكَ مفتوحٌ لكلِّ مؤمَّلِ وبركَ ممنوحٌ لكلِّ مصارمِ
فيا فالقَ الإصباحِ والحبِّ والنَّوى ويا قاسمَ الأرزاقِ بينَ العوالمِ
و يا كافلَ الحيتانِ في لُجِّ بحرها ويا مُؤنساً في الأفقِ وحشَ البهائمِ
ويا مُحصيَ- الأوراقِ والنَّبتِ والحصى- ورملَ الفلاَ عدا وقطرَ الغمائمِ
إليكَ تَوسَّلنا بِكَ اغفرْ ذنوبنا وخَفّفْ عنِ العاصينَ ثِقلَ المظالمِ
وحَبِّبْ إلينا الحقَّ واعصِمْ قلوبنا منَ الزيغِ والأهواءِ يا خيرَ عاصمِ
ودمِّرْ أعادينا بسلطانكَ الذي أذلَّ وأفنى كلَّ عاتٍ وغاشمِ
ومُنَّ علينا يومَ ينكشفُ الغطا بسترِ خطايانا ومحوِ الجرائمِ

وصـــلَّ عـــلى خـــيرِ البرايـــا نبينـــا مُحَـمَّـــــدٍ المبعـــوثِ صـــفوة ِ آدمِ

وَلَـهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يـــا راحلـــين إلى مِنـــى بقيـــادي هَـيَّـــجتُمُ يـــومَ الرَّحيـــلِ فـــؤادِي

سِرتُـــم وسَـــارَ دلِـيلُكم يـا وَحْشَـتِي الشَّـــوقُ أقْلَقنـــي وصَـــوتُ الحـــادي

أحـــرمتمُ جَفْنِـــي المنـــامَ بِبُـــعدِكُم يـــا سَـــاكِنين المُنحنَـــى والـــوادي

فـــإذا وَصَـــلْتُم سالِـمِـــينَ فَبَلّـغُـــوا مِنَّـــي السَّـــلامَ إلى النَّبـــيَّ الهـــادي

ويَلُـــوحُ لِي مابَـــينَ زمـــزمَ والصَّـــفا عِنـــدَ المَقـــامِ سَـــمِعتُ صـــوتَ مُنـــادِي

ويقـــولُ لِي يَـــا نـــائما جِـــدَّ السُّـــرى عَرفـــاتُ تَجـــلِي كُـــلَّ قَلـــبٍ صـــادِي

تـــالله مَـــا أَحـــلى المَبِيـــتَ عـــلَى مِنَـــى فِي لَـيْـــلِ عِيـــدٍ أَبـــرَكَ الأعيـــادي

مَـــن نَـــالَ مِـــن عَرَفـــات نَظـــرة سَـــاعَةٍ نَـــالَ السُّـــرورَ ونَـــالَ كُـــلَّ مُـــرادِي

ضَـــحُّوا ضَحَايَـــاهُم و سَـــالَ دِماؤُهَـــا وأَنَـــا المُتَـــيَّمُ قَـــد نَحـــرتُ فُـــؤَادي

لَـبِسُوا ثِيَابَ البِـيضِ شَـارَات الرِّضـا وأَنَـــا المتَـيَّـــمُ قـــد لَبِســـتُ سَـــوادِي

يَارَبَّ أنتَ وَصَلْـتَـــهُم صِلنِي بِـهِـــمْ وبِحَـقِّـــهِم يـــا رَبَّ حُـــلَّ قِيَـــادِي

بِـــالله يَـــا زُوَّار قَـــبر مُحَمَّـــدٍ مَـــن كَـــانَ مِـــنْكُم رائِحـــاً أَو غَـــادِي

يُبْـلِـــغ إلى الـــمُخْتارِ أَلْـــفَ تَحِيَّـــةٍ مِـــن عاشِـــقٍ مُتَفَـــتّتِ الأَكْبَـــادِ

قُولُـــوا لَـــهُ عَبْـــدُ الـــرَّحيمِ مُتَـــيَّمٌ وَمُفَـــارِقُ الأَحْبَـــابِ والأَوْلادِ

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الإِمَـام :عـبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه:ـ

: قَـالَ سَـيِّـدي الإمـام الحـداد رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

ما في الوُجُـودِ ولاَ في الكَـونِ مِـن أحَـدٍ　　إلاّ فَقِـيرٌ لِفَضـلِ الواحِـدِ الأَحَـدِ

مُعَوِّلـونَ عَلَـى إِحسانِـهِ فَقـراً　　لِفَيضِ أَفضالِهِ يـا نِعـمَ مِـن صَمَـدِ

سُبحانَ مَن خَلَـقَ الأَكـوانَ مِـن عَـدَمٍ　　وعَمَّهـا مِنـهُ بِالإِفضـالِ والمَـدَدِ

تَبـارَكَ اللهُ لاَ تُحصَـى مَحامِـدُهُ　　ولَـيسَ تُحصَرُ فِي حَـدٍّ ولاَ عَـدَدِ

اللَّـهُ اللَّـهُ رَبِّي لاَ شَرِيـكَ لَـهُ　　اللَّـهُ اللَّـهُ مَعبُـودِي ومُلتَحَـدِي

اللَّـهُ اللَّـهُ لاَ أَبغِـي بِـهِ بَـدَلاً　　اللَّـهُ اللَّـهُ مَقصُـودِي ومُعتَمَـدِي

اللَّـهُ اللَّـهُ لاَ أُحصِـي ثَنـاهُ ولاَ　　أَرجُو سِواهُ لِكَشفِ الضُّرِّ والشَّـدَدِ

اللَّـهُ اللَّـهُ أَدعُـوهُ وأَسأَلُـهُ　　اللَّـهُ اللَّـهُ مَأْمُـولِي ومُستَنَـدِي

يـا فَـردُ يـا حَـيُّ يـا قَيُّـومُ يـا مَلِكـاً　　يـا أَوَّلاً أَزَلِـي يـا آخِـراً أَبَـدِي

أَنتَ الغَنِـيُّ عـنِ الأمثـالِ والشُرَكـاءْ　　أَنـتَ المُقَـدَّسُ عَـن زَوجٍ وعَـن وَلَـدِ

أَنـتَ الغِيـاثُ لِمَـن ضاقَـت مَذاهِبُـهُ　　ومَـن أَلَـمَّ بِـهِ خَطـبٌ مِـنَ النَّكَـدِ

أَنتَ القَرِيـبُ المُجِيـبُ المُستَغاثُ بِـهِ　　وأَنـتَ يـا رَبُّ لِلرّاجِـينَ بِالرَّصَـدِ

أَرجُـوكَ تَغفِـرُ لِي أَرجُـوكَ تَرحَمُـــنِي أَرجُـوكَ تُـذهِبُ مـا عِنـدِي مِـنَ الأَوَدِ

أَرجُـوكَ تَهـدِينِي أَرجُــوكَ تُرشِــدُنِي لِمـا هُـوَ الحَـقُّ فِي فِعلِـي ومُعتَقَـدِي

أَرجُـوكَ تَكفِينِـي أَرجُــوكَ تُغنِيــنِي بِفَضـلِكَ اللهُ يـا رُكــنِي ويـا سَنَـدِي

أَرجُـوكَ تَنظُـرُنِي أَرجُــوكَ تَنصُــرُنِي أَرجُوكَ تُصلِحُ لِي قَلبِي مَعَ جَسَـدِي

أَرجُـوكَ تَعصِــمُنِي أرجـوكَ تَحفَظُــنِي يـا رَبِّ مِـن شَرِّ ذِي بَغـيٍ وذِي حَسَـدِ

أَرجُـوكَ تُحيِينِـي أَرجُــوكَ تَقبِضُــنِي عَـلَى البَصِـيرَةِ والإِحســانِ والرَّشَــدِ

أَرجُـوكَ تُكرِمُنِـي أَرجُــوكَ تَرفَعُــنِي أَرجُـوكَ تُسـكِنُنِي فِي جَنَّــةِ الخُلـد

مَـعَ القَرَابَــةِ والأَحبــابِ تَشمَلُنــا بِالفَضلِ والجُـودِ فِي الـدُّنيا ويَـومَ غَـدِ

وَجَّهـتُ وَجهِـي إِلَيــكَ اللهُ مُفتَقِــراً لِنَيـلِ مَعرُوفِـكَ الجـارِي بِــلاَ أَمَـدِ

ولاَ بَرِحــتُ أَمُــدُّ الكَــفَّ مُبتَهِــلاً إِلَيـكَ فِي حالَـةِ الإِمـلاَقِ والرَّغَــدِ

وقـائِــلاً بافتِقـــارٍ لا يُفـارِقُـــنِي يا سَيِّدِي يا كَـرِيمَ الوَجـهِ خُـذْ بِيَـدِي

وَلَـهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به فِي الدارين:

مرحبــاً بالسَّـــادة الفُـــضلا مِـــن بَنِـــي الزَّهـــراء وآل عـــلي

عطفـــةً يــا جـــيرة العَلَـــمِ يـــا أُهَيـــل الجُـــود والكَـــرَم

نحـــن جـــيران بـــذا الحـــرم حـــرم الإحســـان والحســـن

نحـــن مِـــن قـــومٍ بـــه سكنـــوا وبـــه مِـــن خـــوفهم أَمِنـــوا

و بآيـــات القــــرآن عنـــــوا　　فاتــــئد فينــــا أخــــا الوهــــنِ

نَعـــــرِفُ البطحـــا وتعـــــرفنا　　والصَّــــفا والبيــــتِ يألفنـــــا

ولنــــا المعـــلى وخيـــف منـــى　　فــــاعلمن هـــذا وكُـــن وكـــنِ

ولنــــا خيـــــر الأنـــام أب　　وعـــــليَّ المرتضى ـــــ حَســـــبِ

وإلى السبطـــــين ننتــــسبُ　　نســـباً مــــا فيــــه مـــن دَخَـــنِ

كــم إمــام بعـــده خلفـــوا　　منـــه ســـادات بـــذا عُرِفـــوا

وبهـــذا الـــوصف قـــد وصـــفوا　　مـــن قـــديم الـــدهر والزَّمَــــنِ

مِثـل زيـــن العابـــدين علــــي　　وابنـــه البـــاقر خـــير ولــــي

والإمـــامُ الصَّـــادق الحفـــل　　وعــــلي ذا العُــــلا اليقـــــنِ

فَهـــمُ الـــقوم الـــذين هـــدوا　　وبفضــــل الله قــــد سَعِـــدوا

ولغـــير الله مــــا قصــــدوا　　ومــــع القـــرآن في قـــــرن

أهـــل بـــيت المصـــطفى الطـــهر　　هـــم أمـــان الأرض فادَّكِــــرِ

شُبـَّهـــوا بالأنْجُـــمِ الزُّهـــر　　مـــثلما قـــد جـــاء في الســـنن

وسفـــــين للنجـــــــاة إذا　　خفـــت مـــن طوفـــان كـــل اذى

فانــــج فيهـــا لاتكـــون كـــذا　　واعتصـــــم بـــــالله واســــتعن

رب فانفـــــعنا ببـــركتــــهم　　واهــــدنا الحســــنى بحــــرمتهم

وأمِتنـــــا في طريقتـــــهم　　ومعافــــاةٍ مــــن الفـــــتن

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

ألا يـا الله بنظــرة مـن العـين الرحيمــة	تداوي كل مابــي مـن أمـراض سقيمــة

ألا يا صـاح يـا صـاح لا تجـزع وتضــجر — وسَلِّم للمقـادير كــي تحمــد وتؤجـــر

وكــن راضي بــما قـــدَّر المــولى ودبّـــرَ — ولا تسخط قضى الله رب العـرش الأكـبر

وكـــن صــابر وشـاكـــر — تكــن فائــز وظـافــــر

ومـن أهـل السرائــر

رجال الله مـن كـل ذي قلـب منــــوَّر — مصفّـى من جميع الـدنس طيـب مطهّـر

وذي دنيـا دنيــة حوادثهــــا كثيـــــرة — وعـــيشتها حقــيرة ومدتـــها قصيـــرة

ولا يحرص عليها سوى أعمـى البصـيرة — عديـم العقل لو كان يعقل كـان أفكـــر

تفكّـــــر في فنـاهـــــا — وفي كثـــرة عناهـــــا

وفي قِلّـة غناهـــا

فطـــوبى ثـــم طـوبى لمـن منهـا تحـذّر — وطلّقـــها وفي طاعــة الــرحمن شمّـــــر

ألا يا عين جـودي بدمــع منـك سائـــل — على ذاك الحبيب الـذي قــد كـان نــازل

معانا فـي المرابـع وأصـبح سـفر راحــل — وأمسى القلب والبال من بعــده مكــدّر

ولكـــن حسبــي الله — وكـــل الأمـــر لله

ولا يبقــى سـوى الله

على بشار جـادت سحائــب رحمـة البـر　　وحياهـــم بـــروح الرضــا ربي وبشـــر

بهــا ساداتنـــا والشيـــوخ العــــارفونا　　وأهلونـــا وأحبـــاب قلبـــي نازلـــونا

ومنهـــم في ســـرائر فـــؤادي قاطنونـــا　　بساحـة تربهـا مـن ذكـي المسـك أعطـر

منـــازل خـــير ســـادة　　لكـــل النـــاس قـــادة

محبتهـــم سعـــــادة

ألا يا بخـت من زارهم بالصـدق وانـدر　　إليـــهم معتنـــي كـــل مطلوبـه تيســـر

: وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

إلــزم بـــاب ربَّـــك واتـــرُك كُـــل دون　　واســـأله السَّـــلامة مِـــن دار الفتـــون

لايضــيق صَـــدرُك فالحــادث يهــون　　الله المُقـــــــدَّر والعَـــــالم شـــــؤون

لايَكْثُر هَمُّـكْ مَا قُدّر يكون

فِكـــرَك واختيــارك دَعْهُــما وَراك　　والتَّدبـــير أيضـــاً واشـــهد مَـــن بَـــراك

مَـــولاك المهـــيمن إنَّـــهُ يَـــراك　　فـوّض لـه أُمـورَك واحسـن في الظنـون

لايَكْثُر هَمُّـكْ مَا قُدّر يكون

لَـوْ ولم وكيـف قَـول ذي الحمـق　　يعـــترض عـــلى الله الـــذي خلـــق

وقضىـــ وقَـــدَّر كُـــل شيء بحـــق　　يـــا قلبـــي تـنَـــبَّه واتـــركِ المجـــون

لايَكْثُر هَمُّكْ مَا قُدّر يكون

قـد ضـمن تعـالى بـالرزق القَـوَام   في الكتــاب المنــزل نــوراً للأنــام

فـالرَّضَى فريضـة والسَّـخَط حـرام   والقنــوع راحــة والطمــع جنــون

لايَكْثُر هَمُّكْ مَا قُدّر يكون

أنــت والخلائــق كُلهــم عَبيــد   والإلــه فينــا يفعــل مــا يريــد

همّــك واغتمامــك ويحــك مايفيــد   القضــاء تَقَــدَّم فــاغنمِ السُّــكون

لايَكْثُر هَمُّكْ مَا قُدّر يكون

الــذي لِغَــيرك لا يصــل إليــك   والــذي قُسِــم لــك حاصــلٌ لــديك

فاشــتغل بربِّــك والــذي عليــك   في فــرض الحقيقــة والشَّــرع المصــون

لايَكْثُر هَمُّكْ مَا قُدّر يكون

شرع المصــطفى الهــادي البشــير   خــتم الأنبيــاء البــدر المنــير

صَــلَّى الله عليــه الــرّب القــدير   مــا ريــح الصَّــبا مالــت بالغصــون

لايَكْثُر هَمُّكْ مَا قُدّر يكون

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختيـاري   فـدعائي وابتهـالي شـاهد لي بافتقـاري

فلهذا السر أدعوا في يسـاري وعسـاري   أنا عبـدٌ صـار فخـري ضـمن فقـري واضـطراري

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري

يا إلهي ومليكي أنت تعلم كيف حالي وبها قد حل قلبي من هموم واشتغالي

فتداركني بلطفٍ منك يا مولى الموالي يا كريم الوجه غثني قبل أن يفنى اصطباري

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري

يا سريع الغوث غوثاً منك يدركنا سريعاً يهزم العسر ويأتي بالذي نرجوا جميعاً

يا قريباً يا مجيباً يا عليماً يا سميعاً قد تحققت بعجزي وخضوعي وانكساري

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري

لم أزل بالباب واقف فارحمن ربِّ وقوفي وبوادي الفضل عاكف فأدم ربِّ عكوفي

ولحسن الظن لَازِمْ فهوا خلّي وحليفي وأنيسي وجليسي طول ليلي ونهاري

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري

حاجة في النفس يا رب فاقضها يا خير قاضي وأرح سري وقلبي من لظاها والشَّوَاظِي

في سرور وحبور وإذا ما كنت راضي فالهنا والبسط حالي وشعاري ودثاري

قد كفاني علم ربي من سؤالي واختياري



وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يـــارِبِّ يـــا عـــالم الحـــال   إليـــك وجهـــت الامـــال
فـــامنن علينـــا بالإقبـــال   وكـــن لنـــا واصـــلح البـــال

يـــا ربِّ يـــاربَّ الاربـــاب   عبـــدك فقـــيرك عـــلى البـــاب
أتـــى وقـــد بـــت الاســـباب   مســـتدركًا بعـــد مـــا مـــال
يـــا واســـع الجـــود جـــودك   الخـــير خـــيرك وعنـــدك
فـــوق الـــذي رام عبـــدك   فـــادرك برحمتـــك في الحـــال
يـــا مُوجِـــد الخلـــق طُـــرًّا   وموســـع الكـــلِّ بِـــرًّا
أســـألك إســـبال ســـترا   عـــلى القبـــائح والاخطـــال
يـــا مـــن يـــرى سِرَّ قلبـــي   حســـبي اطِّلاعُـــكَ حســـبي
فَـــامْحُ بعفـــوِكَ ذنبـــي   واصـــلح قُصُـــودي والاعـــمال
ربِّ عليـــك اعـــتمادي   كـــما إليـــك اســـتنادي
صِـــدقًا وأقصـــى مـــرادي   رضـــاؤك الـــدائم الحـــال
يـــا ربِّ يـــا ربِّ إني   أســـألك العفـــوَ عنـــي
ولَمْ يَخِـــبْ فيـــك ظنـــي   يـــا مالـــك المُلْـــك يـــا وال

أَشْـــــكُو إِلَيـــــك وأبكـــــي مِـــن شُـــؤْم ظُلمـــي وإفكـــي

وسُـــــوء فعـــــلي وتَرْكِــــي وشـــــهوة القِيـــــل والقـــــال

وحُـــــبِّ دنيــــا ذميمــــــه مـــــن كـــل خـــير عقيمـــــه

فيهـــــا البلايــــا مقيمـــــه وحشـــــوها افـــــات واشـــــغال

يـــا ويـــح نفسي الغويـــه عـــــن الســـــبيل الســـــويه

أضـــــحت تُــــرَوَّجْ عَلَيَّـــــه وقصـــــدها الجـــــاه والمـــــال

يـــــا ربِّ قـــــد غلبتنــــــي و بالأمــــــاني ســـــــــبتني

وفي الحظـــــــوظ كبتنـــــــي وقيَّـــــــدتني بالاكبـــــــال

قـــــــد اســـــــتعنتك ربي عـــــلى مـــــداواة قلبــــــي

وحــــــل عقـــــدة كَـــــربي فـــــانظر إلى الغـــــم ينجـــــال

يـــــا ربِّ يـــــا خـــير كـــافي أَحْلِــــــل علينـــــا العــــوافي

فلـــــيس شي ثَـــــمَّ خـــــافي عليـــــك تفصـــــيل واجمـــــال

يـــــا ربِّ عبـــــدُك ببابـــــك يخشــــى ألـــــيم عـــــذابك

ويرتجـــــــــي لثوابـــــــــك وغيـــــث رحمتـــــك هطـــــال

وقـــــد أتـــــاك بعُـــــذرِه وبانكســـــــاره وفَقْـــــــرِه

فـــــاهزِمْ بيُسرـــــك عُسرـــــه بِمَحْـــضِ جُـــودك والإفضـــال

واممممنن عَلَيْممممهِ بتوبممممه تغسمممله مِمممنْ كُمممملِّ حَوْبَممممه

واعصمممممهُ مِممممنْ شَرِّ أَوْبَممممه لكممممل مممما عنممممه قممممد حممممال

فأنمممممت ممممممولى الممممموالي المنفممممممرد بممممممالكمال

وبممممممالعُلى والتعممممممالي عَلَمممموْتَ عممممن ضرب الامثممممال

جممممودك وفضمممملك وبِمممرُّك يُرجممممى وبطشممممك وقهممممرك

يُخشممممى وذِكمممرُك وشُمممكرُك لازم وحممممممدك والإجممممملال

يمممما ربِّ أنممممت نصممممميري فَلَقِّنممممممي كممممممل خممممميرِ

واجعممممل جنانممممك مصممممميري واختممممم بممممالإيمان الاجممممال

وصممممملِّ في كممممل حالممممه عمممملى مزيممممل الظلالممممه

مَمممنْ كلمتممممه الغزالممممه محممممممد الهممممادي الممممدال

والحممممممممدلله شممممممممكرَا عمممملى نِعَممممْ مِنْممممه تممممترى

نحمممممممده سِرًّا وجهممممممرا وبالغمممممممدايا والاصممممممال

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

سممملامٌ سممملامٌ كمسممكِ الختممام علمممميكم أُحيبابِنممما يممما كمممرام

ومَمممن ذكمممرُهم أنسُمممنا في الظمممممم ونمممممورٌ لنممممما بممممينَ هممممذا الأنممممام

سممممكنتم فمممؤادي وربِّ العبممماد وأنممممتم مَّرامممممي وأقصى الممممُممراد

فهــل تُســعِدوني بصــفوِ الــوِداد وهــل تمنحــوني شريــفَ المقــام

أنــا عبــدُكم يــا أُهيــلَ الوفــاء وفي قُــربِكم مَــرهمي والشِفــاء

فــلا تُســقِموني بطــولِ الجفــاء ومُنُّــوا بوصــلٍ ولــو في المنــام

أمــوتُ وأحيــىَ عــلى حبِّكــم وذُلِّي لــديكم وعِــزِّي بكــم

وراحــاتُ روحــي رجــاءُ قــربِكم وعزمــي وقصــدي إلــيكم دوام

فــلا عِشْــتُ إنْ كــان قلبــي ســكن إلى البعــدِ عــن أهلِــهِ والوطــن

ومَــن حــبُّهم في الحشــا قــد قطــن وخــامرَ مِنــيِّ جميــعَ العظــام

إذا مــرَّ بالقلــبِ ذكــرُ الحبيــب ووادي العقيــقِ وذاكَ الكثيــب

يميــلُ كميــلِ القضــيبِ الرطيــب ويهتــزُّ مِــن شوقِــهِ والغــرام

أمــوتُ ومــا زُرْتُ ذاكَ الفِنــاء وتلــكَ الخيــامَ وفيهــا المــنى

ولم أدنُ يومــاً مــع مَــن دنــا لِلَــثمِ المُحيّــا وشــربِ المــدام

لإنْ كــان هــذا فيــا غربــتي ويــا طــولَ حــزني ويــا كربــتي

ولي حســنُ ظــنٍّ بــهِ قربــتي بــربي وحســبي لــهُ يــا غــلام

عســى اللهُ يشــفي غليــلَ الصــدود بوصــلِ الحبائــب وفــكِّ القيــود

فــربيّ رحيــمٌ كــريمٌ ودود يجــودُ عــلى مَــن يشــاءُ بالمــرام



وَلَـهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

بشِّرْ فُؤَادَكَ بِالنَّصِيبِ الوافي ... مِن قُربِ رَبِّكَ واسِعِ الألطافِ

الواحِدِ المَلِكِ العَظِيمِ فَلُذْ بِهِ ... واشرَبْ مِنَ التَّوحِيدِ كَأساً صافِي

واشهَدْ جَمالاً أَشرَقَتْ أنوارُهُ ... فِي كُلِّ شَيءٍ ظاهِراً لاَ خافِي

وعَلَى مَنَصِّ الجُمعِ قِفْ مُتَخَلِّياً ... عَن كُلِّ فانٍ لِلتَّفَرُّقِ نافِي

والبَسْ لِرَبِّ العَرشِ فِي أقدارِهِ ... ثَوباً مِنَ التَّسلِيمِ وافٍ ضافِي

واستَكْفِ رَبَّكَ كُلَّ هَمٍّ إنَّهُ ... سُبحانَهُ البَرُّ اللّطِيفُ الكافِي

واسألْهُ أنْ يُلبِسْكَ ثَوبَ إنابَةٍ ... وهِدايَةٍ وسَلامَةٍ وعَوافِي

واشكُرْ عَلَى النَّعماءِ واصبِرْ لِلبَلاءْ ... وتَحَلَّ بِالأفضالِ والإنصافِ

وعَلَيكَ بِالإخلاصِ والصِّدقِ وبِالزُّ ... هدِ وجانِبْ مُنكَرَ الأوصافِ

واستَصحِبِ التَّقوَى وكُن ذا هِمَّةٍ ... وفُتُوَّةٍ وأمانَةٍ وعَفافِ

وأنِبْ إلى دارِ الكرامةِ والبقاء ... وعنِ الدَّنِيَّةِ كُن أخِي مُتَجافِي

والزَمْ كِتابَ اللهِ واتبَعْ سُنَّةً ... واقتَدْ هَداكَ اللهُ بالأَسلافِ

أهلِ اليَقِينِ لِعَينِهِ ولِحَقِّهِ ... وصَلُوا وثَمَّ جَواهرُ الأَصدافِ

راحُ اليَقِينِ أعَزُّ مَشرُوبٍ لَّنا ... فاشرَبْ وطِبْ واسكَرْ بِخَيرِ سُلافِ

هَذا شَرابُ القَومِ سادتُنا وقَد ... أخطا الطَّرِيقَةَ مَن يَقُلْ بِخِلافِ

وَلَـهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

صلُّوا على مَن تَجَلَّى	بِالنُّورِ التَّمام	اختارَهُ اللهُ رَبّي	مِن بَينِ الأنام
اليـومَ قلـبي تذكّـر	ما ولّى ومـر	مِن عيشنا ذاك الأخضر	مع باهي الغـرر
سويحيَ الطرفِ الاحور	معسولَ الدرر	ففاض دمعي تحـدّر	يجري كالمطـر
هل عرب بشّار يدرون	ما بي من شجون	أصبحتُ يا سعدُ محتـار	ما لي مِن قرار
مِن فُرقةِ الحب والجار	في أحشائي نـار	وقتي مضى كله اكـدار	مِن بُعدِ المـزار
القربُ غاياتُ الاوطار	والهجـرانُ قـار	ما بال جيران جـيرون	لي ما يرحمون
أراك يا ظـبي عيديـد	تتركني وحيـد	في حالِ ضيقٍ وتنكيد	مِن رَّبعِك بعيـد
لو عُدْتَ عادتْ لنا العيد	والعيشُ السعيد	فالوصلُ يا فائقَ الغيد	غايـةُ ما أريـد
فاعطِفْ على صبٍّ محزون	ما يَعرِف سكون	اللـهُ يا خلّـيُّ أعلـم	ما بي مِـن ألم
أرجوهُ يشفي ويرحم	ما بي مِن سقـم	فكـم تفضّـل وأنعـم	وأسبغَ مِن نِّعَم
يا قلبُ لا تكثرِ الهم	إنْ خطبٌ ألـم	واصبرْ وإنْ كنتَ ممحون	فالحادث يهون



وأيضاً تُشَل على نسق هذه القصيدة وهي أبيات لأحد الأئمة الصالحين :

يا راقد الليل كُله	كَم هذا المنام	قُم سَبِّحَ الله بِحمده	يَغفر لك دوام
يا كَعبة الله بِالله	حُلي ذا اللّثام	شا حلف أنا أيمان	بالله ما خنت الذّمام
يا حادي العيس بالله	شاقريكَ السَّلام	على الذي حَلّ رمله	بالجيش والخِيام
يا ساقيَ الكاس بالله	شَنَّف لي المُدام	شَنَّف لِيَ الكأس وامليه	من روح الكرام
صلُّوا على خيرةِ الله	البَدر التَّمام	على مُحَمَّد وآله	والصَّحب الكرام

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

عليـكَ بتقـوى اللهِ في الســرِّ والعلــنْ ... وقلبَـكَ نَظِّفْـهُ مِـنَ الرجـسِ والــدرنْ

وخالِفْ هوى النفسِ التي ليس قصدُها ... سوى الجمـعَ للـدارِ التـي حَشـوُها المحــنْ

واصحَبْ ذوي المعروفِ والعلمِ والهدى ... وجانِـبْ ولا تصـحَبْ هُـدِيتَ مَـنِ افْتَـتنْ

وإنْ تَـرْضَ بالمقسـومِ عِشْـتَ مُنَعَّمـاً ... وإنْ لم تَكُـن تَـرضَى بِـهِ عِشْـتَ في حَـزَنْ

وصـلِّ بقلــبٍ حاضــرٍ غــيرِ غافــلٍ ... ولا تلْـهُ عــن ذكــرِ المقابــرِ والكفَــنْ

ومــا هــذهِ الدنيــا بــدارِ إقامــةٍ ... ومــا هــي إلا كالطريــقِ إلى الوطــنْ

ومـــا الـــدارُ إلا جنـــةٌ لمـــنِ اتقـــى ونـــارٌ لمـــنْ لمْ يتّـــقِ اللهَ فاسْمَعَـــنْ

فيـا ربِّ عاملْنـا بلطفِـكَ واكفِنـا بجـودِكَ واعصِـمْنا مِـنَ الزيـغِ والفـتنْ

ووفِّقْ وسدِّدْ واصلحِ الكلَّ واهدِنا لسنّةِ خيرِ الخلقِ والسيّدِ الحسَنْ

عليـهِ صـلاةُ اللـهِ ثـم سلامُـهُ صـلاةً وتسليمـاً إلى آخِـرِ الزمَـنْ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنا به في الدارين:

فَيـا نَفحـاتِ الله يـا عَطفاتِـهِ ويـا جَـذباتِ الحَـقِّ جُـودِي بِـزَورَةِ

ويـا نَظـراتِ الله يـا لَحَظاتِـهِ ويـا نَِسْـماتِ اللَّطـفِ أُمِّـي بِهَبَّـةِ

ويـا غـارَةَ الـرَّحمَنِ جِـدِّي بِسُرعَـةٍ إلَينـا وحُلِّـي عَقـدَ كُـلِّ مُلِمَّـةِ

ويـا رَحْمَـةَ الـرَّبِّ الـرَّحِيمِ تَوَجَّهِـي وأَحيِـي بِـرُوحِ الفَضـلِ كُـلَّ رَمِيمَـةِ

ويـا كُـلَّ أبـوابِ القَبُـولِ تَفَتَّـحِي فـإِنَّ مَطايـا القَصـدِ نَحـوَكِ أَمَّـتِ

ويـا سُـحُبَ الجُـودِ الإلَهِـيِّ أَمْطِـرِي فـإِنَّ أكُـفَّ المُحـلِ تِلْقـاكِ مُـدَّتِ

بِحُرمـةِ هادِينـا ومُحيـي قُلوبِنـا ومُرشِـدِنا نَهـجَ الطَّرِيـقِ القَوِيمَـةِ

دَعانـا إلى حَـقِّ بِحَـقِّ مُـنَزَّلٍ عَلَيـهِ مِـنَ الـرَّحمَنِ أفضَـلَ دَعـوَةِ

أَجَبْنـا قَبِلْنـا مُذعِنِـينَ لأمـرِهِ سَمِعنا أطَعنا عَـن هُـدَىً وبَصِـيرَةِ

فَيـا رَبِّ ثَبِّتْنـا عَـلَى الحَـقِّ والهُـدَى ويـا رَبِّ أَقبِضـنا عَلَـى خَـيرِ مِلَّـةِ

وعُـمَّ أُصُـولاً والفُـرُوعَ بِرَحمَـةٍ وأَهـلاً وأَصحابـاً وكُـلَّ قَرَابَـةِ

وسائِرَ أَهـلِ الـدِّينِ مِـن كُـلِّ مُسلِـمٍ أَقـامَ لَـكَ التَّوحِيـدَ مِـن غَــيرِ رِيبَــةِ
وصَلِّ وسَلِّم دائِمَ الدَّهــرِ سَرمَــداً عَـلَى خَـيرِ مَبعُـوثٍ إلى خَــيرِ أُمَّــةِ
مُحمَّدٍالَمخصُـــوصِ مِنـــكَ بِفَضــلِكَ الـــعَظِيمِ وإنزالِ الكِتـابِ وحِكمَــةِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

حَيَّ حَيَّ لَيـالِي الوَصـلِ في وادِي الغيـدْ وادِي الخَيرِ والرَّحمَه وكَم جِيد مِـن جِيـدْ
ضِمنَ تِلـكَ الضَّر-ايح والمَقـابِر بِعَيدِيـد المُحِبِّـــينَ لله كُــلُّ يَـــومٍ لَهُـــم عِيـــد
مِن رِّجالِ العُلُـومِ الثّابِتَـهْ بِالأَسانِيــد والمَعارِف والاعمالِ الصَّـحِيحَه بِتَأْكِيـد
والسِّياحَةِ بِـالاودِي والمَفـاوِز وبِالبِيــد في تَـرِيمِ المَدِينَـةِ كَــم هُمــامٍ وصِندِيــد
أهلِ بَيتِ النَّبِـيِّ الطّـاهِرِينَ المَحامِيــد كُلُّ مَـن حَـبَّهُم يِبشِرْ-بِنُصـرَه وتَأْيِيــد
والسَّـعادَه ويَحظَـى مِـن إلَهِـه بِتَسدِيــد والَّذِي يَبغَضْ أهلَ البَيتِ يِبشِرْ بِتَنكِيـد
في حَياتِـه وفي قَـبرِه عُقُوبَـه وتَشدِيــد يا أهلَ بَيتِ النَّبِي أَينَ الـذِّمَم والمَواعِيـد
أَيــنَ تَخــوِيفُكُم بِالمُجتَرِيـــنَ المَناكِيــد يا الفَقِيهُ المقـدَّمُ سَـيِّدُ السّــادَةِ الصِّيــد
وادْعُ عَلوِي ونَجلُه والوَجِيـهَ الّـذِي زِيـد والمُسَمَّى عُمَر مِحضارُ يا نِعْـمَ مِـن سِيــد
وابنَ ابِي بَكـر عَبـدَ الله عَزِيـزَ المَواجِيـد هَيّا هَيّا بِكُـم غـارَه تُذِيــبُ الجَلاَمِيــد
أَسرِعُوا أَسرِعُوا غـارَه تُطَفِّـي المَواقِيـد أَسرِعُوا أَسرِعُـوا غـارَه تَحُــلُّ المَعاقِيــد

قَبلَ لاَ يَشـمِتُونَ الحاسِـدُونَ المَحاقِيـد		يا آلَ عَلوِي أَدرِكُوا مِن قَبلِ فُرقـه وتَبدِيـد

فَـإِنَّ فِـيكُم مَفـاتِيحَ الهُـدَى والمَقالِيــد		فَضـلٌ مِّـن رَّبِّكُـم والأَمــرُ لله تَوحِيــد

نَحمَدُهُ نَشكُرُهُ مِن غَيرِ حَصرٍ وتَعدِيـد		ثُـمَّ صَـلُّوا عَـلَى الهَـادِي مُحَمَّـد بِتَردِيـد

ما استَهلَّت حَمامـاتُ الحِمَـى بِالتَّغارِيـد		أَو شَرَى البَرقُ فِي الـدَّاجِي عَـلَى شِـعبِ عَيدِيـد

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الإِمَـام : عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيهرضي الله عنه:ـ

قصائد مُختارة من الرشفات

: قَـالَ سَـيِّدي بالفقيـه رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

إخوانَـنَـــا بِالمَســـجِدِ الحَـــرامِ		مِنَّـــا إلـــيكم أكمَـــلُ السَّـــلامِ

وحَمـــدُ رَبَّ عَـــمَّ بِالإنـــعامِ		ومَـــنَّ بِالتَّـــفضيلِ والإفضـــالِ

وحَـــقُّ وِدًّ ثـــابِتٍ قـــويمِ		بـوفـــقِ عهـــدٍ بالصَّـــفا قَديـــمِ

قَـــد تَـــمَّ بَـــينَ الـــرُّكن والحَطـــيمِ		عـــلى الـوفـــا في الـحـــالِ والـمـــآلِ

فَلَـــم نَـــزلْ عـــنكُم بـــه نُســـائِلْ		نَشرَـــ الـصَّـــبا ونَسمَـــةَ الشَّـــمائِلْ

ومـــا أَتـتـنـــا مِـــنكم الرســـائِل		إلا وأَحيَـــتْ سِرّ بـــالٍ بـــالي

وذكّـــرت جمـــعاً خـــلا في جمـــعِ		وحـــالَ قُـــرْبٍ مِـــنْ عُريـــبِ الجَـــزْعِ

وحُلْـــوَ عَـــيْشٍ بَيْـــنهُم في سَـــلْعِ		لَـــهُم صـــفا في صَفـــوةِ الليـــالي

وهـاجَ شَـوقٌ في الـفُـؤادِ نـامِي ... لِجِـيرَةِ الـرُّكنينِ والـمَـقامِ
وفتـيَةِ البطحـاء والـخِيـامِ ... أُهيـلِ سـفحِ المُنحَنـى والـضَّـالِ
أَكـرِمْ بِـهِـم في أكـرمِ الأوصـافِ ... وأَلطَـفِ الأَخـلاقِ والأكنـافِ
قَـد شَرَّفـوا مناقِـبَ الأَشـرافِ ... وقَـد حَلَـوا في أَكمـلِ الأَحـوالِ
هُـم نَـزَلُـوا سِرَّ سُـويدا قلبـي ... وغَـرَسُـوا حَـقَّ الـهَـوى في لُـبَّي
فملَكُـوا خالِصَـهُ مِـن حُـبَّي ... وأنـعـمـوا بـأعظمِ الآمـالِ
فـما أُحَـيْلا مـا مَضى مِن عُـمـري ... في حُـبَّـهِم ومـا انـقَضى مِن دَهـري
في قُـربِهم مـا فيـه أمـر مُـرَّي ... بِكُـلِّ حـالٍ بـالحُبُـورِ حـالِي
وحَبَّـذا وصـفٌ صفـا في فصـلِ ... في رَشَـفـاتِ شُربِـهِم في الفضـلِ
ونَسَـماتِ قُـربِـهِم والوصـلِ ... عـنهُم بِـما أرويـهِ مـن أقـوالِ
فليَسْـتَمِعْ مَـنْ كَـان ذا أشـواقِ ... إلى صـفاتِ القـومِ والأخـلاقِ
فليَـتَّبِـعْ فـالحَـقُّ سـاقٍ بـاقِ ... قـد عَـمَّ كُـلَّ الخلـقِ بِالـنَّـوالِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

رَشفَـةٌ مِـنْ بَحْـرِ ذِكْـرِ أَعْظَمِهِـمْ ... ونَسْـمَـةٌ مِـنْ نَشْرِ عِطْـرِ أَكْرَمِـهِـمْ
وقـد أتانـا خـاتم الرسالـهْ ... بِكُـل مـا جـاؤوا بـه مِـن حالـهْ
فعَـمَّ كُـلَّ الخلـقِ بِالـدَّلالـهْ ... وأَشرَقـتْ مَنـاهِجُ الكـمالِ

فَكُلَّـــهُ فضـــلٌ أتـــى ورَحْـمَـــهْ وكُـلَّـــهُ حُكْـــمُ هُـــدىً وحِكْمَـــهْ

وهـــو إمـــامُ كُـــلِّ ذي مُـهِمَّـــهْ وقُـــدوَةٌ في ســـائرِ الـخِصـــالِ

فَهـــوَ بِحـــقِّ الشُّكـــرِ مـــا أولاهُ إذ قـــام حتَّـــى وَرِمَـــتْ رِجـــلاهُ

وواصـــلَ الصَّـــومَ وقَـــد أَولاهُ مـــولاه مُـــولِي الفَضـــلِ والإفضـــالِ

وفي السَّخـــا كأَنَّـــهُ البَحـــرُ زَخَـــرْ يُعطـي مَـئِـيناً وأُلُـوفـاً مَـن حَضَـر

ومـــا اصـطفى لِنَفْسِـهِ ولا ادَّخَـرْ إلا يَســـيراً وهـــو ذُو الـعِيـــالِ

ولَـــيسَ حُـــبُّ الطِّيـــبِ والنِّـــكاحِ إلا لجـمـــــعِ القلـــــبِ والأرواحِ

ونُســـوَةٍ عـــوناً عـــلى الصَّـــلاح يـــروينَ عنـــهُ أكـــرمَ الأَحـــوالِ

وأُســـوَةُ المكـــروبِ في اصطبـــارِ في كُـــلِّ مـــا قاســى مِـــنَ الكُفَّـــارِ

حتـى رُمـي بـالفَـرثِ والأَحـجـارِ ومـــا دَعـــا إلا عـــلى رجـــالِ

وسُـلـــــوَةٌ لِمُعسِرِـــ المســـكينِ إذ صَـــحَّ لم يَشـــبَع ولا يـومَيـــنِ

وقَـــد أبـى جِبالَـهـــا مِـن عَـيْنِ زُهـــداً ومِـــن جُـــوعٍ طـــوى ليـالِ

ولَم يَـــزَل في الـــحَقِّ في اجتِهـــادِ وبَـــعدَ فـرضِ الـغَـــزو والجِهـــادِ

مـــا قَـــرَّ في ظِـــلٍّ ولا بِـــلادِ إلا عـــلى الـكُـفَّـــارِ في قِتـــالِ

ومـــا مَضىـ حتَّـى أقـامَ الـدِّينـا وصـــارَ سَـهلاً واضِحـــاً مُبِـيـنـــا

فلـــم تَخـــف أُمَّـــتهُ فُـتُـونـــا بَلْ عُـصِـمُـوا في الـجَـمعِ عـن ضَـلالِ

وصَحبُـــهُ فَـــهُم لـــهُم نُجُـــومُ بِهِـــم علـــيهِم فاضَـــت العلـــومُ

كُــلٌّ لَـــهُ مُـقَـــدَّرٌ مَـقـسُـــومُ مِـــن ظـــاهِرٍ أو بـــاطِنٍ أو حـــالِ

والخُلفـــاءُ بعـــدهُ والـعِتـــرهْ بِـهِـــم مَـــعَ القـــرآن مُســـتَمِرَّهْ

مِـلَّـتُـــهُ مَـحْـفُـوظَـــةٌ مِـن فـتْـــرَهْ عـــلى الـهُـــدى دأبـــاً بِـلا انـفِـصـــالِ

✦ وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

رَشْـفَـــةٌ مِـــنْ حَـــالي أَحْـوَالِهِـــمْ ونَسْمَـــةٌ مِـــنْ قُـــرْبِ وِصَـــالِهِمْ

أكــرِمْ بِأقـــوامٍ لـهـــا اسـتـجابـــوا وطـــابَ معناهـــا لهـــم إذ طابـــوا

ذاقُـــوا حُـمَـيَّـــا كأسِـهـــا فغـــابوا عـــنِ الـــورى في حضرـــةِ الـوصـــالِ

خلـــوا لهـــا كـــل هـــوى وخَلَّـــهْ وأخْـلَـصـــوا كـــلَّ وَلا وخُـلَّـــهْ

واتَّخَـــذوا وجـــهَ الحبيـــب قِبْلَـــهْ وأقبَلـــوا بِأَصـــدَقِ الإقبـــالِ

فَـرُّوا عـلى تجـريـد معنى الصـدقِ وأفـــردوا القصـــدَ لـوجـــه الحـــقِّ

فوصـــلوا عنـــد انقطـــاعِ الخلـــقِ واتصـــلوا بِأفضـــلِ الأفـضـــالِ

وســـافروا بـأقـــومِ استقـــامهْ طـــووا مقامـــاتٍ بـــلا إقـامـــهْ

إلى بقـــاعِ الفـــيضِ والكرامـــهْ ومستـــوى الـتَّـنـزيـــل والإنـــزالِ

ونـزَّهـــوا عـــما ســـوى المحبـــوبِ نـواظـــرَ الألـبـــابِ والقلـــوبِ

فـــامتلأتْ مِـــن بـــاهرِ الغيـــوبِ وأشرقـــتْ مـــن بهـجـــة الجَـمـــالِ

صَـــفَوا عـــنِ الأكـــدارِ في الأذواقِ واتَّـصـــــفوا بـــــأكرمِ الأخـــــلاقِ

ثُــم اصـطُــفُوا للوصـــلِ والــتَّلاقِ في حضرـــةِ التَّقـــديس والإجـــلالِ

لمـا خَلَــوا عــن كـل لُــبْسٍ نَفسيـ ثُـــمَّ تحلـــوا كـــل معنـــى قُـــدْسي

حَلّـوا بروضـــات الرِّضـــى والأنـسِ عنـــد مليــــكٍ في مقـــام عـــالي

بانــت لهــم مِــن نــورِهِ الأنــوارُ وانـفَـتَحـــتْ مـــن سرِّه الأســـرارُ

واتّضَـحَتْ سـبلُ الهــدى فســاروا فيـــه بـــهِ فـــوقَ ذُرى المعـــالي

أحـبَّــــهُم فاختـــارَهم لِنَفْسِـــــهْ ثُــمَّ كســاهم مِــن معانــي قُــدسِهْ

وعَـمَّــــهُم بِجُــــودِهِ وأُنسِــــهْ فهـــم لــــه وهـــو لـــهم مُـــوالي

فهـم لـه بـين الـورى كـلِّ ضَـنائنْ خـــزائِنُ الأســـرارِ والأمـــائنْ

قـد صانَهُــم عـن عـينِ كـلِّ عـائِن وقــد علَــوا عــن مطمــحِ الأنــذالِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

رَشْفَـــةٌ مِـــنْ عَـــينِ جُـــودِهمْ وَ نَسْـمَةٌ مِــنْ تَعْـيــينِ وُجُـــوْدِهِمْ

يقــولُ قــومٌ عَــن هُــداهُم ضَلُّــوا : قَـــد عُـدِمُـــوا في عَصرِــنا أو قَـلُّـــوا

فقُــلْ لـــهُم : كـــلاَّ ، ولكِــن جَلُّـــوا عـــن أن تـراهُـــم أعـــينُ الجُـهَّـــالِ

فكيـــفَ يَـخلـــو عـــالَمُ الشَّهـــادهْ عـــنهُم وهـــم فيـــه الهُـــداةُ الـقـــادَهْ

قَـــد حفِـــظَ اللهُ بِهِـــم عِبـــادَهْ وصـــانَهُم في سَـــائِرِ الأَحـــوالِ

فَهُـــم لفـــيضِ فَضـــلِهِ شُعــــوبُ تَحْيَــا بِهِــم بِنُــورِهِ القلُـــوبُ

وتُغفَـــرُ الـــزَّلاتِ والـذُّنـــوبُ وتُدفَـــعُ الآفـــاتُ في الأهـــوالِ

فـوصفُـــهم فَضــلٌ بــلا فضــولِ وعَـــرفهُم نَفــعٌ بِكُـــلِّ نَـــولِ

واسْـتَـتـــروا بِـجُـنَّـــةِ الـخُمـــولِ عنـــدَ ظُـهـــورِ الغَـــيِّ والـظَّــلالِ

فــلا يـــزالُ الـدَّهـــرُ مِـنهُم قـــومُ بِسِــــرَّهم أمـــرُ الـــورى يَقـــومُ

ورَحمَــــــةُ الله بِهِـــــم تَـــــدومُ بِكُــــلِّ غَيـــثِ وابـــلٍ هَطَّــــالِ

بِعَـــرفِهِم يُعـــرَفُ عِطـــرَ القُـــربِ كُـــلَّ مُحِـــبَّ في هـواهُـــم صَـــبَّ

بِسَــمتِ حَــقَّ مِــن سِمــاتِ الحُــبَّ وذَوقِ مَعنـــى جَـــلَّ عـــن جـــدالِ

إذا رُؤوا يُشـهَـــــرُ ذِكـــــرُ الله فهـــو لـــهُم سِـيما عـــلى الجِبـــاهِ

يُعـــرَفُ معنـــاهُم بِـــلا اشتبـــاهِ مِــن حَيــث مــا يُعــرفُ ذُو الجــلالِ

هُــم مِـــنَ التَّـــقوى أجَــلَّ زينَـــهْ عِنــدَ لِقــاهُم تـنـــزِلُ السَّكينَـــهْ

وتَحْصــلُ الـجَمْـعِيَّـــةُ الـمبيـنَـــهْ فتُجْـــذَبُ الألبـــابُ بانفِعـــالِ

حـــالُ ذوي الـدعــوى لهُـم تفــارقْ بِـنـــور فُـرقـــانٍ يـــراهُ الـذَّائِـــقْ

لا بارتـفـــاع الجـــاهِ والـخـــوارِقْ ولا بِـحُـــسنِ الـــوعظِ والأقـــوالِ

فإنَّـــهُم كُــــلَّ مُنـــيبٍ خـــاشِعْ وكــــلَّ ذي قلـــبٍ مُنـــيرٍ لامِـــعْ

لا مَـــن يُشـــيرُ النَّـــاسُ بالأصـــابعْ وهـــو عـــنِ السَّـــرَّ المَصـــونِ خـــالي

فَكَـــم خَفـــي في الخلـــقِ مِـــن مسـكينِ قـــد امـــتلا مِـــنْ صَـفـــوَةِ اليَقـــينِ

وهــانَ بَــينَ النـاسِ ذُو طِمْــرَينِ وهــو لــدى الحــقِّ عَظـيمٌ عــالي

وكَـمْ أضـاعَ النـاسُ مِـن مَجهـولِ وفــاتَ حتــى مــاتَ في الخمــولِ

وهــو غيـاثُ كُــلِّ ذي مـأمـولِ في أفضــلِ الأحــوال والخِــصالِ

وكــم بِحُســنِ الــظّنَّ مِــن إمـدادِ قــد نالَــه مــن كــان ذا اعتـقــادِ

في خامــلٍ إمــامِ حــقًّ هــادِ يرونــه النَّــاسُ مِــن الجُـهَّــالِ

فــإن فــيضَ فضلِــهِ في النــاسِ جــلَّ عــنِ التَّـقـيـيـد بالقِيــاسِ

طُرُقُــــهُ بعــــددِ الأنفــــاسِ وجُــودُهُ جــارٍ بكُــلِّ حــالِ

فلــيسَ يخـتصُّ بِــذي أنســابِ ولا بأهــلِ الجــدِّ والأكســابِ

بــل فـيضُ فضـلِ مُنـعمٍ وهــابِ فيـه النِّـسا يَقسُـمْنَ كـالرِّجــالِ

فــويحُ غُـمْــرٍ شــامِتٍ للحَــقِّ يقــول : قـد مـاتَ رجـالُ الصِّـدقِ

ومـا بَقـي مِـن بعدهِـم في الخلْـقِ إلا رســومُ الـحــالِ مِــنْ مُـحَــالِ

فلـمْ تَــزَلْ مِــنْ رحـمَــةِ الـرَّحمنِ ونفحــاتِ الجــودِ والإحســانِ

ســوابغٌ أَعلــتْ ذوي نُقصــانِ وبَلَّــغَتْ آمــالَ ذي آمــالِ

كَـمْ قَرَّبـتْ مِـن مُعـرِضٍ وقــاصي وأنـقــذتْ مِــن زائــغٍ وعـاصــي

فصــار بعـدَ البُـعدِ ذا اختصــاصِ وفــازَ بــالقُربِ بــلا إعجــالِ

وكَــمْ دنــتْ مِــن ديِّــنٍ ذي جـدَّ دنــا لهــا بالـصِّــدقِ والتصــدَّي

وخـــابَ مَـــن في غَفلَـــةٍ وبُعـــدِ ... لمـــــا تمـنَّـــــاها بـــــلا إقبـــالِ

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الإِمَـام :أحمـد بن محمد المحضار رضي الله عنه:ـ

قَـال سيدي الحبيب أحمد المحضار رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

سُعدنا في الدنيا فَـوزنا فـي الأُخـرى ... بِـخـــديجة الكُـبرى وفاطمـة الزَّهـراء

يـا أُهَيـلِ المعـروف والعطـاء المـألوف ... غــارةً للملهــوف إنَّكـــم بـــه أدرى

يا أُهيل المطلـوب والعطـاء الموهـوب ... غــارةً للمكـــروب إنَّكـــم بـه أدرى

يا أُهيل الإحسان والعطـاء والغفـران ... أمنـةً للحيـــران إنكــــم بـــه أدرى

يا أُهيل الإسعاد والعطـــاء والإرشـاد ... غــارةً يـا أسيـــاد إنكـم بــــي أدرى

يا أُهيل الإسعاف والعطـاء ذي هـو واف ... أمنـةً للمخـــتاف إنـكــــم بـه أدرى

يا أُهيل الجاهات يا رجـــال العزمـات ... يـا جمـال الحمـــلات إنـكم بي أدرى

يا أهل بيـت الهـادي قُـدوَتي وسـيادي ... أجزلـــوا لــــي زادي إنكـــم بي أدرى

يا أهـل بيـت المختـار عـاليين المقــدار ... إشـفعوا للمحتـــــار إنكــم بـه أدرى

قدركم رافع عـال وعطــاكم هطّـــال ... وســناكم دهبـال ارسلـــوا لي نهــــرا

انتم خير الناس جودكم يشـفي البـأس ... إشـفعوا للقسّـاس إنكـــم بـــه أدرى

بخديجـة أُمَّــي ذي تَـجَــلّي هــمَّـــي ... أجـــزلي لي قِسمــــي إنَّـــكِ بي أدرى

واهتفـي بـالزهراء ذي تعالـت قـدرى ... وتَجلَّـــت بـــدرى إنهــــا بــــي أدرى

وأبيهـا المختـار والمصـاحب في الغـار | و علـــيّ الكـرّار إنهـــم بـــي أدرى
وبحـق السـبطين للنَّبـي نـون العـــين | وبجـاه العمّــين إنهــم بـــي أدرى
وبذات العلمـين عائشـة نـون العـين | زوج خيــر الكــونين إنهــا بي أدرى
وأهل شعب المعلاه والَّتي هـي في أعــلاه | حــي تلـك المـولاة سـيدتنا الكبــرى
وبـاقـــي الأزواج طيبـــات الأراج | مغنيـــات المحتـــاج إنهـــن بي أدرى

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

الله الله يـــا الله يـــا مُجَمِّـــل تِجَـــمِّل | بـــارقِ النَّجَــد ذينــا في مُخَايلــه خَيِّــلْ
خَلَّنَا بارعض الماء ذي في الشَّعب مُقْبِلْ | وانْــتظر مــا تجيبــه رحمــة الله وتعجِــلْ
ما هي إلاّ علينا دُوب الأوقـات تهطِـلْ | رَونَــقِ الــزَّين في مَكَّــة عليهــا نُعــوِّلْ
يا أم مكة عسى فَكَّه فذا حـال مشـكلْ | ما تُشوفين حال العَبـد في حـال مُـذهلْ
لا تقـع لا نقـع لا حَـدْ علينـا يطـوِّلْ | فادعِهـا وادع أبناهـا وصَـيّح وضَـوِّلْ
وادع صالح بـوادي عَمْـد يُقبِـل يُخَيِّـلْ | إبــن عبــد الله القُطُــبِ الــولي المــدلِّلْ
داعــيَ الله صَــوتُه بالجلالَــه يُجلجِــلْ | صـــوَّرَ الله وُدّه في فـــؤادي يُبلبِـــلْ
فاحسنوا خَلَّوا المحضـار يمسيـ يحـوِّلْ | من سُـيول الهنـاء والله يُعطـي ويجـزِلْ
إفـتحِ البـاب مـا حَـدْ يـا مُحَمَّـد يُقفِّـلْ | والخــواتم تقــع زينــة وربــك يجمِــلْ
والصَّلاة على الشَّافع لنـا يـوم نُـقْـبِلْ | وآلــه والصَّــحَابَة كُلُهــم دِلّـــهُم دِلْ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يا قريب الفَـرَج يـا مَـن إذا زَرْ نَسَّـمْ ... يا خَفيِّ اللَّطَائِفْ سالك بالإسم الأعْظَمْ

عافِنا واعف عنا واكفنـا الهَـم والغَـمْ ... والبليَّـات والعاهـات والعـار والـذَمْ

واغفر الذنب واجعلنا من الذنب نَسْـلَمْ ... سَلَك بالمصطفى أفضل بريَّتـك وأكـرَمْ

فــإن لــولاه لا آدم ولا ابــن مــريَمْ ... شافعِ العرض يوم النَّار تُـقْبِل تَـوَهْجَمْ

وابن عمِّه فَديت العَـم آمـنْ وأسْـلَمْ ... جَاتْ بشرى وشَـعراني بهـا قـد تكلَّـمْ

الله أحيـاه بعـد المـوت آمـن وأسْـلَمْ ... مِثـل والـده وأمّـه مـا يُشـوفو جَهـنَّمْ

أَلَّفَ الجُزء بِنْ حَمزه عَـلِي ثُـمَّ تَـرْجَمْ ... ذا الـــذي بـــه نُــدين الله والله أعْلَـــمْ

وابنةِ المُصطفى البَحرِ المُحيطِ المُطمْطَمْ ... أحمــدِ الــلّي عَليــه الله صَــلَّى وسَــلَّمْ

ثم يَـفرِش لها مِن بعد ما هو لهـا ضَـمْ ... ثُـمَّ يَـجلِـس قِبالــتها ولا قَـطُّ يَسْـأَمْ

أُمَّ الأطهَار ذي مِن بَعدِها شربوا السّـمْ ... الحسن والحسين أدعي بهم وافتحِ الفَـمْ

قُل تعالوا وندعوا مَن بـالأحوال يَعْلَـمْ ... فانـتُم أهل الكِساء بَـل ثَوبكم ثوب مُعْلَمْ

يوم جلَّلكُمُ الباري وجبريـل أحْجَـمْ ... قال با دخل فقال ادخـل هُنَـا لا تكَلَّـمْ

أَشْرَفَ الرَّبُّ مِن عَرشِه وبالذات أقْسَـمْ ... إنَّ لـــولاهُمُ ماكـــان خَلـــقٌ ولا ثَـــمْ

إنَّ لَولاهُ مـا صَـلَّى مُصـلِّي ولا اسـلَمْ ... لا و لا صَام صَـائِمْ لا و لا حَـاج احْـرَمْ

لا و لـو أُنـزِلَ القـرآن ذي بـه تكلَّـمْ ... غَير في جَبر مَن هو بالكِسَاء قَـدْ تَوَسَّـمْ

والْـتَــفِت للحُجُـون إن كُنـت تَــقرأ وتَفْهَـمْ ... إن وجَدْ ماء فـلا يُجْـزي هُنَـا مـن تـيمَّمْ

مَن مَعُه جَرْب باسوامه فلا عـاد سَـوَّمْ　　رِيت مَن هُـو في المَعـلاه في الحـد لغشَـمْ

يِنْدَخِش لويقع في قَيد مَحْكُـوم مُـبْهَمْ　　في مَيـادِين مـا تـزفر عليهـا جهـنَّمْ

جـار أُمَّ البَتـول أُمّ الشـتيت الموشَّـمْ　　ذي لها جـاء سَـلام الله وجِبريـل سَـلَّمْ

قـال بلِّـغْ خديجـة بالسَّـلام المـتَمَّمْ　　قُل لها قَصْر في الجَنَّـة مِـنَ الـدُّرْ مُحكَـمْ

مِن قَصَب مِن ذَهَب لاهَمْ فِيها ولا غَـمْ　　والمـودَّة لهـا مِـن سـيِّد الرُّسـل الأكـرَمْ

جَـرَّدَتْ قلبَهـا لله صُـحبة مَـن اسـلم　　حَي ذيك النَّـواحي والحَـرم هـو وزَمْـزَمْ

ما بَقي العُمر إلاّ لأجلها عَـلْ تَـرْحَمْ　　وإنَّني خَلفها طـرّاد والعَظـم قـد رَمْ

وإن سَرى نُـودَها في ظُلمَةِ اللَّيل لظلَـمْ　　قُمتْ نادَيتها وافْصَحت لو كُنت أبْكَـمْ

سَلك يا الله بهم يَسَّر لنـا كُـل مَغْـنَمْ　　بالنَّسَم فَإنني في ضِـيق مـا قـدر تنسَّـمْ

والقَرابات فَاحْفَظ ذِي هُنا والذي ثَمْ　　هُم والأصحاب والعِقْـد الـذي قـد تـنظَّمْ

من عِيالي ومن اهلي وخالي مع العَـمْ　　باللقاء ينطفي هذا الحريـق الـذي اضرَمْ

كيف ياسيِّدَه حال الحبيبِ الـذي ثَـمْ　　إن بَطى فُوق ذا خـاف إني الليلـه أغْـرَمْ

رب عجِّـل بوصْـلِه بالفقيـه المقـدَّمْ　　وابن سالم ومَـن في تُـرب عِينَـاتْ خَـيَّمْ

والنَّـبِي هود وابنه والمشـائخ والجـذَمْ　　العمودي ومَن هو في خَضَمْ قـد تخضَّـمْ

والـــف صَـــلُّوا عَـــلَى طَـــه الشَّـــفِيع المعظَّـــمْ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

حَصَـل الـمُــرادُ ونِلـتُ مـا أَمَّلْــتُه ... وامْســت غُيــوم الغَــمَّ عَنَّـا تَـنْــجَلي

بالبِشرِ والبُشرى مِـنَ الكُـبرى ومِـن ... سِرّ البتـــول وسِرَّ سَـــيِّدنا عـــلي

والحَســنَين قِبابُنــا قَــد شُــيِّدت ... وتَكربَلَـــت فكأَننــا في كَربـــلَي

شُـــوفوا إليَّ وادْرِكـــوني عَــاجلاً ... لا تُمهِلُــون فَلــيسَ وقــت تمهــلي

ضَـاقت بِنـا اوسَـاعَ جِـيلان الفَضـا ... فَـغَـدوت مَـا بَـينَ الـدِّيار مُبَلـبَـلي

قَفَّلَـــت أبـــواب العـــوالم كُلهـا ... بَــل بـــابُكم والله لَــيسَ مُقَفَّـــلي

يـا رأس كُــلَّ مُؤمــلٍ رُدَّي لنـا ... راس المـــودَّةِ واعتَـــنِي بِـــتَحمُّلي

مَـن يشـتغِل بـالحور والوِلـدانِ هَـلْ ... ينســى عِيالُــه في المكـــانِ المُهمَـــلي

لايَعجبـــنَّكم ظِلَّهـــا ونَعِيمَهـــا ... وعِيـــالُكم مـــا بَـــين كُـــلّ مُسَـــفَّلي

يَبغوا الْـمَـجورة مِن زَمـانٍ قَـد غـدى ... فيـــه العزيـــز مُبَـــهذلاً ومَـــرَذَّلي

هَيّـا أَفْـتَـحوا أقفالنـا وادعـوا لنـا ... عِنـــدَ الإلــــه بِعَافيَـــةٍ للمُبـــتلي

يـــارَبَّ يـــا رَبَّـــاه يـــا أَمَـــلاهُ يـــا ... مَـن قَـد بَسـطتُ إليـكَ كَـفَّ توسُّـلي

فَــرَّج عَلينــا بِكَشــفِ كُــل مُلِمَّــةٍ ... فـالجوف حَـرّه كَمِثـل حَـرَّ المـنجَلي

أنعِــم عَلينــا بنِعمَـــةٍ تمــلي بهـــا ... داري كَمِثـــل الطَّـــارق المـــتَعجِّلي

فقـد اختَلَـت ثُـمَّ امْتَلـت بِـمَـعُورةٍ ... وبُنـــوَّةٍ فيهـــا كَجَـــيشٍ جَحفـــلي

لا تَكْشِــفِ الأَحــوالِ جُـد بِسَــعادَةٍ ... قُــل جــاء نَصرُــ الله نَحــوكَ مُقــبلي

حاشـا بِـأَن يَخْفَـى عَلـيْكُم حالنـا ... ياهـلِ البَقيـع وياهـل ليـل الكُمَّـلي

يـا أهـل بَيْـتِ المُصـطفى وخَديجـة ... أُمِّ البتـول بِحـاجَتِي فَـتَبَتَّـلي

إنّي مَـدَحتُكِ سَـاهِنٌ لكَرَامَـةٍ ... تُقضَىـ الـدّيون فَحِمـل ظَهـري مُـثقلي

يـا باحُسـين المُنشـدِ المُتبـتلي ... نَسْـنِس بِصَـوتك إن بَلغـتَ المنـزِلي

قِـف في حِمـا رَبْـعِ الأَحِبَّـةِ قـائلاً ... يـا أُمَّ هِنـدٍ تفضَّـلي وتَجَمَّـلي

شُـدَّي مَطايـا العَـزم لا تَتَحـيَّري ... في مَكَّـة وعـلى مَحَـلّي فـانزُلي

وتَـفَـقَّدي أبناءنـا ونِسـاءنا ... وعِيالنـا وتَـعَـهَّـدي للمَنـزِلي

وتَـذَكَّري بـالله مَـا قُلتِـي لنـا ... في عـامِ خَمسـينَ الحـديثِ الأَوَّلي

فَـبِكُم عُرِفـتُ فكيـف تُنْكَـر حـالتي ... والفضـلُ أنْ لا يُنكَـر المُتـدخِلي

مِـنكُم الـيكُم كُـلَّ أشْـياتي بِكُـم ... عَـلَّـقْـتُـها بـالله خَـيرَ مُـؤملي

تَطلُـع سـحائِب جُـودِه في جوِّنـا ... الشَّرـج يَشرَـب والجَـوابي تمَـتلي

ونَعِـيش في خَـيرٍ ونَـرضى بالـذي ... يرضـاهُ رَبّ العـالمين ويَقـبلي

وبِحَقِّ مَـن عَمَـروا وقـاموا في الـدُّجى ... يَدعونَـه بِتَخَـوَّفٍ وتَـذللي

وبِحَـقِّ مَـن صَـلَّى عـلى خَـيرِ الـوَرى ... ذَاكَ النَّبـي المبعـوثِ أَكـرمِ مُرسـلي

صَـلَّى عليـه اللهُ جَـلَّ جَلالَـه ... وعَـلَى صَحابَـتِه الكِـرام الكُمَّـلي

والآلِ والأَصـحابِ مَـا قُـرِأَت لنـا ... هـذِه النَّشـيدة شَـارِقة في المحفـلي

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

في مَراقيـكِ كيـف تَرقـى النِّسـاءُ ... يـا خديجـه وبنتهـا الزهـراءُ

لم يُسـاووك في كَـمالٍ ودِيـنٍ ... وجَمـالٍ كفِضَّـةٍ بيضـاءُ

إنـما انـتِ دُرَّةٌ في نِقـابٍ ... تحـت شـمس يَبـانُ منهـا الضّـياءُ

أو كَمِصـباح في ريـاضٍ ورُشَّـت ... مَـاءُ وردٍ بالنَّـد والأنـداءُ

لـكِ ذاتٍ بشـعبِ مَكَّـة حَلَّـت ... وصِـفاتٍ في رَوضَـةٍ غَـنَّـاءُ

لم يَـزل في الفُـؤاد مِنـكَ بـرودٌ ... لي بهـا مـن ظمـأ كـانَ ارتـواءُ

نَتَـباهى بِـذكرِ أُم حُجـون ... حيـثُ هَـبَّت مـن سـوحها عليـاءُ

وبـدا مِـن خِيامهـا لي نُـور ... أظهـر الحـق حيـثُ كَـان الخفـاءُ

حبَّـذا نَسـمة بطيبـةَ طابـت ... تـتـمنّى نسـيمها الأنبيـاءُ

ومُحَيّـاً تَشعشَـعَ النُّـور منـه ... فـوق شِـعبِ الحجـون لاح السـناءُ

وتـرآءت مـن القُـويري قُصـورٌ ... ثُـمَّ سـالت بِسـيلها البطحـاءُ

وتوالـت بُشرى وبُشرى وبُشرى ... وسرورٌ قـد جاءنـا وهَنَـاءُ

لَيلـة الحُـول عـاد عيـدي وأُنسي ... وسـقَاني بالكـأس ذاك الحيـاءُ

وعيـون للعيـف غـارت فصـارت ... مُقلـة الخَصـم مِننـا عميـاءُ

وغَـدا بيـت كُـل خَصـمٍ وفيـه ... شُـعلةً مـا وقـع لهـا إطفـاءُ

ليلـة إحـدى عشر وفيهـا الـتَّجلّي ... نـال منهـا رجالنـا والنِّسـاءُ

أخصَبَ العيش عِندنا بولاهم ... ليلة السُّعد ليس فيها شقاءُ

يوم نلنا بما قرأنا وقُلنا ... كُل خير واشتل عنَّا الوباءُ

فهنيئاً لنا بِأُمِّ رُقيه ... وأمَّ كلثوم وزينب والزَّهراءُ

مَن كمثل نساءنا من نساءٍ ... غير حواء ومريم العذراءُ

وكذا آسيه وهاجر وساره ... وبعائشة مَن فاقت العلماءُ

تتمنى الأملاك أن تَجتبيهم ... وتَدور الأفلاك والأسماءُ

نَسبٌ شامخٌ وشأنٌ رفيعٌ ... كان تحت الكِساءِ وفوق الكِساءُ

ونزلنا بِقُرب شِعب كداء ... مُستظلين تَحت ذاك اللواءُ

كَم بِدُورٍ في الُمنحنى وخُدورٍ ... وقُبورٍ لنا اليها إنتماءُ

حُبُّهم حَلَّ مُهجَتي وفُؤادي ... ولنا في الجميع حُسن إنطواءُ

واخْتَصرنا المَقال وهو طَويلٌ ... ورَبطنا على الجِراب وِكاءُ

لم أزل اذكر الحجون وأرجو ... أنّ في الله لايخيبِ الرَّجاءُ

وَلَهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَفَعَنا به في الدارين:

يا رَبَّ يا رَبَّ يا قادِر على فَرجي ... عَساك تَعْفُو ويَصْفُو الماء من الخمجِ

وجَّهتُ وجْهي وآمالي إليكَ ومَنْ ... يلجأ إليك فلا يخشى مِنَ الحرجِ

شَخصْتُ بالعين طالبْ للعوينِ عسى ... يقضى لي الدَّيْن قل يا أزمة انفرجي

وقُلتُ يا حَـيُّ يـا قَيّـوم يـا صَمَــــدٌ أدرك إلـهي غريقـاً خـاض في اللجَـــجِ

وقد تَـشَـفَّـعـتُ بالمختار سَيـّــــدنا والأنبياء مـن أَتَـوْا للنـــَّـاس بـالحججِ

والآلِ والصَّحــب والأتباع قـاطِبَـةً والسَّــيّدة ذي إلى دار القويـــــره تجـي

خديجـةَ الصَّـدق أُمُّ المـؤمنين ومَـــن حَلُّوا بِشِعب الحجون الطَّيـــــبِ الأرجي

واهلِ البَقيـع وسُـكَّان السَّـماء ومَـــن في الأرض من صالحٍ فـي القـاع مُنـدرجي

وكم عِنَايَـات في عِينَـات قـد ظهـرت مولى الكثيب وكم وسطِ الكثيـــب نجـي

أبـواب فضـلك يـارَبَّ وقفـت بهـا لا أبرحُ الباب حتَّى يصْـــلح عِــوَجي

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يــارَبَّ السـماء نظـره إلينـا سريعـه تُــبْرِد للظَّـــما ورحمــة الله وسيعـــــه

تُذهب للعَماء عن كـل عـينٍ وَجِيعَـه يحصــل كلــما نرجـــوه يـأتي جميعـــه

قُمنــا بالــدَّعاء لله مــولى المــــوالي في الدَّاجي دعـا وقـت السَّـحر في الليـالي

يسعد من سـعى وقـام في الليـل تـالي يجفـوا المضـجعَ والـنّفس تـأتي مطيعـه

عبدٌ لم يـزل بالبـاب واقــف يناجــي غارق في الزَّلل والمشي- يمشي- عواجــي

في وادي العَجَل قَومٌ تضئ كالسرـاج احيـوا المربعـا قامــوا علـوم الشـريعـه

غِـثنا يا مُغيث باليُسر مِن بَعـد العِســار يهـزم للخبيث يجلـى جلابيب الأكــدار

بالغوث الحثيث تشفع لنـا أُمَّ الأطهــار تحمـــي للحمـــى أُمُّ البتـــول المنيعـــه

يا أم الحجون تضِيءُ على شعب معــلاه | من حيث الرثون حلّـوا وظلـوا بأعــلاه
هُم ذي يشفعون والحُكــم والأمرُ لله | غيثٌ قـد هَمَـا وامْسَـت جروبـه نقيعـــه
زوري ربعنـــا يـا رحمـــة الله زوري | عُمّـي شعبـــــنا وانعمـي بحضـــــورِ
يذهب هـمُّـنا والعيـش هــذا المريـري | قـل يـا أُمنـــا أُم البتـــول الشفيعـــــه
يا رَبَّ السَّماء نَـظره إلينـــا سريعـــه | تُـبْــــرِد للظَّــــما ورحمَــــة الله وسِيعَـــه

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

رَبَّ سالك بِـحُرمـَة سيـِّدتـنـا خَـديجه | زَوجَـةِ المُصـطفى عَجِّـل لنـا بالفَريجــه
ربَّ الأربـاب غَفَّـار الذُّنـــوب الـثَّـقيـــله | ربَّ الأرباب ذي يعطي عطايا جزيـــله
ربَّ الأرباب مالي غير طـــه وسيــــله | والبَتـول الَّتـي مـا طاولتـــها طويلـــه
وأمّها ذي غدت للدِّين ظــلّ ظليــــله | والتي في غَدٍ يسقي عـلى الحـوض قِيلـه
والحسن والحسين أهلِ الصِّفات الجميله | والأئمة اثنا عشر- هـاجروا في سبيـــله
هَاجَروا من بلاد الله موطـــن خليــله | يوم شافوا العَرَب كُلاً حامل صميلـــه
يوم شافوا العرب كلاً حامل صميــــله | حد عليهم وحد معهم ولا طـاق حيلـــه

يــقلب المأخـــذ

والفقيه المقدَّم سَيِّـدَ أهــل الفضيــله | سَلك يا الله بهم تكفـي الهـوال المهيلـــه
فرَّج الكَرْبَ إنَّ الكرب يشـعل شعيــله | وافرح القلب إن القلب خايـل مخيلـــه

من مخايلك يـا مـولى الهبـات الجزيلـه ... مستقيل ارتجى راجـــي بأنـك تقيلــه

لا تُحَمّلـه يـا رَب بـالحمول الثَّقيلـــه ... والصَّـلاة عـلى مَـن حَوضَـه سلسبيلــه

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

يــــا الله بهـــــا يـــــا الله بهــــا ... يـــــا الله بِحُســــــنِ الخاتمـــــــة

لي عَشرــــــةٌ أَطفِــــــي بِـهــــــم ... نَــــارَ الجَحــــــيمِ الحاطِمَــــــة

الـمُــــــــــــصطفى والمرتَضىــــــــ ... وابـنَـيْـهِـمــــــــا والفاطمـــــــــة

وخَديجــــــة الكُــــــبرى الَّتــــــي ... هــــــيَ للمعــــــالي خَاتمـــــــة

وبعائِشَـــــــة ذاتِ الْـجَـمَــــــال ... أُمَّ الكَمــــــــــــال العالمــــــــة

وبِـحَــــــــقَّ أَزواجِ النَّبِــــــــي ... القادِمَــــــــة والخاتــــــــــمة

وبـبـنـــــــــــت عِمـــــــران أُمّ ... عيســـــى لم تَـــزل لي راحمـــــة

وبآســـــــيَه مَـــــن أصبَـــــحَت ... مِـــن كُــــلِّ هــــولٍ سالمــــــة

وبِـحَــــــقَّ جبريــــــل الأَمــــين ... عـــــلى الصَّــــحايف تامَّــــــة

هُـــــم خِـــــيرَتي وَذَخِــــيرَتي ... في الحَشرِــــ يَـــــومِ الطَّامَّــــة

وكَـــــــذاكَ في الدّنـــــــيا إذا ... جَــاءَتِ الـخُـصُــوم القاصــمة

فَعَليهــــــــــمُ يــــــا رَبَّـنــــــا ... مِنـــــكَ الصَّــــلاةُ الدائمـــــــة

وبِـحَـقّـهِـــــم يــــا ذا الجَـــــلال ... وبِالصَّـــــــــلاة القائمـــــــــة

الطُــف بِنــا والمُســلمين مِــنْ كُــلِّ عَيـــنٍ لامَّــــة

ومِـــنَ العِـــدا ومِـــنَ الـــرَّدا ومِـــنَ المصَـــائب عامّــــة

ثُـــمَّ الصَّـــلاة عـــلى النَّبِـــيّ خَصَّـصـــــته بِمَكَارِمَـــــة

يـــا الله بهـــا يـــا الله بهـــا يـــا الله بِحُســـنِ الخَاتمـــة

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الإِمَـام :عـلي بن محمد الحبشي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:ـ

قَـال سَيِّـدي الإمـام الحبشي رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنا به في الدارين:

قَـــدْ تَمَّـــمَ الله مَقاصِـــدنا وزَالَ عَنَّـــا جَميـــعَ الهَـــمْ

بِـــبَركَةِ النُّـــور شَـــافعنا جُـــوْدُه وفَضْـــلُه عَلينـــا عَـــمْ

طَابَـــتْ بِـــذِكْره مَشَـــارِبْنَا وَكَـــمْ مِـــنَنْ لُـــه عَلينـــا كَـــمْ

وَكَـــمْ تَفَضَّـــلْ وكَـــمْ أَغْنـــى وكَـــمْ تكَـــرَّمْ وكَـــمْ أَنْعَـــمْ

ذَا وَعْـــد جانـــا بِـــلا سَـــهْنا سُـــبْحان مَـــوْلاي مَـــن أَلْهَـــمْ

مَبْنَـــى الهَـــوى عِنْـــدَنا مَبْنـــى بالشـــان داخلـــه أنْ يَسْـــلَمْ

ولُـــه حَقِيقَـــة ولُـــه مَعْنـــى قَليـــلْ تلْحقُـــهْ مَـــن تَـــرْجَمْ

ليلَـــة صَـــفا قَـــدْ صَـــفَتْ مَعْنـــا ونُوْرهـــا بَينـــنا يُـــقْسَمْ

وضَربـــةُ الطَّبـــل تُطربنـــا وراجـــيَ الله مـــا يُحْـــرَمْ

حاشــــا إلهــــي يُـخَـيَّـــــبْنا ولُـــه مَواهِـــــب عَلينـــا جَـــمْ

حُسْــــنُ الرَّجــا فيـــه قائــدنا للخــــــير في ذِهْ كَــــذا في ثَـــمْ

عَســـــى بِفَضْـــــله يُعاملنــــــا مــــن العَطَـــبْ والغَضَـــبْ نَسْــلَمْ

في جَنَّـــــةِ الخُلْــــدِ يُـــــدْخلنا مـــعَ النَّبِـــي المُصــــطَفى الأَكْـــرَمْ

وعاقِبَـتْــــــنَا تَقَـــــعْ حُسْـــــنى في حِـــين مـــا عُمْرنـــا يُخْـــتَمْ

صَـــلُّوا عـــلى مَـــنْ بِـــهِ سُـــدْنا عــــلى فَصــــيْحٍ كَـــذا أَعْجَـــمْ

مــا حَــرَّكَ الطَّبْــل مَــنْ غَنَّــى ونــــاح بِالصُّـــــوتِ واتْــــرَنَّمْ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

دَعُـــوني فَالَّـــذي أهــوى دَعـــاني وأبـــدا لِي مِـــنَ البُشرـــى عَلامَـــهْ

وأظْهَـــرَ لِي غَمِيضَـــاتِ المَعـــاني يَقينـــــاً عِنـــدما كَشَـــفَ اللِّثَـــامَه

سَـقاني الكَـاسْ أُفْـدي مَـن سَـقاني أَلا للهِّ مِـــــن تِلــــكَ المُــــدامه

وفَــكَّ القَـــيدمِن بَعــدِ امتحــانِ وأَتحَفَنــــي بِأَنــــوَاعِ الكرامَــــه

وأَوضَـح في الـهَـوى قَصدي وشاني عـــلى ورَعٍ وجَنَّـــبَني الـمَلامـــهْ

مَضَىـ في العِلــمْ والتَّقــوى زَمَـــانِي وَفي الأُخــــرى إلى دارِ المُقامَـــــه

وَحَــادي الرَّكــب لَمَّــا أن حَــدانِي إِلى سَــفحِ النَّقــا مَــا بَــينَ رَامَـــه

أَجَبْــتُ لَــهُ ولَمَ أَلْـــوِي عِنَـــانِي إلى واشٍ ولا أَهـــــلِ المَلامَـــــه

وحَســـبِي أَنَّـــني بِالبـــاب حـــاني عـــلى الأَعتـــاب إلى يـــومِ القِيامـــه

سَـــلوني فالهَـــوى فَنَّـــي وشـــاني وقَـــد أَصـــبحتُ يـــا خِـــلّي غُلامَـــه

حَضَـــرناهُم عـــلى خَمـــرِ الـــدَّنانِ عَلـــيهِم أمطَـــرَت تِلـــكَ الغَمامَـــه

وهُـــم في السُّـــكْر مَـــا شَـــهِدوا لِثـــاني وبَيـــنَهُم مِـــنَ المـــولى عَلامَـــه

تَـــدُلُّ عـــلى الـــرِّضى في كُـــلِّ آنِ ولا يَخْشَـــونَ عُقْـــباهَـــا نَدَامَـــه

لَهُـــم مِـــن فَائِضَـــاتِ الامتِنَـــانِ مَوَاهِـــب ادْرَكُـــوا فيهـــا الإمامـــه

عَسَـــى مَعهُـــم إلى دارِ الجِنـــانِ وسَـــاقِينا النَّـــبي أَهـــلِ الزَّعـــامَـــه

عَلَيـــه الله صَـــلَّى كُـــلَّ آنِ وآلِـــه مـــا سَـــجَـــع قُمْـــرِي الحَمامَـــه

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

ربِّ إني يـــا ذا الصِّـــفات العليّـــهْ قـــائمٌ بالفنـــا أُريـــدُ عطيّـــه

تحـــتَ بـــابِ الرَّجـــا وقفـــتُ بِـــذُلّي فـــأغثني بالقصـــدِ قبـــلَ المنيّـــه

والرَّســـولُ الكـــريمُ بـــابُ رجـــائي فهـــوَ غـــوثي وغـــوثُ كـــلّ البريـــه

فـــأغثني بـــهِ وبلّـــغ فـــؤادي كـــلَّ مـــا يرتجيـــهِ مـــن أُمْنِيَّـــه

واجمـــع الشـــملَ في سُرورٍ ونـــورٍ وابتهـــاجٍ بالطلعـــةِ الهاشـــميّه

مـــع صـــدقِ الإقبـــالِ في كـــلِّ أمـــرٍ قـــد قصـــدنا والصـــدقِ في كـــلّ نيّـــه

ربّ فاســـلُك بنـــا ســـبيلَ رجـــالٍ سَـــلَكوا في التُّقـــى طريقـــاً ســـويّه

واهـدنا رَبَّنـا لِمـا قَـد هَـديتَ الـ ـسَّـــادةَ العـــارفينَ أهـــل المزيّـــه
واجعـلِ العلـمَ مُقتـدانا بحُكـمِ الـ ـــذوقِ في فهـــمِ سرِّ معنـــى المعيّـــه
واحفـظِ القلـبَ أن يُّلـمَّ بـه الشَّيْـ ـــطانُ والـــنفسُ والهـــوى والدنيّـــه

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين::

عَلى فِنَا باب مَـولانـا طَرَحْنـا الحَمُـول رَاجـين منهُ المـواهِب والرِّضـا والقبول
يَـا فرد يا خير مُعطي هب لنا كل سـول واختم لنا مِنكَ بالحُسـنى نهـارِ القُفـول
وهب لنا القُرب مِنَّك واللّقا والوصـول نَنْظُر لِوَجْهك مع المختـار طـه الرسـول
يـا رَبَّنـا انظُـر إلينـا واسـتمع مـا نقـول واقبـل دُعَانـا فإنَّـا تحـت بابـك نُـزُل
ضِيفان بابـك ولسـنا عنـهُ يـالله نَحـول وظَنُّـنَـا فيـك وافِـرْ والأَمـل فيـه طُـول
وفي نُحُـورِ الأَعـادي بِك إلهـي نصـول وفي دُجى الليـل قُمنـا بِالحَيـا والـذُّبول
نِبْغـا كرامـة بِهـا تزكـو جميـعُ العُقـول نَسلُك عـلى الصَّـدقِ في سـبيل الرِّجـال الفحـول
سُبلِ التُّقى والهِداية لا سـبيل الفُضُـول وفي الاستقامَة مع الإخلاص دائـم نجـول
يا الله طلبناك يا مَـن لَـيْسْ مُلْكُـه يـزول ربّ اعف عنَّا ونُصبِح في جنابِك حلول
ثُمَّ الصَّـلاةُ عَـلى الُمختـار طـه الرَّسـول والآل والصَّحب ما داعـي رجـع بِـالقَبُول

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَنَـفَـعَـنـا به في الدارين:

مَا شِي كـما مجمَـعِ المولـد يُجَـلِّي الكُـروب ذا وقت تَوبَتك يا العاصي إذا بـا تتـوب

ذَا وقت أوبَتك يا الشَّـارِد إذا بـــا تـؤُوب ذا جمع لا شك تُغـفَر بـه جميـعُ الـذنوب

في جـاه خيرِ الـورى الهادي حبيبِ القُلُـوب حبيبنا لي تَعكَّت هـو يَفُـكُّ العُصُــوب

هـو شَمسُنا الشَّارِقة لي ما لها شِي غـروب يا حاضرينَ ابشِروا سالت جميعُ الشُّـعوب

وَادِي النَّبي لي فَـتـكْ يملي جميـعَ الجُــروب ذا حُسْنُ ظَنِّي وعِنـدَ الله عِلـمُ الغُيـوب

إذا بَـــغا رَبُّنــا سَــهَّل جميــعَ الصُّعُـــوب حَبَّـه إذا بـارَكَ المـولَى تِلَقِّـي حُـبُـــوب

مِن رَحْمَةِ الله قَد طلعـت عَلينـا طُـهُـــوب آخِـر رَبيع أوَّلِ المَشهـور تَحيَا الجُــدوب

هَبَّـت عليـــنا مِـنَ المُختـار طَـهَ هَبُـــوب كُــلٌّ نَشِــق طِيبَهَـــا لله تِلــكَ الطُّيــوب

مجمَع يَقع مَـا مَثِيلُه في شَمَـال أَوْ جَنُـوب نُورُ النَّـبي في خـالِص قَطٌّ مَـا فيهِ شُـــوب

عَسَل مُصَفَّـى وَقَع مجْنَـاهْ مِن خَير نُـــوب حَكِيت بِالصَّـدق مَانا في مَقالِي كَـذُوب

مجمَعُ الصَّـدق شُو ذَا مِن خِيـارِ الحُـزُوب يا حَـاضِرينَ اسمَعُـوا قَولِي وَشُلُّـــوه دُوب

مِن بَعدِ ذَا اليوم بَـا تُسْتَرْ جميـعُ العُـــيُوب مِن بَعدِ ذَا اليـوم بـا تُغْفَر جَميعُ الذُّنـوب

مِن بَعدِ ذَا اليـوم مَولانـــا عَلينـــا يَتـوب يَغفِـر زَلَلْـنَـا ويَمحِي كُلَّ وِزْرٍ وَحُـوب

وَقْفَـهْ تَقَعْ مَا كَمَـاهَـا في بِلادِ السُّلُـــوب يَحْضُـر بها المُصطفى وَآلِه وَأَهـلِ الغُــيُوب

قَـصَـائِـد لِسَـيِّـدِي الحَبِـيب : أبـوبكر العـدني بن علي المشهـور رضي الله عنه :ـ

قَـال سيدي الحبيب أبوبكر المشهور رَضِيَ الله عَنْه وَمَـتَّـعنـا به آمين :

يَـا أَيُّهَـا النَّبِـيُّ   والكَوكَـبُ الـدَّرِيُّ

أنـتَ إِمَـامُ الحَضْرَةْ   سلْطَانُـها الغَيْـبِيُّ

يَـا دائِـرَ الأَكْـوَاسِ   مُعَطِّـرَ الأنفَـاسِ

اِمْـدَحْ إِمَـامَ النَّـاسِ   المُنْقِذُ الخَتْـمِيُّ

يَـا صَـاحِبَ الإِسْراءِ   والقُبَّـةِ الخَضْراءِ

والطَّـلعَـةِ الغَـرَّاءِ   مَشْـرِقُـنَـا السَّـنِيُّ

يَـا صَـاحِبَ القُـرآنِ   وصَـفْـوَةَ الـرَّحمنِ

السَّـيِّدُ الـيَمَانِيْ   إِمامُنَـا المِسْكِـيُّ

يَـا حامِـلَ الرسَـالةْ   ومَـا حِـيَ الضَّـلالَةْ

مُبَـدِّدَ الجَـهَـالةْ   شُـعَـاعُـنَـا البَـهِـيُّ

يَـا أَيُّـهَـا الـمَـحْـبُوبُ   تَـهْـفُـو لـكَ القُلُـوبُ

لأنـكَ الـموهـوبُ   مِـن رَبِّـكَ العَـلِيُّ

يَـا خَـيْرَ خَلْـقِ اللهِ   ويَـا عظِـيم الجَـاهِ

إِمَـامُ أَهْـلِ اللهِ   والْـمُـلْـهَـمُ الـمَـرْعِيُّ

يـــــا شَـافِــــــعَ القِــــــيَامَةْ وصَــــــــــاحِبَ الزَّعامــــــــــةْ

ومَنْصِــــــــــبَ الإمامَـــــــــةْ الـمُـصْـطَـــــفَى الـمَـعْـنِـــــيُّ

أرْواحُـنـــــــا مُشْـتَـــــــاقةْ نُـفوسُـنَـــــا عَـشَّـــــــاقَة

قُـلوبـنــــــــا خَـفَّـــــــاقَةْ إلـيْـــــــكَ يـــــا نَـبِـــــيُّ

نَرْجُـــــو بِـــــكَ الوصُـــــولا والـسُّـــــــولَ والـمَـــــــأمولا

وجَـمْـعَـنـــــــا مَـــــــقْبولا مُرادُنـــــــــا مَقْـضِــــــــــيُّ

صـــــلَّى عليْـــــكَ البَـــــاريْ يـــــا أحمــــــدَ الـمُـخْـــــتارِ

مــــا غـــــابَ نَجـــــمُ ســـــاري أو ســــــــــارتِ الـمُـطِـــــــيُّ

والآلِ والأَصْـــــــــــــــحابِ وأهـــــــلِ سِــــــرَّ البـــــابِ

والقُطْـــــــــبِ والأَحْـــــــــبَابِ وخَـتْـمِـهــــــــا الـمَـهْـــــــدِيُّ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَمَـتَّـعنـا بـه آميـن :

يَـــــا ذَا الجَـــــلالِ والإكْـــــرَام يَـــــا ذَا الجَـــــلالِ والإكْـــــرَام

يَـــــا ذَا الجَـــــلالِ والإكْـــــرَام مِتْـنَـــــا عــــلى دِيـــن الإســـلام

عَــــلى الحبيـــــبِ صَـــــلاتِيْ مَــــعَ السَّـــــلامِ الـمُـــــواتي

إذْ فِيْ الصَّـــــــلاةِ صِـــــــلاتِيْ مِـــــنْ رَبِّـنَــــا الْمُـتَـعَـــــالِي

إلى الصَّــــــــــلاةِ دُعِـيـنَــــــــا في الــــذِّكرِ قَـــــولاً مُبِيْـنَـــــا

مِـــنْ غَـــيْرِ قَـــيْدٍ عَلَـيْـنَـــا فاصْـــــدَعْ بِهَـــا لا تُبَـــالِي

حُـــبُّ النَّبِـــيِّ مَزِيَّـــة وآلِـــــهِ في البَـــــــرِيَّة

صـــلى عَلَيْـــهِمْ بِـنِـيَّــةْ تَرْقَـــــى لأَوْجِ الكَمَـــــالِ

مَـــنْ حَـــبّ طَـــهَ وآلِـــهِ يُـبْـــشَر بِإِصـــلاحِ حَالِـــهِ

والخَصْـــمْ يُـمْـــسِيْ كَلالِـــه في سُـــوءِ حـــالٍ ومـــالِ

صَـلُّـــوا عـــلى مُصْطَـفَـانَـــا إذ فِي الصَّـــــلاة مُنَـانَـــا

والله يَقبَـــــــل دُعَـانَـــــا فَهْـــوَ المُجِيـــبُ المُـــوالِيْ

يَـــا مُـــدَّعِي حُـــبَّ طَـــهَ لا تَعْـصَـيَـــــنَّ الإِلَـهَـــا

فـــإِنَّ للحُـــبَّ جَاهَـــا يَدْعُـــــو إلى الإتصَـــــالِ

حُـــبُّ النَّبِـــيّ اتّبَـاعَـــه في كُـــلّ فَـــرْضٍ وطَاعَـــة

تَحْظَـــى بِصِـــدْقِ الشَّـــفَاعَةْ يَـــومَ اللـقَـــا والسُّـــؤالِ

يَـــا رَبَّ إنَّـــا وقَـفْـنَـــا بِالـبَـــابِ نَرْجُـــو مَـدَدْنَـــا

فَبِالْـحَـــــبِيْبِ أَغِـثْـنَـــا واصْـــلِحْ لَـنَـــا كُـــلَّ حَـــالِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَمَـتَّـعنـا بـه آميـن :

الفَـضْلُ أَعْلَى لِلْحَبِيبِ الامْجَدْ يَـا الله

طَـهَ مُحَمَّدْ شي لله

صَلَّى عَلَـيْهِ اللهُ مَـا تَـجَدَّدْ   يَـا الله

حَـفْـلٌ وَمَــشْــهَـدْ شي لله

طَابَتْ لَيَـالِي الأُنْسُ بِالأَنِيسِ   يَـا الله

طَـهَ جَــلِـيـسِيْ شي لله

شَامْـدَحْ حَبِـيبِي جَوهَرِيْ النَّفِيسي يَـا الله

يُـحيـي غُروسِي   شي   لله

يَـا مَنْ تَـوَلَّـهْ فِي الحُبيبِ صِدْقَا   يَـا الله

هَلْ مِتَّ شَوْقَـا شي لله

بِالحُبِّ يَفنَى فِيكَ مـا تَبَـقَّى   يَـا الله

فَـافْـهَمْــهُ حَـقَّـا شي لله

يَـا رَبَّ كُنْ لِي دَائِـمَـاً مُسَـانِدْ   يَـا الله

فِي الخَـيْرِ سَاعِـدْ شي لله

وافْـتَـحْ عَلَى قَلْبِي فُـتُوح وَارِدْ   يَـا الله

يُـحِيـي المَـوارِدْ   شي لله

وارْحَمْ إِلهِيْ كُلَّ مَنْ تَعَـلَّـقْ   يَـا الله

فِـيْـكَ تَـشَـوَّقْ   شي لله

واجْـمَعْ لَـنَا فِي العِلْمِ مَـا تَـفَـرَّقْ   يَـا الله

حَصْـراً ومُـطْـلَقْ شي لله

عِلْـمَـاً لَـدُنّـيّـاً بِـهِ نُـــنَـاصِرْ   يَـا الله

خَـيْـرَ العَـنَـاصِـرْ شي لله

نَـصْـراً لِـدِينِ الله والـمَـآثِـرْ   يَـا الله

بَـــاطِـــنْ وظَـــاهِـــرْ شي لله

يَـا رَبَّ واجْـمَعْ فِـيْكَ مَنْ تَبَـاعَـدْ   يَـا الله

آمَـــنْ   وجَـــــاهَـــدْ   شي لله

صَـلَّى وزَكَّـى وانْـتَـمَـى وَعَـــاهَـــدْ   يَـا الله

فَـالْـحَـقّ آكِـــدْ شي لله

واخْتِمْ إلَـهِـيْ العُـمْرَ بِالدِّيَانَـةْ   يَـا الله

أَغْـــلَى أَمَـــانَـــة   شي لله

نُـحْـشَـرْ مَـعَ المُـخْـتَـارِ في الضَّـمَـانَةْ   يَـا الله

نَدخَـــل جِـــنَـانَهْ   شي لله

صَلَّى عَلَـيْـهِ اللهُ مَـا تَـهَـلَّلْ   يَـا الله

بَـــدْرٌ مُـكَـمَّـــلْ   شي لله

والصَّـحْبِ والآلِ الْـكِرَامِ أَفْـضَلْ   يَـا الله

مَــا الغُـصْـــنُ مَـيَّـلْ   شي لله

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَمَـتَّـعنـا بـه آميـن :

مـن بـابِ فـاطمَ بنـتِ المصطفى آتي ... إلى النَّبـــيّ ليقضيــــ كُـــلِّ حاجــــاتي

بِنــتُ الشــفيعِ وأُمُّ الأحســنَينِ لنــا ... نِعــــمَ الوَســـيلةُ في شَـــتّى المُهــــمّاتِ

فُضْلَى النِّساءِ ومِن أهلِ الكساءِ كـذا ... أُمُّ الأئمـــةِ مـــن أزكـــى السُّـــلالاتِ

آلُ النَّبـيّ كـرامُ الأصـل مَـن قُــرِنُوا ... بــالوحي سُـفْنُ النَّجـا عنـدَ المُلِمّــاتِ

إن جئتَ للحضرةِ الفيحـاءِ فـأتِ لهـا ... واشــخَص لمنزِلهــا المَعمــور بالــذاتِ

وزُرْ ضريحــاً بجنّـات البقيـعِ حَـوَى ... سِرَّ الأمُومـــــةِ تَحظـــى بالعطيّـــاتِ

وخـاطِبِ الـرُّوحَ إن الـروحَ حـاضرةٌ ... واشرح لهــا الحــالَ في إخــلاصِ نيّــاتِ

يـا بَضـعَةَ المختـار قُـومي بحاجتنـا ... عِنـــد النَّبـــيِّ لنحظـــى بِـالمُـــراداتِ

واســـتعطفيهِ لنـــا إنّـــا بســـاحتِكُم ... صــــفرُ اليـــدينِ بـــلا مـــاضٍ ولا آتي

شـاهَتْ قوالِبنــا مـن سـوءِ حالتِنـا ... يـا ضَـيْعَةَ العُمـرِ مـن شَـكوايَ حَـالاتي

مَـن لي إذا لم يكــن لي مِـنكُمُ سَـنَــدٌ ... في مُغْــرِقِ الـيَمِّ يــومَ العاصِــفِ الآتي

يـومَ انعقـادِ اللِّــوا والنـاسُ في هَـرَجٍ ... ترجُــو الشَّــفاعةَ مـن أهــل الشــفاعاتِ

والكُلُّ نفسي نفسي- لَسـتُ أهـلاً لهـا ... حتّـــى يجـــيءَ لهـــا خــيرُ البريّـــاتِ

مَحقُوقُها الحامدُ المحمودُ مَـن عُقِـدَتْ ... لــــه الشــــفاعة مـــن قبـــلِ النُّبـــوّاتِ

اِشـفع تُشَـفّع وسَـل نُعطيـكَ مَرتبـةً ... مـــا حـــازَ رُتبتهـــا أهـــلُ الرســـالاتِ

ويــربَحُ المُخلِصــون البيـعَ سـاعَتَها ... ويَشــــفعون عـــلى قـــدر الوَجاهــــاتِ

وتَـدخُلينَ بأهـل البيـتِ قاطبـةً ... مـع المُحبِّـين في شَـوقٍ لجنَّـاتِ

فاسـتذكريني غَـدَاةَ البَـينِ وافتَقِـدِي ... رهـينَ ذَنـبٍ أسـيراً في الغِوَايـاتِ

وحقِّقـي لي بِمَحـضِ الفضـل مَقْرُبَـةً ... مِـن سَـيِّد الخلـق في أعـلى المقَامَـاتِ

وسـتر عيبـي وإيـوائي جـوارِكُمُ ... ووالِـديَّ وأهـلى والقَرابـاتِ

ومَـن يَلينـي مـن الأبنـاءِ قاطبـةً ... وإخـوتِي وكـذا أهـلُ المـودَّاتِ

وسَـيِّدي شـيخِ هـذا العصرِ قُـدوَتِنا ... مفتـاحِ بـابِ الرِّضـا في كُـلِّ أوقـاتي

يا بَضـعَةَ المُصـطفى يـا مَـن بِنسْبَتِهـا ... تَشَرّفَ الفَـرعُ عَـن كُـلِّ السُّـلالاتِ

عَبْدٌ على الباب يرجُـو حَمْـلَ حاجتِـهِ ... إلى النبـيّ ليحضى بالرّعايـاتِ

وتستجيبُ دَوَاعِـي الفيـضِ مَسْـألتي ... ويأتِيَـنِّي بَشـيري بالبِشـاراتِ

ويَصْلُحُ الشَّأنُ كـلُّ الشـأن في عَجَـلٍ ... دِينـاً ودُنيـا وتحقيقـاً لِغايـاتي

من حيـثما كنـتُ في ذات الإلـه عَسَـى ... أحْيَـا بِنُـورِ الـرِّضى في كُـلِّ حـالاتي

ويَنْجُزُ الوَعدُ مِـن قُطـب الزّمـانِ لنـا ... بـالفتحِ والمـنحِ في أُحـلى أُوَيْقَـاتي

ثـم الصـلاةُ عـلى الهـادي وعِترتِـهِ ... مِـن آلِ بَيـتِ رَسـولِ الله سـاداتي

كذا الصحابـةُ أهـلُ الفضـلِ كُلُّهُـمُ ... وخُـصَّ ليـثَ الـوَغَى عَـينَ العنايـاتِ

بـابَ العلـومِ عـليَّ الحَـبرُ حَيـدَرَنا ... لإلفـةِ البَضعَـةَ الزَّهـرا مُناجـاتي

وللتـي بَـذَلت في الله مَغنَمَهـا ... أُمُّ البَتـول لهـا أَزْكـى التَّحيّـاتِ

والغَـوثِ والقُطـبِ والأبـدالِ كُلِّهِـمُ ... وحـارسِ البـابِ مـن أهـلِ الولايـاتِ

وَلَـهُ رَضِيَ الله عَنْه وَمَـتَّـعنـا بـه آميـن :

باهلِ الْـمَـديـنَة ومَن فيها حَصل الاتّصال

من فَضل رَبِّي وبَركَـة قُطب عَصـري الـمِـثال

لاَحَت لَـنَـا في مَـناشـي القُـرب ساعَـة وِصـال

لَـحـظـة شَـريفـة عَسـى يُصـلح بِها كُلّ حال

تَـسْـري إليـنـا من الحَضـرة مـواهب غَـوال

نَـشرب بِـها مِن كُـؤوس الـوصل حـالي حلال

يـا مُنـتَـهَـى الـسُّـول والـمَـأمـول عـالي الـمـنال

يـا سَـيِّـدِ الـكـون والـعالم شَـريف الخِـصال

آدَم ومَـن دُون آدم كُـلـهُـم في إبـتـهـال

مـا حَـدْ مُـقَـدَّم عَـلى ذاتـكَ بأَدنـى مَـجـال

وأنت الـوسِـيـلة وأنت الـمُـرتَقى في الـعـوال

اشـفَـع تُشَـفَّـع وسَـل تُعـطَـى جَـميع الـسُّـؤال

يَـا بَخْـتَـهُـم لِي يُـشُـوفـونك بِـتِـلكَ الـمِـجـال

يَـا بَخْـتَـهُـم لِي تُـنَـادِيهِم بِلَـفـظَـة تَـعَـال

يَـا سـعـدهُـم يـا هنـاهم تَحت ذاك الظِّـلال

لُطفَ المُصافاه تَجمَعهُم بِمَولى بِلال

يا الله عسى يلحق الأَدنى بِأَهل الكمال

ندخُل مَعاهُم بِرحمة ربنا ذي الجلال

وواسِطتنا سَلَفْنَا والحَبيبِ المِثال

شِيخِ الملا القُطب عَبْد القادر الإِرث نال

تاجَ الزَّمان المُوَشَّى بِالدُّر واللآل

يَا بَخْتَنَا بِه ويا بَخت المُحِب والعِيَال

طَلْعَة بَهِيَّة وَهَبْهَا الله سِرّ الجَلال

أهل المراتب وسادات العُلا والكَمال

يا رَبَّ سالك بِهِم تُصلِح لَنَا كُل حال

والخَتمِ صَلُّوا على المُختار بَاهِي الجَمال

والصَّحبِ والآل والتَّابِع ومَن هُو مُوال

قصــائِـد مُـتَـنـوِّعَــةٌ

للـعديد من الأئـمـة الصَّــالِحِيــن رَضِيَ الله عَنْهُمْ:

قصيدة : صلى عليكَ الله يا عَـلَـمَ الهُدى لسيدي الشيخ عـلي بـن عمـر الأهـدل رَضِيَ الله عَنْهُ ونفعنا به في الدارين :ــ

صــلى عليــكَ الله يــا عَـــلَـمَ الهُــدى ... يـــا مَـــن تُســـمى أحمـــداً ومحمـــدا

أَهـــلاً وســـهلاً بالرَّســـول المقتفـــى ... ذو العُـــروةِ الـــوُثقى السِّرــاجِ المُقتفـــى

يــا سَــيِّد الكــونين يــا غــوث الــورى ... يــا مــن حــوى كــل الجــمال مــع الوفــا

يــا مــن حــوى النُّــور البــديعُ فأَشرَقَــت ... مــن نــورِه الأكــوان ذاكَ هــوَ الشِّــفا

مَــن رِيقُــهُ يَشْــفي العَليــلُ ونطقــهُ ... يــروي الغليــلُ ووجهــه حــازَ الصَّــفا

ذاك المُحيَّـــا ليتـــهُ قـــد خَصَّـــنا ... مِنَّـــا برؤيـــةٍ فـــزال بهـــا الجفـــا

هيهـــات أن تُحصىــ مناقــب فضـــله ... فــالعجزُ يفشيــ حاصــلاً قــد أجحفــا

مَــن علمــه منــه العلــوم تَـفَجَّــرَتْ ... فالكـــل منـــه قـــد غـــدا مُتَشرِّـــفا

يـــا مـــانح الخـــيرات يـــا طـــه ويـــا ... يــس ويــا غــوث الــورى مــن شُرِّفــا

إنـــا بجاهـــك قـــد توجهنـــا إلى ... ربٌّ رحـــيمٌ غـــافر كـــل الهفَـــا

يـــا رب فاقضيــ بــه جميــع أُمورنــا ... واغفر وسامح واكـف والطـف واسـعفا

واســتُر ومُــنْ وجُــدْ وأَمِّــنْ روعنــا ... واكبـــت الأعـــداء يومـــاً أرجفـــا

واشـف السَّـقيم وعافنـا مـن كـل مـا	فينــا وألهِمنَــا الرشـــاد وأزلفـــا
ثـم الصـلاة مـع السـلام تَخُـصُّ مَـن	حــازَ الكـمال مـع الجـمال بـلا خفـا
والآل والصَّــحب الكــرام جمــيعهم	والتــابعين ومـــن بإحســـان قفــى

قصيدة : يالله الرضى والغفران : لأحـد الأئمـة الصالحين نفعنا الله بهم :

اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ يـالله رضـاك والغُفـران

يا ذا الغِنا والافضال	اصلح جميع الأحوال	واصرف جميع الأهوال	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
يــا خــالق البرايـا	يـا واسـع العطايـا	اغفــر لنــا الخطايــا	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
يــا دافــع البوائــق	يــا فــارج المضـايق	فَـرِّج عـلى الخلائــق	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
يا كاشـف البليـات	يا مُـذهِبَ الرَّزيـات	أصـلِح لنـا الطَّويـات	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
يــا مطلــع الأهلّــة	يــا مُنزِلــة الأدلــة	عَجِّــل لنـــا بحلَّـــة	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
سُــقْ رَحمَتَــكْ إلينـا	واغفــر لمــا جَنَيْنَــا	جُــد بالرِّضــا علينــا	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
وارفـع لنـا المراتـب	وانجـز لنـا المطالـب	واحسِن لنـا العواقـب	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
والطُف بكل مملـوك	لمــا عنــاه يــدعوك	في النائبــات يرجــوك	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
وكُــفَّ كــل مــؤلم	واغفــر لكــل مجــرم	وارفــق بكــل مســلم	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
يــا عــالم المقاصــد	مــن صــادرٍ ووارد	يرجــوك كــل قاصــد	بالمُصْـطَفى وَبـالآل
نَــوِّر لنــا البصــائر	يــا عــالم السَّــرائر	وصُـــد كـــل جـــائِر	بالمُصْـطَفى وَبـالآل

فســامح الخطيَّــة وأذهِـــب الرَّزيــة وأَدفـــع البليَّـــه بالمُصْـطَفى وَبـالآل

وصُـد كـل ظـالم وقـوِّي كـل عـالم بكـل مــا يُــلاءم بالمُصْـطَفى وَبـالآل

واخـتم لنـا بتوبـة تُزيـلُ كـل حَوبـة وصُــدَّ كــل كُربــة بالمُصْـطَفى وَبـالآل

صلّوا علـى المجـد الشـــافع المؤيـــد نبينــــا مُحَمَّـــــد مع الصَّـحابة والآل

قصيدة : ألف صلى الله عليك يا نبي :

أَلــفِ صَــلَّى الله عَليــكَ يــا نَبِـــيْ رَبِّ فَــــرِّجْ هَـمَّـــــنا والكُــــرَبِ

يــا أَخــا الأَشْــواقِ هــذا المُصــطَفى بُـــثَّ شَـــكْواكَ لــــه وانْــــتَحبِ

واكْحِــــلِ الآمــــاقَ مِــــن تُرْبَتِـــهِ يَــــنْجَلي عَنْــــكَ جميــــعُ النَّصَــــبِ

و تَــــذَلَّلْ وتَضَرَّــــعْ وابْتَهِـــــلْ وتَوَسَّــــعْ في الأمــــانِي واطلُـــــبِ

فهْــوَ بَحْــرٌ زاخِــرٌ مَــنْ جــاءَهُ طالِبــــاً نــــالَ المُنـــى والمَطْلَـــبِ

أَيُّ جــاهٍ مِثْــلُ جَــاهِ الـمُصْـــطَفى مَعـــدنِ المَعْـــروفِ كَنْـــزِ الحَسَـــبِ

يــــا رسُــــولَ الله مــــالي حِيْلَــــةٌ غَــيْرَ حُــبِّي لَــكَ يــا خَــيْرَ نَبِــيْ

يــــا رســــولَ الله إِنِّي مُــــذْنِبٌ ومِــــنَ الجُــــودِ قَبــــولُ الــــمُذْنِبِ

عَظُـــمَ الكَــرْبُ ولي فيــكَ رَجــاء فَبِــــهِ يــــا رَبَّ فَــــرَّجْ كُـــرَبي

وأَغِثْنــي يــا إِلــهَ العَــرْشِ مِــنْ نَفْــسِ سُــوءٍ في الهَــوى تَلْعَــبُ بي

وتَــدَارَكْ مــا بَقــي لي فَلَقَــدْ ضَــاعَ عُمْــري في الـهَــوى واللَّعِــبِ

ويَقِينـــي فيــكَ يــا خَــيْرَ الــوَرى   أَنَّ حُبِّــي لَــكَ أَقْــوى سَــبَبِ

وصَــلاةُ اللهِ تَغْشــى الــمُصْطَفى   سَــيِّدُ السَّــاداتِ زاكــي النَّسَــبِ

قَصِيدة : يا مُجَلِّي القمر بالنور للإمام علي بن أبي بكر المشهور رحمه الله:

يَــا مُجَــلِّي القَمَــرْ بِــالنُّور   جَــلِّ قلبــي مِــنَ الكَــدَرْ

واْقــضِ لي كُــلَّ حاجــةٍ   بالنَّبِــيّ سَيِّــد البَشَــر

يــا قَريبــاً مِــنَ الفُــؤاد   يــا بَعِيــداً عَــنِ النَّظَــرْ

لــكَ وَجَّهْــتُ وِجْهَتــي   في المُهِــمَّات والقَــدَرْ

أنــت تَعلَــمُ حــالتي   رَبَّ جــلِّ مــن الكَــدَرْ

واغْفِــر الــذَّنْبَ سَــيِّدي   ســامِحِ الإِصرَ والــوَزَرْ

واصْــلِحِ القلــب يــا كــريم   نَقْتَفــي أفضــل السِــيَرْ

في طريــق النَّــبِيّ العظــيم   وصــحابتِهِ الغُــرَرْ

وانصُــر الــدِّين إنَّــهُ   في الزَّمــان عــلى خَطَــر

ويُريــدونَ دَفْنَــه   بِئْــسَ مــا يَصْــنع الكَفَــرْ

واكْشِــف الكَــرْبَ والــبلاء   واكشــف السُّــوءَ والضَرَــرْ

واصــلِح الكُــلَّ في المــلأ   فالزَّمــانُ قــد انْحَــدَرْ

وانْشُرِــ العــدلَ في الــبلاد   والهِدايــة للبَشَــرْ

وارفــــعِ الظُّلــــمَ والفَســـــاد | وانـــــزِل الغَيـــــثَ والمَطَــــرْ
وابْســـطَ الــــرزقَ والحُبــــوب | وامـــــلأ الأرض بِالثَّـــــــمَرْ
وارفـــع القَحــــطَ والجُــــدوب | وارفــــعِ الشَّرَّ ــــــ والخَطَــــر
والصَّـــــلاة عــــلى النَّبِــــيّ | نَـــــــوَّرَ الأَرض بِالسُّـــــــوَرْ
عَــــدَّ مــــا صـــام صــــائِمٌ | ومـــا هَمــى السُّـــحبِ بـــالمَطَرْ
وعـــــلى آلِــــه الكـــــرام | وصــــــــحابتهِ الغُـــــــــرَرْ
عَــــدَّ مــــا قـــام قــــائِمٌ | للصَّــــــلاةِ مَــــعَ السَّـــــحَرْ

قصيدة : يا رسول الله سلامٌ عليك :

يـــا رســـول الله ســـلامٌ عليـــك | يـــا رفيـــعَ الشَّـــانِ والـــدَّرَجِ
أَلـــف صـــلَّى الله عـــلى البَهـــجِ | مَــــنْ أَتـــى للنَّــــاس بِــــالفَرَجِ
مُرْسَــــلٌ بِـــالحَقَّ أَنْـــتَ لَنـــا | بِـــكَ نِلْنـــا أَبْلَـــغَ الـــدَّرَجِ
وبِـــكَ الـــرَّحْمنُ أَنْقَـــذَنا | مِــــنْ ظَـــلامٍ كـــانَ كَــــاللُّجَجِ
يـــا مَلـــيحَ الـــدُّلِّ والـــدَّعَجِ | ومُنِـــــيرَ الثَّغْـــــرِ بِــــالبَلَجِ
أَنْـــتَ نُـــورٌ يُسْتَضَـــاءُ بِـــهِ | يـــا جَمِيْـــلَ الوَجْـــهِ بِـــالبَهَجِ
مـــا عَـــلى مَـــنْ بَـــاعَ مُهْجَتَـــهُ | في هَـــوى عَلْيـــاكَ مِـــنْ حَـــرَجِ
يـــا رســـول الله جُـــدْ كَرَمـــاً | وأَغِـــــثْ بِالغَيْـــثِ والفَـــرَجِ

كُـــلُّ بَيْـــتٍ أَنْـــتَ ساكِنُـــهُ غَـــيْر مُحْتَــــاجٍ إلى السُّرُــــــجِ

ومَــــــريضٌ أَنْـــــتَ عائِــــدُهُ قَـــــدْ أَتــــــاهُ الله بِـــــالفَرَجِ

يــــا رَسُــــولَ الله يــــا سَنَــــدي يـــــا رَفِيْـــعَ القَــــدْرِ والــــدَّرَجِ

وَجْهُـــكَ المَيْمُــــون حُـجَّـتُــــنا يَـــوْمَ تَـــأْتِي النَّـــاسُ بِـــالحُجَجِ

وجَـــــزاكَ اللهُ خَــــيْرَ جَــــزاء يــــا مُنــــيرَ الكَــــوْنِ بِـــالبَلَجِ

وعــــلى عَلْيـــــاكَ دائِمَــــــةً صَـــــلَواتٌ في مُـــــدى الحُجَـــجِ

قَصِيدَة : مُحَمَّدْ زينْ كُلُّه زينْ :

مُحَمَّـــــدْ زيــــنْ كُلُّــــه زيـــنْ لــــه انْشَـــقَّ القَمَـــر نِصــــفين

وعُـــــرّج ليلـــــة الاثنـــــين إلى الحضْرَـــــــة وبيــــــتِ الله

مُحَمَّـــــدْ قــــال يــــا ربي سُــــؤالي أُمَّتــــي بعــــدي

وســـامِحْهُم مـــنَ الـــذَّنبِ وغَفَّــــــار الــــــذُّنوب الله

مُحَمَّــــدْ ســــاكِنِ الــــوادي بــــــلا مـــــــاءٍ ولا زادِ

فحــــثَّ السَّـــير يــــا حــــادي إلى الكعبَــــــة وبيــــــت الله

مُحَمَّـــدْ خـــير مَـــن يُمْـــدَح لَـــهُ أبـــواب السَّـــماء تُفْـــتَح

ومَــــنْ صَــــلَّى عليـــه أَفْلَــــح ويَبْقـــــــى في أَمــــــانِ الله

مُحَمَّـــدْ يــــا ابـــن عبـــدِ الله وهـــــو حــــافِظ كـــــلام الله

قصيدة : رسول الله ضَاقَ بِـنَا الفَـضـاءُ :

رســـول الله ضَـــاقَ بِــــنَا الفَـضــــاءُ وجَـــلَّ الخطـــبُ وانقطـــعَ الرَّجـــاءُ
وجاهُـــــكَ يــــا رســـــول الله جـــــاهُ رَفيـــعٌ مــــا لرفعتِــــهِ انـتـهـــــاءُ
رســــــــول الله إِنّي مُســـــــــتجيرٌ بِجـــاهِك فالزَّمـــان لـــهُ اعتِـــداءُ
وبي وَجَـــلٌ شَـــديدٌ مـــن ذُنـــوبي ومـــــا أدري أَعـــــفوٌ أَمْ جَـــــزاءُ
وظـنَّـــي فيـــكَ يــــا طـــهَ جَميـــلٌ ومنــكَ الجـــود يُـعْهَـــدُ والوفـــاءُ
حاشـــــــا أَن أَرى ظُلـــــــماً وذُلاً ولِي نَـسَـــبٌ بِمَـــدحِكَ وانـتمـــاءُ
رســـــــول الله إنّي في عـنــــــــاءٍ عـــــسى يَــــنجلي هــــذا العَنــــاءُ
ومــــا لي حِيْلَـــــةٌ إلا التِـــــجائي بِجاهِـــكَ إِذْ يُـعَـــــزُّ الإلتجـــــاءُ
رجــــوتكَ يـــــا ابــــن آمِنَـــــة لأَنّي مُحِـــبٌ والمُحِـــبُّ لـــــهُ رجــــاهُ
أَقِلْـــنِي مِــن ذُنـــوبٍ أَثـقـلَـتْـــني فأنـت لـهــا الَّـذي نَـعْــتَ الـدَّواءُ
رســـول الله رجـــائِي عَبْـــدَ سُـــوءٍ عـــلى فِعـــل الذُّنـــوب لي اجـــتِراءُ
ومــا كانـــت ذُنـــوبي مِـــنْ عِنـــادٍ ولكـــن بِالقَـضَـــاء غَـــلَبَ الشَّـــقاءُ
فحاشـــا يـــا رســـول الله تَـــرْضَى وفِـــينا مَـــن يُـعَـــذَّبُ أَو يُـــسَاءُ
فكـــن لي شافِـعــــاً مِـــن يــومِ حَشرٍ إذا مـــا اشْـتَـــدَّ في النَّـــاس الـــبلاءُ

خُلِقْـــتَ مُـــبَرَّءاً مِـــنْ كُـــلِّ عَيْـــبٍ كَأَنَّـــكَ قـــد خُلِقْـــتَ كَمـــا تَشَـــاءُ
وأَجْـمَـلُ مِنْكَ لم ترى قَـطُّ عَـيْـنِـي وأجْـمَـلُ مِـنْـكَ لَمْ تَلِـدِ النِّساء

قَصِيْدَةْ : يَا طَلْعَةَ البَدْرِ فِي دَيْجُورِ أغلاسِ :

يَـا طَلْعَـةَ البَـدْرِ فِي دَيْجُـورِ أغـلاسِ ويَـــا هِـــلالاً بَـــدَا فِيْ غَفْلَـــةِ النَّـــاسِ
لَوْ لاَ مَـحَـبَّـتكُمْ مَا جِئْتُ مِـنْ بَلَـدِيْ وَلاَ تَغَرَّبْـــتُ مِـــنْ نَـــاسٍ إِلى نَـــاسِ
وَيَـا هِـلالاً وَيَـا شَمْسَـاً وَيَـا قَمَـراً وَيَـــا غُصَـيْنَـــاً مِـــنَ الرُّمَّـــانِ وَالآسِ
إِنْ كَـانَ هُـمْ حَلَّفُـوكَ أَلاَّ تُكَلِمَنِـيْ اكْتُـــبْ كِتَابَـكَ لِيْ في صَـــفْحِ قِرْطَـاسِ
اكْتُبْ عَلَى جَانِـبِ القِرْطَـاسِ بِالْـقَلَمِ لا يَـــرْحَمُ اللهُ مَـــنْ لا يَـــرْحَمُ النَّـــاسِ
أَنَا الَّـذِيْ فِيْ هَـوَاكُمْ مُهْجَتِـيْ تَلِفَـتْ شَوْقَـــاً وَزَادَ بِكُـــمْ هَـمِّـــيْ وَوِسْـــوَاسِيْ
واللهِ مَـا طَلَعَـتْ شَـمْسٌ وَلا قَـمَرٌ إِلاَّ وَذِكْـــــرُكَ مَقْـــــرُونٌ بِأَنْفَـــاسِيْ
وَلا شَرِبْـتُ زُلاَلَ الْـمَاءِ مِـنْ عَطَـشٍ إِلا رَأَيْـــتُ خَيَـــالاً مِنْـــكَ في الكَـــاسِ
وَلاَ جَلَسْـــتُ إِلى قَـــوْمٍ أُحدَّثُـــهُمْ إِلا وَ كُنْـتَ حَـدِيْثِيْ بَـيْنَ جُـلاَّسِيْ

قصيدة : مقلتي قَد نِلْتِ كُلَّ الأَرَبِ للشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي:

مُقْلَتِـــي قَـــد نِلْـــتِ كُـــلَّ الأَرَبِ هَـــذِهِ أَنْـــوَارُ طَـــهَ العَـــرَبِيْ
هَـــذِهِ أَنْـــوَارُ طَـــهَ الْمُصـــطَفَى خَـــاتِمُ الرُّسْـــلِ شَرِيْـفُ النَّسَـــبِ
هَـــذِهِ أَنْـــوَارُهُ قَـــدْ ظَهَـــرَتْ وَبَـدَتْ مِـنْ خَلْـفِ تِلْـكَ الْـحُـجُبِ

هَــــذِهِ أَنْـــــوَارُهُ فَـابْتَهِـجِـــــيْ وَاطْـــرَبِيْ فَالوَقْـــتُ وَقْـــتُ الطَّـــرَبِ

هَــــذِهِ طَيْبَـــةُ يَـــا عَـــيْنُ وَمَـــا بَعْـــدَ مَـــنْ طَابَـتْ بِـــهِ مِـنْ طَيِّـــبِ

طَالَـــــمَا كُنْـــــتِ تَحِنَّـــــيْنَ إِلَى رُؤْيَـــةِ القَـــبْرِ الَّـــذِيْ فِيْ يَثْـــرِبِ

هَـــذِهِ أَنْـــوَارُ ذَاكَ القَـــبْرِ قَـــدْ أَشْرَقَـــتْ يَـــا مُقْلَتِـــيْ فَـاقْـــتَرِبِيْ

وَانْظُـــرِيْ لِلْكَوْكَـــبِ الـــدُّرِّي فَكَمْ أَنفُـــسٌ تَصْـــبُو لِهَـــذَا الكَوْكَـــبِ

وَاشْـــهَدِيْ القَـــبْرَ الَّـــذِيْ رُتْبَتُـــهُ بِرَسُـــــولِ اللهِ أَعْـــــلَى الرُّتَـــــبِ

ذَاكَ قَـــبْرٌ مَـــنْ أَتَـــاهُ زَائِـــراً مَـــــرَّةً فِيْ عُمْـــــرِهِ لَمْ يَـــــخِبِ

يَـــا أَخَـــا الأَشْـــوَاقِ هَـــذَا المُصْـطَفَى بُـــثَّ شَكْـــوَاكَ لَـــهُ وَانْـتَحِـــبِ

وَتَـــأَدَّبْ يَـــا أَخَـــا الـوَجْـــدِ فَــمَا أَنْــــــــتَ إِلاَّ فِيْ مَقَـــــــامِ الأَدَبِ

وَاسْـــكُبِ الــــدَّمْعَ سُرُوراً فَعَـــلَى غَـــيْرِهِ دَمْـــعُ الهَـــنَا لَمْ يُسْـــكَبِ

وَاكْحُــــلِ الآمَـــاقَ مِـــنْ تُربَتِـــهِ وَتَوَسَّـــــعْ فِيْ الأَمَــــانِيْ وَاطْلُــــبِ

وَتَـــــذَلَّلْ وَتَضَــــرَّعْ وَابْتَهِــــلْ وَتَوَسَّـــــعْ فِيْ الأَمَــــانِيْ وَاطْلُــــبِ

فَهْـــوَ بَحْـــرٌ زَاخِـــرٌ مَـــنْ جَـــاءَهُ طَالِبَـــاً فَـــازَ بِأَسْـــنَى المُـــطْلَبِ

أَيُّ جَـــاهٍ مِثْـــلُ جَـــاهِ المُــصْطَفَى مَعْـــدِنُ المَـــعْرُوفِ كَنْـــزُ الحُـــسَبِ

يَـــا رَسُـــولَ اللـــهِ إِنِّيْ مُـــذْنِبٌ وَمْــــنَ الجُــــودِ قَبُـــولُ المُـــذْنِبِ

يَـــا نَبِـــيَّ اللـــهِ مَالِـــيْ حِيْلَـــةٌ غَـــيْرَ حُبِّـــيْ لَـــكَ يَـــا خَـــيْرَ نَبِـــي

وَيَقِيْنِـــيْ فِيْـــكَ يَـــا خَـــيْرَ الْـــوَرَى أَنَّ حُبَّـــيْ لَـــكَ أَقْـــوَى سَـــبَبِ

عَظُــمَ الْكَــرْبُ وَلِي فِيْــكَ رَجَــا فِيْـــهِ يَـــا رَبَّ فَـــرِّجْ كُـــرَبِي

وَأَغِثْنِــيْ يَــا إِلَــهَ الْــعَرْشِ مِــنْ نَفْــسِ سُــوْءٍ فِي الْهَــوَى تَلْعَــبُ بِي

وَتَــدَارَكْ مَــا بَقَــى لِي فَلَقَــدْ ضَــاعَ عُمْــرِيْ فِي الْهَــوَى وَ اللَّعِــبِ

قصيدة : ذِكرُ خيرِ الورى يُداوي العليلا لسيدي الحبيب / عمر بـن محمـد بـن حفيظ رَضِيَ الله عَنْهُ يفي ذكرى المولد الشريف :

ذِكـرُ خـيرِ الـورى يُـداوي العلـيلا وينـــيرُ الفـــؤادَ يَهْـــدي الـــسَّبيلا

أحــــي ذِكْـــرَاهُ إنَّهـــا لحيـــاةُ الــدَّ يـــنِ بَـــينَ العِـــبادِ جـيلاً فجــيلا

تَبعــثُ الحُــبَّ في النُّفــوسِ فتَهْفُــو لاتِّبـــاعِ الحبيـــبِ فِعْــلاً وقِـــيلا

وَتُـنَـمِّــي الــولاءَ لله والبــدرِ طــه في القلـوبِ فَـتَـحْـتَـسِي السَّلْسَـبيلا

مِــنْ وِدادِ الإلـــهِ والبـــدرِ طـــهَ حـــينَ تَـسْمَعُ عَـنْـهُ ذِكـراً جَمــيلا

بــارِئُ الـعـرشِ جَـلَّ شَـرَّفَ طَـهَ وَحكَــى في الكتــابِ وَصْـفــاً جلــيلا

عَظَّـــمَ الخُلْـــقَ مِنْـــهُ مَـــنَّ علينــا بابتعـــاثِ الحبيـــبِ مـنّـــاً طـــويلا

أعـــلى ذِكْـــرِ وَصْـفِ خَـيْرِ البَرايــا يَطلُـــبُ الجَــاهِلُونَ مِنَّـــا الدَّلِيـــلا

أَيُّ مَعْنــى لِـمَوْلِــدِ الطُّـهْـــرِ طـــه غَـــيرُ تَرتِيـــلِ وَصْفِـــهِ تَـــرْتِيلا

فَبِـــأَيَّ الوجُـــوهِ أَمْ أَيَّ أَصــلٍ يَنكُـــرونَ ويَرفـــضُونَ الأُصُـــولا

أَفِــذِكْرِ الحبيــبِ صَــعْبٌ عليـــهِمُ أَمْ جَمِيـــلُ الـثَّـــناءِ كـــانَ ثَقِـــيلا

يَـشْـمَـئِـزُّونَ حينَ تُـهْـدَى الـتَّحـايـا للمُصَفَّـــى أَعنِـــي الرَّسُـولَ الجَلِــيلا

وإذا سَمِعُوا الصَّلاةَ عليْهِ نَفِرُوا صَبْرُهم تَفاني وعيلا

أَصَغِيرٌ حَبِيبُ رَبِّي لديْهم أَمْ صَفِيُّ الإلهِ كانَ قَلِيلا

أَوَلَيْسَ الإلهُ أَثْنَى عليهِ في كتابٍ قَدْ كانَ أَصدقَ قِيلا

ما لقومٍ لا يَفْقَهونَ حَدِيثاً يَجْهلونَ الأصولَ والتَّأصيلا

يَدْخلونَ بُحورَ صُنْعِ الفتاوى يَصنعونَ التَّحريمَ والتَّحلِيلا

أَبِحقْدٍ تفَوَّهوا أَمْ بِغِلٍّ أَمْ هُوَ العِجْلُ صادَ مِنْهُم عُقولا

أَمْ غرورٍ بِقُولِ زَيْدٍ وعَمْرٍ فعلى القولِ عَوَّلوا تَعويلا

إِنَّ فَتوى الرَّسُولِ بَيْنَ يديكم كَيفَ ترضونَ بِالرَّسولِ بَديلا

صَحَّ عَنْهُ في الذّكرِ والوصْفِ قولٌ هو للإِجتماعِ أَقْوى دليلا

في الصَّلاةِ عليهِ كم جاءَ نَصٌّ يَرْدعُ الجاهلينَ يَشْفِي العليلا

لَستُ أَدْرِي لِمُولِدِ الطُّهْرِ مَعْنى غيرَ هذا فَخَلِّ عَنْكَ الذُّهُولا

كُلُّ مَضْمونِهِ قَديمٌ أَصيلٌ حَدْثُ اسمٍ فما عسى أَن نقولا

ليسَ فيه ابتداعُ شَيءٍ ولكن فَضَّلَ النَّصُّ ما احتوى تفضيلا

أَم قِيامٌ في الذّكرِ أَشْكَلَ فاسمَع مَنْ نَهانا عن ذكرِ ربي مُثُولا

كيفَ وهو السُّرورُ عِنْدَ ادّكارٍ لِبُرُوزِ النَّبِيِّ بَدراً جليلا

والسُّرورُ بِرَحْمَةِ اللهِ دينٌ جاء في الذِّكرِ هل لنا أن نَميلا

وصريـــحُ النُّصـــوصِ شَيءٌ كثـــيرٌ غَــــيرَ أَنِّي أَحَبَــبتُ أَن لا أُطــيلا

ولِمَــن يَطلُــبُ الحَقِيقَــةَ يَكْفــي مــا يَـقِــلُّ إِذا يَــدِلُّ دلِــيلا

فـاطـمَـــئِنوا بِــذِكرِ رَبي وطــهَ وانْـشُــروا الوصــفَ بُكـرةً وأَصِــيلا

وعليــهِ فَسَلِّمــوا ثُــمَّ صَلُّــوا رُغْــمَ عــادٍ عَــدَّ الـسَّـلامَ دخِــيلا

صلــواتُ الإلــهِ تــترى دومــاً تَـتَـغَـشَّـى مَــنْ قَـد هَـدانا الـسَّـبيلا

أحمــدَ الــمُصْطَفَى وآلاً وصَــحباً قــدوة عــن هُــداهُمُ لــن نَــحُولا

قصيدة : الصَّلاةُ على النَّبيّ والسَّلام على الرَّسول الشَّفِيعُ الأَبْطَحي:

الصَّـــلاةُ عـــلى النَّـــبيّ والسَّـــلام عـــلى الرَّســـول

الشَّـــفِيعُ الأَبْطَحِـــي والحبيـــب صَـــلُّوا علـــيه

صـــاحِبَ الوَعـــدِ الوَفـــي والجـمـــالَ اليُـوسُـفِـــي

خـــازِن الـسَّـــرَّ الـــخَفِي فـاتِـــحِ المُسْـتَـعْـصِـــبِي

خَـــيرُ مَـــنْ وطِـــئَ الـثَّـــرى الـمُـشَـفَّــع في الـــورى

مَـــنْ بِـــهِ حُلَّـــتْ عُـــرَى كـــلَّ عَبْــدٍ مُـــذْنِبِ

أنـــا مُفتُـــونٌ بِـــهِ طَـامِـــعٌ بِـقُـرْبِــهِ

رَبَّ عـجَّـــلْ لي بِـــهِ عَـــلاَّ يَصْـــفواْ مَشْـــرَبِي

كـــم بِـــهِ مِـــنْ مُـولَـــعِي غـــارِقٌ في الأَدمُـعِـــي

عقلـــــهُ لـمَّـــــا دُعِـــــيْ فِي مَحَبَّـتِــــــــهِ سُـبِــــــــي

كـــم شَـفَـــا مِـــنْ مُـسْـقِـــمِ كَـــمْ جَــلاَ مِـــنْ أَظْلُــمِ

كَـــمْ لَـــهُ مِـــن أَنْـعُـــمِ لِلْـفَـــــــطِينِ ولِلْـغَــــــبي

مَــــالهُ مِـــنْ مُـشْـبِــــهِ فــــازَتْ أُمَّـتِـــــهِ بِـــــهِ

مَــــنْ يَــــمُتْ فِي حُبِّـــــهِ نــــالَ كُــــلَّ الـمَـــــطلَبِ

كَـــمْ لَـــهُ مِـــنْ مَـكْرُمــــات كَـــمْ عَـطَــــايا وافِــــرات

كَـــمْ رَوَتْ عــــنهُ الـثِّـــقات كـــــلَّ عِـــــلْمٍ واجـــــبِ

نِعْـــــــمَ ذَاكَ المُصـــــــطفى ذُوا المُـروئَـــــــةِ والـوَفَـــــاء

فَـضْـــــلُ أَحْمَـــد مــــا خَفَـــى شَـرْقِـهَــــــا والمَـــــغْرِبِ

يــــا رســــول الله يـــــا خــــيرَ كُــــلِّ الأنبيــــاء

نـجِّـنَـــــا مِـــــن هَــــاوِيَة يـــــا زَكِــــيَّ المَنْصِـــــبِ

وعــــلى عَلَـــم الهُــــدى أحمَـــــدٌ مُفْنِــــي العِــــدى

جُـــــدْ بِتَـــــسْلِيمٍ بَـــــدا للـنَّـــــــبِيِّ اليَــــــثْرِبِي

وعليــــه فصــــلي مَـــــا مــــا سَـــاءَ غُصــــنٌ فِي الحِـمَــــا

أَو بَــــدا نَـجْـــــمُ السَّــــما فِي بَهِــــيمِ الغَـيْـهَــــبِي

قصيدة : يا رسول الله بادر للإمام عبد الله بن علوي بن حسن العطاس:

نـــــــتوسَّل بالجـلالـــــــــه والـــــذي جـــــاء بالرســـــاله

أحمـــــد الهـــــادي وآلـــــه تـنـجلــــي عَـنَّـــا الضَّـلالــــه

يــــا رســـــول الله بـــــادر بالإجــــــابة والسَّـرائـــــــر

تَـمَّـمُــــوا مـــــا في الضمائِــــر وافـتـحـــوا بـــاب الـسَّـهالـــه

يــــا شَـفيـــــعَ الـمُـذنِبـيـنَـــــا ذا زمـــــانٌ بـــــهِ دُهِـيـنَـــــا

بـالبـلايـــــا قـــــد بُـلِـيـنـــــا فـادركـــــوا في كُـــلِّ حـالـــــه

هـــا أنـــا قَـــدْ جئــتُ نـاجِــــي مـــــنكمُ طالـــــب وراجــــــي

يُـــــــصلحَ الله لي عِــــــــواجي بـــــادروا لــــي بالـجـمــــالة

مـــا مـــعي شيء غــــير ذنبــــي ذا أنـــــا مُـقـبِــــلٌ بـعَـيــــبي

فـاصـلـحـــوا حـــالات قـلـــبي واسـمـحـــــوا لي بالإقـالــــــة

هـــــا أنـــــا ذا بـالـمَـعـاصــــــي فَـبِـكُـــــم أرجــــوا خـــــلاصِي

بـــــــارك الله بـالـنَّــــــــواصي واكـفِـنــــــا شرَّ الغـوالــــــه

يـــــا وسيـــــعَ الجـــــاهِ عَـجِّـــــل بالمـطـــــــالِب لي وسَـهِّـــــــل

كُـــــن مَعِــــي في كُـــلِّ مَنــــزل واقـــــبلوا ذا الـقـــــول قالـــــه

عَبْـــــدكم بالـبــــــاب واقِـــــف مـــــن ذُنـــــوبِه صـــــار خـــــائِف

بـــــالله أدركـنـــــا ولاطِـــــف مَـــــن يُـخَـبَّــــطْ في الـجهالـــــة

فادركـــوا مـــن كـــان دَاعِـــي　　بالـمَـحـبَّـــة صـــارَ ســـاعِي

نـــوركم يَـــملاَ البِـقـــاعِي　　قـــد سطـــعْ لاهـــل الرَّســـالة

مِـــنْكمُ أطـــلبْ لِبَـــاسي　　مَكّـنُـــوا بـــالله سَـــاسِي

فـعـــسى أَظـــفر بِكـــأسِي　　وادفـعـــوا عَـنَّـــا الـسَّـــفاله

فافتـــحوا بـــابَ المعـــالِي　　للـــذي قـــد كـــانَ خـــالي

مـــن فضـــال أهـــل الكـــمالِ　　قـــد تـمَـكَّـــن في عـقالـــه

لســـتُ راجـــي غـــيركم لا　　جـــاهِكم أوســـع وأعـــلى

قُـــلْ لـنـــا أهـــلاً وسَـــهلاً　　وادفـــعوا عـنَّـــا الضلالـــة

واسعـــــدونا بالمـــــطالبْ　　واصـــلحوا لي كـــلَّ جانِـــب

عِنْـــدكم نِعْـــمَ المكـــاسِب　　بـــادروا لي بالـسَّـهـــالة

يـــا رســـول الله غـــاره　　للـــذي مُقـبـــل بِـطـــاره

مطلبُـــه مِـــنكم بِشـــارَه　　نـــورِكَ الـسَّـــاطِع بَـــدا لـــه

صـــارَ هـــائِم في الـمَـحبَّـــة　　قَـــرَّرواْ لـــه كـــلَّ قُربَـــة

عَـــلَّ يَحظـــى مِنـــكَ شـــربَه　　غـــارةً ممَّـــا جَـــرَى لـــه

جـــازوا الـــمحسِنُ إلينـــا　　بالـــذي أوجـــب علينـــا

أَنْـتُـــمُ نِعْـــمَ الأَمِيـنـــا　　هـــل أحَـــد يَتـــرُك عِـــياله

واهـــلِكوا مَـــنْ قـــد تَخَـصَّـــمْ أو سَـــعَى بِالـشَّـــرَّ وأَظْـــلَمْ

يُـبْـتَـــلَى بِالـــهَمَّ والغَـــمْ فَـجَـــزَى العَـــادي كَلاَلـــه

يـــا رســـول الله جيـنـــا نَـسْتَـــمِد في كُـــلِّ حِينَـــا

كُـــنْ لَـنَـــا والحـــاضرينَ واعـــطِ كُـــلاً مـــا بِـبَالَـــهْ

وصـــــلاةُ الله سَـرمَــــــدْ للـنَّـــبي الـهـــادي مُحَـمَّـــدْ

مـــا بَـــدا فَـــجْرٌ وعَـمَّـــدْ عَـــمْ بِـهَـــا صَـحبِـــه وآلـــه

قصيدة : يا أرحم الراحمين / للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر نفعنا الله به في الدارين:

يا أرحم الـراحمين يـا أرحـم الراحمـــين يــا أرحــم الــراحمين فــرِّج عــلى المسـلمين

يا ربنا يا كريـم يـا ربـــنا يـا رحيـم أنت الجـواد الحليـم وأنـت نعـم المعـين

وليس نرجو سواك فـادرك إلهـي دراك قبـل الفنـاء والهـلاك يعـمُّ دنيـا وديـن

ومـا لنـا ربنـا سـواك يـا حســـبنا يا ذا العُلا والغناء ويا قـــوي يـا متيـــن

نسألك والي يقيم العدل كي نستقيـم على هـداك القـويم ولا نطيـــع اللعين

يا ربنا يا مجيب أنت السـميع القريـب ضاق الوسيع الرحيب فانظر إلى المؤمنـين

نظـرة تزيـل العنـا عنّـا وتـدني المنـى منّا وكل الهنـا نعطـاه فـي كـل حيـــن

سالك بجاه الجدود والي يقيم الحـدود عنّا ويكفـي الحسـود ويدفـع الظالمـــين

يزيل للمنكرات يقـيم للصَـــلوات يأمـر بالصـالحات محبٌّ للصالحــــين

يزيح كل الحـرام يقهـر كـل الطغـــام　　يعدل بـين الأنـــام ويؤمـــن الخائفيـــــن

رب اسقنا غيث عام نافع مبـارك دوام　　يدوم في كـل عـــام عـلى مَمَـــرِّ الســـنين

رب احينا شاكرين وتوفنا مسلمـــين　　نبعث من الآمنين فـي زمـرة الصالحـــين

بجاه طـه الرسول جد ربنا بالقبـــول　　وهب لنا كل سول رب استجب لي أمـين

عطاك ربي جزيل وكل فعلك جمـيـل　　وفيك املنا طويل فجد علـى الطامعـــين

يا رب ضاق الخناق من فعل مالا يطــاق　　فأمنن بفك الغـلاق لمـن بذنبـه رهيــــن

واغفـر لكـل الـذنوب واسـتر لكـل العيـوب　　واكشف لكل الكروب واكفـي أذى المـؤذين

واختم بأحسن ختام إذا دنى الإنصـــرام　　وحان حيـــن الحِمــام وزاد رشـح الجبـين

ثم الصلاة والسلام على شفيع الأنـــام　　والآل نعم الكـــرام والصـحب والتابعيــن

قصيدة : المـــدد يا شيـخ بابكـــري للحبيب مصطفى بن أحمد المحضار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ونفعنا به في الدارين:

المـــــدد يـــا شيــــخ بابكـــــري　　المــــدد يـــا عـالـــي القـــدري

المـــــدد يـــا ذي سـكـــن عينـــات　　المــــدد يـــا المنصـــب العالـــي

عطفـــــةً يـــا جيــــــرةً جلــــوا　　في كثيـــب الخيــــر قـــد حلــــوا

غيثهــــم طــــول المـــدى وَبْـــلُ　　غوثهـــــم يــــــدرك في الحـــــالي

غــارةً يــا شيــخ فـــي عينـــات يـــا كثـــير الفخـــر والأصيـــــات

يــا عظيـــم الفضـــل والجـاهـــات يـــا كبـــير المنصـــب العـــــالي

إن طـــرا خطـــب إِهْرِبـــه في الحـــال ينقـــذك مـــن غـــير مـــا إمهـــــال

يسبــــق الطيّـــــار والخيّـــــال بالـــــدَّرَك والغـــوث في الحـــالي

حـــين تبلـــى بالبـــلايا قـــــم قـــم ونـــادي في الجبـــال الصـــم

بالـــذي فـــوق العـــداء يدكـــم فخرنـــا بـــن ســـالم الوالـــــي

قــل لـــه إدركنـــا وصـــح في القـــوم مـــن تـــريم الخـــير لَمَّـــا السُّـــوم

وبــا أهـــل النخـــر نعـــم القـــوم كلهـــم في صفـــــك العـــــالي

يــا أهــل عينــات الــدرك في الحــال أسرعــوا مــن قبــل كشــف الحــال

اهتِكـــوا مـــن كادنـــا فـــي الحـــال بــــادروا الأعـــداء بالأنكالـــــي

يــا عليـــم الســـَّــر والنَّجـــوى يـــا عميـــم الفضـــل والجـــدوى

هـــب لـــنا الإحســـان والعفـــــوَ واغفــــــر الـــــزّلات في الحـــالي

واصــــرف آفـــات الـــبلا منـــا وامــــح آثـــار العـــداء عـــنا

تـتـصـــــل عيـــــنات بالغـــنّـــا يطـــردون الخصـــم والقـــــالي

رب وفقـــنا لكـــــــل الخـــــير وادر أرزاقـــنـــــا والميـــــــر

مثــل مــا تــرزق خِمــاص الطَّيـــر إنـــك المتفضـــــل الوالـــــي

وادركِ الأوطـــــان بِالرَّحمـــــــــة والرِّضـــا والخيـــــر والنعمـــــة

لم تــــزل الأثمــــار في زخمـــــة ســــــايرٌ في أرض سيّـــــــــالي

والهدايـــــة تشمـــــــــل الأولاد يعشقــــــون العلـــــم والأوراد

ويحيــدوا عــن ســنن الأضـــــداد يــوم قـــالوا الضِّـــد سُــمْ قالـــي

والعــــوافي تســـكن الأبـــــــدان والحـــواس الكـــــل و الأذَهـــــان

رَبَّ يـــا حنَّـــان يـــا منّـــــان عُـمَّـنـــا باللُّطـــــف يـــا والـــي

وصــــــلاةٌ دائـــــــماً تـتــــرا عـــالذي قَـــد خُــصَّ بالإســـراء

وعــــلى الكُبـــرى مَـع َالزَّهـــراء وعلـــــى الأصحـــاب والآلـــي

قصيدة : الله الله يا خير غفارُ لأحـد الصالحين :

الله الله الله الله الله الله يَـــــا خَــــيْر غَـفَّـــــارُ

لله قَـــــومٌ اذا حَلّـــوا بِمَـنــــــزلةٍ حَـلَّ الـرَّضى ويَسِـير الجُـود إن سـارُ

تَحيــا بِهــم كُــل أرضٍ ينـــزلون بهـــا كأنـــهم فـــي بِقـاعِ الأرض أمطـارُ

شُـــعثٌ وغُـــبرٌ قيـــامٌ في مَحـــارِبهم كأنّـــهم في ظـلام الليـــلِ أقمـــارُ

مُقلّـــدين سُــيوف مــن عزائمهـــم مـــدرعين دروعـــا وهـــي أســـرارُ

هـذا الحبيـب الـذي مِـن نُـورِه خُلِقَـت الشَّـمس والفـلك الـدوار أنـوارُ

هـــذا الـــذي ذِكــره مــا زال مُرتَفِعـاً وأودعَـت فيـه مـن ذي العـرش أسرارُ

هــذ النَّــبي الــذي عَمَّــت شــفاعته — لمــن يُصــلي عليــه لــه فيــه أخبــارُ

هــذا الــذي أظهــرَ التَّوحيــد سُنَّـــته — وليـــس يبقـــى مـــن الإشراك آثــارُ

جــاءت لدعوتــه الاشــجار ســاجدة — تمشـــي إليـــه عـــلى ســاق وأثمـــار

هــذا الــذي سَــلبَ الأصــنام رفعتهــا — وعِــزَّهـــا وعليهـــا الـــذُّل والعـــارُ

هـــذا الرَّسُـــول خِتـــام الأنبـــياء بـــه — وهـــم لدعـــوته عَـــوناً وأنصـــارُ

صَــلَّى عليــه إلــه العَــرشِ مــا رَقَصَــت — أغصــان بــان ومــا غــرَّد الأطيــارُ

قصيدة : لبستُ ثوبَ الرَّجاء والنَّاسُ قَد رَقدُ :

لبستُ ثوبَ الرَّجاء والنَّاسُ قَــد رَقــدُ — وبِــتُّ أشــكُوا إلى مَــولاي مَــا أجــدُ

وقُلــت يــا أَمــلي في كُــل نائبــةٍ — يــا مَــن عليــه لِكَشــف الضُّرَّ أعتمــدُ

أَشــكوا إليــكَ أُمــورٌ أنــت تعلمهــا — مــالي عــلى حَملهــا صَــبرٌ ولا جَلَــدُ

وقَــد مَــددتُ يَــدي بِالــذُّلّ مُبــتَهِلاً — إليــكَ يــا خَــيرَ مَــن مُــدَّت إليــه يــدُ

فَـــلا تَردّنهـــا يـــا رَبِّي خائبـــة — فَبَحــرُ جُــودِكَ يــروي كُــل مــن يــرِدُ

عـــودتني مِنـــكَ إحســـاناً ومَرحَمـــةً — فَجُــد عَــليّ إننــي مِســكين مــا أجــدُ

ثُـــمَّ الصَّـــلاة عـــلى المختـــار شَــافعنا — مُحَمَّــد المصــطفى ذي خَصَّــه الصَّـــمَدُ

والآل والصَّــحب والأتبــاع قاطِبــةً — مــا رفــرفَ الــبَرقُ في الظُّلــمات يَنتقِــدُ

قصيدة : يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ لسيدي أبي القاسم السُّهيلي :

يـا مَـن يـرى مـا في الضَّـمير ويسـمعُ أنـــت المُعـــدّ لكـــلّ مـــا يتوقـــعُ
يـــا مَـــن يُرجّـــى للشـــدائد كلهـــا يـــا مـــن إليـــه المشـــتكى والمفـــزعُ
يـاَ مـن خـزائن مُلكِـه في قـول كُـن أُمـــنُن فـــإنَّ الخـــير عنـــدك أجمـــعُ
مـالي سـوى فقـري إليـك وسـيلةٌ بالإفـــتِقار إليـــكَ فقـــري أدفَـــعُ
مـالي سـوى قرعـي لبابـك حِيلـةٌ ولـــئن رُدِدتُّ فـــأَيُّ بـــابٍ أقـــرعُ
ومَـنِ الـذي أدعـوا وأهتِـفُ باسـمِه إن كـان فَضـلُكَ عـن فقـيرِكَ يُـمنعُ
إن كـــان لا يرجـــوك إلاّ طـــائِعاً فالمـــذنبُ العـــاصي إلى مـــن يَرجِـــعُ
حاشـا لجـودك أن تُقَـنَّطَ عاصـياً والفضـــلُ أجـــزَلُ والمواهـــب أوســـعُ
وبِحَـــقَّ مَـــن أســـعدته وأحببتـــه وأجبـــت دعـــوة مـــن بـــه نَـــتَشفَّعُ
إجعـل لنـا مـن كـل ضـيق مخرجـا والطـــف بنـــا يـــا مـــن إليـــه المفـــزع
ثُـمَّ الصَّـلاة عـلى النَّـبي مُحَمَّـد خَـــيرِ الأنـــامِ ومَـــن بِـــه نَـــتَشفَّعُ
والآل والصـحب الكـرام وتـابعٍ مـــا لاح بَـــرقٌ في ســـحاب يلمـــعُ

قَصيدة : سَلَبَتْ لَيْلَى :

سَـــلَبَتْ لَـــيْلَى مِـــنِّيَ العَقْـــلا قُلْـــتُ يَـــا لَـــيْلَى ارْحَمِـــي الـــقَتلا
إِنَّـنِـــي هَـــائِم وَلَـــها خَـــادِمْ أَيُّـهُـــا الـلاَّئِـــم خَـلِّـنِـــي مَـــهْلاَ

حُـبُّكُم مَـــكْنُونٌ فِي الحَشَــا مَحـزُونُ	أَيُّـهَـــا الـمَغْبُـــونُ قُـــمْ بِـهَـــا ذُلاًّ
سَـــــادَتِي إِنِّي حُـــبُّكُم فَـــــنِّي	فَاصــفَحُوا عَنِّــي وارحَمُـــوا فَضــلا
يَــا كَثِـيرَ النَّـوم أَيـنَ كُنـتَ الـيوم	فَشَـــرابُ القَـــومِ يُهَيِّـــجُ العَقْـــلا
ذِكـــرُكم يَغلُـــو وكَـــذَا يَحلُـــوا	عَنــهُ لاَ أَسْلُـــوا قَـــطُّ لاَ أَسْـــلا
لَيْتَـهَـــا غـــالِي لُمْـــتُ عُـــذَّالِي	ارْحَـمُـــوا حَـــالِي هَـــائِمَ الْعَقْـــلاَ
لَيْتَـهَــا كَانَـت عَهـدِي مَــا خَــانَتْ	عِلَّتِـــي بَـــانَت تُـــبْرِئُ الـعِلَـــلا
قُمْتُ بالأَصْحَـاب وَلَـزِمتُ البَـاب	قُلْـتُ لِلْبَــوَّاب هَـل تَـرَى وَصْــلا
قـال لِي يــا صَــاح مَهْرُهَــا الأَرْوَاح	كَـــمْ مُحِـــبٍّ راحْ فِي هَـــوى لَـــيْلَى
أَيُّـهَــا العَــاشِقْ إِن تَكُـنْ صَــادِق	لِلسَّـــوَى فَــارِقْ تَـغْنَــمِ الـوَصْــلا
طِبْ كَمَـن طـاب فِي حِمَـى الأَحْـبَـاب	وَالــزَمِ الأَعْـتَــاب لا تَغِـبْ أَصْـــلاَ
وَالصَّــلاةُ دَائِـمْ تَغْشَـى أَبَــا الْقَاسِــمْ	مِــن بَــنِي هَــاشِمْ خَــاتَمِ الــرُّسْلاَ

قصيدة : عباد الله رجال الله : مُختصرة :

صَــــــلاة الله ســــــلام الله		عــــلى طــــه حَبيــــبُ الله
تَعُــــــمُّ الآلِ والأَصـــــحاب		بـــــهِم نَـرجـــوا رِضــــاء الله

عِبــــــاد الله رجـــــال الله	أَعِـينــــــونا بِـعَــــــونِ الله
وكُـونـــــوا عَـونَـنَــــا في الله	عَسَـــى نَحظـــى بِفَضـــلِ الله

فيا أقَطاب ويَا أَوْتَادْ   ويَا أبدال وَيَا أَسيادْ

أَجِيبُوا يَا ذَوي الأمداد   وفِينا اشفَعُوا لله

إلى مَنْ غَيرَكُمْ أَذهَب   وما لِي عِندَكُم مَذْهَب

ومِنكُم يَحْصُلُ المطلَب   وأَنْتُم خَيرُ أَهلِ الله

تَعَالوا وَانْظُرُوا بِالله   تَعالوا وانصُروا لله

بِحَقَّ الله بِحُبَّ الله   بِجاهِ الله بِعَونِ الله

أَجيبُوا يا كِرامَ القَومْ   وخَلُّوا عَنْكُموا ذَا النَّوم

وَهُبُّوا تَنْصُرُونَ اليوم   وَكُونوا عَوْنَنَا فِي الله

قَصدناكم كِرامَ الحَيّ   وزادَت نَارُ أهلِ الغَيّ

وأَنتُم بابُ رَبَّ الحَي   ومَا لِي غَيرُ بابِ الله

فيَا رَبَّي بِسادَاتِي   فَحَقّق لِي مُرَادَاتِي

عَسَى تَأتي بِشارَاتي   ويَصفُوا وَقتَنَا لله

فَيَا رَبّاهُ يَا رَبَّي   ويَا غَوْثَاهُ يَا حَسْبِي

أَزِل يَا سَيَّدي كَرْبِي   وأَلْحِقني بِأَهلِ الله

فيا طه ويَا طسين   ويَا حاميمُ ويَا يَاسين

أَنا عبدٌ أنا مِسكين   وما لِي غَيرُ باب الله

بطه سَيَّدِ الكَونَين   وفَاطِمَة وحَسَنْ وحُسَين

وأنْـــــتُم نُـــــورُ عَيْـــنِ العَـــين	وأَنــتُـــــــم مَقْـصِـــــــدِي لله
فَسُــــلُّوا سَيْفَكُــــم يَـــا قَــــوم	وَهُـــــبُّوا وانصُـرونَـــا الــــيَوم
فحـاشَـــــا يَعْـتَـــــرِيكُم لَــــوم	أَنــــا الـرَّاجِــــي لَكـــم بِــــالله
فَهُبُّـــــــوا يَـــــا أُلِي الأَلْـبَــــــاب	تَـعَـالَــــوا وَافـتَـحُـــــوا لِي البَـــــاب
وأَنْـتُـــــم جُمْلَــــــةُ الأَحـبَــــــاب	وأَنـــــــتم خَــــــيْرُ أَهــــــلِ لله
بِـــــــبسمِ الله فَتَحـــــنا البــــاب	وصَلَّـينــــا مَــــعَ الأَحبــــاب
وَدَارَت بَـيْـنَــــــنا الأَكــــــواب	شَـرِبْـنَـــــــاها بـــــــاسمِ الله
صَـــــــلاة الله مَـو لانَــــــا	عَــــلَى مَـــن بِالـهُـــدى جَانَــــا
ومَـــــن بِـــــالحَقَّ أَولانَــــــا	شَفيـــــعِ الـخَلـــــقِ عِـــــندَ الله
وآلٍ ثُـــــــمَّ أَصحَــــــــابِ	وَأَتْبَـــــــاعٍ وَأَحْبَـــــــــابِ
وأَقْطَـــــــابٍ وأَنجَـــــــابِ	يَعْـمُّـهُـمُــــــوا رِضَــــــاءُ الله
وأَعْظِــــــم رَبَّـنـــــا أَجــــــرَا	لِمَـــن بِــــالخَيرِ قَـــــدْ أَجْــــرَى
وأَبـــــدِل عُسْـرَنَـــــا يُـسْـــــرَا	بِفَـــــضلٍ مِنــــــكَ يَــــــا الله
ولا تَقْطَـــــــع لَـنَـــــا الْـعَــــــادَة	بِجـــــاهِ الـغَــــوثِ والسَّـــــادَةْ
وهَـــــب لِي نَفْـــــساً مُنْـقَـــــادَة	لِـمَـــــــا تَـرضَــــــاهُ يــــــا الله
وصَـــــلَّى اللهُ عـــــلى الـهَــــادِي	نَـبِـــــــيٌّ نُــــــورُهُ بَــــــادِي

قصيدة : مَتَى يـا كِرام الحَيِّ عَيني تراكُموا :ـ

مَتَــى يــا كِــرام الحَــيِّ عَينــي تراكُمــوا وأَسمَعُ مـن تِلـكَ الـدِّيارِ نِداكُمُــوا

وأَحْظَــى بِكُــم قبــلَ المَــماتِ بِنَظْــرَةٍ فَقَلبِـي وروحـي لا يَلِــذُّ سِــواكُمُوا

أَنـا عَبْـدُكُم إن كـان تَرضَــونَ خِـدمَتي وَهَبْتُكُــمُو رُوحِـي وعَقِلِي فِدَاكُمُــوا

أَنــــا عبـــدكُم أَو عَبْـــدٌ لِعَبْـــدِكُمْ مملُــوككُم في بَــيْعِكُم وَشِرَاكُمُــــوا

سَـقانِي الهَـوى كأسـاً مـنَ الحُـبِّ مُترَعـاً فيــا لَيـــتَهُ لَمَّــا سَـــقَاني سَقَـــاكُموا

ويَــا لَيــتَ قــاضِي الحُــبِّ يَحكُــمُ بَيْننــا وداعـي الهـوى لَمَّـا دعـاني دعـاكُموا

أَلَــذُّ حيــاتِي وَصْــلُكُم ولِقَـاكُمُــوا وَلَسـتُ أَلَـذُّ العَـيشَ حَتَّـى أَرَكُـموا

ومَا استَحْسَنَتْ عَينِي مِنَ النَّاسِ غَيْرَكُمُــوا ولا لَــذَّ في قَلبِـي حَبِيــباً سِــوَاكُمو

عـلى الـرَّأسِ والعَينـينِ جُملَـةُ سَـعيكُم فَمَن ذَا الـذي فـيهَا أَمَـرتُم عَصَاكُمُــوا

فـما غَـيرُكم في الحُـبِّ يَسـكُنُ مُهجَتِـي وإن شِـئْتُمُو تَفتِـيشَ قلبـي فَهَـاكُمُوا

وإن قيــلَ لِي مَــاذا عــلى الله تَشــتَهِي لَقُلـتُ رِضـا الـرَّحْمَنِ ثُـمَّ رِضـاكُموا

فــإِن كــانَ في قَـتلي رِضـاكُم أَحِبَّــتِي عَلى الرَّأْسِ والعينـينِ أَبغِـي رِضَـاكُمو

خُـذوا مِـن عِظـامِي مَحمِـلاً أَيـنَ سِرتُمُـوا وَأيــنَ حَلَلــتُم فَافِنُـــوني حَــذَاكُمو

لَـو يَقـبِضُ اللهُ رُوحـي صـارَ ذِكرِكُمـو ذِكـراً أَعِـيشُ بِـه مَـا دُمـت في النَّـاسِ

من قصيدة طلع البدر علينا ، تقرأ في القيام في المولد:ــ

طَلَـــــعَ البَـــــدْرُ عَلَيْنـــــا   مِـــــن ثَنِـــــيّاتِ الـــــوداعي

وجَـــــبَ الشُّـــــكرُ علينـــــا   مَـــــا دَعَـــــا لله داعـــــي

أَنـــــتَ في الكُـــــلِّ جَمَـــــالٌ   وجَمِيـــــلٌ يـــــا مُطـــــاعٌ

وعـــــلى حُـــــبَّ الجَمَـــــالِ   طَبَـــــعَ اللهُ الطِّبَـــــاعِ

قَـــــد تجَلّيـــــتَ لِقَلبِـــــي   مُســـــفِراً دونَ القِنـــــاعِ

أَيُّـهَـــــا المَبْعُـــــوث فِينَـــــا   جِئـــــتَ بِـــــالأَمرِ الـــــمُطاعِ

وَلَبِسْـنَـــــا ثَـــــوبَ عِـــــزًّ   بَعـــــدَ تَلفِيـــــقَ الرَّقـــــاعِ

قُـــــمْ فَـهَـــــاتِ الـــــرَّاحِ صَـــــرفاً   واسْـقِـنِـيهـــــا لانـتِـفَـــــاعِ

قَـــــد شَـرِبـنَـاهَـــــا قَـدِيـمـــــاً   قَبـــــل أَيَّـــــامِ الرَّضـــــاعِ

وَمُغَنَّـــــي الـــــوقتِ غَنَّـــــى   لَـــــكَ في خَـــــيرِ البِقـــــاعِ

أَسْـبِـــــلِ السَّـــــترَ عَلَـيْـنَـــــا   يَـــــا مُـجِيبـــــاً كُـــــلّ دَاعِـــــي

وَكُـــــن شَـــــفِيعي يَـــــا مُـحَـمَّـــــد   يَـــــومَ حَشرِـــــي وانْـقِـــــطاعِي

ربـــــنّا صَـــــلِّ عَـــــلَى مَـــــن   حَـــــلَّ في خَـــــيرِ البِقَـــــاعِ

وَعَـــــلَى آلٍ وصَـــــحْبٍ   مَـــــا دَعَـــــا لله دَاعِ

قصيدة : ربَّ صَلِّ على النَّبيّ التِّهامي :

ربَّ صَلِّ على النَّبيّ التِّهامي صَاحِبَ الحَوضِ واللّواء والمَقامِ

يَا عظيمَ الرَّجا عليكَ بِذُلّي وبِما أنتَ أهلَهُ يَا إمامِ

شَرَّفِ الآن مَنْزِلي بِحُضورٍ مِنكَ فَضلاً بِقَدر فَرضِ السَّلامِ

واكْشِفِ الحُجب لِي لأَشهَدَ مَعنىً أنتَ فيهِ أَعَزَّ رُسلِ السَّلامِ

أنتَ أوعَدتَنا الحُضُورُ إذا ما قَد تَلَونا ذِكرَكَ بِأيّ مَقامِ

قِصَّةِ المَولِدِ الشَّريف بِحُبَّ واشتِياقٍ ولَوعَةٍ وَهُيَامِ

وإذَا قَد حُجِبتُ عِندكَ بِذَنبي شَفِّعِ الحَاضِرينَ في آثامِي

واشْمُلِ الحاضِرين مِنكَ بِعَفوٍ رَبَّ واسكِنهُم بِدارِ السَّلامِ

وصلاةٌ مِنَ المُهيمِنِ تَغشَى أَحْمَد المُصطفَى شَفيع الأَنامِ

قصيدة : يا أَيُّها النَّبِيُّ والكَوكَبُ الدُّرِيُّ : لأحد الأئمة الصالحين رَضِيَ الله عَنْهُ:

يا أَيُّها النَّبِيُّ والكَوكَبُ الدُّرِيُّ

أنتَ إمامُ الحَضرَة سُلطانها الغَيبِيُّ

لَكَ العُلى والسُّؤدد والشَّرَف المُؤبَّد

وأَنتَ يَا مُحَمَّد بَدر الهُدى السَّنِيُّ

جَرَت لكَ الأفلاكُ لاَذَت بِكَ الأملاكُ

لَـــــــولاك مَــــــا الأَحـــــــلاك	حـنـدُسـهــا مَـجْــلِيُّ
هِمَّـــــــــــتكَ الـفَـعَّـالَــــــــــة	وَيَـــدَكَ الـهَـطَّـالَـــة
وأنـــــــــــــت للرَّســـــــــالة	أَمِـيـنُـهــا الـقَـــويُّ
بَـــــــدَت بِــــــكَ الآثـــــــارُ	وَلألأَ الـنَّـهـــــــارُ
جنـــــــــابكَ الـمُــــــــــختارُ	مِـنَ الـضَّـــرِيح حَـــيُّ
صـــــــــلاة ذِي الإحســــــــانِ	عَليـــكَ والخِـــلاّنِ
مَـــــــا قـــــــامَ في الأَكــــــوانِ	لِكُــلِّ نَـــشرٍ طَـــيُّ

قصيدة : يا ذا الجلال أشفنا من كل داء ؛ المسمى

بالـوِرد لسيدي الإمام الأهدل قدس الله سره

يـــا ذا الجــــلال أشـــفنا مـــن كـــل داء

وأكفنــــــا شرَّ الحســــــود والعِـــــدى

ولا تُســـــــلِّط أحــــــداً علينــــــا

بـــــذنبنا يــــا ربنــــا واحمينــــا

وانســــخ عنَّــــا الفقـــــرَ بالغنـــــاءِ

ووسِّــــــــــع الأرزاق والعطـــــــــاءِ

وأعفـــــو عنَّـــــا وأغننـــــا وعافنـــــا

ونجنـــــا مــــن كــــل شرٍّ يؤذنـــا

وأحمنـــــا يــــا رب في حمـــــاك

ولا تكلنـــــا إلى أحـــــدٍ ســــواك

ولِّي علينـــا خيارنـــا وأصــــلح لنــــا

ولاتنـــا وإخواننـــا وولادنـــــا

وكــــل فعــــلٍ صـــالحٍ وفقنــــا

وبالــــذي تـــرضى بـــه اســـتعملنا

وتــــب علينــــا توبـــــةً نصــــوحا

يكـــــون بابهــــا لنـــــا مفتوحــــا

وامنـــــع بقهــــر القُــــدرة القويـــــة

مــــن ينوينـــا بالســـــوء والأذيـــــة

وكــــل مــــاردٍ وجــــنٍ طـــــاري

أرســـــل علـــــيهمُ شــــواظ النــــاري

يَصرــــع بــــبرق الغضــــبِ السرــــيعي

يــــــرده مجنـــــــدلاً صريعـــــــي

وكُـــــفَ عنَّـــا كـــــفَّ كـــــلِّ ظــــالمِ

وعمنـــــا بـــــالنعمِ الســــــواجمِ

وطَهِّـــــرِ الفـــــؤاد مــــن أغيــــارهِ

ونقِّــــهِ مـــــن ظُلـــمات أكـــــدارهِ

وكُـــــن مُعينــــاً نـــــاصراً وحافظـــــاً

لنـــا وامنحنـــا بـــرد عفـــوك والرضـــا

وكُـــــن أماننـــا مـــــن المخــــاوفِ

وعُمنـــــا بـــــالأمن واللطـــــائفِ

عجِّـــــل لنـــــا بـــــالفرجِ القريـــــبِ

قـــد عمـــة البلـــوى مـــع الكــــروبِ

وابـــدل لنـــا بكـــلِ عُسرٍ ـــ يُسرـــى

لــــك الثنــــاء طاعـــــةً وشُـــكرا

فـــرِّجْ علينـــا كـــلَّ هـــمٍ وحــــزن

مـــع صـــلاح مـــا ظهـــر ومـــا بطـــن (٣)

وأكفنـــــا ذُلَّ ســــــؤال الخلـــــقِ

بإتســـــاع عائـــــدات الـــــرزقِ

واجعــــل لنـــا حجـــاب ســـترٍ نـــازلِ

مـــن عطـــفِ لُطفـــكَ الخفـــي الشـــاملِ

وأكســـــنا مــــن ســــترك المســـــبولِ

تـــاج البهـــاء والجـــاه والقبـــول

والْـــطُفْ بنـــا مـــع القضـــاء إذا نـــزل

يـــا مـــن عرفنـــاه بلطـــفٍ لم يـــزل

يـــا فـــرد يـــا مهـــيمنٌ يـــا صـــمدُ

يـــا مـــن خـــزائن ملكـــهِ لا تنفَـــدُ

إغفـــر لنـــا وتـــب عـــلى الأحيـــاءِ

وارحـــــمِ الأمهـــــات والآبـــــاءِ

وســـهِّل الإخـــلاص في كـــل العمـــل

واحفـــظ لنـــا إيماننـــا حتـــى الأجـــل

واخـــتم لنـــا يـــا ربِّ بالشــــهادة

وجنـــــة الفـــــردوس والســـــعادة

وكُـــن بنـــا عنـــد النـــزاع مشـــفقا

وخفِّـــف الســـكرات عنـــا والشـــقاء

ومـــع ســـؤال الملكـــين كـــن لنـــا

وإلى الصرـــــاط المســـــتقيم اهـــدنا

وابســــط لنـــا رحمتـــك الوســـيعة

في القـــبر والمغفـــرة السرـــيعة

وابعثنـــا يـــوم الحشرـــ أمنينـــا

وشـــفع المختـــار طـــه فينـــا

يـــا غـــارة الله وشي لله يـــا

محمـــدٌ والأنبيـــاء والأوليـــاء

هـــل غـــارةً يـــا ســـادتي علينـــا

وهـــل حِمـــاكمُ لنـــا يحمينـــا

هـــل نفحـــةٌ وجذبـــةٌ للعبـــدِ

فهـــــذه وســــيلتي ووردي

أزكـــى صـــلاة مـــع ســـلامِ

عـــلى النبـــي وآلـــه الكرامـــي

تغشـــى المشـــفَّعْ أحمـــدَ العـــدنانِ

وآلـــه مـــا رجّـــحَ الميـــزانِ

قصيدة : مَـرحَباً بِالمُصطفى يا مَسهلاً تُقرأ في القيام بالمولد :

مَـــرحَباً بِالمُصـــطفى يـــا مَســـهلاً مَســـهلاً في مَرحبـــاً في مَســـهلا

يـــا جمـــيلاً لاحَ في شَـــمسِ العُـــلا نُـــورهُ غـــطَّ العُـــلا غَـــطَّ العُـــلا

الصَّــفي نِعــمَ الصَّــفي نِعــمَ الصَّــفي ... مَـــن تَرقّـــى للعُـــلا واعـــتلا
الـــولي سِرَّ العـــلي سِرَّ العـــلي ... قـــد تجـــلَّى في المجـــالِ واجـــتلا
لُطفـهُ يَسـبِي الـورى يَسـبِي الـورى ... مـــن حـــوى كُـــلَّ جَمـــالٍ جمـــلا
رِيقُـــه يَشـفي العِلـل يشـفي العِلـل ... أنفـــهُ كالسَّـــيف أضـــوا وأصـــقلا
عِلمـــه مِنـــهُ العلـوم مـــن العلـــوم ... كعيـــونٍ مـــن بحـــورٍ تمـــتلا
وَجهـــه فـــاقَ البُـــدور فـــاقَ البُـــدور ... حِلمـــه يَكفـــي جميعـــاً يـــا فـــلا
عينـــه ترمـــي الغـــزال ترمـــي الغـــزال ... ويـــح قلبـــي مـــن سِـــهامٍ نـــبلا
تَفلـــهُ خَمـــرٌ حـــلا خمـــرٌ حـــلا ... عـــلاّ شُربي منـــهُ شُربـــاً عـــاجلا
يبـــدلِ يـــا مَرغنـــي يـــا مَرغنـــي ... خـــد مـــرادك ومـــدادك والطـــلا
فـــالقِ قصـــدي نعـــم قصـــدي يـــا فتـــى ... فَمُنـــــائي ومـــــرادي واصِــــــلا
تغشـــى طـــه المصـــطفى المصـــطفى ... وصــــــحاباً ثُــــــمَّ آلاً فُضِّــــــلا

قصيدة : الحمد لله الشُّكر لله ؛ التحميدة :ــ

الحمْـــــــــدُ لله الشُّــــــــكر لله ... الفضـــــــــلُ لله المَـــــــــنُّ لله
يـــــا مَـــــن يـــــراني ولا أراهُ ... انظُـــر بِعـــينَ الرَّضـــا لِحـــالي
وارحـــم بعفـــوكَ ذُلِّي وحـــالي ... وكُـــن لي عَونـــاً عِنـــدَ السُّـــؤالِ
فـــإنّي عَبـــدٌ حمـــلي ثَقيـــلٌ ... ولي ذُنـــوباً مِثـــلَ الرَّمـــالِ

فأَنــــت رَبّي عفــــوك جَليـــلُّ تَعفـــو وتســـتُر قُـــبحَ الفِعـــالِ
فـــاغفِر ذُنـــوبي واســـتُر عُيـــوبي واكشِـــف كُـــروبي وارأف بِحـــالِ
وامـــنُن علينـا بالقُـــربِ يـــا مَـن هـــو قريـــبٌ مَـــولى الـمَـــوالِ
واكشِـف حِجــاب الأغيــارِ عَـنَّــا حَتَّـــى نُشاهِـــد نُـــورَ الجـــمالِ
وزدني عِلـــــماً ربّي وحِلــــــماً واحســـن خِتـــامي عنـــد ارتحـــالِ
والْطُـــف بِعَبـــدِكَ في كُـــل هـــولٍ فَضـــلاً ومَـنّـــاً يـــا ذا الجـــلالِ
ثُـــمَّ الصَّـــلاة عـــلى نَـبِينـــا طـــه الـمُـمَـجَّــد بَــدر الجَـمـــالِ

قصيدة : قال الفتى العيدروسي كُل مَن جَد وشَـمَّر لسـيدي الحبيـب جَعفَـر بـن أحمـد العيدروس رَضِيَ الله عَنْهُ ونفعنا الله به :

قـال الفتـى العيـدروسي: كُـل مَـن جَـد وشَـمَّر يَظفَـــرْ بِـــما هُـــو بعيـــدْ
ومن مشى سـعف عـارِف يعـرِف البحـرِ والـبَر يُكتَـــب مـــوفَّقْ ســـعيد
لي سَرْحـوا أهـل القناصــهْ شَـلّ ثوبُـهْ تـعَـصَّر يَسرَـــح مَـــعَ مَـــن يَصِـــيد
يَرجِـــع إلى بَلْدتُـــه رابِـــح وفائِـــز ومُسْـــتَرْ بـــاكبَر غِنـــى مُســـتَفيد
في الــدَّار هـــذه وفي الــبرزَخْ وفي يـــومْ يُحْشَرـ في سَـــعف سِـــيْد العبيـــد
طـه الرَّسـول الحبيب المصـطفى صَـفْوَه امَضَرـ هـــو سِـــيد يـــا خـــير سِـــيد
كُـل مَـن مَعُـه سَيِّـد الرُّسـل الحبيـب المُنَـوَّر ينـــال كـــل مـــا يُريـــد

يا سَيِّدي يـا رَسُـول الله يـا الغـوث الأكـبر عِشْـــقَكْ بقَلبِـــي يَزيـــد
عَــوَّد ليــالي صــفانا ينطفــي واقِــد الحــر يَـــزول مـــا هـــو شَـــديد
يـا سـادَتي يـا اهـل طيبـه وأهـل بَشَّــار واكَـدَرْ صـــفوهْ خِيـــار العبـــيد
بِحقّــكم يُـذهِب الله مِـنَّـنـا الضّـيق والشَّــر ولا هِبـــــات الوقيـــــد
لكـم وَجاهَــه عـلى المـولى بـلا حَـدْ يُحصَــر خُصَّـصْتمـــوا بالمَزيـــد
كلْ مَـن دخـل في حِماكم لَـوْ كسـاه أغـبر أدبـر تُكْســـونُهْ أخضرْــ جديـــد
والعلـمْ والحِلـمْ يَحصُـلْ لُــهْ وقلبـهْ ينــوَّر لـــو كـــان حـــتَّى بليـــد
يُعـلَى ويَظْهَــرْ في الأكــوانْ فضـلُهْ ويُشْــهَر مَـــن قارَبُـــه يســـتفيد
يحصُـــلْ مـــراده فِي الـدَّارين بـالخير يَظْفَــر ومِـــن لَظاهـــا بَعيـــد
الحمــد لله يـــومْ أقبـــلْ برأسِـــهْ ولا ادبَـــر طـــه الرَّســـول الحميـــد
بَرَزْ لنـا وجـه مَـن نُـورُهْ عـلى الكـون أزهـــر قَـبَّلـــتْ رأســـهْ ولـــيد
مَسْمَرْ وقع والنبـي حـاضِرُهْ يـا خـيرْ مَسْـمَر بِمِثلِـــــهْ الله يُعيـــــد
بِـتْنا مَعُـهْ في صَفَـا حتـى بَـدَا الفجـر واظهَــر فُزْنـــا بِكُـــل مـــا نُـــريد
صـلاهْ تَـغـشـاهْ مـا حـاجي يُلَـبِّـيْ وكَـبَّـر في كُـــل لـحظـــه تزيـــد
وآلِـهْ وصَحبِـهْ وخُصْ سِيدي علي الحَبر حيـدر لُـــهْ قَـــدر رافِـــع بَعيـــد
فَضَّلُهْ ربُّـه عـلى اهـل الكـون في البحـر والـبر خَصُّـــهْ بِهـــذا الـــمَجيد
لُــه يَـد مـا مِثلَهـا لي شَـلَّتِ السَّـيفْ لبــتر ضَربَـــه بهـــا مـــا تزيـــد

يهلَكْ بِـها مَن ضُرِب مِنْها مـع الضرـب يُدمَــر ذهْ إيـــدْ يَـــا خـــيرْ إيـــد

قـد شَـقْ مَــرْحَب بِهـا واقلَـع بِها بـاب خيـبر سِدَّتُـــــهْ صَـــبْ حَديـــد

رَمـى بِهـا خَلـف جيش المصطفى احمـد وكَـبَّر وأهـــل خيـــبر شريـــد

إن عــاد حَــد بـا يشِـل مـا شَـل والـدُه يقـدر مــا جــاب ذا مِــن بعيــد

كل مَن مَشى في طريقـه جَـدْ بالصَّــدق يُنصَرـ لُـــهْ لانْ مــا هُـــو شــديد

في الصَّـدق حِكمَـهْ إذا أخلَصـتْ تَبـدو وتظهَـر تفعـــل بِهــا مـــا تريـــد

يــا ربَّ عَـــوَّد لنــا تَقبيـــل يَـــدَّ الغَضــنــفَر عَـــوداْتْ جَـم يـا مُعيـــد

قصيدة : المُحمَّديَّـة للإمام البوصيري رَضِيَ الله عَنْهُ:

مُحَمَّــدٌ أَشْرَفُ الأعْــرَابِ والعَجَــمِ مُحَمَّــدٌ خَــيْرُ مَــنْ يَمْشِيـ عَـلَى قَــدَمِ

مُحَمَّــدٌ باسِـــطُ المَعْـــرُوفِ جَامِعَـــهُ مُحَمَّــدٌ صــاحبُ الإحسـانِ والكــرمِ

مُحَمَّـــدٌ تـــاجُ رُسْـــلِ الله قاطِبَـــةً مُحَمَّـــدٌ صـــادقُ الأقــوالِ والكلــمِ

مُحَمَّـــدٌ ثابِـــتُ المِيثــاقِ حافِظُـــهُ مُحَمَّـــدٌ طيـــبُ الأخــلاقِ والشّـــيمِ

مُحَمَّـــدٌ رُوِيَـــت بـــالنُّورِ طِينَتُـــهُ مُحَمَّـــدٌ لم يـــزل نـــوراً مـــن القِـــدمِ

مُحَمَّـــدٌ حـــاكِمٌ بالْعَـــدْلِ ذُو شَرَفٍ مُحَمَّـــدٌ معـــدنُ الإنعــامِ والحِكَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ خَـــيْرُ خَلْــقِ الله مِــنْ مُضَرٍــ مُحَمَّـــدٌ خَـــيْرُ رُسْـــلِ الله كُلِّهِـــمِ

مُحَمَّـــدٌ دِينُـــهُ حَـــقٌّ نَـــدينُ بِـــه مُحَمَّـــدٌ مجمـــلٌ حَقــاً عـــلى عَلَـــمِ

مُحَمَّــــدٌ ذكــــــرهُ رَوْحٌ لأنفســـــنا
مُحَمَّــدٌ شُــكرهُ فَــرضٌ عــلى الأُمَــمِ

مُحَمَّــدٌ زينــةُ الــدنيا وبَـهْجَـــتها
مُحَمَّـــدٌ كاشــفُ الغُـــمَّاتِ والظلــمِ

مُحَمَّـــدٌ ســـيدٌ طابـــتْ مناقبـــهُ
مُحَمَّـــدٌ صـــاغهُ الـــرحمنُ بـــالنعمِ

مُحَمَّـــدٌ صـــفوةُ البـــاري وخِيرتـــهُ
مُحَمَّـــدٌ طـــاهرٌ مِـــن ســـائِرِ الـــتُّهَمِ

مُحَمَّـــدٌ ضـــاحِكٌ للضـــيفِ مُكرمُـــه
مُحَمَّـــدٌ جــــارُهُ واللهِ لَمْ يُضَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ طابـــتِ الـــدنيا بـبعثـــتهِ
مُحَمَّـــدٌ جـــاء بالآيـــاتِ والحِكَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ يـــومَ بعـــثِ النـــاسِ شـــافعنا
مُحَمَّـــدٌ نـــورهُ الهـــادي مـــن الظلـــمِ

مُحَمَّـــــدٌ قــــائمٌ للهِ ذو هِمَــــمٍ
مُحَمَّـــدٌ خـــاتِمٌ لِلرُّسُـــلِ كُلِّهِـــمِ

قصيدة : يـا رسـول الله يا عمدتـنا لسيدي الإمام علي بن حسن العطاس رَضِيَ الله عَنْهُ ونفعنا الله به :

الله الله رَبُّنَــــــــــــــــــا
الله الله حَسْبُنَــــــــــــــــــا

الله الله سَيِّدُنَــــــــــــــــــا
رَبِّ وَاجْـمَـــعْ في المَدِينَـــةْ شَـمْلَـنَــا

يـــا رَسُـــولَ الله يـــا عُـمْـدَتَـنَــا
يـــا إِمـــامَ الأنـبِيـــاءِ الأُمَـنَــا

أنــتَ أَصْـــلُ الأَصْــلِ تَسْـبِقْ آدمــاً
وأَبُـــوا الأَرْوَاحِ بَـــلْ أُسُّ البِـنَــا

ولَـــكَ الفَخْـــرُ الـــمُقَدَّمْ ذِكْــرَهُ
وَعَلَيْـــكَ اللهُ صَـــلَّى وَثَـنَــا

نِلْـــتَ بالإِســـراءِ أَرْفَـــعْ مَنْـــزِلٍ
وَبِبَـــدْرٍ نِلْـتَ غَـايَـــاتِ الـمُـنَــا

وَإِلَيْــكَ العِـيسُ حَنَّـتْ عِشقَـةً — وَالحَصى في الـكَفِّ سَبَّـحْ مُعْلِنَـا

وَحَنـينُ العُـودِ أَكْـبَرُ آيَـةٍ — وَحَيَـا الأَمْـوَاتُ مِـنْ بَعْـدِ الفَنَـا

وانشِـقاقُ البَـدرِ فِي حُلْـكِ الدُّجى — ونَـزل سَـلَّمْ عليْـكَ وَدَنَـا

وانقِـلابَ العـودِ سَـيْفاً قَاطِعـاً — ذَوَّقَ الأَعْـداءَ حَـامِلهُ العَـنَـا

يَـا رَسُـولَ الله كُـنْ لِي ذَاكِـراً — وَمَعِـي في كُـلِّ حَـالٍ مُمْعِنـا

يَـا رَسُـولَ الله صِـلْ مِـنْ رَّحِـمٍ — كُنْـتَ بِالـوَصْلِ لَـهَـا تَأمُرُنَـا

يَـا رَسُـولَ الله ضَـاقَتْ حِيَلِي — مِـنْ كُـرُوبي وَجُسَـيْمِي وَهَـنَـا

يَـا رَسُـولَ الله عَـمَّ الخَطْـبُ مِـنْ — كُـلِّ وَجْـهٍ ظَـاهِرٍ أَوْ بَطَـنَـا

فَتَـدَارَكني وَنَـفِّسْ كُـرَبِي — وَافْتَقِـدْ حَـالِي افْتِقَـاداً حَسَـناً

غـارَةً يـا خَـيْرَ مَـنْ رَّامَ العُـلى — وَرَقَـا مَرْقـاً عَـدِيمَ القُـرَنَـا

غَـارَةً يَـا سَيِّـدِي يَـا سَـنَدِي — يَـا حَبِيـبَ القَلْـبِ يَـا كَنْـزَ الغِنَـا

غَـارَةً يَـا مَـنْ تَزَكَّـى وَزَكَـى — وَتَبَـرَّا مِـنْ أُصُـولِ الدَّرَنَـا

غَـارَةً يَـا صَفْـوَةَ الـرَّحْمن لِي — إِنَّـني في حُبِّـكُمْ مُرْتَـهَـنَـا

غَـارَةً يَـا خَـاتِمَ الرُّسْـلِ لِمَـنْ — يَـرْعَكُمْ فِي سِرِّهِ وَ العَـلَـنَـا

وَصَـلاَةُ الله تُـتْلَى سَرْمَـداً — دَائِـماً فِي كُـلِّ حِـينٍ وَآنَـا

تَبْلُـغُ الـهَـادِي الشَّـفِيْعَ الـمُرْتَضى — الَّـذي فِي طَيْبَـةٍ قَـدْ سَكَنَـا

وَعَـلَى آلِ النَّـبِيِّ الكُرَمَـا — وَعَـلَى الأَصْـحَابِ نِعْـمَ الفُطَنَـا

قصيدة : عَلَى العَقِيقِ اجْتَمَعْنَا لأحد العارفين رَضِيَ الله عَنْهُ ونفعنا الله به :

عَلَى العَقِيقِ اجْتَمَعْنَا ... نَحنُ وسُودُ العُيُونِ
مَا ظُنَّ مَجْنُونِ لَيْلَى ... قَدْ جُنَّ بَعْضَ جُنُونِيْ
فَيَا عُيُونِيْ عَيَوْنِيْ ... وَيَا جُفُوْنِيْ جَفَوِنِيْ
وَيَا قُلَيْبِيْ تَصَبَّرْ ... عَلَى الَّذِيْ فَارَقُونِيْ
مَا زِلْتُ أُمّ المَطَايَا ... وَقُلْتُ هُمْ يَحْمِلُونِيْ
إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ ... سَارُوا وَلاَ وَدَّعُونِيْ
فَارَقْتُهُمْ يَوْمَ الاثْنَيْنْ ... صُبْحَ الثَّلُوث أوْحَشُونِيْ
بَكَيْتُ حَتَّى رَثَى لِيْ ... الطَّيْرُ فَوقَ الغُصُونِ
هُمْ سَادَةٌ خَلَّفُونِيْ ... أَبْكِيْ دَمَاً مِنْ عُيُونِيْ
باللهِ إنْ مِتُّ شَوْقَاً ... بِأَدْمُعِيْ غَسِّلُونِيْ
سِرْ يَا رَسُوْلِيْ إِلَيْهِمْ ... شَوْقَاً وَقَبِّلْ يَدَيْهِمْ
واقْرَأْ سَلاَمِيْ عَلَيْهِمْ ... لَعَلَّهُمْ يَرْحَمُونِيْ
جَانِيْ رَسُولِيَ يَضْحَكْ ... وَقَالَ أَبْشِرْ بِصُلْحِكْ
بِحَقَّ عَيْشِكْ وَمِلْحِكْ ... هُمْ بِالوِصَالِ اوْعَدُونِيْ

قصيدة : أَبَـداً تَحِـنُّ إِلَـيْكُـمُ الأَرْوَاحُ لسيدي الإمام السَّهرَوَرْدِي ونفعنا الله به :

أَبَـــداً تَحِـــنُّ إِلَـيْكُـــمُ الأَرْوَاحُ وَوِصَـــالُكُمْ رَيْحَانُهَـــا وَالـــرَّاحُ
وَقُلـوْبُ أَهْـلِ وُدَادِكُـمْ تَشْـتَاقُكُمْ وَإِلى لَـذِيـــذِ لِقَـــائِكُمْ تَرْتَـــاحُ
وَآ رَحْمَـــةً لِلْعَاشِـــقِيْنَ تَكَلَّفُـــوا كَـتْمَ المَحَـــبَّةِ وَالهَـــوى فَضَّـــاحُ
بِالسِّـــرِّ إِنْ بَـاحُـــوا تُبَـاحُ دِمَـاؤُهمْ وَكَـذَا دِمَـــاءُ العَاشِـــقِيْنَ تُبَـــاحُ
وَإِذا هُـــمُ كَـتَمُـــوا تَحَـدَّثَ عَـــنْهُمُ عِنْـدَ الوُشَـــاةِ المُـــدْمَعُ السَّـفَّـــاحُ
أَحْبَابُنَـــا مَـــاذَا الَّـــذِيْ أَفْسَـــدْتُمُ بِجَفَـــائِكُمْ غَـــيْر الفَسَـــادِ صَـــلاَحُ
خَفْـضُ الجَـنَاحِ لَكُـمْ وَلَـيْسَ عَلَـيْكُمُ لِلصَّـــبِّ فِي خَفْـضِ الجَـنَاحِ جُنَـاحُ
وَبَـدَتْ شَـــوَاهِدُ لِلسِّـــقَامِ عَلَـــيْهُمُ فِيْهَـــا لِمُـــشْكِلِ هَمِّهِـــمْ إِيضَـــاحُ
فَـــإِلى لِقَـــاكُم نَفْسُـــهُ مُرْتَاحَـــةٌ وَإِلى رِضَـــاكُمْ طَرْفُــــهُ طَـــمَّاحُ
عُـودُوا بِنُـورِ الوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الـدُّجَى فَالهَجْـــرُ لَيْـلٌ وَالوِصَـــالُ صَـبَـــاحُ
صَـافَـــاهُمُ فَصَـــفُوا لَـــهُ فَقُلُـــوْبُهُمْ فِي نُـورِهَـــا المِـــشْكاةُ وَالمِصْـــبَاحُ
وَتَمَتَّـــعُوا فَالوَقْـــتُ طَـابَ لِقُـــرْبِكُمْ رَاقَ الشَّـــرَابُ وَرَقَّـــتِ الأَقْـــدَاحُ
يَـــا صَـــاحُ لَـيْسَ عَـلَى المُحِـبَّ مَلاَمَـــةٌ إِنْ لاَحَ فِي أُفُـــقِ الوِصَـــالِ صَـــباحُ
لاَ ذَنْـبَ لِلْعُشَّـــاقِ إِنْ غَلَـبَ الهَـــوَى كِتْـمَانَهُـــمْ فَنَمَـــا الغَـــرامُ فَبَاحُـــوا
سَمَـحُوا بِأَنْفُسِـهِمْ وَمَـا بَخِلُـوا بِهَـا لَـمَّـــا دَرَوا أَنَّ السَّـــمَاحَ رَبَـــاحُ
وَدَعَـــاهُمُ دَاعِـــيْ الحَقَـائِـــقِ دَعْـــوَةً فَغَـــدَوا بِهَـــا مُسْتَأْنِسِـــيْنَ وَرَاحُـــوا

رَكِبُوا عَلَى سَنَنِ الوَفَا وَدُمُوعُهُمْ بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلاَّحُ
وَاللهِ مَا طَلَبُوا الوُقُوفَ بِبَابِهِ حَتَّى دُعُوا فَأَتَاهُمُ المِفْتَاحُ
لاَ يَطْرَبُونَ بِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيْبِهِمْ أَبَداً فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا
أَفْنَاهُمُ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ حُجُبُ البَقَا فَتَلاشَتِ الأَرْوَاحُ
فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلاحُ
قُمْ يَا نَدِيمُ إِلى المُدَامِ فَهَاتِهَا فِيْ كَأْسِهَا قَدْ دَارَتِ الأَقْدَاحُ
مِنْ كَرْمِ إِكْرَامٍ بِدَنِّ دِيَانَةٍ لاَ خَمْرَةً قَدْ دَاسَهَا الفَلاَّحُ
هِيَ خَمْرَةُ الْحُبِّ الْقَدِيمِ وَمُنْتَهَى غَرَضِ النَّدِيْمِ فَنِعْمَ ذَاكَ الرَّاحُ
وَكَذَاكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ أَسْكَرَتْ وَلَهُ بِذَلِكَ رَنَّةٌ وَنِيَاحُ
وَصَبَتْ إِلَى مَلَكُوتِهِ الأَرْوَاحُ وَ إِلَى لِقَاءِ سِوَاهُ مَا يَرْتَاحُ
وَكَأَنَّمَا أَجْسَامُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ فِيْ ضَوْئِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ
مَنْ بَاحَ بَيْنَهُمْ بِذِكْرِ حَبِيْبِ دَمُهُ حَلاَلٌ لِلسُّيُوفِ مُبَاحُ

قصيدة : نَسيم الوصلِ هَبَّ على الندامـا : للإمام علي بن عبد الرحمن الإدريسي ﷺ:

نَسِيْمُ الوَصْلِ هَبَّ عَلَى النَّدَامَا فَأَسْكَرَهُمْ وَمَا شَرِبُوا مُدَامَا
فَمَالَتْ مِنْهُمُ الأَعْنَاقُ شَوْقاً لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ مُلِئَتْ غَرَامَا

وَلَمَّا شَاهَدُوا السَّاقِيْ تَجَلَّى وَأَيْقَضَ فِيْ الدُّجَى مَنْ كَانَ نَامَا

وَنَادَاهُمْ يَا عِبَادِيْ لا تَنَامُوا يَنَالُ الْوَصْلَ مَنْ هَجَرَ الْمَنَامَا

يَنَالُ الْوَصْلَ مَنْ سَهِرَ اللَّيَالِيْ عَلَى الأَقْدَامِ قَدْ لَزِمَ القِيَامَا

وَمَا مَقْصُودُهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَلاَ الْحُورُ الحِسَانُ وَلاَ الخِيَامَا

سِوَى نَظَرِ الجَلِيْلِ وَذَا مُنَاهُمْ وَرَبُّ النَّاسِ قَدْ أَهْدَى الْكِرَامَا

وَتِلْكَ الْقُبَّةُ الْخَضْرَا وَفِيْهَا نَبِيٌّ نُورُهُ يَمْحُو الظَّلامَا

عَلَيْهِ صَلاةُ رَبُّ العَرْشِ دَوْمَاً وخُصَّ الآلَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَا

قصيدة :عيني لغير جمالكم لا تنظرُ لسيدي الإمام عبد الغني النابلسي قدّسَ الله سره:

عيني لغير جمالكم لا تنظُرُ وسِواكمُ في خاطري لا يَخْطُرُ

صَبّرتُ قلبي عنكمُ فأجابني لا صبرَ لي لا صبرَ لي لا أصْبِرُ

لا صبرَ لي حتّى يراكم ناظري وعلى محَبّتكم أموتُ وأُحْشَرُ

غِبْتُمْ وغابت راحتي مِن بعدكم والعيش صار من الجفا يتكدّرُ

لا فرقَ ما بيني وبين خيالكم إن غاب غِبتمْ أو حَضرتمْ أحضُرُ

اثنان نحن وفي الحقيقة واحدٌ لكن أنى الأدنى وأنت الأكبَرُ

حُبِّي لكم طبعٌ بغيرِ تَكَلُّفٍ الطّبعُ في الإنسان لا يَتَغيّرُ

حاموا على جَبر القلوب فإنها مِثلَ الزُّجاجَةُ كسرُها لا يَجبُرُ

الفهرس